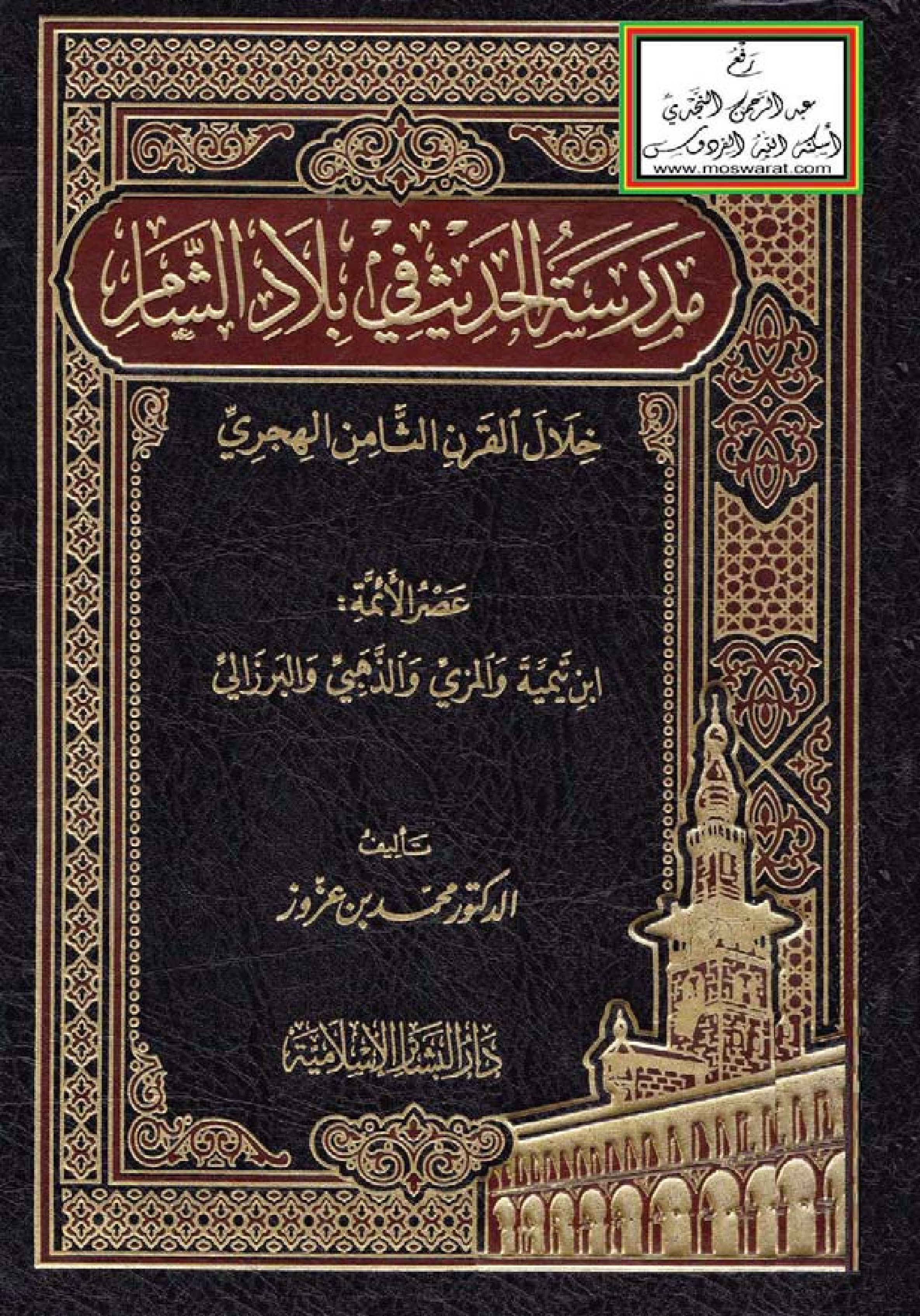

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
مدرسة الحديث في بلاد الشام
خلال القرن الثامن الهجري
عصر الأئمة:
ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي
تأليف
الدكتور محمد بن عزوز
دار البشائر الإسلامية

مدرسة الحديث في بلاد الشام

خلال القرن الثامن الهجري

صورة الغلاف : تظهر فيها مئذنة
العروس في الجامع الأموي بدمشق

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف : ٧٠٢٨٥٧ - فاكس : ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب : ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

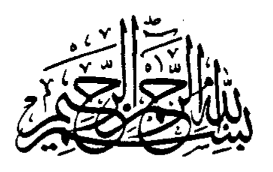
مدرسة الحديث في بلاد الشام

خلال القرن الثامن الهجري

عصر الأئمة: ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي

تأليف
الدكتور محمد بن عزوز

دار البشائر الإسلامية



أصل هذا الكتاب أطروحة مقدَّمة نال بها المؤلِّف درجة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية والحديث بدار الحديث الحَسَنِيَّة بالرِّباط ـ المغرب، وذلك في ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ، الموافق ٦ أكتوبر ١٩٩٨م

عن عبد اللّه بن حوالة الأزدي قال: يا رسول اللّه خِرْ لي بلدًا أكون فيه، فلو أعلمُ أنكَ تبقى لم أختر على قربك شيئًا، قال: «عليكَ بالشام»، فلمّا رأى كراهيتي للشام قال: «أتدري ما يقول اللّه تعالى في الشام؟ إن اللّه تعالى يقول: يا شام أنتِ صفوتي من بلادي أُدخِل فيكِ خِيرتي من عبادي، إن اللّه تعالى تكفّل لي بالشام وأهله».

مجمع الزوائد ١٠/ ٥٩ من طريق العرباض بن سارية. قال الهيثمي: رجاله ثقات. وأخرجه الربعي في «فضائل الشام».



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدّمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للاهتداء بالسنَّة النبوية، فانقادت قلوبهم لاتِّباعها وارتاحت لسَماعها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الدَّاعي إلى المحجَّة البيضاء النقيَّة، فقامت به الحجة البالغة بعد انقطاعها.

ورضوان الله على أصحابه الكرام الذين ضبطوا لنا أقواله وأفعاله وأحواله، فحُفظت بهم السنن الشريفة من نقصها وضياعها، وعلى التابعين لهم بإيمان وإحسان النجباء الأبرار، الأمناء الأطهار، الذين نهضوا بتلقيها وتبليغها وسماعها وإسماعها، فأدَّوها كما وعوها خالفًا عن سالف، فبلغتنا بعد أربعة عشر قرنًا، بصفائها ونقائها وبهائها ونورها وشعاعها.

أما بعد، فإن الحديث النبوي الشريف قد خُدم خدمة لا تقاربها خدمة في علم من العلوم، حتى قيل: (إن العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق وهو علم النحو وأصول الفقه، وعلم ما نضج وما احترق وهو علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق وهو علم الحديث والفقه).

ولقد صدق هذا القائل، فإن علم الحديث قد اعتُني به أيّما اعتناء، وخُدم من كل جانب من جوانبه فأُلِّفت الكتب العديدة والتصانيف الكثيرة في جمعه وتدوينه، وفي صحيحه وحسنه، وفي ضعيفه وموضوعه، وفي ناسخه ومنسوخه... وفيما جاء منه في العقائد والعبادات والأحكام، وما جاء منه في المواعظ والآداب والفضائل.. كما أُلِّفت التآليف الجمَّة المتزايدة في ضبط ألفاظه ولغاته ورواياته، وفي ضبط أسماء رواته وتراجمهم

وأنسابهم وبلدانهم ورحلاتهم وسنيِّ وَفَياتهم، وأسماء شيوخهم وتلامذتهم، وقويهم وضعيفهم، وجرحهم وتعديلهم.

كما هيأ الله لخدمة الحديث الشريف حفَّاظًا أيقاظًا وعلماءَ نبهاءَ، لم يخفَ عليهم إتقان المتقنين من رواته، ولا خطأ من أخطأ في روايته، حتى لو زيد في حديث حرف أو نقص منه شيء أو غُيِّرَ منه لفظ يغيِّر المعنى وقفوا عليه وتبيَّنوه ودوَّنوه في تواريخهم، فوضعوا بذلك الأسس المنهجية والقواعد العلمية فيمن يقبل حديثه أو يرد، وفيمن يكتب حديثه أو يترك، وجعلوا كلًّا من أولئك على مراتب متفاوتة ودرجات متلاحقة.

كما تناولوا الراوي في نفسه ومروياته وشيوخه، وحفظه ونسيانه، وضبطه وتخليطه وضعفه وتحمُّله وأدائه، وشبابه وكهولته وشيخوخته، وحضره وسفره، وفي سائر شؤونه التي يتصل بها أمر الرواية، حتى ذكروا الحسنات اللطيفة والهنات الخفيفة ووازنوا بين الراوي والراوي: الأحفظ والأضبط والأقدم والألزم، والسابق واللاحق، وطويل الملازمة وقصيرها.. فجلوا الراوي على أحسن ما استطاعوا من تجلية وبيان[1]، فوضعوا بذلك ضوابط مدهشة تبارت فيها الأذهان المرهفة الدقيقة اللامعة، والقرائح المشرقة التقية الصالحة، حتى ترك أوائل هذه الأمة أواخرها بحمد الله على الواضحة.

وقد كان من أهم ما اعتنى بها علماء الحديث تصنيف الكتب الخاصة بالمدن والأمصار والأقاليم التي كان يوجد فيها علم الحديث والأثر. فاهتمُّوا بمشاهير أئمتها وأعلام حفاظها وأعيان محدِّثيها وإبراز مكانتها وتفوقها العلمي.

واعتنوا بذكر أزمنة ابتداء العلم وذيوعه وشيوعه ونقصه وعدمه منها.

وكان الحافز الأصلي هو الرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواة ومواطنهم، ومن أجل ذلك اعتُبِر التعرُّف على شيوخ البلد ورواياتهم من أول ما تجب معرفته على طالب الحديث في ذلك البلد، فهذا صالح بن أحمد التميمي الحافظ

(١) حتى قال العالم الألماني (سبرنجر Sprenger) على تعصُّبه على الإسلام: (فلم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطر الذي يتناول أحوال خمس مئة ألف رجل وشؤونهم).
انظر المقدمة التي كتبها بالإنجليزية على كتاب: «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ ابن حجر.

(ت ٣٨٤هـ) مؤلف طبقات الهمذانيين يقول: (ينبغي لطالب الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله وتفهُّمه وضبطه حتى يعلم صحيحه من سقيمه، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديمًا وحديثًا، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرِّحلة فيه)[١].

وإذا كان اهتمام الناس اليوم بهذا العلم ضئيلاً لقلة من يحفظ أسماء الرجال أو يتعانى ذلك، واعتمادهم على الكتب المختصرة واهتمامهم بجرح الراوي أو تعديله فحسب، فإن حفاظ الحديث المتقدِّمين كانوا بعكس ذلك، إذ كانوا يولون مسائل هذا العلم اهتمامًا عظيمًا حتى أن بعض هذه المصنفات في تاريخ البلدان كان يدرّس في حلقات العلم[٢] وربما رحل البعض في طلب أحد هذه التواريخ[٣].

لذلك كثر التصنيف في هذا العلم، فأُلف في تاريخ المدينة ومكة ومصر وبغداد والكوفة والبصرة واليمن والمغرب والدينور وهمذان والري وقزوين وجرجان ونيسابور وهراة ومرو وبلخ وسمرقند وسجستان وخوارزم.

كما حظيت بلاد الشام عند المتقدمين من حفاظ الحديث باهتمام كبير فألَّف في طبقات الشاميين عبدُ الرحمن بن إبراهيم «دُحيم» (ت٢٤٥هـ)، ومحمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع (ت ٢٥١هـ)، وعبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨١هـ).

وألَّف في مدينة حمص عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله الكندي (ت ٣٢٤هـ) كتابًا «فيمن نزل حمص من الصحابة».

وألَّف الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) «تاريخ مدينة دمشق»، وألَّف في حلب ابن

---

(١) «تاريخ بغداد» ١/ ٢١٤.

(٢) نقل أبو سعد السمعاني عن عبد الرحمن بن محمد القزاز أنه سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه الخطيب البغدادي إلاَّ جزأين، توفيت والدته فشغله دفنها عن سماعهما. ولم يعد الخطيب عليه ما فاته لأنه شرط في الابتداء أن لا يعاد الفوت لأحد فبقي الجزء غير مسموع. انظر: «معجم الأدباء» ١/ ٢٤٦.

(٣) من ذلك رحلة أبـي الفضل بن الفلكي الهمذاني إلى نيسابور، حيث كان أحد دوافعها الحصول على تاريخ نيسابور للحاكم. «معجم الأدباء» ١/ ٢٥٢.

العديم «بغية الطلب في تاريخ حلب»، وللشيخ محمد راغب الطبَّاخ «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

والمتأمل لهذه المصنفات حول الشام يرى أنها:

ــ لم تتناول الشام في فترة محددة، فقد كان التأليف يشمل الحالة العلمية والتاريخية منذ زمن الفتوحات إلى عصر المؤلف.

ــ كما أنها لم تفرد المحدِّثين وحدهم بالدراسة، فقد ذكرت غيرهم من العلماء والفقهاء والقضاة والأمراء...

ــ ولم تتناول الشام كوحدة متكاملة، بل كانت هذه المؤلفات تؤرخ لبعض المدن الشامية كدمشق وحلب وحمص...

ــ كما أنها لم تكشف عن مناهج علمائها، فكانت تقتصر على ذكر الأحداث التاريخية وتراجم العلماء.

ولم أر أحدًا من الدارسين اليوم من اعتنى بدراسة الحديث بالشام في القرن الثامن الهجري مع أنه يُعدُّ من أزهى العصور في الدراسات الحديثية، وظهر فيه كبار الحفاظ وجهابذة المحدِّثين.

وممن تنبَّه إلى مكانة الحديث في هذا العصر وحضَّ على الاهتمام به وإفراده بدراسة مستقلة في بلاد الشام، العلاَّمة محدِّث الديار الشامية عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) رحمه الله تعالى في مقدمة تحقيقه لكتاب «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»[1] فقال: (يشهد الناظر المتأمل لهذه المؤلفات الكثيرة العظيمة الجامعة في خدمة رواة السنَّة المشرَّفة، كيف تلاحقت بهذه الكثرة البالغة وهذه السعة الشاملة في هذين القرنين: الثامن والتاسع، مما يدل على أن هذين القرنين، كانا يزدهران كل الازدهار بالمحدِّثين الكبار الأفذاذ، والمحققين المتقنين الحفاظ الذين كانت تفيض بهم فيضًا الديار المصرية والشامية، فقد خُدم الحديث الشريف وعلومه في هذين القرنين والقرن السابع قبلهما في تلك الديار أيما خدمة.

وهذه الكتب النفائس الزاخرة، والتصانيف الباهرة الفاخرة، ليست هي كل تصانيف

---

(١) ص: ١١ ــ ١٢.

هؤلاء المحدِّثين المهرة، بل هذه بعض تصانيفهم، وجلهم قد جاوزت تآليفه الخمسين أو المئة فأكثر في جوانب أخرى في خدمة الحديث الشريف وعلوم الإسلام، وذلك مما ينطق بأن هذه الفترة الزمنية كانت من أخصب القرون المتأخرة للعناية بالسنَّة المطهرة وعلومها.

ويضاف إلى هؤلاء الأئمة غيرهم ممن خدم السنَّة الشريفة من وجوه أخرى غالية في هذين القرنين، كالإمام ابن دقيق العيد والدمياطي وابن رشيد وابن تيمية وابن نقطة وابن سيد الناس وابن التركماني وابن القيم والتقي السبكي وعبد القادر القرشي وابن مرزوق التلمساني... وسواهم. وجدير بهذين القرنين أن يُخَصَّا منفردين أو مجتمعين بدراسة نهضة الحديث وعلماء الحديث فيهما، والله ولي التوفيق).

وهذا ما يجعلني أختار موضوع بحثي في: «مدرسة الحديث بالشام خلال القرن الثامن الهجري».

وأرى من المفيد قبل أن أبسط القول في هذا البحث المتواضع أن أوضح معنى الشام ومفهوم المدرسة الحديثية.

١ ــ معنى الشام:

سمِّيت الشام بهذا الاسم لأسباب كثيرة ذكرها المؤرخون منها: (كثرة قراها وتداني بعضها من بعض، فشبِّهت بالشامات... وقيل نسبة للشمال أو لسام ابن نوح[١].

وقد ذكر ياقوت حدودها بأنها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبل طيِّء من نحو القبلة إلى بحر الروم.. وذكر من مدنها منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرَّة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان.. ويُعد في الشام أيضًا الثغور وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث والبلقاء وغير ذلك.

وقد كان هناك فرق بين اسم الشام وسورية ويستدل على ذلك من قول هرقل: (فلأصالحه أن أعطيه أرض سورية ويدعني وأرض الشام)[٢].

---

(١) «معجم البلدان»: مادة شام.

(٢) «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٩٣.

ويلاحظ أن حدود بعض الأجناد لم تكن كحدودها المتعارف عليها اليوم، فجند الأردن مثلاً وهو أحد الأجناد الخمسة كان يضم زمن الفتح الإسلامي عدة كور منها: (طبرية وبَيسان وصور وعكا[١]، وكان لبنان تابعًا لحمص ويمتد إلى دمشق والأردن وفلسطين بأسماء أخرى.

وقد أجاد ابن حيان البستي (ت ٣٥٤هـ) في وصف حدود الشام فقال: (والشام هي صورة رجل مستلق على قفاه فرأسه فلسطين وعنقه الأردن وصدره دمشق وبطنه حمص وسرَّته حلب، والمدن التي على الفرات إلى حد العراق رجله اليمنى، والمدن التي على الدجلة إلى حد العراق رجله اليسرى، والمدن التي على أطراف البادية يده اليمنى، والمدن التي على السواحل يده اليسرى، يشتمل اسم الشام هذه المدن كلها التي هي من عريش مصر إلى أدنى القرى من السواد، إلاَّ أن حقيقة الشام من بالس إلى الضمين[٢].

٢ ـــ مفهوم المدرسة الحديثية:

بالنظر في تاريخ رواية الحديث ومراكز نشره أمكننا أن نعرف المفهوم الذي استعملت فيه «مدرسة الحديث»، ووجدنا أنها أطلقت على عدة معان منها:

(أ) أريد بها نشر الحديث النبوي ورسم القواعد الأولى لروايته، وتمَّ هذا في مدرسة المدينة المنورة في زمن كبار الصحابة.

(ب) أطلقت على نشر الحديث وتقنين قواعد نقده سندًا ومتنًا، انطلاقًا من الأسس التي رسمها الصحابة بالمدينة مع تطويرها والتوسع فيها استجابة لما اقتضته الظروف البيئية، وكان هذا بمدرسة المدينة في القرن الثاني الهجري وبمدرسة العراق بمراكزها الأربعة: الكوفة، والبصرة، وواسط، ثم بغداد.

(جـ) عني بها: الصحابي المحدِّث الذي انتقل إلى مصر من الأمصار، ونشر فيها حديثه وفق المنهج الذي رسم من قبل بالمدينة، فاشتهر وكثر تلاميذه وكان مصدر الرواية فيها.

---

(١) «معجم البلدان»: مادة الأردن.

(٢) «مشاهير علماء الأمصار» ص ٨٤.

وهذا النوع من المدارس تفاوتت أهميته تبعًا لحفظ أهل المصر، ومعرفتهم بقواعد التحديث.

(د) روعي في هذا التصنيف لمدارس الحديث عنصرا الزمان والمكان، حيث تأثرت بهما في تحديد منهجها وفي تسميتها، فقيِّدت بأمكنة معينة، أما في واقع الأمر، فمدرسة الحديث واحدة، والذي تعدد إنما هي أماكن نشره، لأن عناصر الرواية: الراوي والمروي، وطرق التحمُّل واحدة في أصلها متطورة في شكلها بالنسبة لطرق التحمُّل.

كذلك فإن قوانين الرواية: من صفتها وشروط الراوي وجرحه والإسناد وأنواعه ونقد المتن متشابهة.

وفي القرن الثاني الهجري نشطت الرحلة في طلب الحديث، فندر أن يكون من بين المحدِّثين من لم يرتحل، وظلت مدارس الحديث مقيدة ببعض الأمصار لكونها موطن كثير من المحدِّثين، بيد أن أغلبهم سواء في ذلك، من كان في مصر مشهور أو غير مشهور ــ ارتحلوا، وأخذوا عن بعضهم بعضًا، فتكون ما يمكن تسميته بالمدرسة الحديثية، فدعم ذلك اتحاد المنهج، فمدرسة الحديث واحدة في أصول منهجها وفي هدفها، متطورة الوسائل في تبليغ الحديث النبوي وصيانة متنه وإسناده.

وبعد: فقد أنهيت هذا البحث بعد طول السفر بين الأسفار، فكانت البداية وحشةً واغترابًا، وذلك حيث لم أدخل الأبواب ولم ألج الفصول، وإنما كان النظر إليها ما زال بعيدًا، فكان البُعد يريني هول المغامرة وخطورة السفر، لا سيما وإن مركبي ضعيف وشراعي أقصر من أن يواجه مهوج العواصف، والقرن الثامن تلوح أمواجه عن بعد راكضة جامحة، وهاجسي يتقاعس بي: ويحك! من ذا قدير على إمساك أزمَّتها؟ وخوض معاركها، وتتبع سماعاتها ورواياتها.

فما أسس سفن العدالة التي خاضت العباب بلا غرق كما بُنيت؟ وما سرُّ رسوب الأشرعة المجروحة إلى القاع بم جرحت؟

ثم رجعت لنفسي ورأيت ضعفها وهوانها، وتذكرت مصدر القوة والمدد، فتوكلت على القدير العليم واعتصمت بتسبيحه ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1] في انتظار إشارة إذنه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٢.

واستخرت ربي في مقام الصبر، وجدَّدت مقام الإرادة، فكان لا بد من شرط الإبحار، ثم حمدت الله على هدايته أن ألهمني إلى شيخي العلاَّمة الدكتور محمد فاروق النبهان حفظه الله، الذي ما فتىء يشير عليّ في كل وقت وحين بما يصلح سلوكي في هذا السفر، ويسدد خطاي ويرشد مسعاي بما له من تجربة في الخوض، وقدرة على الغوص، وسعة صدر في تقبُّل أخطاء المريدين وزلاَّتهم، وبصر نافذ بعلاَّتهم، توجيهًا وتقويمًا وتبصيرًا وتنويرًا.

فاتخذت من إشاراته دليلاً، ومن التوكل شراعًا، ومن العمل الدؤوب مركبًا، فما هي إلاَّ ليال عرفت فيها من مشقة العمل وحشة واغترابًا حتى فتح الله بارتحالي عن حال القبض والمقامات المجهدة إلى حال البسط والمقامات المؤنسة، فصرت محمولاً بإذن الله بعد أن كنت حاملاً، وأصبحت أجد من التعب لذة طيبة، ومن العمل الشاق راحة رائقة، فانقلبت وحشتي أنسًا وخوفي أمنًا.

أطفأت على قلعتي واردات الطمأنينة وبشارات السكينة فتعرَّفت على محدِّثي الشام بعدما نزلتها أحمل قرطاسي وقلمي أتتبع مجالس المحدِّثين، فكنت أغترب بين الذهبي والمزي والبرزالي وصلاح الدين العلائي وابن تيمية ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي وإسماعيل بن عمر بن كثير وبدر الدين بن جماعة وغيرهم، بل دأبت على العمل الجاد طيب النفس نشيطًا أدوِّن قول هذا وذاك.

ثم كان بهذا وما يتبعه وما يكمله رسم معالم جليلة ـ بحمد الله ـ عن المدرسة الحديثية بالشام خلال القرن الثامن الهجري.

فالحمد لله على نعمائه، والشكر له على إفضاله كما ينبغي لعظيم جلاله، فهو الموفِّق للخير، والهادي إلى النور سبحانه جلا جلاله، وإنما تمام شكر الله بشكر شيخي العلاَّمة الدكتور محمد فاروق النبهان، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، وخير ما أشكره به دعوة خالصة، فجزاه الله عمَّا بذل وفعل خيرًا، وحفظه الله ورعاه وأبقاه في طريق العلم دليلاً مرشدًا، وكفى به شرفًا.

• • •



البابُ الأوّل

المدرسة الحديثية بالشام

الفصل الأول : العصر .

الفصل الثاني : بيوتات الحديث بالشام .



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الفصل الأول

عصر المدرسة الحديثية بالشام

مـدخـل:

يعتبر عصر المماليك من أغنى العصور في تاريخ الإسلام بأعلام المؤرخين الذين أدركوا ذلك العصر وشاركوا في أحداثه ودوَّنوها من قرب ـ شهود رؤية ـ، أو أخذًا وسماعًا ونقلاً عن الطبقة التي أدركته.

وقد حاولت في دراستي لعصر المماليك في القرن الثامن الهجري أن أتتبع ما أُلِّف حول هذا العصر من كتب، وما عليها من ذيول ومختصرات، لأستوضح رؤية شاملة للعصر في مدوَّنات مؤرخيه.

ومن أهم هذه المصادر في القرن الثامن الهجري:

ـ «نخبة الدهر»، لمحمد بن أبي طالب الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ).

ـ «المختصر في أخبار البشر»، لأبي الفدا إسماعيل بن علي بن محمود، الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ).

ـ «كنز الدرر وجامع الغرر»، و «الدُّر الفاخر في سيرة الملك الناصر» لابن أيبك الدواداري (ت ٧٣٤هـ).

ـ «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، لأبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

ـ «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ).

ـ «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر»، لموسى بن محمد بن يحيى اليوسفي (ت ٧٥٩هـ).

«الوافي بالوفيات»، «أعيان العصر وأعوان النصر»، «أمراء دمشق في الإسلام»، لابن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

ـ «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان»، لأبي محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ).

ـ «البداية والنهاية في التاريخ»، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ).

ـ «تحفة النظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، لابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ).

ـ «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه»، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ).

ـ «التاريخ»، لابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي (ت ٧٨١هـ).

وقد أفادتني أيضًا مصادر القرن التاسع الهجري ومن أهمها:

ـ «الانتصار لواسطة عقد الأمصار»، و «الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين»، لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ـ العروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هـ).

ـ «السلوك لمعرفة دول الملوك»، «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، لتقيِّ الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ).

ـ «إنباء الغمر بأبناء العمر»، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

ـ «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ).

ـ «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، «الدليل الشافي»، «حوادث الدهر في مدى الأيام والشهور»، لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ).

كما رجعت إلى مراجع أخرى أرَّخت لهذه الفترة.

ويكاد هؤلاء يُجمعون على تقدير العصر المملوكي وإكبار سلاطينه العظام والإقرار لهم بما أسدوا إلى الإسلام من صالحات باقيات، وما وصلت إليه دولتهم الإسلامية من عزة وسيادة ومنَعة وهيبة.

وعصر المماليك بدأ بعد أن ضاعت كنوز التراث الإسلامي ولقيت خزائنه الكبرى مصيرها التعس.

وعلماء عصر المماليك هم الذين ندبوا أنفسهم لإنقاذ بقايا تلك الذخائر النفيسة والكنوز الضائعة لا بما اقتنوا في خزائنهم الخاصة وما حمله النازحون من ديارهم فحسب، بل وبما وعت صدورهم كذلك وما سجَّلته مدوَّنات سماعاتهم وقراءاتهم على شيوخهم لمرويات ومصنفات لأئمة السلف لم تصل إلينا إلاَّ من طريق هؤلاء العلماء كاملة أو مبثوثة في نقولهم ومصنفاتهم[١].

وسيظهر لنا ذلك جليًا من خلال هذا الفصل الذي ضمنته مبحثين، تناولت في المبحث الأول: الحالة السياسية في عصر المماليك، والمبحث الثاني خصصته للحالة العلمية التي شهدها القرن الثامن الهجري بالشام.

المبحث الأول
الحالة السياسية

أولاً: قيام دولة المماليك

لقد انقسمت الدولة الأيوبية على نفسها عقب وفاة صلاح الدين الأيوبي (٥٨٩هـ) فصارت مصر ودمشق وحلب والكرك وبُصرى وبَعَلْبَكّ وحمص وحماة.. وغيرها، مركزًا لإمارات يحكمها بعض أبناء البيت الأيوبي الذين تلقبوا بالملوك، ودب الشقاق بين ملوك بني أيوب وأدى النزاع إلى قيام حروب فيما بينهم فضلاً عن المنازعات التي ظلت قائمة بين ملوك بني أيوب من ناحية، وأبناء البيوت القديمة التي ظلت تحكم أجزاء من البلاد الإسلامية في الشرق الأدنى من ناحية أخرى مثل أبناء البيت الزنكي في الموصل وسنجار وكيفا وآمد فضلاً عن بني سكمان في خلاط[٢].

---

(١) أبو الفتح اليعمري، حياته وآثاره وتحقيق أجوبته (١/ ٩٣).

(٢) «العصر المماليكي في مصر والشام» ص ٣.

وفي وسط تلك الفوضى الضاربة التي عمَّت العلاقات بين حكام المسلمين في الشرق الأدنى وخاصة مصر والشام، حرص كل حاكم أو ملك على تكوين عصبية لنفسه يعتمد عليها في الاحتفاظ بإمارته أو في صد عدوان جيرانه، ولم يجد أمراء المسلمين في ذلك العصر سواء كانوا أيوبيين أو غيرهم وسيلة لتحقيق هدفهم إلاَّ عن طريق الإكثار من شراء المماليك، فاشتروا منهم أعدادًا كبيرة وعنوا بتدريبهم وتنشأتهم ليكونوا لهم عدة وسندًا.

(أ) المماليك البحرية:

يعد السلطان الصالح نجم الدين أيوب صاحب الفضل في تكوين فرقة جديدة من المماليك قدِّر لها أن تنهض بدور خطير في التاريخ هي فرقة المماليك البحرية، ويبدو أن الصالح نجم الدين أيوب أحس بفضل المماليك عليه في الوصول إلى دست السلطة، كما أحس بحاجته إلى جيش قوي من المماليك يسانده بعد أن لمس غدر الطوائف الأخرى من الجند المرتزقة، فدفعه كل ذلك إلى تكوين تلك الفرقة الجديدة.

وفي ذلك يقول ابن أيبك الدواداري (ت ٧٣٤هـ) عن الصالح نجم الدين أيوب أنه اشترى من المماليك ما لم يشتر أحد مثله من قبله حتى عاد أكثر جيشه مماليكه، وذلك لكثرة ما جرب من غدر الأكراد الخوارزمية وغيرهم من الجيوش[1].

أما عن السبب في تسمية هذه الفرقة بالبحرية فالمرجح أن ذلك يرجع إلى اختيار الصالح نجم الدين أيوب جزيرة الروضة في بحر النيل مركزًا لهم. وكان معظم هؤلاء المماليك من الأتراك مجلوبين من بلاد القفجاق ـ شمالي البحر الأسود ـ ومن بلاد القوقاز قرب بحر قزوين.

وقد أجمع المؤرخون على أن الأتراك القفجاق امتازوا عن غيرهم من طوائف الترك بحسن الطلعة وجمال الشكل وقوة البأس فضلاً عن الشجاعة النادرة.

وبفضل هذه الصفات، والظروف الخارجية والداخلية التي أحاطت بمصر والشام في أواخر العصر الأيوبـي تمكن المماليك من الاستئثار بحكم مصر والشام.

ولم يلبث أن توصل البحرية بالذات إلى السلطنة وظلوا في الحكم نحو قرن وثلث (٦٤٨هـ ـ ٧٨٤هـ) استطاعوا فيها مواجهة المشاكل العديدة التي واجهت المسلمين في

---

(١) «كنز الدرر وجامع الغرر» (٧/ ٣٣٠).

مصر والشام عندئذٍ، سواء كانت هذه المشاكل خارجية من جانب الصليبيين والمغول أو داخلية في صورة مؤامرات أو أزمات اقتصادية.

وإذا كان المماليك البحرية الأوائل معظمهم من الأتراك القفجاق فإنه ليس معنى ذلك أن جميع المماليك في مصر والشام طوال ذلك العصر كانوا ينتمون إلى ذلك العنصر وحده، ففي عهد السلطان الظاهر بيبرس ظهر مجموعة من المماليك من أصل مغولي، وعندها وجد تجار الرقيق[1] أن سلاطين المماليك وأمراءهم يقدرون بضاعتهم فنشطوا في جلب المماليك[2].

لذلك نجد أصول المماليك قد أخذت تنوعًا واضحًا منذ القرن الثامن الهجري، إذ وجد منهم الأتراك والجراكسة والمغول والصقالبة واليونانيين والإسبان والألمان وغيرهم.

وقد انتسب هؤلاء المماليك غالبًا إلى سادتهم الذين اشتروهم بالمال من التجار، وأشرفوا على تربيتهم، فالمماليك الظاهرية نسبة إلى السلطان الظاهر بيبرس، والمماليك الأشرفية نسبة إلى السلطان الأشرف خليل.

وأحيانًا ينسب المملوك إلى تاجره الذي جلبه، كالمماليك العثمانية أو إلى قيمته التي اشتُري بها إذا كانت كبيرة تستحق الفخر لما لها من دلالة على عظيم المواهب والصفات المتوفرة في ذلك المملوك مثل قلاون الألفي[3].

(ب) المماليك الجراكسة:

الجراكسة عنصر قوقازي الجنس، وهم قلة في الجيش المملوكي زمن الدولة الأولى، ويطلق عليهم في المصادر العربية اسم الجركس والشركس والشراكسة والجهاركس[4].

---

(١) يلقب تجار المماليك غالبًا بلقب خواجا. انظر: «صبح الأعشى» (٢/ ١٥)، «الخطط» (٣/ ٦٤).

(٢) «زبدة الفكرة» (٩/ ٢٦٨).

(٣) يقول ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (٣/ ٣٧): «لقب بالألفي لأنه دفع فيها ألف دينار». لكننا نجد أن الأمير أقطاي بن عبد الله الصالحي اشتُري بدمشق بألف دينار ولم يلقب بالألفي، وثمة مماليك آخرون اشتهر كل منهم بالألفي، ولم تفسر المصادر هذه التسمية مثل: سنقر الألفي، وسنجر الألفي، وقانصو الألفي، وغيرهم. انظر: «تاريخ الدول والملوك» (٨/ ٩٥)، «وبدائع الزهور» (٢/ ١٨٤).

(٤) «صبح الأعشى» (٤/ ٤١٦).

أما موطنهم فهو المرتفعات الجنوبية من بلاد قبجاق بين البحر الأسود وبحر قزوين. وعاش الجراكسة في فقر ومعظمهم مسيحيون[١].

واعتبرهم المقريزي مع اللّاص والروس في المملكة التتارية المعروفة باسم القبيلة الذهبية وقاعدتها صراي على نهر الفلجا[٢].

وأغارت الدولة الخوارزمية إبان حركتها التوسعية على بلاد قبجاق الجنوبية حيث مساكن الجراكسة، فأخذت كثيرًا من رجالها أسرى وسبت نساءهم وأولادهم وجلبتهم التجارة الخوارزمية رقيقًا إلى الأقطار.

وقد أكثر السلطان المنصور قلاون من شراء هؤلاء المماليك الجركس حتى بلغ عددهم في حياته أكثر من ثلاثة آلاف مملوك وعني بتربيتهم في أبراج القلعة[٣] مما جعل

---

(١) انظر: Poliak: Le caractère colonial de L'ETAT Mamelouk, P 242.

(٢) «السلوك» (٢/ ١٧٤).

(٣) وكانت هذه التربية تعنى بالفروسية حيث تطورت في هذا العصر بمصر والشام، فكان الجيش المملوكي يتألف من أربع فئات: وهي المماليك السلطانية ويشملون مماليك السلاطين المتقدمين وهم القراصنة ومماليك السلاطين الذين في دست الحكم وهم المشتروات، ويضاف إلى هؤلاء جماعات المماليك الذين ينتقلون إلى خدمة السلطان بسبب وفاة سادتهم من الأمراء أو بسبب عزل بعض الأمراء أو مصادرتهم، ويطلق عليهم اسم الأميرية أو السيفية.

أما الفئة الثانية فتشمل مماليك الأمراء أصحاب الإقطاعات ويعرفون باسم أجناد الأمراء، ويطلق على الفئة الثالثة أجناد الحلقة وهم الذين يأتون من عناصر مختلفة من المماليك، وثمة فئة أخرى تضم مماليك أبناء الأمراء واشتهروا باسم أولاد الناس.

لمزيد من التفصيل انظر: الجهاد والفروسية وفنون الآداب الحربية، لطيبغا الأشرفي (ت ٧٧٠هـ)، مخطوط رقم ٣ م. فنون حربية ـ دار الكتب المصرية. ـ الميادين: لحسام الدين لاجين (مخطوط رقم ٤ ـ فنون حربية ـ دار الكتب المصرية). الأحكام المملوكية والضوابط الناموسية لابن منكي (مخطوط رقم ٢٣ ـ فروسية بالتيمورية).

ـ علم الفروسية: لابن يعقوب الخيلي (مخطوط رقم ٥ ـ فنون حربية ـ دار الكتب المصرية).

ـ القول التام في الرمي بالسهام للسخاوي (مخطوط رقم ٢ ـ ضمن رسائل في الفروسية ـ دار الكتب المصرية).

ـ الفروسية لابن القيم (مطبوع: صحَّحه السيد عزت العطار الحسيني).

وانظر أيضًا: — Demombynes: La Syrie à L'époque des Mameloukes d'après les auteurs arabes- =P 147 (Paris: 1923).

اسم البرجية يلصق بهم في التاريخ.

وازداد أعداد هذه الطائفة الجديدة وتعهدها أبناء قلاون وأحفاده بالرعاية والعطف حتى يقال أن الأشرف خليل بن قلاون اشترى أثناء حكمه القصير ألفي مملوك منهم. وقد أدى المماليك البرجية الغرض المقصود منهم فكانوا بمثابة دعامة كبرى دافعت عن مصالح أبناء المنصور قلاون.

وبعد هذا التعريف بالمماليك (البحرية والجراكسة) الذين ورثوا البيت الأيوبي في حكم مصر والشام. نرى من المفيد أن نعرف كيف امتد نفوذهم إلى الشام وكيف استطاعوا حماية المسلمين من خطر التتار والصليبيين؟

كما سنبين اهتمام المماليك ببلاد الشام وحرصهم على قيام وحدة تربط بين مصر والشام تكون تحت حكمهم، وتقسيمهم بلاد الشام إلى ستة أقسام تسمى نيابات تخضع للحكومة المركزية في القاهرة، ثم سنتحدث عن مكانة هذه النيابات في القرن الثامن الهجري وعن أنظمة الحكم في تلك النيابات التي كانت صورة مصغرة لسلطنة المماليك الكبرى في مصر حتى أطلق عليها (المماليك الشامية).

ثانيًا: امتداد نفوذ المماليك إلى الشام

عرفت بلاد الشام صراعًا حادًا بين الأيوبيين في الشام والمماليك في مصر. وذلك أن ملوك البيت الأيوبي بالشام قد نادوا دائمًا بأنهم ورثة صلاح الدين وأنهم هم أصحاب الحق الشرعي في حكم مصر والشام.

ولم يخفف من حدة الصراع سوى اشتداد خطر التتار بزعامة هولاكو، وكانت الخلافة العباسية في بغداد أشد إحساسًا بذلك الخطر بحكم تطرف العراق نحو الشرق، فأسرع الخليفة العباسي بإصلاح ذات البين بين الأيوبيين بالشام والمماليك بمصر، وبمقتضى ذلك الصلح تم الاتفاق على أن يكون لسلطنة المماليك نهر الأردن بما في ذلك غزة

=

— Lane poole stanly: A history of Egypt in the Middle ages.

— Grousset, René: l'empire des steppes, pp 284 - 285.

— Poliak: The influence of chingiz-khan's yasa upon the general organisation of the mamluk state (Bulletin of the school of oriental and African studies vol. X. 1942- pp 872.

والقدس ونابلس والساحل في حين تكون بقية بلاد الشام للأيوبيين[1].

وليس معنى ذلك أن الأيوبيين قد رضوا عن حقيقة قيام دولة المماليك على حساب جزء من ممتلكات بني أيوب، بل ظل الأيوبيون برغم هذا الصلح في حالة قلق وعدم رضى[2].

ثم حدث ما توقعته الخلافة العباسية فاجتاح التتار العراق وسقطت بغداد في أيديهم، وبعد ذلك جاء دور الشام ومصر، وفي تلك الأزمة التي ألمَّت بالمسلمين في الشرق الأدنى أظهر الأيوبيون تخاذلاً واضحًا.

ونجح هولاكو في امتلاك حلب ودمشق وزحف التتار جنوبًا في فلسطين تجاه مصر[3].

ولم يستطع ملوك البيت الأيوبـي توفير الأمن والسلام والاستقرار للرعايا وحمايتهم من الأخطار الخارجية والداخلية التي تعرضوا لها. وبذلك فقد البيت الأيوبـي أهميته، ولم يعد أهلاً للنهوض بالمهمة الأساسية التي رشحته الأحداث لها.

فسقطت بلاد الشام مدينة بعد أخرى في قبضة رجال هولاكو، بل لقد انضم بعض ملوك بني أيوب إلى صفوف التتار، ويروي لنا المقريزي أن حلب لم تكد تسقط في أيدي التتار حتى أسرع الأشرف موسى الأيوبـي صاحب حمص إلى حلب ليقدم فروض الطاعة لهولاكو، في حين فر الملك المنصور صاحب حماة إلى مصر ومعه حريمه وأولاده تاركًا حماة وشأنها[4].

أما الناصر يوسف فقد فر من دمشق إلى غزة عن طريق نابلس بنية الهروب إلى مصر وترك دمشق خالية[5] ولكن الناصر يوسف لم يلبث أن وقع في قبضة التتار فعفا عنه هولاكو ووعده بإعطائه حكومة الشام بعد أن يستولي التتار على مصر، فاستمر الناصر يوسف تابعًا

---

(١) «السلوك» ١/ ٣٨٥.

(٢) «المختصر في أخبار البشر» ٤/ ١٩٠.

(٣) «السلوك» ١/ ٤١٩.

(٤) «السلوك» ١/ ٤٢٣.

(٥) المصدر نفسه ١/٤٢٣.

لهم وبقي معهم في ذل وهوان إلى أن قتل[1].

كذلك وقع الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان الأيوبي في قبضة هولاكو الذي ولاه بانياس، ولم يخجل الملك السعيد بعد ذلك من معاونة التتار ومصاحبتهم فصار معهم وأعلن الفسق والفجور وسفك دماء المسلمين[2].

ولا شك في أن ذلك السلوك الشائن الذي سلكه ملوك الأيوبيين في الشام جاء بمثابة فصل الختام لدولتهم وإعلانًا لتنازلهم عن حقوقهم في الملك، وصار منطق الأحداث يحتم أن تدول دولة بني أيوب ليرثهم في ملكهم إما التتار وإما المماليك حسبما تقرره المعركة المنتظرة بين هاتين القوّتين؟

وفي الوقت الذي أثبتت الأحداث ضعف الأيوبيين وعجزهم عن حماية المسلمين في بلاد الشام من خطر التتار، إذا بالمماليك يظهرون في صورة القوة الكبرى فيهزمون التتار في موقعة عين جالوت، وبذلك استطاع المماليك حماية أهل مصر والشام من ذلك الخطر الوثني الرهيب.

كما استطاعت جيوش المماليك بعد عين جالوت إجلاء التتار عن دمشق وحماة وحلب ومطاردتهم حتى أطراف بلاد الشام، ومعنى ذلك أن نفوذ المماليك امتد إلى بلاد الشام فجأة بعد عين جالوت فأناب الأمير قُطز الأمير سنجر الحلبي في دمشق.

ولم يبق من ملوك الأيوبيين بالشام من ظل خارجًا عن نفوذ سلطنة المماليك.

وحرص المماليك منذ أن استقرت لهم الأوضاع على أن يظهروا أمام أهل مصر والشام في صورة حماة المسلمين وزعمائهم في حركة الجهاد ضد الصليبيين، ولم يلبث سلاطين المماليك أن استأنفوا سياسة الأيوبيين فلم يكد يمضي على قيام دولة المماليك أربعين سنة حتى تم طرد الصليبيين نهائيًا من بلاد الشام وبذلك أصبحت لا توجد قوة تهيمن على بلاد الشام غير قوة المماليك.

ذلك أن السلطان الظاهر بيبرس استولى على قيسارية وأرسوف وصفد وطبرية وقلعة

(١) «النجوم الزاهرة» ٧/ ٧٧.

(٢) «المختصر في أخبار البشر» ٤/ ١٩١.

يافا والشقيف ثم توج انتصاراته على الصليبيين بالاستيلاء على أنطاكية كبرى المدن الصليبية في شمال الشام.

ولم يكن خلفاء بيبرس من سلاطين المماليك أقل حميّة لمحاربة الصليبيين، فاستطاع السلطان المنصور قلاون الاستيلاء على طرابلس.

ثالثًا: النيابات الشامية في عهد المماليك

لم تكن الشام في عصر المماليك مجرد إقليم من أقاليم الدولة، وإنما كانت أهم من ذلك بكثير، لقد كانت بلاد الشام الجناح الأيمن الذي بدونه يتعذر على دولة المماليك الاحتفاظ بكيانها وتوازنها والثبات في وجه الأخطار التي هددت تلك الدولة من جانب الأيوبيين والصليبيين والتتار وأيضًا من ثورات نواب الشام وأمراء المماليك الذين استغلوا موقع البلاد وبُعدها عن مركز السلطة في محاولة فرض إرادتهم وإملاء كلمتهم على السلاطين في مصر.

بل لقد طالب بعض أمراء الشام بالسلطنة لأنفسهم معتمدين على ما عرف عن المماليك من بغض للنظام الوراثي وأن الملك للأقوى، ولم ير بعض أمراء الشام عندما استفحل النزاع أحيانًا بينهم وبين سلاطين المماليك مانعًا من الاتصال بأعداء الدولة من تتار وعثمانيين مما عرض دولة المماليك لكثير من الأخطار، هذا كله فضلاً عما نلمسه في عصر المماليك من فرار كثير من خصوم السلاطين ومنافسيهم من مصر إلى الشام حيث يجدون ملاذًا ويعملون على تأليب الأعداد وإثارة المتاعب في وجه السلاطين.

وهكذا أدرك سلاطين المماليك منذ أن أقاموا دولتهم في مصر أنه لا بقاء لهم ولا لدولتهم إلاَّ في ظل وحدة ترتبط بين الشام ومصر تحت حكمهم وتضمن لهم مراقبة التيارات العديدة التي يمكن أن تؤثر في كيانهم وهذا ما جعلهم يقسمون بلاد الشام إلى ستة أقسام تسمى نيابات تخضع للحكومة المركزية في القاهرة.

أما هذه النيابات فهي: نيابة دمشق ونيابة حلب ونيابة طرابلس ونيابة حماة ونيابة صفد ونيابة الكرك.

ولكي تتضح صورة كل نيابة من هذه النيابات في عصر المماليك يحسن تناولها بكلمة موجزة.

١ ـ نيابة دمشق:

وهي كبرى نيابات الشام في عصر المماليك، حتى أطلق عليها القلقشندي اسم (نيابة الشام) أو (مملكة الشام) ووصفها بأنها أجل نيابات المملكة الشامية وأرفعها في الرتبة[١].

وقاعدة هذه النيابة مدينة دمشق التي اختصها سلاطين المماليك بعنايتهم وأقاموا فيها كثيرًا من المنشآت، من ذلك أن الظاهر بيبرس جدد شرفات قلعة دمشق وأبراجها التي كان التتار قد هدموها، كما جدد مشهد زين العابدين رضي الله عنه بجامع دمشق، وأمر بترخيم الحائط الشمالي وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط، هذا كله عدا القصر الأبلق الذي شيده بيبرس بالميدان في دمشق وما حوله من العمائر[٢]، وكان يتولى أمر مدينة دمشق والي ينظر في شؤون المدينة، ويتحدث في أمر الشرطة في حين كان يتولى أمر ضواحي دمشق وهو الأقليم الذي يعرف باسم البر والي آخر.

وكان يتبع نيابة دمشق عدة نيابات صغرى: القدس، صرخد، عجلون، بعلبك، حمص، مصياف، الرحبة، غزة.

واستقلت نيابة غزة عن نيابة دمشق عام (٧١١هـ) أيام السلطان الناصر محمد بن قلاون. يبدو ذلك من حديث ابن تغري بردي[٣] (٨٧٤هـ) عند تعداده لمآثر السلطان الناصر حيث يقول: (حتى أن مدينة غزة هو الذي مصَّرها، وجعلها على هذه الهيئة، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية وجعل لها نائبًا سمي بملك الأمراء[٤] ولم تكن قبل ذلك إلَّا ضيعة من ضياع الرملة).

٢ ـ نيابة حلب:

كانت لها أهمية خاصة في عصر المماليك لخطورة موقعها على الأطراف الشمالية

---

(١) «صبح الأعشى» (٤/ ١٨٠ ـ ١٨٤).

(٢) «فوات الوفيات» (١/ ٢٤٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» (٩/ ١٩٣).

(٤) لقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك: أي كان الملقب قام بين الأمراء مقام الملك في التصرف والتنفيذ، وكان السلطان لا يخاطب أحدًا بهذا اللقب. «صبح الأعشى» (٥/ ٤٥٥). «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار» ص ٥٠٣.

لدولة المماليك مما جعلها محورًا لكثير من أحداث العلاقات المضطربة بين المماليك والتتار والتركمان والعثمانيين.

لذلك اشتملت نيابة حلب على عدد كبير من النيابات الصغرى ليس له مثيل في بقية نيابات الشام. ومن هذه النيابات الصغرى التابعة لنيابة حلب: قلعة الروم وسميساط وعينتاب وكركر وبغراس[1].

أما ولايات النيابة الحلبية فأهمها: بر حلب وكفرطاب وعزاز ومنبج وإنطاكية[2].

٣ ــ نيابة طرابلس:

وكانت تشمل من النيابات الصغرى نيابة حصن الأكراد ونيابة حصن عكار ونيابة صهيون، ونيابة اللاذقية، هذا فضلاً عن ست نيابات أخرى أسماها القلقشندي: «نيابات قلاع الدعوة»، أي أنها كانت مراكز جماعة الإسماعيلية الباطنية، وهي نيابة: ١ ــ الرصافة. ٢ ــ الخوابي. ٣ ــ القدموس. ٤ ــ الكهف. ٥ ــ المنيفة. ٦ ــ القلعة[3].

أما الولايات التابعة لنيابة طرابلس فعددها ست، وهي: ١ ــ أنطرطوس. ٢ ــ جبة المنيظرة. ٣ ــ الظنين. ٤ ــ بشرية. ٥ ــ جبلة. ٦ ــ أنفة[4].

٤ ــ نيابة حماة:

ومركز هذه الولاية مدينة حماة ولا يتبعها نيابات صغرى وإنما يتبعها ثلاث ولايات وهي: ١ ــ ولاية بر حماة. ٢ ــ ولاية بارين. ٣ ــ ولاية المعرَّة[5].

٥ ــ نيابة صفد:

وصفها خليل بن شاهين الظاهري بقوله: «صفد أعظم المدن في المملكة الصفدية وهي مدينة متسعة متفرقة ثلاث قطع، وبها مدارس ومزارات وأماكن حسنة وحمامات

---

(١) «صبح الأعشى» (٤/ ٢٢٦).
(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٠).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٥).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٥).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٩).

وأسواق...»[1].

وليس لهذه النيابة نيابات صغرى وإنما تتبعها إحدى عشرة ولاية وهي:

١ ـ بر صفد: وتسمى الزنار لإحاطتها بالمدينة من جميع الجهات[2].

٢ ـ تبنين: ذكرها ابن جبير عندما زار المنطقة بأنها حصن من حصون الفرنج وموقع تمكيس القوافل[3]. وقال ابن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) بأنها بلد بين دمشق وصور[4].

٣ ـ صور: تذكر أخبار الرحالة أن هذه المدينة بقيت مدمرة حتى فترة متأخرة من العهد المملوكي. فقد وجدها ابن بطوطة خرابًا[5] وكذلك الرحالة (موندفيل Mandeville)[6] الذي زارها سنة ١٣٣٢هـ.

٤ ـ الشقيف: قلعة بناها (فولك الأنجوي Fulk de Anjue)[7]. وكان يسميها الفرنج (BELFORT)[8] ويسميها العرب شقيف.

٥ ـ الإقليم: يقول القلقشندي: وهو كورة بين دمشق والثغر والخربة بها قرى متسعة وليس بها مقر ولاية[9].

٦ ـ عكا: مدينة قديمة وشهيرة في الساحل الشامي فتحها شرحبيل بن حسنة سنة

---

(١) «زبدة كشف الممالك» ص ٤٤.

(٢) انظر:
— Lewis, An Arabic Account, P 480.

(٣) «رحلة ابن جبير» ص ٢٧٤.

(٤) «مراصد الاطلاع» (١/ ٢٥٣).

(٥) «تحفة النظار» ص ٦١.

(٦) — J - Mandeville in Wright, Early Travels, P 80.

(٧) هو ثالث ملوك مملكة بيت المقدس، كان أمير المقاطعة (أنجو ANJUE)
— Runciman: A History of Crusades.

(٨) انظر:
— Ziadeh; Nicola: Urban Life in Syria under the Early Mamluks, P 64.
— Mayer, Hans Eberhard; The crusades, PP 151 - 152.
— PRAWER Joshua, The Latin Kingdom of Jerusalem LONDON, 1972, P 288.

(٩) «صبح الأعشى» (٤/ ١٥٣).

(١٣هـ)، ذكر شيخ الربوة بأنها إحدى ولايات المملكة الصفدية ونسب بناءها إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[١]، والصحيح أن عبد الملك ليس هو الذي بناها وإنما رمَّمها[٢] وقد وجدها ابن بطوطة خرابًا عندما مر بها سنة (٧١٥هـ)[٣].

٧ ــ الشاغور: ذكر القلقشندي فقال: (الشاغور كورة بين عكا وصفد والناصرة)[٤].

٨ ــ الناصرة: قال ياقوت: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً[٥].

٩ ــ عثليث: وهي تقع بين فاقون في الجنوب وعكا في الشمال[٦].

١٠ ــ مرج ابن عامر: كانت هذه الولاية تقسم إلى قسمين: شمالي ومركزه اللجون، وجنوبي ومركزه جنين[٧].

١١ ــ طبرية: مر بها ابن بطوطة وذكر أنها كانت فيما مضى مدينة كبيرة ضخمة، ولم يبق منها إلاَّ رسوم تنبىء عن فخامتها وعظم شأنها[٨].

٦ ــ نيابة الكرك:

وليس لها نيابات صغرى وإنما تتبعها أربع ولايات هي: ١ ــ الشوبك. ٢ ــ بر الكرك. ٣ ــ زغر. ٤ ــ معان[٩].

فهذا عرض سريع لنيابات الشام في القرن الثامن الهجري، أما عن أنظمة الحكم في تلك النيابات، فأول ما يلاحظ عليها أن كلاً منها كانت صورة مصغرة لسلطنة المماليك الكبرى في مصر، حتى لقد أطلق القلقشندي على تلك النيابات اسم (الممالك الشامية)، وقال: إن (كل مملكة منها قد صارت نيابة سلطنة مضاهية للمملكة المستقلة).

---

(١) «نخبة الدهر» ص ٢١٢.
(٢) فتوح البلدان» ص ١٤٠.
(٣) «تحفة النظار» ص ١٦١.
(٤) «صبح الأعشى» (٤/ ١٥٣).
(٥) «معجم البلدان» (٤/ ٣٩).
(٦) «صبح الأعشى» (٤/ ١٥١).
(٧) انظر: — LWIS: An Arabic Account P 483.
(٨) «تحفة النظار» ص ٦٢.
(٩) «صبح الأعشى» ص ٢٤٢.

ولتفصيل ذلك نقول أن كل نائب من حكام النيابات الشامية كان في حقيقة أمره (سلطانًا مختصرًا) مع تبعية لسلطان مصر، فكان لكل نائب حاشيته ومماليكه وأتباعه وأطلق عليه أحيانًا اسم (ملك الأمراء) لقيامة مقام السلطان في التصرف، وقيام الأمراء على خدمته كخدمة السلطان.

وكان لكل نائب من نواب الشام بيوت خدمة مثل بيوت خدمة السلطان كالشراب خاناه، والفراش خاناه، والطبلخاناه[1] وغيرها.

واحتوت بيوت نواب الشام على وظائف مثل وظائف السلطان مثل: أمير علم[2] وأمير شيكار[3] وأمير آخور[4] وغير ذلك.

كذلك كان لكل نيابة من النيابات الشامية وزير يتمتع بما يتمتع به الوزير في مصر، وهذا وإن لم يسمح للوزير في نيابات الشام بلقب وزير إلاَّ إذا كانت قد سبقت له ولاية الوزارة بمصر، أما إذا لم يكن قد سبق له تولي منصب الوزارة في مصر فإنه كان يلقب بلقب (ناظر النظار)[5].

وكان في كل نيابة من نيابات الشام أربعة قضاة يمثلون المذاهب الأربعة، هذا فضلاً عن الوظائف الأخرى المتعددة التي وجدت في كل نيابة من نيابات الشام والتي كان بعضها يتعلق بأرباب السيوف والبعض الآخر يتعلق بأرباب القلم والقسم الثالث يشمل الوظائف الدينية.

أما الدواوين التي وجدت في كل نيابة من نيابات الشام، فكان أهمها: ديوان الإنشاء وديوان النظر وديوان الجيش، وقد اختص ديوان الإنشاء بجميع المراسلات التي ترد إلى النائب أو تصدر عنه، ولقب صاحب ديوان الإنشاء بكاتب السر، ويبدو أن كاتب السر في النيابات الشامية كان يقوم أيضًا بمهمة التجسس على النائب لحساب السلطان، أما ديوان

---

(١) «صبح الأعشى» (٤/ ٤٥٥).

(٢) هو الذي يرجع إليه أمر طبول الطبلخانات، ومن حقه الاحتياط وقت الحرب في الضرب وتهييج العسكر على الإقدام والمبارزة. «معيد النعم ومبيد النقم» ص ٤٥.

(٣) يرجع إليه أمر الطيور والكلاب المعدة للصيد. «معيد النعم ومبيد النقم» ص ٣٦.

(٤) وإليه يرجع أمر الخيول والإصطبل. «معيد النعم ومبيد النقم» ص ٣٦.

(٥) «صبح الأعشى» (٤/ ٤٦٥).

النظر فكان يمثل الإدارة المالية في النيابة، بحيث له الإشراف التام على المصروفات والإيرادات، وأما ديوان الجيش فكان يشرف على جيش النيابة وتوزيع الإقطاعات وترتيب الجوامك الخاصة بالمماليك[١].

وإذا كان هذا هو الوضع بالنسبة لكافة النيابات الشامية في عصر المماليك في القرن الثامن الهجري فإن نائب دمشق بالذات تمتع بأهمية خاصة فاقت أهمية بقية النواب في النيابات الشامية الأخرى حتى لقد قال القلقشندي عن نائب دمشق أنه (قائم بدمشق مقام السلطان في أكثر الأمور المتعلقة بنيابته ويكتب عنه التواقيع الكريمة)[٢].

ومن الواضح أن تلك المكانة الضخمة التي تمتع بها نائب دمشق في عصر المماليك كان من الممكن أن تصبح مصدر خطر على السلطان نفسه، كما حدث في بعض الحالات، لذلك حرص سلاطين المماليك على فرض رقابة خفية على نوابهم في الشام عامة وفي دمشق خاصة، فكان السلطان يحرص أحيانًا على التدخل في شؤونهم لإشعارهم بوجوده، هذا إلى أن السلطان لم يكتف بأن يكون صاحب ديوان الإنشاء عينًا له على النائب، وإنما كان السلطان أيضًا يجعل من نائب القلعة أو الحصن الموجود في الإقليم عينًا له على النائب ويقاومه إذا حدثته نفسه بالخروج على السلطان[٣].

ولهذا السبب كان لنائب القلعة أجناد مقيمين معه ولا يتصلون بدار النيابة في المدينة[٤].

وبالرغم مما تمتع به نواب النيابات الشامية من سلطان ونفوذ كبير إلاَّ أنهم كانوا قبل كل شيء تابعين لسلطنة المماليك في القاهرة، فلم يكونوا مطلقي التصرف في كثير من النواحي، من ذلك أن سلطان المماليك احتفظ بحقه في شغل الوظائف الكبرى بالنيابات الشامية، فكان النواب يعيشون في وظائف أرباب السيوف في حين كان التعيين في الوظائف من إمرة طبلخاناه فما فوقها من حق السلطان.

---

(١) «زبدة كشف الممالك» ص ١٠٣.

(٢) «صبح الأعشى» ٤/ ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ١٨٥.

(٤) انظر:

— Demombynes, La Syrie à L'époque des Mamloukes, P 108.

أما وظائف أرباب القلم فكان النواب لا يعيِّنون إلاَّ صغار الموظفين مثل كتاب الدرج[1] في حين كان السلطان يعيِّن كبار الموظفين مثل الوزارة وكتابة السر ونظر الجيش ونظر المال وغيرها.

كذلك الوظائف الدينية كان من حق السلطان وحده أن يعين كبار الموظفين مثل قضاة القضاء في حين ترك للنواب تعيين صغار الموظفين كالذين يقومون بالخطابة في الجوامع الصغيرة.

وهكذا ظل سلطان المماليك هو القوة الكبرى التي تسيطر على مصر والشام. فمن هو إذن سلطان المماليك الذي حكم مصر والشام في القرن الثامن الهجري؟

إنه السلطان الناصر محمد بن قلاون الذي يقول عنه أبو المحاسن ابن تغري بردي: (أطول الملوك في الحكم زمانًا، وأعظمهم مهابة وأحسنهم سياسة وأكثرهم دهاءً، وأجودهم تدبيرًا وأقواهم بطشًا وشجاعةً، مرت به التجارب، وقاسى الخطوب وباشر الحروب وتقلب مع الدهر ألوانًا، ونشأ في الملك والرياسة وله في ذلك الفخر والسعادة، خليقًا بالملك والسلطنة، فهو سلطان وابن سلطان ووالد ثمانية سلاطين من صلبه والمُلك في ذريته وأحفاده وعقبه ومماليك مماليكه إلى أن تنقرض الدولة التركية فهو أجل ملوك الترك وأعظمهم بلا مدافع)[2].

كما إنه ينتمي إلى أسرة قلاون التي حظيت بأهمية خاصة في تاريخ المماليك، فمع أن المماليك لم يؤمنوا بمبدأ وراثة الملك إلاَّ أن بيت قلاون شذ عن هذه القاعدة واستطاع أن يحتفظ بمنصب السلطنة في ذرية المنصور سيف الدين قلاون[3] مدة أربت عن قرن

---

(١) عرفهم القلقشندي بقوله: (هم الذين يكتبون ما يوقع به كاتب السر أو كتاب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار ونحو ذلك من المكاتبات. وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق. والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال). «صبح الأعشى» (١/ ١٣٨).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٧٤).

(٣) لخص ابن تغري بردي في كتابه «المنهل الصافي» (٣/ ٣٧)، حياة الأمير سيف الدين قلاون منذ ولادته إلى أن اعتلى عرش السلطنة فقال: (قلاون بن عبد الله الأقسنقري الكاملي الصالحي النجمي سيف الدين أبو المعالي أبو الفتح التركي الألفي سلطان الديار المصرية، اشتراه أقسنقر الكاملي من تاجره =

(٦١٨هـ ـ ٧٨٤هـ).

مما يعتبر مثلاً فريدًا في دولة المماليك، هذا إلى أن العصر الذي حكمت فيه أسرة قلاون يمثل عصر الازدهار في الدولة المماليكية، إذ ظهرت في ذلك جميع مميزات تلك الدولة، واكتملت فيه معالمها مثلما ازدهرت حضارتها، وذلك بعد أن انتهى الدور التأسيسي الذي نهض به السلطان الظاهر بيبرس، وبعد أن أثبت المماليك قدرتهم على الحكم وعلى مواجهة الأخطار الكبرى التي هددت مصر والشام في ذلك العصر.

وليس هناك من شك في أن الفضل يرجع إلى السلطان المنصور قلاون في إرساء هيبة بيته في النفوس وأيضًا إلى ابنه السلطان الناصر محمد بن قلاون الذي أحاط اسمه واسم أسرته بهالة من المجد والعظمة، جعلت المعاصرين يتمسكون بأبنائه وأحفاده من بعده، ويرون في بيت قلاون رمزًا للقوة والعظمة والاستقرار في الداخل، والأمن في الخارج.

وهذا ما جعلني أخصص المبحث الآتي لدراسة سلطنة الناصر محمد بن قلاون وأولاده وأحفاده.

رابعًا: سلطنة الناصر محمد بن قلاون وأولاده وأحفاده

١ ـ سلطنة الناصر محمد بن قلاون:

ينقسم حكم الناصر محمد بن قلاون ثلاثة أقسام:

(أ) سلطته الأولى (٦٩٣هـ ـ ٦٩٤هـ):

كان عمر السلطان الناصر محمد، عندما ولي السلطنة لأول مرة تسع سنوات ولم يكن اختيار الأمراء له ناجمًا عن احترام شخصيته، أو رغبة منهم في احترام أحقيته في

= بألف دينار ثم مات أقسنقر بعد مدة يسيرة فارتجع هو وجماعة من خشداشيته إلى الملك الصالح في سنة (٦٤٧هـ)، وكان لهذا يعرف بالألفي، ثم ارتقى بعد موت الملك الصالح حتى صار من أمراء الألوف بالديار المصرية في الدولة الظاهرية.. وكان مع بيبرس لما خاض بيبرس الفرات وفي واقعة إبلستين مع التتار والروم. ولما قدم الملك السعيد إلى دمشق في سنة (٦٧٧هـ) جهز قلاون هذا بنصف الجيش لغزو سيس.. ولما خلعوا الملك السعيد من السلطنة وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين حلفوا لقلاون هذا معه وذكرا في الخطبة معًا، وبقي الأمر على هذا شهرين إلى أن خلعوا سلامش في يوم الثلاثاء حادي عشرين شهر رجب).

الحكم بوصفه ابن السلطان المنصور قلاون، وإنما اختاره الأمراء وفقًا لسياستهم التقليدية حسمًا للموقف بينهم إلى أن تظهر شخصية قوية بين صفوفهم تستطيع الإطاحة بذلك الطفل وتولي الحكم.

وقضى الناصر محمد سنة في الحكم كان شبه محجور عليه بالقلعة في حين استبد بأمور الدولة الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ثم الأمير كتبغا المنصوري الذي جمع الأمراء وقال لهم: (لقد فسدت الأحوال لكون السلطان صغير السن وطمع المماليك في حق الرعية، ومن الرأي أن نولي سلطانًا كبيرًا يقمع المماليك عن هذه الأفعال)[1]، وهكذا عزل الناصر محمد الصغير من السلطنة وحل محله.

ـ **السلطان العادل كتبغا**: كان مغولي الأصل، وتشاءم الناس عندما ولي السلطنة لأنه جاء مصحوبًا بانخفاض النيل واشتداد المجاعة وارتفاع الأسعار وانتشار الوباء[2].

وذكر مفضل بن أبي الفضائل[3] أن أمراء الشام غضبوا على كتبغا لأنه عزل الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب السلطنة بالشام، وولّى أحد مماليكه بدله، فضلاً عن أن كتبغا عندما زار دمشق لأول مرة بعد سلطنته لم يوزع على الأمراء ما جرت به عادة السلاطين السابقين من منح أو إنعامات).

فدبر حسام الدين لاجين مؤامرة مع الأمراء لقتل كتبغا أثناء عودته من الشام إلى مصر، واختير موضع قرب طبرية لتنفيذ المؤامرة غير أن كتبغا تمكن من الفرار، وعاد إلى دمشق في حين أعلن حسام الدين لاجين نفسه سلطانًا وبايعه الأمراء.

ـ **السلطان المنصور لاجين**:

لم يكن كتبغا العقبة الوحيدة أيام السلطان لاجين، وإنما كان الناصر محمد بن قلاون الذي كان ما يزال في القلعة على مقربة من أهل القاهرة الذين نظروا إليه دائمًا على أنه صاحب حق شرعي في السلطنة لذلك تحايل السلطان لاجين على إبعاد الناصر محمد إلى قلعة الكرك بعد أن أوهمه أنه سيعيده إلى عرشه عندما يبلغ سن الرشد.

---

(١) «بدائع الزهور» (١/ ١٣٢).

(٢) «النهج السديد» ص ٥٩٦.

(٣) «النهج السديد» ص ٥٩٦.

وكان الأمراء قد اشترطوا على لاجين عند مبايعته سلطانًا ألا يحابي مماليكه على حسابهم كما فعل كتبغا، وألاَّ ينفرد برأي، وعندئذٍ تعهد لهم لاجين بكل ذلك وقال لهم: (أنا واحد منكم ولا أخير نفسي عنكم ولست موليًا عليكم من مماليكي أحدًا)[1].

لكن سرعان ما نسي لاجين وعوده بعد أن استتبت له الأمور فعزل شمس الدين قراسنقر الذي كان قد عينه أولاً نائبًا لسلطنته وعين بدله في منصبه مملوكه منكوتمر الأمر الذي أثار حنق الأمراء وجعلهم يتخلصون من لاجين ومملوكه منكوتمر.

٢ ــ سلطنة الناصر محمد بن قلاون الثانية (٦٩٨هـ ــ ٧٠٨هـ):

لم يوجد بين أمراء المماليك عقب مقتل لاجين ومنكوتمر شخصية كبرى تستطيع أن تستأثر بالسلطة، فاضطر الأمراء إلى التفكير في الناصر محمد بن قلاون الذي كان يقضي أيامه في الكرك، والذي ظل دائمًا يبدو في صورة صاحب الحق الشرعي في السلطنة.

فجددت له البيعة، وأخذ يباشر سلطانه فعين الأمير سيف الدين سلار نائبًا للسلطنة والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستادارا.

وأهم ما تعرضت له دولة المماليك في ذلك العهد هو تجدد هجمات المغول على بلاد الشام، إذ أوغلت جيوش غازان في بلاد الشام حتى أنزلت الهزيمة بالمماليك عند مجمع المروج بين حمص وحماة، ويبدو أن مقاومة المماليك في الشام انهارت بعد هذه الهزيمة فدخل غازان دمشق وعاث جنوده فيها فسادًا، على أن غازان اكتفى بذلك وعاد إلى بلاده بعد أن عين نائبًا عنه في دمشق، وكان ذلك في الوقت الذي خرج جيش كبير من المماليك على رأسه السلطان الناصر محمد قاصدًا الشام.

وقد استطاع المماليك دخول دمشق ولم يعبؤوا بطلب غازان بمهادنتهم[2] فخرج غازان من بلاده سنة (٧٠٢هـ) قاصدًا غزو الشام من جديد، وفي موقعة مرج الصفر التي دارت قرب دمشق في تلك السنة حلت الهزيمة بالمغول الأمر الذي جعل الناس يفرحون بالناصر محمد بالرغم من صغر سنه ويستقبلونه استقبالاً حافلاً في دمشق والقاهرة[3].

---

(١) «النهج السديد» ص ٥٩٦.

(٢) «زبدة الفكرة» (٩/٢٢٦).

(٣) «السلوك» (١/٣٨).

وكانت سلطنة الناصر محمد الثانية اسميّة بعد أن ضيق الأميران سلار وبيبرس الجاشنكير الخناق عليه، وحالا بينه وبين الاتصال بالناس أو التصرف في أمواله.

لذلك فكر الناصر محمد في الهروب من السلطنة، فتظاهر برغبته في أداء فريضة الحج وخرج من مصر قاصدًا الحجاز عن طريق الكرك، ولكنه لم يكد يصل إلى الكرك سنة (٧٠٨هـ) حتى أعلن ما في نفسه، فدعا من معه من الأمراء والمماليك وأخبرهم أنه اختار الحياة في الكرك وأنه ترك السلطنة وقيودها.

وعرض الأمراء على سلار منصب السلطنة، ولكنه كان حريصًا على ألا يتعرض للمصير الذي تعرض له كتبغا ولاجين ولا سيما أن أحوال الدولة كانت مرتبكة.

لذلك اعتذر سلار عن قبول المنصب وأشار إلى بيبرس الجاشنكير، وقال: «والله يا أمراء أنا ما أصلح للملك، ولا يصلح له إلاَّ أخي هذا»[١].

٣ ــ سلطنة بيبرس الجاشنكير:

تولى بيبرس الجاشنكير السلطنة سنة (٧٠٨هـ) فانصرف إلى تنظيم أمور الدولة وعين الأمير سلار نائبًا له، لكن آمال بيبرس الجاشنكير لم تلبث أن انهارت بالسرعة التي قامت بها، ذلك أن الناصر محمد ظل دائمًا يتمتع بشعبية كبيرة في مصر والشام، ولم يستطع الناس أن ينسوه بالسهولة التي توهمها المظفر بيبرس.

ثم إن كثيرًا من أمراء الشام رفضوا الاعتراف بالسلطان المظفر بيبرس وخاصة نواب حلب وحماة وطرابلس الذين أعلنوا ولاءهم لبيت قلاون، بل لقد بلغ الأمر بهؤلاء الأمراء الثلاثة أنهم اجتمعوا وأرسلوا إلى الناصر محمد بالكرك يستأذنونه في القدوم عليه بالكرك لمناصرته[٢].

أما الناصر محمد نفسه فكان كلما تقدم به الوقت تنبه إلى حقوقه في الملك وإلى سلطانه المسلوب، وصار الناصر محمد سنة (٧٠٨هـ) غيره سنة (٦٩٣هـ)، إذ فعلت هذه السنوات الخمس عشرة منذ عزله أول مرة فعلها في صقله وإكسابه قدرًا كبيرًا من التجربة في معاملة الأمراء.

(١) «السلوك» (١/ ٤٦).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٣٨).

وكان المظفر بيبرس قد علم بما دار من اتصالات بين الناصر محمد وأمراء الشام، فأرسل إليه يهدده ويتوعده[1].

بل لقد بلغ الأمر بالسلطان بيبرس الجاشنكير أن أرسل إلى الناصر محمد بالكرك يطلب منه ما لديه من خيل ومماليك، وهنا غضب الناصر محمد غضبًا شديدًا وقال: «أنا خليت ملك مصر والشام لبيبرس الثاني وما يكفيه حتى ضاقت عينه على فرس عندي أو مملوك لي»، فأرسل الناصر محمد إلى حلفائه من أمراء الشام يقول لهم: «أنتم مماليك أبـي وربيتموني فإما أن تردوه عني وإلاَّ أسير إلى بلاد التتار»[2].

فاستجاب له أمراء الشام خاصة أمراء حلب وحماة وحمص الذين لم يقبلوا بسلطنة بيبرس الجاشنكير الذي اغتصب الحكم من السلطان الناصر محمد[3].

وهكذا أخذ الناصر محمد ينظم صفوفه لاسترداد سلطنته المفقودة، وعندما زار دمشق استقبله أهل دمشق في حفاوة بالغة، وأقيمت الخطبة باسمه يوم الجمعة ٢٢ شعبان سنة ٧٠٩هـ.

أما المظفر بيبرس فقد ساء موقفه، وانفض عنه معظم رجاله، فحاول أن يقوي مركزه بالحصول على بيعة جديدة من الخليفة العباسي في القاهرة وهو أبو الربيع سليمان، ولكن كل ذلك لم ينفعه شيئًا أمام التفاف الناس حول الناصر محمد وحبهم له فوجد بيبرس الجاشنكير نفسه عندئذٍ وحيدًا لا شعب يلتف حوله ويعطف عليه ولا جيش يقف إلى جانبه

(١) «السلوك» (٢/ ٥٦).

(٢) «السلوك» (٢/ ٥٦).

(٣) وهذا يبين مدى ارتباط المملوك بأستاذه الذي أعتقه، ومن الأمثلة على صلة الولاء بين الأستاذ والمملوك ما اشتهر به السلطان الظاهر بيبرس من تقديره لأستاذه أيدكين البندخداري، إذ جعله نائبًا على الشام، وصار يعظمه ويقول في كثير من المناسبات (أنت أستاذي) ويعرف له حق التربية، ولم يقف الظاهر بيبرس عند هذا الحد، بل أظهر احترامه للأستاذ الذي اشترى أيدكين وأعتقه زمن الأيوبيين وهو جمال الدين بن يغمور الذي تقدمت به السن حتى عاصر الدولة المملوكية، وأصبح موضع ثقة بيبرس وتقديره. «منتخبات من حوادث الدهور» ص ١٧٤.
ومن الأمثلة أيضًا: لما اجتمع الأمراء بعد مقتل السلطان لاجين أعلن الأمير كرجي بأنه هو الذي قتله ليأخذ بثأر أستاذه السلطان خليل بن قلاون. «السلوك» (١/ ٨٦٦).

فغادر القلعة ليلاً قاصدًا أطفيح والعامة يطاردونه حتى أوشكوا على الفتك به لولا أن شغلهم بما رماه إليهم من مال[1]، وعلى هذا النحو انتهت سلطنة المظفر بيبرس الجاشنكير.

٤ ــ سلطنة الناصر محمد بن قلاون الثالثة (٧٠٩هـ ــ ٧٤١هـ):

خرج السلطان الناصر محمد من الكرك قاصدًا القاهرة، يرافقه رجاله وأتباعه، وكان المؤرخ أبو الفداء يرافق السلطان في رحلته هذه ولم يعد إلى الشام إلاَّ بعد أن جلس الناصر محمد على العرش، يقول هذا المؤرخ يصف رحلة الناصر إلى مصر:

«سار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ٧٠٩هـ.. ولما تحقق صدق طاعة العسكر الشامية له وبقاؤهم على طاعته ومحبته عاود المسير إلى دمشق، وخرجت عساكر دمشق إلى طاعته وتلقوه.. ووصل إلى دمشق.. ووصل قبجق وأسندمر ومن معهما من العساكر إلى خدمة السلطان بدمشق.. ثم وصل قراسنقر إلى دمشق بعسكر حلب وكان قد وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر من صفد، ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام أمرهم بالتجهيز للمسير إلى ديار مصر.. وسارت العساكر في خدمة السلطان ووصلنا إلى غزة.. ثم تتابعت الأطلاب وكان يلتقي بالسلطان في كل يوم وهو سائر طلب بعد طلب من الأمراء والمماليك والأجناد ويقبلون الأرض ويسيرون صحبة الركاب الشريف وأتم السلطان ووصل إلى قلعة الجبل وصعد إليها»[2].

وكان الناصر محمد عندما تولى السلطنة للمرة الثالثة سنة (٧٠٩هـ).

في الخامسة والعشرين من عمره، أي في سن تمكنه من مباشرة شؤون الحكم بنفسه ومن فرض كلمته على الأمراء، وقد بدأ الناصر محمد بالثأر لنفسه من الأمراء الذين سبق أن آذوه واستخفُّوا به فقبض على بيبرس الجاشنكير عند غزة وأعدمه بعد أن عنفه وذكره بمواقفه منه[3].

---

(١) «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ٥٦).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٥٦).

(٣) «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٧٤).

أما سلار فقد ألقى به في السجن حتى مات[1]، وهكذا تنبه الناصر في تلك الفترة إلى مطامع الأمراء، فكلما سمع بتآمر أمير أو شكَّ في تصرفاته تخلص منه في الحال وأقصاه عن الوظائف العامة.

وكانت سياسته تجاه كبار رجال الدولة بوجه عام هي أن يقرب الواحد منهم حتى إذا ما أحس أن نفوذه زاد كما يجب تخلص منه في الحال.

وقد تناول موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي (ت ٦٥٩هـ) في كتابه (نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر) علاقة الناصر بكبار الأمراء بشيء من التفصيل، فأوضح أنه كان يقبض على من يشتبه في إخلاصه لعرشه، كما كان يكره أن يكون عنده كبير أو عظيم دون أن يكون له أرب أو ميل، فإذا كثرت سعادة الأمير عنده مع فروغه غرضه لجأ إلى مصادرة أمواله واعتقاله وربما قتله[2].

وهذا ما حصل مع العديد من خاصة أمرائه كالأمير سيف الدين بكتمر الساقي والأمير سيف الدين تنكز الناصري والأمير سيف الدين أيتمش المحمدي، مما جعل هؤلاء الأمراء في حالة من الارتياب والقلق تجاه ما يمكن أن يبيته لهم السلطان من مكائد.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره اليوسفي في حوادث سنة ٧٣٣هـ: (. . . وورد الخبر في تلك الأيام بوفاة القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام[3]. . . فسعى في أمره فخر الدين ابن القاضي بهاء الدين ابن الحلي ناظر الجيش بالديار المصرية، تغمده الله برحمته وأقام نائب الشام أيامًا وخلع عليه خلعة السفر وسافر وصحبته ابن الحلي والقاضي شرف الدين، وعرفه السلطان أنه قد أنعم على نائب طرابلس قرطاي بالمغل كامل لأجل شقره فيه، وعرفه أن طيلان وصل إلى غزة، وأنه كتب إليه مرسوم أن يكاتب نائب الشام ولا يكاتب مصر وطيب خاطره، وكان نائب الشام في عبوره هذه الدفعة إلى مصر في غاية ما يكون من الخوف والزمع، والسبب لذلك أنه لما وصل إليه خبر ما اتفق في الحجاز من موت بكتمر وولده حصل عنده من الحذر على نفسه أمر كبير وقلق بذلك السبب، وقد تقدم

(١) المصدر نفسه (٨/ ٢٧٤).

(٢) «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر» ص ١٥٣.

(٣) هو المتحدث في أمر الإقطاعات في الديار الشامية، والكتابة بالكشف عنها ومشاورة السلطان وأخذ خطه عليها. «زبدة كشف الممالك» ص ١٠٣ ــ ١٠٤.

ذكر مصاهرته لبكتمر لما رسم السلطان أن يزوج بنته لابن بكتمر، وعمل السلطان ذلك المهم المقدم ذكره، وكان يرى بعينه منزلة بكتمر عنده وتعظيمه، ويعرف أخلاق السلطان وسرعة تغيره، وإذا بغض إنسانًا لا يمكن إبقاءه حيًا، لذلك قلق كثيرًا. ومما أخبرني به ناصر الدين دويداره بعدما توفي أستاذه، أنه لما صح عنده خبر بكتمر قال: «طلبني وقال: سمعت موت بكتمر وولده»؟ قلت: نعم، قال: «الله يرد العاقبة إلى خير» قال: فقلت: «يا خوند، الله يحفظك، وأيش كنت أنت من بكتمر أنت مملوك السلطان ومكانتك معروفة عنده» نظر إلي وقال: «يا محمد ما أنت أخبر مني بالسلطان، والله إن عاش وطال عمره لا خلى لي ولا لغيري». وعقيب ذلك حضر الجواب من السلطان يأذن له في الحضور، فجهز أمره جميعه وأودع عند من كان يثق به من أكابر دمشق ودائع ذهب وجوهر وكتب وصية تختص به وكتم أمر ما فعله وركب إلى مصر يوم الثلاثاء والثاني والعشرين من جمادى الأولى وهو في غاية ما يكون من الخوف وأنه لن يرجع من هذه السفرة، ورأى السلطان الشك في وجهه فشرع يبسط له بساط الأنس ويكرمه وينعم عليه إلى أن زال ما في نفسه من ذلك الوهم وخرج وهو لا يصدق سلامة نفسه)[١].

وقد كان تنكز محقًّا في ما توقعه، ففي سنة (٧٤٠هـ) أمر السلطان باعتقاله وسجنه ثم رسم بقتله[٢].

ويبدو أن السلطان الناصر محمد بن قلاون كانت لديه دائمًا عقدة من ناحية الأمراء، فظلت علاقته بهم تتصف بالريبة والحذر ومرد ذلك إلى خوفه من تكرار ما حل به في سلطنتيه الأولى والثانية على يد أمرائه البارزين.

وقد اطلعنا اليوسفي أن السلطان كان مخادعًا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يوف بعهد وفي ذلك يقول: «وكان فيه من المكر والدهاء ما لا يقدر عليه ملك غيره»[٣].

ويؤكد ذلك ما دبره ضد الأمير بكتمر الساقي عندما ظن به سوءًا فاصطحبه معه إلى الحجاز سنة ٧٣٢هـ، ثم عمل على الإيقاع به وقتله، وكذلك الأمير جمال الدين أقوش

(١) «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر» ص ١٢٥.
(٢) «تذكرة النبيه» (٢/ ٣٢١).
(٣) «نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر» ص ١٩٢.

المعروف بنائب الكرك الذي كانت له حرمة ومهابة حتى أن السلطان نفسه كان يقوم له كلما دخل الخدمة فقد تحايل عليه السلطان لما نمي إليه أنه يسعى إلى السلطنة وأخرجه من الديار المصرية نائبًا لطرابلس ثم تحين الفرصة المناسبة فقبض عليه سنة (٧٣٥هـ) وسجنه بثغر الإسكندرية(١).

ولقد استمر حكم الناصر محمد بن قلاون في سلطنته الثالثة إحدى وثلاثين سنة، هي مدة طويلة لم يدانيه فيها سلطان آخر من سلاطين المماليك ويمثل ذلك العصر بالذات أعظم عصور التاريخ المصري والشامي زمن المماليك وأكثرها ازدهارًا ورقيًا واستقرارًا ورخاءً، فأقام الناصر كثيرًا من المنشآت مثل المساجد والقناطر والجسور وغيرها(٢) الأمر الذي جعل المؤرخين والرحالة المعاصرين يشيدون بسيرته وفضله وازدهار حكمه.

امتدحه ابن تغري بردي: «كان الناصر ملكًا عظيمًا، محظوظًا، مطاعًا، مهيبًا ذا بطش ودهاء وحزم شديد، وكيد مديد...»(٣).

وأعجب به ابن بطوطة أثناء زيارته لمصر سنة (٧٢٦هـ) فقال: «وللملك الناصر السيرة الكريمة والفضائل العظيمة، وكفاه شرفًا انتماؤه لخدمة الحرمين الشريفين وما يفعله في كل سنة من أفعال البر التي تعين الحجاج من الجمال التي تحمل الزاد والماء للمنقطعين والضعفاء(٤).

٥ ــ سلطنة أولاد الناصر وأحفاده:

إن بيت قلاون تمتع بحب الناس وإخلاصهم، وحظي الناصر محمد بن قلاون بمحبة كبيرة عبرت عن نفسها في تمسك رعاياه به وإخلاصهم له، وقد يكون السبب في ذلك أن الناس في عصر سلاطين المماليك سئموا الاضطرابات والفتن والمنازعات بين طوائف المماليك وأمرائهم، فلا يكاد ينتشر الخبر بمرض سلطان أو وفاته أو مقتله حتى

(١) المصدر نفسه ص ١٩٣.
(٢) «النجوم الزاهرة» (٩/ ١٧٨).
(٣) «المنهل الصافي» (٣/ ٢٥).
(٤) «تحفة النظار» ص ٤٥.

تغلق الحوانيت ويختزن الناس الطعام ويستعدون لفترة عصيبة تضطرب الحياة الاقتصادية فيها.

فقد سئم الناس في عصر المماليك تلك الأوضاع وأرادوا أن يهنؤوا بقسط من الاستقرار والهدوء يباشرون في ظله الحياة العادية، فوجدوا غايتهم في عهد المنصور قلاون وعهد ابنه الناصر محمد.

ولعل هذه المحبة الكبيرة لبيت قلاون هي التي جعلت الناس يتمسكون بسلالة الناصر محمد بن قلاون بعد وفاته سنة (٧٤١هـ)، فظل أولاده وأحفاده يحكمون الدولة حتى سنة (٧٨٤هـ) أي طوال أربعين سنة بالرغم أنه كان من هؤلاء الأبناء والأحفاد من لا يستحق الملك لضعفه أو سوء خلقه أو صغر سنه، ومع ذلك فإن الهيبة التي صارت لبيت قلاون في نفوس الناس جعلتهم يتمسكون به.

وإذا كان أبناء الناصر محمد وأحفاده قد تمكنوا من البقاء في الحكم أربعين سنة بعد وفاة الناصر محمد، فإن ذلك لا يرجع إلى موهبة خاصة ظهرت في أحد أولئك السلاطين، وإنما كان مرجع ذلك هيبة بيت قلاون وازدادت نموًا في عهد ولده السلطان الناصر محمد.

فأبناء الناصر محمد وأحفاده عاشوا على السمعة الطيبة والمكانة الراسخة والشهرة الواسعة التي تركها الناصر محمد بالذات في قلوب معاصريه.

وليست هناك أهمية خاصة في التاريخ تجعلنا نتكلم عن كل أحد من أبناء الناصر محمد وأحفاده الذين تولوا الحكم من بعده حتى سنة ٧٨٤هـ، وإنما تكفي الإشارة إلى أنه في العشرين سنة الأولى التي أعقبت وفاة الناصر (٧٤١هـ ــ ٧٦٢هـ)، تولّى منصب السلطنة بعدهم أربعة من أحفاده (٧٦٢هـ ــ ٧٨٤هـ).

وحسبنا أن نعلم أن بعض هؤلاء الأبناء والأحفاد تولَّى منصب السلطنة وعمره عام واحد. كما أن بعضهم لم يبق في الحكم إلاَّ شهرين وبضعة أيام.

أولاد الناصر

أسماء السلاطين	السن عند اعتلاء العرش	سنوات التولية والعزل	مدة حكم كل منهم	الأمراء القابضون على زمام السلطنة
المنصور سيف أبو بكر	٢٠ سنة	٧٤١ ــ ٧٤٢هـ	٣ أشهر	الأمير قوصون
الأشرف علاء الدين كجك	٥ سنوات	٧٤٢ ــ ٧٤٢هـ	٥ أشهر و ١٠ أيام	الأمير قوصون
الناصر شهاب الدين أحمد	٢٤ سنة	٧٤٢ ــ ٧٤٣هـ	شهران و ١٢ يومًا	يلبغا اليحياوي وبلكتمر
الصالح عماد الدين إسماعيل	١٧ سنة	٧٤٣ ــ ٧٤٦هـ	سنة وعدة أيام	أقسنقر السلاري
الكامل سيف الدين شعبان	سنة	٧٤٦ ــ ٧٤٧هـ	سنة وشهر و ٢٨ يومًا	أرغون العلائي
المظفر زين الدين حاجي	١٥ سنة	٧٤٧ ــ ٧٤٨هـ	سنة و ٣ أشهر	الأمير شيخو
الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن (سلطنته الأولى)	١١ سنة	٧٤٨ ــ ٧٥٢هـ	٣ سنوات	
الصالح صلاح الدين صالح	١٤ سنة	٧٥٢ ــ ٧٥٥هـ	٣ سنوات	شيخو وطاز وصرغتمش
الناصر بدر الدين أبو المعالي (سلطنته الثانية)	١٥ سنة	٧٥٥ ــ ٧٦٢هـ	٦ سنوات	

أحفاد الناصر

أسماء السلاطين	السن عند اعتلاء العرش	سنوات التولية والعزل	مدة حكم كل منهم	الأمراء القابضون على زمام السلطة
المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر سيف الدين حاجي بن الناصر	١٤ سنة	٧٦٢ ــ ٧٦٤هـ	سنتان وأربعة أشهر	قشتمر المنصوري
الأشرف زين الدين أبو المعالي ابن شعبان ابن حسن بن الناصر	١٠ سنة	٧٦٤ ــ ٧٧٨هـ	١٤ سنة	يلبغا
المنصور علاء الدين علي بن الأشرف شعبان أبو حسين بن ناصر	٦ سنوات	٧٧٨ ــ ٧٨٣هـ	٦ سنوات	أينبك البدري وقرطاي وبرقوق
الصالح زين الدين أمير حاج بن الأشرف ابن حسين بن الناصر	١١ سنة	٧٨٣ ــ ٧٨٤هـ	سنة وتسعة أشهر	برقوق وبرخ

ومن خلال دراستنا لعصر أبناء الناصر وأحفاده نلمس ظاهرة واضحة هي أن كل سلطان من بني قلاون وأحفاده كان يقف خلفه أمير أو أكثر من كبراء أمراء المماليك، حيث طغت شخصية أولئك الأمراء على السلاطين وأصبحت أسماء الأمراء دون السلاطين هي مدار الأحداث المعاصرة وموضع اهتمام المؤرخين المعاصرين وغير المعاصرين، ومن هؤلاء الأمراء الذين لمعوا في عصر أبناء الناصر محمد: قوصون ويلبغا وأقسنقر السلاري وأرغون العلائي وشيخو وصرغتمش.

أما عهد أحفاد الناصر محمد فقد ظهرت فيه أسماء الأمير قشتمر المنصوري ويلبغا الخاصكي وبرقوق. . .

هذا عن الأحوال الداخلية في عصر أبناء الناصر محمد وأحفاده، أما في الخارج فقد فقدت مكانتها وهيبتها التي كانت قد بلغت أوجها على عهد السلطان الناصر محمد[١] ولم يلبث أن استخف الأعداء بدولة المماليك وطمع الطامعون في أراضيها[٢].

ظل السلطان علاء الدين علي في الحكم حتى وفاته سنة (٧٨٣هـ) وهو في الثانية عشر من عمره، وكان في استطاعة برقوق أن يلي عرش السلطنة عقب وفاة السلطان علي مباشرة لكنه كان يدرك أن الأمور لم يتم نضجها بعد، كما أن له معارضون من كبار الأمراء.

لذلك تظاهر برقوق بالزهد في السلطنة، فجمع الخليفة والقضاة وكبار الأمراء بقلعة الجبل، وأعلن أمامهم جميعًا أن المصلحة تتطلب إبقاء وظيفة السلطنة في بيت قلاون، وهكذا استدعى أمير حاجي حفيد الناصر محمد وسنه وقتئذٍ إحدى عشرة سنة وأعلن سلطانًا سنة ٧٨٣هـ.

ولم يكن منتظرًا من السلطان الطفل أن يقف في وجه الأمير برقوق الذي أخذ في التكلم في الدولة على عادته من غير معاند.

وهكذا أخذ برقوق يمكن لنفسه، فاختص زملاءه وأنصاره من المماليك اليلبغاوية بالوظائف الرئيسية في الدولة، ولم يسلم برقوق في تلك الأثناء من بعض المؤامرات التي

(١) «العصر المماليكي في مصر والشام»، ١٢١ وما بعدها.

(٢) انظر:

— Schumberger: Prise de Saint jean d'acre P. 35.

— Machaut: La Prise de L'ALEXANDRIE PP. 21-42.

حيكت ضده، ولكنه انكشف الخطر قبل وقوعه وتخلص من زعماء المؤامرة والمشتركين فيها بالسجن أو النفي وبذلك أصبح صاحب الكلمة العليا في الحكم ولم يبق له معاند على قول ابن إياس[1].

فانتحل العذر الذي سبق أن تحجج به الطامعون في الحكم من أمراء المماليك وهو صغر سن السلطان القائم، وحاجة البلاد إلى رجل رشيد يقضي على عوامل الاضطراب في الداخل والخارج، لذلك عقد اجتماعًا كبيرًا في القلعة سنة (٧٨٤هـ) حضره الخليفة والقضاة والأمراء، ونهض كاتب السر القاضي بدر الدين ليعلن أن الوقت قد ضاق وأنهم محتاجون إلى إقامة سلطان كبير تجتمع فيه الكلمة ويسكن الاضطراب[2].

فأجمع الحضور على خلع السلطان أمير حاجي بعد حكم دام سنة ونصف، وأعلن برقوق سلطانًا، فتلقَّب بلقب الظاهر.

وبعزل أمير حاجي من السلطنة انتهى بيت قلاون كما انتهى حكم المماليك البحرية، وبقيام الظاهر برقوق في الحكم (٧٨٤هـ) بدأت دولة المماليك البرجية أو الجراكسة.

المبحث الثاني
الحالة العلمية

لكي يتبين الكلام في حال العصر العلمية في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري، لا بد من الإشارة بكلمة موضحة لثلاث نواح وهي:

أولًا: أحوال الدراسة العلمية والتأليف.

ثانيًا: النزاع العقائدي بين الأشاعرة والحنابلة.

ثالثًا: الصوفية والتصوف.

أولًا: أحوال الدراسة العلمية والتأليف

كانت بلاد الشام مركزًا من مراكز الحياة العلمية فيها من المدارس العامرة ودور الحديث والقرآن العدد الكثير، عمل على تعميرها حكامها وبعض المياسير من أهلها.

---

(١) «بدائع الزهور» (١/ ٤٠٥).

(٢) «بدائع الزهور» (١/ ٤٠٥).

وامتاز القرن الثامن الهجري بالشام بكثرة العلم والعلماء، وكانت المعلومات كثيرة جدًا وتحصيلها كان بقدر عظيم، وعكوف الناس عليها كان كبيرًا، ولكن التفكير المطلق في مصادرها ومواردها والمقايسة بين صحيح الآراء وسقيمها مقايسة حرة من التعصب الفكري والتحيز المذهبي لم يكن بقدر يتناسب مع تلك الثروة المثرية التي توارثتها الأجيال، فقد كانوا يتلقونها ويستحفظون عليها ولكن لا يقدرونها حق قدرها بالنظر الفاحص المجرد أو النظر الذي يعم كل الجوانب.

يقول الدكتور بشار عواد معروف متحدثًا عن الحالة العلمية التي شهدتها بلاد الشام في القرن الثامن الهجري: «... ثم لاحظنا تباينًا شديدًا في قيمة الإنتاج الفكري لهذه الفترة وأصالته، فوجدنا الكثير من المؤلفات الهزيلة التي لم تكن غير تكرار لما هو موجود في بطون الكتب السابقة، ووجدنا القليل من المؤلفات التي امتازت بالأصالة والإبداع والمناهج العلمية المتميزة، وقد زاد من صعوبة الإبداع أن الواحد من العلماء كان يجد أمامه تراثًا ضخمًا في الموضوع الذي يروم التأليف فيه، وهو في وضعه هذا يختلف عن المؤلفين الأولين الذين لم يجابهوا مثل هذا التراث»[1].

وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد هي السمة البارزة لهذا العصر، ولم يعد هناك اهتمام كثير بدراسة العلوم الصرفة التي كانت قد أصبحت من الصنائع المظلمة[2].

(أ) الدراسات القرآنية:

ففي مجال التفسير فقد وجدت في هذا العصر التفسيرات الضخمة للقرآن الكريم فكان تفسير ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) الذي يعد موسوعة جامعة لأقوال الصحابة والتابعين في تفسير القرآن وتوضيح مبهمه مع نقد فاحص وعقل مرجح.

وكما كان تفسير الرواية واضحًا في الطبري وأشباهه، فكذلك كان هناك تفسير الدراية كتفسير الزمخشري ومن نهج منهاجه من علماء اللغة والمتبحرين في علوم البلاغة ومناحي البيان.

---

(١) مقدمة تحقيق «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥.

ثم كانت التفسيرات الجامعة لشتى العلوم الإسلامية كتفسير الفخر الرازي الذي يعد موسوعة إسلامية كبيرة حوت الكثير من علوم الفلسفة واللغة والفقه وأصوله كتب كل ذلك تحت ظل القرآن الكريم. وأفاد علماء الشام من هذه التفاسير، وكانت هي مصادرهم الأصلية التي يرجعون إليها في تفاسيرهم أو في دراساتهم القرآنية.

ومن بين العلماء الذين أفادوا من هذه التفاسير الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) وذلك في تفسيره للقرآن الذي يعد أحسن التفاسير وأجودها وأدقها، فقد حرص على أن يفسر القرآن بالقرآن أولاً ثم بالسنة الصحيحة التي هي بيان لكتاب الله، ثم يذكر كثيرًا من أقوال السلف في تفسير الآي.

وقد حرص أشد الحرص على ذكر الأحاديث بأسانيدها، وكثيرًا ما يذكر تعليل الضعيف منها، مع حرصه على ذكر الأحاديث الصحاح فصار تفسيره تفسيرًا علميًا عظيمًا.

وكان يدرّس التفسير بالجامع الأموي بدمشق، جاء في البداية والنهاية[1]: «وفي صبيحة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة ٧٦٧هـ حضر الشيخ العلاَّمة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الذي أنشأه ملك الأمراء نائب السلطنة الأمير سيف الدين منكلي بغا رحمه الله تعالى من أوقاف الجامع الذي جددها في حال نظره عليه أثابه الله، وجعل من الطلبة من سائر المذاهب خمسة عشر طالبًا لكل طالب في الشهر عشرة دراهم، وللمعيد عشرون، ولكاتب الغيبة عشرون، وللمدرس ثمانون، وتصدق حين دعوته لحضور الدرس، فحضر واجتمع القضاة والأعيان وأخذ في أول تفسير الفاتحة وكان يومًا مشهودًا ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعفة».

وفي مجال علم القراءات نجد مجموعة من القراء بالديار الشامية أبرزهم برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري (ت ٧٣٢هـ)[2] الذي أحكم هذا العلم وتميز فيه وصنف التصانيف واشتهر ذكره. من تصانيفه في هذا العلم: (نزهة البررة في القراءات

---

(١) (١٤/٣٦٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٦/٧٣)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٠)، «المنهل الصافي» (١/ ١٣٢)، «الدليل الشافي» (١/ ٢٤)، «غاية النهاية (١/ ٢١)، «الدرر الكامنة» (١/ ٥٠)، «شذرات الذهب» (٦/ ٩٧).

العشرة) و (كنز المعاني شرح حرز الأماني)[1] و (الشرعة في القراءات السبعة) و (الدماثة في القراءات الثلاثة) و (عقود الجمان في تجويد القرآن) و (حدود الإتقان في تجويد القرآن)[2].

وكانت معظم هذه الدراسات القرآنية تُدرس في دور القرآن الكريم، وقد ذكر النعيمي أربعة منها كانت موجودة بدمشق في القرن الثامن الهجري وهي:

١ ـ (دار القرآن السنجارية) أنشأها علاء الدين بن إسماعيل بن محمود السنجاري (ت ٧٣٥هـ)، قال البرزالي: «وكان رجلاً جيدًا فيه ديانة وبر وأنشأ دار القرآن النطفائين السنجارية قبالة باب النطفائين أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق ورتب فيها جماعة يقرؤون القرآن ويتلقونه»[3].

٢ ـ (دار القرآن الوجيهية) وهي تنسب إلى وجيه الدين بن المنجا، قال الصفدي: وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكابر وشيخ الحنابلة أبو المعالي التنوخي الدمشقي (ت ٧٠١هـ) سمع من ابن اللتي حضورًا ومن جعفر الهمذاني.. ودرس بالمسمارية وكان صدرًا محترمًا دينًا محبًا للأخيار صاحب أملاك ومتاجر وبر وأوقاف، أنشأ دارًا للقرآن الكريم بدمشق ورباطًا بالقدس الشريف[4].

٣ ـ (دار القرآن الصبابية) قال ابن كثير في سنة (٧٣٨هـ): «وفي شهر رمضان منها فتحت الصبابية التي أنشأها شمس الدين ابن الصبان التاجر دار قرآن وحديث»[5]، قال النعيمي: «ولم أقف على أحد ممن وليها أصلاً»[6].

٤ ـ (دار القرآن المعبدية) أنشأها الأمير علاء الدين علي بن معبد البعلبكي (ت ٧٤٦هـ)[7].

---

(١) اعتنى بدراسة هذا الكتاب الدكتور أحمد اليزيدي في أطروحته بدار الحديث الحسنية إشراف الدكتور محمد فاروق النبهان.

(٢) «المنهل الصافي» (١/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٣) «الدارس» (١/ ١٧ ـ ٧٨) نقلاً عن معجم البرزالي (لم أقف عليه).

(٤) «الوافي بالوفيات» (١/ ٩٤).

(٥) «البداية والنهاية» ص ١١٤.

(٦) «الدارس» (١/ ١٢٨).

(٧) المصدر نفسه (١/ ١٢٨).

(ب) الدراسات الفقهية:

أما في المجال الفقهي فقد امتاز القرن الثامن الهجري بوجود الموسوعات الفقهية التي سهلت على الفقهاء الاطلاع والبحث والدراسة والفحص، وفي هذه الموسوعات فقه الرسول ﷺ وفقه الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

فالفقه قد جمعت مسائله وخصوصًا ما اعتمد على الأثر، فقد استفاد فقهاء الشام من كتاب المحلى لابن حزم الأندلسي الذي يكاد يكون في مجموعه هو فقه الأثر، فقد دوَّن فيه فقه الصحابة وفقه التابعين ذوي المكانة في الفقه والاجتهاد، وفيه طائفة كبيرة من هدي النبي ﷺ في أحكام الوقائع والأحداث.

كما نجد فقهاء المذاهب قد دونوا فقه أئمتهم في موسوعات فقهية كبيرة، بل أن بعض الأئمة قد دون أكثر فقهه بقلمه كما صنع الشافعي في الأم الذي نشره ببغداد، ثم أعاد تنقيحه في مصر وسمى ما كتب في مصر الكتاب الجديد، ثم تتابعت بعد ذلك موسوعات في فقهه رضي الله عنه، ومن أعظمها المجموع للإمام النووي الذي تتلمذ عليه فقهاء القرن الثامن الهجري.

ونجد في الفقه الحنفي موسوعات كبيرة كالمبسوط للسرخسي وكتب الطحاوي وأبي بكر الرازي وغيرهم من أئمة الفقه الحنفي الذين بسطوا مسائله.

ومثل ذلك نجده في فقه الحنابلة ككتاب المغني للإمام عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، فقد ذكر في المغني أقوال علماء الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار المشهورين كالأئمة المتبوعين ويحكي أدلة كل منهم، وإذا رجح مذهب الحنابلة في كثير من المسائل فهو لا ينتقص غيرهم، ولا يحمله التعصب على كتمان شيء من أدلتهم.

ومما يدل على أهمية هذه الموسوعات الفقهية ومدى الشهرة التي اكتسبتها عند علماء الشام في القرن الثامن الهجري ما ذكره ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، قال: قرأت بخط الحافظ الذهبي قال: سمعت الشيخ علاء الدين المقدسي قلت: وقد أجاز لي المقدسي هذا قال:

«سمعت شيخنا أبا العباس أحمد بن تيمية قال الذهبي: وأظنني سمعت ذلك من

شيخنا أبي العباس بن تيمية يقول: قال لي الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري: كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شيخنا يرسلني أستعير له المحلَّى والمجلَّى كتابان لابن حزم في مذهب الظاهرية أحدهما متن والآخر شرح من ابن عربي، وقال: قال الشيخ عز الدين: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى والمجلى وكتاب المغني للشيخ موفق الدين ابن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيهما، ونقل عن ابن عبد السلام أيضًا أنه قال: (لم تطب نفسي بالفتيا حتى صارت نسخة من المغني عندي)، قال ابن رجب: مع أنه يسامي الشيخ في زمانه»[1].

ومن أبرز فقهاء الشام في هذا العصر:

عبد الله بن مروان الفارقي (ت ٧٠٣هـ)، وسليمان بن أبي العز الأذرعي (ت ٧٠٧هـ)، وعثمان بن محمد البارزي (ت ٧٣٠هـ)، وعلي بن سليم بن ربيعة الأذرعي (ت ٧٣٢هـ)، وعبد الرحمن المواقيتي سبط الأبهري (ت ٧٣٣هـ)، ويوسف المحجي (ت ٧٣٨هـ) ومحمد بن يعقوب المعروف بابن الصاحب الحلبي (ت ٧٦٣هـ)، ومحمد ابن مفلح الدمشقي (ت ٧٦٤هـ)، وشهاب الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، وعمر بن إبراهيم العجمي (ت ٧٧٧هـ)، وغيرهم من الفقهاء.

ولم يستقل فقهاء دولة المماليك بالشام بمذهب جديد، فقد كانوا يتبعون أحد المذاهب الفقهية الأربعة، فكان لكل مذهب مدرسة خاصة به إلَّا أن أكثرهم كانوا يميلون إلى المذهب الشافعي واستطاع الكثيرون منهم كذلك أن يصلوا في هذا المذهب نفسه إلى درجة الاجتهاد، ومما يؤكد ذلك ما ذكره النعيمي أنه كان في دمشق وحدها سبع وخمسون مدرسة للشافعية منها ست وثلاثون مدرسة استمر تدريس الفقه فيها إلى القرن الثامن الهجري ويليها مدارس الحنفية والحنابلة ثم المالكية[2].

(جـ) الدراسات التاريخية:

وكما كانت الموسوعات في الفقه، كانت الموسوعات في التاريخ كبيرة جدًّا كتاريخ ابن جرير الطبري وتاريخ ابن عبد الحكم، وغير ذلك من الموسوعات التاريخية التي أفاد منها أهل القرن الثامن الهجري.

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٠).

(٢) وذكر هذه المدارس وتعريفها مفصَّل في كتاب: «الدارس في تاريخ المدارس».

وبرز في هذا القرن العديد من المؤرخين الكبار منهم:

١ ـ **الأمير بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥هـ)** مؤلف كتاب: «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» وهو في خمسة وعشرين مجلدًا[١].

٢ ـ **محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٧هـ)** المعروف بشيخ الربوة صاحب كتاب: «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر».

٣ ـ **إسماعيل بن علي، الملك المؤيد أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ)** صاحب «المختصر في تاريخ البشر».

٤ ـ **القاسم بن محمد البرزالي (ت ٧٣٩هـ)** كتب تاريخًا ذيَّل به على الشيخ أبي شامة المقدسي، وسمَّاه: «المقتفي لتاريخ أبي شامة».

٥ ـ **محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)** له كتاب: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام».

٦ ـ **عمر بن مظفر الشافعي المشهور بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)** له كتاب: «تتمة المختصر في أخبار البشر».

٧ ـ **أحمد بن فضل الله العمري الدمشقي (ت ٧٤٩هـ)**[٢] له كتاب: «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار».

٨ ـ **محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت ٧٦٤هـ)** له كتاب: «عيون التواريخ» و «فوات الوفيات».

٩ ـ **إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)** له كتاب «البداية والنهاية» والأساس هو كتاب التاريخ لأبي شامة المقدسي الذي وصل إلى حوادث سنة ٦٦٥هـ، ثم يأتي البرزالي ليتابع التاريخ حتى سنة ٧٣٨هـ قبل وفاته بسنة واحدة ويتابع بعدها ابن كثير هذا التاريخ حتى سنة ٧٦٨هـ.

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٥١٠).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٥٢)، «فوات الوفيات» (١/ ١٥٧)، «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٤)، «الدليل الشافي» (١/ ٩٦)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٢).

١٠ ـ حسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ) له كتابان في التاريخ: «درة الأسلاك في دولة الأتراك»، و «تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه».

١١ ـ محمد بن علي المؤذن المعروف بابن أبي العشائر (ت ٧٨٩هـ) صاحب «تاريخ قنسرين».

ثانيًا: النزاع العقدي بين الأشاعرة والحنابلة

شهدت بلاد الشام في القرن الثامن الهجري نزاعًا عقائديًا حادًا بين الحنابلة والأشاعرة.

فقد كان الحنابلة يسلكون في دراسة عقائدهم مسلكهم في دراسة الفقه ويستخرجون العقائد من النصوص، كما يستخرجون الأحكام الفرعية من النصوص، لأن الدين مجموع الأمرين، فما يُسلك في تعرف أحدهما يُسلك لا محالة لاستخراج الثاني، وكانت في القرآن آيات في وصف الله سبحانه وتعالى بما يفيد في ظاهره التشبيه بالحوادث، وفي الأحاديث ما يشبه ذلك فكانوا يفسرونها على مقتضى ما تؤديه اللغة بحقيقتها ومجازها.

أما الأشاعرة فيسلكون في تعريف العقائد مسلك الاستدلال العقلي والبرهان المنطقي وذلك لأن شيخهم أبا الحسن الأشعري نشأ في أول حياته نشأة اعتزالية فأتقن طرائقهم في الاستدلال، ثم خالفهم في النتائج، وحاربهم بالأسلحة التي يجيدونها.

ولهذا الخلاف في المنهج بين الحنابلة وبين الأشاعرة في إثبات العقائد وفهمها كانت المدارس الأشعرية متميزة في جانب والحنابلة في جانب آخر، وبينهم بعض الخلافات الكلامية.

ثالثًا: الصوفية والتصوف

كان للصوفية في القرن الثامن الهجري مكانة كبيرة، فقد أقام ولاة مصر والشام خلوات يقيمون فيها، وأجروا عليهم الأرزاق التي تسهل لهم الحياة بها وبنوا لهم ما سمي

بالخوانق، وصارت في مصر والشام منازل لمتعبدة الصوفية وأشباههم، وقد كانت تجري عليهم إدرارات كثيرة من الأموال[1].

ولقد امتاز القرن الثامن الهجري بظهور رجال ممتازين ذوي نزعة خاصة بالتصوف، خرج بعضهم بها على ذوي الفكر برأي جديد، وهو في أصل نحلته ينتهي إلى منزع فلسفي قديم أو فكرة دينية تمت إلى الأديان القديمة غير السماوية بسبب وثيق.

وقد شغل علماء السنَّة في هذا العصر من هذه المنازع ثلاثة:

أولها: الاتحاد.

ثانيها: دعواهم أنه عند امتلاء القلب بمحبة الله تتساوى الطاعة والعصيان.

ثالثها: الشعبذة التي اقترنت بالطرق الصوفية[2].

● ● ●

---

(١) ويذكر المؤرخون أن السلطان نور الدين زنكي لما وقف في وجه الصليبيين قال له أصحابه أن في بلادك إدارات كثيرة وصلات عظيمة للفقهاء والفقراء والصوفية والقراء، فلو استعنت الآن بها لكان أمثل، فغضب وقال: (والله إني لا أرجو النصر إلَّا بأولئك، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم في فراشي بسهام لا تخطىء، وأصرفها إلى من لا يقاتل عني إلَّا بسهام قد تخطىء وقد تصيب، ثم هؤلاء القوم لهم نصيب في بيت المال أصرفه إليهم، كيف أعطيه لغيرهم.

(٢) ينظر رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في: «مجموعة الرسائل والمسائل» (١/ ٧٠ ـ ٨٠)، و «رسالة حقيقة مذهب الوحدة»، وهي رسالة مطبوعة، وهي من مصادر الشيخ أبو زهرة في كتابه: (ابن تيمية حياته وعصره). طبعة دار الفكر العربي. انظر ص ٣٣٠.



الفصل الثاني

بيوتات الحديث بالشام في القرن الثامن الهجري

برزت في هذا العصر ظاهرة علمية فريدة وهي بيوتات الحديث التي اهتم أبناؤها بالحديث الشريف على مدى عدة أجيال متتابعة، وهذه الظاهرة وإن كانت أصيلة في تاريخ الإسلام العلمي وهي التي عبر عنها المحدِّثون (برواية الأبناء عن الآباء) والتي أفردت بنوع خاص من أنواع علوم الحديث، بل إن بعض المحدِّثين أفرد لها مؤلفات خاصة[1].

ولم أر أحدًا من الباحثين تعرض لأسباب هذه الظاهرة، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب في أربعة وهي:

١ ـ حرص الآباء على تنشئة أبنائهم على العلم.

٢ ـ تأثر الأبناء بالبيئة العلمية داخل أسرهم.

٣ ـ نظام توارث الوظائف الدينية الذي كان معمولاً به في ذلك العصر، وقد استمر تأثير هذا النظام في ظهور البُيُوتات العلمية وتتابعها في بلاد الشام حتى نهاية الخلافة العثمانية في أوائل القرن العشرين[2].

٤ ـ نظام الوقف، حيث كان الأمراء يعينون المدرِّسين في مدارسهم التي يبنونها ويجعلون التدريس وقفًا لهؤلاء المدرسين وأبنائهم من بعدهم إذا استوفى هؤلاء الأبناء الشروط المؤهلة للتدريس، وإلا انتقلت الوظيفة إلى أكفأ الموجودين في البلد.

---

(١) من بين هذه المصنفات: (رواية الأبناء عن آبائهم) لعبيد الله بن سعيد الجزي (ت ٤٤٤هـ)، و(جزء من روى عن أبيه عن جده) لابن أبي خيثمة، و(الوشي المعلم في من روى عن أبيه عن النبي ﷺ) لصلاح الدين العلائي.

(٢) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/ ١٨).

وقد تميز القرن الثامن الهجري بكثرة هذه البيوتات الحديثية، واستمرار بعض هذه البيوتات لعدة قرون من الزمن.

وسنتحدث في هذا المبحث عن أبرز هذه البيوتات الحديثية التي ظهرت ببلاد الشام في القرن الثامن الهجري وهي:

١ ــ بيت آل تيمية.

٢ ــ بيت المزي.

٣ ــ بيت الذهبي.

٤ ــ بيت ابن جماعة.

٥ ــ بيت ابن رافع.

٦ ــ بيت ابن حبيب.

٧ ــ بيت ابن العديم.

٨ ــ بيت محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي.

٩ ــ بيت ابن المحب المقدسي.

١٠ ــ بيت ابن طرخان المقدسي.

١١ ــ بيت أحمد بن عبد الدائم المقدسي.

١٢ ــ بيت التنوخي.

١٣ ــ بيت ابن الزكي.

١ ــ بيت آل تيمية

من بيوتات الرواية بحرَّان، بيت آل تيمية، وهو بيت مشهور بالشام تخرَّج منه كبار الحفاظ والمحدِّثين.

وَجدُّ هذا البيت هو محمد بن الخضر بن تيمية، أبو عبد الله الحراني فخر الدين، شيخ حران وعالمها، وُلد في شعبان سنة ٥٤٢هـ تفقَّه بحرَّان على الفقيه أبـي الفتح نصر بن المنِّي وأبـي العباس أحمد بن بكروس وله مختصر في المذهب.

حج جده وله امرأة حامل فلما كان بتيماء[1] رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد ولدت بنتًا فلما رآها قال: يا تيمية يا تيمية فلقب به.

وقال ابن النجار: ذكر لنا أن جده محمدًا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها.

وقد توفي سنة (٦٢٢هـ)[2].

ولمحمد بن الخضر ولدان عنهما انبثقت شجرة هذا البيت وهما:

١ ــ عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٦٣٩هـ).

٢ ــ وعبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية.

(أ) أولاد وأحفاد عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت٦٣٩هـ):

١ ــ عبد الأحد بن عبد الغني بن أبي عبد الله بن تيمية الحراني (ت ٧١٢هـ):

ترجم له الذهبي في معجم شيوخه فقال: (إنسان مبارك خير صالح وُلد سنة (٦٣٠هـ) وسمع في الخامسة من ابن اللتي، وسمع من ابن رواحة وعلوان بن جميع ومرجي بن شقيرة... وحدَّث قديمًا بدمشق ومصر[3].

ومن أحفاده:

٢ ــ عبد الملك بن عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٢٠هـ):

وُلد بحران في شهر ربيع الأول سنة (٦٤٦هـ) وأسمع على ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر في آخرين، سمع منه البرزالي والذهبي وأجاز له الأعز ابن العليق والمؤتمن بن القميرة[4].

---

(١) تيماء: بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق. «معجم البلدان» (١/ ٩٠٧)، «مراصد الاطلاع» (١/ ٢٨٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٧).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧٧.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٥).

قال الذهبـي: (روى لنا جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدائم وأجاز له المؤتمن بن قميرة وجماعة من بغداد، وكان ظريفًا منطقيًا، مات فجأة على مصطبة الحمام في ذي القعدة سنة (٧٢٠هـ)[١].

وهو ابن عم عبد المحسن بن علي بن محمد[٢].

٣ ـ عبد المحسن بن علي بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٣٠هـ):

سمع من النجيب الحراني بعض الحلية وبعض المشيخة والموافقات وحدَّث، وكان يجلس مع الشهود[٣].

(ب) أبناء أحفاد عبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية:

١ ـ عبد السلام بن عبد العزيز بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٢٣هـ):

قال الذهبـي: (روى لنا جزء ابن عرفة وعاش إحدى وسبعين سنة)[٤].

٢ ـ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد ابن الخضر بن تيمية (ت ٧٣٦هـ):

وُلد في شعبان سنة (٦٦٤هـ) وأحضر في الرابعة على ابن عبد الدائم وسمع من يحيى بن أبـي منصور وأبـي بكر الهروي وأحمد بن شيبان وإسماعيل ابن العسقلاني وأحمد بن عبد السلام بن أبـي عصرون وغيرهم، وسمع بمصر والإسكندرية، قال البرزالي: رجل صالح ملازم للخير)[٥].

وقال الذهبـي: (روى لنا جزء ابن عرفة، وكان خيرًا)[٦].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٣٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٣).

(٤) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣١٢.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٦).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣١٧.

٣ ــ عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٢٧هـ):

قال عنه الذهبي في المعجم المختص: (الإمام العلامة المتقي بقية السلف، شرف الدين أبو محمد الحراني، وُلد سنة (٦٦٦هـ) وقدم مع أهله رضيعًا فسمع حضورًا من ابن أبي اليسر وغيره، وسمع من ابن علان وابن أبي عمر والقاسم الإربلي وعدة، وكان بصيرًا بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة عارفًا بالعربية نقالاً للفقه كثير المطالعة لعلوم الفقه حلو المذاكرة مع الدين والتقوى وإيثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين رضي الله عنه)(١).

وقال أيضًا في معجم شيوخه: (كان عارفًا بجمل نافعة من الحديث ورجاله وبالسيرة وأيام الناس، محكمًا للفقه والعربية، حسن المشاركة في العلوم منقبضًا عن الناس، مقتصدًا في مأكله وملبسه، كثير المحاسن كبير القدر، ينقم على أخيه أشياء ويكرهها منه، فالله يصلحهما ويؤيدهما)(٢).

وقال الصفدي: (طلب الحديث في وقته وسمع المسند والمعجم الكبير والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبرع في معرفة السيرة والتاريخ وكثير من أسماء الرجال وكان فصيحًا يقظًا فهمًا جزل العبارة، غزير العلم بصيرًا بالقواعد في الفقه، منصفًا في بحثه مع الدين والإخلاص والتعفف والسماح والزهد والانقباض عن الناس، وكان أخوه يتأدب معه ويحترمه يتنقل في المساجد ويختفي أيامًا سمع منه الطلبة)(٣).

وقال عنه ابن رجب: (الإمام الزاهد العابد القدوة المتفنن شرف الدين أبو محمد أخو الشيخ تقي الدين).

سمع المسند والصحيحين وكتب السنن، وتفقَّه في المذهب حتى برع وأفتى، وبرع أيضاً في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث، ودرس بالحنبلية مدة.

---

(١) «المعجم المختص» ص ٨٨.
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٦٠.
(٣) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٤).

وكان صاحب صدق وإخلاص قانعًا باليسير، شريف النفس شجاعًا مقدامًا، مجاهدًا زاهدًا عابدًا ورعًا، يخرج من بيته ليلاً ويأوي إليه ليلاً ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه، لكنه يأوي إلى المساجد المهجورة خارج البلد، فيختلي فيها للصلاة والذكر، وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف، ومما اشتهر عنه أنه كثير الصدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده، وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئًا، ثم يراه يتصدق بذهب كثير جدًا، وهذا أمر مشهور معروف عنه، وحج مرات متعددة.

وكانت له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم، وفي التواريخ المتقدمة والمتأخرة وحبس مع أخيه بالديار المصرية مدة، وقد استدعي غير مرة وحده إلى المناظرة، فناظر وأفحم الخصوم)[1].

٤ ــ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٢٨هـ):

ترجمته واسعة جدًا، أجتزىء منها بما يلي عن الذهبي وغيره ممن عاصره وخالطه وخبره وعرفه.

وقد كتب عنه الذهبي في كثير من كتبه، ومدحه ونقده وأثنى عليه ثناءً بالغًا في إمامته وعلمه ودينه وصلاحه وتقواه وزهده، فترجمته له أوفى التراجم وأشملها.

قال رحمه الله تعالى في ترجمته في «تذكرة الحفاظ»[2]: (هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع، شيخ الإسلام، عالم الزهاد، نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، أحد الأعلام.

وُلد بحران في ربيع الأول سنة (٦٦١هـ) وقدم إلى دمشق مع أهله سنة (٦٦٧هـ)، فسمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد، وابن الصيرفي وابن أبي الخير، وخلق كثير، وعني بالحديث، ونسخ الأجزاء، ودار على الشيوخ، وخرَّج

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٢ ــ ٣٨٣).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٦).

وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه، وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك.

وكان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان.

حدَّث بدمشق ومصر والثغر ـ أي الإسكندرية ـ وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وبها توفي في العشرين من ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ) في قاعة معتقلاً، ثم جهز وأخرج إلى جامع البلد، فشهده أمم لا يحصون فحُزروا بستين ألفًا، ودفن إلى جنب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى.

وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه فالله تعالى يسامحه ويرضى عنه، فما رأيت مثله، وكل أحد من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا؟).

وقال أيضًا في المعجم المختص: (وانفرد بمسائل، فنيل من عرضه لأجلها، وهو بشر له ذنوب وخطأ، ومع هذا فوالله ما مقلت عيني مثله، ولا رأى هو مثل نفسه.

كان إمامًا متبحرًا في علوم الديانة، صحيح الذهن، سريع الإدراك سيَّال الفهم، كثير المحاسن، موصوفًا بفرط الشجاعة والكرم، فارغًا عن شهوات المأكل والملبس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه[١].

وقال أيضاً في معجم شيوخه[٢]: (شيخنا وشيخ الإسلام، وفريد العصر علمًا ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرًا إلَهيًّا، وكرمًا ونصحًا للأمة وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر.

سمع الحديث، وأكثر بنفسه من طلبه، وكتب وخرَّج ونظر في الرجال والطبقات، وحصل ما لم يحصله غيره.

---

(١) ص ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) ص ٤١.

وبرع في تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر وقاد، إلى مواضع الإشكال ميال، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها، وبرع في الحديث وحفظه، فقلَّ من يحفظ الحديث معزوًا إلى أصوله وصحابته، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل، وفاق الناس في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين، بحيث أنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده.

وأتقن العربية أصولاً وفروعًا وتعليلاً واختلافًا، ونظر في العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم، ونبه على خطئهم وحذَّر ونصر السنَّة بأوضح حجج وأبهر براهين.

وأوذي في ذات الله من المخالفين، وأهين في نصر السنَّة المحضة حتى أعلن الله مناره، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت أعداءه، وهدى به رجالاً كثيرة من أهل الملل والنحل، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبًا وعلى طاعته، وأحيا به الشام بل الإسلام بعد أن كاد ينثلم خصوصًا في كائنة التتار.

وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه في العلم.

وقال أيضًا في «الدرة اليتيمية في السيرة التيمية»: (وعني الشيخ تقي الدين بالحديث، ونسخ جملة، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن ثم أقبل على الفقه، وقرأ أيامًا في العربية على ابن عبد القوي، ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو وأقبل على التفسير اقبالاً كليًا حتى سبق فيه، وأحكم أصول الفقه كل هذا وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وإدراكه، ونشأ في تصون تام وعفاف وتعبد واقتصاد في الملبس والمأكل.

وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، فيناظر ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحيرون، وأفتى وله أقل من تسع عشرة سنة، وشرع في الجمع والتأليف وبعد صيته في العلم، وطبق ذكره الآفاق، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز، أيام الجمع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس ولا يتلعثم وكذلك الدرس، بتؤدة وصوت جهوري فصيح، يقول في المجلس أزيد من كراسين، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخط سريع في غاية التعليق والإغلاق.

وكانت له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الإحاطة لله تعالى غير أنه يغترف فيه من بحر، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي.

وأما التفسير فسلم إليه، وله في استحضار الآيات للاستدلال قوة عجيبة، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو الفقه أو من الأصلين ــ أصول الفقه وأصول الكلام والتوحيد ــ أو من الرد على الفلاسفة والأوائل نحوًا من أربعة كراريس أو أزيد، وما يبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمس مئة مجلد، وله في غير مسألة مصنف مفرد.

وله باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين، قلَّ أن يتكلم في مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة الأربعة، وقد خالف الأربعة في مسائل معروفة، وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة، وبقي عدة سنين لا يفتي بمذهب معين، بل بما قام الدليل عليه عنده.

ولقد نصر السنة المحضة، والطريقة السلفية، واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق إليها، وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون، وهابوا وجسر هو عليها، حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قيامًا لا مزيد عليه، وبدَّعوه وناظروه وكابروه، وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي، بل يقول الحق المر الذي أدى إليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والأقوال، وجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية.

وكان معظمًا لحرمات الله، دائم الابتهال، كثير الاستعانة بالله قوي التوكل، ثابت الجأش، له أوراد وأذكار يديمها، وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء والجند والأمراء والتجار والكبراء، وسائر العامة تحبه.

بشجاعته تضرب الأمثال وببعضها يتشبه أكابر الأبطال. ولما سافر على البريد إلى القاهرة سنة (٧٠٠هـ) وحض على الجهاد، رتب له مرتب في كل يوم، وهو دينار وتحفة، وجاءته بقبعة قماش ــ أي صرة ــ فلم يقبل من ذلك شيئًا.

وقال القاضي أبو الفتح ابن دقيق العيد: لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد، فقيل له: فلم لم تتناظر؟ قال: لأنه يحب الكلام، وأحب السكوت وحضر عنده شيخ النحاة أبو حيان الأندلسي وقال فيه: ما رأت عيناي مثله.

ولما جاء السلطان إلى شقحب والخليفة، لاقاهما إلى قرن الحرة وجعل يثبتهما، فلما رأى السلطان كثرة التتار، قال: يا خالد بن الوليد، فقال ابن تيمية: قل: يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، وقال للسلطان: أثبت فأنت منصور، فقال له بعض الأمراء قل: إن شاء الله فقال: إن شاء الله تحقيقًا لا تعليقًا، فكان كما قال.

وكان فيه قلة مداراة وعدم تؤدة غالبًا، ولم يكن من رجال الدول ولا يسلك معهم بتلك النواميس، وأعان أعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول أبناء زماننا ولا علومهم، كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق، ومسألة أن الطلاق بالثلاث لا يقع إلا واحدة وأن الطلاق في الحيض لا يقع.

وساس نفسه سياسة عجيبة، فحبس مرات بمصر ودمشق والإسكندرية وارتفع وانخفض، واستبد برأيه، وعسى أن يكون ذلك كفارة له، وكم وقع في صعب بقوة نفسه وخلصه الله، ولم يتزوج ولا تسرَّى ولا كان له من المعلوم إلا شيء قليل، وكان أخوه يقوم بمصالحه، وكان لا يطلب منهم غذاء ولا عشاء غالبًا، وما كانت الدنيا منه على بال.

وكان يقول في كثير من أحوال المشايخ: إنها شيطانية أو نفسانية فينظر في متابعة الشيخ للكتاب والسنَّة، فإن كانت كذلك فحاله صحيح وكشفه رحماني غالبًا وما هو بالمعصوم، وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات من أعجب العجب. . .

وفي آخر الأمر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين، وأن السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه لقوله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد**»، ومع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحل قربة، فشنعوا عليه بها.

وكتب فيها جماعة بأنه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة، فيكفر بذلك، وأفتى عدة بأنه مخطىء بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم ووافقه جماعة.

وكبرت القضية فأعيد إلى قاعة بالقلعة، فبقي بضعًا وعشرين شهرًا، وآل الأمر إلى أن

منع من الكتابة والمطالعة، وما تركوا عنده كراسًا ولا دواة وبقي أشهرًا على ذلك، فأقبل على التلاوة والتهجد والعبادة حتى أتاه اليقين.

فلم يفجأ الناس إلا نعيه! وما علموا بمرضه، فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجامع زحمة صلاة الجمعة وأرجح، وشيعه الخلق من أربعة أبواب البلد، وحمل على الرؤوس، وعاش ٦٧ سنة وأشهرًا، وكان أسود الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، ربعة من الرجال، جهوري الصوت، أبيض، أعين، كأن عينيه لسانان ناطقان، بعيد المنكبين، فصيح اللسان سريع القراءة، تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح)[١].

وقال الصفدي: (لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث، وقلَّ أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا ويفتح له من ذلك الباب أبواب، ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله)[٢].

وقال أيضًا: (ورأيته مرات بمدرسة القصاعين وبالحنبلية وكان إذا تكلم أغمض عينيه، وازدحمت العبارة على لسانه، فرأيت العجب العجيب، والحبر الذي ما له مُشاكل في فنونه ولا ضريب، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب، سهمه للأغراض مصيب، والمناظر الذي إذا جال في حومة الجدل رمى الخصوم من مباحثه باليوم العصيب.

وعاينت بدرًا لا يرى البدر مثله ... وخاطبت بحرًا لا يرى العبر عائمه

واجتمعت به مرات، وكنت أحضر دروسه في الحنبلية، ويقع لي أثناء كلامه فوائد لم أسمعها من غيره ولا وقفت عليها في كتاب.

وعلى الجملة: فما رأيت ــ ولا أرى ــ مثله في اطلاعه وحافظته ولقد صدق ما سمعنا به عن الحفاظ الأول، وكانت همته علية إلى الغاية وكان كثيرًا ما ينشد قول ابن صردر:

تمـوت النفـوس بـأوصـابهـا ... ولـم يـدر عـوَّادهـا مـا بهـا
ومـا أنصفـت مهجـة تشتكـي ... أذاهـا إلـى غيـر أحبـابهـا

---

(١) «تتمة المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٤٠٦ ــ ٤١٣).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٦).

وينشد أيضًا:

من لم يقد ويدس في خيشومه رهج الخميس فلن يقود خميسًا

وكان ذا قلم يسابق البرق إذا لمع، والودق إذا قبع، يملي على المسألة الواحدة ما شاء من رأس القلم، ويكتب الكراسين والثلاثة في قعدة واحدة، وحد ذهنه ما كل ولا انثلم.

وقد تحلى بالمحلى، وتولى من تقليده ما تولى، فلو شاء أورده عن ظهر قلب، وأتى بجملة ما فيه من الشناع والثلب، وضيع الزمان في رده على النصارى والرافضة ومن عاند الدين أو ناقضه، ولو تصدى لشرح البخاري أو لتفسير القرآن العظيم، لقلد أعناق أهل العلوم بدر كلامه النظيم.

وكان من صغره حريصًا على الطلب، مُجِدًّا على التحصيل والدأب، لا يؤثر على الاشتغال لذة، ولا يؤثر أن تضيع منه لحظة في البطالة فذة، يذهل عن الطعام ويغيب في لذة العلم عن حسه لا يطلب أكلاً إلا إذا حضر لديه، ولا يرتاح إلى طعام أو شراب في أبرديه)[1].

وقال شمس الدين ابن عبد الهادي في ترجمته له في كتابه «تذكرة الحفاظ»: (وقال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي: ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه).

وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني: كان إذا سئل عن فن من الفنون، ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحدًا لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك. ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين)[2].

---

(١) المصدر نفسه (٧/ ١٩ ـ ٢٢).

(٢) «فوات الوفيات» ص ٧٤.

وقال ابن رجب: (قال الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي في كتاب كتبه إلى الحافظ الذهبي في أمر الشيخ ابن تيمية: (فالمملوك يتحقق كبير قدره، وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية، وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف).

والمملوك يقول ذلك دائمًا، وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل، مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع، والديانة ونصرة الحق، والقيام فيه، لا لغرض سواه، وجريه على سنن السلف وأخذه من ذلك المأخذ الأوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان)[1].

وقال ابن حجر: قال جمال الدين السرمري الدمشقي (ت ٧٧٦هـ) في أماليه: ومن عجائب ما وقع في الحفظ من أهل زماننا، أن ابن تيمية كان يمر بالكتاب مطالعة مرة، فينتقش في ذهنه، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه)[2].

وقال ابن القيم: (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة).

وقال لي مرة: ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري أين رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ما شاء الله، وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى، والمأسور من أسره هواه، ولما دخل القلعة وصار من داخل سورها نظر إليها وقال: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾.

وعلم الله ما رأيت أحدًا أطيب عيشًا منه قط، مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم، ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرجاف، وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشًا وأشرحهم صدرًا، وأقواهم قلبًا، وأسرهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على وجهه.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٦).

وكنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون، وضاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه، فيذهب عنا ذلك كله، وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة.

فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فأتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها.

وسمعته قدس الله تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟

وحضرته مرة: صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي ولو لم أتغذ الغذاء سقطت قوتي، أو كلامًا قريبًا من هذا، وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها، لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر، أو كلامًا هذا معناه.

ويقول أيضًا: (وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابته أمرًا عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة أو أكثر، وقد شاهد العسكر في الحرب أمرًا عظيمًا)[1].

وقد عاش ابن تيمية عزبًا ما تزوج ولا تسرَّى، ولا التفت إلى ملاذ الحياة ومتعها، انصرافًا منه إلى العلم، وذوبانًا في خدمة الإسلام.

وقد خلف من أولاد أفكاره، وبنات بنانه: نحو خمس مئة مجلد، وقد ألف تلميذه ابن القيم رسالة في أسماء مؤلفاته بلغت صفحاتها ٢٢ صفحة وذكر فيها ما يقارب ٣٥٠ مؤلفًا بين كتاب كبير في مجلدات، ورسالة أو قاعدة في مجلد أو صفحات.

قال ابن رجب: وأما تصانيفه فقد امتلأت بها الأمصار وجاوزت حد الكثرة، فلا يمكن لأحد حصرها)[2].

---

(١) «الوابل الصيب» ص ١٠٨.

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٠٣).

٥ ــ عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٧٤٧هـ):

أخو الشيخ تقي الدين، وُلد سنة ٦٦٣هـ بحرّان وحضر في الخامسة على أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة وثمانية أحاديث من جزء أيوب وسمع من ابن أبي اليسر حديث الحصائري ونسخة وكيع، ومن الكمال ابن عبد والقاسم الإربلي وابن أبي الخير والجمال ابن الصيرفي والقطب ابن أبي عصرون والمجد ابن عساكر والفخر وابن شيبان في آخرين.

جمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخًا وكان يتعانى التجارة وهو خيِّر ديِّن حبس نفسه مع أخيه بالإسكندرية وبدمشق محبة له وإيثارًا لخدمته ولم يزل عنده ملازمًا معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو، وكان مشهورًا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة[١].

قال عنه الذهبي: (عالم فاضل خيِّر ديِّن)[٢].

وقال ابن رافع: (حدَّث، وخرَّج له بعض الطلبة مشيخة)[٣].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٩.

(٣) «الوفيات» (٢/ ٣٧)، الترجمة: ٤٧٣.

بيت آل تيمية

- محمد بن الخضر بن تيمية (ت ٦٢٢هـ)
  - عبد الغني (ت ٦٣٩هـ)
    - عبد الأحد (ت ٧١٢هـ)
    - عبد القاهر
      - عبد الملك (ت ٧٢٠هـ)
    - محمد
      - علي
        - عبد المحسن (ت ٧٣٠هـ)
  - عبد الله
    - عبد السلام (ت ٦٥٢هـ)
      - عبد العزيز
        - عبد السلام (ت ٧٢٣هـ)
        - عبد اللطيف
          - عبد العزيز (ت ٧٣٦هـ)
      - عبد الحليم (ت ٦٨٢هـ)
        - عبد الله (ت ٦٨٢هـ)
        - أحمد (ت ٧٢٨هـ)
        - عبد الرحمن (ت ٧٤٧هـ)

٢ - بيت الإمام المزي (ت ٧٤٢هـ)

إن عائلة جمال الدين يوسف المزي لم تعتن به العناية الكافية ولم توجهه إلى طلب الحديث منذ فترة مبكرة كما فعلت عائلة رفيقه وتلميذه الإمام الذهبي.

ويبدو أنها لم تكن عائلة مشهورة بالعلم والطلب ولم يكن والده من العلماء المشهورين.

فقد وصف الذهبي في معجم شيوخه[١] والد المزي بأنه الشيخ العالم المقرىء زكي الدين عبد الرحمن، لكن الكتب المعنية بالقراء لم تترجم له.

وقد عني المزي بأهل بيته، فكان يحضرهم مجالس السماع لا يستثني من ذلك حتى الجواري[٢].

وسنعتني في هذا المبحث بترجمة المزي وأهل بيته.

المبحث الأول
ترجمة الإمام المزي

هو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبي[٣] القضاعي[٤].

وُلد في ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر (٦٥٤هـ) بالمعقلية بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، فهو حلبي الأصل مزي النشأة دمشقي الموطن والوفاة.

١ - طلبه العلم ورحلته في سبيله:

لقد اتجهت عناية المزي في أول الأمر إلى تحصيل كتاب الله العزيز، فحفظ القرآن

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٧.

(٢) كما هو مثبت في خطه في كثير من أجزاء تهذيب الكمال.

(٣) نسبة إلى قبيلة كلب القضاعية. وعن أخبار بني كلب وقبائلها. انظر: «جمهرة أنساب العرب لابن حزم» ص ٤٥٥.

(٤) نسبة إلى قبيلة قضاعة. انظر: «الأنساب لابن الأثير» (١٠/ ١٧٩).

في صغره[1] وقرأ شيئًا من الفقه والعربية ثم دخل مدينة دمشق، وشرع في طلب الحديث بنفسه في أول سنة (٦٧٥هـ) وله عشرون سنة، فسمع من علماء بلده، كابن أبـي الخير، وعبد الرحمن بن أبـي عمر الحنبلي، والقاسم بن غنيمة الإربلي والمسلم بن علان القيسي وطبقتهم من أصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي.

فلما استكمل المزي أعظم شيوخ عصره، تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم والاستزادة منه، وتحصيل علو الإسناد ولقاء الحفاظ والاستفادة منهم، فزار عدة أمصار، فقد رحل سنة (٦٨٣هـ) إلى مصر، فسمع من العز الحراني وأبـي بكر ابن الأنماطي وابن خطيب المزة وغازي بن أبـي الفضل وطبقتهم.

ورحل إلى الحرمين فحج سنة (٧٢٣هـ)[2]، وزار أيضًا حلب وحماة وبعلبك والقدس ونابلس وغيرها.

وهكذا قضى المزي حياته منهمكًا في طلب العلم والاستزادة منه، فاستوعب أعوامها واستغرق بالطلب لياليها وأيامها وسهر الدياجي في العلم إذا سهرها غيره في الشهوات أو نامها[3].

وقد رحل في سبيل العلم إلى جل المدن الشامية وغيرها حتى إذا استقامت له أسباب المعرفة وتهيأت له مؤهلات الرواية وأسلس العلم له قياده، جلس يلقي دروسه على طالبـي العلم.

٢ ـــ شيوخه:

أحصى ابن حجر مشيخة المزي فقال: (ومشيخته نحو ألف شيخ)[4] ولم يخرِّج المزي لنفسه مشيخة ولا معجمًا.

قال الذهبـي: (لم يخرِّج لنفسه شيئًا، لا مشيخة ولا معجمًا ولا فهرست ولا عوالي،

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٩).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٩).

(٣) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٩٦).

(٤) «الدرر الكامنة» (٥/ ٢٣٣).

إنما أملى قليلاً ثم ترك، وكان يلام على ذلك فلا يجيب)[1]. لذلك رجعت إلى أمهات المصنفات والمعاجم لأجمع منها شيوخ المزي، كما اعتمدت في ذلك على كتابه: (تهذيب الكمال) فإنه يورد فيه بعض الأحاديث التي يرويها عن شيوخه، واقتصرت على من اشتهر بالرواية عنهم وعلى من أكثر عنهم والمشهورين منهم:

وعامة شيوخه من أصحاب ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ)[2] والكندي (ت ٦١٣هـ)[3] والخرستاني (ت ٦١٤هـ) وغيرهم.

وقد رتبتهم حسب التقدم الزمني ليسهل الرجوع إليهم.

١ ــ عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني (ت ٦٧٢هـ)[4].

٢ ــ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)[5].

٣ ــ محمد ابن الظهير اللغوي (ت ٦٧٧هـ)[6].

٤ ــ زين الدين أبو إسحاق ابن السديد (ت ٦٧٧هـ)[7].

٥ ــ محمد ابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ)[8].

٦ ــ ابن علان (ت ٦٨٠هـ)[9].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٩٧.

(٢) هو عمر بن محمد بن يعمر المعروف بأبي حفص بن طبرزد البغدادي (ت ٦٠٧هـ) رحل إلى دمشق فسمع أهلها منه وعاد إلى بغداد «العبر» (٥/ ٢٤)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٦٦ ــ ٦٧).

(٣) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة تاج الدين أبو اليمن الكندي ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل وفاق أهل زمانه شرقًا وغربًا في اللغة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٠٢)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٣٩).

(٤) «الوفيات لابن رافع» (١/ ٣٩٧)، «درة الحجال» (٣/ ١١٦).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٠)، «طبقات الشافعية» (٨/ ٣٩٧)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٤)، «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» للسخاوي، و«المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي»، للسيوطي.

(٦) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٢٣)، «فوات الوفيات» (٣/ ٣٠١).

(٧) «المنهل الصافي» (١/ ٢٢ ــ ٢٣)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٠).

(٨) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٥).

(٩) «الوفيات لابن رافع» (١/ ٣٩٦)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٦)، «النجوم الزاهرة» (١/ ٣٥٣).

٧ ـ القاسم الإربلي (ت ٦٨٠هـ)[١].

٨ ـ محمود بن عبد الله برهان الدين أبو الثناء (ت ٦٨١هـ)[٢].

٩ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)[٣].

١٠ ـ برهان الدين أبو إسحاق ابن الدرجي (ت ٦٨١هـ)[٤].

١١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٨٢هـ)[٥].

١٢ ـ محمد بن محمد بن هبة الله (ت ٦٨٢هـ)[٦].

١٣ ـ محمد بن أبـي جفوان الأنصاري (ت ٦٨٢هـ)[٧].

١٤ ـ ست العرب بنت يحيى بن قايماز بن عبد الله الكندي (ت ٦٨٤هـ)[٨].

١٥ ـ محمد بن إسماعيل بن الأنماطي (ت ٦٨٤هـ)[٩].

١٦ ـ محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبـي (ت ٦٨٤هـ)[١٠].

١٧ ـ محمد بن أحمد البكري الشريشي (ت ٦٨٥هـ)[١١].

١٨ ـ شامية بنت الحسن بن محمد البكري (ت ٦٨٥هـ)[١٢].

١٩ ـ أحمد بن شيبان (ت ٦٨٥هـ)[١٣].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٥)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٣).

(٢) «طبقات الشافعية» (٨/ ٣٦٩)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٨)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٦).

(٣) «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٠٨)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٨).

(٤) «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٢٥٣)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٢٧)، «ذيل التقييد» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٩٩، «الوفيات لابن رافع» (١/ ٣٩٦)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠٤).

(٦) «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٦٨٢)، «البداية والنهاية (١٣/ ٣١٩)، «النجوم الزاهرة» ٧/ ٣٥٩).

(٧) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩١)، «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠٣)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٠).

(٨) «برنامج الوادي آشي» ص ٢٢٧.

(٩) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١٩)، «رحلة ابن رشيد» (٣/ ١٣٧)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٩).

(١٠) «بغية الوعاة» (١/ ١٩٤).

(١١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٣١)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٦).

(١٢) «العبر» (٥/ ٣٥٢)، «برنامج الوادي آشي» ص ٩٣.

(١٣) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤١٧)، «البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٦)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠).

٢٠ ــ محمد بن علي التوريزي (ت ٦٨٦هـ)[1].

٢١ ــ عبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة (ت ٦٨٧هـ)[2].

٢٢ ــ محمد بن عبد الخالق بن طرخان (ت ٦٨٧هـ)[3].

٢٣ ــ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن الكمال (ت ٦٨٨هـ)[4].

٢٤ ــ زينب بنت مكي أم محمد (ت ٦٨٨هـ)[5].

٢٥ ــ عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب (ت ٦٨٩هـ)[6].

٢٦ ــ عبد الواسع بن عبد الكافي (ت ٦٩٠هـ)[7].

٢٧ ــ فخر الدين ابن البخاري (ت ٦٩٠هـ)[8].

٢٨ ــ غازي بن أبي الفضل الحلاوي (ت ٦٩٠هـ)[9].

٢٩ ــ عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني (ت ٦٩١هـ)[10].

٣٠ ــ إبراهيم الأرموي (ت ٦٩٢هـ)[11].

٣١ ــ محمد بن محمد بن سالم (ت ٦٩٤هـ)[12].

٣٢ ــ أحمد بن إبراهيم الفاروثي (ت ٦٩٤هـ)[13].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٨).

(٢) «الوفيات لابن رافع» (١/ ٣٩٧)، «درة الحجال» (٣/ ١٠٩).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢١٩).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٥، «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٤٧)، «ذيل التقييد» (١/ ١٥٥).

(٥) «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢).

(٦) «طبقات الشافعية» (٨/ ٣٠٨)، «فوات الوفيات» (٢/ ١٢٩)، «برنامج الوادي آشي» ص ٣١٥.

(٧) «العبر» (٥/ ٣٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣).

(٨) «برنامج الوادي آشي» ص ٩٣، «درة الحجال» (٣/ ٢١٥)، «غاية النهاية» (١/ ٥٢٠).

(٩) «درة الحجال» (٣/ ٢٦٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤١٦).

(١٠) «العبر» (٥/ ٣٧٢)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٦).

(١١) «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٥٢).

(١٢) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠٦).

(١٣) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢١٩)، «طبقات الشافعية» (٨/ ٦ ــ ١٥)، «أجوبة ابن سيد الناس» (٢/ ٢١٠).

٣٣ ـ أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي (ت ٦٩٥هـ)[١].

٣٤ ـ جمال الدين ابن الظاهري (ت ٦٩٦هـ)[٢].

٣٥ ـ أحمد بن هبة الله (ت ٦٩٩هـ)[٣].

٣٦ ـ محمد بن علي ابن الواسطي (ت ٧٠٠هـ)[٤].

٣٧ ـ محمود بن أبي بكر أبو العلاء الفرضي الصوفي الحنفي (ت ٧٠٠هـ)[٥].

٣٨ ـ شهاب الدين أبو المعالي الأبرقوهي (ت ٧٠١هـ)[٦].

٣٩ ـ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)[٧].

٤٠ ـ علي بن مسعود بن نفيس (ت ٧٠٤هـ)[٨].

٤١ ـ عبد المؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)[٩].

٤٢ ـ يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الجذامي الإسكندراني (ت ٧٠٥هـ)[١٠].

٤٣ ـ إبراهيم بن أبي الحسن البغدادي المحزمي (ت ٧٠٩هـ)[١١].

٤٤ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحلبي الظاهري (ت ٧١٣هـ)[١٢].

٤٥ ـ علي بن المظفر بن إبراهيم (ت ٧١٦هـ)[١٣].

٤٦ ـ أحمد بن أبي الخير (٧١٨هـ)[١٤].

---

(١) «المنهل الصافي» (١/ ٢٧٢)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣١).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٧٢، «غاية النهاية» (١/ ١٢٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٤٩٩).

(٤) «العبر» (٥/ ٤٠٩)، «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٨).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١١)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٧).

(٦) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٤٢)، «درة الحجال» (٣/ ٣٨٦).

(٧) انظر ترجمته في ص ٥٦١.

(٨) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٠).

(٩) انظر ترجمته في ص ٥٤٩.

(١٠) «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢٢٠).

(١١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٣).

(١٢) المصدر نفسه (١/ ٦١).

(١٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٣) ـ «فوات الوفيات» (٢/ ٩٨).

(١٤) «المنهل الصافي» (١/ ٢٨٤).

٤٧ ــ أبو بكر بن مكي بن محمد بن المسلم بن أبي الحوف الحارثي (ت ٧٢١هـ)[١].

٤٨ ــ الحسن بن أحمد بن المظفر بن كمال الدين الخطري (ت ٧٢٤هـ)[٢].

٤٩ ــ يونس بن إبراهيم بن عبد الله القوي الكناني العسقلاني (ت ٧٢٩هـ)[٣].

٥٠ ــ الجمال الزرعي (ت ٧٣٤هـ)[٤].

٥١ ــ عبد الله بن الحسين بن أبي التائب (ت ٧٣٥هـ)[٥].

٥٢ ــ محمد بن علي بن أيبك السروجي (ت ٧٤٤هـ)[٦].

٥٣ ــ شافع بن محمد السلامي الصميدي (ت ٧٤٤هـ)[٧].

٥٤ ــ محمد بن عثمان بن يحيى ابن المرابط (ت ٧٥٢هـ)[٨].

٥٥ ــ محمد بن إسماعيل ابن الخباز (ت ٧٥٦هـ)[٩].

٣ ــ أقران المزي ورفاقه:

لقد عرف المزي بصحبته لثلاثة من علماء عصره وهم:

١ ــ ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ).

٢ ــ علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩هـ).

٣ ــ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

قال تاج الدين السبكي[١٠]: (واعلم أن هذه الرفقة أعني المزي والذهبي والبرزالي،

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٨٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٤).

(٣) «الدرر الكامنة» (٥/ ٢٥٩)، «شذرات الذهب» (٦/ ٩٢).

(٤) «ذيل التقييد» (٢/ ١٠).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٢).

(٦) «ذيل تذكرة الحفاظ»، للحسيني ص ٦٣.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٣٧، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٣).

(٨) «ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي» ص ٣٥٩.

(٩) «الدرر الكامنة» (٥/ ٤ ــ ٥).

(١٠) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٠٠).

وكثيرًا من أتباعهم قد أضرّ بهم أبو العباس ابن تيمية إضرارًا بينًا، وحملهم من عظائم الأمور أمرًا ليس هينًا، وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، وأوقفهم في دكادك من نار، المرجو من الله أن يتجاوزها لهم ولأصحابهم) وهذا يدل على تلك الصلة الوثيقة التي جمعت بين هؤلاء العلماء.

وإذا كان السبكي سيء الرأي في هذه الرفقة، فإن ذلك يرجع إلى الاختلاف في العقيدة بين الشيخ ابن تيمية وآل السبكي[1].

وقد قال ناصر الدين: (وقد ترافق هو ــ المزي ــ وابن تيمية شيخ الإسلام في السماع والنظر في علوم مع عدة من الأعلام)[2].

فوصفهم بأنهم أعلام وبأن هذه الرفقة كانت في طلب العلم وفي سبيل الله.

ويمكن أن نبرهن على هذه العلاقة المتينة الطيبة التي جمعت بين هؤلاء العلماء في الأمور الآتية:

أولاً ــ صلة المزي بابن تيمية:

(أ) إخراج ابن تيمية المزي من السجن سنة ٧٠٥هـ:

سجن المزي إثر قراءته فصلاً بالرد على الجهمية من كتاب أفعال العباد للبخاري تحت قبة النسر.

فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وشكاه إلى القاضي الشافعي ابن صصرى، وكان عدو الشيخ ابن تيمية، فسجن المزي، فبلغ الشيخ تقي الدين فتألم لذلك وذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه، وراح إلى القصر فوجد القاضي هنالك، فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي فحلف ابن صصرى لا بد أن يعيده إلى السجن وإلا عزل نفسه، فأمر النائب بإعادته تطييبًا لقلب القاضي فحبسه عنده في القوصية أيامًا ثم أطلقه)[3].

---

(١) موقف ابن تيمية في مسألة الزيارة مشهور، وقد رد عليه تقي الدين السبكي في كتابه: «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»، ودافع ابن عبد الهادي عن ابن تيمية فألف كتابه: (الصارم المنكي في الرد على ابن السبكي).

(٢) «الرد الوافر» ص ٢١٣.

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٩).

فالإمام المزي سجن بسبب قراءته لذلك الفصل من كتاب البخاري ولكن الأصل لمصاحبته شيخ الإسلام ابن تيمية، فإن الاعتقال حصل في حملة وجهت إلى أصحاب الشيخ سنة ٧٠٥هـ.

(ب) اعتماد ابن تيمية على المزي في استخراج بعض مسائله من الكتب سنة ٧٠٩هـ:

يقول ابن كثير: (بعد أن نفي شيخ الإسلام ابن تيمية عن دمشق بعث إلى أهله كتابًا يذكر ما هو فيه من نعم الله وخيره الكثير بعد أن أطلق سراحه ويطلب منهم جملة من كتب العلم التي له ويستعينوا على ذلك بجمال الدين، فإنه يدري كيف يستخرج له ما يريده من الكتب التي أشار إليه)(١).

(جـ) ثناء ابن تيمية على المزي حين ولي دار الحديث الأشرفية سنة ٧١٨هـ:

من ثناء ابن تيمية على المزي حين ولي دار الحديث الأشرفية قوله: (لم يل هذه المدرسة من حين بنائها إلى الآن أحق بشرط الواقف منه)(٢).

مع أنه درس بها تقي الدين ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) وابن الحرستاني (ت ٦٦٢هـ) ومحيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) وغيرهم.

(د) رواية المزي كتب ابن تيمية:

ذكر عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس أسانيده إلى كتب ابن تيمية فقال: (أروي ما للإمام ابن تيمية المذكور من طريق الحافظ أبي الحجاج المزي عنه)(٣).

(هـ) تغسيل المزي رفيقه ابن تيمية لما توفي سنة ٧٢٨هـ:

لما توفي ابن تيمية في سجنه بالقلعة، حضر المزي غسل وتشييع جنازة رفيقه ابن تيمية ويصف ذلك ابن كثير قائلاً:

(وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي رحمه الله. . . ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت إلى المسجد هناك ولم يدعوا عنده إلا من ساعد في غسله

---

(١) المصدر نفسه (١٤/٥٦).

(٢) «الدارس» (١/٣٥).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/٢٧٨).

منهم: شيخنا الحافظ المزي وجماعة من كبار الصالحين الأخيار أهل العلم والإيمان)[1].

وهكذا فإن الصلة بين المزي وابن تيمية كانت وثيقة ودامت إلى أن توفي شيخ الإسلام.

وظل المزي بعده وفيًّا لهذه الصلة بأن ظل على تلك السيرة التي كان عليها قبل وفاة رفيقه في نشر العلم والاشتغال بالحديث وتنقية العقيدة من الشوائب.

ثانيًا ــ صلة المزي بالبرزالي (ت ٧٣٩هـ):

هو الإمام الحافظ العمدة محدِّث الشام ومؤرخه ومفيده علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي الشافعي، قال فيه التاج السبكي: (الحافظ الكبير أحد الأربعة الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة)[2].

وُلد في جمادى الآخرة (٦٦٥هـ) وسمع سنة (٦٧٣هـ) فجمع معجمه العدد الكثير والجم الغفير، منهم: أبوه وأحمد ابن أبـي الخير وابن البخاري وابن علان والقاسم الإربلي وابن الدرجي ومن يطول ذكرهم، وكان مفيد جماعة المحدِّثين على الحقيقة[3].

وكتب الكثير من الكتب المطولة والأجزاء العالية المفيدة وخرَّج لخلق من شيوخه وأقرانه[4].

ورحل وأمعن في طلب الحديث مع الإتقان والفضيلة، وخرَّج لنفسه معجمًا في سبع مجلدات أكثر من ثلاثة آلاف شيخ[5].

فيه يقول الإمام شمس الدين الذهبـي:

إن رمـت تفتيـش الخـزائـن كلهـا ... وظهـور أجـزاء بـدت وعـوالـي

ونعوت أشياخ الوجود وما رووا ... طـالـع أو اسمـع معجـم البـرزالـي

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٤٤).

(٢) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٨١).

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨١.

(٤) «ذيل تذكرة الحفاظ»، للحسيني ص ١٨.

(٥) «ذيل تذكرة الحفاظ»، للسيوطي ص ٣٥٣.

وُلي تدريس الحديث بالنورية وغيرها، وله تاريخ ذيَّل به على أبي شامة، وكان قوي الذاكرة عارفًا بالرجال لا سيما شيوخ زمانه وأهل عصره، ولم يخلف في معناه مثله، مات بمكة في ذي الحجة سنة (٧٣٩هـ)[١].

وقد صح أنه كان ممن يستفيد من المزي ويأخذ عنه، فقد ذكره في معجم شيوخه وأثنى عليه[٢].

قال ابن كثير: (وكتبت ابنته فاطمة البخاري في ثلاثة عشر مجلدًا فقابله لها، وكان يقرأ فيه على الحافظ المزي تحت القبة حتى صارت نسختها أصلاً معتمدًا يكتب منها الناس[٣]...

وقد ذكر السخاوي نماذج من رواية الأقران من المتأخرين فمثل بالمزي والبرزالي: (وفي المتأخرين المزي والبرزالي كذلك)[٤].

قال الذهبي: (مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا، محدِّث الشام مؤرخ العصر مشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن، وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة الصحيحة مبذولة لمن قصده وتواضعه، ويسره مبذول لكل غني وفقير، وهو الذي حبب إلي طلب الحديث، قال لي: خطك يشبه خط المحدِّثين فأثَّر قوله فيَّ وسمعت وتخرَّجت به في أشياء[٥].

وقال ابن كثير: وكان له خط حسن وخلق حسن، وهو مشكور عند القضاة، ومشايخه أهل العلم، سمعت العلامة ابن تيمية يقول: نقل البرزالي نقر في حجر، وكان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه[٦].

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٥٤.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٧٩).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩٧).

(٤) «فتح المغيث» (٣/ ١٧٥).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠١)، «دول الإسلام» (٢/ ٢٤٥).

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٥).

ثالثًا ـ صلته بالذهبي:

يُعد الذهبي تلميذ المزي ورفيقه، فقد استفاد منه وأخذ عنه.

وقد كان الذهبي يصف المزي بقوله: (شيخنا) ويعترف بفضله وقدره غير ما مرة.

قال عنه في تذكرة الحفاظ وبترجمته ختمها: (شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدِّث الشام جمال الدين...)[1].

وقال عنه أيضًا: (هو الإمام الأوحد العالم الحجة المأمون شرف المحدِّثين عمدة النقاد شيخنا وصاحب معضلاتنا بارك الله في عمره وحسناته ورفع في عليين درجاته)[2].

وقال أيضًا: (لو كان لي رأي للازمته أضعاف ما جالسته فإنني أخذت عنه هذا الشأن بحسبي لا بحسبه وكان لا يكاد يعرف قدره إلا من أكثر مجالسته)[3].

ويظهر هذا الاهتمام بالمزي والتأثر به في عناية الذهبي بكتبه واعتماده عليها.

وسنبيِّن ذلك حين الحديث عن كتابه (تهذيب الكمال).

وقد قال ابن ناصر الدين في المزي والذهبي والبرزالي: (سمعت بعض مشايخنا يذكر أن الحفاظ الثلاثة المزي والذهبي والبرزالي اقتسموا معرفة الرجال، فالمزي أحكم الطبقة الأولى والذهبي الوسطى والبرزالي الأخيرة)[4].

٤ ـ تلاميذه:

ارتفعت منزلة المزي في البلاد الشامية، وأصبح من علمائها البارزين، ونال بذلك شهرة واسعة، وذاع صيته بين الأنام فصار محط أنظار طلبة العلم يرحلون إليه ويأخذون عنه ويسمعون عليه.

وتخرَّج على يده كبار الحفاظ، منهم[5]: ابن سيد الناس، أبو الفتح اليعمري

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٧٩).

(٣) نقل ذلك ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٣).

(٤) «الرد الوافر» ص ٢٠٢.

(٥) انظر ترجمتهم في «الدرر الكامنة».

(ت ٧٣٤هـ)، إبراهيم بن محمد القيسي السفاقسي (ت ٧٤٢هـ)، ابن عبد الهادي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، محمد بن جابر الوادي آشي (ت ٧٤٩هـ)، صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٤٦هـ)، محمد بن علي الحسيني، أبو المحاسن (ت ٧٦٥هـ)، تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، ابن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، أحمد بن صالح البقاعي الدمشقي (ت ٧٩٥هـ).

. . . وغيرهم من المحدِّثين.

٥ ـ مكانة المزي العلمية:

أولاً ـ قوة حفظه وتيقظه:

كان المزي أعجوبة زمانه في الحفظ والضبط والتيقظ (يقرأ عليه القارىء نهارًا كاملاً، والطرق تضطرب، والأسانيد تختلف، وضبط الأسماء يشكل، وهو لا يسهو ولا يغفل، يبين وجه الاختلاف ويوضح المشكل ويعيِّن المبهم، يقظ لا يغفل عند الاحتياج إليه، ولقد شاهدته الطلبة ينعس فإذا أخطأ القارىء رد عليه، كأن شخصًا أيقظه، وقال له: قال هذا القارىء كيت وكيت، هل هو صحيح؟ وهذا من عجائب الأمور، وكان قد انتهت إليه رئاسة المحدِّثين في الدنيا)[١].

وقال عنه ابن كثير: (وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي، تغمده الله برحمته يكتب في مجلس السماع، وينعس في بعض الأحيان ويرد على القارىء ردًّا جيدًا بينًا واضحًا بحيث يتعجب القارىء من نفسه أنه يغلط فيما في يده وهو مستيقظ والشيخ ناعس وهو أنبه منه، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[٢].

ويصفه تلميذه ورفيقه الذهبي بأنه كان: صحيح الذهن حسن الفهم سريع الإدراك يطالع وينقل الطباق إذا حدَّث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد المتن والإسناد ردًّا مفيدًا يتعجب منه فضلاء الجماعة)[٣].

---

(١) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٩٧).

(٢) «الباعث الحثيث» ص ١١٠ ـ ١١١.

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٨).

ومما يدل على ضبطه وتيقظه ما رواه ابن كثير فقال: (أتى صاحبنا ابن عبد الهادي إلى المزي فقال له: انتخبت من روايتك أربعين حديثًا أريد قراءتها عليك، فقرأ عليه الحديث الأول وكان الشيخ متكئًا فجلس، فلما أتى على الثاني تبسم وقال: ما هو أنا ذاك البخاري، قال ابن كثير فكان قوله هذا عندنا أحسن من رده كل متن إلى سنده)[1].

وقال صلاح الدين الصفدي: (سمعنا صحيح مسلم على البندنيجي وهو حاضر، فكان يرد على القارىء فيقول القارىء وهو ابن طغريل: ما عندي إلا ما قرأت، فيوافق المزي بعض من حضر ممن بيده نسخة إما بأن يجد فيها كما قال أو يقول مطفر عليه ومضيف أو في الحاشية، ولما كثر ذلك منه قلت له: ما النسخة الصحيحة إلا أنت)[2].

وقال أيضاً: (ولم يكن مع توسعه في معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدِّثين لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والأدباء ونحو ذلك)[3].

وقال أيضًا: (واستفدت منه فوائد وقواعد في علم الحديث لم أجدها في كتاب ولم آخذها عن مجاب)[4].

ثانيًا ــ مروياته ومسموعاته:

سمع المزي الجم الكثير من الكتب والمصنفات، ودأب على التحصيل. قال عنه ابن حجر: (سمع الكتب الطوال كالستة والمسند والمعجم الكبير وتاريخ الخطيب والنسب لابن الزبير والسنن الكبير والمستخرج على مسلم والحلية والدلائل ومن الأجزاء ألوفًا)[5].

وكان أول ما سمع كتاب الحلية كله على ابن أبي الخير سنة (٦٧٥هـ)، وسمع صحيح البخاري بكماله على المقداد القيسي، وسمع على أبي بكر ابن عمر المزي وعلى ابن بلبان الناصري المجلدة الثانية منه نسخة السميساطية وآخرها كتاب اللقطة وأولها ما جاء في سجود القرآن، وسمع عليهما من أول صحيح البخاري إلى باب قوله عزَّ وجلّ

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩٧).
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٥٧).
(٣) المصدر السابق (٤/ ٤٥٧).
(٤) المصدر السابق (٤/ ٤٥٧).
(٥) المصدر السابق (٤/ ٤٥٦).

﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾[1].

وسمع صحيح مسلم من الإربلي[2] وسمع موطأ مالك رواية أبي مصعب علي محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسي وأبـي الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر[3].

وأما جامع الترمذي فقد سمعه على الفخر ابن البخاري بكماله، ومن أول كتاب الديات إلى آخر الجامع على كل من المقداد ابن هبة الله القيسي وأبـي الخطاب عمر بن محمد بن أبي سعد بن أبـي غصرون ومن أول جامع الترمذي إلى آخر كتاب الطهارة، ومن باب ما جاء من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه إلى آخر باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر.

ومن آخر أبواب الوصايا إلى قوله في تفسير سورة النساء: (هذا حديث غريب لا نعلم أحدًا أسنده غير محمد بن مسلم الحوراني)، ومن أول سورة الحج إلى آخر الكتاب سمع كل ذلك على شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبـي عمر[4].

وسمع سنن ابن ماجه على التاج عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان وعلى شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبـي عمر وحدَّث بها في حلب[5].

وسمع مسند أحمد بن حنبل على المسلم بن علان وعلى أبـي الفرج عبد الرحمن بن أبـي عمر بن قدامة[6].

وسمع السنن الكبرى للبيهقي على الفخر ابن البخاري وعلى المسلم بن علان وعلى الرشيد محمد بن أبـي بكر العامري.

وسمع المعجم الكبير للطبراني على إبراهيم بن إسماعيل الدرجي والمسلم بن علان وسمعه المزي على برهان الدين أبـي إسحاق ابن الشيخ صفي الدين أبـي الفدا وسمعه مرة

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٨).
(٢) «ذيل التقييد» (٢/٣٢٣).
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٨).
(٤) «ذيل التقييد» (٢/٣٢٣).
(٥) «سير أعلام النبلاء» (٤/٥٧٦).
(٦) «برنامج الوادي آشي» ص ٢٠٠.

أخرى بقراءة الحافظ البرزالي[1].

وسمع سنن الدارقطني من فخر الدين ابن البخاري[2].

وعمل اليوم والليلة لابن السني رواه بسماعه عن أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني وست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندية[3].

وسمع غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام[4].

وكتاب المغازي للواقدي سمعه من أبي العباس أحمد بن شيبان[5].

وسمع السيرة على محمد بن ربيعة سنة (٦٨٣هـ)[6].

والأربعين النووية عن صاحبها النووي[7].

وكتاب العجالة لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي في معرفة الأنساب سمعه على أبي حامد محمد بن أحمد بن علي بن الصابوني[8].

وكتاب الألقاب لأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، رواه عن أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي أبي المعالي[9].

ومسند ابن أبي عمر العدني ومشيخته تخريج ابن الظاهري على الفخر ابن البخاري[10].

وكتاب الخطب لابن نباتة على شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر[11].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٧).

(٢) «برنامج الوادي آشي» ص ٢٢٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٢٧٥.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٠٠.

(٦) «ذيل التقييد» (١/ ١٢٥).

(٧) «طبقات الشافعية» (٨/ ٣٩٧).

(٨) «برنامج الوادي آشي» ص ٢٧٠.

(٩) «برنامج الرعيني» ص ٢٧٢.

(١٠) «ذيل التقييد» (٢/ ٣٢٣).

(١١) «برنامج الوادي آشي» ص ٢٠٠.

ومقامات الحريري الخمسين من رشيد الدين الفارقي أبـي حفص بن إسماعيل[1].

وأحاديث طالوت بن عباد الثمانيات على أبـي العباس أحمد ابن أبـي بكر بن سليمان الحموي، وأمة الحق شامية بنت أبـي علي الحسن بن محمد البكري[2].

وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي يرويه المزي عن النووي[3].

ـ ومشيخة أبـي الحسين ابن حسون عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني[4].

ـ ومشيخة مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفي، عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني[5].

ـ ومشيخة شهدة الكاتبة ست الكتبة[6] بنت أحمد بن الفرج عن ست الأهل بنت علوان[7].

ـ ومشيخة أبـي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (ت ٥٣٥هـ) عن عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني[8].

ثالثًا ـ مشاركته في علوم مختلفة:

كان المزي مع تفوقه في علم الحديث والرجال مشاركًا في فنون أخرى كالفقه والأصول وعلم الكلام.

وذكر الذهبـي أن المزي كان يقرر طريقة السلف في السنَّة يعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية، وأنه جرى بينهما مجادلات ومعارضات[9]، وذكر السبكي أنه كان يخوض في أصول الديانات[10].

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٥٤.

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١٢٨).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٢٨).

(٤) «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٣٠).

(٥) المصدر نفسه «٢/ ٦٣١).

(٦) «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٧٧).

(٧) «العبر» (٤/ ٩٦ ـ ٩٧).

(٨) «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٢٥).

(٩) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٨).

(١٠) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٠٠).

وكان المزي رأسًا في اللغة كما وصفه مترجموه، وله بأوزان القريض معرفة وإلمام[1].

قال عنه الصفدي: (ولم أر بعد أبـي حيان مثله في العربية خصوصاً التصريف)[2].

وقال تاج الدين السبكي: (ومن الفوائد غير الحديثية عنه مما يدل على تبحره في لسان العرب، وقد كانت الأئمة إذا قرؤوا الحديث بحضرته جبنوا، وقيل لم يسلم قارىء بحضوره من رده عليه، وقرأ عليه أبو العباس ابن تيمية جزءاً فرد عليه في غير موضع في الأسماء وغيرها، وزاد السبكي قائلاً: وحضرت قارئًا يقرأ عليه فانتهى إلى حديث المصراة[3] فقال: لا تصروا الإبل والبقر والغنم بفتح التاء وضم الصاد فقال له الشيخ: لا تُصَروا أي بضم التاء وفتح الصاد، فقال القارىء وهو من فضلاء عصرنا: كيف؟ قال: مثل «تصلوا، تزكوا»، وأخذ يسترسل في ذكر أخوات اللفظة)[4].

ويرجع اهتمام المزي باللغة العربية لما لها في نفسه من المقام الأسنى والمحل الأعلى، وقد تمرَّس المزي بالحديث النبوي الذي من شأنه أنه الكلام الذي قد عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف. استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا ألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول وجمع بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الأفهام، وقلة عدد الكلام هو مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم

---

(١) «أجوبة ابن سيد الناس» (٢/ ٢٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٥٧).

(٣) هو حديث رواه مالك عن أبـي الزناد عن الأعرج عن أبـي هريرة تمامه في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تلقوا الركبان للبيع ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعًا من تمر»، والحديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع: باب النهي للبائع أن يحفل الإبل والبقر والغنم ومسلم في كتاب البيوع: حديث: لا يتلقى الركبان وفيه باب من اشترى مصراة فكرهها.

(٤) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٢٩).

يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلام القصير، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرف الخصم ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق ولا يستعين بالخلابة ولا يستعمل المؤاربة، ولا يهمز ولا يلمز ولا يبطىء ولا يعجل ولا يهب ولا يحصر، ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعًا ولا أصدق لفظًا ولا أعدل وزنًا ولا أجمل مذهبًا ولا أكرم مطلبًا ولا أحسن موقعًا ولا أسهل مخرجًا ولا أفصح عن معناه ولا أبين عن فحواه من كلامه ﷺ[1].

ولذلك استدل المحدِّثون بركاكة الحديث ورداءته على كونه موضوعًا إذا صرَّح الراوي بأن اللفظ لفظ النبي ﷺ[2].

وجدير بمن خدم السنَّة النبوية، واقتبس من مشكاتها أن يسلس أسلوبه ويرقى منطقه وينبل خلقه، وأن يأخذ من اللغة العربية بالحظ الأوفى، فالحديث النبوي معدِن الفصاحة لأن الرسول ﷺ أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارًا.

ولهذا السبب اعتنى المزي باللغة العربية واشترط في المحدِّث أن يكون ملمًّا بنصيب وافر من العربية فقال: (وينبغي للناظر في كتابنا هذا أن يكون قد حصَّل طرفًا صالحًا من علم العربية: نحوها ولغتها وتصريفها[3] ويقبح بالمحدِّث الجهل بالعربية أو إهمالها فإنه يحدث بسبب ذلك التصحيف في الأحاديث، ومعرفة المصحَّف فن جليل، إنما يحققه الحذاق والأئمة والجهابذة وهو في غاية الأهمية، وعيب بسبب التصحيف جماعة من العلماء، وفضح به كثير من الأدباء وسموا الصحفية).

وقد تحدَّث ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) عن خطورة التصحيف وعدم الضبط فقال: (والمتن لفظ رسول الله ﷺ وتغييره يؤدي إلى أن يقال عنه ما لم يقل، أو يثبت حكم من الأحكام الشرعية بغير طريقه، وأما الإسناد ففيه أسماء الرواة الذي لا يدخله القياس، ولا يستدل عليه بسياق الكلام ولا بالمعنى الذي يدل عليه اللفظ)[4].

---

(١) «البيان والتبيين» (٢/ ١٧).

(٢) «مقدمة ابن الصلاح» ص ١٣١.

(٣) «تهذيب الكمال» (١/ ١٥٦).

(٤) «الاقتراح في بيان الاصطلاح» ص ٤١.

وقد كان للمزي اليد الطولى في العربية، قال عنه ابن كثير: (وقد كان شيخنا الحافظ الكبير الجهبذ أبو الحجاج المزي تغمده الله برحمته، من أبعد الناس عن هذا المقام، ومن أحسن الناس أداء للإسناد والمتن، بل لم يكن على وجه الأرض ـ فيما نعلم ـ مثله في هذا الشأن أيضاً، وكان إذا تغرب عليه أحد برواية شيء مما يذكره بعض الشراح على خلاف المشهور عنه فيقول هذا من التصحيف الذي لم يقف صاحبه إلا على مجرد الصحف والأخذ منها[1].

رابعًا ـ مؤلفاته:

من مصنفات المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال[2]، اختصار صَحاح الجوهري[3]، أمالي في الحديث[4].

وقد خرَّج لغير واحد التخاريج المطولة واللطاف منها: جزء لعلم الدين سنجر (ت ٦٩٩هـ)[5]، جزء فيمن روى عن أبيه عن جده[6]، جزء رتب فيه أسماء الصحابة الواردين في مسند أحمد على حروف المعجم[7]، ذيل على مشيخة ابن البخاري وهو عبارة عن ترجمتين، عبد المجيد البغدادي وترجمة الحسن بن علي بن البن[8]، المنتقي من الفوائد الحسان في الحديث مجلد[9]، نظم اختصار النووي لكتاب ابن الصلاح بيَّضه المزي ونظمه[10].

(١) «الباعث الحثيث» ص ١٦٩.
(٢) انظر: الجزء الثالث من هذا البحث.
(٣) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٢١).
(٤) «هدية العارفين» (٢/ ٥٥٦).
(٥) «الدارس» (١/ ٦٥).
(٦) «فتح المغيث» (٣/ ١٩٩).
(٧) «التقييد والإيضاح» ص ٤٢٩.
(٨) «كشف الظنون» (٢/ ١٦٩٦).
(٩) «هدية العارفين» (٢/ ٥٥٦).
(١٠) وهو مخطوط بالظاهرية رقم ١٥٧ عام ويوجد أيضًا بالمدينة المنورة رقم ١٦٦ ـ والحميدية مكتبة مراد ملا استانبول رقم ٥٣٧ ـ ودار الكتب بالقاهرة رقم ٢٠٢١.

خامسًا ـ مناصبه العلمية:

وُلي المزي دار الحديث الأشرفية في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة (٧١٨هـ) وليها بالرغم من معارضة الكثيرين بسبب صحبته لشيخ الإسلام ابن تيمية وتأييده لآرائه، لكن علمه وفضله وهما مما لا يستطيع أن ينكره الأشاعرة ولا غيرهم، جعلهم يضطرون إلى توليته هذه الدار التي كانت تعد من أكبر دور الحديث بدمشق.

بالرغم من أنه كتب بخطه حين وليها بأنه أشعري، فقد أبانوا عن سخطهم، فلم يحضروا حفل الافتتاح كما جرت العادة آنذاك، قال ابن كثير: (ولم يحضر عنده كبير أحد، لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع أنه لم يتولها أحد قبله أحق بها منه، وما عليه منهم إذا لم يحضروا؟ فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده، وبعدهم آنس، والله أعلم)[١].

وقد جرت محاولات عدة لإخراجه من مشيخة هذه الدار باءت كلها بالفشل لما كان يتمتع به المزي من المكانة الرفيعة بدمشق، تلك المكانة التي اعترف بها المخالف قبل الموافق، واستمرت المكائد تحاك ضده حتى وهو في آخر شيخوخته، ففي سنة (٧٣٩هـ) ولي تقي الدين السبكي قضاء الشافعية بدمشق وما أن وصل دمشق حتى حضر عنده الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي بعد ليلة واحدة من دخوله وكان صدر الدين أشعريًا جلدًا متعصبًا على المخالفين[٢] ولكن التقي السبكي كان يحبه، فروى التاج السبكي أن والده التقي قال: (دخل إليَّ وقت العشاء الآخرة، وقال أمورًا يريد بها تعريفي بأهل دمشق، قال: فذكر لي البرزالي وملازمته لي.

ثم انتهى إلى المزي فقال: وينبغي لك عزله من مشيخة دار الحديث الأشرفية، قال الشيخ الإمام (يعني التقي): فاقشعر جلدي وغاب فكري وقلت في نفسي: هذا إمام المحدِّثين، والله لو عاش الدارقطني استحيَى أن يدرِّس مكانه، قال: وسكت، ثم منعت الناس من الدخول عليَّ ليلاً وقلت: هذه بلدة كثيرة الفتن، فقلت أنا للشيخ الإمام: إن صدر الدين المالكي لا ينكر رتبة المزي في الحديث، ولكنه كأنه لاحظ ما هو شرط واقفها

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٩).

(٢) «الذيل على ذيل العبر»، للحسيني ص ٢٧٦.

من أن شيخها لا بد أن يكون أشعري العقيدة، والمزي وإن كان حين وليَ كتب بخطه بأنه أشعري، إلا أن الناس لا يصدقونه في ذلك، فقال: أعرف أن هذا هو الذي لاحظه صدر الدين، ولكن من ذا الذي يتجاسر أن يقول: المزي ما يصلح لدار الحديث، والله ركني ما يحمل هذا الكلام)[1].

وقد استمر المزي متوليًا لهذه الدار طيلة حياته، وكانت مسكنه، فكانت ولايته لها قرابة أربعة وعشرين عامًا، ومنها نشر علمه الجم، وفيها حدَّث بكتابه العظيم تهذيب الكمال وغيره، وسمعها عليه الجلة من شيوخ العصر.

وكان المزي، إضافةً إلى ذلك شيخًا لدار الحديث الحمصية المعروفة بحلقة صاحب حمص، ولكنه تنازل عنها لتلميذه الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١هـ) فدرس العلائي بها في محرم سنة (٧٢٨هـ)[2].

وحينما توفي رفيقه علم الدين البرزالي (٧٣٩هـ) تولى المزي أقدم دار حديث بدمشق وأعرقها هي دار الحديث النورية إلى حين وفاته، فوليها بعده تلميذه ابن رافع السلامي، وكان بدء تدريس المزي في هذه الدار سنة (٦٤٠هـ) وكتب له تلميذه الصلاح الصفدي التوقيع بمشيختها أورد نصه الكامل في كتابه: «أعيان العصر».

سادسًا ــ ثناء العلماء عليه:

نرى من المفيد أن نقتطف هنا آراء العلماء والنقاد المعاصرين له، لما لذلك من أهمية في توثيقه وبيان فضله ومنزلته.

فقد اتصل به فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري بعد سنة (٦٩٠هـ) فقال في حقه: (ووجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدم والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم أبا الحجاج المزي، بحر هذا العلم الزاخر وحبره القائل من رآه: كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم، وأعلم الناس بالرواة من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرًا دون مصر ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر... وهو في اللغة أيضًا إمام... فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز... وهو الذي حداني على رؤية

---

(١) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٩٧).

(٢) «ذيل العبر»، للذهبي ص ١٥٦.

شيخ الإسلام ابن تيمية)[1].

وقال عنه الذهبي في معجم شيوخه الكبير: (العلامة الحافظ البارع أستاذ الجماعة جمال الدين أبو الحجاج، محدِّث الإسلام الكلبي القضاعي المزي الدمشقي الشافعي... طلب هذا الشأن سنة خمس وسبعين وهلمَّ جرًّا إلى اليوم، فما ونى ولا فتر ولا لها ولا قصر، وعني بهذا الشأن أتم عناية وقرأ العربية، وأفاد وأكثر من اللغة والتصريف، وصنف وأفاد... وكتب الكثير ورواه مع السمت الحسن والاقتصاد والتواضع والحلم وعدم الشر والله يصلحه وإياي)[2].

وقال في تذكرة الحفاظ: (شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدِّث الشام... وأما معرفة الرجال، فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها، لم تر العيون مثله... وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله... وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق، كثير السكوت، قليل الكلام جدًّا، صادق اللهجة لم تعرف له صبوة وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدَّث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ، بل يرد في المتن والإسناد ردًا مفيدًا يتعجب منه فضلاء الجماعة)[3].

وقال في معجمه المختص بمحدِّثي العصر[4]: (كان خاتمة الحفاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ، وهو صاحب معضلاتنا وموضح مشكلاتنا... ولو كان لي رأي للازمته أضعاف ما جالسته فإنني أخذت عنه هذا الشيء بحسبي لا بحسبه، وكان لا يكاد يعرف قدره إلا من أكثر مجالسته.

وقال أيضًا: (وقد كان مع حسن خطه ذا إتقان قلَّ إن توجد له غلطة، أو تؤخذ عليه لحنة)[5]. وقال أيضًا: (وكان مأمون الصحبة، حسن المذاكرة، خير الطوية، محبًّا للآثار، معظمًا لطريقة السلف، جيد المعتقد، وكان اغتر في شبيبته وصحب العفيف التلمساني، فلما تبين له ضلاله هجره وتبرأ منه.

---

(١) «أجوبة ابن سيد الناس» (٢/ ٢٢٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٧.

(٣) (٤/ ١٤٩٨).

(٤) ص ١٩٧.

(٥) المصدر نفسه ص ١٩٧.

وكان الإمام الذهبي يورد سلسلة أعاظم الحفاظ، وكتبها بخطه وعنه أخذها الصلاح الصفدي والتاج السبكي وقرأها عليه.

قال الذهبي: (ما رأيت أحدًا في هذا الشأن أحفظ من الإمام أبي الحجاج المزي وسمعته يقول في شيخنا أبي محمد الدمياطي أنه ما رأى أحفظ منه، وكان الدمياطي يقول: أنه ما رأى شيخنا أحفظ من زكي الدين عبد العظيم. . . إلخ)[1].

ونقل الصفدي عن الذهبي قوله: (لم يسألني ابن دقيق العيد إلا عنه)[2].

وقال الذهبي نفسه في ترجمة الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ): (سألت الحافظ أبا الحجاج المزي وما رأيت مثله)[3].

وقال شمس الدين الحسيني (ت ٧٦٥هـ): (وكان مع تبحره في علم الحديث رأسًا في اللغة العربية والتصريف، له مشاركة جيدة في الفقه وغيره، ذا حظ من زهد وتعفف ويقنع باليسير وقد شهد له بالإمامة جميع الطوائف، وأثنى عليه الموافق والمخالف)[4].

وقال الصلاح الصفدي: (الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الفريد الرحلة إمام المحدِّثين. . . خاتمة الحفاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ. . . وقال: (كان شيخنا الحجة جمال الدين أبو الحجاج شيخ الزمان وحافظ العصر وناقد الأوان، لو عاصره ابن ماكولا، كان له مشروبًا ومأكولا، وجعل هذا الأمر إليه موكولا)[5] ثم أطنب في تعداد فضائله ومحاسنه وزهده.

وقال التاج عبد الوهاب السبكي مع مخالفة المزي له في العقائد: (شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزي حافظ زماننا، حامل راية السنَّة والجماعة والقائم بأعباء هذه الصناعة، والمتدرع جلباب الطاعة، إمام الحفاظ، كلمة لا يجحدونها

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٩٨.

(٢) «أعيان العصر» (١٢/ ١٢٥).

(٣) «تاريخ الإسلام» ص ٦٤٣.

(٤) «الذيل على ذيل العبر» ص ٢٢٩.

(٥) «أعيان العصر» ص ١٢/ الورقة ١٢٥.

وشهادة على أنفسهم يؤدونها، ورتبة لو نشر أكابر الأعداء لكانوا يودونها، وحاد عصره بالإجماع، وشيخ زمانه الذي تصغى لما يقول الأسماع[1].

سابعًا ــ وفاته:

انتاب المزي المرض في أوائل صفر من سنة (٧٤٢هـ) أيامًا يسيرة، وكان مرضه في أوله خفيفًا لم يشغله عن شهود الجماعة وحضور الدروس وإسماع الحديث، فلما كان يوم الجمعة أسمع الحديث إلى قريب وقت الصلاة ثم دخل منزله ليتوضأ ويذهب للصلاة، فاعترضه في باطنه مغص عظيم، ظن أنه قولنج، وما كان إلا طاعون، فلم يقدر على حضور الصلاة.

قال صهره ابن كثير: (فلما فرغنا من الصلاة، أخبرت بأنه منقطع فذهبت إليه فدخلت عليه، فإذا هو يرتعد رعدة شديدة من قوة الألم الذي هو فيه، فسألته عن حاله، فجعل يكرر (الحمد لله) ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد وصلَّى الظهر بنفسه، ودخل إلى الطهارة، وتوضأ على البركة وهو في قوة الوجع، ثم اتصل به هذا الحال إلى الغد من يوم السبت، فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك، لكن أخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذَّن الظهر، تغير ذهنه قليلاً، فقالت: يا أبة أذَّن الظهر، فذكر الله، وقال: أريد أن أصلي، فتيمم وصلَّى، ثم اضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيض بها لسانه، ثم قبضت روحه بين الصلاتين ــ رحمه الله ــ يوم السبت ثاني عشر صفر، فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة، فلما كان من الغد يوم الأحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم غُسِّل وكُفِّن وصلِّي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة، وخُرج بجنازته من باب النصر، وخرج نائب السلطنة الأمير علاء الدين الطنبغا ومعه ديوان السلطان، والصاحب وكاتب السر وغيرهم من الأمراء، فصلَّوا عليه خارج باب النصر، أمَّهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي وهو الذي صلى عليه بالجامع الأموي، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته عائشة بنت إبراهيم بن صديق غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية)[2].

---

(١) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٩٥).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩٢) ــ وقد جمع تلميذه الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي جزءًا سمَّاه: «سلوان التعزي عن الحافظ المزي».



المبحث الثاني
ترجمة أفراد أهل بيته

حرص المزي على تعليم أفراد أسرته وتكوينهم، فتخرَّج منهم محدِّثون تأثروا بالمزي أيما تأثر، وممن اشتهر منهم:

(أ) زوجة المزي: عائشة بنت إبراهيم (ت ٧٤١هـ):

هي عائشة ابنة إبراهيم بن صديق السلمي الدمشقية الشيخة العابدة الصالحة العالمة قارئة القرآن أم فاطمة: سمعت من أحمد بن هبة الله ابن عساكر ومن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي من أصحاب محمد بن السيد بن أبي لقمة الجزء السابع من حديث أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون، وحدَّثت. سمع منها ابن طغريل الجزء السابع المذكور[١].

قال ابن كثير في سنة (٧٤١هـ): (وفي أول شهر جمادى الأولى توفيت الشيخة العابدة الصالحة العالمة قارئة القرآن أم فاطمة عائشة بنت إبراهيم بن صديق زوجة شيخنا الحافظ جمال الدين المزي عشية يوم الثلاثاء مستهل هذا الشهر وصلِّي عليها بالجامع صبيحة يوم الأربعاء ودفنت بمقابر الصوفية غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمهم الله. كانت عديمة النظير في نساء زمانها لكثرة عبادتها وتلاوتها وإقرائها القرآن العظيم بفصاحة وبلاغة وأداء صحيح، يعجز كثير من الرجال عن تجويده، وختمت نساء كثيرًا، وقرأ عليها من النساء خلق وانتفعن بها وبصلاحها ودينها وزهدها في الدنيا وتقلُّلها منها مع طول العمر بلغت ثمانين سنة أنفقتها في طاعة الله صلاةً وتلاوةً، وكان الشيخ محسنًا إليها مطيعًا، لا يكاد يخالفها لحبه لها طبعًا وشرعًا، فرحمها الله وقدس روحها، ونوَّر مضجعها بالرحمة آمين[٢].

(ب) أخو المزي: محمد بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤١هـ):

هو محمد بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الكلبي أبو عبد الله المزي الطحان، سمع من المسلم بن محمد بن علان القيسي جميع مسند الإمام

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٥).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١).

أحمد، ومن أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري «فضائل فاطمة» لابن شاهين، ومن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر «الكفاية» للخطيب البغدادي، ومن إسماعيل بن أبي عبد الله ابن العسقلاني، وزينب بنت مكي وغيرهم بإفادة أخيه وكان خيِّرًا، مات في ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان[1].

(جـ) ابن المزي: عبد الرحمن بن يوسف (ت ٧٤٩هـ):

هو عبد الرحمن بن يوسف زين الدين أبو الفرج المحدِّث المكثر، حضر على ابن البخاري وزينب بنت مكي «جزء الأنصاري» وعلى ابن المجاور وغيرهم.

وسمع من عمر ابن القواس وأحمد بن عساكر وغيرهما وحدَّث[2].

قال الذهبي: (هو عبد الرحمن ابن شيخنا العلامة جمال الدين يوسف ابن الزكي المزي زكي الدين الحريري، سمع الكثير وحضر الفخر وحدَّث ورحل مرتين إلى مصر وقرأ على أصحاب النجيب. . . وليَ مشيخة النورية بعد أبيه)[3].

(د) ابن المزي: محمد بن يوسف:

هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المزي. قال عنه الذهبي: (المحدِّث الفاضل الرحال بدر الدين أبو عبد الله ابن حافظ الوقت أبي الحجاج الكلبي المزي وُلد سنة (٦٩٧هـ).

وحضر يوسف الغسولي وطائفة، وسمع من ابن الموازيني ثم طلب هذا الشأن وعنيَ به وكتب الكثير وقرأ على الشيوخ وتميز وحصَّل ثم ترك وأظلم وسكن الساحل ثم حماة وأرب، والله أعلم بطويته، سمع مني أحاديث ثم سكن ماردين)[4].

(هـ) وللمزي أيضًا بنت اسمها زينب وهي التي تزوجها ابن كثير[5].

(و) حفيد المزي: عمر بن عبد الرحمن أبو حفص (ت ٧٥٢هـ):

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٣٧٣)، «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ١١١، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٢٧).
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥١).
(٣) «المعجم المختص» ص ١٠٠.
(٤) «المعجم المختص» ص ١٧٩.
(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٠١).

هو عمر بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن المزي حفيد الحافظ جمال الدين، أسمعه جده من التقي سليمان فمن بعده، فسمع من الحجار والقاسم بن عساكر وعيسى المطعم وأبي بكر أحمد بن عبد الدائم، وأسمعه جده الكثير وحرص عليه[1].

(ز) حفيدة المزي: أم إبراهيم خديجة (ت ٧٦٤هـ):

هي أم إبراهيم خديجة ابنة زين الدين عبد الرحمن ابن الحافظ المزي. سمعت من المطعم وجماعة، وحدَّثت[2].

(جـ) أبو بكر بن محمد بن الزكي المزي ــ ابن أخي المزي (ت ٧٩٦هـ):

سمع الحجار والمزي وغيرهما وحدَّث[3].

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/١٤٦).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٧٥).

(٣) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٥٢٥).



بيت المزي

الزكي عبد الرحمن

محمد
(ت ٧٤١هـ)

يوسف
(ت ٧٤٢هـ)

عائشة بنت إبراهيم بن
صديق (ت ٧٤١هـ)
(زوجة المزي)

أبو بكر
(ت ٧٩٦هـ)

عبد الرحمن
(ت ٧٤٩هـ)

محمد

زينب
(زوجة ابن كثير)

عمر
(ت ٧٥٢هـ)

أم إبراهيم خديجة
(ت ٧٦٤هـ)

٣ ـ بيت الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

أوّلاً ــ ترجمة أهل بيته :

تنتهي أسرة محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي بالولاء إلى بني تميم، وقد سكنت قديمًا ميافارقين من أشهر مدن ديار بكر.

وقد قيل أن جده الأعلى قايماز هو الذي انتقل إلى دمشق أيام ازدهارها في عهد الملك العادل نور الدين زنكي، واتخذها وطنًا وسكنًا وبها توفي سنة (٦٦١هـ) بعدما أضر وجاوز المئة بيسير.

وقد انتقد الدكتور بشار عواد معروف هذا القول مشيرًا إلى أن قايماز قضى حياته بميافارقين، وليس هو الذي هاجر إلى دمشق واستقر بها، وإنما الذي انتقل إليها هو جده فخر الدين عثمان ابن قايماز وبها توفي سنة (٦٨٣هـ)[١].

وقد تكلم في معجم شيوخه عن أجداده، فذكر أن جده فخر الدين أحمد كان أميًّا ولم يكن له نصيب من العلم، إلا أنه كان حسن اليقين بالله[٢].

(أ) والده:

هو شهاب الدين أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، نشأ بدمشق واشتغل بصناعة الذهب المدقوق حيث برع في هذه الصناعة وتميز حتى أصبح يعرف بالذهبي، وقد درت عليه هذه الصنعة مالاً ورخاءً فأعتق بفضل ذلك امرأتين من أسر الفرنجة بعكا، وأعتق غلامين وجاريتين، ولم يكن المال ليحول بينه وبين طلب العلم والاجتهاد فيه.

وقد ترجم الذهبي لوالده في معجم شيوخه فقال: «أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي الأصل ثم الدمشقي شهاب الدين الذهبي والدي أحسن الله جزاءه، وُلد سنة (٦٤١هـ) تقريبًا وبرع في دق الذهب وحصل منه ما أعتق منه خمس رقاب وسمع الصحيح في سنة (٦٦٠هـ) من المقداد القيسي وحج في أواخر عمره كان يقوم الليل.

---

(١) «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام» ص ٧٨.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧.

وتوفي في آخر جمادى الأولى سنة (٦٩٧هـ) ليلة الجمعة وصلَّى عليه الخلق يؤمهم قاضي القضاة ابن جماعة.

قرأت على والدي أحمد بن عثمان: أخبركم المقداد بن هبة الله أنا سعيد بن محمد الرزاز.

وقرأت على يعقوب بن أحمد وعلي بن أحمد بن عبد المحسن، أخبركما علي بن روزبة، وقرأت على علي بن بقاء وعبد الصمد بن عبد الكريم وجماعة، أخبركم الحسين بن أبي بكر، قالوا: أنا أبو الوقت السجزي أنا أبو الحسن الداودي، أخبرنا أبو محمد السرخسي، أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل، نا مكي بن إبراهيم، أنا عبد الله ــ هو ابن أبي هند ــ عن أبيه عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»[1].

وهذه النسبة ــ الذهبي ــ هي لأبيه أحمد وليس للحافظ نفسه خلافًا لما ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حيث قال: (وهذه النسبة: الذهبي، هي للذي يعمل خيوطًا من ذهب، تستعمل في نسيج الملابس أو وشيها، وأحسب أبا عبد الله الذهبي منسوبًا كأبيه إليها، ولعل الذهبي اشتغل في صباه بصناعة أبيه، ثم غلب عليه الميل إلى العلم وساعده على ذلك غنى أبيه أو اضطره إليه افتقاره)[2].

وقد رد عليه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[3] فقال: (... كلام لا يحرز القبول وهو من الترجي غير المقبول، فالذهبي يكتب على نفسه: (ابن الذهبي لأنه يعلم أن النسبة إنما هي لأبيه، ولو كان هو اتصف بها لم يغب عنه أن يقول عن نفسه: (الذهبي)، ولا كان أثبت في كتابه اسمه (ابن الذهبي) فهذا الترجي والحسبان من الدكتور مصطفى جواد رحمه الله تعالى هو الذي يقال فيه: اجتهاد مخالف للنص. نعم قد اشتهر الحافظ بين الناس في عصره وبعده (بالذهبي) اختصارًا على عادة كثير من الناس في اختصار الأسماء، وعلى عادتهم في أن يكون الوصف في أحد آباء الرجل فيصفون به أحد أبنائه أو أحفاده أو أقاربه للتمييز والتعيين كما تراه كثيرًا منتشرًا في كتب الرجال والتراجم والتاريخ.

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧.

(٢) «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» (١/ ١٨).

(٣) «قاعدة في الجرح والتعديل» (الهامش رقم ١)، ص ٣٨ وما بعدها.

ومن أجل اشتهاره بوصف (الذهبي) كان يعبر به في بعض الأحيان عن نفسه، فحينما دخل على الإمام ابن دقيق العيد بمصر ليتلقى عنه، سأله، بما تُعرف؟ قال: بالذهبي، كما في ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي[1].

أما هو إذا عبر عن نفسه في كتاب أو تأليف فيقول: (ابن الذهبي)... ثم ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مجموعة من النقول عبر فيها الحافظ عن نفسه بقوله: قال (ابن الذهبي)[2].

ثم يضيف الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: (وليس بعد قوله عن نفسه قول، ولا بعد كتابته وبيانه عن نسبه بيان، وكتابته (ابن الذهبي) بالألف وليس هو في أول السطر: إشارة منه إلى أنه صار هذا كالعلم عليه وليس هو وصفًا لأحد آبائه، وقد يتساهل في بعض الأحيان فلا يثبت الألف قبل باء (ابن الذهبي)... والذهبي في كتابته الإملائية كثير التساهل كما شرحه الدكتور مصطفى جواد في مقدمته لكتاب الذهبي «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» وساق الشواهد الكثيرة عليه من خط الذهبي نفسه، فانظره إذا شئت فاعلم ذلك، والحمد لله على السداد.

ومن الغريب جدًا أن محققي كتابه: «الكاشف» المطبوع بالقاهرة سنة (١٣٩٢هـ) بمطبعة دار النصر للطباعة ــ وقد اعتمدا في طبعه على نسخة المؤلف بخطه، وجاءت فيها بقلمه سياقة ذلك النسب السابقة ــ علقا على قوله فيها (ابن الذهبي) بما يلي: «بن هنا زائدة، لأن الذهبي لقب له، لا اسم لأحد آبائه كما تقدم»، أي فيما قدماه من ترجمته من كلامهم في أول المطبوعة، إذ وصفاه هما فيها بالذهبي.

وهذا تسرع فاضح أن يغلِّط المرء إمامًا مثل الحافظ الذهبي في كتابة اسمه الذي كتبه بخط يده، فيقول ما لا صحة له ولا قبول. وقد علمت أن الذهبي وصف لأبيه ونسبته إلى صنعته، كما تقدم صراحة في ترجمة أبيه، وفي خط الذهبي وغيره مرارًا، وحسبنا الله في هذا الزمان، من تسلط الأغفال، على كتب العلم والرجال، فلا بد أن يأتي (تحقيقهم) بعجائب الأقوال[3].

---

(١) (٥/٢١٦).

(٢) انظر هذه النقول في: «قاعدة في الجرح والتعديل»، (الهامش رقم ١، ص ٣٩ ــ ٤٠).

(٣) «قاعدة في الجرح والتعديل»، (الهامش رقم ١، ص ٣٨ وما بعدها).

(ب) **عمَّته: ست الأهل بنت عثمان بن قايماز بن عبد الله (ت ٧٢٩هـ):**

ترجم لها الذهبي في معجم شيوخه فقال عنها: «أم محمد عمتي الحاجة، مولدها في ذي القعدة سنة (٦٥٣هـ) وهي أمي من الرضاعة أجاز لها ابن أبي اليسر وجمال الدين بن مالك وزهير بن عمر الزرعي وجماعة وسمعت من عمر ابن القواس وغيره.

أقعدت مدة وتوفيت سنة (٧٢٩هـ) في شعبان.

أخبرتنا عمتي ست الأهل عن ابن أبي اليسر عن الخشوعي ــ قراءة ــ أن بركات بن عبد العزيز أخبره قال: ثنا أحمد بن علي الحافظ، قال: قرأت على ابن رزقويه أنا إسماعيل بن محمد، ثنا أبو بكر الصنعاني ثنا معلى بن منصور ناموسي بن أعين عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن سليمان بن يسار عن عقيل مولى ابن عباس عن أبي موسى قال: كنت أنا وأبو الدرداء عند النبي ﷺ فقال: «من حفظ ما بين فقميه دخل الجنة»، هذا حديث غريب فرد قرأته عليها لابني أبي هريرة»[١].

(جـ) **خاله: علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي (ت ٧٣٦هـ):**

ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الذهبي الحاج المبارك، أبو إسماعيل خالي».

مولده في سنة (٦٥٨هـ) وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر الأنماطي وبهاء الدين أيوب الحنفي، وست العرب الكندية، وسمع معي ببعلبك من النساج عبد الخالق وجماعة وكان ذا مروءة وكد على عياله وخوف من الله.

توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة (٧٣٦هـ) أخبرنا خالي علي ابن العلم أنا محمد بن إسماعيل سنة (٦٦٨هـ) أنا داود ابن ملاعب أنا أبو الفضل الأرموي أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو الفضل الزهري نا جعفر الفريابي ثنا قتيبة نا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب»، وساق الحديث[٢].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩.

(٢) تتمة الحديث: (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)، متفق عليه.

أخبرناه عاليًا أحمد بن إسحاق أنا الفتح بن عبد السلام أنا الأرموي ومحمد بن أحمد الطرائفي ومحمد بن علي ابن الداية قالوا: أنا ابن المسلمة فذكره[1].

(د) زوج خالته: **أحمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي المعروف بابن الحرستاني (ت ٧٠٠هـ):**

ترجم له الذهبي في معجم شيوخه فقال: (سمع من عثمان ابن خطيب القرافة والعماد ابن الحرستاني، مات بمصر سنة (٧٠٠هـ)؛ وهو زوج خالتي فاطمة، وكان حافظًا للقرآن كثير التلاوة.

أخبرنا أحمد بن عبد الغني أنا عثمان بن علي عن أبي طاهر السلفي وأنا عبد الرحيم بن عبد المحسن وغيره بمصر وعلي بن عبد الرحمن بنابلس ومحمد ابن محمد بن سليم بدمشق قالوا: أنا عبد الرحمن بن مكي نا السلفي أنا مكي بن منصور أنا أحمد بن الحسن الحيري، نا أبو علي محمد بن أحمد المعقلي نا محمد بن يحيى نا عبد الله بن رجاء عن المسعودي عن حبيب ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني نذرت لبوانة فقال: هل في نفسك من أمر الجاهلية قال: لا، قال: أوف بنذرك)، رواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي[2].

(هـ) أخ الذهبي من الرضاعة: **علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعي (ت ٧٢٤هـ):**

سمع على أحمد بن عبد الدائم، وإسماعيل بن أبي اليسر، والكمال بن عبد وجمال الدين بن مالك، وابن أبي الخير، والكمال ابن فارس وغيرهم وسمع بالحرمين ونابلس والقاهرة من عدة أشياخ.

خرَّج له أخوه لأمه من الرضاعة الشيخ شمس الدين الذهبي معجمًا[3] في مجلدة وهو الذي استجاز للذهبي سنة مولده، فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعًا شديدًا، ونسخ الشيخ علاء الدين الأجزاء وكتب الطباق. وصحب الإمام النووي مقتصرًا

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٢) ص ٥٢.

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤).

عليه دون غيره نحو ست سنوات واشتغل عليه وحفظ التنبيه بين يديه حتى كان يقال له: مختصر النووي، وقد يختصر فيقال: المختصر[١].

وهو أشهر أصحاب النووي وأخصهم به، لزمه طويلاً وخدمه وانتفع به كما حكى هو عن نفسه بقوله: (وكانت مدة صحبتي له مقتصرًا عليه من أول سنة سبعين وقبلها بيسير إلى حين وفاته. قال: وقرأت عليه الفقه تصحيحًا وعرضًا وشرحًا وضبطًا، خاصًا وعامًا، وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه ضبطًا وإتقانًا، وأذن لي في إصلاح ما يقع في تصانيفه، فأصلحت بحضرته أشياء أقرَّني عليها وكتبها بخطه قال: وكان رفيقًا بـي شفيقًا عليَّ، لا يمكن أحدًا من خدمته غيري على جهد مني في طلب ذلك منه، مع مراقبته لي في حركاتي وسكناتي، ولطفه بـي في جميع ذلك وتواضعه معي في جميع الحالات، وتأديبه لي في كل شيء حتى الخطرات قال: وأعجز عن حصر ذلك[٢].

ووُلي ابن العطار درس الحديث بالنورية والقوصية والعلمية، وكانت مدة مشيخته النورية كما قال ابن كثير ثلاثين سنة[٣] قال الحافظ ابن حجر: (ولم يكن بالماهر مثل الأقران الذين نبغوا في عصره)[٤].

قال ابن كثير: «وله مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج»[٥].

وقال الذهبـي: «وكان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وأصول خرَّجت له معجمًا في مجلد»[٦].

وأصيب بالفالج سنة (٧٠١هـ) وكان يحمل في محفة ويطاف به مجالس العلم ليلقي على الطلاب دروسهم.

وعدَّه في الحفاظ العلامة ابن ناصر الدين وأثنى عليه[٧].

---

(١) «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» ص ٣٠.

(٢) «تحفة الطالبين» ص ٥/أ.

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٦).

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧).

(٦) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤).

(٧) «شذرات الذهب» ٦/ ٦٤).

ثانيًا ـ ترجمة محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله الذهبي:

(أ) ولادته:

ذكر الذهبي سنة مولده عندما ترجم لنفسه في معجمه المختص بمحدِّثي العصر فقال: «الذهبي: المصنف، محمد بن أحمد بن عثمان ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي الشافعي المقرىء المحدِّث مخرِّج هذا المعجم وُلد سنة (٦٧٣هـ)»[١].

ووهم الأستاذ إبراهيم سعيدان إدريس محقق كتاب (معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد) في تاريخ ولادة الذهبي، فقال: وُلد في شهر ربيع الآخر سنة (٦٧١هـ)[٢].

(ب) نشأته:

ما كاد الذهبي يطل على الدنيا حتى سارع الشيخ علاء الدين العطار أخوه من الرضاعة، فاستجاز له شيوخ الحديث في عصره[٣] وذلك قبل أن يدب أو يتكلم. من هؤلاء في دمشق أحمد بن عبد القادر أبو العباس العامري (ت ٦٧٣هـ)[٤] وابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ) وأمين الدين ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) وجمال الدين ابن الصيرفي (ت ٦٧٨هـ) ومن حلب أحمد بن محمد النصيبي (ت ٦٩٢هـ).

ولقد فتح الذهبي عينيه وسط هذه العائلة المتدينة التي لم يلهها طلب العيش عن طلب العلم ومجالسة العلماء، فلم يكن بد أن يستهويه العلم وتجتذبه حلقات الدرس منذ صغره ليمضي في طريق طويلة وحياة علمية ضخمة.

(جـ) طلبه للعلم:

حُبِّب إلى الذهبي طلب العلم ومجالسة العلماء منذ سن مبكرة فمضى وهو لم يبلغ بعد تسع سنين إلى أحد المؤدبين وهو علاء الدين علي بن محمد الحلبي المعروف بالبصيص، وكان من أحسن الناس خطًا وأخبرهم بتعليم الصبيان ولم يكن في دينه بذاك كما أخبر الذهبي.

---

(١) «المعجم المختص» ص ٧١.

(٢) مقدمة كتاب: «معرفة الرواة المتكلَّم فيهم بما لا يوجب الرد» ص ٣٦.

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٥٠٤).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢.

ثم انتقل إلى المقرىء مسعود بن عبد الله وكان إمام مسجد بالشاغور فلقنه القرآن الكريم، فقد قرأ عليه نحوًا من أربعين ختمة.

ويحس في نفسه ميلاً إلى القرآن الكريم ودراسة علم القراءات، فوجد بعض ما يشتهي عند شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني ثم الدمشقي المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير لكن الشيخ يصاب بطرف من الفالج ثم يتوقف عن التدريس ويتوفى سنة (٦٩٢هـ) فتبقى قراءة الذهبي عليه ناقصة إذ انتهى إلى أواخر سورة القصص[١]، وكان في هذا الوقت ذاته يقرأ بالجمع الكبير على الشيخ جمال الدين إبراهيم بن غالي الدمشقي المقرىء (ت ٧٠٨هـ)[٢].

ولازم أيضًا الشيخ أبا عبد الله بن جبريل المصري نزيل دمشق، وقرأ عليه القراءات السبع من كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني، و«حرز الأماني» لأبي القاسم الشاطبي.

هكذا ترجم الذهبي شغفه بالقرآن وعلم القراءات حتى أصبح على معرفة جيدة بهذا العلم وأصوله ومسائله وهو لم يتجاوز بعد سن العشرين، قال في ترجمة قاضي القضاة محمد بن أحمد بن الخليل الخويي الدمشقي الشافعي (ت ٦٩٣هـ).

(جلست بين يديه وسألني عن غير مسألة من القراءات، فمنَّ الله وأجبته، وشهد في إجازتي من الحاضرين، وأجاز لي مروياته).

وكتب الذهبي في سنة (٦٩١هـ) «المقدمة في التجويد» عن مؤلفها المقرىء أبي عبد الله محمد بن جوهر (ت ٦٩٦هـ) وتلا ختمة للسبعة على مجد الدين أبي بكر بن محمد المرسي نزيل دمشق (ت ٧١٨هـ) وقد قال فيه الذهبي: (لم أشاهد أحدًا في القراءات مثله)[٣].

ورحل لأول مرة إلى بعلبك ليسمع من شيخ قرائها موفق الدين (٦٩٥هـ)، وسمع أيضًا من أبي الفتح نصر بن سلمان المنبجي شيخ القاهرة (ت ٧١٩هـ) الذي قال فيه الذهبي: (قلَّ أن ترى العيون مثله، تصدر في القراءات)[٤].

---

(١) «معرفة القراء» (٢/ ٧٠٣ ــ ٧٠٤).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٣٧)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٧).

(٣) «المعين في طبقات المحدثين» ص ٢٣٢، «معرفة القراء» (٢/ ٧٣٥).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٩.

ولما أحس الذهبي بأنه تمكن من علم القراءات وبرع فيه براعة جعلت شيخه محمد بن عبد العزيز الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي يتنازل له عن حلقة الإقراء بالجامع الأموي. وفي أواخر سنة ٦٩٢هـ بدأ يولي عنايته إلى طلب الحديث ويلازم علماء هذا الفن، قال تلميذه تاج الدين ابن السبكي: (وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة)[١]، وقال النعيمي: (وعنيَ بالحديث من سنة اثنين وتسعين. . .)[٢].

وسرعان ما يميل كلية إلى هذا العلم ويؤثره على غيره ويقبل على طلبه بنهم وشغف، لا يعرف الكلل والملل، ويصاب بالشره في السماع من المحدِّثين رجالاً ونساءً حتى أنه ليقرأ على من لا يرتضي دينه أو على من لا يتقن هذا الفن، يقول الذهبي عند ترجمته لشيخه «علي بن مظفر الإسكندراني»: (ولم يكن عليه ضوء في دينه فحملني الشره على السماع من مثله، والله يسامحه، كان يخل بالصلوات ويُرمى بالعظائم. . .)[٣].

وقال عند ترجمة شيخه ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي (ت ٦٩٦هـ): «وليس بالمكثر ولا الماهر»[٤]، وقال في شيخه محمد بن النصير (ت ٧١٥هـ): «شويخ عامي سمعنا منه ولم يكن بذاك»[٥].

ويذهب به حبه للحديث إلى القراءة على الأصم، يقول عن شيخه الخرائطي الأصم (ت ٧١٦هـ) «قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه ثلاثة أحاديث».

إن هذا الشره الذي أصابه في طلب العلم لن يخفَّ إلا إذا خرج من دمشق في رحلات للقاء العلماء وتحصيل الأسانيد العالية وقراءة الكتب العديدة.

ويبدو أن الذهبي لم يستطع القيام بهذه الرحلات لما كان دون سن العشرين لأن أباه كان يمنعه في بعض الأحيان، وقد كان الذهبي يتحسر على الرحلة إلى بعض العلماء، قال في ترجمة شيخ المستنصرية أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن وريدة البغدادي (ت ٦٩٧هـ).

---

(١) «طبقات الشافعية» (٥/ ٢١٦).

(٢) «الدارس» (١/ ٧٨).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨١.

(٥) «معرفة القراء» (٢/ ٦٩٧).

(وكنت أتحسر على الرحلة إليه، وما أتجسر خوفًا من الوالد فإنه كان يمنعني)[1].

ولما تحدَّث عن المجاعة والقحط الذي عرفته دمشق عام ٦٥٩هـ وأخبر أن الأحوال قد تحسنت في مصر قال: (وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر. . . فرحلت إليها حينئذ بإذن والدي)[2].

وكان والده بعد ذلك بقليل يسمح له برحلات قصيرة لا يقيم في كل منها أكثر من أربعة أشهر، قال الذهبـي في ترجمة شيخه أبـي الحسين يحيى بن أحمد الجذامي الإسكندراني: (وكنت قد وعدت أبـي وحلفت له أني لا أقيم في الرحلة أكثر من أربعة أشهر، فخفت أعقه)[3]. ولم تمر إلا سنوات قليلة حتى كان الذهبـي قد ولَّى وجهه شطر بلدان عديدة في رحلات متعددة خصوصاً بعد وفاة أبيه سنة (٦٩٨هـ).

وبالرغم من أن المصادر التي ترجمت للذهبـي لا تسعفنا بمعلومات عن رحلاته إذ تكتفي بالإشارة إليها عرضًا[4] فإنه يمكن القول أن أول رحلة له كانت إلى بعلبك سنة (٦٩٣هـ)[5]، وقد قرأ في هذه الرحلة القرآن جمعًا على النصيبـي[6] وأخذ الحديث عن تاج الدين أبـي محمد المغربـي البعلبكي (٦٩٦هـ)، وأبـي الحسين علي ابن الشيخ[7] وزينب بنت عمر بن كندي (٦٩٩هـ)[8].

ورحل أيضًا إلى حلب فسمع من مسند الشام علاء الدين سنقر بن عبد الله الأرمني (٧٠٦هـ) الذي قال عنه الذهبـي: (رحلت إليه وأكثرت عنه، ونعم الشيخ كان، دِينًا ومروءةً وعقلاً وتعفُّفًا، كل من يعرفه يثني عليه)[9].

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٦٩٥).
(٢) «العبر» ص ٥٥٢.
(٣) «معرفة القراء» (٢/ ٦٩٨).
(٤) «نكت الهميان» ص ٢٤١، «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٤)، «طبقات الشافعية» (٥/ ٢١٦).
(٥) «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٧٥٤).
(٦) «غاية النهاية» (٢/ ٨١).
(٧) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٠).
(٨) «طبقات الشافعية» (٥/ ٢١٦).
(٩) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٢١.

ورحل أيضًا إلى حمص وحماة وطرابلس حيث نزل في مدرسة القاضي شمس الدين أحمد بن أبـي بكر الإسكندراني قاضي طرابلس[1].

ورحل كذلك إلى نابلس حيث سمع من العماد بن بدران المقدسي (٦٩٨هـ) وإلى الرملة وبلبيس والقدس.

ورحل إلى مصر حيث سمع من أبـي المعالي الأبرقوهي السيرة النبوية لابن إسحاق سنة (٦٩٥هـ)[2].

وسمع أيضًا من عيسى بن عبد المنعم بن شهاب، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)[3] وشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ).

وسمع بالإسكندرية من أبـي الحسن علي بن أحمد الغرافي شيخ دار الحديث النبيهية بالإسكندرية[4] وأبـي الحسن يحيى بن أحمد بن الصواف (ت ٧٠٥هـ).

وذكر الذهبـي في تاريخ الإسلام أنه حج إلى البيت بعد وفاة والده وكانت رحلته سنة (٦٩٨هـ)، وقد رافقهم في هذه الرحلة العالم المسند أبو عبد الله ابن الخراط الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)، وقد وفد ابن الخراط إلى دمشق في تلك السنة وجلس للوعظ بدمشق في شهر رمضان، وقد سمع الذهبـي منه كتاب «الفرج بعد الشدة» كما سمع بمكة وعرفة ومنى والمدينة من مجموعة من شيوخ العلم.

وبعد تلك الرحلات المتعددة إلى ديار الشام ومصر والحجاز عاد الذهبـي إلى دمشق ليستقر بها ويبدأ حقبة الإنتاج والعطاء ويغذي النفوس بمعارفه بعد أن تغذى هو بمعارف السابقين دون أن يستنكف عن مواصلة التعلم والدراسة والسماع من الشيوخ، فاستمر مجتهدًا في الاشتغال بالعلم قراءة وإقراء ومطالعة وتعليقًا ومباحثة ومذاكرة حريصًا على الفائدة ممن كانت عنده.

---

(١) «المعين في طبقات المحدثين» ص ٢٢٧.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٦٤).

(٣) المصدر نفسه (٢٢/ ٢٤٦).

(٤) «مشتبه النسبة» (٢/ ٤٥١)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٨٤).

وقد كان أول عمل أسند إليه وهو ما يزال شابًا في السادسة والعشرين من عمره هو تصدير حلقة إقراء في جامع دمشق[1] ثم ولي بعد ذلك الخطابة في مسجد كفر بطنا، قرية في غوطة ومسقط رأسه، فيقيم بها ويجعلها مركزًا للحديث يقصده طلبة العلم ومنهم الكبار كتقي الدين السبكي ليقرأ له أو يقرأ عليه.

وسرعان ما أصبح الذهبي عَلَم العصر وكبير الحفاظ في وقته يقصده طلاب العلم من كل الأصقاع. ولا نجد في هذا المقام أحسن مما كتبه تلميذه تاج الدين ابن السبكي في مدحه والإشادة بمكانته، يقول ابن السبكي: «وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه. وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال وسار اسمه مسير قبة الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ولا إذا أقبلت الليال، وقدم دمشق يرحل إليه من سائر البلاد، وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بين أكنافها كنف لأهلها وشرف يفتخر وتزهو به الدنيا»[2].

وبفضل هذه المكانة العالية، أصبح الذهبي العالم الذي كلما توفي علم من العلماء، أسند عمله إليه، فقد ولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخها كمال الدين أحمد بن محمد بن الشريشي عام (٧١٨هـ).

قال ابن كثير وهو يتحدَّث عن حوادث سنة (٧١٨هـ): «وفي يوم الاثنين، العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي الحافظ بتربة أم الصالح عوضًا عن كمال الدين ابن الشريشي... وحضر عند الذهبي جماعة من القضاة»[3].

وقال ابن حجر: «فلما خلت دار الحديث الأشرفية وتربة أم الصالح عن الشريشي ولّى تنكز المزي والذهبي بغير سؤال منهما ولا ببذل لأنه أعلم لحالهما واستحقاقهما»[4].

وفي سنة (٧٢٩هـ) توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن جهبل شيخ دار الحديث الظاهرية، فلم يجدوا غير الذهبي لخلافته في مشيختها.

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٧).

(٢) «طبقات الشافعية» (٩/ ١٠٣).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٦٢).

ولما توفي رفيقه وشيخه علم الدين البرزالي سنة (٧٣٩هـ) ولي تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها، وقد كتب تلميذه صلاح الدين الصفدي بنفسه مرسوم التعيين[١] ثم وليَ في هذه السنة نفسها مشيخة دار الحديث والقرآن التنكزية التي بناها الأمير تنكز نائب الشام (٧٤١هـ) فبمجرد أن أكمل بناءها وتعميرها ولّى الحافظ الذهبي إمامتها والتدريس فيها[٢].

وقد درس في غير ذلك من دور الحديث والقرآن بدمشق، مثل دار الحديث الفاضلية ودار الحديث العروية، ونظرًا لعلو شأنه وإقبال الطلبة عليه فإنه كان يدرس في دور متعددة، وحينما توفي عام (٧٤٨هـ) كان يتولى التدريس في خمس مدارس هي:

دار الحديث العروية ودار الحديث النفيسية ودار الحديث التنكزية ودار الحديث الفاضلية ومدرسة أم الصالح التي اتخذ له فيها مسكنًا وفيها توفي سنة (٧٤٨هـ).

(د) شيوخه:

لقد عاش الذهبي في عصر صاحَبه وجود جلة من العلماء الكبار الذين برعوا في العلوم المختلفة، فأتيحت له فرصة كبيرة في أن يتلقى علومه على أشهر علماء الأمة آنذاك وهكذا تضاعف عدد شيوخه الذين تلقى عليهم العلم وسمع منهم في دمشق وخلال رحلاته المتعددة فكانوا أكثر من ألف وثلاثمائة[٣] عالم من خيرة علماء عصره، وممن برعوا في مختلف العلوم وأصناف المعارف كالقراءات والحديث والفقه والتاريخ وعلم الأصول وعلم العربية، أضف إلى ذلك أن تلقي العلم في عصر الذهبي لم يكن من أفواه الرجال فقط كما كان الشأن في القرون الأولى، بل أصبح يرتكز على طريقين متكاملين: من الرجال يوجهون ويلقنون، ويتخرج العالم عليهم، ومن الكتب يدرسها ويفحصها وينقب فيها[٤].

وفيما يلي ذكر لبعض شيوخه الذين كان لهم التأثير الواضح في تكوين شخصيته العلمية وتطلعه نحو العلم والمعرفة:

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٦).
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٤).
(٣) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٦).
(٤) «نكت الهميان» ص ٢٤٣.

١ ـ **ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ)**[١].

٢ ـ **أحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي الشافعي (ت ٦٩٩هـ)**: سمع من شيخ الإسلام العز بن عبد السلام والكمال الضرير بالقاهرة ثم بدمشق من ابن عبد الدائم وعمر الكرماني وخلق كثير، قال الذهبي: (ثم أقبل على تقييد الألفاظ وفهم المتون ومذاهب العلماء، وكانت له حلقة إقراء للحديث وفنونه في جامع دمشق. حضرت مجالسه وأخذت عنه، ونعم الشيخ كان علمًا وفضلاً وديانةً واستحضارًا. . .)[٢].

٣ ـ **أحمد بن محمد الحلبي، المعروف بابن الظاهري (ت ٦٩٦هـ)**: طلب علم القراءات وبرع في الحديث، سمع ابن اللتي وابن رواحة وابن يعيش وصفية الحموية وخلائق بحلب ودمشق والحرمين ومصر وحران والإسكندرية، قال الذهبي: «قلَّ من رأيت مثله، ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات. نزلت عليه بزاويته بالمقس[٣] وأكثرت عنه وانتفعت بأجزائه»[٤].

٤ ـ **الضياء الحسيني، جعفر بن محمد بن عبد الرحيم المصري الشافعي (ت ٦٩٦هـ)**: قال الذهبي: «كان أحد كبار الشافعية، روى لنا عن سبط السلفي»[٥].

٥ ـ **أم محمد ست الأهل بنت عثمان (ت ٧٢٩هـ)**.

٦ ـ **ست الوزراء بنت القاضي شمس الدين عمر بن أسعد التنوخي الدمشقي**.

٧ ـ **عائشة بنت المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين المقدسي**.

٨ ـ **ابن الفوطي كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ)**.

---

(١) انظر ترجمته في ص ٦٠.

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٦)، «العبر» (٥/ ٣٩٣).

(٣) المقس: بالفتح والسكون وسين مهملة، والمقس كان في القديم يقعد عندها العامل على المكس، فقلب وسمي المقس، وهو بين يدي القاهرة على النيل وكان قبل الإسلام يسمى أم دنين، وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط وحاصرها عمرو بن العاص، وقاتله أهلها قتالاً شديدًا حتى افتتحها سنة (٢٠) للهجرة «معجم البلدان» (٥ / ١٧٥).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٩).

(٥) «العبر» (٤/ ٥٦٠).

٩ ــ الدمياطي الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الشافعي (ت ٧٠٥هـ)[١].

١٠ ــ تقي الدين السبكي، علي بن عبد الكافي الشافعي (ت ٧٥٦هـ).

١١ ــ اليونيني الحافظ الشهيد أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد (٧٠١هـ).

١٢ ــ ابن عبد الهادي الحافظ المقرىء شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤هـ).

١٣ ــ ابن النقيب محمد بن سليمان بن الحسن البلخي الأصل المقدسي الحنفي (ت ٦٩٨هـ): كان أحد الأئمة العلماء الزهاد، صرف همته أكثر دهره إلى التفسير، ألف تفسيرًا في نحو مئة مجلد، وقال الشعر على طريق التصوف، درس بالعاشورية في القاهرة ثم أقام بالأزهر، وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، سمع منه البرزالي والذهبي[٢].

١٤ ــ ابن دقيق العيد، الإمام الفقيه الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري (ت ٧٠٢هـ)[٣].

١٥ ــ البرزالي الحافظ أبو محمد القاسم بن البهاء محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ).

١٦ ــ المزي الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي القضاعي.

(هـ) تلاميذه:

ذكر تلميذ الذهبي تاج الدين ابن السبكي أنه: (سمع منه الجمع الغفير)... وأنه (قام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد)[٤].

وقال الصفدي[٥]: (جمع الكثير ونفع الجم الغفير)، وقال الحسيني[٦]: (وحمل عنه الكتاب والسنّة خلائق).

---

(١) انظر ترجمته ص ٥٤٩.

(٢) «الجواهر المضيئة» (٢/ ٥٧)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٨٨).

(٣) انظر ترجمته ص ٥٦١.

(٤) «طبقات الشافعية» (٩/ ١٠٣).

(٥) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٣).

(٦) «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ١٣٦.

وقد ساهمت رئاسته لعدد من دور القرآن والحديث بدمشق وتدريسه فيها في تزايد عدد تلاميذه، ولقد برز العديد منهم في مختلف فروع العلم وضروب المعرفة، ذكر جلهم الذهبي في معجمه المختص بمحدِّثي العصر.

ومن أشهرهم:

١ ـ إبراهيم برهان الدين بن عبد الرحيم زين الدين، ابن جماعة (ت ٧٩٠هـ)[١].

٢ ـ إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[٢].

٣ ـ خليل بن أيبك، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٣].

٤ ـ عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ).

٥ ـ محمد بن علي بن الحسن الدمشقي الحسيني (ت ٧٦٥هـ).

٦ ـ محمد بن علي بن حسن أمين الدين الأنفي المالكي.

(و) مكانته العلمية:

إن مكانة الذهبي العلمية وبراعته تظهران في أحسن الوجوه إشراقًا وأكثرها تألقًا عند دراستنا له محدِّثًا يعنى بهذا الفن، فقد مهر الذهبي في علم الحديث وجمع فيه الكتب الكثيرة (حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفًا)[٤].

وقد رأينا إقباله العظيم عليه وشرهه لسماعه، وذاك العدد الضخم من الشيوخ الذين حوتهم معجمات شيوخه الثلاثة، والكتب والأجزاء والمجاميع الكثيرة التي قرأها على الشيوخ أكثر من مرة، وقد فتحت له هذه المعرفة الواسعة آفاقًا عظيمة في هذا الفن فاختصر عددًا كبيرًا من الكتب، وألف عددًا أكبر يستبينه الباحث عند إلقائه نظرة على قائمة مؤلفاته في هذا المجال كما ألف في مصطلح الحديث كتبًا، وخرَّج التخاريج الكثيرة من الأربعينات والثلاثينات والعوالي والأجزاء، ومعجمات الشيوخ والمشيخات وغيرها. ومع أن الذهبي قد عاش في عصر غلب عليه الجمود والنقل والتلخيص فإنه قد تخلص من كثير من ذلك بفضل سعة دراسته وفطنته.

---

(١) انظر ترجمته ص ١٤٣.

(٢) انظر ترجمته ص ٣٧٢.

(٣) انظر ترجمته ص ٤٦٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٦).

قال تلميذه صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ): (لم أجد عنده جمود المحدِّثين ولا كودنة النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده)[١].

إن هذه البراعة في علم الحديث، والتمكن منه ذاك التمكن، جعلت الذهبي ينطلق بعد ذلك يجرِّح ويعدِّل ويفرِّع ويصحِّح ويعلِّل ويستدرك على كبار العلماء[٢] فدخل في كل باب من أبوابه على حد تعبير تلميذه تاج الدين السبكي[٣] حتى أطلق عليه معاصروه (محدِّث العصر)[٤].

ونرى من المفيد أن نقتطف في هذا المبحث آراء العلماء فيه لما لذلك من أهمية في تقويمه. فقد وصفه رفيقه وشيخه علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩هـ) في «معجم شيوخه»: والذهبي ما زال في مطلع حياته العلمية رجل فاضل، صحيح الذهن، اشتغل ورحل وكتب الكثير، وله تصانيف واختصارات مفيدة، وله معرفة بشيوخ القراءات)[٥].

وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ): (والشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي حافظ لا يجارى ولاقط لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، ذهن يتوقد ذكاؤه ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف... اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه، ولم أجد عنده جمود المحدِّثين ولا كودنة النقلة)[٦].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/١٦٣).

(٢) «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٣٥.

(٣) «الطبقات الوسطى» (ترجمة الذهبي من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٤).

(٤) «عقد الجمان» ورقة ٣٧ (أحمد الثالث رقم ٢٩١١).

(٥) «عقد الجمان» ورقة ٣٧ (أحمد الثالث رقم ٢٩١١).

(٦) «رونق الألفاظ» ورقة ١٨٠، نقلاً عن معجم شيوخ البرزالي.

وبالرغم من مخالفة تاج الدين السبكي لشيخه الذهبي في بعض المسائل ورده عليه، فإنه قال في حقه: (شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ... محدِّث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص: المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم... وأما أستاذنا أبو عبد الله فبحر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظًا، وذهب العصر معنىً ولفظًا، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل... وهو الذي خرَّجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة)[1].

وقال أيضًا: (وسمع منه الجمع الكثير، وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار، وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير لقبه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر، ولا يدبر إذا أقبلت الليالي، وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد، وتناديه السؤالات من كل ناد)[2].

ووصفه تلميذه الحسيني (ت ٧٦٥هـ) بأنه: (الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدِّثين قدوة الحفاظ والقراء محدِّث الشام ومؤرخه ومفيده)[3].

وقال في موضع آخر: (وكان أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين)[4].

وقال تلميذه عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): (الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدِّثين... وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه)[5].

وحينما قدم العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الأصل الإطرابلسي إلى دمشق سنة (٧٣٤هـ) ودرس على الذهبي في تلك السنة قال فيه:

ما زلت بالسمع أهواكم وما ذكرت … أخباركم قط إلا ملت من طرب
وليس من عجب أن ملت نحوكم … فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب[6]

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/١٦٣)، «طبقات الشافعية» (٩/١٠٣).

(٢) المصدر نفسه (٩/١٠٣).

(٣) «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٣٤.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٦.

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٥).

(٦) «الرد الوافر» ص ٣١ ــ ٣٢.

ووصفه الحافظ ابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) بأنه: (الحافظ الهمام مفيد الشام ومؤرخ الإسلام)[١]، وقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): (قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغني عن الإطناب فيه)[٢].

وبلغ اعتراف ابن حجر العسقلاني بفضل الذهبي وبراعته إلى درجة أنه شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ وفطنته[٣].

وقال بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ): (الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ شيخ المحدِّثين)[٤].

وذكره سبط ابن حجر (ت ٨٩٩هـ) وبالغ في الإطناب فيه وقال: (الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ الوقت الذي صار هذا اللقب علمًا عليه... فللَّه دره من إمام محدِّث... فكم دخل في جميع الفنون وخرَّج وصحَّح وعدَّل وجرَّح وأتقن هذه الصناعة... فهو الإمام سيد الحفاظ إمام المحدِّثين قدوة الناقدين) وقال في موضع آخر: (وكتب بخطه كثيرًا من الأجزاء والكتب وحصل الأصل وانتقى على جماعة من شيوخه... وعني بهذا الفن أعظم عناية وبرع فيه وخدمه الليل والنهار)[٥].

(ز) مؤلفاته:

أغنى الذهبي بمؤلفاته المكتبة الحديثية في القرن الثامن الهجري[٦].

---

(١) المصدر نفسه ص ٣١.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٧).

(٣) استنادًا إلى حديث رسول الله ﷺ: (ماء زمزم لما شرب له)، وقد ذكر ذلك تلميذه السخاوي في الإعلان ص ٤٧٢ (وقديمًا شرب ابن خزيمة (ت ٣١١هـ) ماء زمزم وطلب علمًا نافعًا)، وقال الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ): (شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٤) وألف شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ) رسالة في التزام ما لا يلزم فيما ورد في ماء زمزم) منها نسخة في خزانة كتب تشستربتي في دبلن ضمن مجموع برقم ٣٣١٧.

(٤) «عقد الجمان» ورقة ٣٧.

(٥) «رونق الألفاظ» ورقة ١٨٠.

(٦) ولقد استوعب تآليفه الدكتور بشار عواد معروف في كتابه: «الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام»، =

ثالثًا ــ ترجمة زوجة الذهبي وأبنائه:

(أ) زوجة الذهبي:

* فاطمة بنت محمد بن نصر الله بن القمر الدمشقية (ت ٧٥٠هـ): قال ابن حجر: (سمعت بإفادته من محمد بن مشرف وإبراهيم المخزومي وهدية بنت عسكر وغيرهم. روى عنها ولدها أبو هريرة وغيره[١].

(ب) أولاده:

خلف الذهبي بعده ثلاثة من أولاده عرفوا بالعلم هم:

١ ــ ابنته أمة العزيز: وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها منهم: شيخ المنتصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي (ت ٧٠٧هـ)[٢] ويظهر أنها تزوجت في حياة والدها وخلفت ولدًا اسمه عبد القادر سمع مع جده من أحمد بن محمد المقدسي (ت ٧٣٧هـ) وأجاز له جده رواية كتابه «تاريخ الإسلام»[٣].

٢ ــ ابنه أبو الدرداء عبد الله: وُلد سنة (٧٠٨هـ) وأسمعه أبوه من خلق كثير وحدَّث ومات في ذي الحجة سنة (٧٥٤هـ)[٤].

٣ ــ ابنه: شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن: وُلد سنة (٧١٥هـ)، وسمع مع والده أجزاء حديثية كثيرة، وسمع من عيسى المطعم الدلال (ت ٧١٩هـ) وخرَّج له أبوه أربعين حديثًا عن نحو المئة نفس، وحدَّث منذ سنة (٧٤٠هـ) وتأخرت وفاته إلى ربيع الآخر سنة (٧٩٩هـ) وخلف ولدًا اسمه محمد سمع مع جده، وأجاز له جده رواية كتابه «تاريخ الإسلام»[٥].

= فأغنى عن الإعادة والتكرار، وانظر كذلك ما استدركه عليه الدكتور قاسم علي سعد في رسالته: «صفحات في ترجمة الحافظ الذهبي».

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٢٨).

(٢) «منتقى المعجم المختص» الورقة ٣٩.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي».

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٢).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤٤٩).



بيت الذهبي

عثمان بن قايماز

ست الأهل
(ت ٧٢٩هـ)

أحمد
(ت ٦٩٧هـ)

محمد
(ت ٧٤٨هـ)

فاطمة بنت محمد
ابن نصر الله (ت ٧٥٠هـ)
(زوجة الذهبي)

أمة العزيز

عبد القادر

أبو الدرداء
عبد الله
(ت ٧٥٤هـ)

أبو هريرة عبد الرحمن
(ت ٧٩٩هـ)

(محمد)

٤ - بيت بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)

ينتمي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة إلى أسرة حموية عريقة قدمت للمجتمع الإسلامي ما يزيد على أربعين عالمًا على مدى ثمانية قرون من عصر الأمة الإسلامية، كان لهم الأثر البالغ في حياة هذه الأمة فكريًا واجتماعيًا وسياسيًا وحضاريًا.

وكان لكل واحد من أبناء هذه الأسرة دوره الفعال في التاريخ الإسلامي، فهو إما على رئاسة القضاء في هذه الدولة، أو على رئاسة بيت المال أو متصدر للتدريس بكبريات المدارس يتخرج على يديه مشاهير العلماء، أو خطيباً في أشهر المساجد كالمسجد الأقصى في بيت المقدس أو المسجد الأموي في دمشق والجامع الأزهر.

كما كان لهم دور لا ينسى في رد غائلة المعتدين من التتار والمغول على الأمة الإسلامية.

ولقد خلَّف لنا علماء هذه الأسرة العظيمة مئات المؤلفات بل إن القارىء ليندهش إذا تجاوز العدد من المئات إلى الألوف.

فالسيوطي يقول عن (محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة) أحد علماء هذه الأسرة: (كان أعجوبة زمانه في التقرير وليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف فإن له على كل كتاب قرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثرها من شرح مطول ومتوسط ومختصر ونكت إلى غير ذلك)[١].

ولم يترك علماء هذه الأسرة فنًّا من الفنون إلا وضربوا فيه بسهم وافر في التأليف والابتكار في أي جانب من العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصول وجدل وكلام ومنطق وتربية وتعليم وسياسة ونحو وأدب وخطابة وتاريخ.

فلا يأخذنا الاستغراب، ولا تستغرقنا الدهشة إذا وجدنا من بينهم من يقول لنا: (أعرف ثلاثين علمًا لا يعرف أهل عصري أسماءها)[٢].

حتى العلوم الشرعية التي عكف عليها جهابذة العلماء وأوسعوها بحثًا، نرى علماء هذه الأسرة إذا تصدوا للكتابة فيها ابتكروا وقدموا لطلاب العلم شيئًا لم يسبقوا إليه.

---

(١) «بغية الوعاة» (٢/ ٢٦).

(٢) «شذرات الذهب» (٧/ ١٣٩).

فالقاضي بدر الدين بن جماعة يؤلف كتابًا يسميه: «المسالك في علم المناسك»، وبالرغم أن موضوع الكتاب كما يبدو من عنوانه ـ مما تمتلىء به بطون كتب الفقه في جميع المذاهب إلا أن ابن جماعة يقول فيه على مسمع من كبار علماء عصره: (جمعت فيه من مهمات الدقائق وإشارات الحقائق ما لا أعلم أحدًا سبقني إلى وضعه مع أني لم أتعرض لذكر أكثر الدلائل والنوادر[1].

فإذا عرفنا أن قائل هذا القول كان يعيش بين كبار أئمة عصره بل بين أشهر علماء الإسلام في كل العصور من أمثال النووي وابن تيمية والبيضاوي وابن كثير والذهبي وابن دقيق العيد، أدركنا أن مثل هذا القول لا يصدر إلا من عالم متمكن من علمه معتدٍّ بشخصيته.

تلك هي مكانة أسرة بني جماعة العلمية التي ينتسب إليها قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

ولا يتسع هذا المبحث للحديث عن هذه الأسرة بالتفصيل والإسهاب، فهذا يحتاج إلى تأليف خاص يتتبع جميع أفراد هذه الأسرة التي استمرت زهاء تسعة قرون منذ القرن الرابع حتى القرن الثاني عشر الهجري.

لذلك سنكتفي بدراسة أسرة محمد بن إبراهيم بن جماعة وأولاده وأحفاده التي اشتهرت في القرن الثامن الهجري مهتمين بعلمائها المحدِّثين.

المبحث الأول

ترجمة القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة

١ ـ اسمه ونسبه:

هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة الكناني الحموي.

---

(١) «كشف الظنون» (٢/ ١٦٦٢).

وقد تفرد بذكر هذا النسب مجير الدين الحنبلي[1]، أما غيره من المؤرخين فيوجز هذا النسب إيجازًا شديدًا لا يصل به إلا إلى (جماعة) القريب من زمن القاضي بدر الدين كما فعل اليافعي[2] وأبو الفدا[3] والإسنوي[4] وابن تغري بردي[5] والسيوطي[6] ومنهم من يصل به إلى (صخر) الجد السابع، كما فعل الصفدي[7] والسبكي[8] والكتبي[9].

وهذه المصادر على كثرتها لم تذكر لنا شيئًا عن ميلاد أو وفاة أحد من آباء محمد بن إبراهيم بن جماعة، سوى ما أوردته عن والده المباشر (إبراهيم بن سعد الله) المولود في حماة في منتصف رجب سنة ٥٩٦هـ والمتوفى في بيت المقدس بكرة عيد الأضحى سنة (٦٧٥هـ).

وفيما عن والد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة لا نجد لأحد فوقه من الآباء ذكر ميلاد أو وفاة سوى مجرد التدرج النسبي إلى أعلى حتى جماعة الأول.

٢ ــ مولده:

وُلد بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ليلة السبت الرابع من ربيع الآخر سنة (٦٣٩هـ)[10] في مدينة حماة موطن أبيه وموطن عائلته الكنانية ولا يشذ أحد من المؤرخين. وكتاب التراجم عن ذلك لا في مولده ولا في اسمه ولا في نسبه.

٣ ــ أسرته:

(أ) والده: إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت ٦٧٥هـ):

---

(١) «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» (٢/ ٤٩٤).
(٢) «مرآة الجنان» (٤/ ٢٨٧).
(٣) «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ١٠٨).
(٤) «طبقات الشافعية» (١/ ٣٨٦).
(٥) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٩٨).
(٦) «حسن المحاضرة» (١/ ١٩٨).
(٧) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٨)، «نكت الهميان» ص ٢٣٥.
(٨) «طبقات الشافعية» (٥/ ٤٦).
(٩) «فوات الوفيات» (٣/ ٢٩٧).
(١٠) «البداية والنهاية» (٤/ ١٦٣).

عرفنا أن الشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة والد القاضي بدر الدين وُلد سنة (٥٩٦هـ) علمنا أن عمر الوالد يوم ولادة الابن كان (٤٢ سنة) وهذا يدلنا على أن ولادة القاضي بدر الدين جاءت متأخرة، مما يجعلنا نرجح أنه كان أصغر أبناء أبيه.

وقد شهد أصحاب التراجم لوالد ابن جماعة بالعلم والدين والصلاح فابن كثير يقول عنه ما نصه: (له معرفة بالفقه والحديث. . . وسمع من الفخر بن عساكر)[1].

ويصفه القاضي مجير الدين الحنبلي بقوله: (الإمام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد. . . اشتغل بالحديث ودرس بعدة أماكن)[2].

ويقول عنه ابن تغري بردي: (الشيخ الزاهد العابد أبو إسحاق الكناني الحموي شيخ البيانية[3] كان من العلماء المشهورين بالدين والصلاح والخير)[4].

ويذكره السبكي بقوله: (سمع فخر الدين بن عساكر وغيره، ودرس وكانت له عبادة ومراقبة)[5].

(ب) إخوته:

لم يشتهر من إخوته سوى إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة أما باقي إخوته فلم تتحدَّث عنهم كتب التراجم.

وقد ترجم (لإسماعيل بن إبراهيم) ابن حجر فقال: (إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة أخو القاضي بدر الدين سمع من الرضي ابن البرهان وجلس مع الشهود بدمشق ومات بحماة سنة (٧٣٠هـ)[6].

٤ ـ طلبه للعلم:

إن أول مدرسة تلقى فيها ابن جماعة العلم هي أسرته نفسها، لأن أسرة مثل أسرة آل

(١) المصدر نفسه (١٣/ ٢٧٣).
(٢) «الأنس الجليل» (٢/ ٤٩٣).
(٣) هي الطريقة الصوفية المنسوبة إلى الشيخ أبي البيان الحوراني الدمشقي (ت ٥٥١هـ).
(٤) «المنهل الصافي» (١/ ٤٨).
(٥) «طبقات الشافعية» (٥/ ٤٦).
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٣).

جماعة يوفد إليها، خاصة في المرحلة الأولى لطفولة أبنائها فبيتهم مدرسة وأسرتهم جامعة ولهم في عدد علمائهم كفاية في العلوم عن أي مدرسة أخرى، خاصة في ذلك العصر الذي لم يتهيأ للمدارس والجامعات ما تهيأ لها الآن من شكلها الرسمي الحكومي في نظمها وشهاداتها.

وليس معنى هذا أننا ننفي عن بدر الدين ابن جماعة التحاقه بالمدارس السائدة في حماة أو غيرها، ولكننا نرجح أن تكون أولى المراحل التي تلقى علومه فيها هي أسرته، ثم بعد ذلك لنا أن نتصور أن ذهابه إلى المدارس أمر مقطوع به، كشأن طلاب العلم في عصره حيث كان الطالب لا يكتفي بعالم واحد، ولا بمدرسة واحدة، ولا ببلد واحد.

وعلى هذا فلا نستبعد أن يكون أول تلقيه للعلم في مدارس نظامية كان في حماة نفسها إذا علمنا أن حماة في عصر ابن جماعة كانت من المدن التي تشد الرحال إليها لتلقي العلم فيها.

فنرى النعيمي[١] وهو يترجم لمجموعة من العلماء ويذكر عنهم الرحلة إلى حماة يقول عن الأمير علم الدين سنجر (ت ٦٩٩هـ).

(روى عن الزكي عبد العظيم والرشيد العطار... وابن عبد الدايم وبأنطاكية وحلب المحمية وبعلبك والقدس وقوص والكرك وصفد وحماة وحمص وطيبة والفيوم...).

ويقول في ترجمة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان البعلي المعروف بابن الموصلي (ت ٧٤٤هـ): (سمع من جماعة وتفقَّه بحماة على الشيخ شرف الدين بن البارزي وغيره)[٢].

مما يقطع بأن حماة كانت مدينة مشهورة بالعلم والعلماء، وليس هذا فحسب بل وبوجود مدارس مشهورة بها.

ويذكر النعيمي أيضًا أن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه (ت ٥٨٧هـ) الذي بنى المدرسة التقوية بدمشق بنى أيضًا مدرسة عظيمة بحماة[٣].

---

(١) «الدارس» (١/ ٦٦ ـ ٦٧).

(٢) المصدر السابق (١/ ٩٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢١٦).

ويذكر اليونيني عند ترجمته لعبد الرحمن بن عبد القاهر بن موهوب أبو البركات زين الدين الحموي الشافعي (ت ٦٥٩هـ) ما نصه:

(وبنى زين الدين المذكور بحماة مدرسة جليلة ووقف عليها وقفًا كثيرًا ودفن بها لما توفي)[١].

وهذا يجعلنا نتصور أن ابن جماعة قد التحق في هذا الوقت المبكر من عمره بمثل هذه المدارس.

يقول ابن حجر متحدثًا عن بداية طلب ابن جماعة للعلم: (... وُلد بحماة سنة (٦٣٩هـ) وأجازه في سنة (٦٤٦هـ) الرشيد بن المسلمة ومكي بن علان وإسماعيل العراقي والصفي البراذعي وغيرهم)[٢].

والمتأمل لكلام ابن حجر يجد نفسه أمام حقيقة أشبه بالخيال إذ يعني هذا الكلام أن هؤلاء الأعلام الأربعة وهم أئمة عصرهم قد أجازوا لبدر الدين ابن جماعة الرواية عنهم وعمره سبع سنوات فقط.

وهذا أمر في غاية الغرابة ولا يكاد الدارس أن يقع على مثله في تراجم غيره من العلماء إلا نادرًا. ولو أننا استبعدنا هذا النص لغرابته لوجدنا أنفسنا أمام النص الثاني الذي يفيد الإجازة له سنة خمسين، أي وعمره إحدى عشرة سنة، وهذا النص رواه ابن حجر أيضًا[٣] كما ذكر أكثر من واحد غيره منهم تلميذه صلاح الدين الصفدي الذي يقول: (قاضي القضاة الإمام العالم بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي وُلد بحماة سنة تسع وثلاثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري)[٤].

وذكر اليافعي أيضاً في مرآة الجنان ما نصه:

(وُلد سنة (٦٣٩هـ)، وسمع سنة خمسين، من شيخ الشيوخ الأنصاري[٥] ومن هذه

---

(١) «ذيل مرآة الجنان» (٢/ ١٢٩).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٠).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨١).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٨ ــ ١٩).

(٥) «مرآة الجنان» (٤/ ٢٨٧).

النصوص الثلاثة خرجنا بهذه النتيجة الأولى وهي بداية دراسته في سن مبكرة جدًا سواء كانت الإجازة له وهو في سن السابعة أو هو في سن الحادية عشرة، فهي فترة وجيزة، ونادرة وقلَّ ما نجدها توفرت لأي دارس آخر.

وقد وهبه الله تعالى ذكاء وافرًا إلى الحد الذي جعل الرشيد ابن مسلمة تلميذ ابن عساكر الذي تفرد بالرواية في عصره يجيزه وهو في هذه السن المبكرة، ولا يمكن أن يأتي ذلك من مثل ابن مسلمة إلا إذا كان قد وجد في تلميذه بدر الدين نوعًا مكنه من تحصيل علم أجازه عليه، ولا يجوز لمثل هذا العالم أن يجيز الرواية عنه لمجرد أن تلميذه ابن عالم زميل له، فقد أجاز بدر الدين خلق كثير غير ابن مسلمة وهو دون العاشرة أو دون الثاني عشرة.

ومما يدل على هذا النبوغ المبكر في شخصية بدر الدين ابن جماعة اعتراضه على العلامة ابن مالك النحوي عندما كان يستشهد على صحة قواعد النحو بأحاديث النبي ﷺ، فاعترض عليه باعتراض قوي أسكت ابن مالك عن الجواب مع جلالة قدره وقوة باعه في علومه.

وقد أورد لنا ابن حيان هذا الاعتراض في أسلوب طريف، فيقول عن ابن مالك ما نصه: (قد أكثر هذا المصنف الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد في لسان العرب وما رأيت أحدًا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره، وإنما ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول عليه الصلاة والسلام إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية وذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى.

والثاني: أنه وقع اللحن كثيرًا فيما روي من الحديث لأن كثيرًا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، وقد قال لنا القاضي بدر الدين ابن جماعة وكان ممن أخذ عن ابن مالك، قلت له: يا سيدي هذا الحديث رواية عن الأعاجم، ووقع فيه من روايتهم ما يعلم أنه ليس من لفظ الرسول عليه الصلاة والسلام فلم يجب بشيء)[1].

(١) راجع: «كشف الظنون» (١/ ٤٠٥)، عند كلامه على «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد»، لابن مالك.

ولهذا فإن أغلب المترجمين لم تخل تراجمهم من الشهادة له بهذه العبارة: (وكان ذكيًا فطنًا)[1] أو (كان ذكيًا يقظًا)[2].

وقد بدأ ابن جماعة كما يبدأ أقرانه بحفظ ما تيسر له من كتاب الله تعالى وذلك لاعتبارين:

أولهما: أن الطريقة السائدة في عصره كانت هي البدء بتحفيظ الطالب القرآن الكريم حتى يستقيم لسانه بالألفاظ العربية الخالصة ويستقر في عقله أكبر قدر من معانيها المتناولة منها.

ثانيهما: أن ابن جماعة نفسه أفادنا أن الله تعالى بعد أن منَّ عليه بحفظ القرآن الكريم شرع في تلقي دروس التفسير، ثم إلقاء الدروس على الطلاب كأستاذ لعلم التفسير.

يقول ابن جماعة في مقدمة تفسيره: (فلمَّا منَّ الله تعالى بالقرآن العزيز وحفظه وتحصيله، والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله واتفق إلقاء الدروس في المدارس، وما يظهر في بحوثها من النفائس، وبما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة... وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا غنى عنه)[3].

وحفظ ابن جماعة لكتاب الله تعالى مبكرًا هو الذي يفسر لنا نبوغه مبكرًا أيضًا، ومقدرته الفائقة على فن الخطابة.

ولقد تنوعت دراسة ابن جماعة في شتى العلوم والفنون والمعارف، فلم يترك فنًّا من الفنون إلا وضرب فيه بسهم وافر في تلقيه حتى قال السيوطي: (اشتغل بعلوم كثيرة)[4].

فدرس الفقه والتفسير والأصلين كما درس علم المنطق والجدل والتاريخ، وعلوم النحو، كما أتقن علم القراءات وأجاد في البحث والمناظرة.

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢).

(٢) «مرآة الجنان» (٤/ ٢٨٧).

(٣) «كشف المعاني عن المتشابه من المثاني» ص ١.

(٤) «حسن المحاضرة» (١/ ١٩٨).

قال عنه الذهبي: (كان قوي المشاركة في الحديث، عارفًا بالفقه وأصوله. . . وكان صاحب معارف يضرب في كل فن بسهم)[1].

٥ ـ رحلاته:

لم يكتف ابن جماعة بتلقي هذه العلوم في حماة فحسب، بل رحل في طلب العلم والتزود منه على أيدي مشاهير العلماء في عصره. فقد رحل إلى القاهرة ونهل من علوم محدِّثيها وفقهائها وعلمائها الشيء الكثير، كما كان من شيوخه المجد بن دقيق العيد، وكان مقيمًا بمدينة قوص في صعيد مصر.

وعلى هذا فإن رحلات ابن جماعة في طلب العلم كانت داخل نطاق مدن الدولة التي كانت تظله آنذاك، وكانت تمثل جزءًا عظيمًا من العالم الإسلامي، فشملت مدن الشام كحماة وحلب ودمشق والقدس، ومدن مصر ومن أهمها في ذلك الوقت القاهرة والإسكندرية وقوص.

ولهذا قال السبكي في ترجمة ابن جماعة: (سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري، ومن ابن القسطلاني، وأجازه ابن مسلمة وغيره، وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي)[2].

ويقول ابن العماد الحنبلي: (أخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين بن رزين)[3].

٦ ـ شيوخه:

التقى بدر الدين ابن جماعة بالعديد من الشيوخ على اختلاف مذاهبهم وأخذ عنهم، وقد بلغ عدد شيوخه في مشيخته التي خرَّجها له تلميذه البرزالي (٧٤) شيخًا منهم امرأة واحدة.

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٤٣.

(٢) «طبقات الشافعية» (٥/ ٢٣٠).

(٣) «شذرات الذهب» (٦/ ١٠٥).

وقد خرَّج هو لنفسه أيضًا مشيخة[1] كما خرَّج له المعشراني مشيخة[2] ولا شك أن عالمًا تخرَّج له ثلاث مشيخات ما هو إلا دليل على كثرة شيوخه وغزارة علمه وقوة شخصيته.

أبرز شيوخ بدر الدين ابن جماعة الذين تأثر بهم:

(أ) عمر بن عبد الوهاب ابن البراذعي (ت ٦٤٧هـ):

أحد كبار الشخصيات العلمية ذات الشهرة الممتازة والعدالة في رواية حديث رسول الله ﷺ، وهو قرشي الأصل دمشقي المقام والدراسة والوفاة، تلقَّى الرواية عن الأكابر كابن عساكر وابن عصرون.

يقول عنه الذهبي: (وابن البراذعي صفي الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي العدل. روى عن ابن عساكر وأبي سعد بن عصرون)[3].

وقد تتلمذ بدر الدين بن جماعة على العلامة ابن البراذعي وهو ابن سبع سنوات وأجاز ابن البراذعي لبدر الدين الرواية عنه قبل وفاته بسنة واحدة.

(ب) الرشيد بن مسلمة (ت ٦٥٠هـ):

هو أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي، أحد المتفردين في وقته بالرواية، سمع من كبار علماء زمانه، أشهرهم هبة الله بن الدقاق وابن عساكر وابن البطي وعبد القادر الجيلي.

يقول عنه الذهبي: (تفرد في وقته وسمع من الحافظ ابن عساكر وجماعة)[4]، وهو من أوائل شيوخ ابن جماعة الذين تلقى العلم على أيديهم وهو في السابعة من عمره، وأجاز له الرواية عنه في سنة (٦٤٦هـ) هو والعلامة ابن البراذعي[5].

(جـ) رضي الدين بن عمر بن مضر بن فارس (ت ٦٦٤هـ):

عاش في (برز) إحدى قرى مرو من أعمال واسط، وكان تاجرًا ينتقل من مكان إلى آخر، وينقل علمه حيث نزل وهو من العدول في رواية الحديث.

---

(١) «صلة الخلف بموصول السلف» (٢/ ٤٥٩).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٢٣٩).

(٣) «العبر» (٥/ ١٩٤).

(٤) «العبر» (٥/ ٢٠٥).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٠).

وقد ثبت أن ابن جماعة سمع عليه بمصر كما يفيدنا صلاح الدين الصفدي إذ يقول عند الكلام عن ابن جماعة ما نصه: (سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري وبمصر من الرضي بن البرهان)[1].

وسمع صحيح مسلم بنيسابور على أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي وحدَّث به مرارًا عدة بدمشق ومصر والقاهرة واليمن وذكر أنه سمع من أبي حسن المؤيد بن محمد الطوسي، وأجاز له جماعة كثيرة، وكان شيخًا صالحًا دينًا حسن الشكل من أكابر التجار المتمولين المعروفين بإخراج الزكاة على وجهها، وكانت له صدقات وبِر، وعنده سكون وخشوع، وكان يقال أن معه أربعين ألف دينار فكان يخرج من الزكاة في كل سنة ألف دينار غير ما يتصدق به على وجه التبرع، وجميع ما يكتسبه ينفقه على نفسه وفي الطاعات والقرب ورأس المال بحاله لا ينقصه ولا يزيده[2].

(د) علي بن محمد القيسي المعروف بابن القسطلاني (ت ٦٦٥هـ):

أحد شيوخ الحديث المشهورين الذين تولوا مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، كما اشتهر بالعدالة والدين وحسن الخلق.

قال عنه اليونيني: (تفقَّه وسمع من جماعة كثيرة وحدَّث بالكثير مدة، ودرَّس بالمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق بمصر وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى حين وفاته، وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين والعدالة وحسن الخُلق ولين الجانب ومحبة الحديث وأهله والتواضع والصلابة في الدين)[3].

وقال الذهبي: (ابن الزاهد أبي العباس أحمد بن علي القيسي المصري المالكي المفتي المعدل، سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمي وطائفة ودرس بمصر)[4].

ولا ريب أن ابن جماعة قد رحل إليه وتلقى العلم في القاهرة على يديه وتأثر بعلمه وخُلقه.

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٨).

(٢) «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٤٨).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٧١).

(٤) «العبر» (٥/ ٢٨١).

(هـ) محمد بن الحسين بن رزين (ت ٦٨٠هـ):

من كبار شيوخ عصره، قال ابن كثير: (سمع الحديث، وانتفع بالشيخ تقي الدين بن الصلاح، وأمَّ بدار الحديث مدة، ودرَّس بالشامية، وليَ وكالة بيت المال بدمشق، ثم سار إلى مصر فدرَّس بها بعدة مدارس وولي الحكم بها وكان مشكورًا[١].

وقال الذهبي: (اشتغل من الصغر، وحفظ «التنبيه» و «الوسيط» كله و «المفضل» كله و «المستصفى» وغير ذلك، وبرع في الفقه والعربية والأصول، وشارك في المنطق والكلام والحديث وفنون العلم، وأفتى وله ثمان عشرة سنة، أخذ الفقه عن ابن الصلاح، والقراءات عن السخاوي والعربية عن ابن يعيش، وكان يفتي بدمشق في أيام ابن الصلاح ويؤم بدار الحديث، ثم ولي الوكالة في أيام ابن الناصر مع تدريس الشامية، ثم تحول زمن هولاكو إلى مصر واشتغل ودرس بالظاهرية ثم ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقًا تدينًا وورعًا، تفقَّه به عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته وورعه)[٢].

وقال ابن العماد: (وممن نقل عنه الإمام النووي)[٣].

وابن رزين بهذه الترجمة تجعله من أوائل شيوخ ابن جماعة، ليس هذا فحسب بل إنها تلحق ابن جماعة في طلب العلم بمتقدمي عصره سنًّا وعلمًا كالإمام النووي.

٧ ـ تلاميذه:

من أشهر تلاميذه الذين كان لهم الأثر الكبير على العلوم الإسلامية:

١ ـ الشيخ قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي (ت ٧٢٢هـ)[٤].

٢ ـ الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٩هـ).

٣ ـ الإمام المحدِّث نور الدين علي بن جابر الهاشمي (ت ٧٢٥هـ).

---

(١) «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٨).

(٢) «العبر» (٥/ ٣٣١).

(٣) «شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٦).

٤ ــ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة بن عقيل (ت ٧٤١هـ)[١].

٥ ــ الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

٦ ــ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٧ ــ الإمام كمال الدين ثعلب بن جعفر بن علي الأدفوي (ت ٧٤٩هـ).

٨ ــ الشيخ القاضي عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد المرتضى (ت ٧٤٩هـ)[٢].

٩ ــ الإمام المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

١٠ ــ عز الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٦٧هـ).

٨ ــ وظائف ابن جماعة:

١ ــ ولايته القضاء:

(أ) تولي قضاء القدس سنة (٦٨٧هـ): يقول مجير الدين الحنبلي: (ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف وإمامته، وقضاء القدس الشريف، جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة (٦٨٧هـ) بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الأقصى الشريف)[٣]. واستمر ابن جماعة على قضاء القدس وخطابته إلى أن جاءه استدعاء من القاهرة لتولي قضاء القضاة بها.

(ب) قضاء القضاة في مصر سنة (٦٩٠هـ) ــ (المرة الأولى): يقول ابن كثير: (وفي أوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف، وهو حاكم به وخطيب فيه على البريد إلى الديار المصرية فدخلها في رابع عشرة). وأعفي من منصبه هذا في صفر سنة (٦٩٣هـ) مع بقائه في مصر في كفاية ورياسة)[٤].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٠).

(٢) «البدر الطالع» (١٠/ ١٨٢).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/ ٤٨٠).

(٤) «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٥).

(ج) **قضاء القضاة في الشام**: تولاه (المرة الأولى) يوم الخميس ١٤ من ذي الحجة سنة (٦٩٣هـ). وفي هذه المرة استقبله الجيش بكامله وعلى رأسه نائب الشام عند دخوله دمشق، ومدحه الشعراء واستمر على قضاء القضاة بالشام حتى أناب القاضي جمال الدين الزرعي عن نفسه في قضاء دمشق في آخر شوال سنة (٦٩٥هـ)[1] إلى أن عزل بإمام الدين القزويني في جمادى الآخرة سنة (٦٩٦هـ). ثم تولاه (المرة الثانية) من يوم الخميس ١٥ شعبان سنة (٦٩٩هـ) حتى ١٧ من صفر سنة (٧٠٢هـ)[2]، حيث استدعي بكتاب من السلطان فيه تعظيم واحترام له، ليباشر قضاء القضاة في مصر خلفًا عن تقي الدين ابن دقيق العيد)[3].

(د) **قضاء القضاة في مصر سنة (٧٠٢هـ) ـ (المرة الثانية)**: واستمر القاضي بدر الدين على قضاء القضاة في مصر هذه المرة إلى أن أضر بصره وكبر سنه فطلب إعفاءه من المنصب، فأجيب إلى ذلك في جمادى الآخرة سنة (٧٢٧هـ)[4]. غير أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون عزله من القضاء ومن جميع مناصبه في أول ربيع الأول سنة (٧١٠هـ) بسبب فتوى أصدرها ابن جماعة ضد هذا السلطان، ولكنه ما لبث أن احتاج إليه، فأعاد له جميع هذه المناصب كلها مع الإقبال الشديد عليه وذلك في ١١ ربيع الآخر سنة (٧١١هـ)[5].

٢ ـ المدارس التي تولى التدريس بها:

بالرغم من أن القضاء كان الوظيفة السامية التي تقلدها ابن جماعة باعتبارها وظيفة رسمية في الدولة، فإن مناصب التدريس التي تولاها في مدارس القاهرة ودمشق كانت هي الوظائف الثابتة والأكثر استقرارًا والأطول مدة في حياة ابن جماعة.

فقد أفادتنا النصوص أنه كان يعزل أحيانًا عن منصب القضاء لكننا لا نجد نصًا واحدًا يفيدنا أنه مكث سنة واحدة بعيدًا عن التدريس.

---

(١) المصدر نفسه (١٣/ ٣٣٤).

(٢) المصدر نفسه (١٣/ ٣٣٤).

(٣) المصدر نفسه (١٣/ ٣٤٩).

(٤) المصدر نفسه (١٤/ ٢١).

(٥) «دول الإسلام» (٢/ ١٦٧)، «المنهل الصافي» (٢/ ٥٥).

وإذا كانت المصادر التاريخية قد حددت فترة توليته القضاء من عام (٦٨٧هـ) إلى عام (٧٢٧هـ)، فإن مناصب التدريس قد بدأت قبل هذا التاريخ بكثير، وظل على هذه المناصب إلى أن وافاه أجله في سنة (٧٣٣هـ)، وهي فترة تمتد إلى أكثر من ستين سنة.

وكان أكثر المدارس التي تولى العمل فيها شبه رسمية، يعيَّن فيها من قبل الدولة، وكان في أكثر الأحيان يعيَّن في عدة مدارس في وقت واحد إلى جانب القضاء.

وقد تولى التدريس في أشهر وأكبر مدارس دمشق والقاهرة وقد بلغ مجموع هذه المدارس التي تولى أعمال التدريس أو الإشراف على إدارتها خلال عمره الطويل ثلاث عشرة مدرسة، منها خمس مدارس بدمشق، وثماني مدارس بالقاهرة.

(أ) مدارس دمشق:

١ ـ المدرسة القيمرية[١].

٢ ـ المدرسة العادلية الكبرى[٢].

٣ ـ المدرسة الشامية البرانية[٣].

٤ ـ المدرسة الناصرية الجوانية[٤].

٥ ـ المدرسة الغزالية[٥].

(ب) مدارس القاهرة:

٦ ـ المدرسة الصالحية[٦].

٧ ـ المدرسة الناصرية[٧].

٨ ـ المدرسة الكاملية[٨].

---

(١) «الدارس» (١/ ٤٤).

(٢) «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٣٦)، «الدارس» (١/ ٣٦٣).

(٣) «الدارس» (١/ ٢٧٧).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٣٥٩).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٣٦٣).

(٦) «خطط المقريزي» (٤/ ٢٠٩).

(٧) المصدر نفسه (٤/ ٢٥١).

(٨) «حسن المحاضرة» (٢/ ٢٦٢).

٩ ــ مدرسة جامع ابن طولون[١].

١٠ ــ مدرسة جامع الحاكم[٢].

١١ ــ مدرسة زاوية الشافعي[٣].

١٢ ــ مدرسة المشهد الحسيني[٤].

١٣ ــ المدرسة الخشابية[٥].

٣ ــ مشيخة الشيوخ:

أدرج المقريزي وظيفة مشيخة الشيوخ ضمن وظائف الصنف الثاني من أرباب الوظائف الدينية ممن ليس له مجلس بحضرة السلطان، مما يبين لنا أن التصوف في ذلك العصر كان قد بلغ درجة عالية من التأثير والتغلغل إلى حد الذي جعل له وظيفة، وأن يكون لهذه الوظيفة مسؤول رسمي من قبل الدولة هو شيخ الشيوخ[٦].

وقد تولى بدر الدين بن جماعة وظيفة مشيخة الشيوخ مرتين:

المرة الأولى: سنة (٧٠١هـ) عندما عين شيخًا للشيوخ بخانقاه[٧] السميساطية بدمشق بناءً على رغبة صوفية هذا الخانقاه فيه[٨].

المرة الثانية: سنة (٧٠٨هـ) حيث عين شيخًا للشيوخ بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة، يقول ابن كثير: (باشر ابن جماعة مشيخة سعيد السعداء بالقاهرة بطلب الصوفية له ورضوا منه الحضور عندهم في الجمعة مرة واحدة)[٩].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٦١)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢)، «خطط المقريزي» (٤/ ٣٦)، «حسن المحاضرة» (٢/ ٢٤١).

(٢) «خطط المقريزي» (٤/ ٥٧).

(٣) «طبقات الإسنوي» (١/ ٣٨٦)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٠)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢).

(٤) «رحلة ابن جبير» ص ١٤.

(٥) «الذيل على رفع الإصر»، للسخاوي ص ١٨٣.

(٦) «خطط المقريزي» (٤/ ٣٧).

(٧) الخانقاه في الأصل كلمة فارسية تعني الدير، أو المنزل، أو المعبد.

(٨) «البداية والنهاية» (١٤/ ٥٠ ــ ٥١).

(٩) المصدر نفسه (١٤/ ٥١).

ومعنى هذا أن ابن جماعة كان يتمتع بمحبة الصوفية من جهة، كما كان يتمتع بثقة الدولة من جهة أخرى، وذلك نفهمه من تعيينه في هاتين الدارين وهما أعظم دور التصوف في دمشق والقاهرة، مع وجود كبار العلماء والمتصوفة في ذلك الوقت.

يقول المقريزي: (وتصدر قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة الشافعي لإسماع الحديث النبوي، وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثًا تساعيًا، وسمع السلطان ذلك، وكان جمعًا موفورًا، وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك، وجميع ما يجوز له روايته، وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ مجد الدين موسى أحمد بن محمود الأقصرائي ولقبه بشيخ الشيوخ إلا شيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية، فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين، وعلى قاضي القضاة المالكية وعلى الشيخ مجد الدين أبـي حامد موسى بن أحمد بن محمود الأقصرائي شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبـي محمد عبد المجيد ابن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة، وخلع على سائر الأمراء، وأرباب الوظائف وفرق بها ستين ألف درهم فضة)[1].

فابن جماعة كان هو المتصدر للمجلس بالرغم من وجود هذا العدد المذكور بالنص وهم جميعًا من كبار العلماء والشيوخ وفيهم علماء المذاهب علاوة على وجود شيخ الشيوخ هذا الخانقاه وكبار الشيوخ من الخانقاهات الأخرى.

٤ ــ وظيفة الخطابة:

من الملفت للنظر أن جميع المساجد التي تولى خطابتها بدر الدين ابن جماعة كانت من أهم مساجد الدولة المملوكية في مصر والشام، بل من أهم المساجد التاريخية في الإسلام، ولهذا كان يتم تعيينه فيها بأوامر سلطانية عليا.

فعيِّن في خطابة المسجد الأقصى بالقدس الشريف، وخطابة المسجد الأموي بدمشق، وخطابة مسجد السلطان الجامع بقلعة مصر، وخطابة الجامع الأزهر، وخطابة الجامع الناصري الجديد بمصر أيضًا.

---

(١) «خطط المقريزي» (٤/ ٢٨٥).

وكان لابن جماعة منهج في الخطابة محببًا إلى السامعين يجذب القلوب إليه، ويشد النفوس نحوه، ينمق خطابته ويدبجها، ويأخذ بمجامع قلوب المصلين مع طيب صوت بقراءة القرآن وخشوع في الصلاة، يقول عنه ابن كثير عندما خطب في المسجد الأموي في شوال سنة (٦٩٤هـ): (ثم خطب من الغد وشكرت خطبته وقراءته)[1].

يقول عنه اليافعي: (كان خطيبًا ورعًا صيِّنًا)[2].

ويقول عنه ابن حجر: (كان يخطب من إنشائه يؤديها بفصاحة ويقرأ في المحراب طيبًا)[3].

ويبدو أن وظيفة الخطابة كانت أحب وظائفه جميعًا إلى نفسه فهو القائل:

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي	بالجامع الأقصى وجامع جلق
ما كان أهنى عيشنا وألذه	فيها وذاك طراز عمري لو بقي
الدين فيه سالم من هفوة	والرزق فوق كفاية المسترزق
والناس كلهم صديق صاحب	داع وطالب دعوة بترقق[4]

٩ ـ أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

ـ **قال الذهبي**: (وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام، مع دين وتعبد وتصوف، وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة، والعقل التام والخلق الرضي، فالله يحسن خاتمته وهو أشعري فاضل)[5].

ـ **وقال البرزالي**: (فلما كان علم الحديث أجل علم وصناعته أشرف صناعة، وكان مما اختص الله به هذه الأمة أن حبب إليهم نقله وروايته وسماعه وحفظه سبحانه بالأئمة الأعلام على تطاول الأعوام من الإضاعة وكان أجل من بقي منهم شيخنا الإمام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطباء ذو البراعة الذي جمع بين المنقول والمعقول وتفرد في

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٣٩).

(٢) «مرآة الجنان» (٤/ ٣٨٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٩)، «نكت الهميان» ص ٢٣٦.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٨.

عصرنا باقتفاء سنن الرسول، حتى اضمحل لديه حاصل كل ذي محصول، وانتمى إليه كل صاحب مخبرة وبراعة، بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام الزاهد القدوة الأوحد ذي المآثر والكرامات المشهودة بكل مشهد برهان الدين أبـي إسحاق إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أيد الله علوه وخلد ارتفاعه وأدام لكل مسلم بحياته أمتاعه فإنه رحل بنفسه إلى المصرين، وحصل شيوخ الإقليمين ولم تشغله سعة الرواية عن تحقيق الدراية ولا صرفه ما يعانيه من القيام بأعباء الأمة عن قصد العلم بعلو الهمة ومزيد العناية[1].

ـ **وقال تاج الدين السبكي**: (شيخنا قاضي القضاء بدر الدين حاكم الإقليمين مصرًا وشامًا، وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى، متحل بالعفاف، متخل إلا عن مقدار الكفاف، محدِّث فقيه، ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه)[2].

ـ **وقال أبو الفداء**: (حسن المجموع، كان ينطوي على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع، وحمدت سيرته، ورزق القبول من الخاص والعام، وتنزه عن معلوم القضاء لفتاه مدة. . . ومحاسنه كثيرة)[3].

ـ **وقال ابن كثير**: (قاضي القضاة العالم شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبد الله. . . وسمع الحديث واشتغل بالعلم وحصل علومًا متعددة، وتقدم وساد أقرانه. . . مع الرئاسة والديانة والصيانة والورع وكف الأذى. . . وجمع له خطبًا كان يخطب بها في طيب صوت فيها، وفي قراءته في المحراب وغيره)[4].

ـ **وقال القطب**: (من بيت علم وزهادة، وكانت فيه رئاسة وتودد ولين جانب، وحسن أخلاق ومحاضرة حسنة، وقوة نفس في الحق، قرأت بخط البدر النابلسي كان علَّامة وقته ولي القضاء والخطابة والتصادير الكبار، ورزق الحظ في ذاته وبعد صيته، وطالت مدته وحسنت سيرته، وكان متقشفًا مقتصدًا في مأكله وملبسه ومركبه ومسكنه، حسن التربية من غير عنف ولا تخجيل، ومن ورعه أنه لما ولي تدريس الكاملية رأى في كتاب الوقف شرط المبيت، فجمع ما كان أخذه وهو طالب وعاده للوقف لأنه كان

---

(١) «مقدمة مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة» ص ٨١.

(٢) «طبقات الشافعية» (٩/ ١٣٩).

(٣) «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ١٠٨).

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣).

لا يبيت، ولما عزل واستقر جلال الدين القزويني مكانه ركب من منزله من مصر وجاء إلى الصالحية حتى سلم عليه، فعد ذلك من تواضعه)[1].

ـ **وقال ابن قاضي شهبة**: (وانقطع بمنزله قريبًا من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به إلى أن توفي)[2].

ـ **وقال تقي الدين محمد بن فهد المكي**: (اشتغل وحصل، وشارك في فنون من العلم فتبحر فيها، وتميز في التفسير والفقه، وعني بالرواية فجمع وصنف واشتهر صيته، ولي قضاء الإقليمين فحمدت سيرته)[3].

وله نورد كل ما قيل فيه لطال البحث، فإن فضائله جمة وما قيل فيه قطرة من بحر وغيض من فيض رحمه الله ورضي عنه.

١٠ ـ مؤلفاته:

ـ **قال الذهبي**: (وله تواليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذلك)[4].

ـ **وقال الصفدي**: (وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والتفسير... وله تصانيف)[5].

ـ **وقال ابن كثير**: (وله التصانيف الفائقة)[6].

ـ **وقال الإسنوي**: (سمع كثيرًا، وأشغل بعلوم كثيرة وصنف في كثير منها)[7].

ـ **وقال ابن حبيب**: (له تصانيف عديدة، وقطع نظم)[8].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٢).

(٢) «طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة» (٢/ ٣٧١).

(٣) «لحظ الألحاظ» ص ١٠٧.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٨.

(٥) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٨).

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣).

(٧) «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٧١).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٣٧١).

وسأقتصر على ذكر مؤلفاته الحديثية:

ـــ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي.

ـــ الفوائد الغزيرة المستنبطة من حديث بريرة[1].

ـــ مختصر في مناسبات تراجم البخاري لأحاديث الأبواب[2].

ـــ مختصر أقصى الأمل والشوق عني علوم حديث الرسول لابن الصلاح[3].

ـــ أربعون حديثًا تساعية[4].

١١ ـــ وفاته:

بعد حياة طويلة حافلة بخدمة الكتاب والسنَّة، ضعف جسد هذا الإمام المجاهد، وآن له أن يستريح فاستقال من وظائفه: (وانقطع بمنزله قريبًا من ست سنين، يسمع عليه، ويتبرك به إلى أن توفي)[5].

قال ابن كثير: (ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فلم يزل حاكمًا بها إلى أن أضر وكبر، وضعفت أحواله، فاستقال فأقيل وتولى مكانه القزويني، وبقيت معه بعض الجهات، ورتبت له الرواتب الكثيرة الدارة إلى أن توفي ليلة الاثنين بعد عشاء الآخرة حادي عشرين جمادى الأولى وقد أكمل أربعًا وتسعين سنة وشهرًا وأيامًا، وصلي عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر، ودفن بالقرافة، وكانت جنازته هائلة رحمه الله[6].

المبحث الثاني
أولاده وأحفاده

لقد أنجب بدر الدين ابن جماعة أكثر من خمسة عشر عالمًا من الأولاد والأحفاد، نلقي ضوءًا تعريفيًا عليهم فيما يأتي:

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/ ٤٨٠)، «إيضاح المكنون» (١/ ٢٠٨)، «هدية العارفين» (٢/ ١٤٨).

(٢) مطبوع: حققه محمد إسحاق محمد إبراهيم (١٩٨٤).

(٣) «تاريخ الأدب العربي ـــ لبروكلمان» (٢/ ٧٤).

(٤) مطبوع: حققه الدكتور عبد الجواد خلف.

(٥) «طبقات الشافعية»، لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٠).

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣).

١ ـ **عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة (ت ٧١٦هـ)**: هو أكبر أولاده، لأنه به يكنى، وكان خطيبًا، ذكر المقريزي في حديثه عن الجامع الناصري الذي بناه الملك الناصر محمد بن قلاوون بشاطىء النيل من ساحل مصر أنه تولى الخطابة في هذا المسجد في ٩ صفر سنة (٧١٢هـ)[١].

٢ ـ **عبد الرحيم بن محمد: زين الدين (ت ٧٣٩هـ)**: كان من الخطباء أيضًا، فقد خطب في القدس الشريف، وبعض كتب التراجم تذكره باسم عبد الرحمن كما فعله ابن العماد ولم أره لغيره[٢].

٣ ـ **عبد العزيز: عز الدين أبو عمر (ت ٧٦٧هـ)**: وُلد سنة (٦٩٤هـ) وأحضر على عمر بن القواس وأبـي الفضل بن عساكر والعز بدمشق وأجاز له أحمد بن أبـي عصرون وزينب بنت مكي وعبد الخالق من بعلبك، وسمع بمصر من الأبرقوهي والدمياطي وأجاز له النجم ابن حمدان وغازي المشطوبـي والبوصيري الأديب، وأجاز له من بغداد ابن وريدة وأبو جعفر بن الزبير وأكثر من السماع والقراءة فبلغ عدد شيوخه (١٣٠٠) شيخ، وتفقَّه على والده والجمال الوجيزي وأخذ عن علاء الدين الباجي وأبـي حيان.

ـ **قال الذهبـي في «المعجم المختص»**: (قدم علينا بولده سنة (٧٢٥هـ) فقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعني بهذا الشأن وكان حسن الأخلاق كثير الفضائل)[٣]، وأثنى عليه في معجمه بالتصون والديانة وولي قضاء الديار المصرية سنة (٧٣٨هـ)[٤].

ـ **وقال ابن رافع**: (جمع شيئًا على المهذب وعمل المناسك الكبرى والصغرى وخرَّج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المنهاج)[٥].

ـ **وقال الإسنوي**: (نشأ في العلم ومحبة أهل الخير ودرَّس وأفتى وصنَّف تصانيف حسانًا وخطب بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة في القضاء، وكان حسن المحاضرة سريع

---

(١) «خطط المقريزي» (٤/ ٩٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٠).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٠٤.

(٤) المصدر نفسه ص ١٠٤.

(٥) «وفيات ابن رافع» (٢/ ٣٠٥)، الترجمة: ٨٣٧.

الخط سليم الصدر محبًا لأهل العلم شديد التصميم في الأمور التي تصل إليه. . . وكانت فيه عجلة في الجواب قد تؤدي إلى الضرر ولم يكن فيه حذق وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر، وكانت أول ولايته القضاء بعد عزل الجلال القزويني في جمادى الآخرة من السنة وباشر بعفة وعزل جميع نواب القزويني لأنهم كانوا يتولون بالمال خصوصًا في البلاد، وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام ولم يزل على ذلك إلى أن عزل نفسه في سنة (٧٥٤هـ) واستأذن في الحج فأذن له ولم يزل به أمراء الدولة إلى أن قبل التولية واستخلف التاج المناوي في غيبته فلما كان في جمادى الآخرة سنة (٧٥٩هـ) عزل بنائبه بهاء الدين ابن عقيل وأعيد في أواخر رمضان منها بعد القبض على صرغتمش وكان هو الذي تعصب لابن عقيل ولم يزل إلى أيام الوزير فخر الدين ابن قزوينة فكان يعانده في الأمور الشرعية فعزل نفسه ثم ألقى الله في نفسه كراهة المنصب فاستغنى في سنة (٧٦٦هـ) وحمل في كمه ختمة شريفة فتوسل بها السلطان فأعفي، ثم تحيلوا عليه بأنواع من الحيل ليعود فصمم حتى أن يبلغا ركب إليه في دسته وكرر سؤاله فصمم ابن عقيل وأعيد في أواخر رمضان أيضًا فقرر أبو البقاء عوضًا عنه واستمر معه تدريس الخشابية ودرس الفقه والحديث بجامع ابن طولون وحج من سنته وجاور وزار في أثناء سنة (٧٦٧هـ) ورجع إلى مكة فمرض بها ومات[١].

٤ ــ **إبراهيم: برهان الدين أبو إسحاق وهو ابن عبد الرحيم الابن الثاني لبدر الدين ابن جماعة:** وُلد في منتصف ربيع الآخر سنة (٧٢٥هـ). أحضر على جده بدر الدين وسمع من أبيه، وشيوخ مصر والشام، ولازم المزي والذهبي، واشتغل في فنون العلم، كان خطيبًا بالقدس بعد أبيه، ثم عين قاضيًا للقضاة بمصر والشام وكان على سيرة جده وعمه في العفة والنزاهة في القضاء حتى عزل نفسه أكثر من مرة والسلطان يترضاه ويعيده، ودرَّس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه فلم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق، وقمع أهل الفساد. يقول عنه مجير الدين: (وله مجاميع وفوائد بخطه، وجمع تفسيرًا في عشر مجلدات، وهو الذي عمل المنبر الرخام بالصخرة الشريفة ببيت المقدس وكان قبل ذلك من خشب)[٢].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٩ ــ ٣٨٠).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/ ٤٥٢).

٥ ــ **محمد**: ابن عبد الرحيم: أخو إبراهيم المذكور، وهو الأكبر لأن أباه يكنى به[١]، ولم أعثر له على ترجمة.

٦ ــ **عائشة: أم عبد الله**: هي بنت عبد الرحيم حفيدة القاضي بدر الدين أخت محمد وإبراهيم السابقين وهي محدِّثة فاضلة، استوطنت دمشق، وأسمعت على الواني جزء أبي محمد بن فارس، وحدَّث عنها الأفاضل منهم أبو حامد بن ظهيرة وماتت سنة (٧٨٩هـ)[٢].

٧ ــ **إسحاق**: حفيد بدر الدين بن جماعة والابن الأكبر للقاضي إبراهيم بن عبد الرحيم ابن جماعة لأنه كنية أبيه[٣] ولم أجد له ترجمة.

٨ ــ **أحمد: محب الدين**: أخو إسحاق المذكور، ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وخطابة المسجد الأقصى وهو دون البلوغ بعد وفاة أبيه، فناب عنه ابن عمه شيخ الإسلام محمد ابن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[٤].

٩ ــ **عمر: السراج أبو حفص**: هو حفيد بدر الدين ابن جماعة من ولده قاضي القضاة عز الدين، وهو أكبر أولاد القاضي عز الدين[٥] إذ به يكنى، ولم أعثر له على ترجمة.

١٠ ــ **شهدة**: بنت عبد العزيز أخت عمر المذكور، تعلمت الكتابة، وسمعت بقراءة أبيها قاضي القضاة عز الدين عليها، وتزوجت بالقاضي تاج الدين المناوي وماتت في جمادى الآخرة سنة (٧٥٧هـ)[٦].

١١ ــ **أبو بكر شرف الدين**: ابن القاضي عز الدين بن بدر الدين بن جماعة أخو عمر وأخو شهدة السابقين، سمع الكثير على جده العلامة بدر الدين، وتتلمذ على الميدومي ويحيى بن فضل الله، وأجاز له مشايخ مصر والشام بعناية أبيه القاضي عز الدين،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٠).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٣٦).

(٣) «المنهل الصافي» (١/ ٧٨).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/ ٤٥٤).

(٥) «طبقات الشافعية»، للسبكي (٦/ ١٢٣).

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٩٥).

وناب عن أبيه في القضاء والتدريس. قال ابن حجر: (كان يدري أشياء عجيبة رأيته يجعل الكتاب في كمه ويقرأ ما فيه من غير أن يكون شاهده)[1]. مات في ١٤ من جمادى الأولى بمصر سنة (٨٠٣هـ) عن خمس وسبعين سنة[2].

١٢ ـ زينب: أم أحمد: بنت القاضي عز الدين أيضًا، أخت عمر وشهدة وأبي بكر المتقدم ذكرهم تعلمت على يد جدها العلامة بدر الدين وسمعت منه نسخة إبراهيم بن سعد كما سمعت من الدبوسي جزء الجسين بن إبراهيم الجمال. وقد حدَّث عنها حامد بن ظهيرة بمكة، كما أنها أجازت الرواية عنها لتقي الدين المقريزي، ولم أعثر على تاريخ وفاتها، وإن كان ابن حجر قد ذكر تاريخ ميلادها سنة (٧١٦هـ)[3].

١٣ ـ عبد الله: حفيد بدر الدين بن جماعة، فهو وَلد ولده عمر بن القاضي عز الدين وُلد بعد سنة (٧٦٠هـ) ونشأ بالقاهرة، وسمع من القاضي برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة وأجاز له جده قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وعمته زينب، وسمع من أبي طلحة الحراوي جزء الصفاء، كما أجازه كثير من أفاضل العلماء منهم أبو البقاء السبكي وابن أميلة والصلاح بن أبي عمرو بن القاري وكثير غيرهم. وقد كان محدِّثًا سمع الفضلاء وكان خيرًا (ت ٨٤٠هـ)[4].

١٤ ـ سارة: أم محمد ابنة عمر بن عز الدين بن بدر الدين بن جماعة وأخت عبد الله: وُلدت سنة (٧٦٠هـ)، وأجاز لها جمع من أصحاب الفخر بن البخاري وغيره كالصلاح بن أبي عمر، وابن أميلة وابن السوقي وابن المنجم وابن القاري. وكانت محدِّثة جليلة القدر، سمع عليها السخاوي وحمل عنها ما يفوق الوصف. وقال عنها السخاوي: كانت صالحة قليلة ذات اليد، ولذلك كنا نواسيها مع فطنة وذوق ومحبة في الطلبة وصبر على الأسماع وصحة سماع وبموتها في الخامس من محرم سنة (٨٥٥هـ) نزل أهل الحديث بمصر في الرواية درجة[5].

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٩٥).

(٢) «شذرات الذهب» (٧/ ٢٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٠).

(٤) «الضوء اللامع» (٥/ ٣٨).

(٥) المصدر نفسه (١٢/ ٥٢).

١٥ ـ **محمد**: حفيد العلامة بدر الدين بن جماعة من ولده أبي بكر بن القاضي عز الدين. وُلد بينبع سنة (٧٤٩هـ). أجاز له أهل عصره مصرًا وشامًا، فقد سمع من جده القاضي عز الدين الكثير كالأربعين حديثًا التساعية ومن ابن القاري والحراوي والقلانسي، وأخذ الحاوي عن البلقيني، وأخذ الطب عن العلاء علي بن عبد الواحد بن صغير، كما تتلمذ على العلامة المؤرخ الاجتماعي عبد الرحمن بن خلدون، والتاج السبكي وأخيه البهاء، فأتقن العلوم حتى صار المشار إليه بالديار المصرية في فنون المعقول والمفاخر به علماء العجم في كل فن والمعول عليه، وتخرَّج به طبقات من الخلق وكان أعجوبة زمانه في التقرير[(١)].

مؤلفاته جاوزت الألف، منها: شرح جمع الجوامع، ونكت عليه، وحاشيته على شرح منهاج البيضاوي للإسنوي، وإعانة الإنسان على أحكام اللسان، ومختصرًا لتلخيص ومختصر التسهيل المسمى بالقانون، وشرح المنهل الروي الذي ألفه جده بدر الدين ابن جماعة، وكذلك اختصر كتابه المسمَّى نور الروض في السيرة، وله فلق الصبح في أحكام الرمح، ونكت على فصول أبقراط. وتتلمذ عليه كثير من كبار علماء عصره منهم ابن حجر والكمال ابن الهمام، وعلم الدين البلقيني والشمس القاياتي والمحب الأقصرائي.

وكان لا يحدث إلا توضأ، ولا يترك أحدًا يستغيب عنده، مع محبة المزاح، والفكاهة، واستحسان النادرة، حضر مرة عند السلطان المؤيد شيخ، فسأله السلطان عن شيء من مؤلفاته في فنون الرمح والفروسية فأنكر أن يكون له شيء من ذلك، وحصل له في دولته سوق نافقة.

قال عنه تلميذه ابن حجر:

وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كل فن بالجميع

وقال هو عن نفسه: (أعرف ثلاثين علمًا لا يعرف أهل عصري أسماءها ومات في جمادى الآخرة سنة (٨١٩هـ)، ولم يتزوج[(٢)].

---

(١) «حسن المحاضرة» (١/ ٢٦٣).

(٢) «الضوء اللامع» (٧/ ١٧١)، «بغية الوعاة» (٢/ ٢٥)، «حسن المحاضرة» (١/ ٢٦٣)، «شذرات الذهب» (٧/ ١٣٩).



القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن سعد الله ابن جماعة

- عبد الله (ت ٧١٦هـ)
- زين الدين عبد الرحيم (ت ٧٣٩هـ)
  - إبراهيم (ت ٧٩٠هـ)
    - إسحاق (٠٠٠)
    - محب الدين أحمد (ت ٧٩٥هـ)
  - محمد (٠٠٠)
  - عائشة (ت ٧٨٩هـ)
- عز الدين عبد العزيز (ت ٧٦٧هـ)
  - عمر (ت ٧٧٦هـ)
    - عبد الله (ت ٨٤٠هـ)
    - سارة (ت ٨٥٥هـ)
  - شهدة (ت ٧٥٧هـ)
  - زينب (وُلدت ٧١٦هـ)
  - أبو بكر (ت ٨٠٣هـ)
    - محمد (ت ٨١٩هـ)

٥ ـ بيت ابن رافع السلامي

أولاً ـ ترجمة أفراد أهل بيته:

ينتسب محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع ابن محمد بن نعمة بن فتيان بن منير بن كعب السلامي[١] الصميدي[٢] الحوراني[٣] الأصل الدمشقي الشافعي، إلى بيت علمي نبغ فيه غير واحد من العلماء والحفاظ المحدِّثين منهم:

(أ) والده: رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن محمد بن نعمة بن فتيان بن منير بن كعب السلامي (ت ٧١٨هـ):

قال ولده: كان مقيمًا بدمشق، وحفظ التنبيه وعرضه على التاج الفزاري، وحضر حلقة النووي ثم تحول إلى القاهرة فتفقَّه على العالم العراقي ولازم ابن دقيق العيد والدمياطي وأخذ في العربية عن البهاء ابن النحاس، وكان محدِّثًا زاهدًا مقرئًا صالحًا مفتيًا طارحًا للتكلف محبًا في الإقراء، أعاد ببعض المدارس ودرس وولي عقود الأنكحة وكتب بخطه الكثير)[٤].

وقال الذهبي: (الإمام المقرىء المحدِّث الفقيه الزاهد الخير أبو محمد الصميدي الصوفي نزيل مصر.

سمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد، وبمصر من طائفة وعني بالرواية والقراءات، وكتب وحصل بعض الأصول، وعلق وأفاد واجتمعت به بالقاهرة، وذاكرته والله يرحمه ويحسن إليه)[٥].

(ب) والدته: خديجة بنت علي بن عبد الله الحلبية (ت ٧٥١هـ):

قال ولدها: (وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر توفيت والدتي خديجة ابنة علي بن

---

(١) نسبة إلى قبيلة بني سلام، «تاريخ ابن قاضي شهبة ١» الورقة ١٠٧.

(٢) نسبة إلى قرية من قرى حوران من أعمال دمشق، «ذيل تذكرة الحفاظ ٥٢».

(٣) نسبة إلى حوران وهي كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ـ ذات قرى كثيرة ومزارع وقصبتها بصرى «معجم البلدان» (٢/٣٥٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/١٠٦ ـ ١٠٧)، نقلاً عن معجم شيوخ ابن رافع.

(٥) «المعجم المختص» ص ٧٢.

عبد الله الحلبي، بظاهر دمشق، وصليّ عليها من الغد على باب الشامية البرانية، ودفنت بمقابر الباب الصغير.

سمعت من الأبرقوهي، وحدَّثت بالقاهرة ودمشق، وكانت كثيرة الصوم والعبادة، مولدها تقريبًا بعد سبع وستين)[1].

(جـ) عمه: نصر الله بن هجرس بن محمد الصميدي ناصر الدين الدمشقي (ت ٧٣٠هـ):

سمع من عبد العزيز بن عساكر وأحمد بن أبي الخير وابن أبي عمر وغيرهم وحدَّث[2].

(د) أولاده عمه:

١ ـ **محمد بن نصر الله بن هجرس (ت ٧٦٨هـ)**: قال ابن رافع: (وفي صبيحة يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة توفي ابن عمي الشيخ عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ ناصر الدين نصر الله ابن أبي محمد بن محمد السلامي، بظاهر دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير. أجاز له إسحاق بن قريش وغيره من مصر، وسمع بدمشق من جماعة وحدَّث ببصرى، واشتغل بالعلم وحفظ التنبيه والحاصل للأرموي والحاجبية، وكان ذكيًا متعبدًا)[3].

٢ ـ **عائشة بنت نصر الله بن أبي محمد السلامي (ت ٧٦٢هـ)**: قال ابن رافع: أجاز لها إسحاق بن قريش وغيره. وحدَّثت هي وأخوها وأبوها وعمها وزوجها، وكانت خيرة كريمة النفس، أصيبت بعدة أولاد، وحجَّت في آخر عمرها)[4].

٣ ـ **فاطمة بنت نصر الله بن أبي محمد بن محمد السلامي (ت ٧٧٤هـ)**: قال ابن رافع: سمعت من علي الواني، وكانت خيرة ديِّنة[5].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ١٣٣)، «ترجمة»: ٦٢٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩١).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٣١٨)، ترجمة: ٨٥٠، «ذيل العبر لابن العراقي» (١/ ٢٣٠).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٢٣٨)، الترجمة: ٧٥٣، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٨)، «لحظ الألحاظ» ص ١٣١.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٣٩٧)، ترجمة: ٩٤٤، «الذيل على العبر لابن العراقي» (٢/ ٣٤٦).

٤ ـ **شافع بن محمد بن هجرس (ت ٧٤٤هـ)**: قال ابن رافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني محرم توفي ابن عمي المعدل جمال الدين أبو علي شافع ابن محمد بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي بظاهر دمشق. . . مولده في سنة (٦٧٣هـ). سمع من أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري، وحدَّث، سمع منه المزي والذهبي وذكره في معجمه، وحفظ بعض التنبيه، وتنزل بالمدارس وجلس مع الشهود ورزق عدة أولاد، وحج، وحدَّث جماعة من أهله رحمه الله تعالى)(١).

٥ ـ **علي بن شافع بن محمد بن أبي محمد بن شافع السلامي (ت ٧٧١هـ)**: سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وحدَّث غير مرة، وحفظ بعض التنبيه، وتنزل ببعض المدارس وحج غير مرة(٢).

٦ ـ **همام بن منبه بن محمد بن هجرس أبو الحارث السلامي (ت ٧٤٩هـ)**: قال ابن رافع: (سمع من ابن البخاري، وبمصر من الأبرقوهي، وحدَّث وجلس مع الشهود، وتنزل بالمدارس)(٣). قال ابن حجر: سمع من الفخر ابن البخاري سنن أبي داود ومن الأبرقوهي جزء ابن الطلاية وحدَّث، سمع منه البرزالي والذهبي وابن رافع قريبه، وذكروه في معاجيمهم)(٤).

ثانيًا ـ شيوخه ورحلاته:

ولقد اعتنت هذه العائلة بمحمد بن رافع منذ صغره، والظاهر أن والده قد استجاز له جملة من متعيني رواة ذلك العصر من مصر والشام منهم: الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ابن شرف الدمياطي الشافعي، شيخ المحدِّثين (ت ٧٠٥هـ).

والشيخة الصالحة فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي المتوفاة سنة (٧٠٨هـ)، والشيخ المقرىء أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (١/٤٤٣)، ترجمة: ٣٦٠.

(٢) المصدر نفسه (٢/٣٥٨)، ترجمة: ٨٩٨.

(٣) المصدر نفسه (٢/٧٦)، ترجمة: ٥٢٩، «معجم الشيوخ» ص ٦٣٤.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/٤٠٥).

أبي علي الحمصي (ت ٧١٠هـ) والشيخة الصالحة فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلي (ت ٧١١هـ).

ثم أخذ يصحبه إلى مجالس السماع والتحديث فيسمع بإفادة والده من عدد كبير من كبار محدِّثي العصر منهم الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى ابن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري (٧١٠هـ)[1] والمسند أبو الحسن علي ابن محمد بن هارون الثعلبي الدمشقي (ت ٧١٢هـ)[2] وأبو الحسن علي بن نصر الله ابن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري ابن الصواف (ت ٧١٢هـ)[3].

وفي سنة (٧١٤هـ) رحل به أبوه إلى الشام، فأحضر مجالس أعظم محدِّث في ذلك العصر على الإطلاق، جمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن الزكي المزي الذي كانت شهرته قد طبقت الآفاق فأسمعه جميع كتابه العظيم «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» وأسمعه أيضًا من العلامة رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن محمد ابن عبد الكريم الحنفي المعروف بابن المعلم (ت ٧١٤هـ)[4] ومسند الشام قاضي القضاة تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الصالحي (ت ٧١٥هـ)[5].

وقد استمر ابن رافع في العناية بهذا الشأن، فطلب بنفسه في حدود سنة (٧٢١هـ) فحضر مجالس العلم والعلماء وأخذ عنهم ولازم اثنين من عظماء العلماء في ذلك الوقت، وتخرَّج بهما في علم الحديث:

الأول: قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم المصري (ت ٧٣٥هـ) الحافظ المشهور والمؤرخ الثبت صاحب التآليف المفيدة، ذكره الذهبي فقال: (صنف وخرَّج وأفاد مع الصيانة والديانة والأمانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتأليف)[6].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٦٨)، «ذيل التذكرة» ص ٥٢.

(٢) «أنباء الغمر» (١/ ٤٨).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٩).

(٤) «غاية النهاية» (٢/ ١٣٩).

(٥) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٦٨).

(٦) «ذيل العبر»، للذهبي ص ١٨٧.

والثاني: فتح الدين محمد بن محمد بن أحمد اليعمري ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ).

ولمَّا استكمل ابن رافع شيوخ مصره تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم والاستزادة منه، وتحصيل علو الإسناد وقدم السمع ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم فرحل بنفسه إلى الحجاز، فسمع هناك على جماعة من الرواة وعرج بعد منصرفه من الحج إلى دمشق فقدمها سنة (٧٢٣هـ) وسمع بها من مسند الشام بهاء الدين القاسم بن أبـي غالب المظفر بن عساكر الدمشقي (ت ٧٢٣هـ) ومسند الوقت شمس الدين محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي (ت ٧٢٣هـ) وشيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق ابن علي بن سالم المصري ابن الصائغ (ت ٧٢٥هـ)[١] وشهاب الدين أحمد بن أبـي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار ابن الشحنة (ت ٧٣٠هـ).

وعلم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٩هـ) وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي (ت ٧٤٨هـ).

كما رحل إلى عدد من المراكز العلمية في بلاد الشام منها: حلب وحماة والأقسام الشمالية من بلاد الشام للسماع على شيوخها[٢].

وقد سار ابن رافع على منوال أسرته في تعليم أبنائها فاعتنى بأولاده، وأحسن تربيتهم، وأسمعهم على الشيوخ، وله أبناء ثلاثة كلهم محدِّثون، ولكنهم لم يكونوا في منزلة عالية في علم الحديث، وأول هؤلاء الأبناء (أحمد) فقد ذكره والده في كتابه «الوفيات»[٣] وأشار إلى سماعه على الشيوخ وحفظه لكتاب «التنبيه» لأبـي إسحاق الشيرازي إلا أن المنية اخترمته ولم يزل شابًا.

والثاني (أبو بكر)[٤] وهو ممن سمع على زينب بنت الكمال وغيرها وممن درس بالعزيزية بعد وفاة أبيه وتوفي سنة (٧٨٠هـ).

---

(١) «غاية النهاية» (٢/ ١٣٩).
(٢) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٦٨)، «ذيل التذكرة» ص ٥٢، «أنباء الغمر» (١/ ٤٨).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٢١٢)، الترجمة: ٧١٩.
(٤) «شذرات الذهب» (٦/ ٢٦٦).

أما ابنته (كلثم)[1] فقد سمعت من عبد الرحيم بن أبـي اليسر حضورًا، وأجازت لابن حجر العسقلاني وتوفيت في سنة (٨٠٥هـ).

ثالثًا ــ مكانته العلمية:

لقد كان لعناية محمد بن رافع في طلب العلم، ورحلاته المتعددة وملازمته لكبار الحفاظ مدة طويلة، أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية، وتبوئه المكانة المميزة بين محدِّثي عصره في الشام في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، حتى اعتبره المؤرخون أحد أبرز حفاظ العصر، وقد نال لقب (الحافظ) الذي أطلقه عليه شيخه مؤرخ الإسلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبـي وناهيك به، ومعنى هذا أنه نال هذه الرتبة التي لا تطلق إلا على من أتقن هذا الفن وأوتي سعة في معرفته والوقوف على دقائقه، وقد ذكره تلميذه الحسيني ضمن الحفاظ الكبار في كتابه[2] الذي ذيل به على كتاب شيخه الذهبـي ووصفه (بالحافظ المتقن المفيد الرحال).

وكان ابن رافع (مفيدًا) والمفيد هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ[3] فيكون عارفًا بهم وبعلو إسنادهم، حتى إذا ما جاء الطالب دله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الإسناد العالي وما إليهم[4]، وقد وصفه بهذا اللقب شيخه الذهبـي[5] وصديقه الصفدي[6] وتلميذه الحسيني[7].

وعرف ابن رافع بالضبط والإتقان، قال عنه الذهبـي (الرحالة المتقن)[8]. وبالإضافة إلى المكانة العلمية التي تميز بها ابن رافع، كانت له مكانة أخرى في نفوس مترجميه، فكل من ذكر ابن رافع أو ترجم له لم يجد فيه إلا شيخًا فاضلاً، وزاهدًا ورعًا قد هجر الدنيا وترك

(١) «أنباء الغمر» (٢/ ٢٤٩)، «شذرات الذهب» (٧/ ٥٢).
(٢) «ذيل العبر» ص ٧٢.
(٣) «الأنساب» ص ٥٣٩، و«اللباب» (٣/ ١٦٦)،
(٤) المنذري وكتابه «التكملة» ص ١٥١.
(٥) «المعجم المختص» ص ١٥٦.
(٦) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٦٨).
(٧) «ذيل التذكرة» ص ٥٢.
(٨) «المعجم المختص» ص ١٥٦.

ملاذها وابتعد عن السلطان وذوي الولايات، منصرفًا إلى تآليفه وعبادته فقد وصفه صديقه الصفدي[1] بقوله: (وهو حسن الود، جيد الصحبة، مأمون الغيبة ثقة ضابط دين). وقال فيه ابن حبيب[2]: (وكان لا يعتني بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا أو أشكل، ويختصر الاجتماع بالناس، وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أي وسواس).

وقد وصفه تلميذه الجزري[3] فقال: (كان له يد في معرفة العالي والنازل، وأسماء رجال المتأخرين، وضبط المؤتلف والمختلف مع الدين والثقة والصيانة، وحسن الخط، وصحة الضبط).

كما ذكره جار الله بن فهد[4] بقوله: (وكان إمامًا علامة حافظًا من كبار الفقهاء مع الورع والزهد والصيانة).

وقد تتابع المترجمون لابن رافع، يثنون عليه بجميل القول ويصفونه بأكرم الأوصاف، ولم يشذ منهم أحد، فهذا ابن حجر[5] يصفه بقوله: (وكان ذا صلاح وورع، ومعرفة بالفن فائقًا وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على العماد ابن كثير).

وأورد لنا ابن قاضي شهبة[6] عن الشيخ (شهاب الدين ابن حجي ما نصه: (وكان الشيخ يحكي لي عن تحريره وإتقانه أنه لا يكتب شيئًا من المشكلات حتى يكشف عنه ويحرره ويضبطه بخطه، قال: ولأهل مصر رغبة في الأجزاء التي يخطه لذلك).

وقال تلميذه أبو الفضل العراقي[7]: (سئل الحافظ أبو الفضل العراقي عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني؟ فأجاب: إن أوسعهم اطلاعًا وأعلمهم بالأنساب مغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه ولعله من سوء الفهم، وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن كثير، وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٦٨).
(٢) «أنباء الغمر» (١/ ٤٨)، نقلاً عن ابن حبيب.
(٣) «غاية النهاية» (٢/ ١٤٠).
(٤) «ذيل التذكرة» ص ٥٣.
(٥) «أنباء الغمر» (١/ ٤٨)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٠).
(٦) «تاريخه ١» الورقة ٢١٦.
(٧) «ذيل طبقات الحفاظ» ص ٣٦٤.

والمختلف ابن رافع، وأعرفهم بالشيوخ المتعاصرين وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ).

وهكذا ارتفعت منزلة الحافظ ابن رافع في البلاد الشامية، وأصبح من علمائها البارزين، ونال بذلك شهرة واسعة، وذاع صيته بين الأنام فصار محط أنظار طلبة العلم يرحلون إليه ويأخذون عنه ويسمعون عليه، وأول ما بدأ في نشر العلم بدأ بأبنائه فأنشأ منهم أسرة متخصصة في علم الحديث على غرار أسرته.

رابعًا ــ تلاميذه:

وتوافد على ابن رافع طلبة العلم من كل حدب وصوب، فقدم لنا بعض من ترجم له عددًا من أسماء تلاميذه الذين تخرَّجوا به في علم الحديث وفيهم شيوخ له ورفاق في الطلب منهم:

١ ــ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
٢ ــ محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي (ت ٧٥٩هـ).
٣ ــ محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥هـ).
٤ ــ علي بن الحسين بن علي المصري المعروف بابن البناء (ت ٧٦٨هـ).
٥ ــ عبد الله بن عمر بن داود الكفري الدمشقي (ت ٧٧٠هـ).
٦ ــ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ).
٧ ــ محمد بن محمود بن إسحاق بن أحمد الحلبي المقدسي (ت ٧٧٦هـ).
٨ ــ أحمد بن عبد الرحيم التونسي المالكي (ت ٧٧٨هـ).
٩ ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن الشامي (ت ٧٧٩هـ).
١٠ــ سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي (ت ٧٨٩هـ).

خامسًا ــ مؤلفاته:

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت لابن رافع أكثر من ثلاث كتب، وهي: «معجم شيوخه، والوفيات، وذيل تاريخ بغداد»، وأسماء بعض المشيخات والأجزاء التي خرَّجها ابن رافع لشيوخه، وهي تدور كلها في فروع علم الحديث وما يتصل به ولكننا لم نجد له تأليفًا في مصطلح الحديث مع معرفتنا بتضلعه في هذا الفن وفيما يلي أسماء مؤلفاته:

١ ـ معجم الشيوخ[١]:

وهو مما خرَّجه بنفسه، وأول من ذكر هذا الكتاب هو الحافظ شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي[٢] فقال: (وخرَّج لنفسه معجمًا استوعب فيه شيوخه).

وذكره ابن حبيب[٣] فقال: (وجمع معجمه الذي يزيد على ألفي نفر)، وقال فيه ابن قاضي شهبة[٤]: (وعمل لنفسه معجمًا في أربع مجلدات وهو في غاية الإتقان والضبط، مشحون بالفوائد، يشتمل على أكثر من ألف شيخ).

٢ ـ الذيل على تاريخ بغداد لابن النجار[٥]:

ذكره شمس الدين الحسيني[٦] فقال: (وعمل تاريخ بغداد).

وذكره ابن العراقي بقوله: (وصنف ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار في أربع مجلدات)[٧].

وقال الجزري: (وذيل على تاريخ بغداد، ولو ذيل على تاريخ دمشق لكان أولى)[٨]

---

(١) ذكره صاحب «ذيل التذكرة» ص ٥٢، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٥٢)، «تاريخ ابن قاضي شهبة ١» الورقة ٢١٦، «أنباء الغمر» (١/ ٤٨)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٣٩)، «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢٤)، «الإعلان بالتوبيخ» ص ٢٣٨، «ذيل طبقات الحفاظ» ص ٣٦٦، «كشف الظنون» (١/ ٣٢٨)، «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٩)، «المؤرخون الدمشقيون» ص ٥٧.

(٢) «ذيل التذكرة» ص ٥٢.

(٣) «أنباء الغمر» (١/ ٤٨)، نقلاً عن ابن حبيب.

(٤) «طبقات الشافعية» الورقة ١٢٧.

(٥) ذكره صاحب «ذيل التذكرة» ص ٥٢، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٥٢)، «غاية النهاية» (٢/ ١٣٩)، «تاريخ ابن قاضي شهبة ١» الورقة ٢١٦، «أنباء الغمر» (١/ ٤٨)، «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢٤)، «الإعلان بالتوبيخ» ص ٢٢٣، «ذيل طبقات الحفاظ» ص ٣٦٦، «كشف الظنون» (١/ ٢٨٨)، «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٩)، «المؤرخون الدمشقيون» ص ٥٧، «الإعلام» (٦/ ٣٦٠)، «معجم المؤلفين» (٩/ ٣٠٦).

(٦) «ذيل التذكرة» ص ٥٢.

(٧) «ذيل العبر» (٢/ ٣٥٢).

(٨) «غاية النهاية» (٢/ ١٣٩).

وذكر ابن حجر[1] أنه رأى بعضه بخط المؤلف وأنه كان في ثلاث أو أربع مجلدات).

ويصف لنا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ[2] جاء فيه (.. وكذا استوفيت عليه مسودة الذيل الذي للتقي ابن رافع على ابن النجار من خطه وهي في مجلد، ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه وكذا بعض القول في بعضها مع أنه كتب عليها ما نصه: (فيه نقص كثير عن المبيضة وفيه زيادات قليلة، قال: والمبيضة في ثلاثة مجلدات) وقال في خطبته: (ذكر فيه من دخل بغداد من العلماء والفقهاء والمحدِّثين والوزراء والأدباء ومن فاتهما يعني الخطيب وابن النجار أو أحدهما ذكره، ذكرته) وعلى المسودة بخط الذهبي ما نصه: (كتاب التذييل والصلة على تاريخ بغداد، ألفه وتلقفه الفقير إلى الله تعالى الإمام الحافظ مفيد الطلبة، عمدة النقلة تقي الدين محمد بن رافع الشافعي، ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين ابن النجار الذي عمل كتابه ذيلاً واستدراكًا على تاريخ الحافظ أبي بكر الخطيب، غفر الله لهم ولنا).

ويذكر لنا تقي الدين الفاسي في مقدمة كتابه «العقد الثمين»[3] الكتب التي نظرها لأجل كتابه ومن ذلك «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ تقي الدين ابن رافع ومعجمه ووفياته، ومن هذا الذيل، انتخب التقي الفاسي مجموعة تراجم بلغت (٢٠١) ترجمة سمَّاها: «المنتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار».

٣ ـ الوفيات:

ذيل به على كتاب «المقتفى لتاريخ أبي شامة» لعلم الدين أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي (ت ٧٣٩هـ) المعروف بتاريخ البرزالي أو وفيات البرزالي، وقد ذكر ذلك ابن رافع في مقدمة كتابه فقال: (أما بعد فإني لما رأيت تاريخ الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي انتهى فيه إلى آخر سنة (٧٣٦هـ) مبيضًا، أردت أن أذيل عليه، ثم رأيت في المسودات سنتين، فكتبت منهما ما تيسر مع الذي جمعته، وعلى الله التكلان وهو المستعان.

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٣٩).
(٢) «الإعلان بالتوبيخ» ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
(٣) «العقد الثمين» (١/ ٢٥).

وكان المفروض أن يبتدىء ابن رافع كتابه هذا من النهاية التي وقف عندها كتاب البرزالي، باعتباره ذيلاً عليه، والذي يبدو أن ابن رافع اعتبر ما دونه البرزالي مبيضًا لغاية سنة (٧٣٦هـ) هو نهاية الكتاب، لذلك ذيل عليه من سنة (٧٣٧هـ) وأضاف بعض تراجم السنتين الأخيرتين من مسودات البرزالي، وقد تضمن كتاب الوفيات مجموعة كبيرة من التراجم فيهم: المحدِّثون، والفقهاء والقضاة والمؤرخون والأدباء والشعراء والزهاد والصوفية والخلفاء والسلاطين والأمراء والقراء والمفسرون والعدول والمؤذنون والخطباء والأطباء والتجار، وأصحاب الحرف والمهن كالنجارين والحدادين والبنائين وكل من كانت له عناية بالعلم، إلا أن النصيب الأوفر من تراجم هذا الكتاب كان للمحدِّثين لأن دراسة الحديث وروايته كانت الصفة الغالبة للحركة العلمية في ذلك العصر، ولكون المؤلف نفسه من كبار المحدِّثين، فطبيعي أن يعتني بأهل فنه.

وتناول الكتاب تراجم رجال من مختلف البلدان الإسلامية إلا أن نصيب البلاد الشامية كان الأوفر حتى كاد أن يكون مختصًا بها، لصلة المؤلف بهذه البلاد أولاً، ولأنها أصبحت من أعظم مراكز الحركة الفكرية في هذا العصر ثانيًا.

ونلاحظ أن المادة الموجودة في كل ترجمة تختلف عن الأخرى حسب طبيعة المترجم له وقيمته العلمية، لذلك نرى بعض تراجم «الوفيات» بالغة الطول إذا قيست بغيرها من التراجم القصيرة الأخرى التي لا تتضمن سوى معلومات يسيرة عن المترجم قد لا تتعدى اسمه وتاريخ وفاته، على أن السمة العامة لتراجم الكتاب هي الإيجاز قياسًا بكتب التراجم الأخرى، ولعل المؤلف قصد في ذلك العناية الخاصة بتقييد الوفيات من غير تفصيل كبير في الأمور الأخرى[١].

٤ ـ ذيل مشتبه النسبة:

وهو ذيل على كتاب «المشتبه في الرجال» لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. وقد جاء في مقدمة الكتاب ما نصه[٢]: (.. فإني ظفرت بأسماء مشتبهة لم أرها

---

(١) انظر: منهج ابن رافع في كتابه «الوفيات»، (مقدمة تحقيق الوفيات: للدكتور صالح مهدي عباس: ١/ ٦٧ وما بعدها).

(٢) «مقدمة ذيل مشتبه النسبة» ص ٣.

في كتاب شيخنا الحافظ أبـي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبـي رحمه الله تعالى، المسمَّى: «المشتبه في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة» مع أنه قد كثَّر فيه، فأردت جمعها في كراسة لتحصل الفائدة بها إن شاء الله تعالى، وعلى الله التوكل في القول والعمل.

٥ ــ الإجازة العامة:

قال حاجي خليفة[١] (الإجازة العامة: أجازها جماعة من الحفاظ، فجمعهم طائفة من العلماء، كالشيخ تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ) فإنه صنف فيهم جزءًا، والحافظ أبو جعفر محمد بن الحسين بن بدر الكاتب البغدادي رتبهم على الحروف لكثرتهم).

٦ ــ كتاب ترجمة الإمام إمام الدين أبـي القاسم الرافعي[٢].

٧ ــ التخاريج:

خرَّج ابن رافع عددًا من المشيخات والأجزاء الحديثية، فكان يجمع الشيوخ أو ما حدَّثوا به من سماعات الشيخ المخرَّج له أو مقروءاته أو مجازاته في مكان واحد، ويبين طرقها وأسانيدها ويتكلم على رواتها وهو ما يعرف بالتخريج، ومن ذلك:

١ ــ مشيخة نجم الدين أبـي العز عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن إلياس ابن عباس الدقوقي الأصل البغدادي[٣].

٢ ــ مشيخة زين الدار وجيهة بنت علي بن يحيـى بن علي بن سلطان الأنصارية الصعيدية ثم الإسكندرانية (ت ٧٣٢هـ)[٤].

٣ ــ مشيخة مجد الدين أبـي بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلوني (ت ٧٤٠هـ)[٥].

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ١٠).

(٢) «فهرس المخطوطات العربية في برلين ــ ألورد» (٩/ ٤٩٥).

(٣) نسخة منها في المكتبة الظاهرية (فهرس المكتبة الظاهرية ــ الحديث رقم ٥٣، ٢٩٩).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٨٠).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٣٠٤)، الترجمة: ١٨٣.

٤ ـ مشيخة بهاء الدين أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي الصالحي (ت ٧٤٩هـ)[١].

٥ ـ مشيخة جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت ٧٦٠هـ)[٢].

٦ ـ مشيخة القاضي ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحلبي (ت٧٦٣هـ)[٣].

٧ ـ مشيخة الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن فضل الله العمري العدوي (ت ٧٦٥هـ)[٤].

٨ ـ مشيخة المعدل فتح الدين أبي الحرم محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب القلانسي الحنبلي (ت ٧٦٥هـ)[٥].

٩ ـ مشيخة الشيخ المسند شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم البياني الدمشقي (ت ٧٦٦هـ)[٦].

١٠ ـ مشيخة قاضي القضاة جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك المسلاتي المالكي (ت ٧٧١هـ)[٧].

١١ ـ جزء للشيخ شهاب الدين أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف الحراني الشافعي (ت ٧٤٤هـ)[٨].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٦٢)، الترجمة: ٥١٧.
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٦٢، الترجمة: ٥٠٧.
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢٥٤)، الترجمة: ٧٧٢.
(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٥٥)، الترجمة: ٧٧٣.
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٨٤)، الترجمة: ٨١١.
(٦) المصدر نفسه (٢/ ٣٠١)، الترجمة: ٨٣٢.
(٧) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٠)، الترجمة: ٩٠١.
(٨) المصدر نفسه (١/ ٤٤٦)، الترجمة: ٣٥٦.

١٢ ــ جزء شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسي (ت ٧٣٧هـ)[١].

١٣ ــ معجم الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السلامي الطرابلسي[٢].

سادسًا ــ وفاته :

توفي ابن رافع في يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة (٧٧٤هـ) عن سبعين سنة بالمدرسة الشامية بظاهر دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، قريبًا من قبر الحافظ ابن الصلاح.

وأورد الحافظ ابن حجر[٣] رواية أخرى تشير إلى أن وفاته في الرابع عشر من جمادى الآخرة ولم يتابعه أحد عليها.

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٦).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٤٦).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٠).



بيت ابن رافع

هجرس بن محمد

- محمد
  - شافع (ت ٧٤٤هـ)
    - علي (ت ٧٧١هـ)
- نصر الله (ت ٧٣٠هـ)
  - محمد (ت ٧٦٨هـ)
  - عائشة (ت ٧٦٢هـ)
  - فاطمة (ت ٧٧٤هـ)
- رافع (ت ٧١٨هـ) ↔ خديجة بنت علي بن عبد الله الحلبية (ت ٧٥١هـ) (والدة ابن رافع)
  - محمد (ت ٧٧٤هـ)
    - أحمد
    - أبو بكر (ت ٧٨٠هـ)
    - كلثم (ت ٨٠٥هـ)

٦ ـ بيت ابن حبيب الحلبي

اشتهر في هذا البيت الحديثي بحلب خمسة حفاظ، وهم:

١ ـ عمر بن حسن بن حبيب (ت ٧٢٦هـ).

٢ ـ محمد بن عمر بن حسن بن حبيب (ت ٧٧٧هـ).

٣ ـ حسين بن عمر بن حسن بن حبيب (ت ٧٧٧هـ).

٤ ـ حسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ).

٥ ـ فاطمة بنت عمر بن حسن بن حبيب (ت ٧٦٣هـ).

وفيما يلي ترجمتهم:

١ ـ عمر بن حسن بن حبيب (ت ٧٢٦هـ):

هو عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ، أبو القاسم نزيل حلب، الإمام العالم الحافظ زين الدين الشافعي.

وُلد سنة (٦٦٣هـ) وسمع من الفخر أحمد وابن شيبان وبنت مكي، وطبقتهم، وبمصر ابن حمدان وخلقًا.

وقدم حلب صحبة القاضي زين الدين الخليلي الشافعي بعد سنة (٧٠٠هـ) بقليل وأقام بها، وسمع بها من شرف الدين أبي محمد يعقوب ابن الصابوني وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المقدسي وعبد الله ابن عمر بن سعيد وسنقر بن عبد الله ومحمد بن علي البالسي وعبد العزيز ابن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن الشيرازي ورشيد بن كامل بن رشيد الرقي ومحمد بن أحمد ابن محمد النصيبي وغيرهم.

وكتب وعنيَ بالحديث وتميز، وأول سماعه في سنة خمس وسبعين وستمائة، وكان إمامًا عالمًا حافظًا، وخرَّج له أبو عبد الله الذهبي الحافظ مشيخة فيها أكثر من (٥٠٠) شيخ وحدَّث، سمع منه أولاده الإمام بدر الدين الحسن وشرف الدين حسين وكمال الدين محمد وغيرهم.

وذكره ولده الإمام بدر الدين الحسن في تاريخه وقال فيه: (إمام علي المقام ومحدِّث عن خير الأنام وعالم لا يغفل عن الاحتراز، وعامل يقابل فرص الفوائد بالانتهاز، كان حسن الأخلاق غزير الإرفاد والإرفاق، محبًا للفقراء وأهل الخير، معينًا لمن ورد عليه بما لديه من المير، متمسكًا بأفنان الفنون خبيرًا بعلل المسانيد والمتون، رحل وطلب وألف

وكتب وسمع الكثير وروى عن الجم الغفير، وسار إلى لقاء المرشدين، وقرأ بمصر والشام على الحفاظ المسندين.

ثم أقام بحلب ملازمًا خدمة السنَّة النبوية، وباشر بها نظر الحسبة ومشيخة الحديث وعدة من الوظائف الدينية، خرَّج له الحافظ أبو عبد الله الذهبي معجمًا وكتبه بخطه، يشتمل على أكثر من (٥٠٠) شيخ قيدهم بتحريره وضبطه، سمعت منه وقرأت عليه جملة مما يرويه عن الحفاظ وأفادني كثيرًا من تنقيح المعاني وتصحيح الألفاظ وهو القائل في مرضه المتصل بموته من أبيات:

أبعد ثلاثين انقضت لي ومثلها ... وخمس أرجي صحة وشفاء
على العيش مني والغواني تحية ... وأوقات لذات ذهبن جفاء

ومن نظمه أيضًا من قصيدة:

ما ضرهم لو سامحوا بخيالهم ... إن كان عز على البعاد لقاهم
وأظنهم سمحوا ولكن طيفهم ... منع الزيارة خائنًا حاشاهم[1]

٢ ـ محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر كمال الدين (ت ٧٧٧هـ):

وُلد في مستهل شهر ربيع الأول سنة (٧٠٣هـ) وأحضر على سنقر الموطأ للقعنبي ومسند الشافعي والبخاري وابن ماجه ومعجم ابن قانع والناسخ لأبي عبيد والصمت والمحاسبة كليهما لابن أبي الدنيا والمقامات.

وسمع أيضًا من العماد بن السكري وبيبرس العديمي وأبي المكارم بن النصيبي وأبي بكر وأبي طالب ابني ابن العجمي وإسماعيل وإبراهيم وعبد الرحمن أولاد صالح العجمي وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي وغيرهم وأجاز له الدمياطي وأبو جعفر ابن الموازيني وعثمان الحمصي وعلي ابن القيم وآخرون وكتب في ديوان الإنشاء بحلب وحدَّث بالكثير وتفرد ورحل الناس إليه وأكثر عنه أهل مكة حين جاور بها سنة (٧٧٣هـ)[2].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥١٢ ـ ٥١٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٤).

٣ ــ **حسين بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن الشويخ الحلبي (ت ٧٧٧هـ)**:

وهو أخ الشيخ كمال الدين محمد، قال ابن العراقي: وكان أصغر إخوته الثلاثة وفي موت الأخوين المذكورين يقول أخوهما الأوسط بدر الدين حسن:

ثلاثة إخوة كانوا جميعًا ... فسار اثنان منهم للحفير
فيا أهل الحجى قولوا بنصح ... لثالثهم: تأهب للمسير

أسمعه أبوه من أبي طالب ابن العجمي ومن إبراهيم ابن العجمي وغيرهما[١].

قال الذهبي: (شاب متيقظ سمع وخرَّج وكتب عني الكاشف وأخذ عن بنت صصرى وابن أبي التائب)[٢].

٤ ــ **حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بن بدر الدين أبو محمد الحلبي (٧١٠ ــ ٧٧٩هـ)**:

حضر على إبراهيم وإسماعيل وعبد الرحمن أولاد صالح عشرة الحداد، وعلى بيبرس العديمي المصافحة وغيرها، وأبي بكر العجمي[٣].

وسمع من إبراهيم بن صالح ومن والده عمر، وفخر الدين ابن خطيب جبرين وأبي بكر النصيبي ومن أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي والكمال ابن النحاس[٤].

وأجاز له جماعة من مصر وغيرها[٥].

حدَّث عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته: هو أول شيخ سمعت عليه الحديث وأجاز لي[٦].

قال محمد راغب الطباخ: (قرأت بخط محمد بن يحيى بن سعيد فيمن كان حيًّا بحلب من الشيوخ سنة (٧٥٨هـ): حسن بن عمر بن حبيب مقيم بطرابلس حينئذ، وحضر

---

(١) «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/٤١٨).
(٢) «المعجم المختص» ص ٦٤.
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/٢٩)، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/٤٦٩).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥/٦٨).
(٥) «المنهل الصافي» (٥/١١٥).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥/٦٨).

على بيبرس جزء البانياسي، قلت: والمصافحة للبرباني وجزء هلال الحفار وهو يومئذ في الرابعة، وسمع من أبي المكارم النصيبي عوالي سعد بن منصور ومن بني العجمي عبد الرحمن وعبد الرحيم وإسماعيل وإبراهيم ومن إسحاق النحاس ونخوة بنت النصيبي وغيرهم.

وأجاز له من مصر الرشيد بن المعلم والحسن الكردي وموسى بن علي وزينب بنت شكر[1].

وترجم له ابن تغري بردي فقال: (وكان يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب، وكان له فضل ومشاركة جيدة واليد الطولى في النظم والنثر، وله سماع ورواية ومؤلفات مفيدة منها:

- كتاب «نفحات الأرج من كتاب تبصرة الفرج»، لابن الجوزي.
- تاريخ «درة الأسلاك في دولة الأتراك» وذيل عليه ولده الشيخ أبو العز طاهر.
- «نسيم الصبا».
- «النجم الثاقب في أشرف المناقب».
- «أخبار الدول وتذكار الأول» مسجعًا.

وكانت له وجاهة، وباشر كتابة الحكم العزيز، وكتابة الإنشاء والتوقيع الحكمي وغير ذلك من الوظائف الدينية، ثم تخلى عن ذلك جميعه في آخر عمره ولزم داره حتى توفي بحلب[2].

ومن نظمه:

الصدق يورث قائليه مهابة ... سر نحوه نعم الطريق طريقه
واحفظ به عهد الصحاب فإنه ... من قلَّ منه الصدق قل صديقه

ومنه:

إياك من ذل السؤال ومل إلى ... عز القناعة واجتنب أهل الريا
وأرِق إذا ما ألجأتك ضرورة ... ماء الحياة ولا ترق ماء الحيا[3]

---

(1) المصدر نفسه (٥/٦٨).
(2) «المنهل الصافي» (٥/١١٦).
(3) «سير أعلام النبلاء» (٥/٧٠).

٥ ـ فاطمة بنت عمر بن الحسن بن حبيب (ت ٧٦٣هـ):

أسمعها أبوها الكثير من سنقر والعماد النابلسي وغيرهما وكان مولدها سنة (٧٠٠هـ).

وسمعت أيضًا من التاج النصيبي وغيره، وحدَّثت بسنن ابن ماجه وغير ذلك[١].

٧ ـ بيت بني العديم

أولاً ـ نسب بني العديم ومشاهير علمائهم قبلَ القرن الثامن الهجري[٢]:

ينتهي نسب بيت بني العديم إلى أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن أبي القبيلة ابن كعب بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

وبيت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب، أدباء وشعراء وفقهاء ومحدِّثين وعباد وزهاد وقضاة يتوارثون الفضل كابرًا عن كابر وتاليًا من غابر.

وسأذكر مشاهير رجال هذا البيت العلمي معتمدًا في ذلك على ما جاء في كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ الحلبي الذي نقل من كتاب ألفه كمال الدين (ابن العديم) وسمَّاه: «الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة».

يقول محمد راغب الطباخ: وقرأته عليه فأخرجه، وسألته أولاً: لم سُمِّيتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه، وقال: هو اسم محدَث لم يكن آبائي القدماء يُعرفون بهذا، ولا أحسب إلا أن جد جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك، فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه.

حدَّثني كمال الدين أبو القاسم قال: حدَّثني جمال الدين أبو غانم محمد بن

---

(١) المصدر نفسه (٥/ ٣٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٥).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

هبة الله بن محمد بن أبـي جرادة عمي قال: لما ختمت القرآن قبَّل والدي رحمه الله بين عيني وبكى وقال: الحمد لله يا ولدي هذا الذي كنت أرجوه فيك، حدَّثني جدك عن أبيه عن سلفه أنه ما منا أحد إلى زمن النبـي ﷺ إلا من ختم القرآن.

قال المؤلف: وهذه منقبة جليلة، وسألت عنها قومًا من أهل حلب فصدَّقوها.

وقال لي زين الدين محمد بن عبد القاهر النصيبـي: دع الماضي واستدل بالحاضر فإنني أعد لك كل من هو موجود في وقتنا هذا وهم خلق ليس فيهم أحد إلا وقد ختم القرآن وجعل يتذكرهم واحدًا واحدًا فلم يخرم بواحد.

حدَّثني كمال الدين أطال الله بقاءه قال: وكان عقب بني أبـي جرادة إلى حلب بعد المئتين للهجرة وكان وردها تاجرًا.

وحدَّثني قال: حدَّثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبـي جرادة قال: سمعت والدي يذكر فيما يأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة في تجارة إلى الشام فاستوطن حلب قال: وسمعت والدي يذكر أنه بلغه أنه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب، قال: وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله، فأما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا أدري أعقب أم لا، وأما العقب الموجود الآن فلهارون وهو جدنا ولعبد الله وهم أعمامنا.

ثم سرد تراجم بيت بني العديم وسأقتصر على ذكر أسمائهم[1] مخافة أن يطول البحث:

- عبد القاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن موسى بن أبـي جرادة (ت ٤٦٣هـ).
- عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد (ت ٤٨٠هـ).
- علي بن عبد الله بن محمد بن أبـي جرادة (ت ٥٤٨هـ).
- الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبـي جرادة (ت ٥٥١هـ).
- عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن أبـي جرادة (ت ٥٥٢هـ).
- عبد الله بن الحسن بن علي بن أبـي جرادة.

(١) انظر تراجمهم في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٣٢ إلى ٤٤٤).

يقول محمد راغب الطباخ[1]: فهؤلاء من بني عبد الله بن موسى بن عيسى. وأما أخوه هارون بن موسى فهو أول من اشترى بحلب ملكًا في قرية تعرف بأورم الكبرى، وكان له ولدان زهير وأحمد والعقب لزهير. . . فمن ولد زهير:

- عبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى (ت ٣٩٠هـ).
- يحيى بن زهير بن هارون بن موسى وهو العديم إليه ينسبون.
- أحمد بن يحيى بن زهير (ت ٤٢٩هـ).
- هبة الله بن أحمد أبو الفضل (ت ٤٨٨هـ).
- محمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي الحسن أحمد.
- أبو الفضل هبة الله، سمي باسم جده وكني بكنيته (ت ٥٦٢هـ).
- محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير (ت ٥٦٥هـ).
- محمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن أبي الفضل (ت ٦٢٠هـ).
- أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن أبي الفضل (ت ٦١٣هـ).
- عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم (ت ٦٦٠هـ).

ثانيًا ـ بيت بني العديم في القرن الثامن الهجري:

اشتهر في القرن الثامن الهجري من بيت ابن العديم:

١ ـ **بيت عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ)**[2]: ومن أبنائه خديجة (ت ٧٠٨هـ) وشهدة (ت ٧٠٩هـ) ومحمد. ومن أحفاده عمر بن محمد (ت ٧٣٤هـ) وأحمد بن محمد بن عمر (ت ٧٦٥هـ)[3].

٢ ـ **بيت محمد بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ)**: ومن أبنائه: عبد العزيز (ت ٧١١هـ) وعبد المحسن (ت ٧٠٤هـ) ومن أحفاده عمر بن عبد العزيز الذي أنجب

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٣٧).

(٢) انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٤٤).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٦.

ولدين وهما: محمد (ت ٧٥٢هـ) وأبو بكر (ت ٧٦٨هـ) وأنجب محمد بن عبد العزيز ابنًا يعد من علماء القرن الثامن وهو إبراهيم (ت ٧٨٧هـ). وسنعمل في هذا المبحث على التعريف بهم وبيان مكانتهم العلمية وإسهاماتهم في مجال الدراسات الحديثية.

١ ــ بيت عمر بن أحمد بن هبة (ت ٦٦٠هـ):

من أبنائه:

(أ) خديجة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت ٧٠٨هـ): ترجم لها الذهبي في معجم شيوخه فقال: (أم عمر، زوجة قاضي حماة عز الدين بن العديم، ولدت بعد سنة (٦٢٠هـ) وسمعت من الركن إبراهيم ابن علي الحنفي، وكانت امرأة جليلة صالحة مشكورة وهي والدة قاضي حلب كمال الدين عمر بن عبد العزيز الحنفي)[١].

(ب) شهدة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت ٧٠٩هـ): قال عنها الذهبي: (أم الفضل العقيلية الحلبية بنت الصاحب العلامة أبي القاسم، سمعت من الركن إبراهيم بن علي الحنفي وجعفر بن الكاشغري وعمر بن بدر الموصلي، وأجاز لها ثابت بن مشرف وطائفة، وكانت فاضلة عاقلة كاتبة، مولدها في أول سنة (٦١٩هـ). وسمع منها شيخنا ابن الظاهري وأبو عمرو ابن سيد الناس في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وروت بمصر ودمشق وحلب، وبها توفيت في أثناء سنة (٧٠٩هـ) وقد نيفت على التسعين)[٢]. قال ابن حجر: (وسمعت أيضًا من عمر بن بدر بن سعيد الموصلي حضورًا وتفردت عنه وكانت قد تزهدت وتركت اللباس الفاخر بعد وفاة أخيها مجد الدين)[٣].

(جـ) محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة: حضر على الحافظ أبي عبد الله البرزالي وسمع من ابن رواحة وابن قميرة وابن خليل وجماعة بحلب، ورحل به والده قبل الخميس مع الدمياطي إلى بغداد وأسمعه من شيوخها، وطلع من أذكياء العالم وتأدب وشارك في الفضائل، ومشى الملك المظفر ومن دونه في جنازته[٤]. ذكره القرشي

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٦.
(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٠.
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٨).

في طبقات الحنفية ولم يذكر وفاته، بل ذكر ولادته وقال: إنها كانت سنة (٦٥٣هـ). ومن أبنائه: عمر، وأحمد.

١ ــ عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٧٣٤هـ): وُلد بحلب سنة (٦٨٩هـ) وسمع من الأبرقوهي وحدَّث عنه وتفقَّه ووُلي عدة تداريس، ثم وُلي القضاء في حماة سنة (٧٢١هـ)، وكان المؤيد يثني عليه وعلى فضائله[1].

٢ ــ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٧٦٥هـ): أسمع على بيبرس العديمي وعمتيه خديجة وشهدة وحدَّث. سمع عليه ابن عشائر منتقى مشيخة النسوي والأول من مشيخة ابن شاذان الكبرى، وكان ذا حشمة زائدة وتجمُّل[2].

٢ ــ بيت محمد بن أحمد بن هبة الله بن العديم:

من أولاده:

(أ) عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله (ت ٧١١هـ): ترجم له الذهبي فقال: (صدر معظم كثير الأشغال بالعلم روى عن يوسف بن خليل وهدية بنت خميس، سمعت منه بدمشق وحماة)[3]. قال ابن حجر: (وُلد سنة ٦٣٣، وسمع من يوسف بن خليل وأخويه يونس وإبراهيم ومن الضياء صقر وأبي طالب ابن العجمي وغيرهم وأجاز له جماعة من بغداد وكانت له عناية بالكشاف والمفتاح وغيرهما ووُلي قضاء حماة نحوًا من أربعين سنة، ودرس بأماكن وأثنى عليه ابن الزملكاني بالمشاركة في كثير من العلوم وحدَّث).

(ب) عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (ت ٧٠٤هـ): مولده سنة (٦٣٢هـ)، قال الذهبي: (وكان ينعت بذكاء مفرط، لكنه ما استعمل ذهنه، سمع ابن خليل وأخويه يونس وإبراهيم وهدية بنت خميس، وحدَّث بمصر والشام، وكان يدخل في ترهات الصوفية)[4]. وذكره البرزالي في معجمه قال: (إمام جمع بين العلم والعمل وبلغ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥١٩).
(٢) المصدر نفسه (٥/ ٤٦).
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٥)، «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٨.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٩.

من صحبة الفقراء غاية الأمل، وأعرض عن المناصب ولم يلتفت إلى أرباب المراتب، كان حسن الشكل والخلق سالكًا من الزهد والورع أوضح الطرق، لابس زي القوم ملازمًا حلية أهل الصلاة والصوم، أنس به الراحل من الطلبة والمقيم وأضاء بنور تقاه بيت بني العديم، سمع وحفظ وروى، واستمر يقيد ويتلطف بالمريد إلى أن ثوى)[1].

ومن أحفاد محمد بن أحمد بن هبة الله بن العديم:

(د) **عمر بن عبد العزيز بن محمد بن هبة الله (ت ٧٢٠هـ)**: ذكره ابن حبيب فقال فيه: (إمام كماله زاهر، وهمام جلاله باهر، وحاكم علم علمه مائد، وماجد نيل فضله زائد، ورئيس خضعت الرؤوس لرفعة نسبه، وأصيل كم أذهب خلة سائل لسائل ذهبه، كان ذا همة علا نجمها وأحكام مضى سيفها ونفذ سهمها، وبيت بناؤه مشيد وبنان راجيه لإطلاق مقيد، وأخبار حسن خبرها، وسيرة سار بالجميل ذكرها، رأيت شخصه مرات، وسمعت بما له من الأيادي والمبرات، وحكم بحلب عشرة أعوام ثم لحق بمن سلف من آبائه الكرام)[2].

ومن أولاد عمر بن عبد العزيز:

(هـ) **محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله (ت ٧٥٢هـ)**: وُلد سنة (٦٨٩هـ)، وسمع من الأبرقوهي وغيره، ووُلي قضاة حماة ثم قضاء حلب، وطلب إلى القاهرة عندما أخرج الحسام الغوري ليستقر في القضاء، فلما وصل إلى دمشق وصل المرسوم بعوده إلى حلب على حاله وكان صدرًا رئيسًا ممدحًا، وطالت مدته بحلب وليها بضعًا وثلاثين سنة. قال محمد راغب الطباخ: (قرأت بخط محمد بن محمد بن سعد في شيوخ حلب سنة (٧٤٨هـ): سمع من الأبرقوهي السيرة ومن الحجار البخاري ثم ثلاثيات الدارمي وجزء أبـي الجهم والأربعين تخريج ابن البعلي[3].

(و) **أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله (ت ٧٦٨هـ)**: وُلد سنة نيف و(٧٠٠هـ) واشتغل وتميَّز، سمع على بيبرس العديمي وجزء البانياسي

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٩٦)، نقلاً عن ابن حبيب في «الدر المنتخب».

(٢) المصدر نفسه (٤/٥٠٧).

(٣) المصدر نفسه (٥/١٨).

وحدَّث، وكان فاضلاً حسن الخلق والمحاضرة والخط، ووُلي مشيخة خانقاه الصالح بحلب، ذكره أبو جعفر ابن الكويك في معجم ابن جماعة[1].

(ز) **إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله (ت ٧٨٧هـ)**: وُلد سنة (٧١١هـ) وسمع صحيح البخاري على الحجار بحماة وعلى العز إبراهيم بن صالح بن العجمي عشرة الحداد، وسمع من الكمال ابن النحاس وحفظ المختار، ووُلي قضاء حلب بعد أبيه في سنة (٧٥٢هـ) إلى أن مات، إلا أنه تخلل في ولايته أنه صرف مرة بابن الشحنة[2].

قال علاء الدين في تاريخه: كان عاقلاً عادلاً في الحكم، خبيرًا بالأحكام عفيفًا كثير الوقار والسكون، إلا أنه لم يكن ناقدًا في الفقه ولا في غيره من العلوم مع أنه درس بالمدارس المتعلقة بالقاضي الحنفي كالحلوية والشاذبختية، وكان يحفظ المختار ويطالع في شرحه.

وقرأت بخط البرهان المحدِّث أن ابن العديم هذا ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعي وثيقة فيها: أقر فلان بن فلان، فأنكر المدعي عليه أن الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه، قال له: فما اسمك أنت؟ قال فلان، قال: واسم أبيك؟ قال: فلان، فسكت عنه القاضي وتشاغر بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك، وكان القارىء يقرأ في صحيح البخاري، فلما فرغ المجلس صاح القاضي: يا ابن فلان، فأجابه المدعي عليه مبادرًا، فقال له: ادفع لغريمك حقه، فاستحسن من حضر هذه الحيلة إلى أن استغفل المدعى عليه حتى التجأ إلى الاعتراف[3].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥١).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٤٩٦)، نقلاً عن ابن حبيب في «الدر المنتخب».

(٣) المصدر نفسه (٥/ ٩٣).



بيت ابن العديم الحلبي

أحمد بن هبة الله بن العديم

- عمر بن العديم (ت ٦٦٠هـ)
  - خديجة (ت ٧٠٨هـ)
  - شهدة (ت ٧٠٩هـ)
  - محمد
    - عمر (ت ٧٣٤هـ)
    - أحمد (ت ٧٦٥هـ)
- محمد
  - عبد العزيز (ت ٧١١هـ)
    - عمر (ت ٨٢٠هـ)
      - محمد (ت ٧٥٢هـ)
        - إبراهيم (ت ٧٨٧هـ)
      - أبو بكر (ت ٧٦٨هـ)
  - عبد المحسن

٨ ـ بيت محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي

ينتسب ابن عبد الهادي إلى أسرة عريقة عرفت بالعلم والصلاح والديانة، وفيما يلي ذكر لمن اشتهر من أسرته من الأعلام:

أولاً ـ ترجمة أفراد أُسرته:

(أ) والده: **عماد الدين أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن عبد الهادي الصالحي (ت ٧٥٢هـ)**: وُلد سنة (٦٧٢هـ)، وسمع من الفخر بن البخاري، والشمس بن أبي عمر، وزينب بنت مكي وغيرهم[١]. وسمع منه ولده وابن رافع، والحسيني وابن رجب[٢]. قال الصفدي: أجاز لي بخطه سنة (٧٣٠هـ) بدمشق[٣].

(ب) جده: **عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي الصالحي (ت ٦٨٢هـ)**: ذكره حفيده شمس الدين بن عبد الهادي[٤].

(جـ) عمه **محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت ٧٤٦هـ)**: سمع من ابن البخاري وطبقته، وسمع منه ابن رافع وغيره وهو والد المسندة عائشة بنت محمد (ت ٧١٦هـ)[٥] ووالد المحدِّثة فاطمة بنت محمد (ت ٨٠٣هـ)[٦].

(د) إخوته:

١ ـ **عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي (ت ٧٨٩هـ)**: سمع من التقي سليمان، والحجار وأبي نصر ابن الشيرازي وغيرهم وحدَّث[٧].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ١٤١)، الترجمة: ٦٣١.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٨).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٥٩).

(٤) «مختصر طبقات علماء الحديث» ورقة ٢٧٣.

(٥) «ذيل العبر»، للحسيني ص ٢٧٣.

(٦) «القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٩٩).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٣)، «أنباء الغمر» (١/ ١٦٥).

٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي (ت ٨٠٠هـ): سمع من الحجار، وعائشة بنت مسلم، وزينب بنت الكمال وحدَّث، سمع منه الحافظ ابن حجر[١].

ثانيًا ـ ترجمة ابن عبد الهادي المقدسي:

١ ـ اسمه ونسبه وولادته:

هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة[٢] بن مقدام بن نصر بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ المقدسي.

كنيته: أبو عبد الله، ولقبه: شمس الدين، وعرف بابن عبد الهادي نسبة إلى جده عبد الهادي.

ذهب أكثر المؤرخين إلى أن ولادته كانت في سنة (٧٠٥هـ) في صالحية دمشق في جبل قاسيون.

٢ ـ نشأته وطلبه للعلم:

نشأ ابن عبد الهادي في أسرة علمية عريقة، فكان أبوه وعمه وأجداده وإخوته من أهل العلم، فلا غرو أن يولع ابن عبد الهادي بالعلم منذ صغره، وأن يعطيه اهتمامه، فبدأ دراسته على والده أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد[٣].

ثم سمع الحديث من التقي سليمان بن حمزة، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز العاشرة[٤].

وسمع أيضًا ابن عبد الدائم، والحجار، وزينب بنت الكمال وغيرهم وقرأ بنفسه صحيح مسلم على القاضي شرف الدين المقدسي سنة نيف وعشرين[٥].

---

(١) «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٢٠)، «شذرات الذهب» (٦/ ٣٦٣).

(٢) انفرد الغزي في كتاب النعت الأكمل ص ٦٧، بذكر نسب أوفى لعائلة محمد بن قدامة.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٩٦).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٤٥٨).

(٥) «الإعلام بتاريخ الإسلام» (١/ ٦١).

لازم شيخه المزي نحوًا من عشر سنين، وبه تخرَّج في علم الجرح والتعديل وقد أشار إلى ذلك بقوله، وهو شيخي الذي انتفعت به كثيرًا في هذا العلم[1].

وقرأ عليه كتابه «تهذيب الكمال» وتملك هذا الكتاب، وكتابه الآخر «تحفة الأشراف».

كما أنه لازم شيخ الإسلام ابن تيمية مدة، وكان من جلة أصحابه، وقرأ عليه قطعة من الأربعين للرازي مع شرحها[2]، وقرأ بنفسه وحفظ كتبًا كثيرة، منها: أرجوزة محمد بن أحمد الخويي في علم الحديث والشاطبية، والرائية في القراءات، والمقنع لابن قدامة في الفقه، ومختصر ابن الحاجب في الأصول وغير ذلك[3] وطالع كتبًا كثيرة منها «الملل والنحل» لابن حزم قال: (وقد طالعت أكثر كتاب «الملل والنحل» لابن حزم فرأيته قد ذكر فيه عجائب كثيرة ونقولاً غريبة، وهو يدل على قوة ذكاء مؤلفه وكثرة اطلاعه[4].

ومنها أيضًا كتاب «الإرشاد» للخليلي قال: وهو كتاب مفيد لكن فيه أوهامًا كثيرة كأنه كتبه من حفظه[5].

وقال ابن رجب: عني بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك، وتفقَّه على مذهب أحمد، وأفتى وقرأ الأصلين والعربية وبرع فيها، واعتنى بالرجال وكتب بخطه المتقن الكثير[6].

٣ ـــ رحلاته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئًا من رحلاته في طلب العلم، ولم تتحدث عن مغادرته الشام إلا ما ذكره ابن كثير من أنه سافر إلى القدس بصحبة رفيقه وصاحبه شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي وآخرين سنة (٧٣٣هـ)[7].

---

(١) «مختصر طبقات علماء الحديث» ورقة ٢٧٣.
(٢) «العقود الدرية» ص ٣٢٦.
(٣) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٢).
(٤) «مختصر طبقات علماء الحديث» ورقة ٢٠٤.
(٥) المصدر السابق ورقة ٢٣٥.
(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦).
(٧) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦١).

ولعل السبب في ذلك أن بلاده كانت حاضرة العلم ومحط رحال العلماء، فقد ظهر فيها نخبة من العلماء البارزين في جملة من العلوم والفنون، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: شيخ الإسلام ابن تيمية وعلم الدين البرزالي وحافظ العصر أبو الحجاج المزي، ومسند الشام تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي ومسند الوقت أبو بكر ابن أحمد بن عبد الدائم، وابن الحجار، ومؤرخ الإسلام شمس الدين الذهبي، وغيرهم كثير.

وكان العلماء والطلاب يقصدونهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي فلا غرابة في عدم وقوفنا على أخبار رحلات ابن عبد الهادي.

٤ ـ شيوخه:

تلقَّى ابن عبد الهادي العلم من أعلام من شيوخ عصره، وساعده شغفه العلمي، ونهمه المتواصل على الاستفادة منهم حتى أصبح عالمًا ماهرًا، ومحدِّثًا ناقدًا، وفقيهًا، متقنًا، ومفسرًا بصيرًا.

وسأذكر شيوخه الذين وقفت عليهم مرتبين حسب سنوات وفياتهم مع الإحالة إلى مصادر ترجمتهم.

١ ـ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧١٥هـ)[١].

٢ ـ أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي (ت ٧١٨هـ)[٢].

٣ ـ عيسى بن عبد الرحمن بن أحمد الصالحي المطعم (ت ٧١٩هـ)[٣].

٤ ـ يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد الأنصاري المقدسي (ت ٧٢١هـ)[٤].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٤)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٤)، «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٦)، «القلائد الجوهرية» (١/ ١٥٩)، «شذرات الذهب» (٦/ ٣٦).

(٢) «الذيل على العبر»، للذهبي ص ٩٨، «الدرر الكامنة» (١/ ٤٣٨)، «شذرات الذهب» (٦/ ٤٨).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٩٥)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥٢).

(٤) «الذيل على العبر»، للذهبي ص ١٢١، «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٦)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥٦).

٥ ــ محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد (ت ٧٢٦هـ)[١].

٦ ــ محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي (ت ٧٢٦هـ)[٢].

٧ ــ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)[٣].

٨ ــ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني ثم الدمشقي (ت ٧٢٩هـ)[٤].

٩ ــ أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة (ت ٧٣٠هـ)[٥].

١٠ ــ زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية (ت ٧٤٠هـ)[٦].

١١ ــ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القضاعي المزي (ت ٧٤٢هـ)[٧].

١٢ ــ عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٧٣٢هـ)[٨].

١٣ ــ محمد بن أحمد بن بصخان بدر الدين الدمشقي (ت ٧٤٣هـ)[٩].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٦)، «شذرات الذهب» (٦/ ٧٢).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٦)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٠)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٨).

(٣) انظر ترجمته: ص ٦٠.

(٤) «الذيل على العبر»، للذهبي ص ١٦١، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٨)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٧ ــ ٣٧٨).

(٥) «الذيل على العبر»، للذهبي ص ١٦٤، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٠)، «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢)، «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٣٢)، «شذرات الذهب» (٦/ ٩٣).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٣١٦)، «الدرر الكامنة» (٢/ ١١٧)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٢٦).

(٧) انظر ترجمته في ص ٧١.

(٨) «ذيل العبر»، للذهبي ص ١٧٢، «البداية والنهاية (١٤/ ١٥٩)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٨)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥٥).

(٩) «ذيل العبر»، للحسيني ص ٢٣٥، «معرفة القراء الكبار» (٢/ ١٨٤)، «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٠٧).

١٤ ــ أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني الأندرشي الأندلسي (ت ٧٥٠هـ)[١].

١٥ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان البارزي (ت ٧٥٥هـ)[٢].

٥ ــ أقرانه:

عاش ابن عبد الهادي بدمشق في وسط علمي، فكان يتلقى على شيوخ فضلاء أجلاء كابن تيمية، والحجار والمزي وغيرهم، وكان معه أصحاب يشاركونه في تلقي العلم، أذكر أشهرهم بإيجاز لتكتمل الصورة عن الوسط العلمي الذي عاش فيه وهم:

١ ــ أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف الدمشقي (ت ٧٣٩هـ).

٢ ــ محمد بن علي بن أيبك السروجي (ت ٧٤٤هـ)[٣].

٣ ــ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٤].

٤ ــ محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٥١هـ)[٥].

٥ ــ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ)[٦].

٦ ــ مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي (ت ٧٦٢هـ).

٧ ــ محمد بن مفلح بن محمد المقدسي (ت ٧٦٣هـ).

٨ ــ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ).

٩ ــ صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الداراني ثم الدمشقي (ت ٧٦٤هـ).

١٠ــ محمد بن علي بن الحسن الدمشقي الشريف الحسيني (ت ٧٦٥هـ).

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ١٢٧)، «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٥)، «بغية الوعاة» (١/ ٣٠٩).

(٢) «ذيل العبر»، للحسيني ص ٣٠١، «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٨).

(٣) «الوافي بالوفيات» ٤/ ٢٢٥)، «البداية والنهاية» (١٤/ ٢١٠)، «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤٥١).

(٤) انظر ترجمته في ص ١٠٠.

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧)، «الرد الوافر» ص ١١٩، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠).

(٦) انظر ترجمته في ص ٤١٦.

١١ـ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ).

١٢ـ محمد بن رافع بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤هـ).

١٣ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

٦ ـ تلاميذه:

لم تذكر الكتب التي ترجمت لابن عبد الهادي تلامذته الذين تخرجوا به مع أنه تولى التدريس في كثير من المدارس، ورأس مشيخات لأشهر المدارس في عصره، ولم يقتصر تدريسه في دمشق، بل إنه استقدم بأمر من الوزير محمود بن شيرويه الديار المصرية، فسمعوا منه صحيح مسلم(١).

كما أنه حدَّث بمكة، ذكر ذلك ابن حجر في ترجمته لأحمد بن محمد المصري قال: وذكر أنه سمع من ابن عبد الهادي وحدَّث عنه بمكة بصحيح مسلم(٢).

وفي ذلك يقول عصريه الحسيني: تخرَّج به خلق(٣).

وقال ابن رجب: حدَّث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد(٤).

وقد عثرنا على أسماء بعض تلاميذه وذلك بمراجعتنا للكتب المطبوعة التي اعتنت بالقرن الثامن والتاسع، نذكرهم مرتبين حسب سني وفياتهم:

١ ـ إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المقرىء (ت ٧٦٤هـ)(٥).

٢ ـ علي بن أبـي بكر بن أحمد بن البالسي (ت ٧٦٧هـ)(٦).

٣ ـ علي الدميري (ت ٧٦٨هـ)(٧).

٤ ـ محمد بن علي بن محمد اليونيني البعلبكي (ت ٧٧٨هـ)(٨).

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٢).

(٢) «أنباء الغمر» (٢/ ٢١١).

(٣) «ذيل العبر» ص ٢٣٩).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٤).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣)، «بغية الوعاة» (٢/ ١٥١).

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٥).

(٨) «أنباء الغمر» (١/ ١٤٥)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٥٤).

٥ ـ أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي (ت ٧٧٩هـ)[١].

٦ ـ محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠هـ)[٢].

٧ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن محمد الصنهاجي (٧٨٢هـ)[٣].

٨ ـ محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومي البابرتي (ت ٧٨٦هـ)[٤].

٩ ـ محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالحي (ت ٧٨٩هـ)[٥].

١٠ ـ محمد بن علي الطوسي المصري (ت ٧٩٣هـ)[٦].

١١ ـ شمس الدين محمد بن عبد الهادي[٧].

١٢ ـ محمد بن محمد بن أحمد المقدسي (ت ٨٠٢هـ)[٨].

١٣ ـ محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم السلمي المناوي (ت ٨٠٣هـ)[٩].

١٤ ـ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت ٨٠٤هـ)[١٠].

١٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد المصري (ت ٨٠٤هـ)[١١].

١٦ ـ محمد بن علي بن عقيل بن محمد بن الحسن بن علي البالسي (ت ٨٠٤هـ)[١٢].

---

(١) «أنباء الغمر» (١/ ١٥٩)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤٠)، «بغية الوعاة» (١/ ٤٠٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤٠)، «بغية الوعاة» (١/ ٣٤).

(٣) «أنباء الغمر» (١/ ٢٢٥).

(٤) «شذرات الذهب» (٦/ ٢٩٣).

(٥) «أنباء الغمر» (١/ ٣٤٣)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٥)، «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٣٠).

(٦) «أنباء الغمر» (١/ ٤٢٩)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٠).

(٧) «شذرات الذهب» (٦/ ٣٦٨).

(٨) «أنباء الغمر» (٢/ ١٢٧)، «الضوء اللامع» (٩/ ١٤٣).

(٩) «الضوء اللامع» (٦/ ٢٤٩)، «شذرات الذهب» (٧/ ٣٤).

(١٠) «أنباء الغمر» (٢/ ٨٠٤)، «شذرات الذهب» (٧/ ٤٤).

(١١) «أنباء الغمر» (٢/ ٢١١).

(١٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٢٠).

١٧ ــ عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني (ت ٨٠٥هـ)[١].

١٨ ــ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ)[٢].

١٩ ــ محمد بن حيان بن أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت ٨٠٦هـ)[٣].

٢٠ ــ عبد الله بن سيرسين الهندي الحنفي (ت ٨٠٩هـ)[٤].

٢١ ــ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الدجوي (ت ٨٠٩هـ)[٥].

٢٢ ــ علي بن عبد الرحمن الصريحي (ت ٨١٣هـ)[٦].

٢٣ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطبري (ت ٨١٥هـ)[٧].

٧ ــ مكانته العلمية:

إن المكانة العلمية الرفيعة التي حازها ابن عبد الهادي بين أعيان عصره بدمشق في علم الحديث، وسعة باعه واطلاعه في العلوم الأخرى، أهَّلته لأن يتولى التدريس في أكبر المدارس بالشام والقاهرة وأن يرأس مشيخات لبعض المدارس.

ومن هذه المدارس:

١ ــ المدرسة الصدرية: من مدارس الحنابلة بدمشق واقفها صدر الدين أبو الفتح أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي (ت ٦٥٧هـ). قال الذهبي: وقد سمعت منه حديثًا يوم درسه بالصدرية[٨].

٢ ــ المدرسة الضيائية: ويقال لها دار الحديث المحمدية، ودار السنة أسسها الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) وأوقف فيها كتبًا وأجزاء

(١) «الضوء اللامع» (٦/ ٨٥)، «طبقات الحفاظ»، للسيوطي ص ٥٤٢.

(٢) «أنباء الغمر» (٢/ ٢٧٦)، «الضوء اللامع» (٤/ ١٧١)، «طبقات الحفاظ»، للسيوطي ص ٥٤٣.

(٣) «شذرات الذهب» (٧/ ٦٠).

(٤) «أنباء الغمر» (٣/ ٣٦٨).

(٥) «الضوء اللامع» (٩/ ٩١)، «شذرات الذهب» (٧/ ٨٦).

(٦) «أنباء الغمر» (٢/ ٤٧٣)، «شذرات الذهب» (٧/ ١٠٣).

(٧) «أنباء الغمر» (٢/ ٢١٣).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٤٨.

حديثية كثيرة، وكانت من أعظم المدارس بالشام[١].

٣ ــ المدرسة العمرية: من أشهر المدارس في عصره، مؤسسها الإمام الحافظ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٠٧هـ). قال ابن كثير في حوادث سنة (٧٤١هـ) من تاريخه: (وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى درس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي عوضًا عن القاضي برهان الدين الزرعي، وحضر عنده المقادسة وكبار الحنابلة ولم يتمكن أهل المدينة من الحضور لكثرة المطر والوحل يومئذ)[٢].

٤ ــ المدرسة المنصورية: تقع هذه المدرسة بالقاهرة، أنشأها الملك المنصور قلاوون الصالحي. ذكر الحسيني أنه درس في هذه المدرسة[٣].

٥ ــ المدرسة الغياثية: قال الحسيني: ولي مشيخة الحديث بالمدرسة الغياثية[٤].

٦ ــ المدرسة الصبابية: ذكر الحسيني أنه ولي مشيختها أيضًا[٥].

٨ ــ ثناء العلماء عليه:

أثنى على ابن عبد الهادي عدد كبير من العلماء الذين عاصروه، والذين ترجموا له من بعده، وشهدوا له بسعة العلم وكثرة الاطلاع ودقة الضبط والتحرير، وأنه كان على جانب كبير من المعرفة بعلم الجرح والتعديل، وبعلل الحديث، كما شهد به بذلك صديقه الإمام ابن كثير فقال: (الشيخ الإمام العالم العلامة الناقد البارع في فنون العلم، حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات، وله مجاميع وتعاليق مفيدة كثيرة وكان حافظًا جيدًا لأسماء الرجال وطرق الحديث عارفًا بالجرح والتعديل بصيرًا بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد

(١) «القلائد الجوهرية» (١/ ٢٤٨).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩).

(٣) «الذيل على تذكرة الحفاظ» ص ٥٠.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٠.

(٥) «ذيل العبر» ص ٢٣٩.

المذاكرة، صحيح الذهن مستقيمًا على طريقة السلف واتباع الكتاب والسنة، مثابرًا في فعل الخيرات)[1].

وقال شيخه المزي: (ما التقيت به إلا واستفدت منه)[2].

وقال الذهبـي: (الفقيه البارع المقرىء المجود المحدِّث الحافظ النحوي الحاذق صاحب الفنون، وعني بفنون الحديث ومعرفة الرجال، وذهنه مليح وله عدة محفوظات وتواليف وتعاليق مفيدة، كتب عني واستفدت منه)[3].

ووصفه عصريه أبو المحاسن الحسيني بقوله: (الحافظ الإمام العلامة ذو الفنون اعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وصنف، وكان رأسًا في القراءات والحديث والفقه والتفسير والأصلين واللغة والعربية، سمعت شيخنا الذهبـي يقول يوم دفنه: والله ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه)[4].

وحلاه صلاح الدين الصفدي بقوله: (الشيخ الإمام الفاضل المتفنن الذكي النحرير، كان ذهنه صافيًا وفكره بالمعضلات وافيًا، جيد المباحث صحيح الإسناد، مليح الأخذ والإيراد، قد أتقن العربية وغاص لجتها على فوائدها ونكتها الأدبية، وتبحر في معرفة أسماء الرجال وسبق على المزي فيها المجال، ترك أخيرًا عما بيده من المدارس وعدها من الأطلال الدوارس ليكون مفرغًا للاشتغال ويترك ما هو دون، ويأخذ ما هو غالٍ، لو عمر لكان عجبًا في علومه. . . ولكن اجتُثَّ يانعًا، ولم تجد له من الحِمام مانعًا.

كان من أفراد الزمان، رأيته يواقف شيخنا جمال الدين المزي ويرد عليه أسماء الرجال، واجتمعت به غير مرة، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة عربية فأجده فيها سيلاً يتحدَّر، لو عاش كان عجبًا)[5].

وقال أيضًا: (كنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة نحوية فأجده كأنه كان البارحة يراجعها

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢١٠).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣٢).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٤٨.

(٤) «ذيل العبر» ص ٢٣٨.

(٥) «أعيان العصر» ورقة ٤.

لاستحضاره ما يتعلق بذلك، وكان صافي الذهن جيد البحث صحيح النظر)[1]، وقال أبو الفدا: (كان بحرًا زاخرًا في العلم)[2].

ومدحه ابن رجب بقوله: (المقرىء الفقيه المحدِّث الحافظ الناقد النحوي المتفنن)[3].

وقال ابن قاضي شهبة: (الحافظ الإمام الأوحد العلامة، جمع بين الفقه والحديث والعربية وبرع في معرفة العلل والإسناد حتى كان شيخه المزي يقر له بذلك)[4].

٩ ـ مؤلفاته:

أَلَّف ابن عبد الهادي مؤلفات كثيرة تزيد على سبعين كتابًا في كثير من العلوم والفنون وهي ما بين أجزاء حديثية صغيرة، ومجلدات كبيرة.

وقد أثنى على تصانيفه كثير من العلماء، فقال ابن كثير: (وله مجاميع وتعاليق مفيدة)[5] وقال ابن قاضي شهبة: (صنف التصانيف البديعة الحسنة)[6] وقال ابن رجب: (وله تعاليق كثيرة في الفقه وأصوله والحديث ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم)[7].

وقال ابن طولون: (صنف تصانيف كثيرة، وبعضها كمله وبعضها لم يكمله لهجوم المنية عليه في سن الأربعين)[8].

وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته الحديثية مرتبة على حروف المعجم:

ـ «أحاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر» ـ جزء ـ[9].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦١).
(٢) «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ١٤١).
(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦).
(٤) «الإعلام بتاريخ الإسلام» (١/ ٦١).
(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢١٠).
(٦) «الإعلام بتاريخ الإسلام» (١/ ٦١).
(٧) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩).
(٨) «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٣٣).
(٩) ذكره ابن رجب في: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩).

- «أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم» ـ جزء ـ[1].
- «أحاديث الصلاة على النبـي ﷺ» ـ جزء ـ[2].
- «الأحكام الكبرى» ـ رتبها على أحكام الحافظ الضياء المقدسي[3].
- «الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام» (أصحاب الكتب الستة)[4].
- «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم الثلاثين من شعبان» ـ جزء ـ[5].
- «الأكل من الثمار التي لا حائط عليها» ـ جزء ـ[6].
- «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ـ جزء ـ[7].
- «تحريم الربا» ـ جزء ـ[8].
- «تراجم الحفاظ»[9].
- «تعليقة على سنن البيهقي الكبرى»[10].
- «تعليقة على كتاب الثقات لابن حبان»[11].
- «تعليقة على كتاب الضعفاء لابن الجوزي»[12].
- «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق»[13].
- «جزء في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في منهاج السنة النبوية»[14].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٩).

(٣) ذكره ابن عبد الهادي في «التنقيح في المسألة» رقم (٢٣٤) وفي «الصارم المنكي» ص ٩٦.

(٤) «هدية العارفين» (٢/ ١٥١).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ١٥١).

(٦) «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٣٤).

(٧) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٨).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٨).

(٩) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦١).

(١٠) «هدية العارفين» (٢/ ١٥١).

(١١) ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٩)، وابن طولون (٢/ ٤٣٤).

(١٢) ذكره ابن عبد الهادي في التنقيح في المسألة رقم (٢٨٢).

(١٣) مطبوع حققه الدكتور عامر حسن صبري.

(١٤) مطبوع تحقيق الأستاذ محمد عيد العباسي.

- «شرح منظومة غرامي صحيح لابن فرح اللخمي الإشبيلي»[1].
- «شرح كتاب العلل لابن أبـي حاتم الرازي»[2].
- «العمدة في الحفاظ»[3].
- «الكافي في الجرح والتعديل»[4].
- الكلام على أحاديث الزيارة[5].
- الكلام على أحاديث القلتين[6].
- الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعف من المستدرك للحاكم[7].
- الكلام على أحاديث لبس الخفين للمحرم[8].
- الكلام على أحاديث محلل السباق[9].
- الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب[10].
- الكلام على أحاديث مس الذكر[11].
- الكلام على حديث: (البحر هو الطهور ماؤه...)[12].
- الكلام على حديث أبـي سفيان: (ثلاث أعطيتهن يا رسول الله...)، والرد على ابن حزم في قوله: (إنه موضوع)[13].

---

(١) المنظومة مطبوعة، والشرح ذكره حاجي خليفة في: «كشف الظنون» (٢/ ١٨٦٥).

(٢) قال ابن قاضي شهبة: يقع في مجلدات، كمل منه مجلد، وقال ابن حجر: وقفت على المجلد الأول ـ «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣٢).

(٣) ذكره ابن قاضي شهبة (١/ ٦١)، وابن طولون (٢/ ٤٣٤).

(٤) ذكره ابن قاضي شهبة (١/ ٦١).

(٥) ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٨).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٨).

(٧) ذكره ابن طولون (٢/ ٤٣٤).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٤).

(٩) ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٨)، وابن طولون (٢/ ٤٣٤).

(١٠) المصدران نفسهما.

(١١) «هدية العارفين» (٢/ ٤٣٨).

(١٢) ذكره ابن طولون (٢/ ٤٣٣).

(١٣) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٣).

- الكلام على حديث ابن عمر: (إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين قبل المكتوبة)[1].
- الكلام على حديث أصحابي كالنجوم[2].
- الكلام على حديث أفرضكم زيد[3].
- الكلام على حديث: الطواف بالبيت صلاة[4].
- الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي[5].
- ما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي الحافظ[6].
- «المحرر في أحاديث الأحكام»[7].
- «مختصر في طبقات علماء الحديث»[8].
- «المراسيل»[9].
- «منتخب من سنن أبي داود»[10].
- «منتخب من سنن البيهقي»[11].
- «منتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل»[12].
- «منتقى من تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي»[13].

---

(١) ذكره في تنقيح التحقيق في المسألة رقم ١٩٦.
(٢) ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٧)، وابن طولون (٢/ ٤٣٣).
(٣) المصدران نفسهما.
(٤) المصدران نفسهما.
(٥) المصدران نفسهما.
(٦) المصدران نفسهما.
(٧) مطبوع، حققه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.
(٨) مطبوع.
(٩) ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٨)، وابن طولون (٢/ ٤٣٤).
(١٠) المصدران نفسهما.
(١١) المصدران نفسهما.
(١٢) ذكره ابن قاضي شهبة (١/ ٦١).
(١٣) كمل منه خمسة أجزاء، ذكره ابن رجب (٢/ ٤٣٨).

ـ «منتقى من علل الدارقطني»[1].

ـ «منتقى من مختصر المختصر لابن خزيمة، ومناقشته على أحاديث أخرجها فيه، فيها مقال»[2].

١٠ ــ وفاته:

يحكي لنا ابن كثير في تاريخه نقلاً عن والد ابن عبد الهادي قصة مرضه ووفاته ودفنه فيقول: (مرض قريبًا من ثلاثة أشهر بقرحة وحمى وسل، ثم تفاقم أمره، وأفرط به إسهال، وتزايد ضعفه إلى أن توفي يومئذ قبل أذان العصر، فأخبرني والده أن آخر كلامه أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فصلِّي عليه يوم الخميس بالجامع المظفري، وحضر جنازته قضاة البلد وأعيان الناس من العلماء والأمراء والتجار والعامة.

وكانت جنازته حافلة مليحة عليها ضوء ونور، ودفن بالروضة إلى جانب قبر السيف ابن المجد رحمهما الله تعالى، وكان مولده في رجب سنة (٧٠٥هـ) فلم يبلغ الأربعين)[3].

ويقول الحسيني: (ومات يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى سنة (٧٤٤هـ) ودفن بقاسيون وتأسف الناس عليه، وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ وهو يبكي: ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه رحمه الله تعالى)[4].

أما ابن رافع السلامي فهو يحدد في نقله تاريخ الوفاة والصلاة والدفن والمكان بصورة أدق فيقول: (وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى منها ــ أي سنة (٧٤٤هـ) ــ توفي الإمام شمس الدين... الصالحي بها ــ أي بالصالحية ــ وصلِّي عليه من الغد بجامعها، ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين ابن قدامة)[5].

---

(١) ذكره ابن طولون (٢/ ٤٣٤).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٤).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢١).

(٤) «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٤٩.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤٥٧).

١١ ـــ ولـــده:

زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد (ت ٨٠٣هـ). حدَّثت عنه زينب بنت الكمال، وأحمد بن علي الجزري، وعبد الرحيم ابن أبـي الحسين وغيرهم[١].

١٢ ـــ حفيده:

شهاب الدين أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الصالحي (ت ٨٦١هـ). سمع من دنيا وفاطمة وعائشة بنات محمد بن عبد الهادي وسمع من والده أحمد ومن أحمد بن أبـي بكر بن أحمد بن عبد الحميد[٢].

---

(١) «القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٩٨)، «شذرات الذهب» (٦/ ٣٦٣).

(٢) «معجم الشيوخ»، لابن فهد ص ٧٩ ــ ٨٠.



بيت ابن عبد الهادي المقدسي

عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي
(ت ٦٨٢هـ)

- محمد (ت ٧٤٦هـ)
- أحمد (ت ٧٥٢هـ)
  - محمد (ت ٧٤٤هـ)
    - عمر (ت ٨٠٣هـ)
      - أحمد (ت ٨٦١هـ)
  - عبد الرحمن (ت ٧٨٩هـ)
  - إبراهيم (ت ٨٠٠هـ)

٩ ـ بيت أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن المحب المقدسي

اشتهرت أسرة ابن المحب الصالحي بطلب الحديث، ونبغ فيها عدد من حفاظ الحديث من أشهرهم في القرن الثامن الهجري:

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المحب المقدسي أبو العباس الصالحي (ت ٧٣٠هـ):

وُلد سنة (٦٥٣هـ) وسمع من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم والنجيب وغيرهم.

وأحضر على خطيب مردا، وحدَّث بنسخة أبي مسهر ترجم له الذهبي في معجم شيوخه[١] فقال: (طلب بنفسه في أيام ابن البخاري، وأسمع ولده محب الدين، وكان على طريقة حميدة، وعليه جلالة ووقار وعلى ذهنه أحاديث ومسائل، وقد حدَّث عنه النجم ابن الخباز في مشيخته وطال عمره وعلا سنده، وخرَّجوا له معجمًا في أحد عشر جزءًا، وانتخبت أنا له جزءًا حسنًا).

وذكره في «معجمه المختص»[٢] فقال: (اعتنى بطلب الحديث وكتب وقتًا، وأسمع أولاده من الفخر ابن البخاري وابن الكمال، ونسخ لنفسه وللناس وكان بهي الشيبة كثير الوقار، ذا حظ من عبادة وتأله وتواضع وحسن هدي واتباع للأثر، وانقباض عن الناس، انتقيت له جزءًا وحدَّث بالكثير روى عنه نجم الدين ابن الخباز).

وخلف أحمد بن عبد الله بن المحب، ولدان عرفا بطلبهما للحديث وهما:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن المحب، أبو إسحاق (ت ٧٤٩هـ):

قال الذهبي: وُلد سنة (٧٠٢هـ) وسمع من ابن الموازيني، وبنت جوهر وطائفة، وطلب الحديث وقتًا، وسمع جملة وقرأ، ولديه فضيلة وذهنه جيد وكتابته سريعة حلوة والله يصلحه ويوفقه وقرأ للعامة بعد أخيه واشتهر)[٣].

---

(١) ص ٣٦.

(٢) ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٢.

وقال ابن رافع[1]: (سمع من جماعة من أصحاب ابن الزبيدي وابن اللتي وغيرهما وكتب بخطه الطباق وطلب الحديث وسمع كثيرًا ولا أعلمه حدَّث).

وقال ابن كثير[2]: (كان يحدِّث بالجامع الأموي وجامع تنكز، وكان مجلسه كثير الجمع لصلاحه وحسن ما يأتي به).

٢ ـ عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن أبي بكر (ت ٧٣٧هـ):

قال عنه الذهبي: (الإمام العالم المحدِّث المفيد البكري، شيخ السنَّة محب الدين أبو محمد السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي.

وُلد سنة (٦٨٢هـ) وسمعه والده من الفخر علي وابن الكمال وبنت مكي وطائفة، ثم طلب بنفسه وأخذ عن ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر ويوسف الغسولي فمن بعدهم، وعني بهذا الشأن وكتب العالي والنازل وكان فصيح القراءة جهوري الصوت منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة، طيب الصوت بالقرآن، صالحًا خائفًا من الله صادقًا، انتفع الناس بتذكيره وبمواعيده)[3].

قال الصفدي: (عنده العوالي عن ابن البخاري وبنت مكي وعدة، انتقى له الشيخ شمس الدين جزءًا، وكان خيرًا صيناً، مليح الشكل، طيب الصوت في التلاوة، سريع القراءة، نفاعًا في مواعيد العامة له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يعبر عنه وانتقى لبعض مشايخه، ونسخ عدة أجزاء، وخلف عدة أولاد)[4].

وقال عنه ابن رجب: (المحدِّث الصالح القدوة الزاهد)[5].

ومن أولاده الذين اشتهروا بطلب الحديث:

(أ) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب (ت ٧٤٩هـ):

قال ابن حجر: «ولد سنة (٧١٩هـ) وسمع من أبي الزراد وست الفقهاء وغيرهما

---

(١) «الوفيات» (٢/ ٩١)، الترجمة: ٥٥٥.

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٨).

(٣) «المعجم المختص» ص ٨٥ ــ ٨٦.

(٤) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠ ــ ٦١).

(٥) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٦).

وأحضره أبوه قبل ذلك على ابن الشيرازي وابن سعد وحصل له ثبتًا في شيء كثير وقفت عليه ثم تنبه وطلب بنفسه وقرأ وخرَّج لنفسه ولغيره وكانت فيه لكنة)[1].

(ب) محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب الصامت (ت ٧٨٩هـ):

وُلد سنة (٧١٢هـ) وأحضره أبوه على التقي سليمان ومحمد بن يوسف ابن المهتار وست الوزراء وغيرهم.

وأسمعه الكثير من عيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدائم والقاسم ابن عساكر، وأبي نصر بن الشيرازي وأبي بكر بن مشرف ويحيى بن سعد وإسحاق الآمدي وابن الزراد وآخرون.

وأجاز له الرضى الطبري وزينب بنت شكر والرشيد بن المعلم وحسن الكردي والشريف الموسوي والدشتي وابن درادة ومحمد بن عبد المحسن الدواليبي وغيرهم.

وكان مكثرًا شيوخًا وسماعًا وطلب بنفسه فقرأ الكثير فأجاد وخرَّج وأفاد وكان عالمًا متفننًا متقشفًا منقطع القرين وحدَّث دهرًا.

وكان قد اشتهر بالصامت لكثرة سكوته وكان يكره أن يلقب بذلك وتفقه إلى أن فاق الأقران وأفتى ودرس وكان كثير المروءة حسن الهيئة)[2].

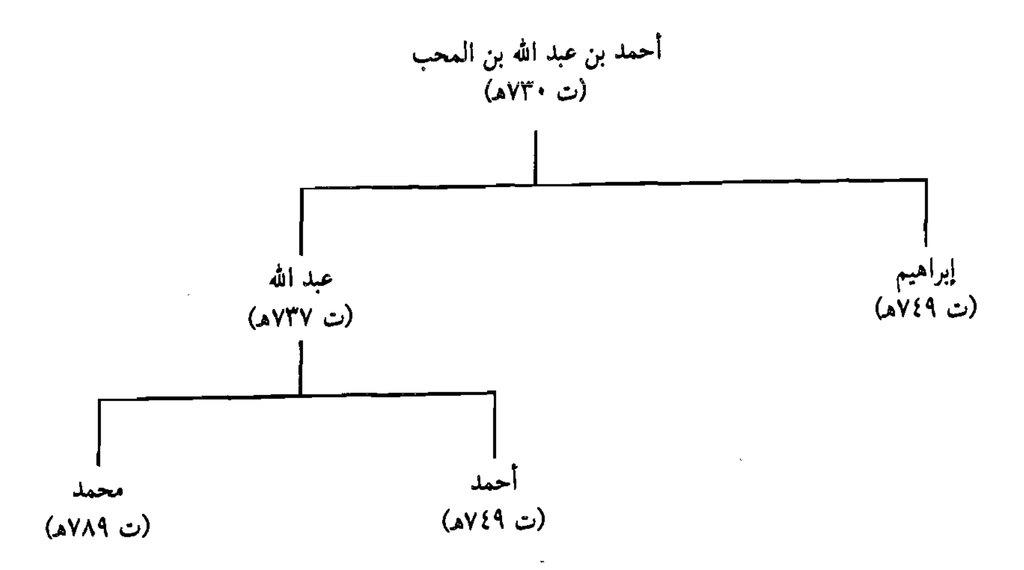
---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٩)، «لحظ الألحاظ» ص ١٢٦.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٥).



بيت ابن المحب المقدسي



١٠- بيت ابن طرخان المقدسي

عرفت عائلة ابن طرخان المقدسي الصالحي برواية الحديث، وتضم هذه العائلة ثلاثة محدِّثين كبار اشتهروا في القرن الثامن الهجري وهم:

١ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان (ت ٧٣٥هـ):

قال ابن حجر: (وُلد سنة (٦٥٥هـ) وأحضر على إبراهيم بن خليل وأبي طالب ابن السروري وسمع من عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن الناصح وكتب المنسوب وتأدب وقال الشعر، وحدَّث وطلب بنفسه وكتب الطباق حدثنا عنه جماعة من شيوخنا بالسماع)[١].

واشتهر أخوه أيضًا بطلب الحديث وهو:

٢ - أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان (ت ٧٣٦هـ):

ترجم له ابن حجر فقال: (وُلد سنة (٦٦٣هـ) وسمع عن أحمد ابن عبد الدائم عدة أجزاء منها جزء أيوب والمئة الفراوية ومعجم أبي يعلى حدثنا عنه شيخنا البرهان الشامي)[٢].

٣ - علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان (ت ٧٧٠هـ):

وهو ابن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان.

سمع من القاضي سليمان والمطعم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدَّث هو وأبوه وجده وعمه[٣].

قال ابن حجر: (وهو من بيت حديث هو وأبوه وجده[٤] وعمه)[٥].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٨).

(٢) المصدر نفسه (١/ ١١٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٣٤٠)، الترجمة: ٨٧٥.

(٤) انظر ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢١٧).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣).

١١ ـ بيت أحمد بن عبد الدائم المقدسي الصالحي

من بيوتات الحديث بالصالحية بيت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي.

وقد نبغ في هذا البيت أربعة أفراد أغنوا الدراسات الحديثية بالشام، أما:

١ ـ أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي (ت ٦٦٨هـ):

فقد ترجم له الذهبي[١] فقال: (الفقيه المحدِّث الناسخ، ولد سنة (٥٧٥هـ) وأجاز له خطيب الموصل، وعبد المنعم الفراوي، وابن شاتيل وخلق وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة وأحمد بن الموازيني وعبد الرحمن الخرقي وجماعة.

وتفرد بالرواية عنهم في الدنيا ثم رحل إلى بغداد فسمع من ابن كليب وابن المعطوش وجماعة.

وقرأ بنفسه، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت الحصر، وتفقَّه على الشيخ الموفق، وخطب بكَفر بطنا مدة، وكان فيه دين وتواضع ونباهة، روى الحديث بضعًا وخمسين سنة وانتهى إليه علو الإسناد).

وقال ابن كثير[٢]: (تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ وقد سمع ورحل إلى بلدان شتى، وكان فاضلاً يكتب سريعًا حكى الشيخ علم الدين أنه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة وخطه حسن قوي، وقد كتب تاريخ ابن عساكر مرتين واختصره لنفسه أيضاً، وأضر في آخر عمره أربع سنين، وله شعر أورد منه قطب الدين في تذييله، توفي بسفح قاسيون وبه دفن في بكرة الثلاثاء عاشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله) ومن أبنائه:

٢ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي (ت ٧١٨هـ):

ترجم له الذهبي في معجم شيوخه[٣] فقال: (أبو بكر بن مسند الشام المحدِّث الإمام زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالح الخاشع المعمر مسند الشام.

---

(١) «العبر» (٥/ ٢٨٨).

(٢) «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٢).

(٣) ص ٦٦٨.

قال لي: (إنه ولد بكفر بطنا، إذ والده خطيب بها في سنة (٦٢٦هـ) سمع من ابن الزبيدي والأربلي والناصح ابن الحنبلي حضورًا ومن سالم بن صصرى وجعفر الهمداني والحافظ الضياء وحدَّث في حدود سنة ٦٦٠هـ).

فروى عنه ابن الخباز في معجمه وكان ذا همة وجلالة وسعى في طلب الرزق ولذلك لقَّبوه بالمحتال، ضعف في الآخر لذهاب بصره وثقل سمعه وكان مليح الإصغاء صحيح الفهم انقطع بموته جملة من المرويات وعاش مثل سن والده، مات في رجب سنة (٧١٨هـ) ومن أولاده الذين عرفوا بالحديث:

٣ ـ محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي (ت ٧٤٣هـ):

وُلد سنة (٦٤٨هـ) وسمع من جده السراجيات الخمسة والمئة الفراوية وأربعين الآجري وجزء ابن جوصا وجزء ابن الفرات، وجزء أيوب وجزء ابن عرفة والمبعث، وصحيح مسلم واقتضاء العلم العمل ومشيخته تخريج ابن الظاهري وعوالي قاضي المرستان والترغيب والعمدة وانتخاب الطبراني وجزء بكر.

وسمع أيضًا من خطيب مردا والرضي ابن البرهان وابن أبي عمر والفخر وغيرهم)[١].

قال ابن رافع: (وحدَّث كثيرًا)[٢].

ومن أولاده المحدِّثين:

٤ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي الصالحي (ت ٧٩٤هـ):

وُلد سنة (٧١٣هـ) حضر على جده جزءًا من حديث أبي شعيب وسمع من أبيه ومن ابن الزراد صحيح ابن حبان وحدَّث وعني بالحديث وتفقَّه وكتب.

ذكره الذهبي في المعجم المختص[٣] فقال: (سمع من جده ومن يحيى السمسار

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤٣١)، الترجمة: ٣٣٤.

(٣) ص ١٧١.

وابن سعد وابن الشحنة، ثم طلب بنفسه ونسخ وحصل له اعتناء بالمسائل وبعض الأسماء في خلقه زعارة ثم ترك).

١٢ ـ بيت التنوخي

يعد بيت التنوخي من أشهر البيوتات الحديثية بدمشق ويرجع نسب هذا البيت إلى أسعد بن المنجا بن أبـي البركات وجيه الدين أبو المعالي التنوخي المتوفى سنة (٦٠٦هـ) روى عن القاضي الأرموي وجماعة. وعبد الوهاب بن الحنبلي، ومن تصانيفه كتاب النهاية في شرح الهداية وعاش سبعًا وثمانين سنة[١].

ومن أولاده عمر بن أسعد وعثمان بن أسعد ومن صلبهما خرج عدد من المحدِّثين في القرن الثامن الهجري.

أما عمر بن أسعد بن المنجا (ت ٦٤١هـ).

سمع أبا المعالي بن صابر والقاضي كمال الدين بن الشهرزوري وجماعة، وولي قضاء حران كأبيه وأفتى ودرس[٢].

وهو والد المحدِّثة:

ـ ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٧١٦هـ):

وتدعى وزيرة، ولدت سنة (٦٤٢هـ) وسمعت من والدها جزءين ومن أبـي عبد الله بن الزبيدي مسند الشافعي وصحيح البخاري وحدَّثت بدمشق ومصر وحجَّت مرتين[٣].

وقال ابن رجب: (... الشيخة الصالحة المسندة المعمرة التنوخية الدمشقية، سمعت من أبيها وغيره، وتفردت في وقتها، وروت الكثير بمصر ودمشق، وتزوجت بأربعة، وحجَّت مرتين، وكانت طويلة الروح على المحدِّثين، ديِّنة طيبة الأخلاق وسمع منها جماعة كثيرة)[٤].

---

(١) «العبر» (٥/ ١٧).

(٢) المصدر نفسه (٥/ ١٧٠).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٩).

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٩).

قال ابن حجر: (وهي آخر من حدَّث بالمسند عاليًا)[1].

وروى عنها الذهبي في معجم شيوخه فقال: (أخبرتنا ست الوزراء بنت عمر ومحمد بن أبي العز وأحمد بن أبي طالب ويوسف بن أبي نصر وآخرون بقراءتي، قالوا: أنا الحسين بن أبي بكر أنا أبو الوقت عبد الأول أنا عبد الرحمن بن محمد أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل الحافظ، نا أبو المغيرة نا الأوزاعي حدَّثني عطاء عن ابن عباس: أن النبي ﷺ: تزوج ميمونة وهو محرم[2].

أما عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي، فلم أقف على ترجمته، وله ثلاثة أولاد: محمد ومنجا وأسعد.

١ ـ محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٧٠١هـ):

وُلد سنة (٦٣٠هـ) وأحضر على ابن اللتي وابن المقير وسمع من جعفر ومكرم وتفقَّه ودرَّس وكان كثير المال والبر.

أنشأ دار القرآن بدمشق ورباطًا بالقدس وباشر نظر الجامع الأموي متبرعًا مع الدين والصيانة والمهابة والحرمة والمسارعة إلى الخير والشهامة وكان مع سعة ثروته مقتصدًا في أموره)[3]، وروى عنه الذهبي في معجم شيوخه[4].

وأنجب محمد بن عثمان بن أسعد ولدان وهما:

(أ) محمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا (ت ٧٢٥هـ):

قال الذهبي: (وُلد بعد سنة (٦٦٠هـ))، وسمع من ابن أبي اليسر وجماعة، وكان فيه دين وتواضع، حج بتجمل تام سنة (٧١١هـ)، وحدَّث هناك، روى لنا في جمع اقتضاء العلم[5].

(ب) أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا:

(لم أقف له على ترجمة) سوى أنه والد زينب (ت ٧٥٠هـ) ومحمد (ت ٧٤٦).

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٣٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٨.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٥.

- **زينب بنت أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا (ت ٧٥٠هـ):**
سمعت على زينب بنت مكي والأبرقوهي وغيرهما وحدَّثت[١].

- **محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا (ت ٧٤٦هـ):**

وُلد في أول سنة (٦٨٨هـ)، وأحضر على زينب بنت مكي والفخر وغيرهما وحدَّث وكان ذكيًا مخالطًا للشافعية جماعًا للكتب وولي حسبة دمشق ونظر الجامع ودرَّس في أماكن وكان صدرًا رئيسًا كثير الحشمة والمروءة حسن الشكل محبًا لأهل العلم)[٢].

وهو والد المحدِّثة المشهورة شيخة الحافظ ابن حجر:

- **فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أم الحسن (ت ٨٠٣هـ):**

وُلدت سنة (٧١٢هـ) وأسمعت على عبد الله بن الحسين بن أبـي التائب وأجاز لها أبو بكر الدشتي وابن عساكر، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم وإسماعيل بن يوسف بن مكتوم، وست الوزراء بنت عمر بن المنجا وآخرون.

وكانت خاتمة المسندين في دمشق عالمة بالحديث، أخذ عنها جماعة منهم الحافظ ابن حجر، توفيت في حصار دمشق سنة (٨٠٣هـ).

قال عنها الحافظ ابن حجر: (قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء)، ومما قرأه عليها:

كتاب «الأوائل» لأبـي بكر بن أبـي شيبة، و«الأطعمة» لعثمان بن سعيد الدارمي، و«فضائل الإمام الشافعي» لابن شاكر القطان، و«القضاء والشهود» لأبـي سعيد محمد بن علي النقاش و«فضائل الصحابة» تخريج أبـي علي البرداني و«بر الوالدين» للبخاري و«القناعة» لأبـي العباس أحمد بن محمد ابن مسروق و«العزلة» و«القناعة» كلاهما لابن أبـي الدنيا و«العلم» ليوسف بن يعقوب القاضي و«العشرة» و«المناسك» كلاهما لأبـي القاسم الطبراني و«فضائل القرآن» لابن الضريس و«أمثال الحديث» للرامهرمزي

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/١١٨).

(٢) المصدر نفسه (٣/٣٥٧).

و«البكاء» لجعفر الفريابي. . . وغير ذلك كثير[1].

أما الابن الثاني لعثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي هو:

٢ ـ المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا:

(لم أقف له على ترجمة) ولم تذكر كتب التراجم سوى ابنه وحفيده أما ابنه فهو:

ـ محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٧٢٤هـ):

قال الذهبي: (وُلد سنة (٦٧٥هـ) سمع ابن علان والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وجماعة، وسمع مسند أحمد كله، وكان متواضعًا خيرًا لطيف الأخلاق كريمًا محسنًا، توفي مبطونًا في شوال سنة (٧٢٤هـ)[2].

وقال ابن كثير: (سمع الحديث ودرس وأفتى، وصحب الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكان فيه دين ومودة وكرم وقضاء حقوق كثيرة)[3].

ومن أولاده الذين عرفوا بطلب الحديث:

ـ محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا (ت ٧٧٠هـ):

قال ابن رافع: (سمع من الحجار وحدَّث، وحفظ المحرر، ودرس وحجَّ غير مرة، وناب في الحكم عن عمه وغيره وكان كريم النفس، حسن الخلق)[4].

أما الابن الثالث لعثمان بن أسعد بن المنجا، هو أسعد بن عثمان بن أسعد من وفيات القرن السابع حيث توفي سنة (٦٥٧هـ)، وقد اشتهر حفيده محمد بن علي بن أسعد بطلب الحديث في القرن الثامن.

ترجم له ابن حجر فقال: وُلد سنة (٦٨٤هـ)، وأحضر على زينب بنت مكي وأسمع على ابن عساكر وابن القواس وغيرهم وحدَّث.

مات أبوه شابًا سنة (٦٨٨هـ) وصدر الدين صغير.

---

(١) «أنباء الغمر» (٤/ ٣١٣)، «تغليق التعليق» (١/ ١٤٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧٦.

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٠).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٣٤٥)، الترجمة: ٨٧٩.



بيت التنوخي

أسعد بن المنجا التنوخي
(ت ٦٠٦هـ)

- عثمان
  - محمد (ت ٧٠١هـ)
    - أحمد
      - زينب (ت ٧٥٠هـ)
      - محمد (ت ٧٤٦هـ)
        - فاطمة (ت ٨٠٣هـ)
    - محمد (ت ٧٢٥هـ)
  - عبد الملك (ت ٧٣٠هـ)
  - المنجا
    - محمد (ت ٧٢٤هـ)
      - محمد (ت ٧٧٠هـ)
  - أسعد (ت ٦٥٧هـ)
    - علي (ت ٦٨٨هـ)
      - محمد (ت ٧٥٤هـ)
- عمر (ت ٦٤١هـ)
  - ست الوزراء (ت ٧١٦هـ)

١٣ ـ بيت ابن الزكي القرشي

من بيوتات الحديث بدمشق بيت ابن الزكي القرشي، قال ابن رافع السلامي: وهو بيت مشهور[١] بدمشق.

وقد اشتهر هذا البيت برواية الحديث في القرنين السابع والثامن الهجريين، ويرجع الفضل في شهرته إلى يحيى بن محمد بن الزكي المتوفى (٦٦٨هـ)، وروى عن حنبل وابن طبرزد والفخر ابن عساكر وولي قضاء دمشق مرتين فلم تطل أيامه وكان صدرًا معظمًا معرقًا في القضاء[٢]، وكان له ثلاثة أولاد هم:

١ ـ يوسف (ت ٦٨٧هـ).

٢ ـ وعبد العزيز (ت ٦٩٩هـ).

٣ ـ وعبد الكريم (ت ٧٤٧هـ).

فيوسف[٣] وعبد العزيز[٤] كانا من أعيان القرن السابع الهجري، أما عبد الكريم فكان من أعيان القرن الثامن الهجري.

وكان ليوسف ولدان اشتهرا بروايتهما للحديث في القرن الثامن وهما:

(أ) محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن الزكي (ت ٧٢١هـ):

ولد بمصر في ربيع الأول سنة (٦٦٦هـ) واشتغل في الفقه، فبرع ودرس بدمشق. وحدَّث، وكان حسن الخلق كثير البشاشة[٥].

(ب) علي بن يوسف بن يحيى بن محمد بن الزكي (ت ٧٤٦هـ):

سمع من البخاري مشيخته بفوت ثلاثة أجزاء. وكان مدرِّسًا من المدرِّسين بالعزيزية[٦].

---

(١) «وفيات ابن رافع» (٢/٣٦٨)، الترجمة: ٩٠٩.

(٢) «العبر» (٥/٢٨٩).

(٣) المصدر نفسه (٢/٣١)، الترجمة: ٤٦٣.

(٤) المصدر نفسه (٥/٤٠٠).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/٣١٤).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع (٢/١٩)، الترجمة: ٤٤٦.

أما ابنه الثالث: عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي:

فقد سمع من ابن البخاري وحدَّث، وكان من أعيان دمشق ومدرسيها ولي مشيخة الشيوخ ومدارس[1].

وقال ابن حجر: (وُلد سنة ٦٦٤هـ) وسمع من الفخر وحدَّث وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته، وكان أول ما درس في ٦٨٦ بالمجاهدية وولي مشيخة الشيوخ سنة ٧٠٣ لما تركها الشيخ صفي الدين الهندي في ذي القعدة وحضر مع تقي الدين القضاة والعلماء وكان رئيسًا محتشمًا، مات في شوال سنة (٧٤٧هـ)[2] وكان له ولدان هما:

(أ) عثمان بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي (ت ٧٧٢هـ):

قال عنه ابن رافع: المدرس الأصيل فخر الدين أبو عمرو عثمان ابن شيخ الشيوخ تقي الدين عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي.

سمع من القاضي سليمان ويحيى بن سعد وحدَّث ودرس وحج مرات، وكان من بيت مشهور[3].

(ب) عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي:

(لم أقف له على ترجمة في كتب القرن الثامن الهجري).

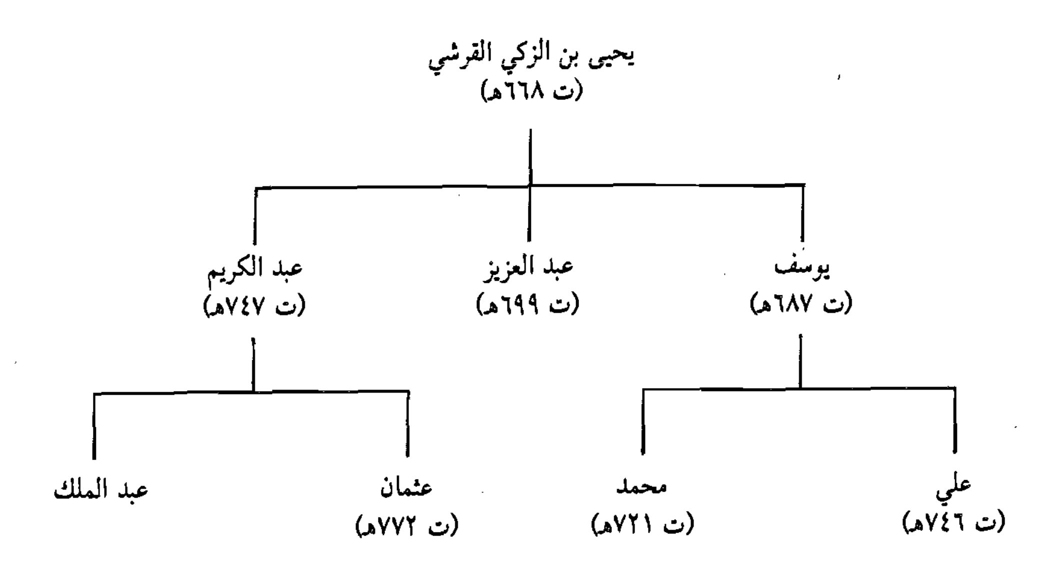
---

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٩)، الترجمة: ٤٤٦.

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣١)، الترجمة: ٤٦٣.

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٨)، الترجمة: ٩٠٩.

بيت ابن الزكي القرشي




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الباب الثاني

مراكز الرواية وأعلام المحدِّثين بالشام

الفصل الأول : مراكز الرواية التي عرفت دورًا للحديث بالشام .

الفصل الثاني : مراكز الرواية التي لم تعرف دورًا للحديث بالشام .

الفصل الثالث : محدِّثات الشام في القرن الثامن الهجري .

الفصل الرابع : الرحلات العلمية إلى الشام خلال القرن الثامن الهجري .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مدخل

عرفت بلاد الشام مراكز مهمة اشتهرت برواية الحديث واستقطبت كبار العلماء والمحدِّثين من مختلف العالم الإسلامي.

ويمكننا تصنيف هذه المراكز إلى نوعين:

أولًا: مراكز رئيسية مشهورة برواية الحديث في الشام، وكانت تتمثل في (دمشق وحلب والقدس).

ثانيًا: مراكز فرعية عرفت أيضًا بالرواية الحديثية ولكنها لم تصل إلى شهرة المراكز الرئيسية، وتتمثل هذه المراكز في حماة وحمص وصرخد ونابلس وغزة والكرك ومردا وماردين وبالس وبلبيس وبعلبك والصالحية والمزة وغيرها من المراكز.

ولعل أهم الأسباب التي جعلت من دمشق وحلب مراكز رئيسية مشهورة بالرواية الحديثية ومتميزة عن غيرها من المراكز الحديثية ما اشتملت عليه من دور للحديث وهي عبارة عن مؤسسات تعليمية عليا ذات أهمية كبرى لا يتولى الإشراف عليها إلا من عرف بالعلم الغزير والفضل الكبير، وشهد له بالتقوى على الأقران واستوفى شروط الواقفين والمؤسسين ووافق على توليته العلماء والملوك والأمراء، وهي تتمتع بالتقدير والاحترام مثل الجامعات والأكاديميات العصرية وتتوفر على أنظمة داخلية ثابتة ومناهج تربوية مفيدة.

وأول دار عرفت ونظِّمت تنظيمًا خاصًا بالشام، دار الحديث النورية بدمشق[1] سنة (٥٦٩هـ)، ثم ظهرت بعدها دار الحديث الكاملية بالقاهرة سنة (٦٢٢هـ). ثم بعدها دار

(١) «المواعظ والاعتبار» (٤/ ٢٤٤).

الحديث الأشرفية بدمشق سنة (٦٢٦هـ). وهذه الدور الثلاثة هي التي عرفت بالأسبقية التاريخية والشهرة العريضة في العالم الإسلامي وإن ظهرت بعدها دور أخرى للحديث في مصر والشام والعراق وتركيا تسير على منوالها وتقتفي أثرها وتطبق برامجها مثل النبيهية والسكرية والظاهرية والمستنصرية وغيرها.

ويرجع أسباب ظهور هذه الدور الحديثية بالشام كونه مقر الأسرة النورية التي اعتنت لأول مرة بهذا النوع من المؤسسات.

ومنها أن الشام واقعة في الخطوط الأمامية لمواجهة الصليبيين بفلسطين والشيعة بمصر.

ومنها أن الشام يومئذ ديار الحنابلة والشافعية وهم أكثر المذاهب اعتناء بالحديث والممثلون للمذهب السني.

وكان المؤسسون لدور الحديث مرة يكونون من الأمراء ومرة من العلماء الموسرين، وإن الدافع إلى إنشائها وإن كان في الظاهر الانتصار لأهل السنة إلا أنه في باطنه ما زال يحمل معه رواسب الخلافات الجزئية التي لا تحول دون تسابق السُّنيِّين نحو إنشاء هذه الدور من طرف السلاطين والأمراء والأميرات والوزراء والعلماء والقضاة والتجار.

وكانت دمشق من المراكز المهمة لدور الحديث، وفي عهد الدولتين النورية والصلاحية ارتفع عدد مدارسها ارتفاعًا كثيرًا بسبب ما ظهر في جوهما الديني بين الملوك والأمراء والعلماء من تنافس عظيم في تأسيس هذه الدور الحديثية، وكان الطلبة يتلقون فيها فنون الحديث رواية ودراية مما يساعدهم على إدراك أغراضه ومقاصد علومه حتى يستطيعوا أن يحفظوا جلال حرمته ويقوموا بدورهم في الدفاع عنه ويعملوا بتعاليمه وآدابه[1].

وقد احتضنت دمشق ٢٠ دارًا للحديث وهي: النورية والأشرفية، والأشرفية البرانية والسكرية والظاهرية، والنفيسية والناصرية والدوادارية والبهائية والحمصية والسامرية، والشقيشقية والعروية والفاضلية والقلانسية والقوصية والكروسية والصالحية والعالمية والضيائية.

---

(١) «خطط الشام» (٦/ ٧٦).

وبعد دمشق تأتي مدينة حلب التي كان لها دور كبير في نشر الحديث وعلومه، وخاصة في عهد القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد. وبالرغم أن الملك نور الدين بنى فيها دارين للحديث حسب ما ذكره المؤرخون إلا أن أمرهما لم يشتهر بهذا الفن كثيرًا إلا في أيام القاضي المذكور.

وقد احتضنت حلب دورًا متعددة للحديث منها: دار الحديث البهائية ودار الحديث المطافية ودار الحديث الناصرية ودار الحديث الصاحبية.

وتأتي القدس في المركز الثالث فقد وجد بها دور للحديث لا تقل أهمية عن غيرها من دور الحديث. فقد ساهمت بنصيب كبير في نشر الحديث وعلومه.

ومن أشهر دور الحديث بالقدس: دار الحديث الهكارية ودار الحديث التنكيزية.

• • •

الفصل الأول

مراكز الرواية التي عرفت دورًا للحديث بالشام

المبحث الأول

مركز الرواية بدمشق

أولاً ـ دور الحديث بدمشق

١ ـ دار الحديث النورية:

في حي العصرونية بمكان يسمى حجر الذهب، تجاه العادلية الصغرى، وشرقي دار الحديث الأشرفية، توجد دار الحديث النورية، وهي أول دار بنيت للحديث في الشام[1] أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي.

وهناك من المؤرخين من ينسب بناءها إلى السيدة عصمة الدين خاتون زوج صلاح الدين. وهذا خلاف ما هو معروف عن جل المؤرخين، يقول ابن الأثير: «وبنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق وهو أول من بنى دارًا للحديث وقيل واقفها عصمة التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين وهو خلاف المعروف»[2].

ويقول كرد علي: «هي من دور الحديث الباقية وأول دار أنشأها لهذا الغرض أنشأها نور الدين محمود بن زنكي، وهي الآن مسجد جامع وبها قبره يزار ويتبرك به»[3].

وقيل إن نور الدين محمود بناها لمحدِّث دمشق العظيم ومؤرخها الحافظ ابن عساكر.

---

(١) «تاريخ دمشق» (١/ ٢٤).

(٢) «التاريخ الباهر» ص ١٦٥ .

(٣) «خطط الشام» (٦/ ٧٣).

وكانت تسمى دار السنة في السماعات القديمة التي قرئت فيها . ولقد زارها الرحالة الأندلسي ابن جبير عام (٥٨٠هـ) ونزل بها مدة شهرين ولكنه لم يصفها[١] . وهي كما وصفها الشيخ عبد القادر بن بدران: تشمل على دهليز لطيف فيه عن يمين الداخل حجرة، وعن يساره باب مسدود ويظهر أنه باب حجرة أيضًا ولكنها صارت حانوتًا للبضائع والتجارة ولها مساحة لطيفة، وفي وسطها بركة ماء على نمط قديم وهندسة لطيفة، وبها مسجد طوله إحدى وعشرون خطوة وعرضه خمس خطوات وسقفه معقود بالحجارة والآجر المتين، بالجانب الشرقي من الساحة حجرتان جديدتان، وفوقهما غرفتان مثلهما، وهما من بناء أهل الخير بواسطة الشيخ عبد القادر بن أبـي الفرج بن عبد القادر الخطيب وفوق دهليزها غرفة أيضًا»[٢] .

ولقد وقف عليها نور الدين محمود زنكي وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفًا كثيرة. إلا أن النعيمي ذكر أن وقفها كان قليلاً[٣] والذي يظهر لي ــ والله أعلم ــ أن نور الدين محمود وقف عليها ما يكفيها من الوقوف لأداء رسالتها، وهذا ما ذهب إليه جل المؤرخين، إلا أن المشرفين على الأوقاف على عاداتهم هم الذين يجعلونها كثيرة أو قليلة، فمنهم من يعرف كيف ينمي مال الوقف فيصبح كافيًا، ومنهم من لا يعرف شيئًا فيصبح غير كافٍ، ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة حسن باشا الأمين الكبير المعروف بشوربزة حسن الذي رأى التلاعب ضاربًا أطنابه في ريع حمام البزورية وقف دار الحديث النورية فعمره ونمّاه بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ الذي أظهر الاهتمام بشؤون هذه المؤسسة الحديثية ما هو معروف ومشكور[٤] .

ويؤكد ذلك أيضًا ما ذكره ابن كثير في أحداث سنة (٦١١هـ): «وفيها وسع الخندق مما يلي القيمازية، فأخرجت دور كثيرة، وحمام قايماز وفرن كان هناك وقفًا على دار الحديث النورية، فلما بنى الأشرف دار الحديث غربها شرط أن يؤخذ من وقفها ألف درهم[٥] .

---

(١) «رحلة ابن جبير» ص ٢٣٩ .

(٢) «منادمة الأطلال» ص ٥٩ .

(٣) «الدارس» (٢/ ٩٩).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٧).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٦).

وهذا يدل على أن ما فعله الملك الأشرف ليس ناشئًا عن قلة أوقافها وإنما هو بدل عما أخذ منها بسبب توسيع الخندق المذكور.

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

تولى مشيخة دار الحديث النورية كبار المحدِّثين وجهابذة الحفاظ في القرن الثامن الهجري وهم:

- **مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي سعد الدين العراقي (ت ٧١١هـ)**: قال ابن حجر: «قرأ بنفسه وكتب العالي والنازل واتسعت معارفه في الفن وكان قد ولِّي مشيخة الحديث النورية»[١].

- **علي بن إبراهيم بن داود علاء الدين أبي الحسن ابن الموفق العطار (ت ٧٢٤هـ)**: قال ابن حجر: «وُلي درس الحديث بالنورية والقوصية والعلمية»[٢].

- **برهان الدين إسحاق بن إبراهيم ابن الفركاح (ت ٧٢٨هـ)**: وُلي المشيخة بها بعد زين الدين النابلسي (ت ٦٦٣هـ)[٣].

- **علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي (ت ٧٢٨هـ)**: قال النعيمي: «تفقَّه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه، ونقل عن الشيخ تاج الدين في تاريخه ووُلي مشيخة دار الحديث النورية هذه ومشيخة النفيسية»[٤].

- **يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)**[٥].

تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ): وُلي التدريس بها بعد وفاة شيخه المزي، وقد جاء في «أنباء الغمر»: (لما توفي المزي أعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره)[٦].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٧).

(٢) المصدر نفسه «٣/ ٦».

(٣) «الدارس» (١/ ١٠٨).

(٤) المرجع نفسه (١/ ١١٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٥٧).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٤٩.

ـ محمد بن محمد بن الحسن بن أبي صالح بن علي بن يحيى المعروف بابن نباتة (ت ٧٥٠هـ): قال الصفدي: «أجاز لي بخطه سنة (٧٣٠هـ) وتولى دار الحديث النورية»[١].

وفي سنة (٧٩٩هـ) حين دخل التتار دمشق، احترق قسم كبير من المدينة، وكانت هذه الدار وغيرها من معاهد العلم طعمة للنار، وقد أعيد بناء مرافقها، فاستأنفت نشاطها من جديد حتى جاء العهد التركي فأخذت تضمحل.

وذكر الشيخ عبد القادر بن بدران: «أن هذه الدار أصيبت بما أصيبت به أختها دار الحديث الأشرفية، فصارت للسكنى، وطمس محراب مسجدها، وضمرت بركة مائها ـ وتغيرت رسومها، فأرشد الله تعالى لاستخلاصها العالم الفاضل الفقيه الشيخ أبا الفرج ابن العالم الفاضل الصالح الشيخ عبد القادر الخطيب الدمشقي، فأنقذها من يد مختلسها وجعل يقرأ فيها الدروس، إلى أن قال: (إنها في أيامنا هذه قد تهدمت ولم يبق من آثارها شيء إلا بابها وصحنها وفيها غرفة تكاد أن تنقض، والقبلة متهدمة، والمحراب النفيس عرضة للإندثار وهي اليوم مقر لبعض الفقراء)[٢].

وفي هذه المدرسة يقول عرقلة الدمشقي:

ومدرسة سيدرس كل شيء	وتبقى في حمى علم ونسك
تضوع ذكرها شرقًا وغربًا	بنور الدين محمود بن زنكي
يقول وقوله حق وصدق	بغير كنانة وبغير شك
دمشق في المدائن بيت ملكي	وهذه هي المدارس بيت ملكي[٣]

٢ ـ دار الحديث الأشرفية:

تعتبر دار الحديث الأشرفية من دور الحديث الكبرى بدمشق، أسست سنة (٦٢٦هـ) وكانت في الأصل دارًا للأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي، فاشتراها الملك

(١) «الوافي بالوفيات» ص ٥٨.
(٢) «منادمة الأطلال» ص ٥٨.
(٣) «خطط الشام» (٦/ ٧٤).

الأشرف وبناها دار حديث[1].

وصفها ابن بدران بقوله: «إنها مشهورة ومعروفة، وهي في أوائل سوق العصرونية من الجانب الغربي، وجنوبي الطريق المخترق للسوق، وقد جدد لها باب قنطرته من الحجر المزي الأحمر والأسود، فإذا دخله الداخل، أفضى به إلى دهليز لطيف، بجانبه الشرقي حجرة، ثم يصل منه إلى صحن لطيف في وسطه بركة ماء، وفي الجانب الغربي مواضع الطهارة، وحجرتان وفي القبلي مسجد حسن البناء والوضع، وفي الشرقي ثلاث حجرات، وفي الشمالي سلم من الحجر، يصعد منه إلى الطباق العلوية، وهي ثلاث في الجانب الغربي، وخمس في الشرقي. وكان سكني في غرفة علوية من هذه المدرسة أثناء طلبي للعلم، فنلت بها من الانشراح والفتوح ما يجعلني حامدًا الله تعالى وشاكرًا له مدة حياتي، وألفت بها بعض الكتب وبجانبها الجنوبي دار لطيفة، معدة لسكنى المدرس بها، وهو الآن العالم الفاضل المحدِّث الصالح الشيخ محمد بدر الدين البياني الشهير بابن المغربي»[2].

ولقد أوقف السلطان الملك الأشرف ثلث قرية (حرزما) وقيسارية العلو بكمالها وعشر حوانيت وفرنين واصطبلاً جوارها وحجرة جوار كنيسة مريم، وأربع حصص من أربع حوانيت بباب البريد وحصتين من حانوتين في الجزيرة، وحصة من حانوت الحدادين وقفًا مؤبدًا على مصالح دار الحديث وعلى أهلها[3].

وحدد واجب العاملين بها، وشيوخها وأولادهم، وخصص لمصالح الدار والقائمين بمصالحها والمشتغلين بالحديث من أهل ثلث مغل (حزرها) وعين قدرًا ماليًا من الأحباس لشراء الأوراق وآلة النسخ من حبر وأقلام وللجوائز التي تعطى لبعض الشيوخ الذين لهم علو سماع والضيوف الواردين عليها من بلاد الشام ومن غيرها.

---

(١) «مرآة الزمان» (٨/ ٧١١)، «التكملة لوفيات النقلة» ص ٣، الترجمة: ٢٧٧٥، «ذيل الروضتين» ص ١٦٥، «العبر» (٥/ ١٤٦)، «البداية والنهاية» (١٣/ ١٥٧)، «الدارس» (٢/ ١٩)، «خطط الشام» (٢/ ٧١).

(٢) «منادمة الأطلال» ص ٢٤.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٥.

وأعطى للناظر الحق في أن يتصرف التصرف المفيد والمناسب للدار، واعتنى بالمؤذن والقيم والخازن والبواب والقارىء والشيخ والقراء والطلبة وغيرهم من كل ما له علاقة بالدار، ومكن شيخ الدار من تقديم المنح السخية لكل الشيوخ الذين عندهم السند العالي واستحضارهم في الدار لاستماع ما عندهم، وتزويد المشتغلين بالحديث بكل ما يحتاجون إليه، ومجالس الحديث بالشمع وعود البخور والقائمين بها بالإطعام والإكرام حينما تساعد به ميزانية الأوقاف[1].

وبفضل أوقافها الوافرة ونظامها المتقن، بقيت عامرة إلى قبيل مجيء غازان، وبعد دخوله دمشق حاول الإساءة إليها إلا أن الله حماها منه وسخر لإصلاحها وترميم ما تهدم منها الشيخ زين الدين أبا محمد عبد الله بن مروان الفارقي أحد شيوخها الذين دافعوا عنها المختلسين والمفسدين.

من وليَ المشيخة بها في القرن الثامن الهجري:

عرفت دار الحديث الأشرفية عددًا كبيرًا من جهابذة المحدِّثين الذين رفعوا لواء السنَّة النبوية، وقادوا الأمة الإسلامية بأقوالهم وأعمالهم إلى العزة والسلطان.

ومن المحدِّثين الذين تولوا المشيخة بها في القرن الثامن الهجري والذين جمعوا بين الرواية والدراية:

١ ـ **عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ زين الدين الفارقي (ت ٧٠٣هـ)**: قال ابن كثير: «كانت له همة وشهامة وصرامة ويباشر الأوقاف جيدًا، وهو الذي عمر دار الحديث هذه بعد خرابها في فتنة غازان، وقد باشرها سبعًا وعشرين سنة بعد النووي رحمهما الله تعالى إلى حين وفاته»[2].

٢ ـ **محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي (ت ٧٠٧هـ)**: قال الصفدي: «الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين البزار شيخ الرواية بالدار الأشرفية»[3].

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٨.

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٢).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٤).

٣ ــ محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الإمام صدر الدين ابن المرحل (ت ٧١٦هـ): قرىء عليه قطع كثير من صحيح مسلم بدار الحديث الأشرفية[١].

٤ ــ أحمد بن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري كمال الدين الشريشي (ت ٧١٨هـ): قال ابن كثير: «باشر مشيخة دار الحديث الأشرفية ثماني سنين وكان مشكور السيرة»[٢]. وقال ابن حجر: «وُلي دار الحديث الأشرفية وشارك في الفضائل»[٣].

٥ ــ محمد بن علي بن عبد الواحد الكمال بن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ): قال ابن كثير في سنة (٧١٦هـ) وفي يوم الخميس سادس عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضًا عن ابن الوكيل وأخذ في التفسير والحديث والفقه، فذكر من ذلك دروسًا حسنة ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يومًا حتى انتزعها منه كمال الدين بن الشريشي[٤].

٦ ــ يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي المزي (ت ٧٤٢هـ): قال ابن كثير: «وفي سنة ثمان عشرة أيضًا وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة باشر شيخنا ومفيدنا أبو الحجاج المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضًا عن كمال الدين بن الشريشي، ولم يحضر عنده كبير أحد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك، مع أنه لم يتولها أحد قبله أحق بها منه ولا أحفظ منه، وما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده وبعدهم عنه آنس»[٥]. وقال النعيمي: «ووُلي دار الحديث هذه ثلاثًا وعشرين سنة»[٦].

٧ ــ تقي الدين أبو الحسن علي بن القاضي زين الدين أبي محمد السبكي (ت ٧٥٦هـ): قال ولده: قال والدي: إنه ما دخلها أعلم ولا أحفظ من المزي ولا أورع

(١) «الدارس» (٢/ ٢٨).
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٩٤).
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٢).
(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٨).
(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٩٤).
(٦) «الدارس» (٢/ ٣٥).

من النووي وابن الصلاح[١].

٨ ـ **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)**: قال النعيمي: وهذه آخر ما انتهى إلينا ممن وُلي مشيخة الحديث هذه على الترتيب ثم وليها جماعات أخر، لم أتحقق الترتيب بينهم. وقال أيضًا: وُلي مشيخة أم صالح بعد موت الذهبي ومشيخة دار الحديث مدة يسيرة ثم أخذت منه»[٢].

٩ ـ **عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت ٧٧١هـ)**: درس بمصر والشام بمدارس كبار، فبدمشق العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الأشرفية»[٣].

١٠ ـ **بهاء الدين أبو البقاء محمد بن القاضي سديد الدين عبد البر بن يحيى بن علي السبكي (ت ٧٧٧هـ)**: وُلي قضاء الشام وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين قاضيًا ومدرسًا بالغزالية والعادلية والناصرية وشيخًا بدار الحديث الأشرفية»[٤].

١١ ـ **ولي الدين أبو ذر عبد الله السبكي (ت ٧٨٥هـ)**: «وُلي القضاء والخطابة ومشيخة دار الحديث»[٥].

١٢ ـ **عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعري (ت ٧٨٣هـ)**: قال محمد راغب الطباخ: «كان قليل العلم ومن العجب أنه وُلي دار الحديث الأشرفية بدمشق، انتزعها من الحافظ ابن كثير مع أن شرطها أن يكون من أعلم أهل البلد بالحديث، فمنعته الطلبة وعدوا عليه غلطات وفلتات، منها: أنه قال: الجهبذ فنطق بها بضم الجيم وفتح الهاء وقد حدَّث»[٦].

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٦).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٦).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٨).
(٤) المصدر نفسه (٢/ ٣٩).
(٥) «الدارس» (٢/ ٤٠).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٥).

١٣ ـ زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحي (ت٧٩٢هـ): انتفع به خلق كثير من العوام، وصار لديه فضيلة وأفتى وتصدى للإفادة ودرَّس بالمسرورية ثم بالناصرية، ووقع بينه وبين قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة بسببها أمور، وحصل له محنة ثم عوض عنها بالأتابكية ثم أخذت منه، فلما وُلي ولده شهاب الدين أحمد قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية هذه»[١].

واشتملت دار الحديث الأشرفية إلى جانب الشيوخ والمحدِّثين على المعيدين والقارئين والمسمعين والمقرئين والمجوِّدين، كما اشتملت على موظفين آخرين مثل خزانة الكتب والناسخين وآخرين. وقد ذكر تاج الدين ابن السبكي أن محمد بن رزين بن موسى الحموي وُلي إعادة دار الحديث الأشرفية[٢].

وكان من جملة أئمتها المشهورين:

ـ **محمد بن علي بن سعيد الأنصاري (ت ٧٥٢هـ)**: قال ابن حجر: «درس بالقوصية والأمينية بدمشق وأمَّ بدار الحديث الأشرفية»[٣].

ـ **وولده بهاء الدين المعروف بابن إمام المشهد**[٤].

ـ **ويحيى بن عمر بن أبي القاسم الكركي (ت ٧٦٢هـ)**: قال ابن حجر: «قدم دمشق ونزل دار الحديث وأمَّ بها»[٥].

ـ **ويحيى ابن الإمام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي (ت ٧٦٣هـ)**: «أمَّ بالأشرفية وكان خازن الكتب بها»[٦].

ومن المسمعين بدار الحديث الأشرفية:

ـ **المسلم بن محمد بن مكي بن خلف أبو محمد شمس الدين القيسي**[٧].

---

(١) «الدارس» (٢/ ٤٠).

(٢) «طبقات الشافعية» (٥/ ١١).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٥).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٤).

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٤١٠)، «الدارس» (١/ ٤٥).

(٧) «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٢٥).

ـ وأحمد بن محمد بن أبـي القاسم ابن بدران الكردي (ت ٧١٣هـ): حدَّث بمصر بمسند الطيالسي ورتب مسمعًا بدار الحديث الأشرفية»[١].

ورتب خازن الكتب:

ـ أحمد بن الحسين بن علي بن سابق بن بشارة الشلبـي (ت ٧٤٤هـ)[٢].

ومن طلبتها:

ـ عبد الرحيم بن إبراهيم بن كامیار (ت ٧٤٣هـ): قال ابن حجر: «كان صالحًا خيرًا من طلبة دار الحديث الأشرفية»[٣].

ـ محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشي الموصوف بالانقطاع بها لطلب العلم إلى أن لقي ربه[٤].

ويتحدث المقريزي عن نهاية دار الحديث الأشرفية بعد أن أسدت الخير الكثير للعالم الإسلامي، وملأت الدنيا علمًا وصلاحًا، وأكبرها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.

يقول المقريزي: «أمر التتار الذين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش، ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت، ونهبوا ما فيها، ووقع النهب في المدينة، فأخذوا مما استخرج من الأموال أولاً وأحرقوا كثيرًا من الدور والمدارس، فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها ودار الحديث النورية والعادلية الصغرى وما جاورها، والقيمرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى المارستان النوري، ومن المدرسة الدماغية إلى باب الفرج وأخلوا ما حول القلعة وركبوا الأسطحة ليرموا بالنشاب على القلعة فأحرق ذلك أرجواش، واستمر قطلوشاه مقدم التتار يحاصر القلعة، وذلك بعدما بذل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية والشريف زين الدين بن عدنان، والصاحب فخر الدين بن الشيرجي وعز الدين حمزة بن القلانسي في مجمع كبير من الأعيان والفقهاء جهودًا لدى

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٩٢).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٩٢).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٥٢).

(٤) «طبقات الشافعية»، للسبكي (٥/ ١٩).

غازان في سبيل إعطائه الأمان لأهل البلد، ولكن التتريين الهمجيين أبوا إلا النهب والإحراق وأكل أموال الناس بدون رحمة ولا شفقة فكانت النازلة التي تحدث عنها كمال الدين ابن قاضي شهبة والشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملكاني في هذه الأبيات، قال ابن قاضي شهبة:

رمتنا صروف الدهر منها بسبعة ... فما أحد منا من السبع سالم
غلاء وغازان وغزو وغارة ... وغدر وأغبان وغم ملازم

وقال الشيخ كمال الدين:

لهفي على جلق يا سوء ما لقيت ... من كل علج له في كفره فن
بالطم والرم جاءوا لا عديد لهم ... فالجن بعضهم والحن والبن

وذكر كَرد علي أنه بعدما سطت عليها يد التعدي كما سطت على غيرها من المدارس قام الفقيه الشيخ يوسف البياني المغربي، واستخلصها وأعادها مدرسة، سكنها من بعده نجله المحدِّث الكبير الشيخ بدر الدين الحسني واتخذها مقره يقرأ فيها دروسه، وقد أحرقت مرة أخرى في حريق سنة (١٣٣٠هـ) الذي دمر أربعة شوارع من شوارع المدينة ودمر ما فيها من الحوانيت والدور والمعاهد ثم رممت ترميمًا خفيفًا وعاد إليها بعض الطلبة والغرباء فسكنوها»[(١)].

وهكذا كانت نهاية هذه الدار التي تخرَّج منها جهابذة العلماء وفرسان الحديث، وتمرَّغ على بسطها بِحَرِّ وجوههم فطاحل العلماء والمحدِّثين أمثال الإمام السبكي.

يقول عبد الوهاب السبكي عن والده لما سكن في قاعة دار الحديث الأشرفية في سنة (٧٤٢هـ): كان يخرج في الليل إلى إيوانها ليتهجَّد تجاه الأثر الشريف، ويمرغ وجهه على البساط، وهذا البساط من زمان الأشرف الواقف وعليه اسمه، وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس، فأنشدني الوالد لنفسه:

وفي دار الحديث لطيف معنى ... على بسط لها أصبو وآوي
على أني أمس بحر وجهي ... مكانًا مسَّه قدم النواوي[(٢)]

---

(١) «خطط الشام» (٦/ ٧٣).

(٢) «طبقات الشافعية»، للسبكي (٢/ ٣٩٦).

وذكر ابن بدران أنه رأى فوق بابها بالحائط حجرًا مكتوبًا فيه بعد البسملة: (عمرت هذه المباركة بعد احتراقها وانهدامها بنظارة الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام بركة الشام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي الشافعي وبجانبه هذه الأبيات:

هــذه دار الحــديــث المصطفــى	مــن عليــه الله صلَّــى كــل حيــن
جد في تجديدها قاضي القضاة	مخلصًــا لله رب العــالميــن
ولســان السعــد نــادى أهلهــا	أدخلــوهــا بســلام آمنيــن
شكــر الله لــه السعــي بهــا	وحبــاه النصــر والفتــح المبيــن[1]

٣ ـ دار الحديث الأشرفية البرَّانية:

ومن دور الحديث بدمشق دار الحديث الأشرفية البرَّانية المقدسية والمؤسسة بسفح جبل قاسيون، بناها الملك الأشرف، مظفر الدين موسى بن العادل للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبد الغني المقدسي سنة (٦١٩هـ)، وتوفي الإمام الحافظ جمال الدين الذي بنيت له قبل إتمام بنائها.

قال الذهبي: (بنى له الملك الأشرف دار الحديث بالسفح، وجعله شيخها، وقرر له معلومًا، فمات قبل فراغها)[2].

وصفها ابن بدران حينما زارها ووقف عليها فقال: «وهي عن يمين الطريق العظمى التي تمر أمام الأتابكية وتذهب إلى جهة الغرب الشمالي إلى المحلة التي أنشئت حديثًا وسميت بحارة المهاجرين وذكر أن جدارها الشمالي المبني بالحجارة الصفر ما زال قائمًا لم تغيره نوائب الزمان وأن محلتها الآن يقال لها: حارة عرودك وأن بجانبها الشرقي الجنوبي بابًا يصار منه إلى قبة مبنية ببناء متين لكن أعلاها قد تهدم وأن بها بابًا يدخل منه إلى المدرسة[3].

ولهذه الدار أوقاف عيِّن بعضها عند البناء وهي: الدير والدوير والمنصورة والتايل والمشرفية، كما عيِّن البعض الآخر منها بعده وهي نصف دير أرغى بالبقاع العزيز، وربعها

---

(١) «منادمة الأطلال» ص ٣٢.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٧).

(٣) «منادمة الأطلال» ص ٣٢.

ومزارعها وذلك في سنة (٦٣٤هـ) ولها بيت ابن النابلسي المعروف بالشكك، والجنينة وحكر حارة الجوبان[١].

من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري:

كان يتولى التدريس بها كل من تولى قضاء الحنابلة وإن لم يكن أهلاً للتدريس[٢].

ومن الذين تولوا مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ـ **تقي الدين سليمان بن حمزة (ت ٧١٥هـ)**: باشر القضاء بعد شرف الدين بن قدامة المقدسي، قال ابن كثير: وكذا مشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح وقد وليها ولده شرف الدين الفائق الحنبلي النابلسي مدة شهور ثم صرف عنها واستقرت بيد التقي سليمان المقدسي»[٣].

ـ **عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي (ت ٧٣١هـ)**: قال ابن رجب: «ترك له والده تدريس الجوزية، فدرس بها في حياته وكتب في الفتوى ودرس بعد موت والده بدار الحديث الأشرفية بالسفح»[٤]. وقال النعيمي: «درس بدار الحديث الأشرفية وغيرها وكان في العلم والحكم متواضعًا ثم درس بها ولده بعده بدر الدين»[٥].

ـ **الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بدر الدين بن عز الدين بن التقي سليمان (ت ٧٧٠هـ)**: قال ابن حجر: «وُلي دار الحديث الأشرفية بالجبل ودرس بالجوزية»[٦]. وقال النعيمي: «حدَّث ودرس بدار الحديث الأشرفية بالسفح»[٧].

وتحدث ابن بدران عن نهايتها فقال: «إنها اختلست، وصارت دورًا للسكنى وجنائن

---

(١) المرجع نفسه ص ٣٣.
(٢) المرجع نفسه ص ٣٣.
(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٧).
(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٦).
(٥) «الدارس» (١/ ٥٣).
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥ ـ ٣٦).
(٧) «الدارس» (١/ ٥٤).

لزرع الزهور والرياحين، وأمامها ساحة فسيحة وكانت أبدع من أختها، وأتقن بناءً وهندسة، غير أن الحظ ساعد أختها فبعث الله لها من أحياها بعد اندراسها، وبقيت هي مهملة تبكي على أيامها وتستغيث فلا تجد مغيثًا»[1].

وذكر أنه رأى على بابها حجرًا مكتوبًا عليه ما يلي: «أوقف هذه المدرسة المباركة، ابتغاءً لوجه الله تعالى، المولى السلطان العالم العامل، المظفر المؤيد المنصور الملك الأشرف، مظفر الدين أبو الفتح موسى ابن المولى السلطان الملك العادل، سيف الدين أبي بكر ابن أيوب تقبل الله منه وأثابه الجنة على الحنابلة المحدِّثين»[2].

وذكر النعيمي: «أنها تهدمت، واغتصبت فجعلت دورًا ولم يبق منها إلا واجهتها، وأن الشيخ دهمان حدد موقعها في مخطط الصالحية الملحق بالمروج السندسية»[3].

وقال ابن عبد الهادي: «إن وراءها قبتين خربتين تحت أحدهما قبر مجهول، وتحت الثانية مسجد جعل اليوم كُتَّابًا»[4].

وذكر كَرد علي أن المجمع العلمي العربي أخذها من الأوقاف ليجعل فيها بعد أن يرممها خزانة كتب يستفيد منها الناس»[5].

٤ ـ دار الحديث السكرية:

ذكر النعيمي أنه لم يقف على ترجمة واقفها شأن جميع الباحثين، ويرجع سبب ذكرها إلى اتخاذها سكنى كل من الإمام تقي الدين أحمد بن تيمية، وأبيه عبد الحليم، وهي منسوبة لشرف الدين بن سكر، أحد الأمراء[6].

والسبب الذي جعل ابن تيمية يتولى مشيختها، كما ذكر بعض المؤرخين، هو أنه لما هاجر هو وأهله إلى دمشق خوفًا من بطش التتار في حران، استقبله أعيانها وواسوه فعرضوا

---

(١) «منادمة الأطلال» ص ٣٣.
(٢) «منادمة الأطلال» ص ٣٣.
(٣) «الدارس» (١/ ٤٧).
(٤) «ثمار المقاصد» ص ٢١٣.
(٥) «خطط الشام» (٦/ ٧٣).
(٦) «الدارس» (١/ ٧٤).

عليه، نظرًا لشهرته وعلمه المناصب الدينية والعلمية فقبل مهمة الوعظ بجامع دمشق الأعظم، ومشيخة دار الحديث السكرية.

واختلف المؤرخون في تحديد وتعيين موقع هذه الدار، فبعضهم يقول: إنها واقعة في سوق السكرية بدمشق، وأنها هي المسجد المسمى اليوم بمسجد السادات الكائن في سوق مدحت باشا هناك، والبعض الآخر يرى أنها بالقصاعين وأنها على ما يظهر داخل الدخلة التي شرقي جامع شركس.

ويشير ابن عساكر في تاريخه إلى أنها بنيت مكان مسجد قديم، الشيء الذي يؤكده ما نشره السيد دهمان من أن دار الحديث السكرية قامت مكان مسجد قديم هو (الخضيرية) وأنها جددت في أيام الظاهر (بيبرس) وأن الذي وقفها على الأمير شرف الدين بن سكر هو زكي الدين أحمد بن طلائع، وأنه وقف أوقافًا أخرى وافية على الشيخ الإمام بها من أي المذاهب، ومؤذن، وستة نفر يستمعون الحديث على الشيخ وذلك في شهر جمادى الأولى سنة (٦٧٤هـ).

وذكر أيضًا أنه حصل على وثيقة أخرى في دار الكتب الظاهرية بدمشق تقول: أنه في سنة (٧٨٥هـ) أي بعد تجديد بناءها بإحدى عشرة سنة، كان المدرس فيها والناظر عليها هو الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، وأن شمس الدين محمد بن عبد الكريم التدمري أحد كبار تجار دمشق وأعيانهم ومن محبي الشيخ تقي الدين بن تيمية والذي تجاور داره دار الحديث السكرية، طلب من قاضي القضاة الحنبلي شمس الدين المشهور بابن التقي المقدسي، بعدما تداعى بناؤها، الكشف عنها والأذن له بهدمها وتوسيعها وعمارتها من جديد فجاء إليها القاضي المذكور ومعه المعمارية المهندسون ابن العطار، معمار الجامع الأموي وابن الفارقي وابن الزلباني وأنه أمر بكتابة محضر بصورة الحال بعدما شاهد المهندسون إشراف بعض الأماكن على الانهدام.

وقد نقل صورة هذا المحضر الأستاذ حسين وكاك في كتابه دور الحديث في العالم الإسلامي[1] نقلاً عن الأستاذ محمد دهمان[2]، وأحببت أن أثبت بدوري هذا المحضر لقيمته التاريخية والحضارية.

---

(١) «دور الحديث في العالم الإسلامي» ص ١٥٩.

(٢) مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق» (١٩/ ٤٤٢).

وهذه صورة المحضر: (وقف بالإذن العالي القضائي السامي، من يضع شهادته أو يوضع من المعمارية والمهندسين أولي الخبرة بالعمائر على جميع المدرسة بمحلة القصاعين بدمشق المعروفة قديمًا بدار الحديث السكرية المشهورة بشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية التي حدها كذا (ثم يذكر حدودها هكذا في الأصل) فوجدوا هذه المدرسة، ضيقة حرجة على المصلين والمنتفعين بها من أهلها وغيرهم، ووجدوا بابها مربعًا واطيًا ينزل إليها منه في أربع درجات، وعتبته العليا نازلة واطية جدًا، لا يدخل الداخلِ منه إلا مطأطِأً رأسه، بحيث يحصل للداخل مشقة، ووجدوا إيوان هذه المدرسة القبلي صغيرًا جدًا يضيق بالمصلين، والمحراب كذلك لا يسع الإمام وإذا تأخر الإمام عنه ساوى المأمومين في الصف ووجدوا جدران هذه المدرسة من القبلة والشرق وسقوفها مشعثة محتاجة إلى تجديد عمارة وفك وإعادة، ووجدوا أرض هذه المدرسة نازلة عن الطريق بمقدار ذراع ونصف بغير حاجة ولا ضرورة إلى نزولها لأن ماءها عالٍ عليها ومن هبوطها ونزولها ضرر عليها وعلى أهلها والمصلين بها، وخصوصًا على جدرانها لنداوة الأرض، ووجدوا هذه المدرسة لا طهارة لها يومئذ ينتفع بها أهلها ولا المصلون بها، ووجدوا على ظهر هذه المدرسة حجرتين عتيقتين مغمتين على المدرسة مضرَّتين بها، محتاجتين إلى فك وتجديد عمارة.

وإلى جانب هذه المدرسة من الشرق قاعة مختصة بملك الفقير إلى الله شمس الدين محمد بن التدمري، وعلى هذه القاعة حجرة، فإذا فك جميع عمارة هذه المدرسة سفلاً وعلوًا وأضيفت القاعة المختصة بابن التدمري إلى هذه المدرسة توسعة لها، وعمل إيوان هذه المدرسة شرقًا وغربًا تسعة أذرع وعرضًا قبلة وشامًا أربعة أذرع ونصف، وعمل الحائط القبلي إلى نهايته بحجارة صفر، وبيت سيمي مثل وجه الحائط القبلي وفي كل واحد من جانبي هذا الإيوان الشرقي والغربي بيت وجهه نصف الحائط القبلي، وفتح في كل بيت منها ضوايات إلى الطريق، وعمل ظهر الحائط القبلي بحجارة بيض، وعمل علو المحراب في الحائط القبلي قمريات ينجر منها الضوء إلى الإيوان المذكور.

وعمل تجاه هذا الإيوان القبلي، إيواني شامي يحاكيه في ارتفاعه وطوله شرقًا بغرب ويكون عرضه قبلة بشام ذراعين وعمل في كل واحد من جانبيها الشرقي والغربي صفَّة صفَّة، وعمل لكل واحد من الإيوانين القبلي والشامي، والصفَّتين الشرقية والغربية جبهات

حجارة سود وحمر مجلية ولكل واحد من الإيوانين والصفتين قنطرة حجارة، حمر وصفر وسود وأبيض بيت يسمى، وفك الرخام الذي بوسط هذه المدرسة وعمل مكانه بلاط أحمر مجلي، وعملت البركة بحجارة حمر مجلية، ودبشت أرض هذه المدرسة وارتفعت حتى تقارب أرض الطريق، وتساوي الطريق إذا بلطت وتتساوى أرض المدرسة والطريق ويزول الاحتياج إلى الدرج، ونقل باب المدرسة من مكانه الذي هو الآن في جهة الشام، مكان باب المطلع إلى ظهرها الموجود يومئذ، وعمل مربعًا عاليًا متسعًا يدخل منه إلى المدرسة بغير كلفة ولا حرج وعمل شباك غربـي يصل إلى الطريق من الصفة الغربية، ارتفاعه ثلاثة أذرع، وعرض ذراع ونصف كل هذه الأذرع بالذراع القاسمي، وعمل لهذه المدرسة طهارة شرقية، يتطرق إليها من باب فيما بين الإيوان الشامي، والصفة الشرقية، مقابل باب المجاز، يدخل منه في دهليز من وراء الصفة الشرقية يكون في هذه الطهارة بيتان، ويجري الماء إليها من ماء القاعة المذكورة المختصة بملك شمس الدين ابن التدمري، ومن فائض بركة المدرسة، وعمل على ظهر هذه المدرسة بعد إضافة القاعة المذكورة إليها حجرتان، إحداهما كبرى شامية، بمطبخ ومرتفق كاملة المنافع، والأخرى قبلية بمرافق ومنافع ويبقى بقية ظهر المدرسة كشفًا من الجهات الأربع لانتفاع أهل المدرسة وتكثير الوضوء من العراقية.

ووجدوا أيضًا لهذه المدرسة جناحين بارزين قبلة وغربًا ببرمقيات ومرسل بروز الجناح القبلي في شرقه ذراع واحد، وفي غربه ذراع ونصف وبروز الجناح الغربـي البرمقيات، ذراع ونصف والمرسل ذراع.

ويشهدون مع ذلك أن الفقير إلى الله شمس الدين ابن التدمري إذا تبرع بالقاعة المذكورة المختصة بملكه وأضافها إلى هذه المدرسة وعمل هذا العمل المذكور على الوجه المذكور، والصفة المشروحة من ماله متبرعًا به ابتغاء وجه الله ومرضاته ورجاءً لثوابه كان في ذلك حظ ومصلحة له وللمدرسة ولأهلها وللمصلين بها، والمنتفعين بها، وكان لشمس الدين بن التدمري الأجر الجزيل.

هذه صورة ما وجدوا، وذلك في شهر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعمائة[1].

---

(١) «دور الحديث في العالم الإسلامي» ص ١٥٩ ــ ١٦٠.

وذكر ابن بدران أن أوقافها ضعيفة جدًا، ولا تبلغ في السنة إلا خمسمائة درهم وهي تحتاج إلى خمسين ألف درهم[1].

من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري:

ذكر النعيمي المشايخ الذين درسوا بها في القرن الثامن الهجري وهم:

- **أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن محمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ).**

يقول ابن رجب: «توفي والده الشيخ شهاب الدين... وكان له حينئذ إحدى وعشرين سنة فقام بوظائفه بعده، فدرس بدار الحديث السكرية في أول سنة (٦٨٨هـ) وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزاري وزين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين بن المنجا وجماعة. وذكر درسًا عظيمًا في البسملة، وهو مشهور بين الناس، وعظمه الجماعة الحاضرون، وأثنوا عليه ثناءًا كثيرًا»[2]. وقال الذهبي: «وكان الشيخ تاج الدين الفزاري، يبالغ في تعظيمه الشيخ تقي الدين بحيث إنه علق بخطه درسه بالسكرية»[3].

- **محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)**: قال النعيمي، ووُلي مشيخة الظاهرية قديمًا، ومشيخة النفيسية والفاضلية والسكرية هذه»[4].

- **سليمان بن عبد الحكم المالكي (ت ٧٤٩هـ).**

- **عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي (ت ٧٩٥هـ)**: وكان من الشيوخ الذين يسكنون فيها[5].

يقول محمد دهمان: «إنه لم يبق للسكرية أثر في عصرنا، وأصبحت دارًا من الدور وموقعها قبلي جامع الخيضرية قرب باب الجابية»[6].

---

(١) «منادمة الأطلال» ص ٤٦.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٧).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٨٨).

(٤) «الدارس» (١/ ٧٨).

(٥) مقدمة تحقيق «ذيل طبقات الحنابلة» (تحقيق سلمى الدهان) ص ١٦.

(٦) مجلة «المجمع العلمي العربي بدمشق» المجلد (١٩/ ٤٤٢).

٥ ـ دار الحديث الظاهرية:

تعتبر دار الحديث الظاهرية من دور الحديث الكبرى بدمشق وكانت في الأصل دار العقيقي، ثم اشتراها منه أبو أيوب والد صلاح الدين الأيوبـي، فاتخذها داره.

وفي حدود سنة (٦٧٠هـ) اشتراها الملك الظاهر (بيبرس) وبناها مدرسة ودار حديث وتربة وهي للحنفية والشافعية[١].

وتوجد هذه الدار، داخل باب الفرج والفراديس، جوار الجامع، شمالي باب البريد، وقبلي الإقباليتين، والجاروخية، وشرقي العادلية الكبرى، كتب على واجهة بنائها، جريدة وقفها بحروف غليظة، وزبر اسم مهندسها في الزاوية الشمالية من المدخل على النحو التالي: (عمل إبراهيم بن غنائم المهندس)[٢].

ومن أوقافها جميع قرية الضرمان من شغل بانياس، وجميع قرية أم ذرع من الحيدور، وبهمان من بيت رامة من الغور، ومزرعيتها الذراعة وشويهة، وتسعة عشر قيراطًا ونصف قيراط من قرية الأشرفية، من الغوطة، وبساتين ابن سلام الثلاثة، وبستان الستة، وطاحونة، والحمام على الشرف الأعلى الشمالي، وكرم طاعة من بلد بانياس، وخان بنت جزوخان بحكر الفهادين[٣].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

تولى مشيخة دار الحديث الظاهرية عدد كبير من حفاظ المحدِّثين منهم:

ـ شرف الدين الفزاري الصعيدي الأصل ثم الدمشقي (ت ٧٠٥هـ): قال ابن كثير في سنة (٧٠٢هـ): «وباشر الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر عوضًا عن شرف الدين الناسخ... وذكر الشيخ شرف الدين درسًا مفيدًا وحضر عنده جماعة من الأعيان»[٤].

ـ عفيف الدين إسحاق بن يحيـى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي (ت ٧٢٥هـ): قال

---

(١) «الدارس» (١/ ٣٤٩).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٥).

(٣) «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٢٣٩).

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣).

ابن حجر: «خرَّج له ابن المهندس معجمًا وتفرد بأشياء ووُلي مشيخة الظاهرية»[1].

ـ أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل (ت ٧٣٣هـ): قال ابن كثير في سنة (٧٢٦هـ): «وفي يوم الأربعاء ثامن المحرم باشر مشيخة الحديث الظاهرية الشيخ شهاب الدين بن جهبل بعد وفاة ابن العفيف إسحاق، وترك تدريس الصلاحية بالقدس الشريف واختار دمشق وحضر عنده القضاة والأعيان»[2].

ـ محمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ): قال ابن كثير في سنة (٧٢٩هـ) وأخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه يعني من ابن جهبل المذكور الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة، ونزل عن خطابة كفربطنا للشيخ كمال الدين السلامي المالكي، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشرة»[3].

ـ أمير كاتب بن أمير عمر بن العيد أمير غازي أبو حنيفة الأتقاني (ت ٧٥٨هـ): قال ابن حجر: «قدم دمشق في شهر رجب (٧٤٧هـ) ووُلي بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي وتدريس القليجية ثم نزل عنهما»[4].

ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس فتح الدين اليعمري (ت ٧٣٤هـ): قال الصفدي: «صحبته زمانًا طويلاً ودهرًا داهرًا ونمت معه ليالي وخالطته أيامًا وأقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبًا من سنتين»[5].

ـ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحافظ علاء الدين (ت ٧٦٢هـ): قال ابن حجر: «لازم الجلال القزويني فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ولم يبال بهم وبالغوا في ذمِّه وهجوه»[6].

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٨).
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٨).
(٣) المصدر نفسه (١٤/ ١٤٨).
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٤١٤).
(٥) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٩١).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٢).

ـ محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا جمال الدين المالكي (ت ٧٧١هـ): قال ابن حجر: «وُلي درس الحديث بالظاهرية»[١].

ـ أحمد بن أبي يزيد بن محمد شهاب الدين بن ركن الدين السرائي المشهور بمولانا زاده العجمي (ت ٧٩١هـ): قال ابن حجر: «فوض إليه تدريس الحديث بالظاهرية في أول ما فتحت»[٢].

٦ ـ دار الحديث النفيسية:

ومن دور الحديث بدمشق، دار الحديث النفيسية، أنشأها النفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحراني الدمشقي، ناظر الأيتام وكانت في الأصل دار سكناه، ثم وقفها دار حديث.

وتقع بالرصيف قبلي المارستان الدقاقي، وباب الزيادة عن يمين الخارج منه شمالي غربي المدرسة الأمينية[٣].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ومممن تولى مشيختها:

ـ الإمام علاء الدين علي بن المظفر الكندي (ت ٧١٦هـ): قال ابن حجر: «وُلي الشهادة بديوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية»[٤]، وقال النعيمي: «وُلي مشيختها مدة عشرين سنة»[٥].

ـ الإمام القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩هـ): قال ابن حجر: «وُلي تدريس الحديث بالنورية والنفيسية»[٦].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١١).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٣٣٦).

(٣) «الدارس» (١/ ١١٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٠).

(٥) «الدارس» (١/ ١١٥).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣٧).

ـ **الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ):**
لمَّا تولى الذهبي تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية كتب له الصفدي توقيعًا بذلك:

يقول الصفدي: «ولما توفي الشيخ علم الدين البرزالي تولى الشيخ شمس الدين تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها عوضًا عنه وكتبت له توقيعًا بذلك وهو: «رسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تطلع في آفاق المدارس شمسًا، وتزيل بمن توليه عن المشكلات لبسًا، أن يرتب المجلس السامي الشيخي الشمسي في كذا وكذا علمًا بأنه علامة، وحافظ متى أطلق هذا الوصف كان علمًا عليه وعلامة، ومتبحر أشبه البحر اطلاعه والدر كلامه، ومترجم رفع لمن ذكره في تاريخ الإسلام أعلامه، فالبخاري طاب أرج ثنايه عليه، ومسلم أول مؤمن بأن هذا الفن انتهى إليه، وأبو داود يحمد آثاره في سلوك سنن السنن، والترمذي يخال أنه فداه بنور ناظره من آفات دار الفتن، والنسائي لو نسأ الله في أجله لرأى منه عجبًا، وابن ماجه لو عاين ما جاء به ماج له طربًا، فليباشر ما فوض إليه مباشرة تليق بمحاسنه وتدل طالبي الصواب على مظانه وأماكنه، ويبين لهم طرق الرواية فالفقه حلة وعلم الحديث علمها وطرازها، والرواية حقيقة ومعرفة الرجال مجازها، ويتكلم على الأسانيد ففي بعض الطرق ظلم وظلام ويورد ما عنده من الجرح والتعديل أن بعض الكلام فيه كلام، ويوضح أحوال الرواة الذين سلفوا فليس ذاك بعيب وما لجرح بميت إيلام، وينم بما أطلع عليه من تدليسهم، فما أحسن روضة هو فيها نمام، ويسرد تراجم من مضى من القرون التي انقضت فكأنها وكأنهم أحلام، ويحرض على اتصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد رصدان ضوء الصبح والإظلام، ولا يدع لفظة توهم إشكالاً فالشمس تمحو حندس الأوهام، حتى يقول الناس إن شعبة منك شعبة، وأبا زرعة لم تترك عنده من الفضل حبة، وابن حزم ترك الحزم وما تنبه، وابن عساكر توجس منك رعبه، وابن الجوزي عدم لبه، وأكل الحسد قلبه، ولا تغفل عن إلزام الطلبة بالتكرار على المتون الصحيحة دون السقيمة فما يستوي الطيب والخبيث، وذكرهم بقوله عليه السلام من حفظ على أمتي أربعين حديثًا وإن كان الحفظ بمعنى الجمع فالعمل بظاهر الحديث.

فأنت ذو الصفات التي اشتهرت، والفضائل التي بهرت، والدربة التي اقتدرت على هذا الفن ومهرت، والفوائد التي ملأت الأمصار وظهرت، والحجج التي غلبت الخصوم وقهرت.

لم تضع وقتًا من زمانك إما أن تسمع أو تلقي أو تنتقي وإما أن تجتهد في نصرة مذهب الشافعي رضي الله عنه حتى كأنك البيهقي، وإما أن تصنف ما يتمنى بقي بن مخلد لو عاش له وبقي، وأنت أدرى بشروط الواقف رحمه الله فارعها واتبع أصلها وفرعها، واهد الدعاء له عقيب كل ميعاد، وأشركه مع المسلمين في ذلك فأنوار الرحمة تلمع على هذا السواد، واذكر من تقدمك فيها بخير، ففضله كان مشهورًا، وأسأل له الجنة من الله ليسرك يوم القيامة إذا أصبح علمًا منشورًا، والوصايا كثيرة ومثلك لا ينبه، ولا يقاس بغيره ولا يشبه، وملاك الأمور تقوى الله تعالى وقد سلكت منها المحجة، وملكت بها الحجة، فلا تعطل منها جيدك الحالي وارو ما عندك فيها فسندك فيها عالي، والله يمدك بالإعانة ويوفقك للإنابة والإبانة بمنِّه وكرمه»[١].

ومن مشايخها أيضًا:

ـ **علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر المقدسي (ت٧٦٤هـ)**: قال ابن حجر: «كان نبيهًا رئيسًا جوادًا ووُلي مشيخة دار الحديث النفيسية»[٢].

ـ **محمد بن عبد الرحمن بن مظفر الهمداني ثم الدمشقي بدر الدين (ت ٧٦٥هـ)**: قال ابن حجر: «حدَّث ووُلي مشيخة دار الحديث بالنفيسية»[٣].

ولقد اندرست دار الحديث النفيسية والبيمارستان الذي بإزائها وأدخلا في غيرهما فصارا دورًا للسكنى[٤].

وذكر كرد علي: أن بعض الذين يوثق بهم حدَّثه أنه رأى حجر بابها المكتوب عليها اسم بانيها باقيًا بحاله، وقد طلس بالطين حتى لا يظهر أثرها»[٥].

٧ ـ دار الحديث الناصرية:

وفي سنة (٦٥٤هـ) أنشأ الملك الناصر دار الحديث الناصرية ورتب لها مرتبات،

---

(١) «الوافي بالوفيات» ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٦٠).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٨).

(٤) «منادمة الأطلال» ص ٦٠.

(٥) «خطط الشام» (٦/ ٧٥).

وبها رباط بمحلة الفواخير قبلي جامع الأفرح وتسمى الناصرية البرانية[١].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

من المحدِّثين الذين تولوا مشيخة دار الحديث الناصرية:

ـ **كمال الدين ابن الشريشي (ت ٧٧٩هـ)**: قال ابن كثير في سنة (٦٥٤هـ): «وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون، وذلك عقيب فراغ الناصرية الجوانية بدمشق، والناصرية البرانية من أغرب الأمكنة في البيان المحكم، والجوانية من أحسن المدارس، وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت إليه دار الأطعمة... وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبنى فيها هذه الأمكنة وباشر مشيخة الرباط الناصري هذا أكثر من خمس عشرة سنة الشيخ كمال الدين ابن الشريشي ثم درس بها بعده ولده»[٢] الإمام العلامة محمد المكنى بأبـي بكر[٣].

ـ **وشرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن الضياء الفزاري (ت ٧٠٥هـ)**: قال النعيمي: «قرأ الكتب الكبار وله مشيخة ودرس بالرباط الناصري»[٤].

ـ **الحسن بن رمضان بن الحسن بن حسام الدين القرمي (ت ٧٤٦هـ)**: قال الحسيني في سنة (٧٤٦هـ): «ومات ببلد طرابلس قاضيه العلامة حسام الدين القرمي مدرس الناصرية بالجبل تفقَّه للشافعي وبرع في علم الحديث وصنف وأفاد وكان أحد الأئمة»[٥].

ـ **نجم الدين أبو بكر بن محمد بن محمد بن أبـي بكر بن قوام الدمشقي (ت ٧٤٦هـ)**: ذكر الحسيني أنه درس بعد حسام الدين القرمي فقال: ودرس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام[٦].

---

(١) «الدارس» (١/ ١١٥).

(٢) «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٠٦).

(٣) المصدر نفسه (١٣/ ٢٠٧).

(٤) «الدارس» (١/ ١٢٠).

(٥) «ذيل العبر» ص ٢٥٠.

(٦) المصدر نفسه ص ٢٥١.

- أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر محمد بن عمر بن أبـي بكر بن قوام: قال النعيمي: ودرس بعده ولده الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر[1] ومن أئمتها محمد بن عمر المشيع الجزري أبو بكر المنعوت بالتقي المقضاتي[2].

وتحدَّث ابن بدران عن نهاية دار الحديث الناصرية فقال: «إن تلك المدارس والربط التي كانت بالسفح من لدن الجسر الأبيض إلى الجبل من الغرب الشمالي لم تبق منها بقية تذكر، فقد تناولتها يد الزمان فقضت بناءها وقوَّضته ثم سوِّيت الأرض وجعلت حواكير وبساتين»[3].

٨ - دار الحديث الدوادارية:

ومنها دار الحديث الدوادارية، أنشأها الأمير علم الدين سنجر الدواداري داخل باب الفرج، وكان مكانها رواقًا له أولاً، فجعله دار حديث ودشنها في حفل كبير، حضره القضاة والأعيان[4]. ولا يعرف مكانها على سبيل التحقيق، يقول كرد علي: «إن موقعها غير معروف لعهده، ولعلها الدار الكائنة بحرة الدفاقة»[5].

من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري:

- علي بن إبراهيم بن داود، علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار (ت ٧٢٤هـ): وهو أول شيخ تولى التدريس بها[6].

- نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبـي بكر بن قوام (ت ٧٦٥هـ): قال النعيمي: «درس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنَّة ويفهمها جيدًا»[7].

---

(١) «الدارس» ١/ ١٢١.
(٢) المصدر نفسه ١/ ١٢١.
(٣) «منادمة الأطلال» ص ٦١.
(٤) المصدر نفسه ص ٣٥.
(٥) «خطط الشام» (٦/ ٧٣).
(٦) «الدارس» (١/ ٦٨).
(٧) المصدر نفسه (١/ ٧١).

٩ ـ دار الحديث البهائية:

يقول كرد علي: «البهائية: داخل باب توماء كانت دار بهاء الدين أبـي محمد القاسم بن بدر الدين أبـي غالب المظفر بن عساكر (ت ٧٢٣هـ) وليس لها اليوم أثر»[١].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

من شيوخها في هذا القرن:

ـ **عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي البعلبكي المحدِّث الفقيه محيـي الدين أبو محمد (ت ٧٣٢هـ)**: قال الذهبـي: له مشاركة في علوم الإسلام ومشيخة الحديث بالبهائية وغير ذلك»[٢].

ـ **محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أبـي المحاسن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين الصادق الحسيني (ت ٧٦٥هـ)**: قال النعيمي: «ووُلي مشيختها السيد الشريف المؤلف المفيد شمس الدين أبو المحاسن ويقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي»[٣].

ـ **أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد الشهاب الأذرعي (ت ٧٨٣هـ)**: قال النعيمي: «ووُلي تدريسها الشهاب الأذرعي وهو كما قال الحافظ برهان الدين الحلبـي في مشيخة تخريج نجم الدين بن فهد»[٤].

١٠ ـ دار الحديث الحمصية:

المعروفة بحلقة صاحب حمص، وكان لها وقف يقوم بمصالحها، وذكر النعيمي أنه لم يقف لواقفها على ترجمة[٥].

ويقول كرد علي: «كانت معروفة بحلقة صاحب حمص في الجامع الأموي فقدت وجهل مكانها، وفي مفكرات طارق أن الحمصية في سويقة صاروجًا أمام جامع الشامية

---

(١) «خطط الشام» (٦/ ٧٢).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٠٦.

(٣) «الدارس» (١/ ٥٨).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٥٦).

(٥) «الدارس» (١/ ٥٩).

بدىء باختلاسها منذ سنة (٩٠٠هـ)[١].

من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري:

ـ **أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ)**: وبعدما تركها وليها.

ـ **صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)**: وقد ألقى فيها درسًا باهرًا يوم توليته بحضور القضاة والأعيان سنة (٧٢٨هـ): [٢].

يقول الصفدي: «نقلت من خطه له خطبة أنشأها لدرس دار الحديث بحلقة صاحب حمص، وهي:

«الحمد لله الذي رفع متن العلماء وجعل لهم من لدنه سندًا، وأبقى حديثهم الحسن على الإملاء أبدًا، وأمدهم بمتابعات كرمه المشهور، فوصل ما كان مقطوعًا وأعز ما كان مفردًا، وحمى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار، وعدل موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم البين بشواهد الاعتبار، وأنجز لهم من صادق وعده علو قدرهم المرفوع، وأطاب بألسنة الأقلام وأفواه المحابر مشافهة ثنائهم المسموع، وجعل شرفهم موقوفًا عليهم، وشرف من عاداهم من جملة الموضوع.

أحمده على حديث نعمه الحسن المتصل المتسلسل، وتواتر مننه التي يدفع بها تدليس كل أمر معضل، ومزيد كرمه الذي عم المختلف والمؤتلف فلا ينقطع ولا يوقف على أن يعلل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أتخذها لمنتقى الخير منهجًا، وآنس بها يوم أمسي في جانب اللحد غريبًا وفي طي الأكفان مدرجًا.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفصح من جاء عن ربه مرسلاً، وأنصح من خاطب بوحيه حتى أمسى جانب الشرك متروكًا مهملاً. الذي رمى قلوب الأعداء وجسومهم بالتجريح وطاعن بالعوالي حتى استقام وقوي متن الدين الصحيح.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبادوا المنكر، وأربى على المتفق والمفترق

---

(١) «خطط الشام» (٦/ ٧٢).

(٢) «الدارس» (١/ ٦٢).

سنا مجدهم الأكبر، صلاة معتبرة الإيراد دالة على أنهم في فضل الدنيا والآخرة نعم السادة الأفراد»[1].

١١ ــ دار الحديث السامرية:

ومنها دار الحديث السامرية، أنشأها الصدر الكبير سيف الدين السامري، بجانب الكروسية وبها خانقاه، بالقرب من محله مئذنة الشحم بزقاق الشيخ الدسوقي، كانت في الأصل دار سكناه، فوقفها دار حديث.

وتعرف قديمًا بدار ابن قوام، بناها كلها من حجارة منحوتة، وتقع في الزقاق الذي يقال له زقاق السلمي، وهي مصادرة من طرف السلطان سنة (٦٩٦هـ).

وذكر كرد علي: أنها موجودة اليوم إلا أنه لم يبق منها غير المدفن[2].

وقال ابن بدران: «إنها الآن صارت دورًا للسكنى، فانمحى أثرها، واندرست أطلالها ولم يبق منها سوى أحجار في أساس تشير إليها»[3].

ولم أقف على أحد من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري.

١٢ ــ دار الحديث الشقيشقية:

كانت في الأصل دار المحدِّث نجيب الدين أبو الفتح نصر الدين الدمشقي فأوقفها دار حديث[4].

وهي بدرب البانياسي في ظاهر المدينة، وكان يسكنها الحافظ المزي قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفية وهي من دور الحديث الدوارس[5].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ــ داود بن إبراهيم بن داود بن يوسف بن سليمان بن سالم بن مسلم بن سلامة

(١) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤١٣).
(٢) «خطط الشام» (٦/ ٧٤).
(٣) «منادمة الأطلال» ص ٤٤.
(٤) «الدارس» (١/ ٨٠).
(٥) «منادمة الأطلال» ص ٤٦.

جمال الدين ابن العطار (ت ٧٥٢هـ): قال ابن حجر: ولي دار الحديث القليجية والشقيشقية وحدَّث بالكثير»[١].

١٣ ـــ دار الحديث العروية:

ومنها دار الحديث العروية، أنشأها شرف الدين محمد بن عروة الموصلي سنة (٦٢٠هـ) وألحقها بالجامع الأموي، وكانت قديمًا تعرف بمشهد علي رضي الله عنه، فبنى فيه شرف الدين بركة ومحرابًا وبيضه، وجعل فيه خزانتي كتب فنسب إليه، وهو لصيق بالجامع الأموي من جهة باب القيمرية[٢].

وسبب نسبة هذا المشهد إلى محمد بن عروة. لأنه كان مخزنًا فيه آلات تتعلق بالجامع فعزَّله وبيضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيها كتبًا وجعله دار حديث[٣].

ولم أقف على من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري.

١٤ ـــ دار الحديث الفاضلية:

ومنها دار الحديث الفاضلية، بالكلاسة، وهي جوار تربة صلاح الدين وقد اندثرت وأصبحت الآن مساكن[٤].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ـ محمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٥].

ـ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس (ت ٧٧٤هـ): وقد باشر التدريس بها بعد وفاة شيخه الذهبي، فرشحه تقي الدي السبكي للتدريس فيها. وقد ذكر ابن حجر ذلك بقوله: «ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدِّثين»[٦].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٥).

(٢) «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» ص ٢٣٩.

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٤).

(٤) «خطط الشام» (٦/ ٧٣).

(٥) «الدارس» (١/ ٧٨).

(٦) «إنباء الغمر» (١/ ٤٩).

ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد العزيز رضوان البعلي المعروف بابن الموصلي (ت ٧٧٤هـ): قال النعيمي: «وتصدر بالجامع الأموي، ويواظب على سوق الكتب ووُلي مشيخة الفاضلية هذه بعد ابن رافع»[١].

١٥ ـ دار الحديث القلانسية:

ومنها دار الحديث القلانسية، أنشأها الصاحب عز الدين بن القلانسي أحد رؤساء دمشق الكبار غربي مدرسة أبي عمر رحمه الله بالصالحية وبها رباط ومئذنة وتعرف بالخانقاه[٢]. وبها رباط ومنارة، يمر في وسطها نهر يزيد، وقد جعلت مسجدًا صغيرًا بمعاونة إسماعيل التكريتي[٣].

ولم أقف على أحد ممن وُلي مشيختها في القرن الثامن الهجري.

١٦ ـ دار الحديث القوصية:

ومنها دار الحديث القوصية، أنشأها أبو المحامد إسماعيل بن حامد، وكيل بيت المال، وكانت في الأصل دار سكناه، فوقفها دار حديث.

وهي بالقرب من الرحبة داخل شرقي أحد أبواب دمشق[٤].

من تولى التدريس بها في القرن الثامن الهجري:

ـ **الشيخ علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤هـ).**

ـ **تقي الدين بن رافع (ت ٧٧٤هـ):** قال النعيمي: عند الكلام على القوصية ما نصه: «ولم نعلم ممن وُلي مشيختها سوى الشيخ علاء الدين ابن العطار وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية وسوى الشيخ تقي بن رافع كما قاله الشهاب حجي»[٥].

١٧ ـ دار الحديث الكروسية:

أنشأها محتسب دمشق ابن كروس غربي مئذنة الشحم زارها ابن بدران ووصفها

---

(١) «الدارس» (١/ ٩٥).

(٢) «خطط الشام» (٦/ ٧٥).

(٣) المصدر نفسه (٦/ ٧٥).

(٤) «الدارس» (١/ ٤٣٨).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤٣٨).

بقوله: «وجدت حائطها الشرقي باقيًا وبها بركة مبنية بحجارة ضخمة على طراز قديم، وهندسة معجبة، ونقوش بديعة، وعن يمينها ويسارها عمودان لطيفان، وبابها لم يزل باقيًا إلا أنه مسدود، وبعد نحو ثماني خطوات من البركة إلى الجنوب حجرة لطيفة بل سقف، ولها شباك على الطريق وبها قبر مؤسسها مصبوغ بالمغرة يقولون: أنه قبر السلمي، وعن شمالها أثر في الجدار يدل على أنه كان مدرسة وقد أصابها كل ما أصاب أختها السامرية من الاندثار»[1].

ولم أقف على من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري.

١٨ ـــ دار الحديث الصالحية:

ومنها دار الحديث الصالحية، بناها شرقي الصالحية، وجوار الحمام العلائي نظام الدين بن مفلح ورتب فيها مشيخة الحديث.

تولى مشيختها شيوخ من القرن السابع مثل محمد بن أحمد بن عبد الله بن سمحان البكري الوائلي (ت ٦٨٥هـ)[2] وشيوخ من القرن التاسع مثل أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨١٨هـ)[3] إلا أنني لم أقف على من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري.

١٩ ـــ دار الحديث العالمية:

أنشأتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي سنة (٦٣٠هـ) شرقي الرباط الناصري تحت جامع الأفرم غربي سفح قاسيون[4].

وهي من دور الحديث التي لعبت بها يد الحوادث ولحقها الاندثار.

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ــ موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي الشقراوي الصالحي (ت ٧٠٢هـ): قال ابن رجب: وُلي مشيخة دار الحديث العالمية بالسفح، ودار الحديث المعزية بالشرف الأعلى»[5].

---

(١) «منادمة الأطلال» ص ١٨.

(٢) «الدارس» (٢/ ٥٠).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٤٠).

(٤) «خطط الشام» (٦/ ١٠٠).

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٤٨).

ـ عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الصالحي (ت ٧٣٢هـ): قال ابن رجب: «درس بالصاحبية وتولى مشيخة الحديث بالصدرية والعالمية ثم بدار الحديث الأشرفية»[١].

٢٠ ـ دار الحديث الضيائية:

ومنها دار الحديث الضيائية، بناها بإعانة بعض أهل الخير الحافظ ضياء الدين المقدسي الدمشقي، على باب الجامع المظفري بسفح قاسيون، وخصصها للمحدِّثين والغرباء الواردين وليسمع فيها جماعة من صبيان المسلمين[٢].

يقول الصفدي: وقف بها كتبه وأجزاءه وفيها من وقف الشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي، وقد نهبت في نكبة الصالحية نوبة غازان وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت»[٣].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ـ **أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي، أبو العباس المقدسي** (ت ٧٠٣هـ): قال الذهبي: سألت عنه ولده فقال: «ما أعلم فيه شيئًا يشينه في دينه وكان شيخ الحديث في الضيائية»[٤].

ـ **محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي** (ت ٧٢٦هـ): قال البرزالي: «وُلي دار الحديث الضيائية لكونها وقف عم والده ووقف والده»[٥].

ـ **زين الدين الحراني أبو حفص** (ت ٧٤٩هـ): قال الذهبي: «عالم ذكي متواضع، بصير بالفقه والعربية سمع الكثير ووُلي مشيخة الضيائية فألقى دروسًا محررة»[٦].

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٤١٨).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٦).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٦٥).

(٤) «المعجم المختص» ص ٢٣.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٦).

(٦) «المعجم المختص» ص ٧٣.

ثانيا ـ أعلام المحدِّثين بدمشق

١ ــ **إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد، برهان الدين أبو إسحاق الدمشقي المولد والمنشأ والدار**[١]: يقول أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن العراقي (ت٨٢٦هـ): «مولده كما رأيته بخطه في شهر ذي القعدة سنة (٦٩٥هـ)»[٢]. حضر على عمر ابن القواس[٣] معجم ابن جميع وتفرد به عنه كاملاً[٤] وسمع من الخطيب شرف الدين الفزاري صحيح البخاري[٥] وسمع من ابن مشرف وأبي جعفر ابن الموازيني وسمع أيضًا على نخوة بنت النصيبي[٦] ومن تاج العرب بنت المسلم بن علان ومن مسموعه من ابن العطار الأذكار والرياض للنووي[٧]. وكان ساكنًا منجمعًا عن الناس وحدَّث[٨] سمع منه جماعة من فضلاء دمشق[٩].

٢ ــ **إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطائي، أبو إسحاق الدمشقي (ت ٧٠١هـ)**[١٠]: سمع وأسمع أولاده وحصل بعض مسموعاته عن أخت جدته كريمة الزبيرية[١١] ومن سالم بن صصرى[١٢]، وروى بالإجازة عن عمر بن

---

(١) «المنهل الصافي» (١/ ٤٧).

(٢) «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٥٤).

(٣) هو عمر بن عبد المنعم بن عمر، مسند الشام، ناصر الدين أبو حفص ابن القواس الطائي الدمشقي (ت ٦٩٨هـ).

(٤) «إنباء الغمر» (١/ ٢٠٠).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٢٠٠).

(٦) هي أم محمد نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر النصيبي الحلبي (ت ٧١٨هـ)، «ذيل العبر»، للذهبي ص ١٠٦، «الدرر الكامنة» (٥/ ١٦٢).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٧).

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٧)، «إنباء الغمر» (١/ ٢٠٠)، «المنهل الصافي» (١/ ٤٨).

(٩) «المنهل الصافي» (١/ ٤٨).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٩٨.

(١١) هي الشيخة الأصيلة المسندة أم الفضل كريمة ابنة أبي محمد عبد الوهاب بن أبي الحسن علي ابن أبي الحسين خضر بن عبد الله بن علي القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية (ت ٦٤١هـ). انظر: «ذيل الروضتين» ص ١٧٣، «صلة التكملة»، للحسيني ص ٥، «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٦٢٣).

(١٢) هو سالم بن أبي الغنائم هبة الله ابن أبي البركات الدمشقي (ت ٦٣٧هـ)، «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٥٣٣)، «نثر الجمان» (٢/ ١١٥).

كرم[1]. وكان شيخًا وقورًا منور الشيبة مليح الهيئة[2] عدل نبيل[3] حدث له في سمعه ثقل[4].

٣ ــ إبراهيم بن أحمد بن معن بن ضرغام بن علي بن حسين بن علي بن أحمد بن النعمان بن محمد بن حيون بن منصور التميمي الدمشقي (ت ٧٣٧هـ): سمع من المسلم بن محمد بن علان، وإسماعيل بن أبي عبد الله ابن العسقلاني[5]، والمقداد بن هبة الله القيسي[6]، وسمع على ابن أبي عمر مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي. وحدَّث بالكثير من الكتب والأجزاء، وكان رجلًا مباركًا ملازمًا للجامع بدمشق[7].

٤ ــ إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسحاق بن أبي محمد فخر الدين بن عفيف الدين، الآمدي الأصل الدمشقي المولد، الحنفي (ت ٧٧٨هـ)[8]: وُلد بدمشق سنة (٦٩٥هـ)[9] وسمع من أبيه[10] وسنجر الدوادار وشهدة بنت ابن العديم وغيرهم. خرَّج له المحدِّث صدر الدين ابن إمام المشهد[11]

---

(١) هو أبو حفص، عمر بن كرم الدينوري الأصل البغدادي المولد والدار (ت ٦٢٩)، «ذيل تاريخ بغداد»، لابن الدبيثي، الورقة ١٩٨.

(٢) «المعجم المختص» ص ٤٢.

(٣) «برنامج الوادي آشي» ص ١١٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٢).

(٥) هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد ابن العسقلاني (ت ٦٨٢هـ)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٢٢).

(٦) هو نجيب الدين أبو المرهف المقداد بن أبي القاسم القيسي (ت ٦٨١هـ) «العبر» (٥/ ٣٣٦)، وأيضًا: «منتخب المختار» ص ٢٨٢.

(٧) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ١٤٦ ــ ١٤٧)، «الدرر الكامنة» (١/ ١٥).

(٨) «الدليل الشافي» (١/ ٩)، «الطبقات السنية» (١/ ٢١١).

(٩) «المنهل الصافي» (١/ ٥١).

(١٠) هو إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ الإمام المسند عفيف الدين الآمدي (ت ٧٢٥هـ)، «المنهل الصافي» (٢/ ٦٦).

(١١) هو أحمد بن محمد بن علي بن سعيد الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٠).

مشيخة حدَّث بها وسمع منه جماعة إلى أن توفي[١] وكان مشكور السيرة معظمًا عند الناس وحدث له في آخره صمم، وحدَّث بمصر ودمشق[٢] وهو من شيوخ الحافظ ابن حجر بالإجازة العامة[٣].

٥ ــ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر أبو إسحاق التنوخي الدمشقي (ت ٧٠٢هـ): مولده سنة (ت ٦٣٣هـ)[٤] سمع من السخاوي[٥] في الخامسة، ومن ابن أبي جعفر وطائفة، وحدَّث[٦]. يقول عنه الذهبي: وكان جليلاً حسن الشارة يحضر المجالس ويسمع أولاده[٧].

٦ ــ إبراهيم بن جعفر بن إسماعيل بن محمد العبادي الدمشقي (ت ٧٤٤هـ): سمع من المسلم بن محمد بن علان[٨] صحيح مسلم بسماعه من ابن الحرستاني[٩] وجامع الترمذي وجزء ابن جوصا بإجازته من الخشوعي[١٠] ومجلس ابن هزارمرد، والمنتقى الصغير من الغيلانيات. وحدَّث هو والحافظ علم الدين البرزالي[١١] وكان رجلاً جيدًا، دخل مصر[١٢].

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨).

(٢) «شذرات الذهب» (٦/ ٢٥٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠١.

(٥) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمذاني المصري السخاوي الشافعي صاحب التصانيف (ت ٦٤٣هـ)، «طبقات السبكي» (٥/ ١٢٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠١.

(٨) هو شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن المسلم بن مكي بن علان (ت ٦٨٠هـ)، «تكملة إكمال الإكمال» ص ٣٠٥، «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٢٥).

(٩) هو عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد ابن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي ابن الحرستاني (ت ٦٢٢هـ)، «العبر» (٥/ ٢٦٨)، «البداية والنهاية».

(١٠) هو أبو محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم بن الخشوعي الدمشقي (ت ٦٥٨هـ)، «صلة التكملة» (٢/ ٥٢)، «عيون التواريخ» (٢٠/ ٢٣٧).

(١١) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤٥٣).

(١٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢).

٧ ــ **إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمدي ثم الدمشقي (ت ٧٩٧هـ)**: مات أبوه وهو صغير على دين النصرانية، فحمله وصيه الشيخ عبد الله الدمشقي، وأحضره مجلس تقي الدين بن تيمية فأسلم على يده وصحبه ثم صحب أصحابه، وأخذ عنهم، وتفقَّه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث الكثير وطلب بنفسه، وكتب الطباق، ودار على الشيوخ. روى عن إبراهيم ابن الخيمي والحسن بن عبد الرحمن الإربلي وأبـي الفتح الميدومي وغيرهم. يقول عنه الحافظ ابن حجر: «وكان دينًا خيرًا فاضلاً قرأت عليه عدة أجزاء، قلت له مرة: أخبركم رضي الله عنكم وعن والديكم فنظر إليَّ منكرًا وقال: ما كانا على الإسلام. وكان ممتحنًا يحب ابن تيمية ونسخ غالب تصانيفه بخطه، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر برياضة وتؤدة ويناظر في مسائل ابن تيمية غير مماراة. وكان حسن الوجه منور الشيبة لطيف المحاضرة[1].

٨ ــ **إبراهيم بن داود بن نصر، أبو إسحاق الهكاري الدمشقي (ت ٧١٢هـ)**: وُلد في حدود (٦٤٠هـ)[2] سمع أكثر مسند أحمد على الشيخ شرف الدين الأنصاري، وحدَّث عنه، وسمع منه البرزالي[3]. وحدَّث الذهبـي بجزء ابن عرفة، وقال عنه: «خلف كتبًا نفيسة في العلم»[4]، وأقام بحماة مدة وأقرأ القراءات بدمشق مدة ثم لزم بيته وانقطع، وكان كثير التعبد والتواضع وحسن الخلق[5].

٩ ــ **إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء برهان الدين الفزاري الدمشقي (ت ٧٢٩هـ)**: وهو خطيب دمشق ومحدِّثها[6] وُلد سنة (٦٦٠هـ) أسمعه والده الكثير في صغره من ابن عبد الدائم وابن أبـي اليسر وغيرهما[7]. وحدَّث بصحيح مسلم غير مرة[8] وكان عذب العبارة، طلق اللسان كثير الاستحضار إلى الغاية طويل الدروس

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥ ــ ٢٦).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٦).
(٣) المصدر نفسه (١/ ٢٦).
(٤) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٠٧.
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦).
(٦) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٨).
(٧) «الدليل الشافي» (١/ ١٩)، «درة الأسلاك» ص ٢٦٠، «تذكرة النبيه» (٢/ ١٤٣).
(٨) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٠٩.

يوردها كالفاتحة، يكاد يقول في مسائل الرافعي، هذه المسألة في المجلد الفلاني في الكراس الفلاني في الصفحة الفلانية لأنه دربه وأدمن مطالعته[1]. وقال عنه الذهبي: «وكان يدري من علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع»[2]، وقال أيضًا في معجم شيوخه: «وناب في مشيخة دار الحديث أشهرًا فبهرت معارفه وخضع له الفضلاء ومناقبه يطول شرحها قرأت عليه مشيخة ابن عبد الدائم والله يمد في عمره»[3].

وقال ابن كثير: «وكان مقبلاً على شأنه عارفًا بزمانه مستغرقًا أوقاته في الاشتغال والعبادة ليلاً ونهارًا، كثير المطالعة وإسماع الحديث وقد سمعنا عليه صحيح مسلم»[4].

وقال عنه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: «وكان له حظ من صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم خير وكف عن الغيبة وعن أذى الناس، وتنجز مرسوم السلطان بأنه لا يحضر المجالس التي تعقدها الدولة، وكان كل شهر أو أكثر يعمل طعامًا لفقهاء البادرائية ويدعوهم إليه ويقف في خدمتهم ويقول لكل واحد: آنستمونا وجبرتمونا وإذا أحضرت إليه الجامكية يقول: أخذ الفقهاء؟ فإن قالوا: نعم، أخذها وإلا ردها، وكان واسع البذل يعود المرضى ويشهد الجنائز وفيه طولة روح على تفهيم الطلاب وثناء على فضائلهم وسعي لهم في حوائجهم، وحج مرات، وكان لطيف المزاج نحيفًا أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة قليل الغذاء جدًا... وربما انزعج في المنظرة وله مسائل يشد فيها[5] مغمورة في بحر علمه كنظرائه من العلماء، خرَّج له الشيخ صلاح الدين العلائي وغيره وحدَّث بالصحيحين وقرأ عليه الشيخ شمس الدين مشيخة بن عبد الدائم، وولي الخطابة بالجامع الأموي بعد عمه شرف الدين وعزل نفسه بعد شهر، وغضب لما بلغه أنهم سعوا في أخذ البادرائية عنه، ولما توفي ابن صصرى[6] طلب للقضاء فامتنع، وألحوا عليه فصمم، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان

(١) «المنهل الصافي» (١/ ١٠٠)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤).

(٢) «المعجم المختص» ص ٤٥.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠٩.

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٢).

(٥) ذكر هذه المسائل ابن السبكي في طبقاته (٩/ ٣١٢) وما بعدها.

(٦) توفي قاضي القضاة نجم الدين أحمد محمد ابن صصرى سنة (٧٢٣هـ)، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٥٨).

كل منهما يحترم الآخر. ولما توفي ابن تيمية استرجع وشيع جنازته وأثنى عليه وكان فيه رفق ورحمة، يكره الفتن ولا يدخل فيها وله جلالة ووقع في النفوس[1].

١٠ ــ **إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو إسحاق ابن الشيرازي الدمشقي (ت ٧١٤هـ)**: الشيخ المسند العدل[2] وُلد سنة (٦٣٤هـ)، كان شيخًا بهيًّا، كثير التلاوة[3] سمع مع السخاوي وكريمة[4] وتاج الدين بن حموية[5] وجده[6] وطائفة. خرَّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة، وتفرد بعدة أجزاء[7].

١١ ــ **إبراهيم بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد، أبو إسحاق الدمشقي (ت ٧٢١هـ)**: وُلد سنة (٦٣٩هـ)[8]، وسمع من الرشيد بن مسلمة وإسماعيل ابن العراقي وخطيب مردا[9] وغيرهم. وأجاز له ابن الحباب وابن الجميزي، ومن بغداد المؤتمن بن قميرة وتفرد بأجزاء، وأخرج له البرزالي مشيخة. وكان ناظرًا للمدرسة الرواحية وغيرها وكان يرجع إلى أمانة وديانة وله وقف على الصدقة.

١٢ ــ **إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد بن عبد الجليل، برهان الدين أبو إسحاق الدمشقي الذهبي القطاع (ت ٧١٨هـ)**: وُلد سنة (٦٣٠هـ)[10] طلب الحديث فسمع من

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٣ ــ ٤٤).

(٢) «المنهل الصافي» (١/ ٩٨)، «الدليل الشافي» (١/ ١٩)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٢)، «شذرات الذهب» (٦/ ٣٢).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٠.

(٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر، أم الفضل القرشية مسندة الشام (٦٤١)، «العبر» (٤/ ١٧٠).

(٥) هو عبد الله بن عمر بن علي بن محمد الجويني تاج الدين ابن حموية أبو محمد (٦٤٢)، «العبر» (٥/ ١٧٢).

(٦) هو أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، أبو المعالي (٦٤٢)، «العبر» (٥/ ١٧١).

(٧) «المنهل الصافي» (١/ ٩٩).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١١.

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي (ت ٦٥٦هـ)، «الوافي» (٢/ ٢١٩)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٧).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٢.

ابن عبد الدائم والزين خالد ومن بعدهما[1] وكان يحفظ متونًا ويذاكر بفوائد وله أصول بمسموعاته[2]. قال الذهبي: «اختلط قبل موته بسنة أو سنتين في ما حكى لي سبطه الحافظ أبو سعيد، وغيره أوثق منه وأصدق»[3].

١٣ ــ إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المظفر بن علي بن محمد الحسيني الدمشقي (ت ٧٧٦هـ): سمع من العز إسماعيل الفراء وعبد الله بن عامر وطائفة. وحدَّث ومات بدمشق[4].

١٤ ــ إبراهيم بن علي بن عباد الدمشقي الحسيني (ت ٧٦٤هـ): سمع من أبي عبد الله بن الزراد وحدَّث بدمشق وحلب[5].

١٥ ــ إبراهيم بن علي بن محمد الجزري الدمشقي (ت ٧٦٥هـ): سمع من عيسى المطعم، وغيره. وحدَّث[6].

١٦ ــ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبي الدمشقي (٦٢٦ ــ ٧٠٨هـ): سمع من ابن اللتي وحدَّث مرات بدمشق ومصر. وله إجازة من أبي الوفاء بن منده، ومحمد بن عبد الواحد المديني[7].

١٧ ــ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يوسف أبو إسحاق الحنفي المعروف بابن عبد الحق (٦٦٨ ــ ٧٤٤هـ): مولده بدمشق[8] كان محدِّثًا فقيهًا بارعًا مصنفًا، أفتى ودرس وانتفع به الطلبة، ودام على ذلك بدمشق إلى أن طلبه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى القاهرة سنة (٧٢٨هـ) ووُلي بها قاضي قضاة الديار المصرية، بعد

---

(١) «المعجم المختص» ص ٤٦، «الدرر الكامنة» (١/ ٤١).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٢.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٤٢).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤٥).

(٦) «وفيات ابن رافع» (٢/ ٢٨١)، «ذيل العبر»، للعراقي (١/ ١٥٣)، «الدرر الكامنة» (١/ ٥٠)، «لحظ الألحاظ» ص ١٤٤.

(٧) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٥)، «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٤، «الدرر الكامنة» (١/ ٤٦).

(٨) «المنهل الصافي» (١/ ١٢٧).

وفاة قاضي القضاة شمس الدين الحريري[1] وحسنت سيرته ودرس بالقاهرة، وأفاد واشتغل مدة إقامته بها، إلى أن عزل بالحسام الغوري[2] وعاد إلى دمشق ثانيًا، وكب على الاشتغال والأشغال. وسمع في مبدأ أمره من أبـي الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، وأبـي حفص ابن البخاري وغيرهما، تجمعهم المشيخة التي خرَّجها البرزالي وحدَّث بها، وكان فقيهًا بارعًا محدثًا، وله التصانيف المفيدة من ذلك: شرحه على الهداية وضمنه الآثار، اختصار السنن الكبرى للبيهقي في خمس مجلدات، اختصار التحقيق لابن الجوزي في مجلد، اختصار ناسخ الحديث ومنسوخه لأبـي حفص ابن شاهين في مجلد[3]. قال الحافظ ابن حجر: «قرأت بخط البدر النابلسي، كان من أكابر العلماء يحفظ الفروع وكثيرًا من المتون، ويجانب أهل البدع»[4].

١٨ ــ **إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب، أبو إسحاق الأنصاري الدمشقي (٦٣٠ ــ ٧١٩هـ)**: سمع من السخاوي ستة أجزاء تفرد برواياتها مدة وهي: جزء سفيان، مجلس القزويني، جزء الصفار، جزء خالد التاجر، نسخة فليح بن سليمان، ثلاثة مجالس ابن عبد كويه[5]. قال عنه الذهبـي: «رجل عاقل ساكن وقور»[6].

٢٩ ــ **إبراهيم بن عمر بن عبد الله العطار الدمشقي المعروف بالنجمي وُلد سنة (٦٩٨هـ)**: سمع من محمد بن أبـي العز بن مشرف وغيره، وحدَّث. سمع منه الشيخ نور الدين الفوي وحدَّث عنه بالإجازة أبو حامد بن ظهيرة في معجمه[7].

٢٠ ــ **إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الواني الخلاطي الهمذاني برهان الدين الدمشقي (٦٤٣ ــ ٧٣٥هـ)**: سمع من الرضي بن البرهان، وأيوب بن أبـي بكر بن

---

(١) هو محمد بن عثمان بن أبـي الحسن بن عبد الوهاب، شمس الدين الحريري (٧٢٨).

(٢) هو الحسين بن محمد بن محمد الغوري حسام الدين، محتسب بغداد، واستقر في قضاء قضاة الحنفية فساءت سيرته، فعزل وأخرج من مصر سنة (٦٤٨)، «السلوك» (٢/ ٧٣٧).

(٣) عن مؤلفاته: انظر: «هدية العارفين» (١/ ١٥).

(٤) «الدرر» (١/ ٤٨).

(٥) المصدر نفسه (١/ ٤٨).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١١٥.

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٢).

محمد بن عمر الفقاعي الحمامي وحدَّث. خرَّج له البرزالي مشيخة عن ستة شيوخ من الرواة[1]. قال الذهبي: «سمعت منه منتقى من صحيح مسلم»[2].

٢١ ــ إبراهيم بن محمد بن أحمد العقيلي الدمشقي جلال الدين ابن القلانسي (٦٥٤ ــ ٧٢٢هـ): سمع من ابن عبد الدائم والكرماني[3]، يقول صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي[4]: «قدم الديار المصرية فقال له العلامة شهاب الدين محمود وتقي الدين بن تمام: أقعد أنت في هذه الزاوية ونحن نذكرك للناس، فاتخذ الزاوية على بركة الفيل وشرع الاثنان يجتمعان بالناس ويذكرانه بالصلاح فاشتهر ذكره وتردد إليه الناس ومماليك السلطان والأمراء، وخرج إلى القدس بسبب الأمير ناصر الدين بن البابا[5].

٢٢ ــ إبراهيم بن محمد بن أحمد الدمشقي، برهان الدين المعروف بابن المختار (ت ٧٧٦هـ): سمع من عيسى المطعم وابن سعد وغيرهما، وأجاز له القاضي، وكان جده قيِّمًا بالشامية. وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة وروى عنه في معجمه[6].

٢٣ ــ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن نوح الدمشقي (٦٣٩ ــ ٧٢١هـ): سمع من الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وابن العراقي والمرسي وطائفة وأجاز له الشاوي وابن الجميزي والعز بن العليق وطائفة. وتفرَّد بأجزاء، وخرَّج له البرزالي مشيخة، وباشر نظر الرواحية وغيرها، وكان يرجع إلى أمانة وديانة[7].

٢٤ ــ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بهاء الدين (٦٧٠ ــ ٧٤٤هـ): سمع من عم والده عمر بن محمد بن أبي عصرون، والمقداد بن هبة الله القيسي جزء الأنصاري، ومن أبي الحسن علي بن

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٥٦).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٢٠.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٧)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥٦).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٣٥).

(٥) هو محمد بن جنكلي بن البابا، الأمير ناصر الدين ابن الأمير بدر الدين (٧٤١).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٧).

(٧) المصدر نفسه (١/ ٥٧).

أحمد بن البخاري وحدَّث[1].

٢٥ ــ إبراهيم بن محمد بن يونس بن منصور الدمشقي القواس (٦٧٧ ــ ٧٦١هـ): سمع من ابن البخاري من سنن أبـي داود، ومن بنت مكي الخامس والحادي عشر من مشيخة ابـن البنا. قـال ابـن رافـع السلامي: «وكـان رجـلاً جيدًا محبًا للخير وأهله، ملازمًا لصنعته»[2] وقال الحسيني: «كان صحب ابن هود وخدمه ثم هجره ولازم ابن تيمية»[3].

٢٦ ــ إبـراهيـم بـن المسيـب بـن محمـد بـن المسيـب بـن أبـي الفـوارس التغلبـي نجم الدين أبو إسحاق الدمشقي (٦٤٧ ــ ٧٢٥هـ): طلب الحـديث مـدة ودار عـلـى الشيوخ ونسخ[4]، سمع من أبـي اليسر وعبد الوهاب بن الناصح[5] وجماعة. يقول الذهبـي: «شيخ منطبع نسخ جملة من تاريخي سمعت منه من جزء ابن زير مع شيخنا علم الدين»[6].

٢٧ ــ إبراهيم بن يحيى بن أحمد، عماد الدين، أبو إسحاق الدمشقي الحنفي ابن الكيال (٦٤٤ ــ ٧٣٢هـ): وصفه الذهبـي: بالمحدِّث العالم الفاضل[7]. طلب الحديث وقرأ على ابن عبد الدائم صحيح مسلم، وسمع من أبـي اليسر وشرف الدين النابلسي والكمال بن عبد وغيرهم. وقرأ غالب مسند أحمد على شمس الدين بن عطاء، وكان مشهورًا بحسن القراءة[8] قال الذهبـي: «قرأت عليه جزء ابن عرفة، حكى عنه أبو محمد البرزالي أنه ذكر له أنه حفظ القرآن بالصالحية وقطعة من مذهب أحمد ثم تحول حنفيًا ونزل في المدارس وبحث في الشافعية على ابن مالك، وقرأ غالب المسند على ابن عطاء ثم خدم

---

(١) «وفيات ابن رافع» (١/ ٤٦٥)، «الدرر الكامنة» (١/ ٥٧).
(٢) «وفيات ابن رافع» (٢/ ٢٣٣).
(٣) «ذيل العبر» ص ٣٣٦.
(٤) «المعجم المختص» ص ٥٢.
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٧٣).
(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٢٧.
(٧) «المعجم المختص» ص ٥٢.
(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٧٦ ــ ٧٧).

فذكر أنه كان يحصل في بعض الأيام المئتين والثلاثمائة ثم رأى النبي ﷺ وقد أحضر بين يديه فقال ﷺ: «اذبحوه، قلت: يا رسول الله، أنا أتوب فأطلقني»، فلما انتبه عزم وحج في سنة (٧٠٨هـ) وانصلح ونزل الخدمة ولازم التلاوة وشاخ وانقطع بمسجد حارة اليهود، وسعى في مشيخة النورية بعد ابن العطار وكان صعب المراس ولا سيما في كتابة الإجازات[١].

٢٨ ــ **أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان، أبو العباس الدمشقي (٦٩٦ ــ ٧٤٢هـ)**: طلب بنفسه، وسمع الكثير بدمشق وغيرهما من ابن الشحنة والدبابيسي[٢]، وكان محبًا للحديث وأهله، سريع الدمعة، وله نظم[٣]. وخطب في آخر عمره بكفر مديرا من غوطة دمشق[٤]. يقول ابن رافع السلامي: «وكتبت عنه من نظمه بالقاهرة ودمشق... وحدَّث»[٥].

٢٩ ــ **أحمد بن إبراهيم سباع بن ضياء الفزاري الدمشقي، شرف الدين بن الفركاح (٦٣٠ ــ ٧٠٥هـ)**: سمع من السخاوي وعتيق السلماني والتاج القرطبي وأبي عمرو ابن الصلاح وغيرهم[٦] وأكثر في طلبه بنفسه عن ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر، وحدَّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي[٧]. ووُلي خطابة الجامع الأموي، أخذ عنه ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكان مليح القراءة والدعابة مع الخشوع والزهادة ووُلي في آخر عمره مشيخة الحديث الظاهرية وحدَّث بالسنن الكبير للبيهقي، وتلا عليه البالسي

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٢٨.

(٢) هو فتح الدين أبو النوى، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني ثم المصري الدبابيسي ــ ويقال: الدبوسي ــ المتوفى (٧٢٩هـ)، «ذيل العبر»، للذهبي ص ١٦١ ــ ١٦٢، «الدرر الكامنة» (٥/ ٢٥٩)، «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٣).

(٣) «وفيات ابن رافع» (١/ ٤١٣).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨، «الدرر الكامنة» (١/ ٨١).

(٥) «وفيات ابن رافع» (١/ ٤١٣).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨، «المعجم المختص» ص ١٥، «طبقات الشافعية»، للسبكي (٢/ ٢٧٠)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٢١٧).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٨٩).

وجماعة[١]. وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال: «وسمعت الصحيح بقراءة الإمام العالم الخطيب البليغ النحوي، محدِّث الشام شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي، وكان فصيحاً مفوهًا عديم اللحن، عذب القراءة له أنسة بالأسماء ومعرفة بالألفاظ ويد في العربية وتواضع وكيس»[٢]. وقال عنه في معجمه المختص: «أكثر عن ابن عبد الدائم وطبقته وكان فصيحًا مفوهًا وخطيبًا بليغًا، لا يكاد يلحن مع طيب النغمة ولين الكلمة، وحسن التودد والدين والأمانة واللطف ومعرفته للرجال متوسطة»[٣]. وقال ابن كثير: «وانتفع على المشايخ في ذلك العصر كابن الصلاح وابن السخاوي وغيرهما، وتفقَّه وأفتى وناظر وبرع وساد أقرانه وكان أستاذًا في العربية واللغة والقراءات وإيراد الأحاديث النبوية والتردد إلى المشايخ للقراءة عليهم، وكان فصيح العبارة، حلو المحاضرة، لا تمل مجالسته»[٤].

٣٠ ـ أحمد بن إبراهيم بن علي بن خضر بن سعيد بن صاعد، أبو العباس الدمشقي (٦٨٢ ـ ٧٦١هـ): سمع الحديث من ابن القواس وابن عساكر واليونيني وغيرهم وكان عنده عن عمر بن القواس معجم ابن جميع وعن الشرف بن عساكر مشيخته[٥]. قال ابن رافع: «واشتغل، وله محفوظات، وكان شافعيًا، مؤذنًا بجامع دمشق، ومنزلاً بالمدارس، خيرًا حسن الملتقى»[٦].

٣١ ـ أحمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم بن شداد ضياء الدين، أبو الفضل الدمشقي (٦٦٣ ـ ٧٢٩هـ): سمع حضورًا من ابن عبد الدائم[٧] وسمع من أبي اليسر وابن أبي عمر والفخر وغيرهم. وسمع صحيح مسلم في الرابعة من أحمد بن عبد الدائم سنة (٦٦٦هـ) وحدَّث به عنه[٨].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٨٩).
(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠١).
(٣) «المعجم المختص» ص ١٥.
(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٤٢).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٣).
(٦) «الوفيات» ص ٢، الترجمة: ٧٤٨.
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٥).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢١.

٣٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر بن سعيد أبو العباس الرقوقي الدباغ الدمشقي (٦١٩ ـ ٧٠١هـ): يقول عنه الذهبي: «إنسان مبارك»[١]، روى الصحيح عن ابن الزبيدي وابن رواحة وغيرهما[٢].

٣٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن يحيى الفزاري[٣] الدمشقي، ابن الكيال شرف الدين أبو العباس (٦٧٢ ـ ٧٥٣هـ): أسمعه أبوه من ابن أبي عمر والفخر وغيرهما[٤]. وحدَّث سمع منه ابن سند والحسيني، وذكره ابن رافع وقال: أقام بحلب مدة، وخدم في الدواوين[٥].

٣٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن يونس الدمشقي وُلد (٧٠٨هـ): قال ابن حجر: «سمع الكثير وأجاز لشيخنا ابن الملقن ولولده علي في سنة (٧٧٨هـ)»[٦].

٣٥ ـ أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن طرخان الأسدي أبو بكر الدمشقي (ت ٧٨٩هـ): سمع على يحيى بن سعد ومن القاسم بن عساكر وغيرهما. وحدَّث بدمشق[٧].

٣٦ ـ أحمد بن أحمد بن منير بن سليمان القواس[٨]، أبو العباس الذهبي المداد (٦٥٨ ـ ٧٣٧هـ): سمع من عمر بن محمد بن سعد الكرماني[٩] وإسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر. وحدَّث، سمع منه الذهبي والعز بن جماعة[١٠]. قال الذهبي: عنده مجلدان

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٣.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٦).

(٣) نسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان. «الأنساب» ص ٤٢٧، و«اللباب» (٢/ ٢١٣)، وفي «الدرر الكامنة» (١/ ٩٦)، «العزازي».

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٦).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ١٥٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٧).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٨).

(٨) القواس نسبة إلى من يعمل القسي ويبيعها ـ «الأنساب» ص ٤٦٥، و«اللباب» (٣/ ١٠).

(٩) هو بدر الدين عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني (ت ٦٦٨هـ). «دول الإسلام» (٢/ ١٣٠)، و«العبر» (٥/ ٢٨٩)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٣٠).

(١٠) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠١).

الثامن والتاسع من مسند أبـي عوانة والرحلة للخطيب وأول الخصائص[١] ومن مسموعه على ابن أبـي اليسر جزء الكوفي، وفضائل الشام للربعي وجزء أيوب[٢].

٣٧ ـ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبـي العز بن صالح الدمشقي (٧٢٠ ـ ٧٩٩هـ): قال ابن حجر: «سمع الصحيح من الحجار[٣] وأجاز له في سنة إحدى وعشرين: أبو نصر ابن الشيرازي ويحيى بن سعد والقاسم بن المظفر وابن مشرف[٤] وست الفقهاء بنت الواسطي[٥] وأحمد بن علي بن الزبير[٦]. ومن مروياته «المنتقى من حديث أبـي بكر بن أبـي الهيثم» سمعه على الحجار قال عنه ابن تغري بردي: «كان إمامًا عالمًا بارعًا فقيهًا مفتيًا ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة، وحسنت سيرته ثم أشخص إلى ديار مصر في سنة (٧٧٧هـ) ووُلي قضاء الحنفية عوضًا عن صدر الدين محمد بن عبد الله التركماني[٧] بعد موته، وخلع عليه يوم الخميس العشرين من المحرم سنة (٧٧٧هـ)، ثم استعفي بعد مدة، وتوجه إلى دمشق وأعيد إلى قضاء الحنفية بها على عادته، وقد وليها غير مرة قبل ذلك ثم صرف بعد مدة عن القضاء، ولزم داره إلى أن مات قتيلاً بدمشق[٨].

٣٨ ـ أحمد بن أبـي بكر بن يعقوب بن عماد الدين الأيوبـي الدمشقي: يقول الذهبـي في «معجمه المختص»: «وُلد بعد (٦٨٠هـ) أو قبلها وأجاز له الفخر علي، وطلب في كهولته وأسمع أولاده الكثير بمصر والشام، ووقف كثيرًا من الأجزاء، وله معرفة

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٥.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠١).

(٣) «المجمع المؤسس» ص ٢٥٥، «إنباء الغمر» (٣/ ٣٣٩)، «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٧).

(٤) هو محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن نجاء ابن مشرف البعلي الزرعي نجم الدين (ت ٧٥٧هـ)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨).

(٥) وتسمى أمة الرحمن ابنة الإمام تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي (ت ٧٢٦هـ)، «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٧).

(٦) هو القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الزبير بن سليمان (ت ٧٢٤هـ)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٩).

(٧) هو محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان، صدر الدين أبو عبد الله التركماني (ت ٧٧٦هـ).

(٨) «المنهل الصافي» (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

بالرواية ويشيء من سماعهم وأماكنهم، سمع مني وحدَّث»[1].

٣٩ ـ أحمد بن جعفر بن أحمد بن أسعد بن عبد الرحمن أبو العباس الدمشقي (ت ٧٠٨هـ): قال ابن حجر: «قال القطب كان عبدًا صالحًا مقيمًا بالصيرمية معيدًا بها، وله إعادة بالظاهرية وكان لا يخرج إلا لحاجة. وحدَّث عن النجيب الحراني بأمالي ابن ملة».

٤٠ ـ أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الكفري الدمشقي (٦٩١ ـ ٧٧٦هـ): أجاز له التقي الواسطي وأخوه أحمد وابن القواس وابن عساكر وابن أبي عصرون ويوسف الغسولي وغيرهم، وأخذ عن أبيه وغيره[2]. ودرس وأفتى، وناب في الحكم بدمشق، ثم وُلي قضاء القضاة بها ثم تركه لولده قاضي القضاة جمال الدين، وأضر، وانقطع للعبادة وسمع حديث السِّلَفي، وحدَّث، سمع منه عبد الرحيم بن الحسين العراقي والهيثمي[3].

٤١ ـ أحمد بن داود بن يحيى بن داود الحريري الدمشقي (ت ٧٤٤هـ): سمع من ابن البخاري مشيخته وحدَّث[4].

٤٢ ـ أحمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن ثابت الدمشقي (٧١٠ ـ ٧٩٥هـ): سمع من القاسم بن عساكر وابن تيمية والبندنيجي والحجار وغيرهم وحدَّث، وكان فاضلاً عارفًا بأيام الناس[5].

٤٣ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الدمشقي ابن أخي قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد (٦٩٤ ـ ٧١٦هـ): سمع من ابن مشرف، والتقي سليمان وإسماعيل بن مكتوم وغيرهم، وأجاز له ابن القواس وابن عساكر وآخرون. وكان محبًا في السماع والرواية معتنيًا بذلك روى عدة أجزاء وحصَّل[6].

---

(١) «المنهل الصافي» (١/ ٥٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١١٧).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٢٥).

(٤) «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٨٩).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤٨٣).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٤).

٤٤ ـ أحمد بن عبد المحسن بن الحسن بن معالي نجم الدين الدمشقي (ت ٧٢٦هـ): أخذ عن التاج ابن الفركاح ولازمه وأعاد عنده ووُلي قضاء القدس عن البهاء بن الزكي وناب بدمشق عن ابن صصرى وغيره ودرس بالنجيبية وحدَّث عن ابن عبد الدائم وابن أبي الخير والمسلم بن علان وغيرهم[١].

٤٥ ـ أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي (٦٧٦ ـ ٧٣٨هـ): ويعرف بابن عبد الحق[٢] وهو أخو قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم قال ابن حجر: «إمام فاضل محدِّث»[٣] وقال ابن رافع: «وكان فقيهًا مفتيًا، مدرسًا بعدة مدارس»[٤].

٤٦ ـ أحمد بن علي بن أيوب بن رافع القلعي الدمشقي، إمام القلعة الحنفي الخياط (٧٢٧ ـ ٧٩٨هـ): سمع من الجزري، وبنت الكمال، وله إجازة من الحجار قال ابن حجر: «وحدَّث وأجاز لي غير مرة»[٥]. من مروياته: «فوائد جعفر السراج»[٦] تخريج الخطيب، في خمسة أجزاء، ومن مسموعه: ثلاثة «أجزاء أبي الأحوص»[٧] سمعها على زينب بنت الكمال وأحمد بن علي الجزري، بإجازتهما من فضل الله الجيلي والمبارك الخواص. وجزء حديث ابن حبيش[٨] وابن أبي صابر[٩] سمعه من محمد بن أبي بكر بن طرخان، ومحمد بن أحمد بن الناصح.

---

(١) المصدر نفسه (١/ ١٩٠).

(٢) وذلك يعرف (بابن قاضي الحصن)، «وفيات ابن رافع» ١/ ، الترجمة: ٣٩٤، «الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٤٦)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٨)، «الطبقات السنية» (١/ ٤٦٠ ـ ٤٦١).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٦).

(٤) «الوفيات» ١/ ، الترجمة: ٣٩٤.

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٨).

(٦) هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي.

(٧) هو أبو الأحوص، قاضي عكبرا محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد أبو عبد الله البغدادي الثقفي (ت ٢٩٩هـ)، «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٦٢)، «الإرشاد للخليلي» (٢/ ٦٢٠).

(٨) هو أبو عبد الله الحسين بن عمر بن عمران بن حبيش الضراب «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٢)، و«المشتبه» (١/ ٢٧٢).

(٩) هو أبو محمد عبد العزيز بن حسن بن علي بن أبي صابر الصيرفي (٣٧٨)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٦٥).

٤٧ ــ أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلي الدمشقي (٦٣٥ ــ ٧٢٤هـ): سمع على ابن الصلاح مجلدين من السنن الكبير للبيهقي وحدَّث بهما[١] قال عنه الذهبي: «شيخ مطبوع متواضع»[٢].

٤٨ ــ أحمد بن علي بن حسن بن حسين، شهاب الدين أبو العباس الدمشقي (ت ٧٧١هـ): حضر على القاضي سليمان «ثلاثيات البخاري». وحدَّث. وحج غير مرة، وتولى نيابة صفد، وبنى بها جامعًا وكان فيه شجاعة، وعقل وبر، وصدقة، وتواضع ومحبة لأهل الخير[٣].

٤٩ ــ أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني الدمشقي (٧١٧ ــ ٧٧٨هـ): سمع بدمشق من أحمد بن علي الجزري، والذهبي، وبمصر من الميدومي، وبالقدس من علي بن أيوب وغيره. وحصل الكتب والأجزاء، ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقي كثيرًا وأسمع أولاده. وصنف لغات مسلم، وشرح الإلمام، ودرس بالحديث بالمنكوتمرية، ووُلي خانقاه الطويل، وناب في الحكم وكان محمود الخصال[٤].

٥٠ ــ أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز وهيب شرف الدين الحنفي الدمشقي (٧١٠ ــ ٦٨٢هـ): سمع الحديث ومهر ودرس وأعاد واشتهر، ثم استقر في قضاء الديار المصرية فباشره بعد سفر قرابته نجم الدين وذلك في رجب سنة (٧٧٧هـ)، وصرف في رمضان منها ورجع إلى دمشق[٥].

٥١ ــ أحمد بن علي بن يحيى بن عثمان بن أبي الهنى بن محمد الأنصاري الشافعي شرف الدين المعروف بابن نحلة (٧٠٤ ــ ٧٤٨هـ): أحضر على حسن بن

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩.

(٣) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨٨٨، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٢٩٢)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٩)، «إنباء الغمر» (١/ ٢٠٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢١).

عبد الكردي والعماد علي بن السكري. وسمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ومحمد بن أبـي بكر النحاس وجماعة. وحدَّث، وكان من الشهود بدمشق، وأجاز لعبد الله بن عمر بن جماعة[1].

٥٢ ـ أحمد بن علي بن يوسف بن محمد بن عبد الله الدمشقي، ابن المهتار[2] (٧٠٥ ـ ٧٧١هـ): سمع من الحجار: «جزء أبـي الجهـم»[3] و«الأربعين» الأجرية. وحدَّث وحج، وحفظ كتبًا، وتنزل بالمدارس، وجلس مع الشهود[4] وعمه محمد بن يوسف راوي علوم الحديث بسماعه من مصنفه ابن الصلاح[5].

٥٣ ـ أحمد بن عمر بن عفاف بن عمر بن عفاف الدمشقي العطار (٦٥١ ـ ٧٤٤هـ): وسمع من ابن عبد الدائم مشيخته وحدَّث، قال ابن حجر: «حدثنا عنه شيخنا البرهان الشامي بالسماع، وسمع أيضًا الملخص للقابسي من داود بن سليمان الحموي بسماعه من ابن درباس، وسمع من أحمد بن أبـي الغنائم الكهفي»[6].

٥٤ ـ أحمد بن عمر بن يحيى شهاب الدين الدمشقي (ت ٧٩٣هـ): سمع من الحجار وحدَّث[7].

٥٥ ـ أحمد بن أبـي الفتح بن محمود بن أبـي الوحش[8] الشيباني الدمشقي كمال الدين أبو العباس بن العطار (٦٢٦ ـ ٧٠٢هـ).

سمع من أبـي نصر بن الشيرازي، وابن المقير، وابن الصلاح والعلم السخاوي، ومن سماعه عليه «الأربعون البلدانية» للسِّلَفي بسماعه من مخرِّجها. وكان شيخ الإنشاء

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٢٣).

(٢) في «ذيل العبر» لأبـي زرعة «المهيار» وهو خطأ.

(٣) هو أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي (ت ٢٢٨هـ)، «كشف الظنون» (١/ ٥٨٤)، و«تاريخ التراث العربـي» (١/ ٢٨٨).

(٤) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨٩٠.

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٤)، و«ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٢٩٣).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٣، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٧).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٣٢).

(٨) في «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٩): «. . . ابن أبـي الوحش أسد».

أمينًا في الدول، كثير التلاوة، محبًا للحديث، خرج له ابن المهندس مشيخة وسمعها عليه أئمة فضلاء، وحدَّث بالكرك بصحيح البخاري عن أبـي الحسن بن روزبة[1] بالإجازة لما انجفل الناس من التتار[2] قال عنه ابن كثير: «كان من خيار الناس وأحسنهم تقية[3]».

٥٦ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبـي القاسم الدمشقي، الشهير بابن الزقاق وبابن الجوخي[4] (٦٨٣ ــ ٧٦٤هـ): سمع على الفخر ابن البخاري «سنن أبـي داود» وغير ذلك، وعلى زينب بنت مكي جميع «مسند أحمد»، وسمع أيضًا على التقي الواسطي وعمر بن القواس[5]. وطال عمره، وحدَّث كثيرًا، سمع منه العراقي، وابن سند، وابن رجب والهيثمي وغيرهم[6]. يقول أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٢٦): «كتب لي بالإجازة من دمشق، وكان مباشرًا في الجيش، ثم أعرض عن ذلك، وأقبل على سماع الحديث وانتفعوا به»[7]. خرج له الجمال السرمري مشيخة، والحسيني أخرى[8].

٥٧ ــ أحمد بن محمد بن الحسام آقوش اليونيني الدمشقي (ت ٧٧٦هـ): سمع من أبـي بكر بن مشرف وإسماعيل بن عمر بن الحموي وابن الشحنة وغيرهم. وأجاز له الدشتي والقاضي تقي الدين سليمان وإسماعيل بن مكتوم وآخرون وحدَّث[9].

---

(١) هو علي بن أبـي بكر بن عبد الله البغدادي القلانسي العطار المعروف بابن روزبة، سمع من أبـي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي كتاب «صحيح البخاري» (٦٣٣هـ)، «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٦٤١)، «نكت الهميان» ص ٢٠٣، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٧).

(٢) «معجم الشيوخ» ص ١١٧، «المعجم المختص» ص ٤١، «البرنامج»، للوادي آشي ص ١٠٠.

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٩).

(٤) «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٧٨٤، «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠٢)، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٢٧)، «ذيل العبر»، للحسيني ص ٣٦١، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٠)، «السلوك» (٣/ ١/ ٨٩).

(٥) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٢٧).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٠).

(٧) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٢٧).

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٠).

(٩) المصدر نفسه (١/ ٢٤٠).

٥٨ ـ **أحمد بن محمد بن البتي الدمشقي (ت ٧١٨هـ)**: سمع من الرضى بن الزار[١] صحيح مسلم، قال ابن أيبك الدمياطي: «وكان فاضلاً».

٥٩ ـ **أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن محفوظ بن صصرى، أبو العباس ابن أبي الفضل التغلبي الدمشقي (٦٢٥ ـ ٧١٣هـ)**: قال عنه الذهبي: «من بيت الرواية والعدالة»[٢]. سمع من عبد الواحد بن هلال وعبد العزيز بن أمية وعلم الدين السخاوي وعتيق السلماني وجماعة[٣]. وكان حسن المذاكرة[٤] قال ابن حجر: «وحدَّثنا عنه بالإجازة أبو الحسن ابن أبي المجد»[٥].

٦٠ ـ **أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي (٦٥٥ ـ ٧٢٣هـ)**: قال عنه الذهبي: «فخر الكبراء قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس»[٦]. أجاز له مئة وثمانون منهم: عثمان ابن خطيب القرافة، والصدر العكبري وعبد الله بن الخشوعي»[٧]. وأحضر على الرشيد العطار في سنة (٦٥٩هـ) والنجيب عبد اللطيف[٨]. وسمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن عبد وأحمد بن خليل ووالده وعميه وجده لأمه المسلم بن علان، وطلب مدة، وكتب الطباق وله عمل جيد في التاريخ والوفيات، وكتب المنسوب وبرع مع سرعة لا يلحق فيها، حتى قيل إنه كتب خمس كراريس في يوم، وكان فصيح العبارة طويل الدروس ينطوي على دين وتعبد ومكارم[٩]. ووُلي قضاء دمشق سنة (٧٢٠هـ) بعد ابن جماعة ودام فيه إلى أن مات. قال ابن الزملكاني: «كان طلق العبارة لا يكاد يتكلم في نوع إلا ويمعن من غير وقفة،

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٩، «المعين في طبقات المحدِّثين» ص ٢٣٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦١).

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٦١).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٩.

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦١).

(٧) «المعجم المختص» ص ٣٣.

(٨) «المعجم شيوخ الذهبي» ص ٧١، «المعجم المختص» ص ٣٣.

(٩) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٣)، «فوات الوفيات» (١/ ٦٢).

ويذكر دروسًا طويلة مشروحة»[1]. خرج له العلائي مشيخة فأجازه بجملة دراهم[2]. ودرس بالعادلية الصغرى[3] وبالأمينية[4] وبالغزالية[5]، مع مشيخة الشيوخ بدمشق. سمع منه البرزالي والسبكي والعماد الدمياطي والعلائي وسائر الجماعة[6]. يقول ابن تغري بردي: «وكان إمامًا عالمًا متحريًا في أحكامه بصيرًا بالقضاء، لا يقدر أحد يدلس عليه قضية، وكان عفيفًا عما يرمى به قضاة السوء من الرشوة وغيرها. وكان في ابتداء أمره كتب في الإنشاء، وكان له نظم ونثر ومشاركة في فنون كثيرة، فصيح العبارة، قادرًا على الحفظ، يحفظ أربعة دروس في اليوم، وكان طويل الروح محسنًا لمن أساء إليه. بلغه أن الشيخ صدر الدين[7] نظم فيه بليقة فتحيل إلى أن وقعت بخطه في يده، فتركها عنده إلى أن قيل له يومًا إن الشيخ صدر الدين بالباب فقال: ليدخل، ووضع تلك الورقة مفتوحة على مصلاة، فرآها الشيخ صدر الدين وعلم أنها خطه، فعند ذلك قال القاضي نجم الدين المذكور للطواشي: أحضر ما عندك، فأحضر بقجة قماش كاملة، وصرة فيها ستمائة درهم، وقال: هذه جائزة تلك البليقة»[8]. وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في «سجع المطوق» فأحسن في وصفه وأطال، ومن كلماته فيه: «ما الغيث وإن شجت سحبه، وأسف فويق الأرض هيدبه، ورمى المجل بسهامه، وتبسم ثغر برده من لعس غمامه، بأسمح من الغيث الذي يخرجه لنا من ردنه وهو يده المقبلة، والسحب التي يجريها بأرزاق في عفاته وهي أقلامه المؤملة، كلا ولا البحر وإن جاشت غواربه وهاجت عجائبه، واستمدت من قطرات لجه الدائم الغزار، وعلت كل موجة إلى منال الشمس فكأنها على الحقيقة علم في رأسه

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٣).

(٢) «المعجم المختص» ص ٣٣، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٣).

(٣) توجد بدمشق، أنشأتها زهرة خاتون ابنة الملك العادل أبـي بكر بن أيوب، «الدارس» (١/ ٣٦٨)، و«خطط الشام» (٦/ ٨٨).

(٤) أنشأها أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني (ت ٥٤١هـ)، «الدارس» (١/ ١٧٨)، «خطط الشام» (٦/ ٨٧).

(٥) توجد بدمشق. انظر: «الدارس» (١/ ٤١٣)، و«خطط الشام» (٦/ ٨٧).

(٦) «المعجم المختص» ص ٣٤.

(٧) هو محمد بن عمر بن مكي الشافعي، المعروف بابن المرحل، وبابن الوكيل (ت ٧١٦هـ).

(٨) «المنهل الصافي» (٢/ ٩٨ ــ ٩٩).

نار، بأمد من مواهبه وما سقت وأعجب من علومه وما وسقت. ومنها: ما شهدت الدروس أسرع من نقله، ولا والله النفوس أبرع من عقله وما ظفر بمثله زمان وإن حلف ليأتين بمثله[1].

٦١ ـ أحمد بن محمد بن صالح بن رمضان الأنصاري محيي الدين بن شرف الدين الدمشقي (ت ٧٠٤هـ): أخذ الفقه عن شرف الدين المقدسي وسمع الحديث[2].

٦٢ ـ أحمد بن محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الدمشقي (٦٩٤ ـ ٧٧٠هـ): سمع من ابن مشرف والتقي سليمان وابن مكتوم، وأجاز له ابن القواس وابن عساكر وعمر العقيمي وآخرون[3]. وحدَّث، وكان قد اشتغل ونزل في المدارس وشهد بهلال رمضان وحده، فصام الناس ثلاثين يومًا فلم ير الهلال فعمل ابن نباتة فيه:

زادنـا شـاهـد علـى الصـوم يـومًـا ... فـــأبـــى الله ذاك والإســـلام

جـــرحـــوه فلـــم يفـــد ذاك فيـــه ... مـــا لجـــرح بميـــت إيـــلام

كتبها عنه البرزالي[4]. وقال ابن رافع: «وحج غير مرة، وتنزل بالمدارس، وأم بتربة[5] الملك الظاهر»[6].

٦٣ ـ أحمد بن محمد بن علي بن سعيد الدمشقي (٧٣٤ ـ ٧٧٤هـ): أحضر على الحريري، وبنت الكمال، وسمع من أصحاب الفخر، وطلب بنفسه فأكثر وبرع وكتب الطباق فأجاد وكان حسن الخط يوقع في الحكم[7].

---

(١) «طبقات الشافعية»، لابن السبكي (٩/ ٢٠ ـ ٢١).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٨).

(٣) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨٨٣، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٨٥)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٥).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٥).

(٥) هي ضمن المدرسة الظاهرية الجوانية، داخل بأبي الفرج والفراديس بينهما أنشأها الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري الصالحي صاحب مصر والشام (ت ٦٧٦هـ) وهي مدرسة ودار حديث وتربة، «الدارس» (١/ ٣٤٨ ـ ٣٥٩).

(٦) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨٨٣.

(٧) «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٥٧)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٢)، «إنباء الغمر» (١/ ٤٤).

٦٤ ــ أحمد بن محمد بن علي بن أبـي العرب الشهيد الدمشقي الذهبـي (٦٨٢ ــ ٧٥٢هـ): سمع من زينب بنت مكي، وحدَّث بشيء من حديثه[١].

٦٥ ــ أحمد بن محمد بن عمر بن عثمان شهاب الدين بن العفيف الدمشقي (٦٣٦ ــ ٧٢٥هـ): قال الذهبـي: «طال عمره حتى كان آخر من روى عن ابن الصلاح»[٢].

٦٦ ــ أحمد بن محمد بن أبـي المجد بن أبـي الوفاء الدمشقي شهاب الدين ابن المرجاني (٧١٤ ــ ٧٧٧هـ): سمع من ابن الشحنة، وحدَّث بالصحيح عنه بمكة وغيرها. وحدَّث عنه أبو حامد ابن ظهيرة في معجمه[٣].

٦٧ ــ أحمد بن محمد بن محمد بن بهرام، شهاب الدين ابن القاضي شمس الدين الدمشقي: سمع على الكمال النصيبـي الشمائل، وحدَّث، وسمع منه ابن عشائر[٤].

٦٨ ــ أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال الأزدي الدمشقي (ت ٧١٠هـ): ذكره الذهبـي في معجمه فقال: روى عن ابن أبـي اليسر، وكان من تلامذة الشيخ تاج الدين. مات كهلاً، أفادنا عنه أبو محمد البرزالي[٥].

٦٩ ــ أحمد بن محمد بن محمد بن نجم، أبو العباس الرفاء الدمشقي (٦٥٣ ــ ٧١٨هـ): عرف بابن قمير، حدَّث عن ابن عبد الدائم وأيبك بن عبد الله الجمال ذكره ابن أيبك الدمياطي[٦].

٧٠ ــ أحمد بن محمد بن يوسف بن أبـي الزهر الدمشقي الطرائفي (٦٧٩ ــ ٧٥٢هـ): سمع من الرشيد بن أبـي القاسم، وابن الطبال[٧] ومن التقي سليمان وعيسى

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨٣).

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٧٥.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٩٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٩٩).

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٧٧.

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٠).

(٧) هو عماد الدين أبو البركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن المبارك البغدادي الآزجي المعروف بابن الطبال (ت ٧٠٨هـ)، «ذيل العبر» للذهبـي ص ٤٥، و«منتخب المختار» ص ٤١»، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٩٤).

المطعم وغيرهم[1]. وخرج له البرزالي جزءًا من حديثه وحدَّث به[2].

٧١ ـ أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني الدمشقي (ت ٧٧٢هـ) المعروف بابن قاضي زرع[3]: سمع من وزيرة بنت المنجا «صحيح البخاري». وحدَّث، وكان يجلس مع الشهود ثم تركها، وأجر نفسه كاتبًا على جهة، خلا أوقات الصلاة[4]. يقول ابن حجر: أجاز لشيخنا ابن الملقن ولولده علي في سنة (٧٠١هـ)[5].

٧٢ ـ أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، أبو الهدى الدمشقي (٦٤٩ ـ ٧٠٩هـ): سمع من البكري واليلداني وإبراهيم بن خليل وسبط ابن الجوزي ونحوهم ثم خالط الدولة، وباشر الأنظار، وصار من صدور الدماشقة، قال البرزالي: كان كثير المكارم واستقر ولده بدر الدين بعده في الخطابة[6]. قال الذهبي: «سمعنا منه جزءا ابن أبـي الفراتي»[7].

٧٣ ـ أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي شهاب الدين أبو العباس (٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ): ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه[8] فقال: «سمع بدمشق من الحجار، ومحمد بن يعقوب الجرائدي[9] ومحمد بن أبـي بكر بن عثمان بن شرف[10] وست القضاة بنت يحيى بن أحمد بن الشيراجي بالقاهرة، ومن والده، وأبـي زكريا يحيى بن يوسف المصري، أحمد بن محمد بن عمر الحلبي وغيرهم. وأجاز له جماعة

---

(١) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٦٣٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٥).

(٣) «لحظ الألحاظ» ص ١٥٥.

(٤) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٩٢٤.

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٢٨).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٣٣١).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٨٦.

(٨) «الوفيات» ٢/ ، الترجمة: (٢/ ٥٩٢).

(٩) عماد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران ابن الجرائدي الأنصاري المقرىء الدمشقي (ت٧٢٠هـ)، «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٥٨٦)، «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٢٥)، «غاية النهاية» (٢/ ٢٨١).

(١٠) «ت ٧٢١هـ)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥).

وحدَّث بالقاهرة ودمشق[1]. يقول الذهبي: «سمع الحديث وقرأ على الشيوخ، سمع مني ومعي من ست القضاة بنت الشيراجي، وله تصانيف كثيرة[2]. وقرأ العربية على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة، ثم على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن مسلم، وأخذ الفقه عن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن المجد، وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية والعروض على شمس الدين بن الصائغ وعلى القاضي كمال الدين ابن الزملكاني. وأنشأ كثيرًا من التقاليد والمناشير والتواقيع، وكتب في الإنشاء لما وُلي والده القاضي محيي الدين كتابة سر دمشق[3]. وكان إمامًا فاضلاً بارعًا، ناظمًا ناثرًا، جوادًا ممدحًا، وله مصنفات مفيدة كثيرة من ذلك: «فواضل السمر في فضائل آل عمر» أربع مجلدات[4]، «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، يقول ابن تغري بردي: «لو لم يكن له إلا هذه التسمية لكفاه في أكثر من عشرين مجلدًا»[5]. «الدعوة المستجابة»[6]، «صبابة المشتاق في مدائح النبي ﷺ»[7]، «دمعة الباكي ويقظة الساهر»[8]، «التعريف بالمصطلح الشريف».

٧٤ ــ أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن أبي الفضل الدمشقي تاج الدين ابن السكاكري (ت ٧٦٠هـ): سمع من التقي سليمان العاشر من الخراساني، ودرجات التابعين وقطعة من صحيح البخاري وغير ذلك، وحدَّث[9].

٧٥ ــ إسحاق بن محمد بن أبي القاضي نجيب الدولة، أبي المعالي، ابن أبي العجائز الأزدي الدمشقي (٦٥٣ ــ ٧٢٩هـ): يقول الذهبي: «سمع من ابن

---

(١) «المنهل الصافي» (٢/ ٢٦١ ــ ٢٦٢)، «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٤).

(٢) «المعجم المختص» ص ٣٩.

(٣) «المنهل الصافي» (٢/ ٢٦٣).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٥)، «هدية العارفين» (١/ ١١٠).

(٥) «المنهل الصافي» (٢/ ٢٦٥).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٥).

(٧) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٥).

(٨) «هدية العارفين» (١/ ١١٠).

(٩) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٤).

عبد الدائم، كان من الزجاجين فافتقر وصار قيمًا بجامع العقيبة»[1].

٧٦ ــ **إسماعيل بن أبـي بكر الدمشقي الذهبـي**: سمع على يوسف بن يعقوب بن المجاور وغيره وحدَّث[2].

٧٧ ــ **إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب، نجم الدين أبو الفداء الأنصاري الدمشقي (٦٢٩ ــ ٧٠٣هـ)**: سمع من الحافظ ضياء الدين، وعبد الحق بن خلف، وعبد الله ابن الشيخ أبـي عمر والمرسي وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم. ثم طلب بنفسه، وجد واجتهد من سنة أربع وخمسين إلى أن مات[3]. وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة من الرقائق وغيرها. وخرج لنفسه مشيخة في مئة جزء عن أكثر من ألفي شيخ، فإنه كتب العالي والنازل، وعمن دب ودرج، وخرج سيرة لابن أبـي عمر في مئة وخمسين جزءًا، وخرج أجزاء كثيرة لنفسه من أصحاب ابن كليب، والخشوعي، وابن الجوزي، وحنبل، وابن طبرزد وممن بعدهم. وبالغ حتى كتب عمن دونه أكثر من ستمائة جزء وحدَّث بها أيام الجمع على كرسيه بالجامع، وخرج أحاديث كثيرة في الملاحم والفتن، وخرج لابن عبد الدائم مشيخة ولغيره من الشيوخ ولم يكن بالمتقن فيما يجمعه وخطه رديء سقيم[4]، وفي هذا يقول الذهبـي: «وكتب شيئًا كثيرًا ولكن لم ينتخب ولا جرد»[5]، وقال أيضًا: «خرَّج المعجم وسيرة الشيخ وأشياء غير متقنة والله يسامحه»[6]. وكان متوددًا، حسن الأخلاق متواضعًا، قال ابن حجر: «كان شيخًا سهلاً متواضعًا دمث الأخلاق سليم الباطن يفيد الطلبة ويعيرهم الأجزاء بسهولة»[7]، واقتنى أصولاً مليحة[8] وروى الكثير، قال عنه الذهبـي: «الشيخ المحدِّث المفيد الفاضل أحد من أفنى عمره في الرواية والكتابة»[9].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٣٣.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٢).
(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٠)، «المنهل الصافي» (٢/ ٣٨٢)، «الدليل الشافي» (١/ ١٢١).
(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٠).
(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٣٧.
(٦) «المعجم المختص» ص ٥٤ ــ ٥٥.
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٢).
(٨) «المعجم المختص» ص ٥٥.
(٩) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤).

سمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم كالمزي والذهبي، يقول ابن رجب: «وحدَّثنا عنه ولد مسند وقته أبو عبد الله محمد، وغير واحد»[1].

٧٨ ــ إسماعيل بن أبي بكر بن أحمد الدمشقي، المعروف بابن سيف (ت ٧٦٥هـ) المسند المعمر[2]: سمع من ابن شيبان جزءًا من أمالي ابن المسرقندي[3] والسباعيات لأبي الأسعد القشيري[4]. وحدَّث، وطال عمر وانتفع به[5].

٧٩ ــ إسماعيل بن الحسين بن أبي السائب بن أبي العيش مجد الدين الأنصاري الدمشقي (٦٤٠ ــ ٧٢١هـ): سمع الكثير من مكي بن علان، ومحمد البلخي والمرسي والبكري وإسماعيل العراقي[6]. قال الذهبي: «وله أجزاء وأثبات ولم يكن بذاك»[7]. وقال ابن حجر: «المحدِّث الفاضل مجد الدين الدمشقي الكاتب سمع كثيرًا ودار على الشيوخ وقرأ بنفسه ولم ينجب»[8].

٨٠ ــ إسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم القرشي، أبو الفدا الدمشقي، ويعرف بابن المعلم[9] (٦٢٣ ــ ٧١٤هـ): قال الذهبي: «سمع الثلاثيات[10] من الزبيدي، وذكر أنه سمع منه الصحيح بفوت ميعاد»[11]. وسمع منه ابن الصلاح وابن أبي جعفر

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥١).

(٢) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨١٥.

(٣) لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (ت ٥٣٦هـ)، منها نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق «فهرس دار الكتب الظاهرية ــ منتخبات الحديث» ص ١٩٥.

(٤) لأبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت ٥٤٦هـ)، «العبر» (٤/ ١٢٥).

(٥) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٨١٥.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٨، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٦)، «المعجم المختص» ص ٥٥.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٨.

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٦).

(٩) «المعين» ص ٢٣٠، «معجم الشيوخ» ص ١٤٠، «الوافي بالوفيات» (٩/ ١٥٥)، «البرنامج» ص ١٢١، «الدليل الشافي» ص ١٢٥، «بغية الوعاة» (١/ ٤٥١).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٠ يعني: ثلاثيات البخاري. انظر: «المنهل الصافي» (٢/ ٣١٨).

(١١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٠.

والعز النسابة[1]. وكان فاضلاً في مذهب الحنفية تفقَّه على الجمال محمود الجعبري، وأفتى ودرس قدم القاهرة في زمن التتار فأقام بها، وكان قد عُرض عليه القضاء بدمشق فأبى[2]. قال الوادي آشي: «عمر دهرًا طويلاً، ورد إلى أرذل العمر، وفجع بولده قبله بيسير، وتغير قبل موته لنحو سنتين وضعف عقله[3]. وذكره ابن تغري بردي فقال: «كان دينًا زاهدًا، مقتصرًا في لباسه متقشفًا»[4] وكان عارفًا بالعربية بصيرًا بالرأي وكان فيه زهد وتنسك وانجماع عن الناس[5].

٨١ ــ إسماعيل بن علي بن سنجر بن عبد الله الدمشقي الذهبي أبو الطاهر (٦٨٩ ــ ٧٦١هـ): ابن خال الذهبي[6] سمع من عمر بن القواس «معجم ابن جميع» ومن أحمد بن عساكر[7] وحدَّث. سمع منه ابن رافع السلامي[8].

٨٢ ــ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ ــ ٧٧٤هـ): وُلد رحمه الله بقرية مجدل من أعمال بصرى من أعمال دمشق. وكان أبوه ــ الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير من العلماء والفقهاء الخطباء، ترجم له ابنه في تاريخه الكبير[9] ومما قال في ترجمته: «اشتغل بالعلم عند أخواله بني عقبة ببصرى، فقرأ «البداية» في مذهب أبـي حنيفة، وحفظ «جمل» الزجاجي، وعني بالنحو والعربية واللغة... وأخذ عن النووي وتقي الدين الفزاري وكان يكرمه ويحترمه، فيما أخبرني شيخنا العلامة ابن الزملكاني فأقام بها نحوًا من اثني عشرة سنة ثم تحول إلى خطابة «مجدل» القرية التي منها الوالدة، فأقام بها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة، وكان يخطب جيدًا، وله مقول عند الناس ولكلامه وقع لديانته وفصاحته وحلاوته، وكان يؤثر

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٩).

(٢) «المنهل الصافي» (٢/ ٣٩٨)، «الدليل الشافي» (١/ ١٢٥).

(٣) «البرنامج» ص ١١٦.

(٤) «المنهل الصافي» (٢/ ٣٩٨).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٠.

(٦) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٧٤٣، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٠).

(٧) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٣٤٣.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٧٤٣.

(٩) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٢ ــ ٣٣).

الإقامة في البلاد، لما يرى فيها من الرفق ووجود الحلال له ولعياله، وقد وُلد له عدة أولاد من الوالدة ومن أخرى قبلها أكبرهم إسماعيل ثم يونس وإدريس، ثم من الوالدة: عبد الوهاب وعبد العزيز وأخوات عدة ثم أنا أصغرهم وسميت باسم الأخ «إسماعيل» لأنه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد أن حفظ القرآن على والده وقرأ مقدمة في النحو، وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في أصول الفقه قاله لي شيخنا ابن الزملكاني ثم إنه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث أيامًا ومات، فوجد الوالد عليه وجدًا كثيرًا ورثاه بأبيات كثيرة، فلما ولدت أنا له بعد ذلك سماني باسمه فأكبر أولاده: إسماعيل وأصغرهم وآخرهم إسماعيل، فرحم الله من سلف وختم بخير لمن بقي».

بدأ ابن كثير بالاشتغال بالعلم على يد أخيه عبد الوهاب. ثم اجتهد في تحصيل العلوم على العلماء الكبار في عصره، وحفظ القرآن الكريم وختم حفظه سنة (٧١١هـ) كما صرح بذلك في تاريخه[1]. وانتقل ابن كثير إلى الحديث النبوي الشريف، فسمع الحديث من كثير من أئمة الحفاظ في عصره، وعني بالسماع والإكثار منه، وصارت له عناية فائقة بالرجال والمتون والفقه، وأمعن النظر في الرجال والعلل ولازم المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال، وأفتى ودرَّس وناظر، حتى كان أقرانه وشيوخه يعترفون له بالحفظ المتقن، والتفسير الرائق والتفنن في الفقه والأصول والتفسير والحديث.

وأبرز شيوخ ابن كثير ـ حمزة بن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد التميمي الدمشقي ابن القلانسي (ت ٧٢٩هـ) ونجم الدين العسقلاني (ت ٧٣٠هـ) وعبد الله بن محمد بن يوسف المقدسي (ت ٧٣٧هـ) ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بركات (ت ٧٥٦هـ) وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) وبهاء الدين بن عساكر (ت ٧٢٣هـ) والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٠هـ) وشيخ الإسلام محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزملكاني (ت ٧٢٧هـ) وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ابن قاضي شهبة (ت ٧٢٦هـ) وبرهان الدين الفزاري (ت ٧٢٩هـ) وأحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (ت ٧٣٠هـ) وأبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وجمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ).

وتتجلى مكانة ابن كثير ومنزلته العلمية من خلال شهرته في حياته وكثرة تلاميذه، وتدريسه بالمدارس المختلفة، وقد كان يقصده العلماء وطلاب العلم من مختلف البقاع،

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٤٣).

جاء في تاريخه: «... وحضر شاب عجمي من بلاد تبريز وخراسان يزعم أنه يحفظ البخاري ومسلمًا وجامع المسانيد والكشاف للزمخشري وغير ذلك من محاضريها في فنون أخر، فلما كان يوم الأربعاء سلخ شهر رجب قرأ في الجامع الأموي بالحائط الشمالي منه، عند باب الكلاسة من أول صحيح البخاري إلى أثناء كتاب العلم منه، من حفظه وأنا أقابل عليه من نسخة بيدي، فأدى جيدًا، غير أنه يصحف بعضًا من الكلمات لعجم فيه، وربما لحن أيضًا في بعض الأحيان، واجتمع خلق كثير من العامة والخاصة وجماعة من المحدِّثين، فأعجب ذلك جماعة كثيرين، وقال آخرون منهم إن سرد بقية الكتاب على هذا المنوال لعظيم جدًا، فاجتمعنا في اليوم الثاني وهو مستهل شعبان في المكان المذكور، وحضر قاضي القضاة الشافعي وجماعة من الفضلاء، واجتمع العامة محدقين فقرأ على العادة غير أنه لم يطول كأول يوم وسقط عليه بعض الأحاديث وصحف ولحن بعض الألفاظ، ثم جاء القاضيان الحنفي والمالكي فقرأ بحضرتهما أيضًا بعض الشيء، هذا والعامة محتفون به متعجبون من أمره، ومنهم من يتقرب بتقبيل يديه، وفرح بكتابتي له بالسماع على الإجازة وقال: أنا ما خرجت من بلادي إلا إلى القصد إليك، وأن تجيزني، وذكرك في بلادنا مشهور، ثم رجع إلى مصر ليلة الجمعة وقد أكرمه القضاة والأعيان بشيء من الدراهم يقارب الألف»[1].

ولقد تبوأ ابن كثير مكان الصدارة في كثير من المجالات التعليمية في عصره وكان محل ثقة الحكام والعلماء وعامة الناس، وقد جاء في تاريخه: «وفي صبيحة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان قدم الأمير سيف الدين بيدمر الذي كان نائب الشام فنزل بداره عند مئذنة فيروز، وذهب الناس للسلام عليه بعدما سلم على نائب السلطنة بدار السعادة وقد رسم له بطبلخانتين وتقدمة ألف وولاية الولاة من غزة إلى أقصى بلاد الشلام، وأكرمه ملك الأمراء إكرامًا زائدًا، وفرحت العامة بذلك فرحًا شديدًا بعوده إلى الولاية، وختمت البخاريات بالجامع الأموي وغيره في عدة أماكن، من ذلك ستة مواعيد تقرأ على الشيخ عماد الدين بن كثير في اليوم، أولها بمسجد ابن هشام بكرة قبل طلوع الشمس ثم تحت النسر، ثم بالمدرسة النورية، وبعد الظهر بجامع تنكز، ثم بالمدرسة العزية ثم بالكوشك لأم الزوجة الست أسماء بنت الوزير ابن السلعوس إلى آذان العصر ثم من بعد العصر بدار

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٩٤ ــ ٢٩٥).

ملك الأمراء أمير علي بمحلة القصاعين إلى قريب الغروب، ويقرأ صحيح مسلم بمحراب الحنابلة داخل باب الزيارة بعد قبة النسر وقبل النورية، والله المسؤول وهو المعين والميسِّر المسهِّل، وقد قرىء في هذه الهيئة في عدة أماكن أخر من دور الأمراء وغيرهم، ولم يعهد مثل هذا في السنين الماضية، فللّه الحمد والمنة»(١).

من مصنفات ابن كثير: «تفسيره للقرآن العظيم»، و«فضائل القرآن»، و«التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل»، و«اختصار علوم الحديث» و«الفصول في سيرة الرسول ﷺ»، و«البداية والنهاية في التاريخ»، و«مسند الفاروق عمر بن الخطاب وأقواله على أبواب العلم»، و«الاجتهاد في طلب الجهاد»، و «أحاديث التوحيد والرد على الشرك»، و«جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن».

٨٣ ــ إسماعيل بن عمر بن المسلم بن الحسن بن نصر ضياء الدين الدمشقي (٦٣٥ ــ ٧٢٧هـ): سمع من عثمان بن علي المصافحة للبرقاني والمجالس السلماسية وتفرد بهما عنه، وسمع من شيخ الشيوخ الأنصاري جزء ابن عرفة(٢). خرج له البرزالي مشيخة عن ثلاثين شيخًا(٣). وقال عنه الذهبي: «شيخ خير متصدق متهجد أمين بقية سلف من شهود الخزانة... سمعت منه السلماسية وجزء ابن عرفة»(٤). وقال ابن كثير: «كان هو وأبوه وجده من الكتاب المشهورين المشكورين وكان هو كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والإحسان إلى الفقراء والأغنياء» إلى أن قال: «وكان من صدور أهل دمشق»(٥). وقال الذهبي في معجمه المختص: «العالم العدل كان ذا اعتناء بالرواية والأثر وحصَّل كثيرًا من مسموعاته واستنسخ وكان متين الديانة كثير البر جاوز التسعين»(٦).

٨٤ ــ إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم ابن الحرستاني الأنصاري الدمشقي (٦٣٩ ــ ٧٠٩هـ): سمع السخاوي والقرطبي والعز بن عساكر وعثمان ابن خطيب

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣١٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٤).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٥)، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٥).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٢.

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٥).

(٦) «المعجم المختص» ص ٣٧.

القرافة ومن جده لأمه عبد الله بن الخشوعي، وكان يخدم في الدواوين مع جودة وحسن خلق. وذكره البرزالي[1].

٨٥ ــ **إسماعيل بن ناهض بن أبي الوحش بن حاتم الحسيني الدمشقي الخشاب** (٦٦٣ ــ ٧٤٤هـ): سمع من مدللة[2] ابنة محمد بن إلياس بن الشيرجي أربعين حديثًا وحدَّث بها، ومن حسن بن علي بن الشيرجي «جزء الستوري»[3] بسماعه من ابن النن[4]. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: «رجل جيد عنده معرفة وفضيلة، وملازمة للجماعات، ومجالس الحديث والخير»[5]. قال ابن كثير: «وكان رجلاً شهمًا كثير العبادة والمحبة للسنة وأهلها ممن واظب الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وانتفع به، وكان من جملة أنصاره وأعوانه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[6].

٨٦ ــ **إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم السويدي ثم الدمشقي صدر الدين** (٦٢٣ ــ ٧١٦هـ): سمع من ابن اللتي كثيرًا ومن مكرم بن أبي الصقر وتفرَّد بسماع الموطأ منه بدمشق وأبي نصر ابن الشيرازي وإسماعيل بن ظفر والسخاوي وغيرهم[7]. قال الذهبي: «روى الكثير وتفرد بالأجزاء»[8]. وقال ابن تغري بردي: «وتفرد وتكاثر عليه الطلبة، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، وهو آخر من قرأ عليه، وكان حسن الأخلاق، سهل القياد وله ثروة وحج وحدَّث بالحرم الشريف، سمع منه ابنا شمس الدين، صلاح الدين العلائي والقاضي تقي الدين السبكي،

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٤، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٩).

(٢) انظر: «أعلام النساء» (٥/ ٣٢).

(٣) لأبي الحسن علي بن الفضل بن إدريس الحسين بن محمد السامري الستوري (ت ٣٤٣هـ)، وقد حدَّث عن الحسن بن عرفة، «العبر» (٢/ ٢٦٢).

(٤) هو شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن النن البغدادي (ت ٦٧٩هـ)، «العبر» (٥/ ٣٣٤)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٤٧)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٤).

(٥) «وفيات ابن رافع» ٢/ ، الترجمة: ٣٦١، «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٢)، نقلاً عن البرزالي في معجمه.

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٠).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٥).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٥.

والواني وابن الفخر وخلق كثير»[1].

٨٧ ـ أيوب بن نعمة بن محمد الدمشقي الكحال (٦٤٠ ـ ٧٣٠هـ): حفظ قطعة من التنبيه وأخذ الصنعة عن طاهر الكحال وبرع وتميز وتكسب بها سبعين سنة. وكان سمع من عبد الله بن بركات والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وابن أبي الفضل المرسي وغيرهم[2]. وحدَّث بالكثير وتفرد بأشياء، قال الذهبي: «وتفرد في زمانه وحدَّث بمصر وكحل بها ثم تحول إلى دمشق بعد (٧٢٠هـ) وجلس للكحل وتقرر في دار الحديث»[3]. ذكره الصفدي فقال: «وكان فيه ود وتواضع ودين»[4] وقال عنه ابن تغري بردي «الشيخ المعمر المسند»[5].

٨٨ ـ جبريل بن محمود بن حسن، أبو الأمانة الدمشقي (٧٠٦هـ) إمام مسجد ابن الشيرجي بدمشق[6]: سمع من ابن عبد الدائم، قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن عرفة»[7].

٨٩ ـ حسن بن أحمد بن عطاء، أبو علي الدمشقي الحنفي الشاهد أخو الصاحب شهاب الدين (٦٢٤ ـ ٧٠٩هـ): يقول ابن حجر: «وجد اسمه في أوراق السامعين على ابن الزبيدي في البخاري بفوت وذلك في نصف رجب سنة (٧٠٦هـ) فحدَّث وسمع منه جماعة»[8]. قال الذهبي: «ظهر اسمه في كراس الأسماء وحدَّث غير مرة وكان ساكنًا عاقلاً يشهد بقصر حجاج»[9].

---

(١) «المنهل الصافي» (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، «الدليل الشافي» ص ١٣٠.
(٢) «الوافي بالوفيات» (١٠/ ٥٤)، «البرنامج» ص ٧٩، «الدرر الكامنة» (١/ ٤٣٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ٩٣).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٩.
(٤) «الوافي بالوفيات» (١٠/ ٥٤).
(٥) «المنهل الصافي» (٣/ ٢٢٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٦٣.
(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ١١).
(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٦٧.

٩٠ ـ حسن بن أحمد بن المظفر شرف الدين بن كمال الدين الخطيري الدمشقي (ت ٧٢٤هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة، والمئة الفراوية وانتخاب الطبراني، ومن الرضى ابن البرهان وابن أبي اليسر وغيرهم. سمع منه الحفاظ المزي والبرزالي والذهبي وابن رافع السلامي وكان شيخًا حسنًا عنده فضل وله نظم وكتب المنسوب وحدَّث ونسخ بخطه كثيرًا[١].

٩١ ـ حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بدر الدين الدمشقي ابن النجم سبط الشيخ أبي شامة (٦٦٠ ـ ٧٢٢هـ): سمع من ابن عبد الدائم مشيخته تخريج ابن الظاهري، ومن ابن أبي اليسر وجماعة. أجاز له عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستاني وعبد الله بن أحمد بن طعان وغيرهما وحدَّث[٢]. قال الذهبي: «سمعت منه منتقى من صحيح مسلم ومشيخة ابن عبد الدائم تخريج ابن الظاهري، خرجت عنه في غير موضع، وهو ابن أخي شيخنا علاء الدين علي، وكان يسكن بالعقيبة مما يلي ناصية الشامية رحمه الله»[٣].

٩٢ ـ حسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بدر الدين أبو علي الدمشقي القلانسي (٦٢٩ ـ ٧٠٢هـ): سمع من ابن اللتي وابن المقير ومكرم وابن الشيرازي وجعفر وكريمة وسالم بن صصرى وغيرهم[٤]. وأكثر جدًا بحيث إنه حدَّث عشرين سنة ولما مات كثر التأسف عليه لما فات من مسموعاته، وكان أيضًا أحضر على محمد بن غسان والإربلي وأجاز له ابن روزبة والسهروردي وأبو الوفاء ابن منده[٥]. قال الذهبي: «سمع شيئًا كثيرًا، وكان عنده أثبات مروياته في ستة أجزاء وله إلمام بالرواية وله ذهن جيد وفيه دين وسكون، روى لنا عن ابن اللتي وطبقته انتقيت له وخرج له البرزالي»[٦] وقال أيضًا: «واعتنى به خال أمه أبو العباس بن الجوهري فأسمعه الكثير، واستجاز له الخلائق، وتفرد في وقته، وأكثر

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣).
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٧).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٠.
(٤) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٤).
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢١).
(٦) «المعجم المختص» ص ٦٣.

عنه، وكان من خيار الشيوخ دينًا وقورًا مستمعًا طويل الروح»[1]. وقال البرزالي: «سمعت منه بأماكن كثيرة، وذلك أني سافرت معه من دمشق إلى حلب، ومرة أخرى من دمشق إلى مصر، وكان فيه مروءة كبيرة، وخير كثير، وديانة وتصوف، وكان مكثرًا عن ابن اللتي، وابن المقير وجعفر الهمداني، وكريمة»[2]. وقال الصفدي: «روى عنه المزي وابن تيمية وابن البرزالي، وكان يخرج أمينًا على القرى، وله فهم وعنده فضيلة»[3].

٩٣ ــ **حسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع بدر الدين الدمشقي**: قال عنه ابن حجر: «المحدِّث الدمشقي»[4]. كان شيخه ابن النصيص يقدمه على جميع تلامذته واشتهر هو بعده بحسن التعليم، وكان الأوحد يصحبه فتكلم له مع الأفرم أن يدخله ديوان الإنشاء فرسم بذلك فامتنع هو من ذلك فقال: أكثر ما يرتب لي في كل يوم خمسة دراهم ولا تجلسوني فوق أحد من بني فضل الله ولا بني القلانسي ولا بني غانم فأكون دون الكل مع ازدرائهم بـي حيث يقول قائلهم كأني فقيه كتاب يريد يقعد فوق أكبر منه وإذا جاء سفر ما يخرجون غيري إلى غـير ذلك من الإهانة وشغل الوقت وأنا في التعليم يحصل لي كل يوم الثلاثون وأكثر وأنا كبير هذه الصناعة وأتحكم في أولاد الأكابر والرؤساء»[5].

٩٤ ــ **حسن بن علي بن مسعود ابن الصائغ الدمشقي (ت ٧٧١هـ)**: سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري[6].

٩٥ ــ **حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبـي البركات بن أبـي الفوارس بدر الدين الدمشقي**: وُلد سنة (٦٥٨هـ) بدمشق[7]. وأسمع على ابن عبد الدائم وابن أبـي عمر وابن أخيه إبراهيم والفخر علي وغيرهم[8]. وحدَّث، وهو ابن خال القاضي

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٧٠.

(٢) «المنهل الصافي» (٥/ ١٠٠).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٧٥).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٥ ــ ٢٦).

(٦) «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٩٠٠، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٥٦)، «الدرر الكامنة» (٢/ ١١٣).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٣٧).

نجم الدين بن شمس الدين بن أبي عمر ومن مسموعه من الإمام أبي الفرج ابن أبي عمر الثالث من مشيخته ومنه ومن الفخر الثالث من الطهارة لابن أبي داود، وحدَّث سمع منه البرزالي وابن سيد الناس وابن رافع[1].

٩٦ ـ **حسين بن سليمان بن فزارة، شهاب الدين، أبو عبد الله الكفري الدمشقي (٦٣٧ ـ ٧١٩هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر، ودرس وناب في القضاء لشمس الدين الأذرعي، وكان دينًا خيرًا متواضعًا وقورًا درَّس زمانًا بالطرخانية[2]، قال الذهبي: «وطلب الحديث قليلاً وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر، وكتب الطباق»[3]، وقال الصفدي: «أضر بأخرة رحمه الله تعالى»[4].

٩٧ ـ **حسين بن عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع، عز الدين الدمشقي (ت ٧٨٤هـ)**: سمع على عيسى المطعم جزء البعث، وعلى إسحاق الآمدي وأبي بكر بن يوسف المزي جزء ابن فيل وعلى جماعة آخرين. وحدَّث، سمع منه الشيخ برهان الدين محدِّث حلب، وأبو البركات الأنصاري، والشيخ صدر الدين الياسوفي وآخرون في سنة (٧٨٤هـ). وحدَّث بالقاهرة فسمع منه جماعة[5].

٩٨ ـ **حسين بن علي بن بشارة بن عبد الله الشبلي الحنفي شرف الدين الدمشقي (٦٥٧ ـ ٧٣٧هـ)**: سمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، والمسلم بن محمد بن علان، وعمر بن محمد بن أبي عصرون[6] ومحمد[7]

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٣، «المعين» ص ٢٣٢، «المعجم المختص» ص ١٣٧، «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٦)، «الدليل الشافي» (١/ ٢٤٧).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٣٧.

(٤) «نكت الهميان» ص ١٤٤، «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٧٧).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٧).

(٦) هو محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي (ت ٦٨٢هـ) «تلخيص مجمع الآداب» (٥/ ٣٩٣)، «العبر» (٥/ ٣٣٩)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

(٧) هو شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ابن القواس الدمشقي (ت ٦٨٢هـ)، «العبر» (٥/ ٣٤١)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

وعمر[١] ابني عبد المنعم بن القواس، وابن البخاري وغيرهم[٢] وحدَّث. وخرَّج له الحافظ أبو محمد البرزالي جزءًا، وخرَّج له غيره «مشيخة». وكان ناظر المدرسة الشبلية[٣] ومعيدًا بها في أواخر عمره. وكان يحب الحديث والرواية، ويخزن الكتب التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق المحروسة[٤].

٩٩ ـ حسين بن مبارك الدمشقي (٦٧٠ ـ ٧٤٢هـ): خازن الكتب بالشميساطية بدمشق[٥]. ذكره الذهبي في معجم فقال: «خير دين كتب كثيرًا من العلم والسنَّة وصحب الفقراء، له تواليف وجموع وسمع من العماد ابن الطبال وابن أبي القاسم»[٦].

١٠٠ ـ حمزة بن عمر بن أبي بكر بن محمود بن مسعود بن محمد المجدلي تقي الدين أبو محمد الدمشقي (٦٥٠ ـ ٧١٩هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم طرق حديث (اسمح يسمح لك) وقطعة من مسلم، وسمع من يحيى بن تمام الحميري، وشمس الدين بن أبي عمرو ومحمد بن سالم بن صصرى والمسلم بن علان[٧]. وأجاز له عثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله بن بركات وأبو علي البكري، ومحمد بن عبد الهادي والنجيب وآخرون. وذكره البرزالي في معجمه فقال: «كان من كتاب الدواوين ويكتب خطًّا حسنًا، وكان اشتغل بالأدب ولازم ابن الظهيرة مدة وكتب بخطه عدة أجزاء حديثية»[٨].

١٠١ ـ حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلامية الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): سمع من ابن الشحنة، وأجاز له جماعة باستدعاء الحافظ الذهبي

---

(١) ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير ابن القواس (ت ٦٩٨هـ)، «دول الإسلام» (٢/ ١٥٣).

(٢) «وفيات ابن رافع» ١/، الترجمة: ٧.

(٣) هي المدرسة الشبلية البرانية من مدارس الحنفية «الأعلاق الخطيرة» ص ٢٢٧، «القلائد الجوهرية» (١/ ١٢٤)، «الدارس» (١/ ٥٣٠).

(٤) «وفيات ابن رافع» ١/، الترجمة ٨.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٦٥).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٤.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٤.

(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٧٦).

وتفقَّه ودرَّس وأفتى وجمع على «المنتقى في الأحكام» عدة مجلدات وكتاب نقض الإجماع[1].

۱۰۲ ــ خليل بن كيكلدي، صلاح الدين أبو سعيد العلائي الدمشقي (٦٩٤ ــ ٧٦١هـ: سمع الحديث وقرأ بنفسه، سمع بدمشق من العز بن إبراهيم ابن العجمي[2] ومن الخطيب شرف الدين الفزاري، وابن مشرف والقاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة[3] وإسماعيل بن مكتوم وعبد الأحد بن تيمية، وأبي بكر الدشتي[4] وعيسى بن مطعم[5]. وسمع بمكة من الرضي الطبري[6] وببيت المقدس من زينب بنت شكر والجرائدي[7]. وسمع بحلب من عبد الوهاب بن عمر بن أمين الدولة، ومن العز الرضا، وأحمد بن برير ومن يوسف النصيبي. وبحماة من هبة الله بن قرناص، وبمصر من أصحاب النجيب كما سمع منه جماعة من أصحاب الزبيدي وابن اللتي، وتقي الدين سليمان المقدسي، كما سمع من برهان الدين الذهبي، وابن عبد الدائم والقاسم بن عساكر وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة[8]. وأول سماعه للحديث سنة (٧٠٣هـ)[9] سمع فيها صحيح مسلم على شرف الدين الفزاري ولازمه وخرَّج له مشيخة[10]. وسمع صحيح البخاري على ابن مشرف سنة (٧٠٤هـ)، وذلك بإفادة جده لأمه برهان الدين إبراهيم بن عبد الكريم

---

(١) «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٨٧٣، و«ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٦٨).

(٢) هو: إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجمي (ت ٧٣١هـ)، «الدرر» (١/ ٢٨).

(٣) هو: سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٧١٥)، «الدرر» (١/ ٢٤١).

(٤) هو: شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي الكردي «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٧٢٢.

(٥) هو: شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي الصالحي المطعم.

(٦) هو: رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري.

(٧) هو: عماد الدين محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي.

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٠.

(٩) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩١)، «البدر الطالع» (١/ ٢٤٥).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٠.

الذهبي[١]. ثم إنه جد في طلب الحديث سنة (٧١٠هـ) وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة[٢]. ومن مسموعاته: الكتب الستة، وغالب دواوين الحديث، وقد علق ذلك في مجلد سمَّاه: «إشارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة»[٣]. ورحل صحبة ابن الزملكاني إلى القدس ولازمه وتخرَّج به وعلق عنه كثيرًا[٤]. وُلي تدريس الحديث بالناصرية سنة (٧١٨هـ) ثم الأسدية سنة (٧٢٣هـ) ثم بدمشق في حلقة صاحب حمص سنة (٧٢٨هـ) نزل له عنها المزي شيخه ثم الصلاحية[٥] بالقدس سنة (٧٣١هـ) وقطن بها إلى أن مات انتزعها من علاء الدين علي بن أيوب بن منصور المقدسي، وقرر علاء الدين في وظائف العلائي بدمشق، وأضيف إليه درس الحديث بالتنكيزية بالقدس، ودرس بالسكرية[٦] وتولى مشيخة دار الحديث السيفية بالقدس[٧]. وكان للمنزلة الرفيعة التي تبوأها العلائي أثر بالغ في إقبال طلبة العلم للدراسة عليه، والاستفادة من علمه الغزير. ومن أشهر تلاميذه، الحافظ ابن كثير والحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي والحافظ ابن رجب الحنبلي والشيخ تقي الدين إسماعيل بن علي القلقشندي وغيرهم. ولقد أثنى عليه عدد كثير من الأئمة والحفاظ على علمه ومعرفته، قال ابن رافع: «كتب بخطه وقرأ بنفسه وانتقى على الشيوخ»[٨]، وقال الذهبي: «وهو معدود في الأذكياء وله يد طولى في فن الحديث ورجاله»[٩]، وقال أيضًا: «حفظ كتبًا وقرأ وأفاد وانتقى، ونظر في الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم»[١٠].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٠.
(٢) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤١٢)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٩١).
(٣) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤١٢).
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩١)، «المنهل الصافي» (٥/ ٢٨٤)، «الدليل الشافي» (١/ ٢٩٣).
(٥) المدرسة الصلاحية: وقفها صلاح الدين الأيوبي على الشافعية بالقدس سنة (٥٨٨هـ)، «الدارس» (٢/ ١٠).
(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٨٠).
(٧) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤١٢).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٢٢٦.
(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨٠.
(١٠) «المعجم المختص» ص ٦٧.

وقال رفيقه صلاح الدين الصفدي: «اجتمعت به غير مرة بدمشق والقدس والقاهرة وأخذت من فوائده في كل علم، وقلَّ إن رأيت مثله في تحقيق ما يقوله وتدقيقه، ونقلت من خطه له خطبة أنشأها لدرس دار الحديث بحلقة صاحب حمص»(١). وقال عنه تلميذه ابن كثير: «وكانت له يد طولى بمعرفة العالي والنازل، وتخريج الأجزاء والفوائد، وله مشاركة قوية في الفقه واللغة والعربية والأدب، وفي كتابته ضعف لكن مع صحة وضبط لما يشكل»(٢). وقال الإسنوي: «كان حافظ عصره إمامًا في الفقه، والأصول وغيرهما، ذكيًا نظارًا، فصيحًا كريمًا ذا رئاسة وحشمة»(٣). وقال الحسيني: «كان إمامًا في الفقه والنحو والأصول متفننًا في علوم الحديث وفنونه علامة فيه حتى صار بقية الحفاظ عارفًا بالرجال علامة في المتون والأسانيد بقية الحفاظ ومصنفاته تنبىء عن إمامته في كل فن ولم يخلف بعده مثله»(٤). وأثنى عليه السبكي فقال: «كان حافظًا ثبتًا ثقة، عارفًا بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهًا متكلمًا، أديبًا شاعرًا، ناظمًا ناثرًا متفننًا أشعريًا صحيح العقيدة، سنيًّا لم يخلف بعده في الحديث مثله»(٥).

وقال أيضًا: «أما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه فيه وأما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام فكان في كل واحد منها حسن المشاركة»(٦). وذكر أن السبكي سئل من تخلف بعدك؟ فقال: العلائي(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: «وكان ممتعًا في كل باب فتح، ويحفظ تراجم أهل العصر ومن قبلهم، وكان له ذوق في الأدب ونظم حسن مع الكرم وطلاقة الوجه، وكان يكتب في الإجازات: أجازهم المسؤول فيه بشرطه خليل بن كيكلدي العلائي»(٨). ولقبه تلميذه العراقي بحافظ المشرق والمغرب ذكر ذلك ابن حجر فقال: «قرأت بخط شيخنا العراقي توفي حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث الحرام»(٩).

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤١٣).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٨٠).

(٣) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٣٩).

(٤) «ذيل العبر» ص ٣٣٥.

(٥) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٣٦).

(٦) المصدر نفسه (١٠/ ٣٦).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٢).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٩٢).

(٩) المصدر نفسه (٢(٩٢).

وقال ابن تغري بردي: «كان إمامًا حافظًا رحَّالاً عارفًا بمذهبه»[1] وقال أيضًا: «صار له اليد الطولى في فن الحديث وغيره»[2]. وصنف الحافظ العلائي كتبًا كثيرة في الحديث والأصول والفقه واللغة والتفسير والنحو، تدل على علمه الوافر وقوة حفظه، ودقته في الفهم، يقول الحافظ ابن كثير: «وله عدة مصنفات، وبلغني أنه وقفها على الخانقاه السمساطية بدمشق»[3]. وسأذكر من هذه المصنفات ما له علاقة بالحديث: «إجمال الإصابة في أقوال الصحابة»[4]. «بغية الملتمس في سباعيات مالك بن أنس»[5]. «تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة»[6]. «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»[7]. «جزء في تصحيح حديث القُلَّتين والكلام على أسانيده»[8]. «نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد»[9]. «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح»[10]. «رفع الإشكال عن صيام ستة أيام من شوال»[11]. وكل هذه الكتب مطبوعة، وله مصنفات أخرى لا زالت مخطوطة منها: «الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ»[12]. «الأربعين في أعمال المتقين»[13].

١٠٣ ـ خليل بن محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): سمع بإفادة خاله

(١) «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٦٣).
(٢) «المنهل الصافي» (٥/ ٢٨٤).
(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٨٠).
(٤) طبع في مركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي سنة (١٤٠٧هـ)، بتحقيق سليمان الأشقر.
(٥) طبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
(٦) طبع بدار العاصمة بالرياض بتحقيق، عبد الرحيم القشقري سنة (١٤١٠هـ).
(٧) طبع بتحقيق حمدي السلفي سنة (١٣٩٨هـ).
(٨) طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني سنة (١٤١٢هـ).
(٩) طبع بتحقيق كامل الراوي سنة (١٤٠٦هـ).
(١٠) طبع سنة (١٤٠٥هـ) بتحقيق محمود سعيد ممدوح سنة (١٤١٠هـ).
(١١) طبع سنة (١٤١٥هـ) بتحقيق صلاح بن عايض الثلاجي.
(١٢) «كشف الظنون» (٢/ ٢٠١٢)، «إيضاح المكنون» (٢/ ٧١٠)، «هدية العارفين» (١/ ٣٥١).
(١٣) «ذيل التذكرة» ص ٤٤، «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٦، «البدر الطالع» (١/ ٢٤٥).

محيي الدين عبد القادر الحنفي على ابن الشحنة ويعقوب ابن الصابوني ومحمد بن عبد الحميد الهمداني وأبي الحسن بن أبي قريش وغيرهم وحدَّث[١].

١٠٤ ــ داود بن إبراهيم بن داود بن يوسف بن سليمان بن سالم بن مسلم جمال الدين ابن العطار أخو الشيخ علاء الدين الدمشقي (٦٦٥ ــ ٧٥٢هـ): سمع من المقداد بن هبة القيسي وعمر بن أبي عصرون والشمس بن أبي عمر ومحمد بن النن وعبد الرحيم بن عبد الملك وابن شيبان[٢]، وسمع بإفادة أخيه من المسلم بن علان والفخر وأحمد بن أبي الخير وغيرهم. وأجاز له ابن عبد الدائم والنجيب والنووي وغيرهم ووُلي دار الحديث القليجية والشقيشقية[٣]. وحدَّث بالكثير وخطه حسن وكتب الكثير روى عنه الذهبي والعلائي وابن رافع والحسيني، قال الذهبي: «كان رفيقي إلى مصر فسمعت منه بالرملة وسمع معي يسيرًا من الأبرقوهي... وهو ابن أمي من الرضاع»[٤]. وقال أيضًا: «نسخ كتبًا كبارًا وله إثبات وأصول وُلي مشيخة القليجية بعد أخيه، حدَّثنا عن ابن أبي الخير وغيره، وله أجزاء عالية وفيه تعبُّد وخير»[٥]. وقال البرزالي: «انتقلت إليه أجزاء أخيه بعده»[٦] وذكره الصفدي فقال: «أجاز لي بخطه سنة (٧٣٠هـ) بدمشق[٧].

١٠٥ ــ داود بن سليمان بن داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الدمشقي (ت ٧٥١هـ): ابن الخطيب بيت الآبار[٨] عماد الدين أبو المعالي من بيت مشهور سمع من عم والده يوسف بن عمر اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ووصايا العلماء لابن زبر، وطرق (اسمح يسمح لك) لابن الأكفاني و «جزء الأنصاري»، سمع منه البرزالي

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٦٥، «الدرر الكامنة» ٢/ ٩٢ ــ ٩٣.

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ١٤٣.

(٣) «الدارس» (١/ ٤٥٧).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩٠.

(٥) «المعجم المختص» ص ٦٩.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٦)، نقلاً عن البرزالي في معجمه.

(٧) «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤٥٧).

(٨) بيت الآبار، جمع بئر، قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى «معجم البلدان» (١/ ٧٧٦).

وذكره في معجمه[١]. وذكره ابن رافع فقال: سمع من عم أبيه ثلاثة مجالس لابن شاهين وسمع من موفق الدين محمد بن عمر بن يوسف المقدسي مئة حديث من مسند أحمد[٢] وكان له أخ باسمه أكبر منه، سمع من داود ومحمد ابني عمر ومات قبله بمدة[٣].

١٠٦ ــ داود بن محمد بن عربشاه بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٢٦هـ): حضر على جده لأمه أبي البركات محمد بن أسعد بن عبد الرحمن حنفش الثانية من عمره في جمادى الأولى سنة (٦٥٩هـ) مجلس التواضع للجوهري. وسمع من أحمد بن عبد الدائم مشيخته وصحيح مسلم وجزء ابن عرفة وحديث أبي الشيخ انتقاد الضياء وأمالي ابن ملة وعدة أجزاء، ومن أيوب بن أبي بكر الفقاعي شيخ داريا ومن خلق كثير[٤] وذكره الذهبي في معجمه فقال: «روى لنا مشيخة الزين»[٥].

١٠٧ ــ داود بن يحيى بن داود العقر الدمشقي الحريري (ت ٧١٥هـ): قال الذهبي: «كان خيرًا ملازمًا لحلق الذكر والحديث»[٦].

١٠٨ ــ رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي بهاء الدين ابن الموفق (٧١٤ ــ ٧٩٦هـ): سمع من ابن الشحنة والشرف ابن الحافظ والتقي أحمد بن العز وابن الزراد وغيرهم، سمع منه الفضلاء[٧].

١٠٩ ــ رسلان بن أحمد الشامي الدمشقي: وُلد سنة (٧١٨هـ) وسمع الكثير، قال ابن حجر: «قرأت ذلك بخط ابن سكر، وحدَّث بمكة سنة (٧٧١هـ) وأجاز لشيخنا ابن الملقن»[٨].

١١٠ ــ رمضان بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي المعروف بالزمن (٦٧٧ ــ

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٨)، نقلاً عن البرزالي في معجمه.
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٢٠.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٦٢٠، «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٨).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩٢، «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٨).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩٢.
(٦) المصدر نفسه ص ١٩٢.
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٠٩).
(٨) المصدر نفسه (٢/ ١٠٩).

٧٤٩هـ): سمع من الأبرقوهي، وحدَّث وخطب بخوبرقة من ضواحي دمشق[(١)]، قال ابن رافع: «كان دينًا ساكنًا»[(٢)].

١١١ ـ سالم بن أبي الدر لولؤ بن عبد الله القلانسي أمين الدين سالم الدمشقي (٦٤٦ ـ ٧٢٦هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم وغيره، وتفقَّه على النووي وشرف الدين ابن المقدسي وعز الدين ابن الصائغ. ثم وُلي تدريس الشامية الجوانية وناب في الحكم[(٣)] رتب صحيح ابن حبان، وكان خبيرًا بالدعاوى والحكومات، مشهورًا بالمروءة والعصبية. ذكره البرزالي والذهبي في معجميهما فقال البرزالي: فقيه فاضل بلغ رتبة التدريس والفتيا وذهنه جيد وفيه نهضة وكناية ومروءة ودرس بالشامية الجوانية»[(٤)]. وقال الذهبي: «قرأ على الكرسي مدة، ونسخ بعض مسموعاته ورتب صحيح ابن حبان سمعت منه الأول من مشيخة ابن عبد الدائم»[(٥)]. وقال ابن كثير: «اشتغل وحصل وأثنى عليه النووي وغيره وأعاد وأفتى ودرس وكان خبيرًا بالمحاكمات، وكان فيه مروءة وعصبية لمن يقصده»[(٦)].

١١٢ ـ سليمان بن إبراهيم بن سالم بن سلمان الدمشقي (٦٧٧ ـ ٧٦١هـ): سمع من زينب بنت أحمد بن كامل، وأحمد ابن شيبان وزينب بنت مكي وهي جدة أبيه[(٧)]. سمع منه أبو الفضل بن الحسين ورفيقه أبو الحسن الهيثمي وذكر ابن حجر: «الأجزاء والكتب التي سمعها من شيوخه فقال: «قرأت بخط محمد بن يحيى بن سعد مولده سنة ٦٧٨هـ وسمع من أحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وزينب بنت المعلم من نصف السادس من الغيلانيات إلى آخرها وعلى ابن العسقلاني جزء من حديث ابن معروف، وعلى زينب بنت

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١١١).

(٢) «الوفيات» لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٧٠.

(٣) «المعجم المختص» ص ٧٥، «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٠٩، «الدارس» (١/ ٣٠٦)، «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٠).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٣).

(٥) «المعجم المختص» ص ٧٥.

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٠).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٩).

المعلم جزءًا من حديث ابن السمرقندي وجزء المطيري وأخبار بشر الحافي، ومن عيسى المغازي وداود بن حمزة ذم الملاهي»[١].

١١٣ ـ سليمان بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد البانياسي خطيب برزة[٢] ((٦٦٤ ـ ٧٤٥هـ): سمع من ابن البخاري مشيخته، وحدَّث بقريته[٣]. قال البرزالي في (الشيوخ): رجل جيد، كثير الخير فيه تودد وسماحة، وله مراكز شهود في البلد، وسمع وهو خطيب قريته واستمر خطيبًا إلى الآن»[٤].

١١٤ ـ سليمان بن حسن بن أحمد بن عمرون شرف الدين الدمشقي (ت ٧٥٥هـ): سمع من أبي الحسين اليونيني، وابن مشرف وغيرهما. وحدَّث. ووُلي نظر طرابلس وغيرها ثم اقتصر على الشهادة[٥] قال ابن حجر: «قال شيخنا أبو الفضل: وُلي نظر الجيش بطرابلس وبعلبك وسمعنا منه في أوائل سنة (٦٥٤هـ)، ويقال إنه اختلط فيها[٦].

١١٥ ـ سليمان بن داود بن إبراهيم بن سليمان بن سلمان بن سالم ابن العطار (٦٨٧ ـ ٧٥٠هـ): وُلد بدمشق وأحضر على الفخر ابن البخاري وابن الزين وحدَّث[٧]، ذكره ابن رافع في معجمه[٨].

١١٦ ـ سليمان بن علي بن عبد الرحيم الدمشقي المعروف بابن مراجل: سمع من آقش الشبلي[٩] وحدَّث[١٠]. وتولى نظر الجامع الأموي وغيره، وسار في مباشرته أحسن

---

(١) المصدرنفسه (٢/ ١٣٩).

(٢) قرية من غوطة دمشق «معجم البلدان» (١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٢١، «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٤).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٢١، نقلاً عن البرزالي في معجم شيوخه.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٥).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ١٤٥).

(٧) المصدر نفسه (٢/ ١٤٨).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦١١.

(٩) هو جمال الدين آقش بن عبد الله الشبلي (ت ٧٣٩هـ)، «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٢٨.

(١٠) «ذيل العبر»، للحسيني ص ٣٦٥، «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٨).

السيرة مع الوقار والحرمة والديانة، ودخل إلى مصر وتولى نظر النظار[1]. قال ابن كثير: «وكانت له همة وينسب إلى أمانة وصرامة ومباشرة مشكورة مشهورة»[2].

١١٧ ــ سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن حصيب بن حسن بن محمد بن أحمد ابن داود بن علي بن حسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الدمشقي (٦٤٢ ــ ٧٢٥هـ): لازم الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ تاج الدين، وأتقن الفقه وسمع من أبي اليسر والمقداد والقيسي وغيرهما. وحدَّث. ووُلي نيابة القضاء لابن صصرى في سنة (٧٠٦هـ) وكان يخطب بداريا ثم خطب بجامع العقيبة، وكان متواضعًا جدًا، ربما توجه إلى بعض الخصوم عوض الرسول، وإلى الشاهد ليسمع شهادته، واستسقى بالناس في سنة جدب فسقوا وذلك سنة (٧١٩هـ). وكان لا يدخل الحمام ولا ينعم بمأكل ولا ملبس ولا يترك ثوبه القطني ولا عمامته الصغيرة[3]. ورجع مرة من خطابة داريا على بهيمة فرأى صعلوكة تحمل حطبًا فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية. ومحاسنه غزيرة، وقد ناب في دار الحديث الأشرفية عن ابن الشريشي. وقال البرزالي: «فقيه فاضل، أثنى عليه النووي وابن الفركاح»[4]. قال ابن كثير: «سمع الحديث وتفقَّه على الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ تاج الدين الفزاري، وتولى خطابة داريا وأعاد بالناصرية»[5].

١١٨ ــ سنجر بن عبد الله الجزري الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): سمع من الأبرقوهي «مجلس» رزق الله[6]، «صفة المنافق»[7] وغيرهما، وحدَّث[8].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: (٢/ ٨٠٢).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣١٩).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٦٥).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ١٦٥).

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٢٥).

(٦) لأبي محمد رزق الله بن أبي الفراج عبد الوهاب التميمي البغدادي (ت ٤٨٨هـ)، «فهرس دار الكتب الظاهرية الحديث» ص ٢٨٦.

(٧) لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض الفريابي (ت ٣٠١هـ)، وقد طبعها محمد حامد الفقي سنة (١٣٤٩هـ).

(٨) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٤٢).

١١٩ ــ سنقر بن عبد الله الجواشني شمس الدين مولى البدر بن طاهر ابن إسماعيل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٤): قال ابن حجر: «كان رجلاً صالحًا سمع من النجيب وابن خطيب المزة والعماد الحسيني وابن العماد وأحمد بن حمدان الصوري»[١]. كما سمع من قاضي زرع يحيى بن إسحاق الشيباني، وأبي الحجاج المزي من «سنن الدارقطني»[٢]. وحدَّث وسمع منه جماعة، وكان كثير الصدقة، دينًا يواظب على الصلاة في الجماعة، كثير التودد[٣].

١٢٠ ــ شافع بن محمد بن هجرس الشافعي الدمشقي (٦٧٣ ــ ٧٤٤هـ): سمع من أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري والأبرقوهي[٤]. سمع منه المزي والذهبي وذكره في معجمه فقال: «روى لنا أحاديث من سنن أبي داود عن الفخر علي عن ابن طبرزد»[٥]، وحدَّث عنه ابن عمه محمد بن رافع بن أبي محمد[٦]. وحفظ التنبيه، وتنزل بالمدارس، وجلس مع الشهود ورزق عدة أولاد[٧].

١٢١ ــ شاكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي (٦٥٠ ــ ٧٢٦): سمع من أبيه وأحمد بن عبد الدائم والكمال ابن عبد وأيوب الفقاعي وأبي بكر النشبي والفخر علي، ذكره البرزالي في معجمه فقال: «كان كثير السفر للحج بسبب الزيت المحمول إلى المدينة من دمشق وكان محبًا للرواية»[٨]. وقال الذهبي: «أسمعه أبوه الكثير من ابن عبد الدائم وطائفة وحدَّث بصحيح مسلم»[٩].

١٢٢ ــ صالح بن عبد الله الصصروي القيمري، أبو محمد الدمشقي (٧١٦ ــ

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٧٥).
(٢) «الوفيات» لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٥١.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٩٥١، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٥١).
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٦).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ك ٢٣٧.
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٦).
(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٥٠.
(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٦).
(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٣٧.

٧٤٨هـ): قال الذهبي: «المحدِّث أبو محمد، شاب نبيه، سمع بدمشق ومصر وحلب، وكتب وحصل، وسمع من خلق بعد سنة (٧٣٠هـ)»[١]. وقال ابن حجر: «أحد طلبة الحديث المكثرين اعتنى بالطلب ودار على الشيوخ»[٢].

١٢٣ ـ صالح بن محمد بن عربشاه الدمشقي، شرف الدين (٦٥٥ ـ ٧١٦هـ): سمع من عبد الدائم والزين خالد، وحضر إبراهيم بن خليل[٣] وعلي بن الأوحد والمجد ابن عساكر والكرماني وغيرهم[٤]. وأجاز له أبو علي البكري، وأبو عبد الله اليونيني ومكي بن عبد الرزاق وغيرهم[٥] ذكره الذهبي فقال: «إنسان مطبوع متواضع»[٦].

١٢٤ ـ صبيح بن عبد الله التكروري الكلوتاتي الدمشقي (ت ٧٥١هـ): سمع مع ولدي سيده من النجيب والشيخ شمس الدين ابن العماد وغيرهما وحدَّث بدمشق وبالقاهرة»[٧].

١٢٥ ـ ضياء بن محمد بن نصر الله بن عمر بن أبي طالب ابن القمر، أبو بكر الكفربطناوي الفاكهي (ت ٧٧١هـ)[٨].

١٢٦ ـ ضيغم بن قراسنقر العلمي الدواداري سيف الدين أبو الليث الدمشقي (ت ٧٤٤هـ): سمع من أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي كتاب الشمائل سنة (٦٧٧هـ) ومن أبي صالح عبد الكريم بن عثمان بن عبد الرحيم ابن العجمي وحدَّث بالشمائل سنة (٧٤٠هـ)[٩]. وذكره الذهبي في معجمه فقال: «وكان رفيقي في المكتب وكانوا يسمعون منه لأجل اسمه، فحدَّث وهو شاب وسمعت منه جزء

---

(١) «المعجم المختص» ص ٨٣، «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٦٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٢).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٤٣.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٣).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٣).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٤٣.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٥).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٢).

الأنصاري»[1]. وقال ابن حجر: «قرأت بخط أبي الحسين ابن أيبك أنه سمع الجزء الثاني من فوائد أبي القاسم النسيب بقراءة المزي في سنة (٦٧٩هـ) على تمام بن محمد ابن إسماعيل الحنفي»[2].

١٢٧ ـ ظافر بن جعفر بن أبي القاسم السلمي أبو عامر الدمشقي (ت ٧١٥هـ): سمع من مكي بن علان، وإسماعيل العراقي، ومحمد بن أبي القاسم القزويني وغيرهم[3]. قال الذهبي: «سمعت منه مجلس فضل رمضان لابن عساكر، وكتاب اقتضاء العلم العمل»[4].

١٢٨ ـ عبادة بن عبد الغني بن منصور بن إبراهيم الدمشقي الحنبلي (ت٦٧١ ـ ٧٣٩هـ): سمع من القاسم الأربلي[5] والرشيد العامري ثم طلب بنفسه بعد التسعين وسمع من جماعة كالغسولي وابن القواس وابن عساكر وغيرهم[6]. وتفقَّه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وكان يلي العقود والفسوخ، ويكثر الكتابة في الفتاوى[7]. قال الذهبي: «طلب الحديث وقتًا، ودار على الشيوخ، ونسخ جملة أجزاء سنة بضع وتسعين، وتقدم في الفقه وناظر وتميز»[8]. وقال أيضًا: «سمع صحيح مسلم من القاسم الإربلي، وسمع سنن الدارقطني من البهاء ابن النحاس... وكان ذا علم ودين وتعبد، صحبته مدة ونعم الرجل هو، يسع الجماعة بالحذق والإفضال والاحتمال، فالله يصلحه ويسدده ويبارك في عمره، فياليته لا شهد ولا عقد، وترك

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٤٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٢).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٢، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٣).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٢.

(٥) هو: أمير الدين أبو محمد القاسم بن أبي القاسم بن غنيمة الإربلي (ت ٦٨٠هـ)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٥).

(٦) «المعجم المختص» ص ٨٥، «الدليل الشافي» (١/ ٣٧٩)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢)، «شذرات الذهب» (٦/ ١١٧).

(٧) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢)، «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٦٢١).

(٨) «المعجم المختص» ص ٨٥.

اللدد»[1]. وذكره ابن رافع فقال: «سمع من عمر بن عبد المنعم بن القواس الأول من معجم ابن جميع بدار الدواداري[2] ومن غيرهما، سمع منه الحافظ الذهبي. وكان رجلاً جيدًا فاضلاً مفتيًا، يجلس مع الشهود، ويعقد الأنكحة ويواظب على ذلك، ويؤذن بالجامع الأموي، وفيه تواضع ومروءة، وعدم غضب من جلسائه، وعنده ذكاء وحذق وبحث[3].

وقال ابن حجر: «وكان قد حصل له أذى من القاضي السبكي تقي الدين الشافعي ومنعه من فسخ النكاح بعمل المحلوف عليه فإنه كان يفتي به ولا يعد الفسخ طلاقًا. وكان يحصل من ذلك جملة فتألم لذلك»[4].

١٢٩ ــ عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي أبو الفضل (٦٤٣ ــ ٧٣٥هـ): سمع من أخيه الكثير من الرشيد العراقي، والرشيد البلخي وعثمان ابن الخطيب القرافة وإبراهيم بن خليل ومكي بن علان وغيرهم[5]. وحدَّث بالكثير وتفرد بأشياء، ويقال إنه ألحق بخطه في بعض الأجزاء فلم يوافقه أحد على ذلك ولا سمعوا منه شيئًا، وكان يدعى أنه جاز المئة فغلط في عشر سنين من مولده. قال ابن رافع: «سمع من مكي بن المسلم «نسخة أبي مسهر» و «جزء ابن ملاس» و «أول بغية المستفيد» و «المنتخب من السفينة» للسلفي و «أول الهاشميات» و «مجلس السلمي» و «مجلس ابن بالويه» و «من أول فوائد أبي نصر السمسار إلى آخر الخامس منها» و «من العراقي أول طلحة بن أبي الصقر» و «ذم الغيبة» و «شرط القراءة» للسلفي، و «جزء حنبل» و «ثاني العيسوي» و «أحد عشر مجلسًا» لابن البختري وستة من أماليه، والرابع من حديثه و «قطعة من أول السادس من ابن السماك» و «سداسي التابعين» لأبي موسى المديني، و «مشيخة ابن شاذان الصغرى» ومن النور البلخي «جزء إسماعيل الصفار» و «أنس العاقل» و «جزء الخنساري» و «نسخة إبراهيم بن فهد» و «جزء ابن الأنباري» و «أول مشيخة أبي» و «جزئي الفاكهي» و «جزء عمران بن موسى» و «ثاني علي بن حرب» و «ثالث عشر

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٤.

(٢) هو لقب من يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ويتولى أمرها، «صبح الأعشى» (٥/ ٤٦٢).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٤.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٨).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٥٦).

الخراساني» و «رابع وعشرين بشران» وفيه أربعة مجالس، و «جزء الحكايات لخميس» و «مسند أنس» للحنيني و «حديث علي بن المحسن» و «حديث منصور بن عمار» و «الثقلاء» للخلال، ومن عثمان بن خطيب القرافة «جزء سفيان» و «جزء الذهلي» و «جزء ابن عمشليق» و «جزء ابن رزقويه» رواية جعفر، و «جزء ابن السماك ودعلج» و «انتخاب الصوري علي العلوي» ومن إبراهيم بن خليل «المعجم الصغير» ومن عبد الله الخشوعي «نسخة نبيط» و «مجلس أبي موسى» الذي آخره المروءة. ومن أبي علي البكري «إيضاح ما لا يسع المحدِّث جهله» وأشياء كثيرة من هؤلاء ومن غيرهم»[١]. وأجاز له الباذرائي وابن مسلمة واليونيني وسبط ابن الجوزي وآخرون[٢]. وذكره البرزالي في معجمه فقال: «كان له ملك وثروة ويداخل الأمراء ويتوكل لهم ويشهد على بعض القضاة، وأسمعه أبوه كثيرًا وحدَّث وصار يسمع عليه بالأشرفية»[٣]. ذكره الذهبي في معجمه فقال: تفرد في وقته بأجزاء عالية. وغيره أعدل منه ــ سامحه الله ــ وقد ألحق اسمه في إثبات له، ولكن ما أخذ عنه من ذلك شيء»[٤]. وقال عنه الصفدي: «روى الكثير وتفرد وعمر دهرًا، كان لا يصدق في مولده في آخر عمره ويزعم أنه تجاوز المئة، وألحق مرة بخطه الوحش اسمه مع أخيه فيما لم يسمعه فما روى من ذلك كلمة وشرع يطلب على الرواية، وأجاز لي بخطه سنة (٧٢٩هـ) بدمشق»[٥]. وقال ابن العماد الحنبلي: «سماعه صحيح لكنه لين تفرد بأشياء»[٦].

١٣٠ ــ عبد الله بن عبد الله أمين الدين الدمشقي (ت ٧٤١هـ): ذكره الذهبي في معجمه فقال: «سمع معنا من ابن القواس وابن عساكر، وطلب بنفسه وقتًا بعد السبعمائة فأثبت ونسخ أجزاء وارتزق بالكتابة»[٧].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥٦ ــ ٢٥٧).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٥٧).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢٥٧).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٨.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٨.
(٦) «شذرات الذهب» (٦/ ١١٠).
(٧) «المعجم المختص» ص ٨٧.

١٣١ ــ عبد الله بن عبد الرحمن الفارقي ثم الدمشقي (ت ٧٧٦هـ): سمع من الفخر ابن البخاري مشيخته وعلى ابن أبي عصرون «جزء الأنصاري» وحدَّث[١].

١٣٢ ــ عبد الله بن علي بن محمد بن علي، أبو محمد الدمشقي (ت ٧٠٥هـ): سمع مكي بن علان والبلخي وحضر ابن قيمرة وطائفة[٢] وحدَّث[٣].

١٣٣ ــ عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الدمشقي أبو محمد ضياء الدين (٦٥٤ ــ ٧٢١هـ): سمع من عمر بن محمد الكرماني وإسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر وإسرائيل بن أحمد ويوسف بن الحسن النابلسي وعلي بن عبد الواحد والمجد ابن عساكر وغيرهم[٤]. وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه وقال من عدول دمشق يؤم بمسجد في القلعة، وله شعر وإنشاء ودرس بالأمجدية»[٥].

١٣٤ ــ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الواني الدمشقي (٧١٦ ــ ٧٤٩هـ): قال الصفدي: «هو الإمام الفقيه المحدِّث الفاضل شرف الدين أبو محمد الواني الدمشقي الحنفي حفيد الشيخ برهان الدين المؤذن إلى أن قال: وسمعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم حضورًا ومن ابن سعد والبهاء ابن عساكر، وبالقدس من بنت شكر، وبمصر وقوص والحرمين وحماة وحلب»[٦] وقال أيضًا: «وكتبت له ورقة شهادة باستحقاقه لما يتولاه من وظائف العلم»[٧]. وقال الذهبي: «وطلب هو بنفسه وهو فصيح الأداء جيد الذهن خائف من الله، أخذ عني، ثم أفتى ودرس»[٨]. وذكره ابن رافع فقال: «حضر على جماعة منهم: أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي في الثانية «جزء الاعتكاف» وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم في الثانية وعليهما في

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٦٣.

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٩).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٠).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٨١).

(٦) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٩٧).

(٧) المصدر نفسه (١٧/ ٥٩٧).

(٨) «المعجم المختص» ص ٨٩.

الثالثة «جزء الحفار» و «الأربعين» للطائي[1].

١٣٥ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي أبو الدرداء، ابن الحافظ الذهبي (ت ٧٥٤هـ)[2].

١٣٦ ـ عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيره، أبو محمد الفارقي الشافعي الدمشقي (٦٣٣ ـ ٧٠٣هـ): شيخ دار الحديث بدمشق وخطيب البلد[3]. سمع من كريمة القرشية وابن رواحة وابن الصلاح وابن خليل وطبقتهم[4]. وبرع في الفقه على ابن عبد السلام وغيره، وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي، ودرس بالشامية والناصرية وتصدق للأشغال، وروى الكثير، وكان فصيحًا متحريًا وفيه ديانة وصيانة وقوة في الحق وله هيبة وزعارة. أخذ عنه ابن أبي الفتح وابن الخباز والبرزالي والمزي وابن حبيب وطائفة[5]. قال الذهبي: «قرأ بنفسه الحديث وكان دينًا خيرًا في نفسه قوي النفس جهوري الصوت كبير القدر»[6]، وقال أيضًا: «وكان عارفًا بالمذهب وبجملة حسنة من الحديث، ذا اقتصاد في ملبسه وتصون في نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد»[7]. وقال السبكي: «كان رجلاً عالمًا صالحًا مهيبًا»[8]. وقال السبكي أيضًا: «حكى لي غير واحد، منهم ابن ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى، وهو ثقة ثبت سيد كبير: أن الشيخ زين الدين نزل به بعض أصحابه ضيفًا، ومعه أهله وابنة له صغيرة فوقعت من رأس شجرة في الدار، وأيس منها، فلما أخبر بخبرها قال: والله لا أرفع رأسي حتى تقوم هذه الصغيرة، وسجد فلم يرفع رأسه حتى أخبر باستقلالها في أسرع وقت»[9].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٣٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧٤، «المعجم المختص» ص ٩٤، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ٨ ـ ٩).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧٤، «المعجم المختص» ص ٩٤، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠٢)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٤).

(٥) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠٢).

(٦) «المعجم المختص» ص ٩٤.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧٤.

(٨) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٤).

(٩) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٤٥).

١٣٧ ــ عبد الحميد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حسان بن الشجاع الدمشقي (ت ٧٢٤هـ): قال الذهبي: «سمع جزء ابن عرفة من ابن عبد الدائم، فسألته عن مولده فذكر أنه أسن من القاضي تقي الدين بسنة أو أكثر». وكان على ذهنه شيء من السنة والعلم، قرأت عليه جزء ابن عرفة بكفر بطنا ببستانه»[١].

١٣٨ ــ عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): سمع من الشهاب العابر وتفرد عنه[٢]. وسمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى المطعم، وأبي العباس الحجار. ذكره ابن رافع في الوفيات وقال: حدَّث[٣].

١٣٩ ــ عبد الرحمن بن رزق الله بن عبد الرحمن بن رزق الله الرسعني الدمشقي (ت ٧٦٢هـ): وهو سبط شمس الدين محمد بن عبد الرزاق الرسعني[٤]. دخل القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد إلى دمشق، وسمع في الخامسة من ابن البخاري «مشيخته» وسمع منه أيضًا «سنن» أبي داود. وسمع أيضًا من زينب بنت مكي، والتقي الواسطي[٥] وعبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعني. قال ابن العراقي: «حدَّث، سمع منه والدي»[٦].

١٤٠ ــ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الرضي (ت ٧٧٢هـ): سمع متأخرًا من محمد بن عربشاه ومن أصحاب ابن عبد الدائم[٧]

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٠.

(٢) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٦٩)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٦).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٧٤.

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٥٤، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٦٦)، «لحظ الألحاظ» ص ١٣١.

(٥) هو تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٦٩٢هـ)، «منتخب المختار» ص ١١، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٩).

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٦٧).

(٧) هو زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي الصالحي (ت ٦٦٨هـ)، «العبر» (٥/ ٢٨٨)، «منتخب المختار» ص ٢٩ ــ ٣٠.

حضورًا[١]. وناب في الحكم بدمشق، ودرس، وكان فيه ديانة وخير وتلاوة للقرآن[٢].

١٤١ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الدمشقي (٦٦٣ ـ ٧١٤هـ): سمع من إسماعيل بن أبي اليسر وغيره وحدَّث. وكان منقطعًا عن الناس[٣].

١٤٢ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد القادر بن الصائغ الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢٦هـ): قال الذهبي: «نسخ الكثير للناس، وروى عن ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر. وتبلغ عدة شيوخه تسعين شيخًا ومن مسموعاته مسند الإمام أحمد كله. وكان فقيهًا شاهدًا ومقرئًا بتربة العائلية ثم قرر بالرباط الناصري وفيه دين وخير وتواضع»[٤].

١٤٣ ـ عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم، أبو عمر العباس سبط المحدِّث تقي الدين الدمشقي (٦٤٠ ـ ٧٢٥هـ): سمع من جده تقي الدين اليلداني كثيرًا، والرشيد العراقي وابن خطيب القرافة وعثمان القرشي وطائفة[٥]. وأجاز له علم الدين السخاوي وغيره[٦] قال الذهبي: «وكان مسكينًا فقيرًا تفرد بشيء كثير، قرىء عليه لنائب السلطنة سيف الدين الناصري كتاب الآثار لأبي جعفر الطحاوي فكساه ووصله وقرر له معلومًا، فلم ينشب أن أضر وبقي كالحجر الملقى»[٧].

١٤٤ ـ عبد الرحمن بن عمر بن محمد السلمي الدمشقي (ت ٧٧١هـ): المعروف بابن السكري[٨]. سمع من أبي نصر ابن الشيرازي، ووزيرة التنوخية وغيرهما، وأجاز له الأبرقوهي، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والحافظ الدمياطي وغيرهم[٩]. وحدَّث،

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٩٠٦.
(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٠٩).
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٢).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٠.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٣، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ٦٧ ـ ٦٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٤).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٣.
(٨) نسبة إلى بيع السكر وعمله، «الأنساب» ص ٣٠٠، «اللباب» (١/ ٥٤٨).
(٩) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٩٠٥.

وتفقَّه على الشيخ برهان الدين الفزاري[1] وتنزل بالمدارس واعتراه آخر عمره ثقل في سمعه[2].

١٤٥ ــ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الأصل الدمشقي أبو هريرة ابن الذهبي (ت ٧٩٩هـ)[3].

١٤٦ ــ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن المنجى التنوخي الحنبلي الدمشقي (ت ٧٦٤هـ): سمع من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وعيسى المطعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهم[4]. وحدَّث، سمع منه ابن سند[5]. قال ابن حجر: «وهو أخو شيختنا فاطمة التي عاشت إلى سنة (٨٠٣هـ) وانفردت بالرواية بالإجازة عن مشايخ أخيها بالسماع»[6].

١٤٧ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو محمد الدمشقي الحنبلي (٦٨٥ ــ ٧٣٢هـ): قال عنه الذهبي: «صديقنا ورفيقنا»[7]. حضر ابن البخاري ــ في جماعة ــ أجزاء، وسمع من ابن الواسطي والفاروثي وطائفة ــ بإفادة والده. ثم طلب الحديث وهو ابن عشرين سنة وعني به ورحل وجمع فسمع من أبي جعفر بن الموازيني، وفاطمة بنت سليمان وابن مشرف وبمصر من سبط زيادة وعلي بن الصواف، وبالحرمين والإسكندرية وحلب والقدس[8]. قال الذهبي: «تفقَّه وطلب هذا الشأن وارتحل فيه مرات وكتب العالي والنازل من سنة (٧٠٥هـ) وهلم جرًّا، وخرَّج وأفاد الخاصة والعامة وسمع مني وسمعت منه، ورويت عنه في المعجم»[9]. وقال أيضًا: «خرج لنفسه وللكبار وقرأ

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/٣٠٦).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٠٥.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٤٦).

(٥) المصدر نفسه (١/ ١٤٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤١).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٠.

(٨) «المعجم المختص» ص ٩٩، «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٠، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٦١)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٢).

(٩) «المعجم المختص» ص ٩٩.

للعامة ونفعهم نفعه الله بما علم وغفر له»[1]. وقال الصفدي: «المحدِّث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمد قارىء الكراسي، رحل وكتب وتعب وخرج وتميز ودرس الفقه وغير ذلك، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة»[2]. وذكره ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقاته» فقال: «خرج لغير واحد من الشيوخ، وأفاد وتفقَّه، وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسمارية، وجمع عدة تآليف وفسر بعض القرآن الكريم وحدَّث وسمع منه الذهبي وجماعة». وكان فقيهًا محدِّثًا، كثير الاشتغال بالعلم، عفيفًا دينًا، حج مرات، وأقام بمكة شهرًا، وكان مواظبًا على قراءة جزئين من القرآن في الصلاة في كل ليلة، وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث، والرقائق على الناس، وجمع في ذلك مجموعات حسنة، منها كتاب «الثمر الرائق المجتنى من الحدائق» وانتفع بمجالسه الناس. وتوفي يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة (٧٣٢هـ)، وصلى عليه بالجامع وحضر جنازته جمع كثير، وحمل على الرقاب، ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى. وأخبرني بعض أقاربه، وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه ــ قال: آخر ما سمعت عند موته، أن قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر قوله لا إله إلا الله»، ثم مات[3].

١٤٨ ــ **عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر، أبو المجد ابن المحدِّث أبي عبد الله الدمشقي الشافعي (٦٣٥ ــ ٧٠١هـ)**: سمع من كريمة وابن الصلاح والصريفي والبرذعي، وغيرهم[4]. قال الذهبي: «حفظ كتاب التعجيز في المذهب وجوده حفظًا، هكذا كان الشيخ كمال الدين شيخنا يثني على فهمه، وكان شيخ الخانقاه الشهابية»[5]. وقال ابن حجر: «وكان فاضلاً خيرًا، لازم الاشتغال ووُلي المشيخة البهائية»[6].

١٤٩ ــ **عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد، أبو الفرج الدمشقي الحنبلي (٦٤٤ ــ ٧٣٢هـ)**: سمع من أبي اليسر وابن النشبي والمجد بن عساكر وابن عبد الدائم

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٠.

(٢) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٦١ ــ ٢٦٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٩).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٢، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٥).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٢.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٥ ــ ٣٤٦).

وغيرهم[1] وتلا بالروايات على الشيخ حسن الصقلي، وحدَّث بدمشق والقاهرة، وكان صالحًا مشهورًا ممتعًا بحواسه قليل الشيب لا يقوم لأحد، وكان الكبار تتردد إليه. وكان أولاً تفقَّه على الحنابلة ثم تزهد ولازم الجامع واشتهر وصار له قبول عظيم[2]. قال الذهبـي: «عظم عند الأكابر قدره فنال بذلك سعادة دنيوية وصار يتمتع ويتنعم بما لا يناسب أهل الزهادة» وقال أيضًا: «اشتغل في شبيبته مدة ثم تزهد وتأله واشتهر اسمه وحصل له قبول زائد واحترام وكفاية تامة، كان حسن الاعتقاد يحط على الاتحادية وربما أثنى عليهم ولا يفهم»[3]. وقال ابن رجب الحنبلي: «تفقَّه في المذهب ثم تزهد، وأقبل على العبادة والطاعة، وملازمة الجامع وكثرة الصلوات به، واشتهر بذلك وصار له قبول وعظمة عند الأكابر، وقد غمزه الذهبـي بأنه نال بذلك سعادة دنيوية، وتمتع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب الزاهدين»[4].

١٥٠ ــ عبد الرحمن بن نصر بن عبيد، أبو محمد الدمشقي (٦٤٨ ــ ٧٢٤هـ): سمع من الرشيد العراقي والمرسي وسبط ابن الجوزي واليلداني وخطيب مردا وغيرهم[5]. ودرس بالأسدية زمانًا[6] وتفقَّه ومهر في الشروط وكان يجيد تعبير الرؤيا[7]. قال الذهبـي: «كان ساكنًا وقورًا كثير التلاوة بصيرًا بالفقه عالج الشهادة وكتب الشروط دهرًا ثم عجز وانقطع ومن مسموعه على المرسي كتاب الأربعين للحسن بن سفيان والرابع والخامس من فوائد عبدان. وكان يتسمح في أمر الشهادة ويكره التحديث[8].

١٥١ ــ عبد الرحيم بن إبراهيم بن كاميار[9] الدمشقي زين الدين (٦٥٠ ــ

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٦).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٤٦).

(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٠٣.

(٤) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٦).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٠٥.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٩).

(٨) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٠٥.

(٩) ضبطه ابن قاضي شهبة في تاريخه، وابن حجر في الدرر الكامنة: بكسر الميم وتخفيف التحتانية وراء مهملة.

٧٤٣هـ): أجاز له عثمان ابن خطيب القرافة، والفقيه أبو عبد الله اليونيني، والصدر البكري وعبد الله ابن الخشوعي والرضي بن البرهان وعلي النشبي وآخرون[١]. وحدَّث بالكثير وخرَّج له البرزالي جزءًا وكان صالحًا خيرًا من طلبة دار الحديث الأشرفية، وكان عامل العصرونية[٢]. ذكره ابن رافع فقال: «الشيخ الصالح المسند»[٣].

١٥٢ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن الفصيح الدمشقي (٧٢٠ ـ ٧٩٥هـ): سمع من أبي عمرو ابن المرابط السنن الكبرى للنسائي، ومن ابن الخبّاز مسند أحمد وحدَّث بهما[٤]. وكان خيرًا متواضعًا[٥].

١٥٣ ـ عبد الرحيم بن غنائم التدمري البياني الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): حضر في الرابعة على أحمد بن عساكر «صحيح مسلم» وحدَّث به[٦]. وسمع من ست الأهل بنت علوان، وسمع سنن الدارقطني من أيوب ابن أبي بكر ابن النحاس[٧]. وكان أبوه عنده فهم، ويحفظ جملة من اللغة مع حسن الخلق والخلق[٨]. وقال ابن رافع: «كان الشيخ عبد الرحيم خيرًا يذكر لجماعة التنبيه»[٩].

١٥٤ ـ عبد الرحيم بن قاسم بن إسماعيل أبو الناصح الدمشقي يعرف بالشجاع (ت ٧١٨هـ): سمع الشرف الأربلي ومحمد بن علي النشبي وغيرهم[١٠]. قال الذهبي: «وكان فيه دين وسكون»[١١].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٢١.
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٢).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٢١.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٣).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٣٥٣).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٦٧.
(٧) «الدارس» (٢/ ١٩٢).
(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٠).
(٩) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٦٧.
(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١١، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٠).
(١١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١١.

١٥٥ ــ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الدمشقي، أبو محمد القلانسي (٦٤٢ ــ ٧١٩هـ): أحضر على البخاري وعتيق السملاني وعمر بن البراذعي، وسمع الكثير من عم أبيه أحمد بن المفرج ومكي بن علان وطائفة[١]. وحدَّث، وكتب في الإجازات قديمًا من زمن ابن أبي اليسر[٢]. قال الذهبي: «خرج له أبو محمد البرزالي مشيخة وسمعناها»[٣]. وقال ابن حجر: «آخر من حدثنا عنه فاطمة بنت محمد بن المنجا»[٤].

١٥٦ ــ عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الدمشقي، أبو المعالي (٦٢٣ ــ ٧٠٢هـ): سمع من ابن اللتي والسخاوي ومكرم وغيرهم[٥]. وحدَّث، وكان يشهد على القضاة، ومات هو وزوجته في يوم واحد[٦] قال الذهبي: «ولم يكن بذاك في الشهادة»[٧].

١٥٧ ــ عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم التنوخي الدمشقي (٦٩٢ ــ ٧٦٠هـ): أسمع على عمر بن القواس والأبرقوهي[٨]. وحدَّث[٩].

١٥٨ ــ عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي علي الدمشقي (٦٥٢ ــ ٧٤٩هـ): سمع على أحمد بن عبد الدائم «حديث بكر بن بكار» و «فضائل معاوية» لابن أبي عاصم، و «جزء أبي سعد البغدادي»[١٠]. وسمع أيضًا من يوسف بن

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٢، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣)، «شذرات الذهب» (٦/ ٥١).
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٢.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٥، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٥.
(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٨).
(٩) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٨).
(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٢٧.

الحسن النابلسي، وإسماعيل بن أبي اليسر وأبي محمد بن عطاء، وعبد الرحمن بن سلمان، والمسلم بن محمد بن عجلان وغيرهم[1]. وحدَّث، وخرج له البرزالي «مشيخة»[2].

١٥٩ ــ عبد القادر بن محمد بن الفخر بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم الدمشقي (٦٨٩ ــ ٧٤١هـ): حضر على أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس «معجم ابن جميع» سنة (٦٩٣هـ) بقراءة المزي. وسمع من أبي جعفر محمد بن علي ابن الموازيني «المصافحة» للبرقاني إلا قليلاً[3]. وسمع سنة (٧٠٥هـ) من أبي بكر بن أبي عبد الدائم «مشيخته»[4] وعني بكتابة الشروط، وتميز فيها[5]. وقرأ بتربة أم الصالح الحديث[6] وسمع من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة «مشيخة» سعيد بن أبي الرجاء[7] الصيرفي تخريج اللفتواني. قال ابن رافع: «وكان رجلاً جيدًا»[8].

١٦٠ ــ عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن صدقة أبو محمد بن الخضري الدمشقي (٦٣٥ ــ ٧١٦هـ): سمع من ابن رواج وغيره[9] وأجاز له علي بن مختار، والصفراوي، والحسن بن دينار وعدة[10].

١٦١ ــ عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي الدمشقي (ت ٧٤٧هـ)[11].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٩).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٢٧، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٩).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٦٢.

(٤) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٢٦٣.

(٥) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٢٦٣، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٢).

(٧) هو أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء محمد الأصبهاني الصيرفي الخلال (ت ٥٣٢هـ)، «العبر» (٤/ ٨٧).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٦٣.

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٢٤.

(١٠) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٣).

(١١) تقدمت ترجمته.

١٦٢ ــ عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الدمشقي (٦٨٨ ــ ٧٦١هـ): أحضر في الثالثة على الفخر بن البخاري «جزء الأنصاري» وسمع على غيره وحدَّث[١]. قال ابن رافع: «وكان ناظر الشامية الجوانية، وكان متوددًا، كثير المروءة»[٢].

١٦٣ ــ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمال الدين بن قاضي شهبة (٦٥٣ ــ ٧٢٦هـ): سمع من أبي الخير، وابن أبي عمر والفخر بن عساكر وابن علان وابن الدرجي وغيرهم[٣]. قال الذهبي: «وكان كيسًا متواضعًا مقتصدًا في أموره حلو المحاضرة علمت منه فوائد، وحدَّث»[٤]. وقال السبكي: «وكان عارفًا بالمذهب والنحو، مجدًا في تعليم الطلبة يشغلهم مدة مديدة بالجامع الأموي»[٥].

١٦٤ ــ عثمان بن بلبان بن عبد الله، فخر الدين المقاتلي الدمشقي (٦٧٥ ــ ٧١٧هـ): قال الذهبي: «رفيقنا وصديقنا رحمه الله»[٦]. سمع من يوسف الغسولي وأبي الفضل بن عساكر، وعمر بن القواس وسنقر الزيني والدمياطي[٧]. عني بالرواية وكتب الطباق ونسخ الأجزاء وخرج لبعضهم[٨] وداخل الرؤساء ووُلي إعادة درس الحديث بالمنصورية[٩]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «كان صحيح الفهم حلو المذاكرة وعاشر الرؤساء وسكن مصر ووُلي إعادة الحديث»[١٠]. وقال أيضًا في معجمه المختص:

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٩.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٧٣٩.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٠، «طبقات الشافعية»، للسبكي (١٠/ ١٢٤)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣١).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٠.

(٥) «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٢٤).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٤.

(٧) «المعين» ص ٢٣١، «المعجم المختص» ص ١٠٨، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٠٨.

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٤، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٤.

«المحدِّث المفيد الذكي»[1]، وقال أيضًا: «عني بالرواية ونسخ الأجزاء وحصل، كتبت عنه وكتب عني، توفي سنة (٧١٧هـ) بمصر وكان قد تقدم بها وتميز، الله يغفر له، وكان في ورعه نقص وغيره أدين منه وأعلم، وليس له محفوظ ولا ختم القرآن»[2].

١٦٥ ـ عثمان بن جندل الدمشقي الفاكهي المعمر من أهل العقيبة (ت ٧١٩هـ): قال الذهبي: «صلى عندنا الجمعة بكفر بطنا في سنة (٧١٨هـ) مرتين فرأيته مفرط الهرم، وعليه شواهد الكبر فجالسته، فحدَّث عن طول عمره»[3].

١٦٦ ـ عثمان بن خميس بن علي الدمشقي (ت ٧٥٣هـ): سمع من العز بن الفراء وحدَّث[4].

١٦٧ ـ عثمان بن عبد الصمد بن عبد الكريم أبو عمرو الأنصاري الدمشقي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ): سمع من جده، وعبد الله بن الخشوعي وابن النشبي وابن أبي اليسر وغيرهم وكان يجلس مع الشهود وحصل له في أواخر عمره فالج وعجز وانقطع إلى أن مات[5]. قال الذهبي: «روى لنا عن جده وعن ابن الخشوعي وغيرهما وحضر المدارس»[6].

١٦٨ ـ عثمان بن محمد بن أبي بكر، أبو عمرو الدمشقي، فخر الدين بن المغربل (٦٩٨ ـ ٧٧٣هـ): سمع من أبي نصر الشيرازي والقاسم بن عساكر وطلب بنفسه[7] قال الذهبي: «شاب حسن متواضع اشتغل وسمع الكثير وأم بمسجد وتنبه قليلاً، دار مع المحدِّثين وحج كثيرًا»[8]. وقال ابن رافع: «حدَّث وطلب الحديث وهو ممن رافقت في

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٠٨.

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٨.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٤.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٥.

(٧) «المعجم المختص» ص ١٠٩، «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٩٣٨)، «ذيل العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٤٠)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٨)، «إنباء الغمر» (١/ ٢٨).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٠٩.

السماع على شيوخ دمشق أيام رحلته»[١]. وقال ابن العراقي: «طلب الحديث وسمع كثيرًا»[٢].

١٦٩ ـ عثمان بن نصر الدمشقي الفاكهي (ت ٧٦٥هـ): اسمع على يوسف الغسولي وحدَّث[٣]. قال ابن رافع: «وكان يتجر في الفاكهة، ثم عجز وانقطع ببلده»[٤].

١٧٠ ـ علي بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير، أبو الحسن بن القواس الدمشقي (٦٥٤ ـ ٧١٥هـ): سمع من الرشيد العطار بن صارم، ومن ابن عبد الدائم وطبقته بدمشق، وصاهر قاضي القضاة جمال الدين الزواوي، وكان ينوب عنه في كتابة العلامة[٥].

١٧١ ـ علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان، علاء الدين أبو الحسن الدمشقي ابن العطار (٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ): تلميذ النووي، كان أبوه عطارًا يلقب موفق الدين وجده طبيبًا[٦] سمع على أحمد بن عبد الدائم، وإسماعيل بن أبي اليسر، والكمال بن عبد[٧] وجمال الدين بن مالك، وابن أبي الخير[٨] والكمال بن فارس[٩] وغيرهم. وسمع بالحرمين ونابلس والقاهرة من عدة شيوخ يزيدون على المئتين وخرج له أخوه لأمه من الرضاعة شمس الدين الذهبي معجمًا في مجلدة[١٠] وهو الذي استجاز للذهبي سنة

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٣٨.

(٢) «ذيل العبر» (٢/ ٣٤٠).

(٣) «وفيات ابن رافع» ٢، الترجمة: ٨١٨، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٥١).

(٤) «وفيات ابن رافع» ٢، الترجمة: ٨١٨.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٥).

(٧) هو أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم الدمشقي (ت ٦٧٣هـ)، «العبر» (٣/ ٣٢٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٠).

(٨) هو: أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي (ت ٦٧٩هـ)، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٦٠).

(٩) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي، «العبر» (٣/ ٣٣١).

(١٠) «ذيل العبر» (٤/ ٧١).

مولده، فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعًا شديدًا. ونسخ الشيخ علاء الدين الأجزاء وكتب الطباق. وصحب الإمام النووي مقتصرًا عليه دون غيره نحو ست سنوات، واشتغل عليه وحفظ التنبيه بين يديه حتى كان يقال له: مختصر النووي. يقول ابن العطار: «وكانت مدة صحبتي له مقتصرًا عليه من أول سنة سبعين وقبلها بيسير إلى حين وفاته، قال: وقرأت عليه الفقه تصحيحًا وعرضًا وشرحًا، وضبطًا، خاصًا وعامًا. وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه ضبطًا وإتقانًا، وأذن لي في إصلاح ما يقع في تصانيفه، فأصلحت بحضرته أشياء أقرني عليها وكتبها بخطه، قال: وكان رفيقًا بي شفيقًا علي، لا يمكن أحدًا من خدمته غيري على جهد مني في طلب ذلك منه مع مراقبته لي في حركاتي وسكناتي، ولطفه بي في جميع ذلك وتواضعه معي في جميع الحالات، وتأديبه لي في كل شيء حتى الخطرات قال: وأعجز عن حصر ذلك[1]. ووُلي ابن العطار درس الحديث بالنورية والقوصية. وكانت مدة مشيخته للنورية كما قال ابن كثير ثلاثين سنة، قال ابن كثير: «ولم يكن بالماهر مثل الأقران الذين نبغوا في عصره»[2]. قال الذهبي: «سمع وكتب الكثير وحدَّث ودرس وأفتى ووُلي مشيخة النورية والعلمية، وغير ذلك، وصنف أشياء مفيدة، خرجت له معجمًا في مجلد، مرض زمانًا بالفالج وكان يحمل في محفة، انتفعت به وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة»[3]. وقال ابن كثير: «وله مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج»[4].

١٧٢ ــ علي بن إبراهيم بن علي بن خضر الدمشقي (٦٨٠ ــ ٧٦٤هـ): سمع من ابن القواس «معجم ابن جميع» ومن الشرف بن عساكر وغيره[5].

١٧٣ ــ علي بن إبراهيم بن محمود بن يوسف البوازيجي[6] الدمشقي (ت ٧٤٤هـ)

---

(١) «تحفة الطالبين» (٥/أ).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧).

(٣) «المعجم المختص» ص ١١٠.

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧).

(٥) «وفيات ابن رافع» ٢، الترجمة: ٨٠٤، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٤٥)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٨).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩): (التواريخي) ولعله خطأ مطبعي.

سمع من ابن هامل وحدَّث[1]: وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه[2].

١٧٤ ـ **علي بن إبراهيم بن يوسف المنبجي الدمشقي**: سمع من الشيخ عبد الحافظ بن بدران «سنن ابن ماجه» وله إجازة مصرية[3]. وهو أخو الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن نعمة لأمه، وكان بواب المدرسة القليجية[4].

١٧٥ ـ **علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري، كمال الدين بن الشريجي الدمشقي**: وُلد سنة بضع وسبعمائة[5]. سمع مسند الشافعي من ست الوزراء بدمشق، وسمع بمصر من موسى بن علي بن أبي طالب وهو في الخامسة جزء هلال الحفار[6]. وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة[7].

١٧٦ ـ **علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن ندى العرضي الدمشقي (٦٧٧ ـ ٧٦٤هـ)**: أسمع الكثير على الفخر ابن البخاري وزينب بنت مكي وعبد الرحمن بن الزين وابن المجاور وابن الكمال وابن مؤمن وغيرهم[8]. وحدَّث بالكثير بدمشق ومصر والإسكندرية أخذ عنه تقي الدين بن رافع وتقي الدين بن عرام وأقرانهم[9]. وسمع منه أبو عبد الله الذهبي وذكره في معجم شيوخه وقال: «روى لنا جزء الأنصاري عن الفخر وابن الزين»[10]. وقال ابن رافع: «الشيخ المسند المكثر»[11]. وقال ابن حجر: «حدَّث بالمسند بالقاهرة قرأه عليه شيخنا»[12].

---

(١) «وفيات ابن رافع» ١، الترجمة: ٣٦٠.

(٢) المصدر نفسه ١/، الترجمة: ٣٦٠.

(٣) المصدر نفسه ١/، الترجمة: ٣٣٠، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٠).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣٣٠.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٢٠).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٢٠).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٧٨٥ ـ «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٢٥)، «ذيل العبر»، للحسيني ص ٣٦٦، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠).

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥٨.

(١١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٧٨٥.

(١٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠).

١٧٧ ــ علي بن أحمد بن محمد بن علي العباسي الدمشقي (ت ٧٥٢هـ): حضر على شامية ابنة البكري في الرابعة[1] سنة (٦٨٥هـ)، عدة مجالس من حديث أبي محمد بن الجوهري، وحدَّث هو وأختاه ست القضاة وست الفقهاء، وكان شكلاً حسنًا مهيبًا[2].

١٧٨ ــ علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عثمان الدمشقي المعروف بابن العفيف (ت ٧٦٤هـ): سمع من محمد بن أبي بكر ابن النحاس، وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وحدَّث[3].

١٧٩ ــ علي بن أحمد بن محمد بن نجيب بن سعيد الخلاطي الدمشقي (٦٦٨ ــ ٧٤٢هـ): سمع من محمد بن عبد المنعم بن القواس «جزء الأنصاري» والمقداد بن هبة الله القيسي وغيرهما وحدَّث[4]. وكان رجلاً حسنًا[5].

١٨٠ ــ علي بن إسماعيل بن أبي العلاء بن راشد بن محسن الدمشقي (ت ٧٣٦هـ): سمع من إسماعيل بن أبي اليسر، وعلي بن الأوحد وعمر بن الكرماني وغيرهم وكان حسن المجالسة ملازمًا للسوق وحدَّث[6].

١٨١ ــ علي بن الحسين بن علي بن بشارة، أبو الحسن الشبلي الدمشقي (٦٩٠ ــ ٧٣٤هـ): قال الذهبي: «الإمام الفاضل أبو الحسن الشبلي الحنفي الدمشقي، سمع كثيرًا من اليونيني، وسمع بنفسه كثيرًا»[7]. وقال الصفدي: «وكتب وأعاد وتأهل للفتيا»[8].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٤١.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٠ ــ ٢١).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٩١، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٣٣)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٨٤.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩).

(٧) «المعجم المختص» ص ١١٦.

(٨) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٦٢).

١٨٢ ـ علي بن سنجر بن عبد الله الدمشقي الذهبي أبو إسماعيل (ت ٧٣٦هـ)[١].

١٨٣ ـ علي بن عبد الرحمن بن أبي الفتح الدمشقي النطاع (ت ٧٦٤هـ) وهو ابن عم عبد الرحمن بن محمد بن خولان[٢]: سمع من ابن البخاري «مشيخة العشاري». وحدَّث[٣] وأقام بقرية زملكا[٤]. يقول ابن رافع: «ولم يتفق لي السماع منه»[٥].

١٨٤ ـ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البالسي، أبو الحسن أمين الدين بن ضياء الدين الدمشقي (ت ٧٤٩هـ): سمع من جده لأمه الشيخ شمس الدين عبد الواسع الأبهري[٦] وحدَّث[٧].

١٨٥ ـ علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن الخضر بن عبد الحارثي الدمشقي أبو الحسن (ت ٧٤٣هـ)[٨].

١٨٦ ـ علي بن عثمان بن عمر بن عثمان الدمشقي (ت ٧٧٠هـ): سمع من أبي الموازيني[٩] إسحاق بن أبي بكر ابن النحاس وغيرهما[١٠] وحدَّث[١١].

١٨٧ ـ علي بن عثمان بن محاسن، أبو الحسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٧٧.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٧٧٧.

(٤) قرية بغوطة دمشق «معجم البلدان» (٢/ ٩٤٤ ـ ٩٤٥).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٧٧.

(٦) هو: أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري (ت ٦٩٠هـ)، «العبر» (٥/ ٣٦٨)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤، «الدرر الكامنة» (٣/ ٦٠).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو: شمس الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن سالم السلمي العباسي الدمشقي (ت ٧٠٨هـ)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٥)، «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٣).

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٨٠، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٨٢)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨).

(١١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٨٠.

الخراط[1] (٦٥٤ ـ ٧٣٩هـ): سمع من المسلم بن علان والقاسم الأربلي والنووي والتقي الواسطي وابن عمر والمقداد القيسي والفخر علي وطبقتهم[2]. قال الذهبي: «قرأ بنفسه، وسمع المسند كله والكتب المطولة وتلا بالسبع على برهان الدين الإسكندري، ونسخ كثيرًا، وشارك في الفضائل مع صيانة والجماع على الناس وملازمة الجماعات، سمعنا منه وسمع مني، وقد سقت عنه في المعجم حديثًا، وقد نسخ كتبًا كبارًا منها تفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري اختصره»[3]. وقال ابن رافع: «وكان رجلاً جيدًا، كثير السكون، قليل الكلام مع الفضيلة والتحصيل والفوائد، وله خطب ومقامات، وكان معيد البادرائية[4] ونائب الخطيب بجامع دمشق[5]، وقال الصفدي: «وشارك في الفضائل مع الصيانة والانجماع عن الناس وملازمة الجماعات»[6]، وقال ابن حجر: «وكانت فيه فضيلة ولم يتزوج فيما علمت»[7].

١٨٨ ـ علي بن علي بن عبد الواحد بن عبد الرحمن، أبو الحسن الدمشقي (٦٤١ ـ ٧٠٧هـ): سمع من أحمد بن الفرج بن مسلمة، والكمال بن العديم وابن عبد الدائم وغيرهم[8] وحدَّث، وروى عنه البرزالي في معجمه[9].

١٨٩ ـ علي بن عيسى بن مظفر بهاء الدين بن الشيرجي الدمشقي (٦٥٣ ـ ٧٤٢هـ): حضر على جده المطعم وعلى عبد الرحمن بن سالم[10]. وسمع من

---

(١) نسبة إلى خرط الخشب: «الأنساب» ص ١٩٢، «اللباب» (١/ ٣٥٢).

(٢) «المعجم المختص» ص ١١٧، «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٣٠٦، «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٣)، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٨)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٢٢).

(٣) «المعجم المختص» ص ١١٧.

(٤) المدرسة البادرائية، داخل باب الفراديس بدمشق وهي من مدارس الشافعية «الأعلاق الخطيرة» ص ٢٤٥، «الدارس» (١/ ٢٠٥).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٨٨٠.

(٦) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٣٠٦).

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٣).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٧٤، «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٦).

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٦).

(١٠) المصدر نفسه (٣/ ٩٤).

إسماعيل بن أبـي اليسر وابن الدائم وغيرهما، وأجاز له الكمال الضرير وأبو محمد بن عبد السلام ومحمد بن أنجب والرشيد العطار وغيرهم وحدَّث[1] قال الذهبـي: «روى لنا جزء ابن عرفة، وفيه دين خير»[2]. خرج له البرزالي مشيخة، وكان حسن الخلق كثير التودد[3].

١٩٠ ــ علي بن أبـي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصروي صدر الدين الحنفي الدمشقي (٦٤٢ ــ ٧٢٧هـ): سمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن الدرجي وغيرهما[4]. ودرس بالنورية والخاتونية، ولازم القاضي شمس الدين بن عطاء وزوَّجه ابنته، وأذن في الفتوى ثم وُلي هو القضاء أكثر من عشرين سنة وانتهت إليه رئاسة المذهب ببلده، وكان عفيفًا متمولاً معظمًا عند الدمشقيين عالمًا بمذهبه مليح الشكل حسن البشارة حلو المذاكرة[5].

١٩١ ــ علي بن قيران السكزي[6] أبو الحسن العلوجي الدمشقي (ت ٧٤٠هـ): قال الذهبـي: «سمع الكثير في الكهولة، وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي، وحدَّث ونسخ قليلاً، من أبناء الثمانين، سمع معي»[7]. وقال ابن رافع: «سمع كثيرًا، وحدَّث وكتب من الأجزاء كثيرًا، وكان حريصًا على الطلب على كبر سنه»[8].

١٩٢ ــ علي بن محمد بن إبراهيم الدمشقي البياني[9] القطان (ت ٧٦٨هـ) سمع بمكة من أبـي إسحاق الطبري، وحدَّث غير مرة[10].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٩٤).

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٧٦.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٧).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٩٧).

(٦) بكسر السين المهملة والكاف ثم الزاي «المشتبه في الرجال» (١/ ٣٦٣).

(٧) «المعجم المختص» ص ١١٧.

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٠.

(٩) نسبة إلى نزوله بزاوية أبـي البيان وتعرف أيضًا بالرباط البياني، داخل باب شرقي دمشق بناه الشيخ الزاهد أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ الدمشقي (ت ٥٥١هـ)، «الدارس» (٢/ ١٩٢).

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٤٢، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢١٧)، «لحظ الألحاظ» ص ١٥٣.

١٩٣ ــ علي بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصاري الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٣هـ) سمع من أحمد بن علي الجزري، وغيره[١]: ودرس بالأمينية، وتولى الحسبة بدمشق، وكان حسن الشكل كريم النفس، متوددًا[٢].

١٩٤ ــ علي بن محمد بن سلمان بن حمائل بن علي الدمشقي، علاء الدين أبو الحسن (٦٥١ ــ ٧٣٧هـ): سمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، وإسماعيل بن أبي اليسر، وعلي بن عبد الواحد بن الأوحد، وعبد الوهاب ابن الناصح[٣] والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي وأبي الحسن علي بن أحمد البخاري وعبد الرحيم بن عبد الملك[٤] ويحيى بن أبي منصور الصيرفي[٥] وغيرهم[٦]. سمع منه الذهبي والبرزالي وغيرهم من الحفاظ[٧]. قال الذهبي: «سمعت منه بطرابلس ودمشق من مشيخة ابن عبد الدائم»[٨] وقال أيضًا: «وله أولاد فضلاء وأوقاف وبر وكثرة تلاوة وحدَّث بصحيح مسلم قبل موته»[٩]. وقال البرزالي: «شيخ فاضل من أعيان الموقعين ومن حسنات الزمان»[١٠]. وذكره ابن رافع فقال: «وكان يظهر منه فضائل لطيفة فيما يكتبه، وأشياء حسنة بديعة، وكان مشكور السيرة قاضيًا لحوائج الناس، ذا مروءة وافرة، يحسن

(١) «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٧٦٢، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٨٩)، «ذيل العبر»، للحسيني ص ٣٤٨، «الدارس» (١/ ٢٠٠).
(٢) «وفيات ابن رافع» ٢/، الترجمة: ٧٦٢.
(٣) هو: أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسي (ت ٦٧٠هـ)، «العبر» (٥/ ٢٩٣).
(٤) هو: كمال الدين، أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد المقدسي (ت ٦٨٠هـ)، «العبر» (٥/ ٣٢٨).
(٥) هو: جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع ابن الصيرفي الحراني (ت ٦٧٨هـ)، «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ٣٤)، «العبر» (٥/ ٣٢١)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٩٥).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٧٧، «الدرر الكامنة» ص ٣، الترجمة: ٣.
(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣.
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٧٧.
(٩) المصدر نفسه ص ٣٧٧.
(١٠) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٠٣).

إلى من يعرف ومن لا يعرف، ولا يختلف عن قضاء حاجة لأحد ولو كان يرتكب فيها الخطر، كريمًا، سمحًا، متوددًا إلى الناس، متواضعًا، حسن الخلق، لطيف العشرة، كيس المحاضرة، مقصدًا لكل أحد، وكان مع ذلك ذا دين غزير، كثير التلاوة للقرآن والصيام»[1]. وقال ابن كثير: «وسمع الحديث الكثير، وحفظ القرآن والتنبيه وباشر الجهات، وقصده الناس في الأمور المهمات، وكان كثير الإحسان إلى الخاص والعام»[2].
وقال الصفدي: «كان حسنة من حسنات الزمان، وبقية مما ترك الأعيان، ذا مروءة فاتت الواصف، وجود أخجل الغمام الواكف، تأذى من الدولة مرات، وما رجع عماله في الخير والعصبية من كرات. قال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل: ما أعرف أحدًا في الشام إلا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه منَّة قلدها بصنيعة أو جاهه أو ماله، وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يكرهه، فيقول: ما أدري ما أعمله بهذا علاء الدين بن غانم.

أي من أردت أن أذكره عنده بسوء يقول: ما في الدنيا مثل علاء الدين بن غانم، أو كما قال. وكان وقورًا، مليح الهيئة، منور الشيبة، ملازم الجماعة مطرح التكلف، حدَّث عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن النشبي وجماعة. وأجاز لي بخطه في سنة (٧٣٠هـ) بدمشق، وكان بيته رحمه الله مأوى كل غريب وبابه مقصد كل ملهوف وله النظم والنثر، ومدحه شعراء عصره، وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق كتب إليه جمال الدين بن نباتة:

علوت اسمًا ومقدارًا ومعنى ... فيا لله من فضل جلي
كأنكم الثلاثة ضرب خيط ... علي في علي في علي

وأجاز لي، رحمه الله، بخطه، وأنشدني كثيرًا من شعره من لفظه. كتب إلى العلامة شهاب الدين محمود:

لقد غبت عنا والذي غاب محسود ... وأنت على ما اخترت من ذاك محمود
حللنا محلاً بعد بعدك ممحلاً ... به كل شيء منا خلا الشر مفقود
به الباب مفتوح إلى كل شقوة ... ولكن به باب العادة مسدود

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣.
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٨).

فكتب إليه الجواب:

أأحبابنا بنتم وشط مزاركم | برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروعتم روض الحمى بفراقكم | فشابت نواصي بأنه وهو مولود
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكم | توهم أن النوح في الدوح تغريد[1]

١٩٥ ــ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الدائم، أبو الحسن القواس الدمشقي (٦٦٤ ــ ٧٢٦هـ): ذكره الذهبي في معجمه فقال: «سمع حضورًا من ابن عبد الدائم روى لنا عنه مشيخته»[2].

١٩٦ ــ علي بن محمد بن عطاف، أبو الحسن الدمشقي (ت ٧٢٣هـ) سمع من عثمان بن رشيق والرضي بن البرهان[3].

١٩٧ ــ علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم أبو الحسن ابن السكاكري الدمشقي (٦٤٦ ــ ٧٢٦هـ): أجاز له عبد العزيز بن الزبيدي وابن العليق والتستري ويوسف بن خليل، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره[4]. وحدَّث وتفرد بالإجازة عن بعض شيوخه، وكانت له معرفة ببعض شيوخه، ومهر في الشروط حتى صار يعرف اتفاق المذاهب واختلافها وغوامضها، وكان قوي النفس يتقي لسانه ثم كبر وعجز واعتراه النسيان وغفلة وكان يلازم الصلاة في الجماعة[5]. قال الذهبي: «له اليد البيضاء في كتابة الشروط ودقائقها ولكنه كان ينال من خلق من أهل الخير والله يسامحه، وانقطع عن السب وضعف وساء ذهنه»[6].

١٩٨ ــ علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي (٦٤٩ ــ ٧٢٩هـ): سمع من عمر الكرماني، وأجاز له أبو بهاء ابن الجميزي[7]

(١) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٣ ــ ٣٤).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٠.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٨٠.
(٤) «الدليل الشافي» (١/ ٤٧٠)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٣).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨١، «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٣).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨١.
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٣ ــ «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٠٨)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٤).

وسمع أيضًا من ابن البرهان وابن أبي اليسر وطائفة[1]. وكان يستحضر أشياء من التواريخ ويذاكر ويفهم، ويقول إنه حفظ المستظهري في الفقه[2]. وحدَّث بدمشق ومصر والقدس[3]. قال ابن حجر: «خرجت له مشيخة عن مئة وخمسين شيخًا، وكان رئيسًا باشر نظر الأيتام بنهضة وكفاية»[4]. روى عنه الذهبي وذكره في معجمه المختص فقال: «طلب بنفسه وحصل أصولاً ودار على الشيوخ، وكان يذاكر بأشياء حسنة من التاريخ قرأت عليه بكفر بطنا موافقات الموطأ»[5]. وذكره أيضًا في معجم شيوخه الكبير فقال: «طلب الحديث وعني به وقتًا وحصل الأصول، وكان يذاكر بأشياء مفيدة وله اعتقاد حسن في الصلحاء، أصلحه الله وإياي»[6]. وقال عنه أيضًا: «شيخ من كبراء دمشق»[7]. وقال الصفدي: «الصدر الكبير، العالم نجم الدين أبو عبد الله الأزدي الدمشقي من رؤساء دمشق»[8].

١٩٩ ــ علي بن محمد بن غالب، أبو الحسين بن النصر الأنصاري الدمشقي (٦٤٥ ــ ٧٢٥هـ): سمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وطائفة[9]. ذكره الذهبي فقال: «دخل إلى مصر، فذكر أنه سمع كتبًا من الكمال الضرير منها الشاطبية رواها غير مرة، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم وأصحاب الخشوعي وابن طبرزد وعني بالرواية، وحصل بعض مسموعه، وقرأ علي توظيف الصالحية السيرة النبوية، قرأت عليه جزء ابن عرفة وجزء ابن جوصا»[10]. وقال عنه في معجمه المختص: «الإمام الفقيه المحدِّث العدل

---

(١) «المعجم المختص» ص ١١٩.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٤).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ١١٤).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ١١٤).

(٥) «المعجم المختص» ص ١١٩.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٣.

(٧) «المعجم المختص» ص ١١٩.

(٨) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٠٨).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٤، «المعين» ص ٢٣٥، «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٩)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٩).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٤.

الكبير»[1]. وقال الصفدي: «طلب الحديث، وقرأ النحو على ابن مالك، قرأ كتبًا وأجزاء وكان يعرف نحوًا وحسابًا وشروطًا، وحصل من الشروط مالاً كثيرًا»[2].

٢٠٠ ــ علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن أحمد التغلبي الدمشقي (٦٢٦ ــ ٧١٢هـ): حضر في الرابعة صحيح البخاري وسمع من مكرم وابن اللتي وحضورًا ابن غسان ومحمد بن نصر القرشي، ومن ابن الزبيدي وابن الصباح والناصح بن الحنبلي والفخر الأربلي والمسلم المازني ومكرم وغيرهم[3]. وروى بالإجازة عن ابن باقا وابن عماد وغيرهما[4]. وكان عنده عن ابن المقير الثاني من حديث سعدان، وعن عبد الكريم بن خلف الزملكاني الثالث من الطوالات، وعن مكرم جزء الفلكي والموطأ وعن المسلم الثاني والعاشر من حديث الميانجي، وجزء من فوائد الذهلي وعن ابن صابر معجم أبـي يعلى[5]. وحدَّث بالكثير، وكان يقرأ بنفسه للعامة، فلذلك يقال له القاري، وتفرد بأجزاء وأكثر عنه الرحلة[6]. وكان خيرًا ناسكًا متواضعًا محببًا إلى الناس، وخرَّج له الشيخ تقي الدين السبكي مشيخة، وهو خاتمة أصحاب ابن الصباح بالسماع[7]. أثنى عليه الذهبـي فقال: «الشيخ العالم المحدِّث الزاهد الرحلة بقية السلف، وكان فاضلاً حسن القراءة محببًا إلى العامة والخاصة لدينه وتواضعه وعفافه وخيره، خرَّجوا له مشيخة وحدَّث بالكثير»[8]. كما أثنى عليه الصفدي فقال: «الشيخ المقرىء المحدِّث الصالح المعمر المسند»[9] وقال أيضًا: «روى الكثير، وتفرد في وقته وأكثر الطلبة والرحالة، وكان خيرًا ناسكًا متواضعًا طيب القراءة محببًا إلى العامة»[10]. سمع منه البرزالي، وفتح الدين بن

---

(١) «المعجم المختص» ص ١١٩.

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١١١).

(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٨٥.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢١).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢١).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ١٢١).

(٧) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٥٣).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٢٠.

(٩) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٥٣).

(١٠) المصدر نفسه (٢٢/ ١٥٣).

سيد الناس والذهبي[1]. وقال ابن كثير: «خرج له الإمام العلامة تقي الدين السبكي مشيخة، وكان رجلاً صالحًا»[2].

٢٠١ ــ علي بن محمود بن حميد، علاء الدين القونوي الدمشقي (٦٦٩ ــ ٧٤٩هـ): سمع الحديث من الحجار والجزري وغيرهما، وطاف البلاد على الشيوخ مدة ولازم الكلاسة[3]. قال ابن رافع: «حدَّث وخرج له بعض الطلبة مشيخة، وشغل بالعلم مدة بجامع دمشق، ودرس بالقليجة وكان متوددًا»[4]. وقال الصفدي: «إمام دين متواضع صيِّن، سمع من الحجار والجزري وعدة، ودار على المشايخ قليلاً وحبب إليه الآثار، وخرجت له مشيخة، ولازم الكلاسة يقرىء الطلبة في مذهب أبي حنيفة في «البزدوي» و «ابن الساعاتي» وفي «منهاج البيضاوي» وفي «مختصر ابن الحاجب» وفي «الحاجبية»، وربما أقرأ في «الحاوي الصغير للشافعية». ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تولى الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام مكانه، وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصيبين، فأبطل ذلك ولم يتناوله، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي. وكان يعرب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية وتولى مشيخة الشيوخ بعده القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام متبرعًا»[5].

٢٠٢ ــ علي بن محمود بن عبد اللطيف بن محمد محيي الدين الدمشقي (٦٣١ ــ ٧١٥هـ): ابن عبد الدائم، وأجاز له مكرم ومرتضى بن أبي الجود، وأبو الخطاب ابن دحية[6]. حدَّث بجزء من حديث أبي ذر عن شيوخه فيه خطبة أبي بكر الصديق ووصيته بهذا السند إلى ابن مهتدى[7].

---

(١) المصدر نفسه (٢٢/ ١٥٣).

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٠).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٦٩، «ذيل العبر»، للحسيني ص ٢٧٥، «الدارس» (١/ ٥٧١).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٦٩.

(٥) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٨٨ ــ ١٨٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٧.

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٦).

٢٠٣ ــ علي بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، أبو الحسن التنوخي الدمشقي الحنبلي (٦٧٧ ــ ٧٥٠هـ): سمع من ابن البخاري «مشيخته» والترمذي، ومن غيره[١]. وحدَّث بالكثير، يقول ابن رجب: «قرأت عليه جزءًا فيه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الإمام أحمد بسماعه الصحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، بإجازته من المؤيد»[٢]. قال الذهبي: «وكان خيرًا متوددًا حسن الشكل درس أيضًا بالمسمارية بعد أخيه»[٣]. وقال ابن رافع: «خرج له بعض أصحابنا «مشيخة» ودرس»[٤].

٢٠٤ ــ علي بن يحيى بن تمام بن عباس أبو الحسن الحميري الدمشقي (ت ٧٢٦هـ): سمع ابن عبد الدائم وعلي بن إسماعيل المقدسي وغيرهما[٥]. قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن عرفة»[٦].

٢٠٥ ــ علي بن يوسف بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن، مجد الدين بن المهتار الدمشقي (٦٤٩ ــ ٧٣٦هـ): سمع من ابن عبد الدائم، والكرماني وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر وابن عطاء وغيرهم[٧]. قال الذهبي: «روى لنا اقتضاء العلم العمل، ورباعيات من تاسع مسند أبي عوانة، أخبرنا علي بن يوسف ونبيه الحلبي قالا: أخبرنا الكرماني أخبرنا القاسم الصفار أخبرنا أبو الأسعد أخبرنا عبد الحميد البحيري أخبرنا عبد الملك بن الحسن أخبرنا أبو عوانة أخبرنا عمر بن شبة أخبرنا يحيى بن سعد وعمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه». أضر شيخنا مدة قبل موته وافتقر[٨]. وقال ابن حجر: «وكان إمامًا بمسجد الرأس ويشهد تحت الساعات وله حلقة بالجامع»[٩].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦١٢.
(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩١.
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٤٧.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٣.
(٦) المصدر نفسه ص ٣٩٣.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٤).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٤.
(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٤).

٢٠٦ ــ علي بن يوسف بن يحيى بن محمد بن الزكي الدمشقي (ت ٧٤٦هـ)[١].

٢٠٧ ــ عمر بن إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد الدمشقي (ت ٧٣٥هـ): قال الذهبي: «روى لنا عن المسلم بن علان، بيِّن الضعف أعرفه من الصغر وهو من أقراني»[٢].

٢٠٨ ــ عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن عبد الله الدمشقي (ت ٧٧٤هـ): سمع من عمر بن القواس معجم ابن جميع، جزء ابن عبد الصمد، ومن إسماعيل بن الفراء وغيره وحدَّث[٣].

٢٠٩ ــ عمر بن بلبان بن عبد الله، نجم الدين أبو القاسم الدمشقي (٦٥٨ ــ ٧٤٢هـ): سمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي الأول من حديث علي بن حجر، وجزء بكر بن بكار وجزء ابن الفرات الرازي، ومن أبي العباس أحمد بن شيبان، ومن أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري مسند أبي داود الطيالسي، وزينب بنت مكي الحراني وغيرهم[٤]. قال الذهبي: «أنشدنا في سنة (٦٩٤هـ)، وسمعت منه حديث الأعمال من الغيلانيات بسماعه من ابن البخاري، وسمع جزء بكر من ابن عبد الدائم وله فضل وهيئة وخط منسوب ونظم حسن»[٥]. وقال أيضًا: «قرأ مدة على المزي بوظيفة العربية، وكتب الطباق سمعت منه بالمزة حديثًا، وبت معه، نزل له المزي عن مشيخة المعزية»[٦]. وقال ابن رافع: «حدَّث قديمًا وحديثًا، وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطباق والخط المنسوب، وكان يعرف طرفًا من اللغة، وذكره البرزالي في معجمه، وتولى مشيخة المعزية[٧] للمحدِّثين»[٨].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٨).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٠٦.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٩.

(٦) «المعجم المختص» ص ١٢٥.

(٧) «الدارس» ص(١/ ٥٥٠).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٠٦.

٢١٠ ـ عمر بن حسن بن عمر بن حبيب، أبو حفص الدمشقي (٦٦٣ ـ ٧٢٧هـ): وأول إسماعه للحديث سنة (٦٢٥هـ) ثم طلب بنفسه[١] سمع من الفخر ابن البخاري وأحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وطبقتهم وبمصر من ابن حمدان والأبرقوهي وسيدة بنت درباس وخلق[٢]. وسمع الكثير بدمشق والقاهرة ونسخ وحصل الأجزاء وعمل لنفسه فهرسًا حافلاً[٣]. قال الذهبي: «كتب وعني بالحديث ورحل فيه... وقد خرجت له معجمًا كبيرًا مليحًا فيه أزيد من ٥٠٠ شيخ»[٤]، وقال أيضًا: «وكان كثير الأسفار قد دخل في آخر عمره إلى الروم إلى مراغة فحضر أجله ثَم في سنة (٧٢٦هـ)، عندي عنه حديث واحد ذكرته في المعجم، وعاونني على معجمه وتفضل»[٥] ووصفه بالعالم المحدِّث الزكي الفاضل[٦]. قال ولده البدر حسن في تاريخه للدولة التركية: «إمام عليُّ المقام ومحدِّث عن خير الأنام وعالم لا يغفل عن احتراز وعامل يقابل فرص الانتهاز كان محبًا للفقراء خيرًا بالحديث والأسانيد والمتون»[٧].

٢١١ ـ عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن مروان الفارقي الدمشقي (٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ): سمع من محمد بن الموازيني، والحجار والمطعم والقاسم بن عساكر وغيرهم وبمصر من الواني، وبالإسكندرية من عز القضاة عبد الواحد بن المنيِّر[٨]. قال الذهبي: «سمع بدمشق في صغره ثم طلب قليلاً، وكتب ورافق في السفر إلى مصر حفيد الزين المزي وسمعا، وخطه جيد»[٩].

٢١٢ ـ عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال أبو حفص

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/١٥٨).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٩، «المعجم المختص» ص ١٢٥، «الوافي» (٢٢/ ٤٥٥)، «الدليل الشافي» (١/٤٩٧).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٩.

(٤) المصدر نفسه ص ٣٩٩.

(٥) «المعجم المختص» ص ١٢٥.

(٦) المصدر نفسه ص ١٢٥.

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/١٥٨).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٨٥.

(٩) «المعجم المختص» ص ١٢٦.

الأزدي الدمشقي (٦٦٤ ـ ٧٣٣هـ): روى عن إسماعيل بن أبي اليسر، والمؤمل بن محمد البالسي، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس وغيرهم[١]. قال الذهبي: «روى عن ابن أبي اليسر وقد لين»[٢]. وقال الصفدي: «أجاز لي بخطه في سنة (٧٣٣هـ) بدمشق»[٣].

٢١٣ ـ عمر بن عثمان بن مؤمن الجعفري الدمشقي (٧١٠ ـ ٧٧٣هـ): أجاز له من حماة أحمد بن إدريس بن مزيز، ونخوة بنت النصيبي وغيرهما[٤]. وسمع قبل الثلاثين من أسماء بنت صصرى وغيرها. وكتب الخط الحسن، وأجاد الخطبة، فولي خطابة جامع التوبة مدة طويلة[٥]. قال ابن كثير: «وكان من أماثل الناس وأحاسنهم وأكارمهم وقد درس وأفتى، وقرأ الحديث قراءة حسنة، وكان يلبس الثياب الفاخرة وله هيئة وبزة حسنة»[٦]. وقال ابن رافع: «سمع من جماعة وحفظ المنهاج للنووي والعمدة»[٧].

٢١٤ ـ عمر بن علي بن عثمان بن ممدوح الدمشقي المعروف بابن زريق زين الدين (٧٢٠ ـ ٧٧١هـ): سمع من ابن الشحنة وأحمد بن علي الجيلي صاحب ابن الصلاح وحدَّث[٨].

٢١٥ ـ عمر بن عيسى بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن علي البجلي الدمشقي (٦٢٦ ـ ٧٠٤هـ): وهو من بيت قديم بدمشق[٩] نشأ في صحبة محيي الدين بن الزكي. سمع من الجمال العسقلاني وصدر الدين ابن سناء الدولة وابن عبد الدائم

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠١، «الوافي بالوفيات» (٢٢/٥١٦)، «الدرر الكامنة» (٣/١٧١).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠١.
(٣) «الوافي بالوفيات» (٢٢/٥١٦).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٩٢٦، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/٣٢٨)، «الدرر الكامنة» (٣/١٧٦).
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/١٧٦).
(٦) المصدر نفسه (٣/١٧٦).
(٧) الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٩٢٦.
(٨) «الدرر الكامنة» (٣/١٧٩).
(٩) المصدر نفسه (٣/١٨٣).

وحدَّث[1] حمل عنه البرزالي وغيره قال: «كان ذا مروءة وتواضع وحب للصالحين وحسن المحاضرة أعجبني سمته»[2].

٢١٦ ـ عمر بن محمد بن أبي بكر بن أبي النور الشحطبي الدمشقي (ت ٧٦٥هـ): سمع على الفخر بن البخاري «مشيخته» و«الشمائل» للترمذي وغيرهما وسمع عليه العراقي والهيثمي وغيرهما[3] وحدَّث[4]. قال ابن العراقي: «وحضرت عليه «الشمائل» للترمذي»[5].

٢١٧ ـ عمر بن محمد بن أبي الحرم الجوبراني[6] الدمشقي، صلاح الدين (٦٨٠ ـ ٧٤٦هـ): سمع من الحسن بن الخلال[7] «جزء ابن قلنيا»[8]. وأعاد ودرس وأفتى، قال ابن رافع: «وخلف عقارًا وثروة»[9]. وقال الذهبي: «سمع من جماعة بقراءتي وقراءة الغير، وشارك في الفضائل»[10].

٢١٨ ـ عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا أبو حفص الدمشقي (٦١٨ ـ ٧٠٢هـ): سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وفخر الدين بن الشيرجي وكريمة وطائفة[11]. وكان ينسخ الختمات والربعات ويذهبها، ويجلس مع الشهود، وكان أبوه ناظر الناصرية فحصل له مشيخة الحديث بها بعد موت الشيخ تقي الدين الواسطي[12]. قال عنه الذهبي:

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٨٣).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٨٣).
(٣) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٧٠)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٥).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢، الترجمة: ٨٢٥.
(٥) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٧٠).
(٦) نسبة إلى جوبر، قرية بغوطة دمشق.
(٧) هو: بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف ابن الخلال (ت ٧٠٢هـ)، «مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٨).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٤٣١.
(٩) المصدر نفسه ٢/، الترجمة: ٤٣١.
(١٠) «المعجم المختص» ص ١٢٨.
(١١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠٤، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٩).
(١٢) الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٩).

«شيخ دار الحديث الظاهرية، وله مروءة وإيثار وفتوة وفيه دين وتعبد وخير على لعب فيه»[1]. وقال ابن حجر: «كان دينًا كريمًا، حسن الشكل من بقايا الفقراء الحريرية وله نصيب من ذكر ومشيخة وكان خطه حسنًا»[2].

٢١٩ ـ عمر بن محمد بن عمر بن عبد المنعم بن أبي الطيب الدمشقي (ت ٧٦٩هـ): سمع من علي بن ممدوح مشيخته، وقال: إنه قرأ على أبي العباس أحمد بن سعد الأندرشي شيئًا من العربية[3]. ودرس بعدة مدارس، ووُلي نظر الخزانة وتوقيع الدست بدمشق[4].

٢٢٠ ـ عمر بن محمد بن عمر بن محمود الدمشقي (ت ٧٦٤هـ)، أسمعه أبوه أبو عبد الله من الشرف بن عساكر وابن القواس والفراء وغيرهم[5]. وأسمعه البخاري من اليونيني وحدَّث، وسمع منه الحسيني وغيره[6].

٢٢١ ـ عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم الدمشقي (٧٢٤ ـ ٧٩٢هـ): روى عن شرف الدين قاسم خطيب جامع جراح، وعلاء الدين حجي وسمع الحديث، وتعانى عمل المواعيد وتصدى للإفتاء والتدريس، ووُلي تدريس الناصرية، فنازعه فيها برهان الدين بن جماعة، وجرت له فيها محنة ثم عوضه الأتابكية ثم نزعت منه، ثم لما وُلي ابنه شهاب الدين القضاء فوض إليه الأتابكية والناصرية والخطابة. ثم لما عاد الظاهر إلى الملك قبض على ولده وعليه وصودرا واعتقلا بالقلعة[7]. قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي: كان بارعًا في التفسير، يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال ويشارك في العربية، وكان مشهورًا بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت له سمعة وصيت بسبب ذلك، مع الشجاعة والإقدام والصدع بالحق على

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٩).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٦٢.

(٤) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٥٠)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١١٠).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٠).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ١٩٠).

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٤).

الصغير والكبير مع عدم المداراة والمحاباة ونقموا عليه أنه كان ممن بالغ في القيام على تاج الدين السبكي لما امتحن مع أنه هو الذي أدخله في الفقهاء. وكان كثير الإقبال على الاشتغال والمطالعة لا يمل من ذلك وملك من الكتب النفيسة شيئًا كثيرًا، فلما امتحن بالمصادرة رهن أكثرها على ذلك وما أفاده، بل مات في الاعتقال»[1].

٢٢٢ ــ غازي بن عبد الرحمن بن أبي محمد الدمشقي (٦٣٠ ــ ٧٠٩هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم وحدَّث[2]. قال الذهبي: «وأتقن كتابة الرقاع، كان ذا سيرة غير محمودة، الله يعفو عنه، كتب عليه خلق من أبناء البلد»[3].

٢٢٣ ــ فارس بن أبي فراس بن عبد الله الجعبري الجوائصي الدلال (٦٤٠ ــ ٧٣٦هـ): سمع من ابن عبد الدائم ومن عبد الهادي بن الناصح وحدَّث[4]. سمع من ابن البرزالي والذهبي وابن رافع وأخرجوا عنه في معاجيمهم قال الذهبي: «شيخ معمر ذو همة وسعي»[5]. وقال ابن حجر: وسمع منه العز بن جماعة وشيخنا البرهان الشامي وغيرهما، وكان دلَّالاً مواظبًا على الصلاة ثم كبر وأسن وأضر بأخرة»[6].

٢٢٤ ــ القاسم بن مظفر بن محمد ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٧٢٣هـ)[7].

٢٢٥ ــ القاسم بن محمد بن يوسف، علم الدين أبو محمد البرزالي (ت ٧٣٩هـ)[8].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٩٤).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤١٩، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٥).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤١٩.
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٩).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٢٢.
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٩).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) ستأتي ترجمته.

٢٢٦ ــ كيكلدي بن عبد الله الدمشقي، عتيق بن الشيرجي (ت ٧٤٢هـ) سمع من ابن البخاري «جزء الأنصاري»[(١)].

٢٢٧ ــ محفوظ بن علي بن عمر التميمي الدمشقي محيي الدين (٦٥٨ ــ ٧٣٠هـ): روى عن ابن عبد الدائم وإسرائيل الحكيم وابن أبي اليسر وطائفة[(٢)] وسمع منه العز بن جماعة[(٣)]. قال الذهبي: «كان حسن السمت لين العريكة، وُلي أنظار تغلب فيها وتهاون فافتضح وعوقب فوفى أكثر ما عليه وافتقر»[(٤)].

٢٢٨ ــ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير أبو المعالي كمال الدين الدمشقي، المعروف بابن القواس (٦٥٢ ــ ٧٢٠هـ): أحضر على الرشيد العطار، وسمع من ابن عبد الدائم، وأبي عبد الله اليونيني، والمعين الدمشقي وإسماعيل بن صارم، وعبد الله الخشوعي وعبد الحميد بن عبد الهادي[(٥)]. قال الذهبي: «خدم في ديوان المواريث ثم ضعف حاله وافتقر وكان متواضعًا متوددًا»[(٦)] وحدَّث[(٧)].

٢٢٩ ــ محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان بن العطار بدر الدين بن الموفق الدمشقي (٦٥٩ ــ ٧٣٢هـ): سمع من التقي الواسطي، والشرف بن عساكر وعبد الوهاب المقدسي وابن أبي الخير وجماعة[(٨)]. قال ابن حجر: «وُلي نظر الصدقات الحكيمة، وأمَّ بمشهد علي بالجامع الأموي»[(٩)].

٢٣٠ ــ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي المعروف بابن الشماع (٦٩٨ ــ ٧٨٣هـ): قال ابن العراقي: «كتب لي الإمام وجمال الدين بن ظهيرة وقال:

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢١٧، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٠).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٦.
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٨).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٦.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٧، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٨ ــ ٢٧٩).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٧.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٨ ــ ٢٧٩).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٨.
(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٩).

«سمع صحيح البخاري على وزيرة بنت عمر التنوخية وصحيح مسلم على جماعة من أصحاب ابن مضر[1] وابن عبد الدائم. ومسند الشافعي بفوت على وزيرة، وجامع الأصـول لابن الأثير على التقي محمد بن عمر الجزري سنة إحدى عشرة بفوت يسير بسماعه من ابن أخت المؤلف عنه، وتفسير الكواشي[2] على الجزري أيضًا بقراءته له على مؤلفه بفوت يسير من سورة البلد إلى آخره، هذا أحسن ما كان عنده»[3]. وقال ابن حجر: «اشتغل بالفقه وأفتى بإذن الإمام شرف الدين البارزي وناب في الحكم عن ابن جماعة»[4].

٢٣١ ــ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف بن أبي العيش، أبو عبد الله الدمشقي (٦٢٤ ــ ٧٠٢هـ): روى عن جعفر الهمذاني جزء الجمال، روى عنه القطب الحلبي والعز بن جماعة بالإجازة وغيرهما بسماعه من إبراهيم بن عبد العزيز[5]. قال الذهبي: «سمع معنا كثيرًا»[6].

٢٣٢ ــ محمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم بن فتيان السعدي الدمشقي (٦٤٥ ــ ٧٢٩هـ): سمع من قاضي القضاة صدر الدين الشافعي وعلي النشبي وابن رومان الحنفي والنجيب بن الصفار وغيرهم[7] وحدَّث. ذكره الذهبي في معجمه فقال: «ولم أره روى شيئًا أيام تغيره فإنه تغير ذهنه نحوًا من سنة انقطع وجلس في حضيرته ابن أبي الحسن والتزم له في الشهر بتسعين درهمًا»[8].

---

(١) هو رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي (ت ٦٦٤هـ)، «دول الإسلام» (٢/ ١٢٨).

(٢) هو: موفق الدين، أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني الموصلي الكواشي الشافعي (ت ٦٨٠هـ)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٦٥)، «طبقات المفسرين للداودي» (١/ ٩٨).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٥١٠).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٥).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٤).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥١.

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٦).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٠ ــ ٤٥١.

٢٣٣ ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد القرشي الذهبي الدمشقي (٦٦١ ـ ٧٤٤هـ): سمع من ابن الصيرفي ومؤمل البالسي والرشيد العامري في آخرين[١] وحدَّث بأربعين الصوفية لأبي نعيم، وبجزء الأنصاري وغير ذلك، وسمع منه الشيخ صلاح الدين العلائي وهو خاله»[٢].

٢٣٤ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن حسن الدمشقي (٦٥٠ ـ ٧٣٥هـ): حدَّث عن إسماعيل بن أبي اليسر، وكتب عنه النابلسي[٣].

٢٣٥ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن بقاء الدمشقي (ت ٧٥٩هـ): حضر على عبد الرحمن بن الزين «صحيفة» همام، للدارقطني وسمع من ابن البخاري «مجلس» ابن هزار مرد[٤]. وحدَّث سمع منه الذهبي والسروجي وابن سند والعراقي وآخرون[٥]. قال ابن رافع: «حضر في مستهل شعبان سنة (٦٨٧هـ) على جده وجدته، وعمر شهر ونصف، وكان يلقن القرآن»[٦].

٢٣٦ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن المسلم بن أبي سعد الدمشقي (٦٤٨ ـ ٧٢٠هـ): سمع من ابن عبد الدائم[٧] قال الذهبي: «وُلي قضاء بصرى وغيرها وكان كيسًا متواضعًا فاضلاً مدرسًا»[٨]. وقال أيضًا: «روى لنا الثالث من أجزاء علي بن حجر»[٩].

٢٣٧ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني الدمشقي (٦٨٤ ـ ٧٣٥هـ): طلب الحديث فسمع من أبي الفضل ابن عساكر، والتقي بن مؤمن وأبي الحسن اللمتوني وابن الفراء، والخضر بن عبدان، وبنت علوان وابن الخلال، وأبي جعفر الموازيني،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٦).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ٢٨٦).
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١٣.
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٠).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١٣.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٠).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥١.
(٩) المصدر نفسه ص ٥٤١.

والفخر التوزري[1]. قال الذهبي: «وسمع بالحرمين ومصر وحلب، وكتب العالي والنازل، وأظهر شيوخًا ومرويات وأفاد وخرج وحج وجاور ورحل إلى مصر ثلاث رحلات انتقيت له جزءًا حدَّث به غير مرة»[2]. وذكره في معجمه المختص فقال: «له عمل كثير في هذا الشأن وكتابة وتخاريج، كتبت عنه وكتب عني والله يصلحه ويرحمه بمنِّه»[3].

وقال عنه الصفدي: «المفيد الرحال أمين الدين الواني الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين، كتب وتعب وحصل الأصول، حدَّث بمصر وبمكة ودمشق»[4]. وروى ابن حجر عن شمس الدين محمد بن أحمد بن تمام بن يحيى بن السراج قال: «رأيته في المنام على باب حانوت وعليه ثياب حسنة فقلت له: ما حالك؟ قال: بخير، ورأيته داخل الحانوت فقلت له: أخبرني عن الفخر البعلي فقال لي: هو في السماء التي فيها ابن تيمية، والفخر المذكور هو عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكي[5]. أجاز له الأبرقوهي وغيره، وكان ذكيًا فكهًا وله تعبد»[6]. وقال البرزالي: «كان يعرف العوالي ويفيدها للرحالة، وكان يشهد على الحكام»[7].

٢٣٨ ـ محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن عطاء الدمشقي (ت ٧٦٤هـ): سمع من الفخر ابن البخاري من مشيخته وحدَّث[8].

٢٣٩ ـ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجدة بن حمدان الدمشقي شمس الدين بن النقيب الشافعي (٦٦٢ ـ ٧٤٥هـ): سمع من الفخر بن البخاري وأحمد بن شيبان وأبي حامد ابن الصابوني وزينب بنت مكي

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٤، «المعجم المختص» ص ١٤٦، «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٢)، «الدليل الشافي» (٢/ ٥٧٦).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٤.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٦.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٣).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٢٩٣).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٢٩٣).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٩٥، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٣٧)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٩).

وغيرهم[١]. ولازم الشيخ النووي حتى حفظ عنه أنه قال له يومًا: يا قاضي شمس الدين لا بد أن تلي درس الشامية، فوليها بعد مدة، وكان يظن أنه يلي قضاء الشام، فوُلي قضاء حمص ثم طرابلس ثم رجع إلى دمشق فولي الشامية وحدَّث[٢]. قال ابن حجر: «خرجت له مشيخة»، وقال العماد بن كثير: كان شيخًا عالمًا دينًا قليل الشر والغيبة»[٣]. قال ابن رافع: «سمع منه البرزالي، وخرج له بعض المحدِّثين «مشيخة» وحدَّث بها، وتفقَّه وأعاد ودرس وأفتى وتولى قضاء طرابلس ثم حلب ثم عزل، وتولى تدريس الشامية البرانية. وكان كريم النفس، محبًا للصالحين»[٤]. وقال السبكي: «شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب، الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب، ثم مدرس الشامية البرانية، وصاحب النووي وأعظم بتلك الصحبة رتبة عالية. وله الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه، وكان من أساطين المذهب، وجمرة نار ذكاء إلا أنها لا تتلهب»[٥]. وقال ابن حجر: «أخذ عنه شيخنا برهان الدين البعلي بحلب وأذن له»[٦].

٢٤٠ ــ محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم الدمشقي السكاكيني (٦٣٥ ــ ٧٢١هـ): طلب الحديث، وتأدب وسمع وهو شاب من إسماعيل بن العراقي والرشيد بن مسلمة ومكي بن علان في آخرين، وتلا بالسبع ومن مسموعاته مسند أنس للحنيني على إسماعيل عم السلفي ومن فوائد أبي النرسي بالسند عنه[٧]. روى عنه البرزالي والذهبي وآخرون من آخرهم أبو بكر ابن المحب وبالإجازة برهان الدين التنوخي. وأقعد في صناعة السكاكين عند شيخ رافضي فأفسد عقيدته فأخذ عن جماعة من الإمامية، وله نظم وفضائل ورد على العفيف التلمساني في الاتحاد، وأم بقرية جسرين مدة، وأقام بالمدينة النبوية عند أميرها منصور بن جماز مدة طويلة ولم يحفظ له سب في الصحابة بل له نظم في فضائلهم

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٦).
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٨).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع، الترجمة: ٤٢٧.
(٤) «طبقات الشافعية» (٩/ ٣٠٧ ــ ٣٠٨).
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٠).
(٧) المصدر نفسه (٣/ ٤١٠).

إلا أنه كان يناظر على القدر وينكر الجبر. وعنده تعبد وسعة علم، قال ابن تيمية: «هو ممن يتسنن به الشيعي ويتشيع به السني»، وقال الذهبي: «كان حلو المجالسة ذكيًا عالمًا فيه اعتزال وينطوي على دين وإسلام وتعبد سمعنا منه وكان صديقًا لأبي، وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر ويقال إنه رجع في آخر عمره ونسخ صحيح البخاري ووجد بعد موته بمدة سنة (٧٥٠هـ) بخط يشبه خطه كتاب يسمى الطرائف في معرفة الطوائف يتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشكلة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول إلاَّ أن وضع الكتاب يدل على زندقة فيه وقال في آخره: وكتبه مصنفه عبد الحميد بن داود المصري وهذا الإسم لا وجود له وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء»[١].

٢٤١ ــ محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الأنصاري الدمشقي (٦٣١ ــ ٧٢١): كان يقال له ابن رزين[٢] سمع عدة أجزاء من تقي الدين أحمد بن العز تفرد بها، وأجاز له ابن اللتي وابن المقير وابن الصفراوي وجعفر وآخرون[٣]. وحدَّث بالكثير، وقال الذهبي: «روى الكثير وقرر مسمعًا بدار الحديث وعاش تسعين سنة»[٤]. وقال ابن حجر: «حدثنا عنه جماعة بالإجازة، وحدثنا عنه بالسماع أبو الحسن بن أبي المجد وكان منور الشيبة حسن السمت سهل القياد»[٥].

٢٤٢ ــ محمد بن أبي بكر بن طرخان بن أبي الحسن شمس الدين الدمشقي (٦٥٥ ــ ٧٣٥هـ): أحضر على إبراهيم بن خليل، وأبي طالب بن السروري[٦]. وسمع من ابن عبد الدائم وابن اليسر وابن الناصح[٧]. قال الذهبي: «عني بالسماع وكتب الطباق بخطه الأنيق وله نظم»[٨]. وقال أيضًا: «لازم السماع من ابن نفيس زمانًا، وكتب الطباق

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٠).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٥).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٨، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٥).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٨.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٥).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠١، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠١.

(٨) «المعجم المختص» ص ١٨١.

ونسخ كتبًا وقرأ جملة من الأجزاء على ابن الكمال وحدَّث، وله نظم وفضيلة سمعت منه بعض صحيح مسلم»[(١)]. وقال ابن حجر: «حدثنا عنه جماعة من شيوخنا بالسماع»[(٢)].

٢٤٣ ـ محمد بن أبـي بكر بن معالي بن زيد الدمشقي (ت ٧٥٥هـ): سمع من الفخر علي وابن الكمال والتقي الواسطي وغيرهم[(٣)]. وحدَّث، قال ابن رافع: «كان حسن الشكل، بشوش الوجه كثير التودد»[(٤)]. وقال ابن رجب: «صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية»[(٥)].

٢٤٤ ـ محمد بن أبـي الحسن بن حصن الدمشقي الحنبلي، أبو عبد الله (٦٦٨ ـ ٧٣٠هـ): قال الذهبي: «سمع من ابن أبـي عمر وابن علان وجماعة فأكثر، وحدَّث بالمسند فأدركه قبل كماله الأجل»[(٦)].

٢٤٥ ـ محمد بن أبـي العز بن بيان، أبو عبد الله الدمشقي (٦٢٠ ـ ٧٠٧هـ): سمع من ابن صباح والناصح الحنبلي وابن ماسويه فكان آخر من حدَّث عنهم بالسماع بدمشق ومن الزبيدي وابن المقير وابن الشيرازي وابن الكريم وحدَّث بدمشق وبعلبك وكفربطنا وطرابلس[(٧)]. وتفرد بالرواية عن ابن ماسويه وبرواية عدة أجزاء منها الخلعيات وكان حسن الخط صبورًا على الإسماع[(٨)]. قال الذهبي: «وكان مليح الإصغاء إلى القارىء لا ينطق ولا ينعس وصار مسمعًا بدار الحديث الأشرفية»[(٩)]. وقال القاسم البرزالي: «كان يسأل عما يشكل عليه فهمه، وقل أن رآه أحد ينعس وخرجت له مشيخة بالسماع والإجازة وقرر مسمعًا بدار الحديث الأشرفية إلى أن مات»[(١٠)].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٨١.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٨).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٠.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٦٦٠.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٠٢.

(٧) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٠٣، «مرآة الجنان» (٤/ ٤٣).

(٨) «الدرر الكامنة» (١٤/ ٤٩).

(٩) «معجم شيوخ الذهبـي» (٦/ ١٥).

(١٠) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٩).

٢٤٦ ـ محمد بن أبي الفتح بن صديق بن محمد بن الخيمي الدمشقي (٦٤٢ ـ ٧٢٣هـ): سمع بمصر من ابن خطيب القرافة وغيره[١] وحدَّث[٢]. ذكره البرزالي وابن رافع وغيرهما[٣].

٢٤٧ ـ محمد بن أبي القاسم بن أنجب بن يزيد بن مبارك العرضي أبو عبد الله الدمشقي (٦٥٩ ـ ٧١٩هـ): سمع من أبي اليسر المقداد القيس وابن القواس وحدَّث[٤]. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[٥].

٢٤٨ ـ محمد بن أبي محمد الطوسي شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي (ت ٧٧٤هـ): سمع من القاسم بن مظفر بن عساكر وغيره وحدَّث[٦]. وسمع منه جماعة[٧] وتفقَّه وفضل[٨].

٢٤٩ ـ محمد بن أبي منصور بن أبي النور بن أبي المحاسن بن عبد الواحد الدمشقي (٦٤٩ ـ ٧١٦هـ): سمع من أبي اليسر الضعفاء للنسائي ومن المسلم بن علان مسند أحمد[٩]. وحدَّث، سمع منه البرزالي وحدَّث عنه[١٠].

٢٥٠ ـ محمد بن أبي منصور بن عبد الرحيم، أبو عبد الله الدمشقي (ت ٧١٠هـ): قال الذهبي: «سمع من عمه النظام ومن أحمد بن يوسف التلمساني، قرأت عليه جزء أبي مسلم»[١١].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١٤٠).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٤٠).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ١٤٠).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤٩).

(٥) المصدر نفسه (٤/ ١٤٩).

(٦) «إنباء الغمر» (١/ ٥٤)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٠).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٥٣.

(٨) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٥٦).

(٩) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٦٨).

(١٠) المصدر نفسه (٤/ ٢٦٨).

(١١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠٦.

٢٥١ ــ محمد بن أحمد بن تمام شمس الدين أبو عبد الله السراج الحنبلي نقيب دار الحديث[١] (٦٨٠ ــ ٧٤٩هـ): سمع من عمر بن القواس وغيره وحدَّث وحج[٢]. قال الذهبي: «سمع معي من عمر بن القواس وغيره، وطلب الحديث قليلاً ونسخ بعض مروياته، ونسخ بخطه المليح كثيرًا للناس، وقراءته جيدة لكنه لم يفرغ لأعباء الفن، سمع منه ابني عبد الرحمن وجماعة»[٣].

٢٥٢ ــ محمد بن أحمد بن صفي بن قاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الله الغزولي الدمشقي (٦٩٧ ــ ٧٧٧هـ): سمع من أبي الحسن ابن القيم قطعة من صحيح الإسماعيلي ومن حسن بن عبد الكريم سبط زيادة جزء الجابري، ومن العماد بن المقدسي جزء ابن اشته، ومن عبد الله ريحان جزءًا من أمالي أبي مطيع ومن زينب بنت الأسعردي مسند الشافعي وحدَّث[٤]. سمع منه الفضلاء، وكان حسن الخط أمَّ بالخانقاه البيبرسية، وآخر من كانت له منه إجازة من الرجال عبد الله بن عمر بن العز عبد العزيز بن جماعة[٥].

٢٥٣ ــ محمد بن أحمد بن صفي بن قاسم الغزولي أخو الذي قبله (٧٠٥ ــ ٧٩٠هـ): سمع من أبي العباس الحجار كتاب السنة للالكائي، وحدَّث[٦].

٢٥٤ ــ محمد بن أحمد بن بصخان، بدر الدين أبو عبد الله بن السراج الدمشقي (٦٦٨ ــ ٧٤٣هـ): سمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني والعز بن الفراء وعز الدين الفاروثي وطائفة[٧]. قال ابن رافع: «سمع من الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي وحدَّث»[٨] وعني بالقراءات سنة تسعين وبعدها، فقرأ للحرمين وأبي عمرو وعلي رضي الدين بن دبوقا ولابن عامر على جمال الدين الفاضلي ولم يكمل عليه ختمة

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٤٧، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣١٢).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٤٥.

(٣) «المعجم المختص» ص ١٤٧.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣١٩).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٣١٩).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٣٢٠).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٤٧.

(٨) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٣٤٧.

الجمع ثم كمل على الدمياطي وبرهان الدين الإسكندراني وتلا لعاصم ختمة على الخطيب شرف الدين الفزاري ولازمه مدة[1]. قال الصفدي: «وقصده الطلبة وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعد صيته»[2]. وله ملك يقوم بمصالحه ولم يتناول من الجهات درهمًا ولا طلب جهة مع كمال أهليته[3]. قال الذهبي: «وذهنه متوسط لا بأس به ثم وُلي بلا طلب مشيخة التربة الصالحية بعد مجد الدين التونسي بحكم أنه أقرأ من بدمشق في زمانه»[4].
وكان رحمه الله حسن البزة والعمة منور الشيبة طيب النغمة جيد الأداء[5] وقد جعلته ضمن المحدِّثين مع أنه كان معروفًا بعلمه بالقراءات، لأنه طلب الحديث وسمع الكثير في بداية طلبه، وحدَّث، كما قال ابن رافع، أما اهتمامه بالقراءات فقد بدأ سنة (٦٩٠هـ) كما ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات[6]. سمع منه البرهان سبط بن العجمي وحدَّث عنه[7]. وقد قرأ عليه بعض الطلبة شيئًا من مستخرج الإسماعيلي بإجازته من ابن الصفي المذكور فالتبس عليه بأخيه الذي قبله، ولم يدرك الشيخ برهان الدين الذي قبله لأنه مات قبل رحلته إلى القاهرة إلا أن يكون له منه إجازة، قال ابن حجر: «ولم نقف على ذلك بعد»[8].

٢٥٥ ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن الشامي (ت ٧٧٩هـ): اشتغل بالحديث والفقه والعربية وبرع فيها، وساد وفضل ولازم الحافظ تقي الدين بن رافع بدمشق[9]. وقدم القاهرة في أواخر عمره لأمر حصل بينه وبين قاضي المدينة، ثم حج وجاور بمكة فمات بها[10] وقيل أنه مات مسمومًا[11].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٩ ــ ١٦٠).
(٢) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٩).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٥٩)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٩ ــ ٣١٠).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٦.
(٥) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٩).
(٦) المصدر نفسه (٢/ ١٥٩).
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٠).
(٨) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٦٧).
(٩) المصدر نفسه (٢/ ٤٦٨).
(١٠) المصدر نفسه (٢/ ٤٦٨).
(١١) المصدر نفسه (٢/ ٤٦٨).

٢٥٦ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش، خطيب دمشق، أبو عبد الله (٦٤٤ ـ ٧٠٦هـ): قرأ على والده[١] وسمع من ابن البرهان وابن عبد الدائم والكرماني وطائفة[٢] وأم بالكلاسة بعد والده زمانًا، ثم وُلي خطابة البلد أشهرًا[٣]. قال الذهبي: «كان ذا جلالة ووقار وشكل مليح وسمت حسن وصوت مطرب وصون وتعبد، وقد قال الشيخ تاج الدين: ناب في تدريس الغزالية عن الأيكي سنة (٦٨٤هـ) وهذا غاية الجسارة والإقدام على ما لا يحل فإنه خالٍ من العلو بالكلية، قلت: كان يشارك في الفقه وأفتى، وُلي الخطابة بعد إمام الكلاسة سمعت منه جزء ابن عرفة»[٤]. وقال الصفدي: «كان دينًا خيرًا وقورًا حسن الشكل طيب الصوت إلى الغاية جيد المشاركة في القراءات والفقه مليح الكتابة»[٥]. وقال ابن كثير: «كان شيخًا حسنًا بهي المنظر كثير العبادة، عليه سكون ووقار، باشر إمامة الكلاسة قريبًا من أربعين سنة ثم طلب إلى أن يكون خطيبًا بدمشق بالجامع من غير سؤال منه ولا طلب، فباشرها ستة أشهر ونصف أحسن مباشرة، وكان حسن الصوت طيب النغمة عارفًا بصناعة الموسيقى مع ديانة وعبادة وقد سمع الحديث»[٦] ومات فجأة. نقل ذلك ابن حجر عن الجزري فقال: «صلى العيد بالمصلى ورجع الناس معه فصار يسلم على أهل الأسواق وصام الأيام الستة، ودخل الحمام قبل موته بقليل، وصلى الفجر ثم غشي عليه فصلى غيره الصبح ومات هو من ساعته»[٧].

٢٥٧ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٨].

٢٥٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سالم الدمشقي المعروف بابن القزاز شمس الدين أبو عبد الله (٦١٨ ـ ٧٠٥هـ): ابن أخت سراج الدين بن

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٤٨.
(٢) «الدليل الشافي» (٢/ ٥٩٨).
(٣) «شذرات الذهب» (٦/ ١٤).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٦٢.
(٥) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١١٩).
(٦) «البداية والنهاية» ١٤/ ٤٦).
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣٥).
(٨) تقدمت ترجمته.

شُحَانَه[1]. سمع من ابن روزبة القلانسي وابن الخير والمؤتمن ابن القميرية ومن ابن بنت الجميزي وصالح المدلجي والضياء والمقدسي وأبي المعالي ويوسف بن خليل وغيرهم[2]. وكان عابدًا زاهدًا كثير التلاوة صاحب نوادر ودعابة وحدَّث بدمشق والحجاز[3]. قال الذهبي: «أخبرني أنه تلى بمكة أزيد من ألف ختمة وأنه أتكأ في الحجر من جهة الميزاب فتلا فيه ختمة، قال الذهبي: لعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثًا» وقال أيضًا: «وكان ذا كناية بالرواية، وله ثبت وكان تلاءً للقرآن»[4].

٢٥٩ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد البكري الدمشقي (٦٩٤ ـ ٧٦٩هـ): حضر على عمر بن القواس «معجم» ابن جميع، وعلى الشرف بن عساكر، وسمع على ابن القيسراني وآخرين[5]. وحدَّث، وسمع عليه العراقي، والهيثمي[6]. وتفقَّه، وبرع ودرس وأفتى[7] وشرح المنهاج للنووي، واختصر الروضة وله خطب ونظم، ووُلي قضاء حمص مدة، ثم استقر بدمشق[8]. ودرس في آخر عمره بالشامية البرانية باشر فيها درسًا واحدًا، وناب في الحكم بدمشق عن الشيخ سراج الدين البلقيني فحكم يومًا واحدًا[9].

٢٦٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن الدمشقي المعروف بابن الدجاجية (ت ٧٦١هـ): سمع من الأبرقوهي «صفة المنافق» وحدَّث[10]. روى عنه الحسيني في معجمه وقال تغير بأخره، وجده عبد العزيز كان من الرواة عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر[11].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٣٥.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٤).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٣٥٤).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٣٥.

(٥) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٦٦).

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٦٦).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٧١.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٨٧١.

(٩) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٦٦).

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٧٤٢).

(١١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٥).

٢٦١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٧٤٦هـ)[١].

٢٦٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر أسعد التميمي (٧٠١ ـ ٧٦٣هـ): عرف بابن القلانسي[٢] أجاز له الدمياطي وغيره. سمع من إسماعيل بن مكتوم، وعيسى المطعم، والقاسم بن عساكر ووزيرة بنت المنجا، وغيرهم[٣]. وأجاز له الدمياطي[٤] وحدَّث، ودرس بعدة مدارس[٥]. واعتنى بالآداب وقرأ على الشهاب محمود، ووقع في الدست في أواخر دولة تنكز، وكان يسد الغيبة في كتابة السر، ووُلي وكالة بيت المال مدة ووُلي قضاء العسكر مدة، ثم وُلي كتابة السر ستة سنين بدمشق عوضًا عن ناصر الدين، وانتقل ناصر الدين إلى كتابة السر بحلب عوضًا عن الصفدي، وانتقل الصفدي إلى دمشق وكيل بيت المال وموقع الدست[٦]. قال ابن حجر: «فلما كان في أثناء (٧٦٢هـ) أعيد ناصر الدين المذكور إلى كتابة السر وأهين أمين الدين المذكور وصودر على نحو ثمانية آلاف دينار، باع فيها جميع ما يملكه حتى الوظائف ثم أفرج عنه فطرح الرياسة وصار يمشي بغير أبهة ودام على ذلك سبعة أشهر ثم ضعف يومين ومات»[٧].

وقال ابن كثير: «أحد من بقي من رؤساء البلد وكبارها، وقد كان باشر مباشرات كبار كأبيه وعمه علاء الدين، ولكن فاق هذا على أسلافه، فإنه باشر وكالة المال مدة، ووُلي قضاء العساكر أيضًا، ثم وُلي كتابة السر مع مشيخة الشيوخ وتدريس الناصرية والشامية الجوانية، وكان قد درس في العصرونية»[٨].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٦٨، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٢)، «السلوك» (٣/ ١٧٩)، «الدارس» (١/ ١٩٨).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٦٨، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٩٣)، «الدارس» (١/ ١٩٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٣).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٦٨، «الدارس» (١/ ١٩٨).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٣).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٣٦٣).

(٨) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠٦).

٢٦٣ ـ **محمد بن أحمد بن محمود بن أبي بكر بن أبي نصر، أبو عبد الله الدمشقي (٦٣٦ ـ ٧٠٣هـ)**: سمع من كريمة حضورًا ومن شيخ الشيوخ ابن حمويه وعلي بن عبد الصمد الرازي وطائفة وأكثر عن اليلداني وغيره، وكان تاجرًا بسوق علي[(١)]. قال الذهبي: «ثم افتقر وصار يخيط وكبر وعجز وزعم أن أباه عمَّر فوق المئة»[(٢)].

٢٦٤ ـ **محمد بن أحمد بن منير بن سليمان، أبو عبد الله ابن القواس الذهبي المراد، الدمشقي (٦٥٠ ـ ٧٣٨هـ)**: سمع من إسماعيل بن أبي اليسر، وعمر بن محمد الكرماني، وأجاز له ابن عبد الدائم وغيره[(٣)]. قال ابن رافع: «وحدَّث، وكان يواظب على حضور مجالس الحديث، ويحب الخير وأهله»[(٤)]. قال الذهبي: «سمع المجلدين التاسع والثامن قبله من مسند أبي عوانة»[(٥)].

٢٦٥ ـ **محمد بن أحمد بن يعقوب أبو عبد الله الجعفري الدمشقي (٧٠٠ ـ ٧٦٢هـ)**: سمع من الحجار والعفيف الآمدي[(٦)] وزينب ابنة الكمال وغيرها[(٧)]. قال الذهبي: «طلب الحديث على الشيوخ وكتب الطباق وله محفوظات وفضيلة وأبوه فقيه مشهور صالح»[(٨)]. ذكره ابن رافع في الوفيات فقال: «اشتغل وتنزل بالمدارس وطلب الحديث وكتب الطباق، ثم تولى كتابة الدرج بالرحبة، ثم رد إلى دمشق، ووقع بدار السعادة بدمشق، وحج غير مرة، ثم نقل إلى مدينة غزة، ودرس بمدرسة الجاولي[(٩)] ثم دخل مصر»[(١٠)]. وقال الصفدي: «طلب الحديث في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق»[(١١)].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٣.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٣.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٨٨.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٤.

(٦) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٨).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٥٢.

(٨) «المعجم المختص» ص ١٥١.

(٩) نسبة إلى الأمير علم الدين أبي سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي (ت ٧٤٥هـ).

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٧٥٨).

(١١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٨).

٢٦٦ ـ **محمد بن إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله، أبو عبد الله الدمشقي** (٦٣٠ ـ ٧١١هـ): سمع من السخاوي وعتيق السلماني وجماعة[١].

٢٦٧ ـ **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات الدمشقي** (٦٦٧ ـ ٧٥٦هـ) **المعروف بابن الخباز**: بكر به أبوه فأحضره على أحمد بن عبد الدائم والكمال بن عبد، وإسماعيل بن أبي اليسر وغيرهم[٢]. فتفرد بالرواية عن أكثرهم، وأسمعه الكثير من المسلم بن علان وعنده المسند بكماله، ومن القاسم الإربلي عنده عنه صحيح مسلم ومن ابن أبي الخير وابن الصابوني وابن الصيرفي، وجمع جم أصحاب الكندي وحنبل وابن طبرزد، وأجاز له عمر الكرماني والنووي وغيرهما[٣]. وخرج له البرزالي مشيخة، وسمع عليه هو والمزي والذهبي والسبكي وابن رافع والعلائي وابن جماعة والحسيني والعراقي وقال: كان مسند الآفاق في زمانه، وتفرد برواية مسلم بالسماع المتصل، وكان صدوقًا مأمونًا محبًا للحديث وأهله[٤]. وحدَّث قديمًا مع أبيه وهو ابن العشرين سنة، واستمر يحدِّث نحوًا من سبعين سنة، وتأخر إلى أن صار مسند دمشق في عصره[٥]. قال ابن حجر: «أكثر عنه شيخنا العراقي، وذكر لي أنه كان صبورًا على السماع وكان يتكسب بالنسخ، وقال: فكنا نقرأ عليه وهو يعمل في منزله من بكرة إلى العصر، ومن مسموعاته صحيح مسلم على القاسم الإربلي وأحضر في الأولى على أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة وعلى يحيى بن الحنبلي الرحلة للخطيب وعلى النجم بن النشبي العلم لأبي خيثمة وعلى الكمال بن عبد جزء ابن جوصا وفضل الخيل، وعلى ابن أبي اليسر القناعة للخرائطي وجزء المؤمل وثاني الجصاص والجامع للخطيب[٦]. قال ابن رافع: «حدَّث كثيرًا، وطال عمره، وانتفع به، وكان رجلاً جيدًا»[٧].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٨٠.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٤).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٣٨٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٤).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٣٨٤).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٥).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٨٧.

قال الذهبي: «سمع من ابن الصيرفي والشيخ شمس الدين وخلق كثير روى جزء ابن عرفة، وجزء الأنصاري»[1].

٢٦٨ ـ محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم بن حسن بن نصر بن يحيى الدمشقي (ت ٧٥٧هـ): حضر على الرشيد محمد العامري، وسمع من الفخر بن البخاري[2] وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكي[3] وجماعة فوق المئة الكثير، وأجاز له جماعة منهم ابن أبي عمر، وألحق الكبار بالصغار»[4]. قال ابن رافع: «وحدَّث، وعني به أبوه، فأسمعه كثيرًا، واستجاز له وأثبت، وكان حسن الأخلاق، ذا مروءة، وسماحة، وتودد»[5]. وقال عنه أيضًا: «المسند المكثر»[6].

٢٦٩ ـ محمد بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله الدمشقي (ت ٧٦٤هـ): سمع من ابن القواس «معجم ابن جميع»[7]، ومن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد «الأربعين التساعية» له، وأجاز له[8]. قال ابن العراقي: «سمع منه والدي والهيثمي، وحضرت عليه»[9].

٢٧٠ ـ محمد بن أزبك الخازنداري[10] الحنفي الدمشقي (ت ٧٦٥هـ): سمع على محمد بن عبد المؤمن الصوري كثيرًا[11]. وحدَّث، سمع منه الأئمة[12]. قال ابن رافع: «وحج غير مرة، وحفظ كتبًا، وكان حسن الخَلق والخُلق، على ذهنه كثيرًا من

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٨١.
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٩٣.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٦٩٣.
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٩).
(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٩٣.
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٩٣.
(٧) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٣٢).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٨٨.
(٩) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٣٢).
(١٠) نسبة إلى وظيفة خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما، «صبح الأعشى» (٥/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣).
(١١) «لحظ الألحاظ» ص ١٤٦.
(١٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨١٦.

المغازي والسير[1]. كتب بخطه كثيرًا من ذلك تفسير الإمام فخر الدين الرازي مرتين»[2].

٢٧١ ــ محمد بن أيوب بن أبي الزهر بن معالي، **أبو عبد الله الدمشقي الذهبي البزاز (٦٥٠ ــ ٧٢٧هـ)**: أجاز له إسماعيل بن الدرجي وجماعة، وسمع من ابن عبد الدائم وإبراهيم الناصح. قال الذهبي: «وهو ابن خال التقي بن الفضل وابن خال أحمد بن الزنهار وابن خال عبد العزيز بن الشياح»[3].

٢٧٢ ــ محمد بن أيوب بن إسماعيل الزرعي الدمشقي (ت ٧١١هـ): ذكره الذهبي في معجمه المختص: «سمع الشيوخ في أيام ابن البخاري ونظم الشعر، جالسته، توفي كهلاً، بل شاخ وحدَّث»[4]. وقال البرزالي: «طلب الحديث مدة ونسخ الكثير وجمع مجاميع وفوائد، وله شعر، كان فقيرًا ضعيف الحال مرض مرضة طويلة إلى أن توفي بالمارستان في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة (٧١١هـ) بدمشق»[5].

٢٧٣ ــ محمد بن أيوب بن علي بن حازم **أبو عبد الله الدمشقي (٦٥٢ ــ ٧٣٧هـ)**: سمع من عثمان بن علي ابن خطيب القرافة، وعمر بن محمد الكرماني وزين الدين خالد بن يوسف النابلسي، ويوسف بن يعقوب الإربلي وغيرهم[6] وحدَّث[7] قال الذهبي: «فيه دين وتواضع وأمانة»[8]. سمع منه البرزالي وقال: «كان رجلاً جيدًا من أهل القرآن، وله اشتغال بالفقه، ونسخ كثيرًا من كتب العلم، وأقام مدة بتربة أم الصالح[9]، مؤذنًا ونائبًا عن

---

(١) المصدر نفسه ٢/ الترجمة: ٨١٦.

(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٦٤).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٨٣.

(٤) «المعجم المختص» ص ١٥٣.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٣، «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٣٩)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤)، «شذرات الذهب» (٦/ ١١٦).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٣.

(٨) «معجم الشيوخ» ص ٤٨٥.

(٩) أم الصالح هي ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان أخت الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (ت ٦١٦هـ) وولدها الملك الصالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب وبهذه التربة مدرسة ودار حديث وإقراء «الدارس» (١/ ٣١٦).

الإمام، وعنده تقشف واجتهاد في أمر الطهارة، وذهنه ذهن جيد، وكان حسن المعاشرة، لطيف المحاورة، كثيرة المداراة، مليح النادرة، وتغير في آخر عمره وعجز عن الحركة»[1]. وقال الصفدي: «سمع منه جماعة الطلبة، قال الشيخ شمس الدين: «ورويت عنه في المعجم، قلت: وسمعت أنا عليه بقراءة ابن طغريل الجزء الثاني من الأول من فوائد القاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ بالمدرسة الرواحية بدمشق»[2]. وقال ابن حجر: «وكان فاضلاً حسن الخلق»[3].

٢٧٤ ــ محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إسرائيل الخبري الدمشقي المعروف بابن النقيب: وُلد سنة نيف وسبعمائة[4] وسمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب الطباق بدمشق وغيرها فأخذ عن أصحاب ابن عبد الدائم وأكثر عن المزي والذهبي وسمع من ابن الشحنة[5]. قال الذهبي: «طلب الحديث، وأكثر من المزي وبنت الكمال، وعلى ذهنه متون ومسائل، وعلق كثيرًا من الأثر، وقراءته جيدة بينة، وسمع من ابن الشحنة»[6].

٢٧٥ ــ محمد بن الحسن بن محمد بن عمار الحارثي الدمشقي (٦٨٨ ــ ٧٧٢هـ): سمع على الحجار ووزيرة «صحيح البخاري» وعلى محمد بن يعقوب الجرائدي ومن ابن مكتوم وغيرهم[7]. «وكتب الطباق بخطه ومن مروياته مسند الشافعي سمعه على ست الوزراء والبسملة لأبي شامة سمعه على علي بن يحيى الشاطبي بسماعه من مؤلفه وكان البرهان بن الفركاح شيخه يثني على فهمه وعلى فتاويه المحررة، ويقال: إنه لم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها، وكان كثير المروءة مقبول القول عند الأكابر كثير التواضع معروفًا بقضاء حوائج الناس، وأجاز لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة»[8]. قال ابن

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤).
(٢) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٣٩).
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤).
(٤) «المعجم المختص» ص ١٥٤.
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٣).
(٦) «المعجم المختص» ص ١٥٤.
(٧) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٩٠).
(٨) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٣).

حجر: «وقرأت بخط الشرف المقدسي سمعت عليه من مسند الشافعي وقال ليس في الفقهاء من يكتب على الفتاوي مثله وتفقَّه على البرهان بن الفركاح والكمال الزملكاني وأذن له في الإفتاء وتقدم في الفقه وغيره وبرع وصار مشارًا إليه في الفتوى ودرس وحدَّث»[1]. وقال ابن العراقي: «وُلي تدريس الظاهرية والعادلية الصغرى، وكان رفيق الفخر المصري، وتأخر بعده هذه المدة الطويلة»[2]. وكان صدرًا في المحافل لا يتقدم عليه غيره في الجلوس، حسن الشكل، منور الشيبة، حسن الفتاوي، معروفًا بتحرير الفتوى لم يضبط على فتوى له غلط قط وصار عين الدماشقة وشيخهم، وحدَّث سمع عليه الأئمة وحضرت عليه[3].

٢٧٦ ــ محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن البيع الدمشقي (٦٨١ ــ ٧٧٢هـ): سمع جزء البانياسي[4] بقراءة الشيخ تقي الدين بن تيمية على عمته ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية حاضرًا في سنة (٦٨٣هـ)، وسمع بقراءته أيضًا على عبد الواسع الأبهري شيئًا من المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير[5] وسمع ثلاثيات البخاري على ابن قوام الرصافي، وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس وآخرون[6]. وذكر البرزالي فيمن سمع سنن أبي داود على الفخر بن البخاري محمد بن عبد المنعم بن البيع[7]. قال عنه ابن رافع: «المسند المعمر»[8].

٢٧٧ ــ محمد بن حمزة بن عمر، شمس الدين بن المجدلي الدمشقي (ت ٧٢٩هـ): ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: «شاب حسن مشتغل له إلمام بالرواية، قرأ على الشيوخ، وكتب ونسخ كتبًا. توفي شابًا عن نيف وثلاثين سنة، وكان يودني رحمه الله»[9].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٤).
(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٩٠).
(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٩٠).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩١٠، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣١٣).
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٣١).
(٦) المصدر نفسه (٣/ ٤٣١).
(٧) المصدر نفسه (٣/ ٤٣١).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩١٠.
(٩) «المعجم المختص» ص ١٥٥.

٢٧٨ ـ محمد بن سالم بن أبي الدر عبد الرحمن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ): سمع من أحمد بن عساكر «صحيح مسلم» وحدَّث بغالبه[١].

٢٧٩ ـ محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان الجعفري الدمشقي وُلد سنة (٧٠٧هـ)[٢]: سمع من الحجار والمزي، وكان صاهر إليه تزوج بنت المزي وقرأ عليه وطلب بنفسه وسمع الكثير، وسمع أولاده[٣] وله نظم وكان بشوش الوجه خفيف الروح[٤]. قال الذهبي: «قرأ كثيرًا وتخرج بوالدة حموة شيخنا المزي، وقرأ على العامة، وفيه خير ومروءة وتواضع، أخذ عني وعبارته جزلة»[٥].

٢٨٠ ـ محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الدمشقي (ت ٧٦٤هـ): سمع من ابن الشحنة والمزي[٦] ومن أبي العباس الحجار والذهبي[٧] وكان فقيرًا جدًا ثم تعانى التجارة في الكتب فرزق منها مالاً طائلاً[٨]. وجمع كتابًا في التاريخ[٩] قال ابن رافع: وكانت له مروءة[١٠] وخلف جملة كثيرة.

٢٨١ ـ محمد بن صالح بن أبي العلاء بن أبي محمد بن صالح الدمشقي (٦٧٢ ـ ٧٢٢هـ): سمع من الفخر بن البخاري مشيخته، وسنن أبي داود والترمذي، ومن أحمد بن شيبان ثلاثيات المسند[١١].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٠٨، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٥٤)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٢).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٥٧.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٩).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ٤٤٩).

(٥) «المعجم المختص» ص ١٥٧.

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٨٣.

(٨) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥١).

(٩) عنوان كتابه: «عيون التواريخ» منه عدة نسخ وأجزاء متفرقة في مكتبات العالم. وقد طبع الجزء الثاني عشر منه والجزء العشرون بتحقيق الدكتور فيصل السامر بنفقة وزارة الإعلام العراقية.

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٨٣.

(١١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٥٧).

٢٨٢ ـ محمد بن طغريل، ناصر الدين بن الصيرفي الدمشقي (٦٩٣ ـ ٧٣٧هـ):
سمع من أحمد بن أبي طالب الحجار، والقاسم بن عساكر، وأبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم والمطعم وغيرهما[١] وحدَّث[٢].
وعني بالحديث فسمع الكثير وكتب الطباق، وكان سريع القراءة جدًا فاتهموه أنه يصفح الأوراق وكان مكثرًا جدًا[٣]. قال ابن رافع: «وكتب بخطه وقرأ بنفسه الكتب الكبار، والأجزاء وخرج لجماعة من شيوخه. ورحل إلى البلاد الشمالية غير مرة، وسمع بها وأفاد أهل تلك البلاد وأكثر من السماع»[٤].

٢٨٣ ـ محمد بن طولوبغا، ناصر الدين أبو نصر الدمشقي (٧١٣ ـ ٧٤٩هـ):
عني بالحديث فسمع الكثير على الحجار وابن أبي التائب وغيرهما[٥]. قال الذهبي: «شاب ساكن دين، كتب الأجزاء ودار على الشيوخ، وحصل، وسمع من الحجار بعض الصحيح، ومن ابن أبي التائب ومن بنت صصرى وطلب بنفسه وكتب وتخرج»[٦]. وقال ابن حجر: «عني بالحديث والتخريج وأسمع ولده عبد الرحمن الكثير حضورًا وسماعًا»[٧].

٢٨٤ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عمر بن عمير الدمشقي الزرزاري شهاب الدين (٦٦٢ ـ ٧٣٨هـ): سمع مع ابن أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصائغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي بكر بن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بلبان وغيرهم[٨]. وكتب الطباق، وسمع كثيرًا وأفتى ودرس وجوَّد العربية وغير

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٤٦٠).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٥.
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٠).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٥.
(٥) «الوافي بالوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٥، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٠).
(٦) «المعجم المختص» ص ١٥٩.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦١).
(٨) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٧٣).

ذلك[1]. قال الذهبـي: «سمعت منه جزء بن هزارمد»[2]. وقال ابن رافع: «حدَّث واشتغل وحصل، وأفتى في سنة (٦٩٣هـ)، وأعاد ودرس بعدة مدارس، خرج له البرزالي جزءًا من حديثه، وكانت فيه مروءة ومكارم»[3]. وقال الصفدي: «وُلي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين بن جملة ولم يحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكاية تدل على مروءة جمة ومكارم عظيمة، وكان واسع النفس، كثير البذل»[4].

٢٨٥ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله الزرزاري عفيف الدين أبو عبد الله (٦٥٠ ـ ٧٢٥هـ): أخو القاضي شهاب الدين الماضي ذكره وهذا هو الأكبر[5]. أسمع على إبراهيم بن خليل جزءًا من حديث أبـي بكر المروزي بسماعه له من إسماعيل الخبري وشيخ الشيوخ وغيرهما[6]. وُلي تدريس الكلاسة بعد أبيه وكان صالحًا زاهدًا»[7].

٢٨٦ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ركن الدين أبو الخير الدمشقي (٦٥٣ ـ ٧١٩هـ): سمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ وحدَّث به مرارًا، ذكره الزملكاني فقال: حسن السمت كثير الصمت قليل الاختلاط بالناس، أم بالمدرسة القيميرية[8]. قال الذهبـي: «روى لنا جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ، وكان على طريقة حميدة كافية»[9].

٢٨٧ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن فضل الله العمري (٧٠٤ ـ ٧٦٤هـ): كان أحد الجلة من أمراء دمشق، وباشر بها عدة وظائف منها شد الأوقاف[10] وسمع على

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٠٣.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٨١.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٣٧٣).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٨).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٠٣.

(٨) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٨).

(٩) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٠٣.

(١٠) شد الأوقاف، وظيفة جليلة موضوعها التحدث على أوقاف المسلمين بدمشق، «صبح الأعشى» (٤/ ١٨٦).

المطعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وجماعة[1]. قال ابن رافع: «سمع بن المطعم وحدَّث، خرجت له مشيخة، وحدَّث بها»[2] وكان مشكورًا، موصوفًا بالخير»[3].

٢٨٨ ـ محمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون العجلوني الدمشقي (ت ٧٧٢هـ): سمع من القاسم بن عساكر وحدَّث[4]. وخطب ببيت لهيا[5].

٢٨٩ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي الدمشقي (ت ٧٥٤هـ): طلب الحديث وسمع وكتب الطباق وسمع من جماعة بدمشق ومصر ودرس بالقاهرة ودمشق وكان حسن الأخلاق[6]. قال ابن رافع: «سمع بدمشق من عبد الرحيم بن أبي اليسر، وبقاسيون من يوسف بن الحنبلي وغيرهم، وحفظ المنهاج في الفقه، وطلب الحديث وكتب الطباق ودرس بالقاهرة ثم بدمشق بالطيبة[7] وكان حسن الخلق[8].

٢٩٠ ـ محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنبلي (٧١٢ ـ ٧٦٩هـ): كان أبوه قيم الشبلية بدمشق وأسمع وهو صغير على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم[9]. وطلب بنفسه بعد الثلاثين فأكثر ورحل إلى القاهرة وأخذ عن أبي حيان وابن فضل الله وغيرهما، وجمع في الأوائل كتابًا سمَّاه: (محاسن الوسائل)، وفي أحكام الجان كتابًا سمَّاه: (آكام المرجان)، وفي آداب الحمام كتابًا لطيفًا وكان كثير الفوائد، ووُلي قضاء طرابلس سنة (٧٥٥هـ) بعد قتل قاضيها شمس الدين بن نمير الحنفي، وكان الشبلي بدمشق فتوجه لما بلغه قتله إلى القاهرة فسعى في ذلك وأخذ توقيعه ورجع إلى دمشق[10]. وذكره

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٤٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٧٩).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٨٠٦.

(٤) «الذيل على العبر» (٢/ ٣١٧).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٣١٧).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٦٥٧، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨٣).

(٧) المدرسة الطيبة من مدارس الشافعية بدمشق، «الدارس» (١/ ٣٣٧).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٦٥٧.

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨٧).

(١٠) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨).

الذهبـي في المعجم المختص فقال: «من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب، سمع الكثير وعني بالرواية وقرأ على الشيوخ»[1].

٢٩١ ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الخالق الدمشقي الشهير بابن الصائغ (٧٢٧ ــ ٧٧٣هـ): حضر علي الحجار، وأسماء بنت صصرى وزينب بنت عبد السلام[2]. قال ابن رافع: «سمع من جماعة وخرج له ابن سعد المقدسي «مشيخة» وحدَّث. ودرس بالعمادية، وكان حسن الملتقى»[3].

٢٩٢ ــ محمد بن عبد الحق بن شعبان بن الشياخ أبو عبد الله الدمشقي (٦٤٠ ــ ٧٣٥هـ): قال الذهبـي: «سمع بإفادة الفاضلي جزء ابن عرفة من ابن عبد الدائم»[4].

٢٩٣ ــ محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن يوسف بن مسعود الدمشقي القلانسي (ت ٧٧٣هـ): سمع الصحيح بفوت على ست الوزراء سنة (٧١٤هـ) ومسند الدارمي على إسماعيل بن مكتوم وحدَّث[5]. وحج وجاور وكان كثير التلاوة خاشعًا عابدًا[6].

٢٩٤ ــ محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب بن عز بن حميد الطائي الحكمي[7] (٦٦٢ ــ ٧٠٨هـ): أحضر على ابن عبد الدائم، وعني بالحديث، وسمع الكثير من ابن الدرجي وابن أبـي عمر ويحيى بن أبـي الخير وابن البخاري وغيرهم بدمشق، ومن العز الحراني وخطيب المزة وغازي وابن الأنماطيء وابن الخيمي وغيرهم بمصر. وارتحل إلى بغداد فسمع من الكمال بن الغويرة وغيره، وبواسط وبحلب والبصرة ووصل إلى أصبهان، وقرأ في البلاد التي دخلها وحصل الأصول، وكان فصيحًا سريع القراءة حسن الكتابة مشاركًا في فنون متواضعًا عفيفًا دينًا وله أوراد. وكان عمه مجد الدين أحمد بن سامة محدِّثًا شروطيًا نسخه الكثير، ذكره البرزالي ثم الذهبـي في معجميهما، قال البرزالي:

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٦٠.

(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٤٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٤١.

(٤) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٠٨.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٩٧).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٤٩٧).

(٧) نسبة إلى حكمة من قرى السواد بدمشق.

«نشأ في طلب الحديث من صباه وكان ثقة ولديه فضيلة وقراءة فصيحة متقنة»[1]. وقال الذهبي: «عني بهذا الشأن وكتب الكثير وكان فصيح القراءة صحيحها صاحب عبادة وأوراد وفيه كيس وحسن خلق وقناعة»[2].

٢٩٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن سعد الدمشقي ناصر الدين: سمع من زينب بنت شكر الثقفيات ومن الحجار وست الوزراء (البخاري) ومن ابن الصواف مسموعه من (النسائي) وله ثبت وخرج له طغريل أربعين[3].

٢٩٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن مظفر الدمشقي بدر الدين أبو عبد الله (ت ٧٦٥هـ): سمع من القاسم بن عساكر، وأبي نصر ابن الشيرازي، وجماعة من أصحاب النجيب، وغيره[4]. وحفظ «التنبيه» وكتاب «الإلهام» في الحديث[5]. قال ابن رافع: «وقرأ القراءات على شيخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الصائغ. وتولى مشيخة دار الحديث النفيسية»[6].

٢٩٧ ـ محمد بن عبد الرحيم بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى التغلبي الدمشقي (٦٨٢ ـ ٧١٧هـ): سمع على الفخر ابن البخاري وغيره[7]. وحدَّث، وكان بيده نظر الأشراف والجامع ووُلي صحابة الديوان في سنة (٧١٢هـ) وساد على الدماشقة بالمكارم واشتهر بها حتى كانوا يحكون عنه في ذلك غرائب[8].

٢٩٨ ـ محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن عبد الغني، أبو الفتح الدمشقي (٦٤١ ـ ٧٢٠هـ): أسمعه خالد البرهان بن النشو من ابن رواج، ويوسف الساوي، وابن الجباب وابن الجيزي وغيرهم[9]. وسمع منه ابن الخباز وابن العطار

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٩٧).

(٢) «معجم الشيوخ للذهبي» ص ٥١١.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٩٨).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٢٤، «الدرر الكامنة» (٤/ ٨).

(٥) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ١٧٠).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٢٤.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ١٠).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٤، «المعين» ص ٢٣٢، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠).

والقطب الحلبي والمزي والبرزالي والواني وولده المحب وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل[1]. خرج له الفخر البعلي مشيخة في أربعة أجزاء وتفرد برواية كتاب المحدِّث الفاصل وغيره[2]. قال الذهبي: «حدَّث وهو شاب فروى عنه ابن الخباز وابن العطار في حياته وطال عمره وتفرد بأشياء وكان دينًا وقورًا لا بأس به وله إجازة من عمر بن البراذعي والمؤتمن بن قيمرة وأبي عمر ابن الحاجب»[3]. وقال الصفدي: «روى الكثير وكان تام الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة»[4].

٢٩٩ ـ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد أبو المعالي السلمي الدمشقي (٦٥٨ ـ ٧٤٣هـ): سمع من أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، وأحمد بن محمد بن سعد المقدسي والقاسم الإربلي والرشيد العامري وغيرهم[5]. قال الذهبي: «سمع من عبد الدائم أكثر الترغيب والترهيب واشتغل وكتب الخط المنسوب ونسخ الكثير، وكان مجيدًا للخطابة مليح الشكل عاقلاً متصوفًا كبير القدر، وهو والد المجود بهاء الدين»[6]. وذكره البرزالي فقال: «كان يكتب الشروط وكان شيخه في الكتابة شمس الدين الكردي»[7]. وقال ابن رافع: «حدَّث، وخرج له صاحبنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعد «مشيخة». وكان حسن الخَلق والخُلق، دينًا خيرًا وقورًا مجيدًا للكتابة والخطابة»[8].

٣٠٠ ـ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم المسلاتي الدمشقي (ت ٧٦٤هـ): سمع من محمد بن إسماعيل بن الخباز[9]. ودرس بحلقة صاحب حمص بجامع دمشق[10]

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٤٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٤.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٤٨).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٦.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٣٨.

(٩) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٧٩٤.

(١٠) ذكرها النعيمي باسم: «سبع ابن صاحب حمص» وهي الأسباع المجري عليها الأوقاف في الجامع الأموي، «الدارس (٢/ ٤١١).

وناب في الحكم للمالكي[١]. وكان في أول أمره حفظ التنبيه وتنزل عند الشافعية، ودرس بتربة بالصالحية[٢]. قال ابن العراقي: «كان شافعيًا، ثم صار مالكيًا، واشتغل بالحديث وعني به، وسمعه على جماعة كثيرين بمصر والشام، وكان من القضاة المشكورين، كثير التواضع، حسن السيرة»[٣]. وقال ابن حجر: سمع الكثير من أهل عصره، وكان مشكور السيرة»[٤].

٣٠١ ــ محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن محمد، ناصر الدين الدمشقي (٦٥٣ ــ ٧٢٧هـ): كانت أمه بنت الملك الكامل خالة الناصر بن العزيز وزوجها صاحب الشام[٥] سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وحدَّث بشيء من مشيخة ابن عبد الدائم في سنة (٧٢٠هـ)[٦] قال الذهبي: «سمع الكثير من ابن عبد الدائم وطائفة مضت الرواية عنه من مشيخة ابن عبد الدائم والله يصلحه»[٧]. وقال الصفدي: «كان ذكيًا خبيرًا بالأمور فيه انبساط كثير ولطف وافر وله النوادر في التنديب الحلو الداخل، وهي مشهورة بين أهل دمشق»[٨].

٣٠٢ ــ محمد بن عتيق بن عبد الجبار، بدر الدين الدمشقي (٦٣٩ ــ ٧١٩هـ): سمع من عمر بن البرادعي مجلسًا، وكان له أخ باسمه سمع من الاثني عشر في صحيح مسلم فمات سنة الخوارزمية، أضر البدر بأخره وأقبل على التلاوة والختمة فجردها ثم قرر مقرئًا بالظاهرية»[٩].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٩٤.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٧٩٤.

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٣٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧).

(٥) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٦)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٥، «الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٦)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١)، «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٤٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٥.

(٨) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٤٦).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٧، «شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٣).

٣٠٣ ــ محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات بن مؤمل التنوخي (ت ٧٠١هـ)[١].

٣٠٤ ــ محمد بن عثمان بن أبي بكر الدمشقي شمس الدين ابن الزعيم الإقباعي: سمع من الحجار جزء أبي محمد بن السقاء بروايته عن زهرة بنت حاضر إجازة، وجزء الأكابر لابن مخلد بسماعه من ابن اللتي، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة في معجمه[٢].

٣٠٥ ــ محمد بن عثمان بن أبي القاسم الحريري الدمشقي (ت ٧٤٣هـ): حدَّث بأحاديث خرجها له ابنه بالإجازة العامة[٣]. وكان مثريًا ثم ضعف حاله، وهو والد المحدِّث فخر الدين عثمان[٤].

٣٠٦ ــ محمد بن عثمان بن حنش بن علي الدمشقي (ت ٧٨٣هـ): أحضر على التقي سليمان، وأسمع على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم والمطعم وابن الشحنة وغيرهم. وحدَّث، وأقرأ القرآن متبرعًا، وكان مقتصدًا على طريق السلف[٥]. سمع منه شهاب الدين بن حجي ذكر في معجم شيوخه، وأجاز لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة[٦].

٣٠٧ ــ محمد بن عثمان بن سيف بن أبي الفضل بن القواس ناصر الدين الدمشقي (ت ٧٥٢هـ): سمع من الفخر علي، وست الأهل بنت علوان وغيرهما. وحدَّث[٧].

٣٠٨ ــ محمد بن عثمان بن عبد الوهاب، أبو عبد الله ابن الحريري الأنصاري الدمشقي (٦٥٣ ــ ٧٢٨هـ): ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٨] كان أبوه يتاجر في

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٤٥.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢).

(٥) المصدر نفسه (٤/ ٤١).

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٤١).

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧).

(٨) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٧).

الحرير[1] سمع على المقداد القيسي والمسلم بن علان[2] وابن أبـي اليسر وابن عطاء والجمال بن الصيرفي والقطب بن أبـي عصرون وغيرهم[3]. وحدَّث وتفقَّه ودرس وكانت له عدة محفوظات، ووُلي قضاء دمشق ودرس بالظاهرية وغيرها ثم طلب إلى مصر فوُلي القضاء بالديار المصرية سنة (٧١٠هـ) عوضًا عن شمس الدين الساروجي، وأضيف إليه تدريس الصالحية والناصرية وجامع الحاكم وغيرها، وكان حريصًا على تخليص الحقوق وفصل القضايا كثير النفع لأصحابه موصوفًا بالنزاهة لا يقبل لأحد هدية[4]. قال الذهبي: «كان صارمًا قوالاً بالحق حميد الأحكام قليل المثل متين الديانة»[5]. وخرج له البرزالي مشيخة[6]. وقال الصفدي: «وتفقَّه وبرع وحفظ الهداية وغيرها وأفتى ودرس وتميز مع الوقار والسمت والأوراد وحسن الهدي والبزة والهيبة وانطلاق العبارة، ودرس بأماكن ثم وُلي القضاء بدمشق مدة وطلب إلى الديار المصرية ووُلي بها القضاء، وانتقدوا عليه أمورًا من تعظيم نفسه»[7]، وذكر ابن حجر نموذجًا من هذه الأمور فقال: «يذكر أنه اتخذ في منزله امرأة سماها النقيبة تتلقاه من الباب وتقول سيدنا قاضي القضاة بسم الله وتبالغ في نعوته وتفخيمه فإذا انتهى إلى مرتبة عالية في بيته جلس عليها ويأمر كل من كان في الدار من النساء بالوقوف إلى أن يصرفهن حيث يختار فكان يقول لامرأته أكرمي النقيبة فإنها تعظم بعلك»[8]. وكان متشددًا في الأحكام غير ملتفت لذوي الجاه كثير التقعر في الكلام»[9].

٣٠٩ ـ محمد بن علي بن أبـي بكر شهاب الدين أبو عبد الله الدمشقي (٦٧٣ ـ ٧٣٢هـ): شيخ الخانقاه المجاهدية[10]. سمع على عمر بن القواس ويوسف الغسولي

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٤٠).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٠).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٨.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠).

(٧) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٩٠).

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠).

(٩) المصدر نفسه (٤/ ٤٠).

(١٠) المصدر نفسه (٤/ ٦٠).

وغيرهما وحدَّث[1]. قال الذهبي: «حفظ القرآن وجوده والتنبيه والتحصيل للأرموي ومقدمة نحو، وحضر المدارس مدة ثم ترك، وصحب الشيخ إبراهيم الرقي والمشايخ وقرأ للناس على الكرسي وجاور غير مرة واصطحبناه مدة وسمع معي من ابن القواس والعز بن العماد، وسمع ببعلبك من التاج عبد الخالق وقال لي: سمعت من الفخر علي»[2].

٣١٠ ــ محمد بن علي بن أبي الفتح أبو عبد الله ابن السنجاري الدمشقي (ت ٧٢٢هـ): سمع المكي بن علان والبلخي وابن مسلمة وجماعة[3]. وتفرد بأجزاء وكان لا بأس به، خرج له الشيخ علم الدين مشيخة»[4].

٣١١ ــ محمد بن علي بن أبي المكارم بن أبي طاهر بن أبي طالب القيسي الدمشقي (٦٦٠ ــ ٧٤٥هـ): كان يعرف بابن البلوط[5]، سمع من ابن عبد الدائم «المبعث» لهشام ومن زينب بنت مكي الأول من «أفراد» ابن شاهين[6]. ومن ابن أبي اليسر ومن المؤيد بن القلانسي «أمالي» القطيعي والوراق و «حديث» حماد بن سلمة للبغوي ومن محمد بن عبد المنعم بن القواس وغيرهم[7]. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[8].

٣١٢ ــ محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي (ت ٧٩١هـ) المعروف بابن كسيرات[9]: سمع من المطعم وابن الشحنة وابن الشيرازي وحدَّث[10].

٣١٣ ــ محمد بن علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي (٧٥٤هـ)[11].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٦٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٥.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٤٧.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤٠٥، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٠).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤٠٥.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٠).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ١٠٠).

(٩) المصدر نفسه (٤/ ٥٥).

(١٠) المصدر نفسه (٤/ ٥٥).

(١١) تقدمت ترجمته.

٣١٤ ـ **محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أبي المحاسن الحسيني الدمشقي (٧١٥ ـ ٧٦٥هـ)**: سمع من جماعة من الأعيان منهم: محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم ومحمد وزينب ولدا إسماعيل بن إبراهيم الخباز، وأبو محمد بن أبي التائب والمسند المعمر إبراهيم بن محمد الواني الخلاطي، وأبو الحجاج المزي والذهبي والبرزالي والصلاح العلائي، وابن المظفر وأبو الحسن السبكي والعز بن جماعة وابن أيبك وعدة من أصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم منهم أبو الفتح الميدومي، وأحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال وخلائق يجمعهم معجمه الذي خرَّجه لنفسه[١]. قال الذهبي: «العالم الفقيه المحدِّث طلب وكتب وهو في زيادة من التحصيل والتخريج والإفادة»[٢]. وقال العراقي لما سئل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مغلطاي وابن كثير وابن رافع والحسيني: أعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني وهو أدونهم في الحفظ»[٣]. وقال ابن ناصر الدين: كان إمامًا حافظًا مؤرخًا له قدر كبير وكان حسن الخلق رضي النفس من الثقات الأثبات»[٤]. وقال أبو الفضل بن فهد: «كان رضي النفس حسن الأخلاق من الثقات الأثبات إمامًا مؤرخًا حافظًا له قدر كبير طلب بنفسه فقرأ وبرع وتميز وحفظ وأفاد وكتب بخطه الكثير وخرَّج وانتقى وجمع»[٥]. قال عنه ابن رافع: «السيد الشريف المحدِّث الفاضل المفيد... طلب بنفسه، وكتب الطباق وقرأ وانتقى على بعض شيوخه ورحل إلى مصر وسمع بها من الميدومي وغيره»[٦]. وقال ابن العراقي: «وكتب بخطه كثيرًا وبرع وتميز وأفاد وحفظ، وكان شاهدًا بالمواريث بدمشق»[٧]. وقال ابن حجر: «خطه معروف حلو وكان سريع الكتابة قرأت بخطه في آخر العبر للذهبي أنه نسخه في خمسة أيام»[٨].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٨٢٠، «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/١٦٦)، «البداية والنهاية» (١٤/٣٠٧)، «الدرر الكامنة» (٤/٦١).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٥٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦١).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٦١).

(٥) «لحظ الألحاظ» ص ١٥٠.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٨٢٠.

(٧) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٦٦).

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦١).

وقال ابن كثير بعد أن ذكر مؤلفاته: «وُلي مشيخة دار الحديث البهائية»[1]. وله مؤلفات حسنة ما بين مطول ومختصر منها: التذكرة بمعرفة رجال العشرة[2] اختصر فيها تهذيب الكمال لشيخه المزي وحذف منه ما ليس في الستة وأضاف إليهم من الموطأ ومسند أحمد ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة. ومنها: الامتثال بما في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال. وكتاب الذرية الطاهرة سمَّاه: «العرف الذكي في النسب الزكي». و «الاكتفاء في الضعفاء»[3] و «التعليق على ميزان الاعتدال» لشيخه الذهبي[4] بيَّن فيه كثيرًا من الأوهام واستدرك عليه عدة أسماء. و «ترتيب أطراف المزي على الألفاظ» و «معجم الشيوخ» و «ذيل العبر للذهبي» و «ذيل طبقات الحفاظ» وله غير ذلك من المصنفات النافعة.

٣١٥ ـ محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن حميد أثير الدين بن الأنفي الدمشقي (٧١٣ ـ ٧٨٦هـ): سمع بدمشق من الحجار، والبندنيجي والمزي وبنت الكمال وغيرهم وسمع بالقاهرة من أبي الفتح الميدومي وغيره[5]. وعني بالحديث ولازم البرزالي ثم الذهبي وقرأ عليه كثيرًا وناب في الحكم عن زين الدين المازوني المالكي، وكان أديبًا فاضلاً مشاركًا في عدة علوم، وكان عادلاً في أحكامه، وجمع أشياء حسنة كتب عنه سعيد الذهلي من شعره ومات قبله وفيه يقول ابن عساكر:

وشـــي صنعـــاء وروض أنـــف ... مـــن صنـــاعـــات كتـــاب الأنفـــي
أيهـــا الحبـــر وودي صـــادق ... أنت في قلبي فقل لي أنا في[6]

٣١٦ ـ محمد بن علي بن الحسين بن سالم بن الحسين شمس الدين أبو جعفر الموازيني الدمشقي (٦١٤ ـ ٧٠٨هـ): سمع في سنة (٦٢٢هـ) من أبي القاسم بن

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠٧).
(٢) «كشف الظنون» (٢/ ١٥١٠، ١/ ١٥)، «الرسالة المستطرفة» ص ٢٠٩، وهو مخطوط في مكتبة كوبريلي بالآستانة.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦١).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٦١).
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٢).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٢ ـ ٦٣).

صصرى والبهاء عبد الرحمن وتفرد بالرواية عنهما، وسمع من إسماعيل بن ظفر والضياء[١] وورث من أبيه مالاً وعقارًا فأنفذه في البر والقربات وجاور مدة ثم تزهد، وملك عقاره لبنته ولم يبق لنفسه سوى درهمين في كل يوم[٢]. قال البرزالي: «سكن في آخر عمره قرية بالغوطة، وكان حج ثلاثين حجة وقسم ميراثه وأقام فقيرًا وكانت بنته تعطيه كل يوم درهمين وثقل سمعه وضعف بصره»[٣].

٣١٧ ــ محمد بن علي بن سعيد الأنصار بهاء الدين أبو المعالي الدمشقي (٦٩٦ ــ ٧٥٢هـ): سمع بدمشق ومصر والإسكندرية وحلب من أشياخ عصره كابن مشرف وست الوزراء وابن الشيرازي ومن بعدهم، وكتب الطباق وتفقَّه بالشيخ برهان الدين الفزاري وابن الزملكاني وقرأ القراءات على الكفري والعربية على المجد التونسي، ولازم نجم الدين القحفازي كثيرًا وكان حسن الخط والنظم درس بالقوصية والأمينية بدمشق، وأمَّ بدار الحديث الأشرفية[٤]. وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: «نسخ تذهيب التهذيب وأشياء، وأمَّ بدار الحديث ثم مسجد التوبة، ودرس بالقوصية ثم بالأمينية، وظهرت فضائله، وألف أحكامًا كبيرًا، سمع مني»[٥]. وقال ابن كثير: «كان مجموع الفضائل وله تصانيف وفوائد حسنة»[٦].

٣١٨ ــ محمد بن علي بن عبد الجبار الدمشقي الشافعي (٦٢٥ ــ ٧٠٨هـ): سمع من خطيب مردا وأبي شامة والكرماني وطائفة[٧]. قال الذهبي: «كان خيرًا وقورًا مسمتًا يحضر المجالس ويؤم بمسجد بالجبل»[٨].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٣، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٥)، «المعين» ص ٢٢٨، «شذرات الذهب» (٦/ ١٨).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٣.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٣).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٦٥ ــ ٦٦).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٦٥.
(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٤٩).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٥، «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٧).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٥.

٣١٩ ـ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن طاهر الدمشقي ابن السراج (ت ٧٤٧هـ): سمع من ابن شيبان «الأربعين» للقشيري. وحدَّث[١] وجمع كتابًا سمَّاه: «الالتماس» فيه تفسير وحديث[٢].

٣٢٠ ـ محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي الدمشقي الحنفي (٦٤٧ ـ ٧٢٤هـ): وهو والد المحدِّث نور الدين[٣]. سمع من عثمان بن علي خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل وعبد الله بن الخشوعي وفرج مولى القرطبي وغيرهم[٤]. وخرج له الحافظ أبو الحسين بن أيبك الدمياطي مشيخة، وكان مديمًا للاشتغال ورعًا زاهدًا متواضعًا ماهرًا في مذهب الحنفية انتفع به الطلبة وحدَّث[٥].

٣٢١ ـ محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم أبو المعالي الأنصاري الزملكاني الدمشقي (٦٦٧ ـ ٧٢٧هـ): قال الذهبي: «كان ذكيًا مجتهدًا من أئمة السنَّة»[٦]. سمع من المسلم بن علان، والفخر علي وابن الواسطي وابن القواس وغيرهم وطلب الحديث وقتًا، وقرأ بنفسه، وكان فصيح القراءة سريعًا له خبرة بالمتون، وتفقَّه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وأخذ العربية عن بدر الدين بن مالك، وأخذ عن الخوئي والأيكي وابن الزكي وغيرهم[٧]. قال الكمال الأدفوي أحد المتقدمين في الفتوى والتدريس والمشاورين في المجالس والمرجوع إليه في الناظرة، وكان ذكي الفطرة نافذ الذهن فصيح العبارة[٨]. قال الصلاح الصفدي: «قال لي نجم الدين بن الكمال الصفدي قلت للشيخ كمال الدين: فرطت في المنطق فقال: كان في طلبي له شخص يقال له الأفشنجي وكنت قد تميزت ودرست، والعلم المذكور صعب وعبارة الشيخ فيها عجمة

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٧٦، «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٧).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٧٦.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٨).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٦٨ ـ ٦٩).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٨ ـ ٦٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٠.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

(٨) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٤).

فإذا أردت منه زيادة بيان أدار وجهه فأنفت منه وتركته»[1]. وحفظ الشيخ كمال الدين أشياء من المختصرات وكتب الخط المنسوب[2]. وأطلق عليه الذهبي: عالم العصر وأمير الشافعية قال: «وكان بصيرًا بالمذهب وأصوله قوي العربية ذكيًا فطنًا فقيه النفس له اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان يضرب بذكائه المثل أفتى وله نيف وعشرون سنة وتخرَّج عليه غالب علماء العصر ولم يروا مثل كرم نفسه وعلو همته وتجمله في مأكله وملبسه وكان يرفق بطلبته ويعظمهم وينوه بهم، وكان لا يعيب على أحد من التلامذة بل إن رآه قاصر الذهن أبعده إلى غيره، وإذا رآه ماهرًا قربه ونوه به وعرف بقدره وسعى له ورفع درجته»[3]. قال الصفدي: «وكان شكله حسنًا ومنظره رائعًا، وتجمله في بزته وهيئته غاية وشيبته منورة بنور الإسلام يكاد الورد يلقط من وجنتيه، وعقيدته صحيحة متمكنة أشعرية وفضائله عديدة، وفواضله ربوعها مشيدة، فإنه كان كريم النفس عالي الهمة حشمته وافرة عبارته حلوة فصيحة ممتعة من رآه أحبه قريب من القلب خفيف على النفس، صنف أشياء منها: رسالة سمَّاها: «رابع أربعة نظمًا ونثرًا»، وشرح قطعة جيدة من المنهاج. وتخرَّج به الأصحاب وانتفع به الطلبة ودرس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية، ووُلي نظر ديوان الأفرم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال، وكتب في ديوان الإنشاء مدة ووقع في الدست فيما أظن وله الإنشاء الجيد ونثره خير من نظمه وله التواقيع المليحة والإنشاءات الجيدة»[4]. ونقل إلى قضاء القضاء بحلب ومدارسها فأقام بها مدة أكثر من سنتين عليه بها وما رأى الناس بعد دروسه في دمشق مثلها، ثم إن السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني إلى قضاء الديار المصرية ففرح الناس بذلك فمرض في الطريق وأدركه الأجل في بلبيس فحمله ولده تقي الدين عبد الرحمن إلى القاهرة ودفنه بالقرافة عند الشافعي وله ستون سنة، قيل إنه سُمَّ في الطريق وعند الله تجتمع

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢١٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٠، «المعجم المختص» ص ١٦٥ ـ ١٦٦، «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤ ـ ٧٥).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٤)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

الخصوم[1]. قال الصفدي: «حكى لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن ولده تقي الدين أن والده الشيخ كمال الدين قال له: يا ولدي والله أنا ميت وما أتولى لا مصر ولا دمشق وما بقي بعد حلب ولاية أخرى لأنه في الوقت الفلاني حضر إلى الجامع فلان الصالح فترددت إليه وخدمته وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام ــ أظنه قال ــ أفطر فيها على الماء واللبان الذكر وكان آخر ليلة من الثلاث ليلة النصف من شعبان فقال لي: الليلة تجيء إلى الجامع تتفرج أو تخلو بنفسك، فقلت أخلو بنفسي فقال: جيد ولا تزال تصلي إلى أن أجيء إليك، فقال: فخلوت بنفسي أصلي كما وقفني ساعة جيدة، فلما كنت في الصلاة إذا به قد أقبل فلم أبطل الصلاة ثم إنني خيل لي قبة عظيمة بين السماء والأرض وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الأرض إلى السماء فصعدت معهم فكنت أرى على كل مرقاة مكتوبًا نظر الخزانة وعلى أخرى وأخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلت إلى هذه المرقاة استفقت من تلك الحالة ورجعت إلى حسي وبت ليلتي، فلما اجتمعت بالشيخ، قال: كيف كانت ليلتك؟ جئت إليك وما قصرت لأنك ما اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا، والمراقي هي المراتب والوظائف والأرزاق، وهذا الذي رأيتها كله تناله والله يا عبد الرحمن، وكل شيء رأيتها قد نلته. وكان آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الأجل أو كما قال[2]. قال ابن كثير: «انتهت إليه رياسة المذهب تدريسًا وافتاءً ومناظرة وساد أقرانه بذهنه الوقاد وتحصيله الذي منعه الرقاد وعبارته الرائقة وألفاظه الفائقة، ولم أسمع أحدًا من الناس يدرس أحسن منه ولا سمعت أحلى من عبارته وجودة تقريره واحترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته»[3]. وكان رحمه الله كثير التخيل شديد الاحتراز يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعودي وحسد وعمل عليه ولطف الله به[4] يقول الصفدي: «ولقد رأيته في الظاهرية وفي يده القائمة من الحساب وهو يساوق المباشرين على المصروف فيسبقهم إلى الجمع وعقد الجملة ويبقى ساعة ينتظرهم إلى أن يفرغوا، فيقول: كم جاء معكم،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤ ــ ٧٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٦٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٦).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣١).

(٤) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢١٧).

فيقولون: كذا وكذا، فيقول: لا، فيعيدون الجمع إلى أن يصح وعلى الجملة فقد كان غريب المجموع. خرَّج له الشيخ صلاح الدين ابن العلائي عوالي وأربعين وقرأها الشيخ شمس الدين عليه[1] يقول الذهبي: «سمعت منه الأربعين العالية له وحدَّثت عنه بحضرته»[2].

٣٢٢ ـ محمد بن علي بن عيسى بن أبي القاسم بن منصور الدمشقي (٦٩٥ ـ ٧٧٨هـ): أحضر على ابن القواس وعلى الحافظ أبي الحسين اليونيني[3] وأحضر على الشرف أحمد بن عساكر «صحيح مسلم» وسمع على ست الأهل بنت علوان[4] وكان يذاكر أنه درس بعد أبيه بالمدرسة المعزية[5]. قال ابن العراقي: «حدَّث كثيرًا، وسمع عليه الأئمة وتفقَّه ودرس»[6].

٣٢٣ ـ محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور أبو المعالي الدمشقي (٦٣٨ ـ ٧١١هـ): أحضر وأسمع على السخاوي وكريمة وابن الصلاح وعمر بن المنجا وإسحاق بن طرخان الشاغوري وعبد الحق بن خلف والضياء وابن قميرة وابن مسلمة وابن علان وغيرهم[7]. وأجاز له ابن القبيضي وابن الفخار وجماعة[8] خرَّج له الذهبي معجمًا حدَّث به فقال: «جمعت له معجمًا نفيسًا سمعه مني جماعة وروي شيئًا كثيرًا وتفرَّد بجملة»[9]. وكان يشهد على الحكام متحريًا جليلاً، وحدَّث بالكثير وانتفعوا به بمصر والشام[10].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢١٦).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٠.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٠).
(٤) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٤٨).
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٠).
(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٤٨).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٠، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٥)، «المُعين» ص ٢٢٩، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٧).
(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٣).
(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٠.
(١٠) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٣).

٣٢٤ ـ **محمد بن علي بن محمد بن سلمان بدر الدين بن غانم الدمشقي (٦٨٨ ـ ٧٤٠هـ)**: حفظ القرآن والمنهاج ومختصر ابن الحاجب وعرض ذلك على التقي الواسطي[١] وسمع بنفسه من ابن عساكر وأبي نصر ابن الشيرازي وجماعة[٢]. وعني بالحديث وحدَّث[٣] وتفقَّه بالشيخ برهان الدين، وأذن له الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالإفتاء[٤]. قال ابن رافع: «حدَّث وسمعت منه وكان طلب بنفسه وقتًا وكتب الطباق، وقرأ بنفسه وعني بالعلم»[٥]، وقال أيضًا: «وكان عفيفًا دينًا خيرًا قليل التردد للناس ملازمًا للاشتغال والإفادة وله معلوم على الإفادة بالجامع الأموي وفيه بر وصدقة ومعروف»[٦]. درس بالعمادية والدماغية نزل عنهما أبو اليسر ابن الصائغ لما وُلي ابن الصائغ خطابة القدس عند إعراض زين الدين عبد الرحيم بن القاضي بدر الدين بن جماعة في رمضان سنة (٧٣٤هـ) فباشرها إلى أن ترك أبو اليسر الخطابة، قال الصلاح الكتبي: كان يحب جمع الكتب وخلف منها شيئًا بيع بثلاثين ألف درهم، ودرس القليجية وغيرها[٧]. قال الذهبي: «له عناية بتحصيل العلم والكتب مع التصوف والنزاهة والفضيلة وصحة الذهن، ودرَّس وأفتى»[٨]. وقال الصفدي: «كان من جملة كتاب الإنشاء بدمشق، وكان متشددًا لا يكتب إلا شيئًا يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه، طلب الإعفاء من كتابة الإنشاء، وسأل أن يكون نظير معلومه على الجامع الأموي لاشتغال فأجيب إلى ذلك. كان يدرس بالقليجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازمًا الصمت منجمعًا عن الناس منقبضًا لا يتكلم فيما لا يعنيه منكبًا على الاشتغال يكرر على محفوظاته الليل والنهار يحب الكتب ويجمعها خلف لما مات إلفي مجلدة، وكان معه عدة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كل شهر»[٩].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٥).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٩٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٥)، «لحظ الألحاظ» ص ١١١.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٥).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٩٨.

(٦) المصدر نفسه (٤/ ١٠٢).

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٥).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٦٧.

(٩) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٢).

٣٢٥ ـ محمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي (ت ٧٤٩هـ): سمع من عمر بن القواس وحدَّث[١]. كان كثير المروءة ونزل بالنفيسية[٢].

٣٢٦ ـ محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمود بن مسعود الدمشقي (٦٧٥ ـ ٧٥٥هـ): سمع على الفخر وعلى التقي الواسطي وغيرهما[٣]. قال ابن رافع: حدَّث وكان يؤم بتربة الجيبغا[٤] ثم تركها[٥].

٣٢٧ ـ محمد بن عمر بن أبي القاسم بن عمر الدمشقي (٦٥٩ ـ ٧٤٩هـ): أسمع على أحمد بن عبد الدائم «صحيح مسلم» وعلى ابن أبي اليسر «سنن النسائي» وسمع من غيرهما[٦]. ذكره ابن رافع وقال: «وحدَّث»[٧].

٣٢٨ ـ محمد بن عمر بن أبي القاسم نجم الدين بن أبي الطيب الدمشقي (٦٨٥ ـ ٧٤٢هـ): كان عارفًا بتراجم أهل عصره ووقائعهم، وباشر الوظائف الكبار وكان قائلاً بالحق عديم الشر، حسن الشكل تام الخلق، شافعي المذهب تزوج بنت محيي الدين بن فضل الله، وكان أبوه وكيل بيت المال[٨]. قال ابن رافع: «درس بالكروسية[٩] والصلاحية، وتولى وكالة بيت مال المعمور، ونظر الخزانة السلطانية[١٠]. سمع الصحيح من أبي الحسين اليونيني وحدَّث»[١١].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٠٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٤، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٤).

(٤) هي التربة الجيبغائية نسبة إلى الأمير جيبغاي (ت ٧٥٤هـ)، «الدارس» (٢/ ٢٢٧).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٤.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٥).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٥٩٦.

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٥).

(٩) المدرسة الكروسية من مدارس الشافعية إلى جانب المدرسة السامرية، واقفها محمد بن عقيل بن كروس (ت ٦٤١هـ)، «الدارس» (١/ ٤٤٦).

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ الترجمة: ٣٠٣.

(١١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٥).

٣٢٩ ـ محمد بن عمر بن إلياس أبو العز الدمشقي (ت ٧٢٤هـ): سمع من ابن البرهاني «صحيح مسلم» ومن النجيب عبد اللطيف ومن ابن أبي اليسر وابن الصيرفي وابن الأمجد[١]. قال الذهبي: «سمع كتبًا كبارًا وعني بالرواية وقتًا وكتب الطباق»[٢].

٣٣٠ ـ محمد بن عمر بن محمد بن محمد، مجد الدين الدمشقي سبط بن الشيرجي (٦٣٧ ـ ٧٢٦هـ): مات والده سنة (٦٤٢هـ) فكفله جده ابن الشريجي نجم الدين مظفر وأسمعه من التاج القرطبي والبلداني وآخرين[٣]. وحدَّث بجزء الأنصاري عن أربعة وأربعين شيخًا وأجاز له ابن القبيطي ومحمد بن سعيد بن الخازن وجماعة. قال الذهبي: «روى لنا جزء الأنصاري عن أربعة وأربعين نفسًا. . وقال لي: إنه عرض الختمة على الكمال بن فارس وهو كثير التلاوة قليل الشر متق لله وقد عجز عن الكتابة وانقطع وشاخ»[٤].

٣٣١ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي (٦٩٥ ـ ٧١٣هـ): أسمعه أبوه الكثير وحصل له الإجازات من شيوخ عصره، ومات قبل أن يبلغ العشرين[٥]. قال الذهبي: «حفظ وتفنن وسمع الكثير من خلق كابن الضراء والخولي، وحدَّث وكتب الطباق»[٦].

٣٣٢ ـ محمد بن قليج بن كيكلدي العلائي الدمشقي (٧١٥ ـ ٧٧٢هـ): ابن أخي الشيخ صلاح الدين، سمع بعناية عمه من أبي نصر ابن الشيرازي والقاسم بن مظفر وغيرهما[٧]. وأحضره عند حسن بن عمر الكردي، وأجاز له هو ويونس الدبوسي وجماعة وحدَّث بالكثير وكان فاضلاً خيرًا»[٨].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٦٩.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٠.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١٤).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤٢).

(٦) «المعجم المختص» ص ١٧٠.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤٤).

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤٤).

٣٣٣ ــ محمد بن لؤلؤ الدمشقي عتيق بن خلكان (ت ٧٥١هـ): سمع من التقي الواسطي الأجزاء العشرة من الأفراد للدارقطني[١]. وحدَّث، وكان جابي المدرسة الظاهرية[٢].

٣٣٤ ــ محمد بن محمد بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن الكردي (ت ٧٧٢هـ): سمع متأخرًا على صلاح الدين بن أبي عمر، وعمر بن أميلة[٣]. ورحل إلى بعلبك وسمع بها من أحمد بن عبد الكريم «صحيح مسلم»[٤] واشتغل في الفقه والعربية، ونظم الشعر، وكان ذكيًا فاضلاً[٥].

٣٣٥ ــ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجزري أبو المعالي الدمشقي (٧١٠ ــ ٧٧٨هـ): ابن المؤرخ شمس الدين، سمع من المطعم الأول والثاني من فوائد الديباجي ومن القاسم بن عساكر التاسع عشر من فوائد الحسن بن رشيق، وأسمع أيضًا من ابن الشيرازي وابن الشحنة وطائفة[٦] ثم طلب بنفسه وكتب الطباق والأجزاء ودرس وأفاد وكان عفيفًا نزهًا تعتمده القضاة[٧]. قال الذهبي: «طلب الحديث وعلق بعض الأجزاء، وسمعه أبوه في الصغر من جماعة»[٨].

٣٣٦ ــ محمد بن محمد بن أبي النجم بن رزين الدمشقي المعروف بابن السرادار (ت ٧٤٤هـ): سمع المؤيد بن القلانسي[٩] حدَّث عنه ابن رافع وذكره في معجمه[١٠].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٢٧.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٢).
(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٢٥).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٢٣.
(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٢٣.
(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٣٨)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٧).
(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٧).
(٨) «المعجم المختص» ص ١٧١.
(٩) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٣٧٤، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤٧).
(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٧٤.

٣٣٧ ــ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي، شمس الدين بن المغربل (٦٦٠ ــ ٧٧٦هـ): سمع من شرف الدين الفزاري أكثر سنن البيهقي، ومن علي بن المظفر الوداعي والقاضي شمس الدين بن مسلم الحنبلي، ومهر في العربية والفقه وحدَّث[1].

٣٣٨ ــ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الدمشقي الشهير بابن الزملكاني (٦٩٢ ــ ٧٦٢هـ): سمع في الخامسة على عمر بن القواس «معجم ابن جميع» وعلى الأبرقوهي «جزء ابن الطلاية»[2]. سمع منه الحسيني وغيره[3]. قال ابن رافع: «حدَّث، واشتغل بالعلم، ودرس بالضيائية بدمشق ودخل القاهرة وناب في الحكم، وحج في آخر عمره»[4].

٣٣٩ ــ محمد بن محمد بن سالم، أبو عبد الله الدمشقي (ت ٧٦٧هـ): ذكره ابن رافع فقال: «سمع من ابن البخاري، وحدَّث، وكان رئيس المؤذنين بالجامع الأموي»[5]. وقال ابن العراقي: «حدَّث كثيرًا، سمع منه والدي وحضرت عليه»[6].

٣٤٠ ــ محمد بن محمد بن سعد الله، الدمشقي، أبو عبد الله الشهير بالقواس (ت ٧٨٠هـ): سمع من الحجار «صحيح البخاري» وحدَّث[7]. روى عنه ابن ظهيرة في معجمه بالإجازة[8].

٣٤١ ــ محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد القاهر الدمشقي (٦٥٠ ــ ٧٣٠هـ): سمع من خطيب القرافة وابن مضر وعبد الله بن الخشوعي، وحدَّث وعنده عن ابن مضر الموطأ رواية أبي مصعب[9]. قال ابن حجر: «سمعت منه

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٦٢).

(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٦٧)، «لحظ الألحاظ» ص ١٣١٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٦٤).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٥٧.

(٥) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٨٤٠.

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢١٣).

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٧).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ١٧٧).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٢.

شيخي بدر الدين بن قوام»[١]. وذكره الذهبي في معجمه فقال: «كان متحريًا في الشهادة أقعد بأخره، وتفرد بالموطأ»[٢].

٣٤٢ ـ محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد الله بن غدير بن القواس (٦٥٤ ـ ٧١٤هـ): أحضر على عبد الحميد بن عبد الهادي، وسمع من الرشيد العطار وابن صارم بمصر وابن عبد الدائم وعدة[٣]. قال الذهبي: «وكان خيرًا متواضعًا لطيف الأخلاق على لعب فيه»[٤].

٣٤٣ ـ محمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي (ت ٧٠٧هـ)[٥].

٣٤٤ ـ محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم الأنصاري مجد الدين الدمشقي بن الصيرفي (٦٦١ ـ ٧٢٢هـ): سبط ابن الحبوبي[٦]. سمع من محمد بن النشبي، ويحيى بن أبي الخير والتقي بن أبي اليسر وابن مالك، والفخر ابن البخاري[٧]. حضر المجالس وجلس مع الشهود، ونسخ للناس وعمل لنفسه معجمًا[٨]. قال الذهبي: «شاب فاضل صحيح النقل حسن المعرفة، طلب بنفسه وأكثر وعني بالرواية ونسخ الأجزاء ونسخ للناس كثيرًا مع دين وسكون وتواضع وقلة كلام»[٩].

٣٤٥ ـ محمد بن محمد بن عمر بن إلياس بن الخضر ناصر الدين الدمشقي (ت ٧٣٨هـ): سمع من ابن البخاري «مشيخته» تخريج ابن الظاهري، ومنه، من زينب بنت مكي «جزء الأنصاري» ومن ابن النصيبي «الشمائل للترمذي» بحلب[١٠]. وكان يخدم

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩١).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٢.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦١.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٦، «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣١)، «الدليل الشافي» (٢/ ٢١٣).

(٨) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣١)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩٨).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٦.

(١٠) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٦٢.

في جهات الكتابة، ويحب الفقراء الصلحاء[1].

٣٤٦ ـ محمد بن محمد بن عمر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الدمشقي (ت ٧٦٥هـ): سمع الحديث وخطب بقريته مدة[2]. قال ابن رافع: «وكان حسن الملتقى والخلق، ذا مروءة وعقل»[3].

٣٤٧ ـ محمد بن محمد بن قاسم بن الأحمر الدمشقي (٦٧٤ ـ ٧٥٣هـ): سمع من الفخر ابن البخاري وأحمد بن شيبان والفاروثي وحدَّث[4].

٣٤٨ ـ محمد بن محمد بن عيسى الأقصرائي ثم الدمشقي (٧٢٤ ـ ٧٧٣هـ): سمع من الحافظ المزي عدة أجزاء[5] وتفقَّه ودرَّس بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى بظاهر دمشق، وخطب وكان متواضعًا، حسن الأخلاق، دينًا خيرًا»[6].

٣٤٩ ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الدمشقي (٦٧٥ ـ ٧٣١هـ): ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: «سمع كثيرًا ونسخ وكتب الطباق وعلق أشياء جيدة واقتنى كتبًا مليحة وأصولاً، وله عمل قليل في هذا الفن على خفة فيه وعدم رزانة، وهو قانع متعفف لا بأس به إن شاء الله. سمع من ابن القواس وطبقته، وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين»[7].

٣٥٠ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الدمشقي أبو اليسر (٦٧٦ ـ ٧٣٩هـ): سمع من أبيه وأحمد بن شيبان والفخر علي، وأحضر على المسلم بن علان[8]. وحدَّث بصحيح البخاري عن اليونيني، وحفظ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين بن الفركاح، ولما صرف القاضي جلال الدين القزويني عن قضاء

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٥).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٢١، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٤).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٢١.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

(٥) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٣٩).

(٦) «إنباء الغمر» (١/ ٣٠)، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٢٩).

(٧) «المعجم المختص» ص ١٤٠.

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٢٦).

الشام حمل إليه تشريفه وتقليده فامتنع فعظم في عين تنكز وأحبه واعتقده فأمر الأمراء أن يعاودوه في ذلك فعاودوه فأصر على الامتناع فولاه خطابة بيت المقدس فأقام بها فثقل أمره على الناظر من كثرة الشفاعات فشكا أمره في الباطن إلى تنكز فبلغه ذلك فترك الخطابة وعاد إلى دمشق[1]. قال ابن رافع: «حدَّث، وسمع منه البرزالي، وخرَّج له جزءًا من حديثه وحدَّث به، وكان على طريقة حميدة، حج غير مرة، وعنده عبادة واجتهاد وملازمة للصلحاء والأخيار، وإعراض عن المناصب، عُرض عليه قضاء دمشق فامتنع وأرسل إليه التقليد والخلعة على كره فلم يقبل، وتولى خطابة بيت المقدس، ودرَّس بمدرستين بمدينة دمشق المحروسة، وكان معظمًا مبجلاً وقورًا»[2].

٣٥١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ ناصر الدين الدمشقي (٧٠٧ ـ ٧٤٧هـ): اشتغل بالعلم وطلب الحديث ونظر في الرجال وعني بالمتون[3]. قال الذهبي: «سمع من القاضي والمطعم وعدة، وكتب عني وله عبادة وإنابة وتسنن»[4].

٣٥٢ ـ محمد بن محمد بن محمد بن محمود تقي الدين البخاري الدمشقي (٧٠٦ ـ ٧٣٥هـ): قال الذهبي: «حفظ القرآن واشتغل في النافع وسمع كثيرًا، ونسخ أجزاء وكتب الكاشف وكتب الطباق، سمع من ابن سعد والبهاء بن عساكر وعدة وأخذ عني»[5].

٣٥٣ ـ محمد بن محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن نصر الله بن الخضر المعروف بابن النحاس (٧١٩ ـ ٧٩٤هـ): أحضر على ابن الشيرازي والقاسم بن عساكر، وسمع من ابن الشحنة وغيره[6]. وحدَّث، وكان صالحًا كثير السماع[7].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٢٦).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٣٧.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٧٥.

(٥) «المعجم المختص» ص ١٧٦.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤١).

(٧) المصدر نفسه (٤/ ٢٤١).

٣٥٤ ـ **محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله الدمشقي الشهير بابن المهتار** (ت ٧٦٨هـ): سمع من والده وحدَّث[١].

٣٥٥ ـ **محمد بن نصر الله بن أبي محمد بن محمد السلامي** (ت ٧٦٨هـ)[٢].

٣٥٦ ـ **محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن أحمد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي** (٦٨٣ ـ ٧٧٠هـ): سمع من الفخر بن البخاري جزء الأنصاري وحدَّث به وتفرد به عنه وأجاز له جماعة[٣]. سمع منه ابن كثير والعراقي[٤] وحضر عليه ابن العراقي[٥]. قال ابن رافع: «حدَّث، وتولى نظر الخزانة بمصر والشام والحسبة بدمشق وطال عمره وانتفع به»[٦].

٣٥٧ ـ **محمد بن موسى بن ياسين الحواري الشافعي الدمشقي**: سمع من الحجار الثاني من «حديث طراد[٧]، والبعث لابن أبي داود، وحكايات إبراهيم بن أدهم»، وحدَّث[٨].

٣٥٨ ـ **محمد بن نجيب بن محمد بن يوسف بن محمد الخلاطي الدمشقي** (٦٦٠ ـ ٧٢٧هـ): سمع من ابن أبي اليسر وغيره، وتعانى الخط المنسوب ففاق وكتب الناس عليه بعد الشهاب غازي مدة، وكان إمام القرية القيمرية بالقبيبات من دمشق، وحدَّث[٩]. وكان حسن الهيئة كريم الأخلاق[١٠].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٤٨، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٢٩)، «لحظ الألحاظ» ص ١٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٧٦.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ، الترجمة: ٨٧٦.

(٥) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٧٨).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٧٦.

(٧) هو أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الهاشمي الزيني البغدادي (ت ٤٩١هـ)، «كشف الظنون» (٢/ ١١٧٨).

(٨) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٢٩).

(٩) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٣).

(١٠) المصدر نفسه «٤/ ٢٧٣).

٣٥٩ ــ محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن نصر الله بن الخضر بن خليفة بن فضائل بن طلائع الدمشقي جمال الدين بن النحاس (٦٣٩ ــ ٧١٩هـ): سمع من نسيبه العماد ابن النحاس، وخطيب مردا وابن سناء الدولة والعماد ابن الحرستاني، ومظفر الحنبلي، وخالد النابلسي وعبد الرحمن بن سالم وتفقَّه بالشيخ تاج الدين الفزاري، ومهر في أول أمره في الفقه وكان يثني على ذهنه وجودة إدراكه حتى إنه كان يقول هذا الذي يخلفني فاتفق أن الكمال أعرض وتشاغل بالكتابة فمهر فيها واشتهر بجودتها وتمادى على ذلك[(١)]. قال البرزالي: «كان من أرباب المروءة وله في الكتابة تصرف وفيه بر وخير وتواضع ولازم في آخر عمره التلاوة والقيام بالليل والمحافظة على الأوراد وكان يحب إسماع الحديث، وحدَّث بصحيح مسلم والسيرة». وخرَّج له البرزالي مشيخة عن ثلاثة عشر شيخًا حدَّث بها»[(٢)]. قال الذهبي: «روى صحيح مسلم في آخر عمره بحماة وكان ذا دين وتواضع وخير وفضيلة»[(٣)].

٣٦٠ ــ محمد بن نصر الله بن علي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن سناء الدولة أبو عبد الله الدمشقي (ت ٧٢٥هـ): أحضر على محمد بن محمد بن نصر الله بن الوزان، وسمع من أحمد بن عبد الدائم وابن أبي اليسر وحدَّث[(٤)].

٣٦١ ــ محمد بن نصر الله بن هجرس السلامي[(٥)].

٣٦٢ ــ محمد بن النصير بن تمام بن معالي الأنصاري الدمشقي (٦٣٤ ــ ٧٢٠هـ): سمع من المظفر ابن الشيرجي وعبد الوهاب بن الحسين وابن عساكر وغيرهما وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه وقال: «كان ساعيًا في الخير ويواظب على زيارة قبر أبيه في كل يوم»[(٦)]. قال الذهبي: «شويخ عامي سمعنا منه ولم يكن بذاك»[(٧)].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧٩، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٤).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧٩.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨٠، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٤).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٦).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨١.

٣٦٣ ـ **محمد بن يوسف بن صالح الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)**: سمع من القاضي شرف الدين البارزي، وحدَّث[١]. قال ابن رافع: «ناب في الحكم بدمشق وقتًا، وتولى مشيخة الحديث بالسامرية»[٢]. قال ابن حجر: «له نظم وفضل»[٣].

٣٦٤ ـ **محمد بن يوسف بن عبد الله بن رجاء بن فارس الزبيدي الدمشقي (٦٥٠ ـ ٧٣٨هـ)**: أحضر في الرابعة سنة (٦٥٦هـ) وسمع من جده لأمه حديث المؤمل بن إهاب، وسمع من أبي شامة وعمر الكرماني وأحمد بن عبد الدائم وخالد النابلسي وغيرهم[٤]. وحدَّث، وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه وقال: «رجل جيد ظاهر الخير يؤذن بالتربة الأشرفية ويحج كثيرًا وخرجت له مشيخة وحدَّث بها»[٥].

٣٦٥ ـ **محمد بن يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي (ت ٧٢١هـ)**[٦].

٣٦٦ ـ **محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبي طاهر الدمشقي الذهبي (٦٢٤ ـ ٧٠٤هـ)**: أجاز له محمد بن البن وجماعة[٧]. وسمع من ابن المسلم المازني وأبي نصر ابن عساكر وابن الزبيدي وابن اللتي وابن مكرم والزكي البرزالي وعدة[٨]. وخرَّجت له مشيخة وذيل عليها الشيخ شمس الدين، وكان مكثرًا وسمع السنن الكبير للبيهقي سنة (٦٣٢هـ) على المرسي وكان شيخًا عاميًا[٩]. قال الذهبي: «وكان عسيرًا في الرواية ضجرًا عاميًّا أميًّا»[١٠].

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٤٨).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٤٦.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٩٧).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٠.
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٩٨).
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٣، «المعين» ص ٢٢٦، «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٥)، «شذرات الذهب» (٦/ ١١).
(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٥).
(٩) «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٦٥).
(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٣.

٣٦٧ ـ محمود بن محمد بن علي بن عبد الجبار الدمشقي (٦٥٤ ـ ٧٣٤هـ): أسمع على عمر الكرماني وغيره وحدَّث في سنة[١]. قال الذهبي: «ليس هو بدين ولا عدل»[٢].

٣٦٨ ـ منصور بن إسحاق بن منصور بن محمد بن شافع الصميدي ناصر الدين أبو الفتح الدمشقي (٦٨٠ ـ ٧٥١هـ): أحضر على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وأحمد بن شيبان وسمع من الفخر وزينب بنت مكي[٣]. ذكره ابن رافع في «الوفيات» فقال: حضر على الشمس عبد الرحمن بن أبي عمر، عوالي الغيلانيات، وحدَّث، وجلس مع الشهود، وتنزل بالمدارس، وهو ابن بنت الشقراوي».

٣٦٩ ـ موسى بن علي ابن أبي طالب ابن أبي عبد الله ابن أبي البركات العلوي الحسيني (٦٢٨ ـ ٧١٥هـ): سمع حضورًا من الفخر الإربلي ومن مكرم الموطأ ومن ابن الصلاح والسخاوي وجده رشيد الدين النيسابوري مدرس المعينية وغيرهم[٤]. وحدَّث بالموطأ وصحيح مسلم. وكان حسن الشكل مليح البزة، مات وهم يسمعون عليه «صحيح مسلم»[٥].

قال الذهبي: «استوطن بمصر بأخرة وانفرد بأشياء وكان لا بأس به إن شاء الله»[٦].

٣٧٠ ـ نصر الله بن أبي بكر بن نصر الله التنوخي، أبو أحمد الدمشقي (٦٥٨ ـ ٧٢٧هـ): سمع من ابن أبي اليسر الأول من الجصاص، وسمع من جماعة آخرين وحدَّث[٧].

٣٧١ ـ نصر الله بن هجرس بن محمد الصميدي، ناصر الدين الدمشقي[٨].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٩١٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٦٢).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٢، «العبر» (٤/ ٤٢)، «الدليل الشافي» (٢/ ٧٥١).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٧٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٢.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٧، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩١).

(٨) تقدمت ترجمته.

٣٧٢ ـ هبة الله بن مسعود بن هبة الله بن أبي الفضائل الدمشقي (٦٦٦ ـ ٧٢٩هـ): قال عنه الذهبي: «كان أحد الأذكياء، حلو المذاكرة، سمع وطلب في وقت، سمعت بقراءته، وسمع بقراءتي صحيح البخاري. روى عن الفخر علي وغيره، ويعرف جملة من الأنساب، ويفهم التواريخ والحوادث على هنات، الله يسامحه وإيانا»[(١)]. وله النظم والنثر والبراعة في شرح الديون[(٢)].

٣٧٣ ـ هلال بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد الدمشقي (٦٩٠ ـ ٧٢٧هـ): سمع من أبي حامد بن الصابوني، والخليلي، والفخر بن البخاري وغيرهم[(٣)]. وحدَّث سمع منه البرزالي والذهبي وابن رافع[(٤)]. قال الذهبي: «سمع من جماعة من أصحاب حنبل وابن طبرزد «صحيح مسلم» وعدة كتب وفيه دين وتقوى وحب للسنة، سمعنا منه رافقني إلى مكة عامًا فما أنصفته رحمه الله»[(٥)].

٣٧٤ ـ همام بن منبه بن محمد بن هجرس أبو الحارث السلامي الصميدي الدمشقي[(٦)] وُلد سنة (٦٧٥هـ).

٣٧٥ ـ وديعة الله بن علي بن محمود بن عبد اللطيف الدمشقي (٦٦٠ ـ ٧٢٦هـ): سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وغيرهما وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه[(٧)].

٣٧٦ ـ يحيى بن عثمان بن علي بن عثمان الهذباني الدمشقي (٦٧٩ ـ ٧٤٣هـ): سمع من أحمد بن شيبان، وأبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري وأبي الفرج عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسيين، وعمر بن عبد المنعم بن القواس[(٨)]. وحدَّث[(٩)]. وكان عاملاً بدار الحديث الأشرفية، ثم عزل، وباشر الصدقات

---

(١) «المعجم المختص» ص ١١٦.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠٣).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٤٠٤).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٤٠٤).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٣٣.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠٦).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٢٨، «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٢).

(٩) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٢٨.

الحكمية وغيرها، وهو ابن أخت الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار وبإفادته سمع الحديث[1].

٣٧٧ ـ يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم أبو زكريا العدوي الدمشقي (٦٥٤ ـ ٧٣٢هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم، وأبي حامد بن الصابوني وغيرهما، وفاق في كتابة الشروط وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه[2] قال الذهبي: «تكلم فيه والله يصلحه»[3].

٣٧٨ ـ يحيى بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢١هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم وأبي محمد بن عطاء وحدَّث[4]. ذكره البرزالي في معجمه[5].

٣٧٩ ـ يحيى بن مكي بن عبد الرزاق الدمشقي (٦٣٥ ـ ٧٢٤هـ): سمع اليلداني والبادرائي، وكان منور الوجه لا بأس به[6]. قال الذهبي: «وهو من أهل دار الحديث، روى لنا جزء ابن عرفة»[7].

٣٨٠ ـ يحيى بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن يحيى الدمشقي (ت ٧٩٤هـ): سمع من الحجار بدمشق الصحيح ثم طلب بنفسه، فسمع من أبي العباس الجزري والمزي وغيرهما[8]. وكتب عن ابن كثير فوائد حديثية أكثرها يتعلق بالصحيح وحدَّث سمع منه الفضلاء[9].

---

(١) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٣٢٨.
(٢) «الدرر الكامنة» ص ٤/ ٤٢٨).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٤٦.
(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٨).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٤٢٨).
(٦) المصدر نفسه (٤/ ٤٢٩).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٤٧.
(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٠).
(٩) المصدر نفسه (٤/ ٤٣٠).

٣٨١ ــ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد المحسن بن إبراهيم الدمشقي (٦٥٧ ــ ٧٣٧هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم «جزء بن عرفة» وحدَّث به مرات، وسمع من إسماعيل بن أبي اليسر، والنجم محمد بن أبي بكر بن النشبي وأبي المظفر يوسف بن النابلسي، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر ويحيى ابن الصيرفي[١].

٣٨٢ ــ يعقوب بن محمد بن عبد الله التركماني الدمشقي أبو محمد الدقاق (٦٤٨ ــ ٧٢٥هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم وحدَّث[٢].

٣٨٣ ــ يعقوب بن يعقوب بن إبراهيم بن سلطان الدمشقي (٦٧٥ ــ ٧٦٦هـ): سمع على الفخر ابن البخاري مشيخته وحدَّث قديمًا[٣]. قال ابن العراقي: «سمع منه والدي وأحضرني عليه بدمشق»[٤].

٣٨٤ ــ يوسف بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الواحد الدمشقي (٦٤٧ ــ ٧٢٢هـ): أسمع على النجيب وابن علاق وغيرهما[٥] ومن محمد بن أبي بكر العامري وأحمد بن أبي عصرون[٦]. قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن عرفة»[٧].

٣٨٥ ــ يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطائي جمال الدين ابن القواس الدمشقي (٦٦٣ ــ ٧٢٥هـ): سمع من المقداد القيسي وعمر بن أبي عصرون وغيرهما. وأحضر في الرابعة على أحمد بن عبد الدائم كتاب الترغيب للأصبهاني وحدَّث»[٨].

٣٨٦ ــ يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الدمشقي (٧٢٤ ــ ٧٦٦هـ): اشتغل بالعلم وسمع الحديث من ابن الشحنة

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٩، «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٦).

(٤) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٨٠).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٥).

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٤٤٥).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٥٢.

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٣).

وزينب ومحمد ابني الخباز وأفتى ودرس وخطب[1]. قال الذهبي: «قرأ علي الكثير وله محفوظات في الأصول والفروع والنحو وهو في ازدياد من العلم»[2]. وقال ابن رافع: «سمع من جماعة «جزء الأنصاري» وبمصر من جماعة وطلب الحديث وتفقَّه واشتغل بالعربية وبرع فيها ودرس ثم تولى قضاء القضاة بدمشق إلى أن مات»[3].

٣٨٧ ـ يوسف بن علي بن يوسف بن محمد الدمشقي جمال الدين بن مجد الدين بن المهتار (٧١٣ ـ ٧٧٦هـ): أحضر على التقي سليمان والدشتي وطبقتهما وأسمع على الحجار وغيره وحدَّث بالكثير وأم بمسجد الرأس وأسن ولم يتزوج[4].

٣٨٨ ـ يوسف بن محمد بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي (٦٣٩ ـ ٧٢١هـ): سمع من أبي إسحاق بن مضر «صحيح مسلم» و «الموطأ» لأبي مصعب وأجاز له عثمان بن علي بن عبد الواحد خطيب القرافة، وعبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وأخذ عنه البرزالي والذهبي وابن رافع»[5].

٣٨٩ ـ يوسف بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الدمشقي الشهير بابن الصيرفي (٧١٠ ـ ٧٨٨هـ): أحضره أبوه على أبي بكر الدمشقي والقاضي سليمان وابن المهتار وأسمعه على إسماعيل بن مكتوم وابن الحظيري وأبي بكر بن عبد الدائم ووزيرة والمطعم وابن النحاس وابن عساكر وآخرون[6].

٣٩٠ ـ يوسف بن محمد بن منصور بن عمر الكفري الدمشقي (٦٣٠ ـ ٧١٠هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم، وصحب محمودًا الزاهد بدمشق وسمع بعض تصانيفه[7]. وسمع بمصر من الرشيد العطار وحدَّث ونسخ أحكام الضياء وقرأه على ابن الكمال، وكان يقرأ على الكرسي من حفظه وكان دينًا قانعًا أم بمسجد آدم بدمشق وله كتب

---

(١) «ذيل العبر»، لابن العراقي (١/ ٧٨٠)، «السلوك» (٣/ ١/ ٣٠٩)، «قضاة دمشق» ص ٢٠١.

(٢) «المعجم المختص» ص ١٩٩.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٢٨.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦٦).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٥٩، «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧١).

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٣).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٦٠.

وأجزاء[1]. قال الذهبي: «وكان يخرج إلى القرى فيقرأ الحديث ويطعمونه وكان قانعًا باليسير خيرًا خشن العيش[2]».

٣٩١ ــ يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن علي القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي (ت ٧٧٤هـ)[3].

٣٩٢ ــ يوسف بن محمد بن يوسف بن سعد بن الحسن جلال الدين أبو المحاسن الدمشقي (ت ٧١٠هـ): قال الذهبي: «كان ذا دين وخير وتقوى وتواضع ومعرفة بالمذهب سمع محمد بن محمد المجد الاسفراييني والشرف المرسي وشيخ الشيوخ وابن عبد الدائم[4].

٣٩٣ ــ يوسف بن يحيى بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي (٦٨٨ ــ ٧٧٦هـ): سمع من محمد بن مشرف مجلسًا من أمالي أبي موسى المديني[5]. وحدَّث سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة، وأجاز له ابن الموازيني وابن القيم وغيرهم، وكانْ يباشر في الأوقاف وعلى ذهنه فوائد، ولو سمع على قدر سنه لكان مسند عصره وهو قريب المسندة زينب بنت يحيى[6].

٣٩٤ ــ يونس بن أحمد بن أبي الحسين بن جامع بن عبد الكريم الدمشقي (ت ٧٠٧هـ): اشتغل قليلاً وسمع في سنة (٦٢٩هـ) من النجيب عبد الله بن عمر خطيب بيت الآبار وغيره، وحدَّث، قرأ عليه الشيخ تقي الدين السبكي في رحلته[7].

٣٩٥ ــ يونس بن أحمد بن أبي الحسين ناصر الدين الحسيني كبير الأشراف بدمشق (٦٤٥ ــ ٧٢٧هـ): سمع من خطيب مرد من مسند أبي يعلى وحدَّث عنه، وكان خيرًا متوددًا إلى الناس[8].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٦).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٦٠.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٦١.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٠).

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٤٨٠).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٦٥.

(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٦).

٣٩٦ ــ يونس بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين الدمشقي (ت ٧٢٦هـ): سمع من محمد بن إسماعيل خطيب مردا وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[١].

المبحث الثاني
مركز الرواية بحلب

أولاً: دُور الحديث بحلب

احتضنت مدينة حلب دورًا متعددة للحديث من أشهرها:

١ ــ دار الحديث البهائية:

أنشأها القاضي بهاء الدين بن شداد إلى جانب مدرسته لخدمة العلوم الإسلامية، ونشر السنة النبوية. وتقع بين محلة السفاحية، ومحلة ساحة بزة شمالي القسطل الواقع اتجاه مسجد الخريزاني، قسم منها في الجنينة المعروفة بجنينة الفريق في غربيها، وقسم منها في العرصة التي أمامها من جهة الغرب أيضًا.

وقد اندثرت ولم يبق منها ولا من المدرسة التي بناها بإزائه سوى حجرة كبيرة بنيت منذ عهد قريب، في جدار قصير في داخله آثار قبور، ولعل بينهما قبر الواقف.

وقد كتب على هذه الحجرة: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه دار حديث أنشأها لقراءة الحديث وإقرائه وحفظه وسماعه، وتلقين القرآن العظيم وإقامة الصلوات الخمس في الجماعة على ما شرط في كتابة الوقف[٢] في أيام السلطان الملك العزيز وأخيه الملك الصالح وأتابكهما الملك الرحيم الزاهد العابد[٣] طغرل بن عبد الله عتيق والدة السلطان الملك الظاهر غازي بن يوسف تغمده الله برحمته[٤] وكذلك يفعل بوالدة الملك الناصر متولي دولتهم يوسف بن رافع بن تميم بن قضاتنا نعمة في مدة وقع لحقنا (هكذا) في شهر

(١) المصدر نفسه (٤/ ٤٨٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٦٦).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٢٥)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٧).

(٤) «المنتخب المختار» ص ٢٠٢.

ربيع الآخر سنة (٦١٨هـ) تقبل الله منه[1].

ونقل محمد راغب الطباخ عن أبي ذر في الكلام على دار الحديث: «ومنها دار أنشأها القاضي بهاء الدين بن شداد إلى جانب مدرسته المتقدم ذكرها في المدارس، وهذه الدار كانت إلى محنة تيمر جمعها لأهل الحديث يسكنون بها ويقرؤون ويسمعون ويكتبون الطباق ويدخلون إلى الآفاق ثم يرجعون، وطالما مكث فيها والدي والشيخ عز الدين الحاضري والشيخ شرف الدين الأنصاري وقرأوا ودأبوا وكتبوا، وبعد تيمر انطوى ذلك البساط وآل أمرها إلى أن سكنها شخص وأخذ منها قطعة أرض وأضيفت إلى بيوت الجيران، وأغلق بابها واستولى عليها من لا معرفة له ولا ألم بشيء من أمور دينه فضلاً عن الحديث»[2].

وقد خصص لمصالحها وتسيير شؤونها من الأوقاف:

قرية كرمايل ببلد عزاز، وكفر سلوان من عمل عزاز، وحصة بالسوق الذي أنشأه دقماق قبلي الحبالين.

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ـ أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم شهاب الدين الأذرعي (ت ٧٨٣هـ): يقول ابن تغري بردي: «درس بالمدرسة الظاهرية والأسدية والبلدقية ودار الحديث البهائية بحلب استقلالاً»[3].

٢ ـ دار الحديث الناصرية:

من دور الحديث المهمة بحلب: دار الحديث الناصرية، وقد كانت كنيسة لليهود، تعرف بكنيسة مثقال، ولكن قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني حكم بوجوب انتزاع هذه الكنيسة من أيديهم وجعلها فيأ للمسلمين بعد أن ثبت عنده أنها محدثة في دار الإسلام، وعمل بها درسًا يتعلق بهذه المسألة، ثم بنيت الكنيسة المذكورة مدرسة للعلم، وكتب إلى السلطان الناصر فأمر بعمارة منارة لها، وجعل فيها خطبة.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٦٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٦٦).

(٣) «المنهل الصافي» (١/ ٢٩١).

والسبب الذي أدى إلى إصدار هذا الحكم هو أن القاضي ابن الزملكاني المذكور، كان يدرس بالعصرونية التي بجانبها، فسمع صوت اليهود فسأل عن ذلك فقيل له إنها كنيسة فتقدم بعض الحاضرين وشهد بما تقدم فحكم بذلك الأمر الذي كان له أثر طيب في نفوس المسلمين وأثار العاطفة الإسلامية في بعض الشعراء مثل الزين عمر بن الوردي الذي أنشأ قصيدة غراء مادحًا بها القاضي ابن الزملكاني الذي أصدر ذلك الحكم بأخذها وجعلها مدرسة للحديث وهي في ديوان ومطلعها:

علا لك ذكر ليس يشبهه ذكر　　　وأحرزت فخرًا ليس يدركه الفخر[1]

وذكر محمد راغب الطباخ أن هذه المدرسة معروفة الآن بجامع الحيات، لرسوم حيات من الحجر في قنطرة بابها الباقي، وأن جدارها الشرقي مكتوب عليه بالقلم العبراني ما يلي: (هذا القبو بناه من بيت علي بن بارناتان بن بارحادم بن مياسير من ماله الخاص سنة (١٤٥) أي للإسكندر وقد مضى على تاريخ الإسكندر ٢٢٣٥ سنة، فيكون قد مضى على بناء هذا المحل ٢٠٩٠ سنة في عهد محمد راغب الطباخ. ولم أقف على من تولى المشيخة بها في القرن الثامن الهجري.

ثانيا: أعلام المحدّثين بحلب

١ ـ **إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد هبة الله بن عبد الباقي الحلبي (٦٩٥ ـ ٧٧٦هـ)**: المعروف بابن الرعباني[2]. سمع من سنقر الحلبي «صحيح البخاري» ومشيخته، ومن أبي بكر بن أحمد بن العجمي «الأربعين» للآجري، وعلى أخيه أبي طاهر «جزء» الكساني و «الذكر» لابن فارس، ومن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي «جزء» سفيان وغيرهم[3]. ووُلي وكالة بيت المال بحلب ونظر الدواوين وكتب الإنشاء وكان رئيسًا نبيلاً، حدّث بحلب ودمشق[4]. وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفا

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٦٧).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٧٧).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٩).
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٦).

سبط ابن العجمي بالسماع وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بدمشق وبحلب[1].

٢ ـ **إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن يوسف بن محمد بن نصر الله بن عبد الله الحلبي**: سمع من القطب القسطلاني وحدَّث عنه بحلب كتاب: «ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة» من تأليفه، سمع منه الحافظ ناصر الدين بن عشائر وغيره وحدَّث بذلك عنه في ثامن عشر شوال سنة (٧٦٨هـ)[2].

٣ ـ **إبراهيم بن بلبان بن عبد الله الصابوني الحلبي، صارم الدين يلقب قايماز**[3] (٧٠٧ ـ ٧٧٧هـ): سمع على إبراهيم بن صالح ابن العجمي «جزءًا منتقى من عشرة الحداد» وفيه عشرة أحاديث عن عشرة أنفس. سمع منه ابن عشائر وسبط ابن العجمي[4].

٤ ـ **إبراهيم بن عبد الله البيري الحلبي** (ت ٧١٢هـ): سمع من بيبرس مشيخة ابن شاذان والأول من الثاني من فوائد الحاج للنجاد، والأول من ابن السماك وغير ذلك[5]. وسمع من أبي المكارم النصيبي وأولاد صالح بن العجمي الثلاثة وشهدة بنت العديم ورشيد بن كامل وغيرهم. وحدَّث سمع منه الأعيان بحلب[6].

٥ ـ **إبراهيم بن علي بن أبي الفوارس السروجي الحلبي** (٦٩٠ ـ ٧٥٠هـ): سمع من يعقوب بن محمد الصابوني وإبراهيم بن العماد المقدسي وأبي بكر بن العجمي وغيرهم بإفادة أبي القاسم ابن حبيب[7]. ذكره محمد بن سعد في شيوخ الرواية بحلب[8]. وعنده عن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن العجمي أربعين الآجري[9].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٩).
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٦ ـ ٧)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٩).
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨).
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٩).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٠١).
(٧) المصدر نفسه (٤/ ٥٠١).
(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٤٦).
(٩) المصدر نفسه (١/ ٤٦).

٦ ـ **إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحلبي الظاهري (٦٤٧ ـ ٧١٣هـ)**: أخو الحافظ جمال الدين أحمد ابن الظاهري[١]. أحضر على يوسف بن خليل، وسمع على خلق كثير بحلب ودمشق ومصر، وأجاز له ابن الخير وابن العليق وغيرهما من بغداد. وحدَّث أخذ عنه المزي والبرزالي والقطب وابن سيد الناس وكان منقطعًا بزاوية أخيه. قال الفرضي: شيخ جليل من بيت علم وزهد[٢]. وقال الذهبي: «سليم الصدر وعنده عبادة وشرف نفس»[٣].

٧ ـ **إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد العقيلي جمال الدين بن العديم (ت ٧٨٧هـ)**[٤].

٨ ـ **إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، جمال الدين (٦٧٦ ـ ٧٦٠هـ)**: سمع من الدمياطي والأبرقوهي[٥]. وحدَّث عن أبيه، وأجازت له زينب بنت مكي حديثًا عن الشيخ برهان الدين الشامي وغيره[٦]. وكان قدومه القاهرة من حلب صحبة أبيه، فكتب في الإنشاء، وكان علاء الدين بن الأثير يأنس به ويركن إليه، واستقر هو في كتابة السر بحلب بعد عزل عماد الدين بن القيسراني، فباشرها ست عشرة سنة إلى أن صرف بتاج الدين بن الزين خضر في (٧٣٣هـ)، ثم رتب في ديوان الإنشاء بمصر عن علاء الدين بن فضل الله وباشر توقيع الدست، ثم أعيد إلى كتابة السر بحلب في سنة (٧٤٧هـ)، ثم عزل بابن السفاح ثم أعيد، وكان ابنه كمال الدين يسد عنه إلى أن صرف في ربيع الأول سنة (٧٥٩هـ)، واستمر بطالاً إلى أن مات يوم عرفة، وقيل في ليلة سابعة. وسمع من والده وأجاز له جماعة من المشايخ وحدَّث بالقاهرة. سمع بها عليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني والإمام شمس الدين محمد بن جابر وعبد الرحمن بن يوسف المزي وآخرون. وحدَّث بحلب سمع منه بها الحافظ زين الدين العراقي والشيخ أبو الحسن

(١) المصدر نفسه (١/ ٤٦).
(٢) المصدر نفسه (١/ ٦٢).
(٣) المصدر نفسه (١/ ٦٢).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٧).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٠).

نور الدين الهيثمي وابن البنا الدمشقي وابن حبيب والخطيب ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عشائر وأسباطه: الشريف عز الدين أحمد وأخوه محمد وأختهما فاطمة أولاد الشريف أبي العباس أحمد الحسينيون، وفتى والدهم طيبغا الشريفي وغيرهم. ومهر في الكتابة وبرع في الإنشاء، ووُلي كتابة حلب وباشرها ثلاث مرات نيفًا وعشرين سنة. وكان له النظم الرائق والنثر الفائق، وفيه وفي أبيه يقول الشريف شهاب الدين أبو عبد الله الحسيني المصري عندما باشر كتابة سر حلب وولده إذ ذاك كاتب سر دمشق المحروسة:

إن محمـــــــود وابنـــــــه بهمـــا تشـــرف الـــرتـــب
فـــدمشـــق بـــذا سمـــت وبهـــذا سمـــت حلـــب

وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة رحمه الله:

أجيـرانـا حيَّـا الـربيـع ديـاركـم وإن لـم يكـن فيهـا لطـرفـي مـربـع

ولما كان بحلب كتب إليه والده متشوقًا من أبيات:

هـل زمـن ولـى بكـم عـايـد أم هـل تـرى يـرجـع عيـش مضـى
فـارقتكـم بـالـرغـم منـي ولـم أختـره لكنـي أطعـت القضـا

وهو ووالده من بيت كتابة وعلم وفضل وإنشاء ولهما النظم الرائق والنثر الفائق.
وكان رحمه الله كثير الفضائل اقتبس من محاسن والده، وكان كثير الوقار عفيفًا دينًا مليح الخط فصيح اللسان متواضعًا على طريقة السلف بارعًا منشيًا بليغًا كثير البر والخير رحمه الله»[١].

٩ ــ **أحمد بن أبي بكر بن سمرة القطان الحلبي (ت ٧٧٤هـ)**: حضر على بيبرس العديمي جزء البانياسي وحدَّث به، وسمع منه أبو المعالي بن عشائر[٢].

١٠ ــ **أحمد بن إسماعيل بن آقش بن عبد الله الحلبي (ت ٧٣٤هـ)**: سمع على الكمال أحمد النصيبي الشمائل وحدَّث به بحلب[٣]. قال ابن حجر: «أجاز لشيخنا

---

(١) «المنهل الصافي» (١/ ١٧٢).
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١١٠).
(٣) المصدر نفسه (١/ ١٠٤).

زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني نزيل المدينة»[1].

١١ ــ أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن الزبير، المعروف بابن الخابوري (ت ٧٦٥هـ): أحضر عند سنقر الزيني صحيح البخاري بفوت، ومشيختي سنقر والثلاثيات وحدَّث، وكان شاهدًا على باب الحلاوية بحلب[2].

١٢ ــ أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد الأذرعي أبو العباس الحلبي (٧٠٧ ــ ٧٨٣هـ): سمع الحديث على القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما، يقول ابن العراقي: «سمعت عليه الحديث لما ورد إلى القاهرة عقب وفاة شيخنا الشيخ جمال الدين الإسنوي»[3]. ودرس بالمدرسة الأسدية بحلب وغيرها، ولم تكن له خبرة بحساب الفرائض فوقعت له في ذلك أغلاط اعتنى بجمعها فقيه ــ ورد عليهم حلب ــ من مصر يقال له: الفوي»[4]. وسمع الحديث أيضًا من الحجار والمزي، وحضر عند الذهبي، وتفقَّه على ابن النقيب وابن حجلة، ودخل القاهرة فحضر درس الشيخ مجد الدين الزنكلوني ولازم الفخر المصري وهو الذي أذن له وشهد له السبكي بالأهلية، ثم ألزم بالتوجه إلى حلب، وأناب عن قاضيها نجم الدين ابن الصائغ، فلما مات ترك ذلك وأقبل على الأشغال والاشتغال وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات وهي في مجلد مشهورة، واشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية[5]. وكان سريع الكتابة مطرح النفس كثير الجود صادق اللهجة كثير الخوف من الله، جمع «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» في عشرين مجلدًا كثير الفوائد، وشرح المنهاج للنووي شرحين سمَّى أحدهما «غنية المحتاج» والآخر «قوت المحتاج» وحجمهما متقارب، وفي كل منهما ما ليس في الآخر، إلا أنه كان في الأصل وضع أحدهما لحل ألفاظ الكتاب فقط فما انضبط له ذلك بل انتشر جدًا[6]. وقدم القاهرة بعد موت الشيخ جمال الدين الأسنوي وذلك في جمادى الأولى سنة (٦٢هـ)

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٥).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٥٢٨).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٥٢٨).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٧).

وأخذ عنه بعض أهلها، ثم رجع ورحل إليه من فضلاء المصريين الشيخ بدر الدين الزركشي وقال عنه: «رحلت إليه في سنة (٦٣هـ) فأنزلني داره وأكرمني وحباني وأنساني الأهل والأوطان»[١]. وكان يكتب في الليل كراسًا تصنيفًا وفي النهار كراسًا تصنيفًا لا يقطع ذلك، ولكن لو كان ذلك مع المواظبة لكانت تصانيفه كثيرة جدًا لكن لعله ترك ذلك مسودات فضاعت بعده[٢]. ومن نظمه:

يا موجدي من العدم ... إرحم فقد زلّ القدم

واغفر ذنوبًا قد مضى ... وقوعها من القدم

لا عذر في اكتسابها ... إلا الخضوع والندم

إن الجواد شأنه ... غفران زلّات الخدم

وكان فقيه النفس لطيف الذوق كثير الإنشاد للشعر، وله نظم قليل، وكان يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب نواب حلب بالغلظة، وكان محبًا للغرباء محسنًا إليهم معتقدًا لأهل الخير، كثير الملازمة لبيته لا يخرج إلا إلى ضرورة، وكان كثير التحري في أموره، وكان لا يأذن لأحد في الإفتاء إلا نادرًا[٣]. وكان الشيخ زين الدين أبو حفص عمر الباريني الشافعي نزيل حلب مع جلالة قدره إذا اجتمعت عنده الفتاوي التي يستشكلها يحضرها ويجتمع به ويسأله عنها فيجيبه فيعتمد على جوابه، وقد ذكرت عنه كرامات ومكاشفات وبالغ ابن حبيب في الثناء عليه في ذيله على تاريخ والده. ومن نظمه:

كم ذا برأيك تستبد ... ما هكذا الرأي الأسدّ

أأمنت جبار السما ... أو من له البطش الأشد

فاعلم يقينًا أنه ... ما من مقام العرض بد

عرض به يقوى الضعيف ... ويضعف الخصم الألد

ولذلك العرض اتقي ... أهل التقى وله استعد[٤]

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٨).

(٤) المصدر نفسه (٥/ ٨٨).

وكان رحمه الله فقيه النفس محكمًا للفقه مليح المحاضرة كثير الإنشاد للشعر، وله نظم، قوالاً بالحق، ينكر المنكر ويخاطب نواب حلب بخطاب فيه غلظ، كثير الفوائد، ولديه فضائل وكياسة وحشمة وإنسانية ومحبة لأهل العلم خصوصًا للغرباء محسنًا إليهم، ودرس بالمدرسة الظاهرية والأسدية والبلدقية ودار الحديث البهائية بحلب استقلالاً، ومن نظمه:

كيف لا يستجيب ربي دعائي ... وهو سبحانه دعاني إليه
مع رجائي لفضله وابتهالي ... واتكالي في كل خطب عليه

وله غير ذلك[1]. وذكر الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي أن قبره على قارعة الطريق في محلة المقامات بظاهر باب المقام، وقد جدده محمد هلال بن فخرو من أهالي هذه المحلة سنة (١٣١٢هـ) ومكتوب على قبره من داخل الألواح هذه الأبيات:

تعاهد قبور الصالحين مسلمًا ... بحسن اعتقاد وانقياد مع الأدب
وصاحب هذا القبر أتحفه دائمًا ... بخير دعاء فهو مما لو وجب
فهذا الإمام الأذرعي أحمد الذي ... سما وإلى حمدان حقًا قد انتسب
وهذا أبو العباس يعرف كنية ... وهذا شهاب الدين يشهر باللقب[2]

١٣ ـ أحمد بن الطنبا القواس الحلبي العزيزي أبو العباس المعروف بابن الحلبية[3] (٦٤٥ ـ ٧٢٣هـ): سمع ابن الخطيب مردا وابن عبد الدائم وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه فقال: «صالح من أهل القرآن والدين والفضل وله نظم حسن»[4]. وقال الذهبي: «من خيار الصالحين، كان يلقن بمسجده بالجبل وانتفع به ناس كثير، قرأت عليه جزء البطاقة واسمه في الطباق على خطيب مردا: أحمد بن خطلبا فذكر أنه هو وابن عبد الحافظ كان يغلط في اسمه»[5].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٩).
(٢) المصدر نفسه (٥/ ٨٩).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٧).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨.

١٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم عمر بن عبد الرحيم الحلبي (٦٨٠ ـ ٧٥٢هـ): أحضر في الثالثة على الكمال النصيبي الشمائل وسمع على سنقر وحدَّث ودرس بعدة مدارس[١]. وكان فاضلاً كتب المنسوب على طريقة ابن العديم، ذكره ابن حبيب وأثنى عليه، وأخذ عنه ابن رافع وابن شاكر وغيرهما[٢].

١٥ ـ أحمد بن علي بن حسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عمرون الحلبي (ت ٧٦٤هـ): سمع من ابن القواس معجم ابن جميع ومن الشرف بن عساكر ومن أبي الحسين اليونيني الصحيح[٣]. وحدَّث سمع منه الحسيني وجماعة وهو سبط الفقيه أبي عبد الله اليونيني[٤].

١٦ ـ أحمد بن قطلو العلائي الحلبي (٧١٧ ـ ٧٩٣هـ): سمع بحلب من إبراهيم بن صالح بن العجمي وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة من قوله في عشرة الحداد على ابن فادشاه إلى آخر الجزء[٥].

١٧ ـ أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الحلبي الحنبلي أبو بكر (٦٣٤ ـ ٧١٣هـ): أحضر في الثانية على جعفر الهمذاني، وسمع من ابن رواحة وابن نفيس وابن خليل وابن الصلاح والضياء وصفية. وحدَّث بالكثير وتفرد ونسخ الأجزاء لنفسه، وحدَّث بمصر بمسند الطيالسي ورتب مسمعًا بدار الحديث الأشرفية[٦]. قال الذهبي: «كان يتعزز في الرواية»[٧]، وقال أيضًا: «كان فيه تعاسر وطلب من المحدِّثين، كان فقيرًا، وفي الآخرة قرر مسمعًا بالدار بعد إسحاق الصفار، وكان يؤدب بمكتب الأيتام الذي وقفه الطواشي ظهير الدين الخازن، سمعت منه أجزاء»[٨]. وخرَّج له البرزالي مشيخة[٩].

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٩).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٨).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٢٠٨).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٣٨).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٢٩٢).

(٧) «المعجم المختص» ص ٣٢.

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٧٩.

(٩) «الدرر الكامنة» (١/ ٧٩).

١٨ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن عبد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف الحلبي ((٦٩٥ ــ ٧٦٤هـ) المعروف بابن النصيبي كمال الدين[١]: أسمع على سنقر الزيني ورشيد بن كامل وجماعة من أصحاب ابن خليل ووُلي كتابة الإنشاء بحلب وكتب وجمع وعلق كثيرًا[٢]. روى عنه ابن بردس وابن عشائر وابن ظهيرة وأثنى عليه ابن حبيب وعنده عن سنقر مسند الشافعي والبخاري وعلى إبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي «جزء» سفيان بن عيينة[٣].

١٩ ــ أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن إسماعيل حسن الأنصاري الحلبي (٦٩٨ ــ ٧٧٥هـ): سمع على العز إبراهيم بن صالح والوادي آشي والتاج النصيبي والبدر بن جماعة. ورحل في طلب الحديث وبرع حتى صار إمامًا عالمًا مع الزهد والورع. وُلي خطابة جامع حلب مدة تزيد على عشرين سنة، ثم نزل عنها لأبي الحسن بن عشائر ولابن أخيه أبي البركات موسى بن محمد بن محمد بن جمعة وكان دمث الأخلاق يستحضر فروعًا كثيرة. وله نظم: أنشد لنفسه بالقاهرة سنة (٧٦٤هـ):

معانقة الفقر خير لمن ... يعانقه من سؤال الرجال

ولا خير في نيل من ماله ... عزيز النوال بذل السؤال

ومن مسموعه «المنتقى من مسند الحارث» سمعه من العز بن صالح. وذكره موسى بن مملوك وكان من الصالحين، أنه حضره حين احتظر فبدأ بقراءة سورة الرعد، فلما انتهى إلى قوله: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[٤] خرجت روحه[٥].

٢٠ ــ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن العديم (ت ٧٦٥هـ)[٦].

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٤٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٤٧).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٤٥).

(٤) سورة الرعد، الآية ٣٥.

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٩).

(٦) تقدمت ترجمته.

٢١ ــ أحمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي حامد عبد الله بن أبي المكارم السلمي الحلبي شهاب الدين (٦٩٧ ــ ٧٧٣هـ): سمع على سنقر معظم «صحيح البخاري» ومن أبي بكر ابن العجمي «الدعاء للمحاملي»، ومن التاج النصيبي «جزء محمد بن الفرج الأزرق» ومن إبراهيم ابن العجمي «مسلسلات التيمي» وحدَّث وكان فاضلاً[١]. قال ابن العراقي: «تردد إلى مجالس الحكام بحلب، وكتب السجلات، ثم انقطع في منزله للعبادة، وسمع كثيرًا من سنقر القضائي وغيره وحدَّث، وكان مشهورًا بالمكارم»[٢].

٢٢ ــ أحمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد الجوهري الحلبي (٦٦٠ ــ ٧٣٨هـ): أحضر على ابن علاق، وأسمع على النجيب والمعين الدمشقي وابن العماد الحنبلي وابن خطيب المزة وشامية بنت البكري[٣]. وسمع من الفخر بدمشق وحدَّث[٤]. وكان خيرًا ساكنًا محبًا لأهل الحديث حسن الأخلاق، ذكره ابن رافع في كتابه «الوفيات» فقال: «حدَّث كثيرًا، وكان حسن الأخلاق، سريع الدمعة، محبًا لأهل الحديث والخير، وله ثبت بمسموعاته»[٥]. وقال ابن حجر: «قرأت بخط البدر النابلسي في «معجمه»، وكان من بيت الرياسة وانقطع في آخر عمره وكان أخوه بدر الدين يصحب الملك المنصور قلاوون وهو أمير فلما وُلي السلطنة رفع من قدره وكان سماع أحمد هذا بعناية أخيه بإفادة ابن الظاهري، حدَّثنا عنه بعض شيوخنا منهم أبو الفرج ابن الغزي»[٦].

٢٣ ــ أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الحلبي (٦٧٠ ــ ٧٣٣هـ): سمع الحديث من الفخر والفاروثي وأبي الفرج عبد الرحمن ابن الزيني المقدسي وأبي الحسن ابن النجاري وعمر بن عبد المنعم ابن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم[٧]. وُلي تدريس الصلاحية بالقدس مدة ثم تركها وسكن دمشق ودرس

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٤).

(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٣٣).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٨).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٨).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٨٦.

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٨).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٢٩).

بالبادرائية بدمشق بعد الشيخ برهان الدين ووُلي مشيخة الحديث بالظاهرية ثم تركها فأخذها الذهبي[1]. قال ابن كثير: «لم يأخذ معلومًا من البادرائية ولا من الظاهرية»[2]. وقال الذهبي: «كان فيه خير وتعبد وله محاسن وفضائل وفطنة في العلم بالفروع»[3].

٢٤ ــ أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان جمال الدين ابن الصابوني الحلبي (ت ٧٣١هـ): أسمعه أبوه من ابن الدرجي وعمر بن أبي عصرون وأحمد بن شيبان وابن العسقلاني والفخر، وابن علان والمقداد وغازي الحلاوي والأبرقوهي وغيرهم[4]. ذكره الذهبي في «معجمه المختص» فقال: «أحد من عني بهذا الشأن وسمع وكتب وحصل الأصول، أسمعه والده من الفخر ابن البخاري وطبقته، ثم طلب هو بنفسه ورحل وتميز ترافقنا في السماع وكان حسن المذاكرة طيب السريرة»[5]. وقال البرزالي: «كان من الأفاضل وجلس مع العدول مدة ثم ترك واقتصر على الكلام في وقف الخانقاه وكانت فيه كفاية وفضل وحسن خلق»[6].

٢٥ ــ إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي ابن النحاس (٦٣٠ ــ ٧١٠هـ): سمع من يوسف بن خليل فأكثر عنه ومن محمد بن أبي القاسم القزويني والنظام بن البلخي والمؤتمن بن قميرة والعز بن رواحة في آخرين[7]. أكثر عنه الطلبة مع عسر فيه، وكانت له مشاركة ونسخ بخطه أجزاء كثيرة، وكانت سماعاته على ابن خليل خاصة[8]. قال الذهبي: «سمع الكثير في صغره، ونسخ الأجزاء وخرَّج له أبو عبد الله الواني جزءًا عن أربعين شيخًا، وروي شيئًا كثيرًا عن الموفق يعيش وابن رواحة وابن قميرة وابن خليل ورتب مسمعًا بدار الحديث الأشرفية بعد ابن

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥١٩).
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧١).
(٣) «المعجم المختص» ص ٣٩.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٧).
(٥) «المعجم المختص» ص ٣٩.
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٧).
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤٠).
(٨) المصدر نفسه (١/ ٣٤٠).

مشرف وكان له حانوت ثم تركه، وبقي يحضر المدارس»[١].

٢٦ ــ حسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الحلبي (٦٢٤ ــ ٧٠٩هـ): وجد اسمه في أوراق السامعين على ابن الزبيدي في البخاري بفوت وذلك في نصف رجب سنة (٧٠٦هـ) فحدَّث، وسمع منه جماعة. قال البرزالي: «كان أحد الشهود بقصر حجاج وظهر اسمه في أوراق السماع على ابن الزبيدي وكنا نعرفه ونعرف كبر سنه»[٢].

٢٧ ــ الحسن بن عبد الله بن أبي بكر الحلبي، أبو علي الفقير (ت ٧٠٥هـ): سمع على الكمال الضرير وحدَّث[٣].

٢٨ ــ حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شويخ الحلبي (ت ٧٧٩هـ)[٤].

٢٩ ــ حسين بن أبي بكر بن حسين بن ثابت بن منصور الحلبي (٦٥٦ــ ٧٢٥هـ): سمع من الشرف ابن النابلسي سنة (٦٦٧هـ) وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه[٥].

٣٠ ــ حسين بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن شويخ الحلبي (ت ٧٧٧هـ)[٦].

٣١ ــ سالم بن علي بن الأعزازي البناء الطيان الحلبي (٦٥٣ ــ ٧٢٥هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم والكهفي وغيرهما[٧]. ذكره البرزالي والذهبي وابن رافع في معاجيمهم، وكان يتيمًا في حجر محمد بن عرب شاه ودخل دمشق سنة التتار سنة (٦٥٨هـ) وهو ابن نحو الخمس فرباه وكان يخدم أولاده[٨]. قال الذهبي: «روى لنا عن ابن عبد الدائم مشيخته»[٩].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٥.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٧).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٢).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٤).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ١٢٤).

(٩) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٠٩.

٣٢ ــ سليمان بن محمد بن حمد بن محاسن النيربي الصابوني (٧٠١ ــ ٧٧٤هـ): أحضر على الحافظ شرف الدين الدمياطي في الرابعة عدة أجزاء وسمع أيضًا على ست الوزراء وابن الشحنة وغيرهما[١]. سمع منه ابن رافع وذكره في «معجمه»، وذكره محمد بن يحيى بن سعد في «محدِّثي حلب» سنة (٧٤٨هـ) وقال: كان يقول أنه سمع الصحيح من ست الوزراء والحجار ثم ظهر عدم صحة ذلك أن له إجازة من ابن الشحنة فقط. وحدَّث أبو حامد ابن ظهيرة بالإجازة ويقال إنه سمع أيضًا من حسن بن عمر الكردي. وقال الشيخ برهان الدين المحدِّث: كان محبًا للحديث سهل الانقياد لإسماع الحديث، وكان له حانوت يبيع فيه الصابون ووالده ــ ذكره ابن رافع في معجمه وقال: كان يحضر بعض دروس الشافعية[٢].

٣٣ ــ سنقر بن عبد الله الزيني علاء الدين أبو سعيد الحلبي (ت ٧٠٦هـ): سمع من الموفق عبد اللطيف وعز الدين بن الأثير وابن شداد وابن روزبة وابن الزبيدي والأنجب الحمامي وعبد اللطيف ابن القبيطي وعبد الرحيم بن الطفيل. ويوسف بن خليل وغيرهم بدمشق وحلب ومصر والإسكندرية[٣]. وحدَّث بالكثير وتفرد بأشياء قال الذهبي: كان طويل الروح فيه سكون وحياء ومروءة وكانوا يثنون عليه وخرَّجت له مشيخة»[٤].

٣٤ ــ شعبان بن أبي بكر بن عمر أبو البركات الحلبي (ت ٧١١هـ): صحب جمال الدين ابن الظاهري وسمع من جماعة بدمشق، فسمع منه العلامة تاج الدين ابن الفركاح وغيره[٥]. وحدَّث عن عثمان الشارعي وعلي بن شجاع ومحمد بن أنجب النعال وعبد الغني بن بنين وغيرهم وكان يعرف شيوخه ويحكي أشياء حسنة[٦]. وذكره الذهبي في معجمه فقال: «صحب شيخنا ابن الظاهري مدة وكان يبالغ في الثناء عليه، وسمع معه الكثير من أبي الحسن محمد بن أنجب وعبد الغني بن بنين والرشيد العطار وإسماعيل بن

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٦٢).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٦٢).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٧٥).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢١٠.
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٩١).
(٦) المعجم المختص» ص ٧٩، «الوافي بالوفيات» (١٦/ ١٥٢).

عزون وابن عبد الدائم، وخرَّج له ابن الظاهري مشيخة وعوالي. سمع من الكبار كشيخنا تاج الدين عبد الرحمن وحدَّث عند ابن الخباز وكان خيرًا كيسًا متواضعًا متأدبًا، أميًّا لا يكتب»[١].

٣٥ ـ شعبان بن علي بن إبراهيم بن كامل البابي الحلبي (٦٦٠ ـ ٧٣٧هـ): أسمع على بن أبي عمر المقدسي والفخر ابن البخاري وحدَّث[٢]، وذكره البرزالي في معجمه[٣].

٣٦ ـ صافي بن نبهان بن عمر بن نبهان بن علوان أبو القاسم الحلبي وُلد (٦٧١ ـ ٧٤٨هـ): سمع على ابن المجير الأربعين تخريج ابن بلبان وحدَّث[٤]. قال ابن حجر: «ذكره محمد بن يحيى بن سعد من شيوخ حلب سنة (٧٤٨هـ)[٥]».

٣٧ ـ عبد الله بن علي الحسن بن أبي نصر بن عزون الحلبي (ت ٧٤١هـ): سمع من ابن القواس معجم ابن جميع، وهو من ذوي البيوت وحدَّث[٦].

٣٨ ـ عبد الله بن علي بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي حامد عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن أبو حامد زين الدين ابن العجمي (ت ٧٧٧هـ)[٧].

٣٩ ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس الحلبي (٦٩١ ـ ٧٦٩هـ): سمع من أحمد بن عبد المنعم ومحمد بن مروان وأبي نصر ابن الشيرازي وأحضر على عمر بن القواس معجم ابن جميع وأجاز له التقي الواسطي وجماعة[٨]. حدَّث بحلب بالكثير وتفرد، قال ابن حجر: سمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل[٩]. قال ابن

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٣٨.
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٩١).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ١٩٨).
(٤) المصدر نفسه (٢/ ١٩٨).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ١٩٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٣).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥٢.
(٩) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٢).

رافع: «حدَّث بالقاهرة وحلب»[1]. خرَّج له والده أربعين حديثًا من عواليه وكتب بخطه بعض الطباق واشتغل ونزل بالمدارس وحج مرارًا على قدمه[2].

٤٠ ــ عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القيراني الحلبي (٦٢٣ ــ ٧٠٣هـ): سمع الكثير من ابن الجميزي ويوسف الساوي ويوسف بن خليل وأبي القاسم بن رواحة وغيرهم[3]. وحدَّث، واشتغل وتعانى الأدب وكتب الخط الحسن، وعمل كتابًا في الصحابة، وخرَّج من أحاديثه عنهم بأسانيده[4]. وكان حسن المذاكرة وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا[5]. روى عنه الحافظ الدمياطي، وكان قد وُلي الوزارة بدمشق في أيام السعيد بن الظاهر ستة أشهر وكان القضاة يركبون في خدمته وفي أيام كتبغا أيضًا. وله نظم حسن، فمنه:

بوجه معذبي آيات حسن ... فقل ما شئت فيه ولا تحاشي

ونسخة حسنة قرئت وصحَّت ... وها خط الكمال على الحواشي[6]

٤١ ــ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الحلبي (٦٥٤ ــ ٧٧٦هـ): أسمع على الأبرقوهي جزء ابن الطلاية وهو في الخامسة[7]. وعلى أبيه البخاري والدارمي وعبد بن حميد وعدة أجزاء وعلى أبي الحسن بن الصوابي مسموعه من النسائي، ومن إبراهيم ابن الحبوبي وعلى عبد الغني بن تيمية وعلى آخرين[8].

٤٢ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد ابن الأستاذ الحلبي (ت ٧٨٨هـ): أحضر على سنقر كتاب الصمت لابن أبي الدنيا وغيره. وحدَّث، وللبرهان المحدِّث منه إجازة[9].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٤).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٨٤).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٨٤).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٥).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٧).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٣٣٧).

(٩) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٤).

٤٣ ــ **عبد الرحمن بن محمد بن يعيش الحلبي**: سمع من الرشيد العطار والكمال الضرير وغيرهما وحدَّث[١].

٤٤ ــ **عبد الرحمن بن هبة الله المعري (ت ٧٤٩هـ)**: قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة (٧٠٩هـ): وفيها في عاشر ذي القعدة توفي بحلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بإمام الزجاجية من أهل القرآن والفقه والحديث، عزب منقطع عن الناس. كان له بحلب دويرات وقفهن عن بني عمه، وظهر له بعد موته كرامات، منها أنه لما وضع في الجامع ليصلي عليه بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون، ولما حمل لم يجد حاملوه عليهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول عنهم، فتعجبوا لذلك، ولما دفن وجلسنا نقرأ عنده سورة الأنعام شممنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر، وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة. وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين، ومكاشفاته معروفة عند أصحابه»[٢].

٤٥ ــ **عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الحلبي المعروف بابن الترجمان (ت ٧٨٦هـ)**: سمع من العز بن إبراهيم بن صالح ابن العجمي، وسمع على غيره، وهو كبير وحدَّث فسمع عليه البرهان المحدِّث بحلب[٣]. قال القاضي علاء الدين في تاريخه: كان ذا ثروة ظاهرة وتجارة من تحت يده يسافرون له، وكان ديِّنًا خيرًا عليه سكون، وله مكتب للأيتام تجاه المدرسة الشرفية بحلب وقف عليه وقفًا جيدًا»[٤].

٤٦ ــ **عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة العقيلي عز الدين أبو البركات ابن العديم (ت ٧١١هـ)**[٥].

٤٧ ــ **عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل الهاشمي بهاء الدين الحلبي**: سمع من سنقر وحدَّث، سمع منه أبو المعالي ابن عشائر وقال: كان من بقايا السلف[٦].

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٤٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٤٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٣).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٩٢).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٢).

٤٨ ــ **عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق ابن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي (٦٦٤ ــ ٧٣٥هـ)**: ابن أخت الشيخ نصر المنبجي[(١)].
اعتنى بالرواية فسمع من العز الحراني وغازي الحلاوي وابن خطيب المزة وغيرهم، وبدمشق من الفخر وغيره، واستكثر من الشيوخ جدًا وكتب العالي والنازل، وخرَّج لنفسه التساعيات والمتباينات والبلدانيات وكان خيرًا متواضعًا تلا بالسبع على أبي الطاهر المليحي وعلى خاله الشيخ نصر وانتفع بصحبته وجمع لمصر تاريخًا حافلاً لو كمل لبلغ عشرين مجلدة بيض منه المحمدين في أربعة، واختصر الإلمام فحرَّره وشرح سيرة عبد الغني، وشرع في شرح البخاري وهو مطول أيضًا بيض أوائله إلى قريب النصف[(٢)].
قال الذهبي: كان كيسًا متواضعًا محببًا إلى الطلبة غزير المعرفة متقنًا لما يقول وروى الكثير لكنه قليل في جنب ما سمع، سمع مني وسمعت منه وكنت أحبه فيالله لسمته ودينه وحسن سيرته وكثرة محاسنه وإدامته للمطالعة والإفادة مع الفهم والبصر في الرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك»[(٣)].

وقال في معجمه المختص: «سمع من العز الحراني وغازي والفخر علي وهذه الطبقة فمن بعدهم حتى كتب عن تلامذته، وحج مرات، وجمع وخرَّج وألف تواليف متقنة مع التواضع والدين والسكينة وملازمة العلم والمطالعة ومعرفة الرجال ونقد الحديث، سمعت منه بمصر وبمكة، سمعت منه جزء الغطريف وقد أجاز لي مروياته»[(٤)]. وترجمه ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب وذكر بعض من أخذ عنهم وقال: قال بعض أهل العلم: إن أشياخه تبلغ الألف، وجمع عدة أربعينيات منها بلدانية وتساعيات، وصنف عدة تصانيف منها: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة الحافظ عبد الغني»، و «القدح المعلَّى في الكلام على بعض أحاديث المحلَّى»، و «الاهتمام في أحاديث الأحكام»، وقطعة كبيرة من شرح البخاري وتاريخ لمصر عدة مجلدات، وقرأت الأربعين التساعية تخريجه على ابن ابنه شيخنا المعمر قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٨).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٢١).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٢٧.
(٤) «المعجم المختص» ص ١٠٦.

بسماعه لها من أبيه محمد بسماعه لها من أبيه قطب الدين عبد الكريم عبد النور بخانقاه سعد السعداء في القاهرة المعزية في سنة (٨٠٨هـ) في رحلتي الأولى إليها[١].

٤٩ ـ عبد المحسن بن محمد ابن العديم (ت ٧٠٤هـ)[٢].

٥٠ ـ عبد الواحد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله بن أبي الفضائل ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي: سمع من الفخر علي بدمشق، وحدَّث عنه، وأجاز لزين الدين أبي بكر بن حسين المراغي وحدَّث عنه في الأربعين التي خرَّجت له عن شيوخه بالإجازة[٣].

٥١ ـ عبد الوهاب بن إبراهيم بن صالح بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين ابن العجمي (ت ٧٢٠هـ)[٤].

٥٢ ـ عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري فخر الدين الحلبي (٦٧١ ـ ٧٣٠هـ): أسمعه أبوه الكثير ثم رحل فأسمعه بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب والقدس ونابلس والإسكندرية، عمل له ثبتًا فبلغ عدد شيوخه ستمائة نفس وذلك في سنة (٦٨٥هـ) ثم ازداد بعد ذلك وطلب بنفسه ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباق وصار له إلمام بالفن ومن شيوخه بالحضور النجيب وابن علاق، وبالسماع العز وعامر القلعي، وكان كثير المروءة وجلس في مسجد الزاوية التي كانت لأبيه وقرأ ببعض الروايات، وحدَّث عنه البرزالي وابن رافع في معجميهما وحدَّث بالكثير[٥].

٥٣ ـ علي بن أبي الفتح بن هبة الله بن معمر الحلبي: سمع من أبي طالب ابن العجمي والتاج النصيبي وغيرهما وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة والبرهان المحدِّث الحلبي[٦].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٢١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٢٢).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٦).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٩٥).

٥٤ ـ علي بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ضياء الدين (٦٨٨ ـ ٧٤٥هـ): أحضره أبوه على غازي الحلاوي ومحمد بن إبراهيم بن ترجم الأبرقوهي، ووهبان بن علي وسيدة بنت المارداني[١]. وأجاز له ابن البخاري وجماعة وحدَّث وكتب الطباق، وكان حفظ كتابًا في مذهب الشافعي وجلس مع الشهود ونزل في المدارس واستقر في زاوية خال والده الشيخ نصر المنبجي[٢].

٥٥ ـ علي بن عثمان الطائي ابن خطيب جبرين الحلبي زين الدين أبو الحسن (٧١٠ ـ ٧٦٩هـ): اشتغل على أبيه وغيره، وحصل طرفًا من الفقه والأصول وسمع الحديث ووُلي تدريس المدرسة السيفية الشافعية ودرَّس بها، وخطابة الجامع الناصرية وكان إنسانًا حسنًا كريمًا حسن الخلق متواضعًا، وأهل حلب يعظمونه لأن غالب فضلائها تلاميذ والده، وكتب كثيرًا وعلق في الأصول تعاليق كثيرة[٣].

٥٦ ـ علي بن محمد بن أحمد الأزدي الحلبي: سمع من محمد بن يعقوب بن الجرائدي بالقدس سفينة من حديث السلمي والتوكل لابن أبي الدنيا وغيرهما وحدَّث وروى عنه أبو حامد ابن ظهيرة بالإجازة[٤].

٥٧ ـ علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قرناص علاء الدين الحلبي (ت ٧٨٧هـ): سمع على نخوة بنت النصيبي وهي جدة والده لأبيه، وسمع على غيرها[٥] وهو من بيت معروف بحلب وحماة[٦].

٥٨ ـ علي بن محمود بن علي بن محمود علاء الدين ابن العطار: سمع على رشيد بن كامل وأحمد بن جبارة ببيت المقدس سداسيات الرازي وسمع على سنقر القضائي وحدَّث بحلب سمع عليه ابن عشائر[٧]. قال ابن حجر: «قرأت بخط محمد بن يحيى بن

(١) المصدر نفسه (٣/ ٧١).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ٧٢).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥١).
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٩).
(٥) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٩٤).
(٦) المصدر نفسه (٥/ ٩٤).
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٧).

سعد في شيوخ حلب أنه سمع من سنقر الثلاثيات والصحيح كله»، وذكره البرزالي في معجمه[1].

٥٩ ــ عمر بن حمد بن مرداس الحلبي ناصر الدين الناصري المعروف بابن الطنبا (ت ٧٠١هـ): كان أبوه مقرب السلطان العزيز ابن الظاهر فوُلد له هذا واستمر وسمع الحديث، وكان مقيمًا بمقصورة الحلبيين بجامع دمشق. للناس فيه اعتقاد وله حرمة ومكانة عند الرؤساء والأمراء وللفقراء به راحة ونفع، وروى الحديث بمصر ودمشق، سمع من أبي طالب ابن السروري وعبد الله ابن الخشوعي وغيرهما[2].

٦٠ ــ عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعري كمال الدين (٧١٢ ــ ٧٨٣هـ): وُلي قضاء المعرة ثم نقل إلى حلب عوضًا عن نجم الدين الزرعي فباشر قليلاً ثم أعيد سنة (٧٥٨هـ) فدام بها أربع عشرة سنة ثم نقل بعد موت التاج السبكي إلى قضاء دمشق وجرت له مع الحلبيين كائنة فإنه حج سنة (٧٦٣هـ) فكتبوا في غيبته محاضرة وجهزوها للناصر تتمثل على مثالب كثيرة فبلغه ذلك فعدل عن الحج إلى القاهرة وعاد إلى يلبغا وكان يعتني به فذكره له تعصبهم عليه فأرسل في طلبهم فلما حضروا تحاققوا فأصلح بينهم ورده عليهم واستمر ولم يؤاخذهم وكان كثير الاحتمال، وقد حدَّث عن الحجار والميدومي، سمع منه ابن عشائر والبرهان المحدِّث ومن عجيب أمره أنه انتزع درس الحديث بالأشرفية من الشيخ عماد الدين بن كثير فمقته الطلبة وعدوا عليه غلطات وفلتات وتصحيفات، وكان يقول: ليس في قضاة الإسلام الأقدم هجرة مني وكان كثير الصيام والحج والمداراة[3].

٦١ ــ عمر بن عيسى بن عمر زين الدين أبو حفص الحلبي (٧٠١ ــ ٧٦٤هـ): حضر على علماء حلب، سمع من العز ابن العجمي، وحدَّث بحلب. وكان إمامًا فاضلاً فقيهًا فرضيًا نحويًا أديبًا بارعًا ورعًا زاهدًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر. درس بالمدرسة النورية النفرية استقلالاً وبالمدرسة الأسدية نيابة، واشتغل بحلب، أخذ عنه العلم جماعة من المشايخ كالإمام شمس الدين محمد بن الركن المعري والشيخ شمس الدين

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٢٧).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٥٥).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ١٧٧).

أبي عبد الله محمد البابي والشيخ زين الدين أبي حفص عمر الكركي. وقرأ عليه أيضًا الشيخ شرف الدين أبو بكر الداديخي وغيرهم. توفي بحلب ودفن خارج باب المقام بالقرب من المدرسة الظاهرية. وفيه يقول الإمام ابن حبيب:

حلب تغير حالها لما اختفى ... من فضل زين الدين عنها ما ظهر
ومدارس العلماء منها أقفرت ... من بعد عامرها أبي حفص عمر[1]

وذكره ابن رافع في الوفيات فقال: «شغل بالعلم مدة، وانتفع به ودرس بحلب، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، اجتمعت به في طريق الحجاز»[2].

٦٢ ــ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي (٦٣٥ ــ ٧٢٠هـ): أخو إسحاق ابن النحاس[3]. سمع من صفية القرشية، وشعيب الزعفراني ويوسف الساوي وابن الجميزي ويوسف بن خليل في آخرين، وأجاز له الكاشغري وطائفة، وبطل حانوته قبل موته، وحدَّث بالكثير وتفرد ببعض مروياته وكان ساكنًا خيرًا دينًا ولم يتزوج طول عمره[4].

٦٣ ــ محمد بن أحمد بن علي بن بشر الحلبي بدر الدين (٧٠٦ ــ ٧٧١هـ): سمع على الحجار وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم والمطعم سنة (٧١٧هـ) وحدَّث عنهم بالصحيح وسمع غيره. حدَّث وسمع منه ابن عشائر وبرهان الدين المحدِّث وكان خيرًا محبًا للعلم دينًا يسترزق من وقف عليه ويتجر في البز بحلب. وعليه وضاءة يقبل الانقياد للإسماع[5].

٦٤ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله الحلبي المعروف بابن النصيبي تاج الدين أبو المكارم (٦٤١ ــ ٧١٥هـ): سمع من يوسف بن خليل الكثير ومن أبي طالب العجمي وجماعة، وتفقَّه للشافعي ودرس بالعصرونية ووُلي وكالة المال بحلب

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٨).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٩٦.
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٩).
(٤) المصدر نفسه (٣/ ٣٠٨).
(٥) المصدر نفسه (٣/ ٣٣٩).

وكتابة الدرج، وكان قد أحضر وهو صغير على المؤتمن ابن القميرة وحدَّث واتفقت له مصادرة في أيام المنصور وسجن بالقاهرة مدة ثم أطلق وكان من الرؤساء المشهورين[1].

٦٥ ــ **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سالم داود بن أحمد بن غنائم الحلبي (٦٤٦ ــ ٧٣٣هـ)**: سمع من طغريل المحسني أجزاء من سنن أبي داود ومن فاطمة بنت الملك المحسن وأجاز له جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدَّث بالقاهرة ووُلي ديوان الصدقات بالقاهرة[2].

٦٦ ــ **محمد بن إسماعيل بن أمين الدولة الرغباني الحنفي الحلبي (ت ٧٦٤هـ)**: اشتغل ومهر وسمع الحديث ثم انتقل إلى القاهرة فقطنها وناب في الحكم ومات بحضرة الجامع الطولوني[3].

٦٧ ــ **محمد بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهيل الكلابي الحلبي (ت ٧٦٤هـ)**: سمع معجم ابن جميع من ابن القواس، وسمع من ابن دقيق العيد وغيرهما وحدَّث[4].

٦٨ ــ **محمد بن أيدغي بن عبد الله الحلبي اليزيدي**: سمع من ابن الصواف مسموعه من النسائي وحدَّث[5].

٦٩ ــ **محمد بن الحسن بن بلبان بن عبد الله ناصر الدين نقيب الملك الظاهر ويعرف بابن النقيب (٦٩٢ ــ ٧٤٩هـ)**: سمع من الفخر ابن البخاري مشيخته وحدَّث بها مرات بالقدس والمعرة وغيرهما وأقام بحماة مدة ثم رجع إلى بيت المقدس، من تاريخ حلب[6].

٧٠ ــ **محمد بن حمد بن أبي الفتح الحلبي شمس الدين بن شرف الدين**: حضر

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٤١)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٦).
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٥).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٣٨٦).
(٤) المصدر نفسه (٣/ ٣٩٢).
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٩٣).
(٦) المصدر نفسه (٣/ ٤١٩).

في الرابعة على بيبريس العديمي جزء البانياسي وذلك في سنة (٦٨٥هـ) وحدَّث به في سنة (٧٦٠هـ) سمعه منه ابن عشائر. قال ابن حجر: «قرأت إسمه في أسماء شيوخ حلب بخط محمد بن يحيى بن سعد الذين كانوا بعد الأربعين»[١].

٧١ ـ محمد بن صالح بن أبي العلاء بن أبي محمد بن صالح الحلبي وُلد سنة (٦٧٢هـ): سمع من الفخر ابن البخاري مشيخته وسنن ابن أبي داود والترمذي ومن أحمد بن شيبان ثلاثيات المسند. قال ابن حجر: «قرأت ذلك بخط محمد بن يحيى بن سعد وذكره تقي الدين بنْ رافع في معجمه وبيض له وفاته»[٢].

٧٢ ـ محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ركن الدين (٦٥٣ ـ ٧١٩هـ): سمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ وحدَّث به مرارًا، ذكره الزملكاني فقال: حسن السمت كثير الصمت قليل الاختلاط بالناس حفظ التنبيه في صغره وأم بالقيمرية اثنتين وأربعين سنة[٣].

٧٣ ـ محمد بن عبد الله بن سالم العراقي شمس الدين (ت ٧٤٨هـ) إمام الأسدية بحلب[٤]: سمع من سنقر صحيح البخاري، ذكره محمد بن يحيى بن سعد في شيوخ حلب[٥].

٧٤ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي الحلبي المعروف بابن القيسراني (٦٤٨ ـ ٧٠٧هـ): سمع من ابن عبد الدائم وإبراهيم بن خليل والفقيه اليونيني وغيرهم وتعانى الكتابة ووُلي كتابة السر بحلب وكان كثير التلاوة[٦]. قال الذهبي: كان رئيسًا دينًا متواضعًا كيسًا كثير المحاسن[٧]، وذكر الصفدي عن ابن سيد الناس أن ابن القيسراني توجه مع السلطان في وقعة غازان أو غيرها قال: فرأيته في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد انتصر فأخبرني بالفتح فنظمت بيتين فاستيقظت وأنا أحفظهما:

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٤٣١).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٤٥٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٨).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ٤٦٨).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ٤٦٨).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٢.

الحمـد لله جـاء النصـر والظفـر   واستبشر النيِّران الشمس والقمر[1]

وكتبت أعلمه بذلك، فكتب لي جوابًا منه:

لـه آمـر بـالـرشـد فـي يقظـاتـه   وفـي النـوم تهـديـه لخير الحقـايـق

فـإن قـام لـم يـدأب لغيـر فضيلـة   وإن نام لم يحلم بغير الحقائق[2]

٧٥ ـ **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله الحلبي ابن النصيبي ضياء الدين (٦٨٨ ـ ٧٣٧هـ)**: سمع من سنقر الزيني وحدَّث ووُلي حسبة حلب وقضاء البيرة وأثنى عليه ابن حبيب[3]. وذكره ابن رافع في وفيات (١٣٧): فقال: سمع من سنقر القضائي الزيني وحدَّث»[4].

٧٦ ـ **محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبدالكريم بن علي ابن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي (٧١١ ـ ٧٧٣هـ)**: أحضر على الحسن بن عمر الكندي، وسمع من العلم ابن درادة الناسخ والمنسوخ لأبي داود وجزء أبي يعلى الخليلي، واشتقاق الأسماء للخلال، ومن ست الوزراء وابن الشحنة واشتغل بالحديث وزاد في المحمدين من تاريخ والده كثيرًا وخرَّج للبدر الفاروقي مشيخة وسمع من جماعة[5].

٧٧ ـ **محمد بن علي بن أبي سالم بن إسماعيل بن أبي سالم بن إسماعيل بن عثمان السعدي الحلبي**: سمع بحلب من العز إبراهيم ابن العجمي مسلسلات التيمي والمنتقى من مسند الحارث وحدَّث، سمع منه الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل ابن العجمي[6].

٧٨ ـ **محمد بن علي بن أيبك السروجي، شمس الدين الحلبي (٧١٤هـ)**: أخذ

---

(١) لم يذكر البيت الثاني.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٩).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١، «الدرر الكامنة» (٤/ ٧).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣).

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٥).

عن الشيخ فتح الدين والشيخ أثير الدين ومن عاصره من أشياخ العلم وصار من الحفاظ. أتقن المتون وأسماء الرجال وطبقات الناس والوقائع والحوادث وضبط الوفيات والمواليد ومال إلى الأدب وحفظ من الشعر القديم والمحدث جملة، وكتب الأجزاء والطباق وحصل ما يرويه عن أهل عصره في البلاد التي ارتحل إليها[1]. يقول الصفدي: «ولم أر بعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ أسرع منه ولا أفصح وسألته عن أشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حفظة مستحضرًا لا يغيب عنه ما حصله، وهذا الذي رأيته منه في هذه السن القريبة كثير على من علت سنه من كبار العلماء»[2].

٧٩ ــ محمد بن علي بن زهرة مجد الدين أبو سالم الحسيني الحلبي (ت ٧٧٩هـ): سافر إلى بلاد العجم، وأخذ عن علماء عصره، ولقي جماعة ببلاد خرسان وما وراء النهر، ثم رجع إلى حلب فأقام بها. سمع من شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن أبي العلاء الفيروزبادي «مشارق الأنوار» للصاغاني، وحدَّث بشيء منه بحلب بروايته عن المذكور وعن المحدِّث أبي عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالخليفة ومن نظمه:

أبا سالم اعمل لنفسك صالحًا فما كل ما لاقى الحمام بسالم
وما لي سوى حب النبي وآله يقيني يقيني بارك الله راحمي

٨٠ ــ محمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل بن سليم بن ساعد أبو عبد الله المحروسي الخالدي الحلبي (٦٣٧ ــ ٧١٤هـ): سمع بحلب من الحافظ يوسف بن خليل، وسمع من الرشيد أحمد بن الفرج بن مسلمة مشيخته ومن أبي عبد الله محمد بن سعد المقدسي، ويوسف بن علي وحدَّث، سمع منه ابن سيد الناس وغيره[3].

٨١ ــ محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح أبو عبد الله الحلبي الصابوني الضرير المعروف بالفخري (٦٤٠ ــ ٧١٠هـ): سمع بحلب من يوسف بن خليل وعبد الله بن رواحة[4]. وحضر في الخامسة على صقر بن يحيي وسمع عليه وحدَّث.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٣٩).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٠).

سمع عليه الأئمة كالذهبي والبرزالي وقال: شيخ حسن كان يبيع الصابون ثم صار يبيع أصنافًا من المآكل وهو قدير، وقال غيره: فيه عفة وصلاح وملازمة للخير ومحبة لسماع الحديث وإسماعه، سهل العريكة لين الجانب[1].

٨٢ ــ محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي حامد بن أبي المكارم عبد المنعم بن أبي العشائر السلمي الحلبي (٧٤٢ ــ ٧٨٩هـ): اعتنى بالحديث فسمع ببلده من صلاح الدين عبد الله بن المهندس وصلاح الدين خليل الصفدي والخطيب شمس الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن العجمي والظهير محمد بن عبد الكريم ابن العجمي وأولاد ابن حبيب كمال الدين وشرف الدين وبدر الدين وبدمشق سنة (٧٦٧هـ) من جماعة من أصحاب الفخر. وتخرَّج بابن رافع وغيره، وأخذ من محمود بن خليفة، وسمع بالقاهرة من جماعة من الشيوخ، وأخذ العلم عن جمع جم بهذه البلاد[2]. وكان فاضلاً عالمًا حسن الخط جدًا، جيد الضبط والشعر والتذكر، مشاركًا في العلوم له تعاليق وتخاريج ومجاميع مفيدة، وخطب بجامع حلب بعد أبيه وكان بليغًا مفوهًا، وكان سريع الحفظ جدًا حتى قيل إنه حفظ الأنعام وهو شاب من مرة واحدة، وكان متسع الحال من الدنيا مع الرياسة التامة[3]. قال محمد راغب الطباخ نقلاً عن كتاب «كنوز الذهب»: «هو الإمام الرحال المحدِّث الخطيب ناصر الدين محمد الرئيس، ذو الهيبة العلية والنفس الأبية والخط الباهر. رحل إلى دمشق وقرأ على مشايخها وأتقن وخرَّج ونظر التواريخ كثيرًا، ونظرت أجزاء من تذكرته، وانتقى من معجم البرزالي والدمياطي والذهبي وابن رافع أشياء حسنة وهي عندي بخطه في مجلد. وقد سمع والدي معه أشياء كثيرة ولم يثبتها والدي بخطه اعتمادًا عليه، فصار والدي يطالبه بها ليكتسب سماعه فصار يماطله، وذهب على والدي مسموع كثير بسبب ذلك، وقد ذهب الزبيري إلى وجوب العارية في هذه الصورة والله أعلم بقصده. وخرج من حلب إلى القاهرة لأنه لم يرض الذل بحلب، وتوفي بالقاهرة ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر في سادس عشرين ربيع الآخر سنة (٧٨٩هـ). واتفقت له قضايا بحلب مع ابن الرضى أوجبت خروجه من حلب وخلف ولدًا

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٠).

(٢) المصدز نفسه (٤/ ٨٥).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٨٥).

يقال له ولي الدين، ومات ولده ولي الدين المذكور عن غير ولد فبيعت كتبه بعده بالبخس، حتى إنه بيع شرح أحكام عبد الحق لابن بزيزة كل جزء بدرهم، وكان ناصر الدين المذكور يخبىء كتبه ولا يظهر عليها أحدًا فلقد رأيت مجاميعه تباع بالهوان[1].

٨٣ ـ **محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان الحلبي (ت ٧٨٣هـ)**: له سماع عن عم أبيه صافي بن نبهان وحدَّث[2].

٨٤ ـ **محمد بن علي بن محمد بن نصر الله بن إسماعيل الحلبي المعروف بابن النحاس وُلد سنة (٧٠٦هـ)**: سمع من جده الكمال محمد بن نصر الله ومن أبي طالب ابن العجمي[3].

٨٥ ـ **محمد بن عمر بن حسن بن عمر حبيب بن عمر بن شويخ (ت ٧٧٧هـ)**[4].

٨٦ ـ **محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (ت ٧٥٢هـ)**[5].

٨٧ ـ **محمد بن الفضل بن سلطان بن عماد بن تمام جعبري المعروف بابن الخطيب (٦٢٤ ـ ٧١٣هـ)**: سمع من محمد بن حامد بن أبي العميد القزويني وحدَّث. كان صالحًا عابدًا ورعًا كثير الزهد والورع، وانتقل إلى القاهرة وسكن بمسجد عرف به فقيل له مسجد الحلبي[6].

٨٨ ـ **محمد بن محمد بن محمد بن المفضل بن الغرثوق الحلبي بدر الدين وُلد سنة (٧٠٦هـ)**: سمع من الكمال محمد بن نصر الله بن النحاس عوالي العماد الأصم. وحدَّث بحلب، سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة وابن عشائر والمحدِّث برهان الدين الحلبي وقال: كان من أهل المروءة والدين، وكان صالحًا له ملك يرتزق منه أثنى عليه

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٩٩ ـ ١٠٠).
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٦).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٨٧).
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٣٩).

القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب[1].

٨٩ ـ **محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (٦٩٩ ـ ٧٧٤هـ)**: أسمع من إبراهيم بن النصير «جزء» سفيان، ومن الأمين ابن النحاس «الأربعين البلدانية» وسمع على الحجار ومحمد بن أبـي بكر ابن النحاس وغيرهما. وحدَّث، أخذ عنه العراقي وغيره ووصفوه بأنه كان جوادًا ممدحًا[2].

٩٠ ـ **محمد بن محمود بن إسحاق الحلبـي أبو موسى (ت ٧٧٦هـ)**: سمع الكثير من ابن الخباز وابن الحموي وغيرهما. ولازم صلاح الدين العلائي وأبا محمود وتخرَّج بهما وبرع في هذا الشأن وجمع الوفيات وأتقن الفن[3].

٩١ ـ **محمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود بن أبـي الفضل الحلبـي (٦٣٣ ـ ٧٠٥هـ)**: سمع من الصدر البكري وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وصقر بن يحيى والكفرطابي، وطلب بنفسه وخرَّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا. وُلي مشيخة الخانقاه، أخذ عنه البرزالي وقال: وصفه لي شيخنا ابن الظاهري بالدين والخير[4].

٩٢ ـ **محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد الحلبـي (٦٥٢ ـ ٧١٩هـ)**: سمع من إبراهيم بن خليل بحلب ومن ابن عزون والنجيب والكمال الضرير وغيرهم بالقاهرة[5]. قال الذهبـي: «كانت له جلالة وصورة كبيرة وكان له خلق حاد»[6]، وقال البرزالي: «وافر الديانة شديد التحري ذو وقار وجلالة عرضت عليه الوزارة فامتنع وكان رحل إلى دمشق صحبة الشيخ جمال الدين ابن الظاهري فسمع بها من المسندين إذ ذاك بعد (٦٨٠هـ)، وحدَّث»[7]، أخذ عنه البرزالي والذهبـي وابن رافع وغيرهم[8].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢٣١).
(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٨).
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥١).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٥٦).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٢٥٦).
(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٧٧.
(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٦٦).
(٨) المصدر نفسه (٤/ ٢٦٦).

٩٣ ــ محمد بن ناهض إمام الفردوس بحلب (ت ٧٣١هـ): سمع عوالي الغيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون وحدَّث[١].

٩٤ ــ محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي حامد بن أبي المكارم بن عشائر الحلبي (٦٤٩ ــ ٧٥٠هـ): سمع من أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي وحدَّث وأجاز لأبي بكر بن حسين[٢].

٩٥ ــ محمد بن يوسف بن محمد بن أبي المجد الحلبي بدر الدين المرشدي(٦٤٧ ــ ٧٣١هـ): سمع من الكمال ابن نعمة وابن النشبي وأبي اليمن ابن عساكر، وذكره البرزالي في معجمه وحدَّث، وكان أديبًا فاضلاً[٣].

٩٦ ــ محمد بن يونس بن علي بن يوسف بن يونس الحلبي تاج الدين (٦٧٩ ــ ٧٤٩هـ): سمع من زينب بنت مكي مسند ابن عمرو ومسند جابر ومسند النساء ومسند أنس ومسند أبي سعيد ومسند العشرة ومسند عائشة كلها من مسند أحمد، ونسخة نعيم بن حماد[٤]. وسمع من ابن السكري المسلسل، قال ابن حجر: «قرأت ذلك بخط محمد بن يحيى بن سعد في شيوخ حلب سنة (٧٤٨هـ)، وأظنه مات في الطاعون عام (٧٤٩هـ) وقد أجاز لشيخنا أبي بكر بن الحسين»[٥].

٩٧ ــ محمود بن عبد الحميد بن سلمان بن معلَّى الحلبي (٦٨٢ ــ ٧٥٧هـ): أسمع على الفخر مشيخته وجزء الغطريف وحدَّث[٦].

٩٨ ــ محمود بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي وُلد (٧٠٤هـ): سمع جزء البانياسي من بيبرس العديمي وحدَّث. ذكره ابن سعد في مشايخ حلب سنة (٧٤٨هـ)، وتأخر بعد ذلك، وذكره أبو جعفر في مشايخ العز بن جماعة، وسمع منه أبو المعالي ابن عشائر بعد الستين[٧].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥١٨).
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٨).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٣١٤).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٣١٧).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٣١٧).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٢٧).
(٧) المصدر نفسه (٤/ ٣٣٠).

٩٩ ــ محمود بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي وُلد سنة (٧٠١هـ): سمع من إبراهيم بن غالب جزء ابن عيينة، ومن محمد بن إبراهيم ابن النحاس الأربعين البلدانية وحدَّث، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين بحلب والبرهان الحلبي بعد الثمانين[١].

١٠٠ ــ نبيه بن بيان بن ثابت بن أبي الفتيان الحلبي (٦٦٨ ــ ٧١٧هـ): سمع من الكرماني والزين بن الأوحد وابن أبي اليسر وغيرهم[٢]، وحدَّث. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه وقال: «كان له اشتغال ونباهة من أصحاب التاج ابن الفركاح»[٣]. قال الذهبي: «كان صاحب طرف ونوادر وكان الشيخ برهان الدين يكرمه ويثني عليه بالفضيلة»[٤].

١٠١ ــ نجيب بن بيان بن أبي البيان الحلبي، أخو نبيه المقدم ذكره وهو الأكبر (٦٤٦ ــ ٧٢٩هـ): سمع من الكرماني المجلد التاسع من مسند أبي عوانة، وحدَّث. أخذ عنه ابن المهندس والبرزالي والسبكي والعز ابن جماعة وابن رافع[٥].

١٠٢ ــ موسى بن فياض بن موسى بن عبد العزيز بن فياض الحنبلي الحلبي أبو البركات شرف الدين (ت ٧٧٨هـ): سمع من الحجار وحدَّث عنه، وسمع عليه ابن عشائر وبرهان الدين المحدِّث، وهو أول من وُلي قضاء الحنابلة بحلب سنة (٧٤٨هـ) واستمر خمسًا وعشرين سنة وكان صالحًا ورعى مطرح التكلف معظمًا للشرع[٦].

قال محمد راغب الطباخ: «قرأت بخط محمد بن يحيى بن سعد في ذكر شيوخ حلب سنة (٧٤٨هـ) أن شرف الدين هذا سمع الصحيح على الحجار وأبي بكر ابن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم وسمع على التقي سليمان جزء ابن مخلد وعلى أبي بكر والحجار[٧].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٣٣٨).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٣٣٨).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٨).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٦.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٩).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٥).

(٧) المصدر نفسه (٥/ ٦٥).

١٠٣ ـ **يعقوب بن أحمد بن يعقوب أبو أحمد الحلبي (٦٤٤ ـ ٧٢٠هـ)**: سمع من ابن عزون والمعين والنجيب وابن علاف وابن أبـي اليسر وشيخ شيوخ حماة وجماعة. وقرأ وطلب بنفسه ومهر في الشروط ونسخ الأجزاء ووُلي مشيخة المنكوتمرية[١]. قال الذهبـي: «قرأ الكثير ونسخ الأجزاء وسمع أولاده وكان له حظ في الاشتغال»[٢]، وقال أيضًا: «وفي أواخر عمره أقعد وتغير ذهنه»[٣].

١٠٤ ـ **يوسف بن إسحاق بن إبراهيم الحلبـي (٦٥٠ ـ ٧٣٥هـ)**: سمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وخليل المراغي وغيرهم وحدَّث وأفتى ودرَّس، وكان يذكر أنه سمع من النجيب[٤].

المبحث الثالث

مركز الرواية بالقدس

أولاً: دُور الحديث بالقدس

لم تتخلف القدس عن غيرها من المدن في هذا الميدان، بل ساهمت بنصيب كبير، وامتازت بنشاط علمي ملحوظ من عهد صلاح الدين ومدارسها لا تقل أهمية من مدارس دمشق والقاهرة ولا تختلف عنها في شيء، ومعظمها مما أقامه الملوك والأغنياء والعلماء والأمراء عناية منهم بالعلم والدين ورغبة منهم في بث الفضائل ومكارم الأخلاق، وقد عبثت يد الخراب بغالب تلك المدارس كما عبثت بمدارس دمشق لأنها من عمل الأفراد وهو عادة لا يقوى على تصرفات الزمان ولا يصمد أمام ضربات الدهر[٥]. ومن جملة مدارس القدس الوارد ذكرها في كتب التراجم والسير داران للحديث: إحداهما تحمل اسم دار الحديث الهكارية والأخرى تحمل اسم دار الحديث التنكيزية.

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٣).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٩٨.

(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٤٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٨).

(٥) «خطط الشام» (٦/ ١١٨).

١ ــ دار الحديث الهكارية:

وهي تحمل اسم واقفها الأمير شرف الدين عيسى بن بدر الدين أبـي القاسم الهكاري سنة (٦٦٦هـ)[١]. وقد أُنجزت في عهد الملك الظاهر (بيبرس)، وتقع بجوار التربة الجالقية من جهة الغرب على طريق باب السلسلة جانب الحرم الشريف. ولم أقف على من تولى مشيختها من محدِّثي القرن الثامن الهجري.

٢ ــ دار الحديث التنكزية:

وهي من أعظم المدارس بالقدس، وليس في المدارس أتقن من بنائها[٢]. أنشأها سيف الدين الأمير تنكز الناصري نائب الشام في الخامس والعشرين من رجب عام (٦٦٦هـ)[٣] وقيل عام (٧٢٩هـ)[٤]. وقد عبر عنها النعيمي بدار الحديث السيفية في ترجمة صلاح الدين العلائي ولعله يقصد بهذا نسبتها إلى لقب الأمير تنكز الناصري نفسه[٥] لأنه يلقب بسيف الدين. وتقع بجانب باب الحرم، بجوار باب السلسلة مجاورة للسور من جهة الغرب[٦].

من تولى مشيختها في القرن الثامن الهجري:

ــ **صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ)**: يقول ابن حجر: «رحل صحبة ابن الزملكاني إلى القدس ولازمه وتخرَّج به وعلق عنه كثيرًا ولازم البرهان الفزاري وخرَّج له مشيخة ووُلي تدريس الحديث بالناصرية سنة (٧١٨هـ) ثم الأسدية سنة (٧٢٣هـ) ثم حلقة صاحب حمص سنة (٧٢٨هـ) نزل له عنها المزي شيخه ثم الصلاحية بالقدس سنة (٧٣١هـ) وقطن بها إلى أن مات، انتزعها من علاء الدين علي بن أيوب بن منصور المقدسي وقرر علاء الدين وظائف العلائي بدمشق وأضيف إلى العلائي درس الحديث بالتنكيزية بالقدس»[٧].

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٩٦).
(٢) «خطط الشام» (٦/ ١١٨).
(٣) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٩٦).
(٤) «تاريخ القدس» ص ٩١.
(٥) «الدارس» (١/ ٦٢).
(٦) «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٧).
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩١).

ـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[١].

ـ سليمان بن عبد الحكيم المالكي (ت ٧٤٩هـ)[٢]: وقد عرفت هذه الدار في عهد المماليك بمدرسة للحديث ثم اتخذت فترة من الزمان مسكنًا للسلطان فرج بن برقوق، وفي عهد قايتباي اتخذت مقرًا للقضاء والحكام وفي العهد التركي صارت محكمة شرعية وأخيرًا أصبحت مقرًا للمتحف الإسلامي بالقدس[٣].

ثانيًا: أعلام المحدِّثين بالقدس

١ ـ إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن عمر المقدسي الكهفي أبو إسحاق (٦٥٣ ـ ٧٣٦هـ): قال الذهبي: «قرأت عليه مشيخة ابن عبد الدائم، وقد مرت الرواية عنه، وحدَّثنا بالكهف بأحاديث وقال: وُلدت سنة (٦٥٣هـ)[٤].

٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي (ت ٨٠٠هـ): أحضر على الحجار في الرابعة وأجاز له الختني والواني وجماعة من المصريين وسمع من ابن الرضي وغيره[٥].

٣ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد بهاء الدين المقدسي (٦٣٩ ـ ٧٢٠هـ): سمع من الرشيد بن مسلمة وإسماعيل بن العراقي والمجد الإسفرايني والمرسي وخطيب مردا وغيرهم. وأجاز له ابن الحباب وابن الجميزي، ومن بغداد المؤتمن ابن قميرة والعز ابن العليق، وتفرد بأجزاء وأخرج له البرزالي مشيخة[٦].

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت ٧١١هـ): وُلد القاضي شمس الدين، سمع من النجيب الحراني وغيره وحدَّث يسيرًا[٧].

---

(١) «الدارس» (١/ ١٢٧).

(٢) المرجع نفسه (١/ ١٢٧).

(٣) «خطط الشام» (١/ ١١٥).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠٣.

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ١١).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧).

(٧) المصدر نفسه (١/ ٥٤).

٥ ــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح، أبو العباس المقدسي (٦٦٠ ــ ٧١٠هـ): سمع من ابن عبد الدائم وجده، وكان فاضلاً ذكيًا نقالاً[١]. واشتغل وسمع ثم حصل له انحراف وساء منه مزاجه، فكان يقف في الطرقات وينشد أشياء مفيدة ويتكلم بجد وهزل وله تلامذة في تلك الحال ثم يثوب إليه عقله ثم يعود لحالته[٢]. قال الذهبي: «سمعنا منه في حال الاستقامة، ولا ينبغي الرواية عنه لسوء سيرته، روى لنا جزء ابن الفرات»[٣].

٦ ــ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي (٦٤٨ ــ ٧٢٦هـ): سمع من جماعة منهم محمد بن عبد الله بن عبد الهادي[٤]. ذكره الذهبي في «معجم شيوخه» فقال: «أجاز له سبط السلفي وسمعه من خطيب مردا وأبي علي البكري واليلداني وسبط ابن الجوزي والنور البلخي وعدة، وحضر محمد بن عبد الهادي وغيره. سمعت منه جزء ابن فيل، والبطاقة والجمعة ونسخة إبراهيم بن سعد وجزء الفراتي ونسخة أبي مسهر وجزء ابن عرفة وفضائل معاوية وجزء ابن الفرات والعلم لأبي خيثمة وفوائد نصر المقدسي خرَّجت عنه في مواضع ــ رحمه الله تعالى ــ كان متوسطًا في الفقه»[٥].

٧ ــ أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (٧٠٧ ــ ٧٩٨هـ): أحضر على هدية بنت عسكر وتفرد بها وأجاز له الفخر التوزري من مكة وابن رشيق وطائفة من مصر، ودخل في عموم إجازة إسحاق النحاس لأهل الصالحية وتفرد لكل ذلك، وسمع الكثير من التقي سليمان ويحيى بن سعيد وعيسى المطعم وفاطمة بنت جوهر وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهم. وحدَّث بالكثير، وكان خاتمة المسندين بدمشق، قال ابن حجر: وقد أجاز لي غير مرة»[٦].

٨ ــ أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سلمان بن حمائل بن علي بن جعفر

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨.
(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٧).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٨.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٠).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩ ــ ٢٠.
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٩).

المقدسي (ت ٧٣٥هـ): المعروف بابن غانم، سمع من التقي ابن الواسطي وحدَّث، وكان عارفًا بالشروط مليح الكتابة[١].

٩ ــ أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي (٦٨٢ ــ ٧٧٣هـ): سمع من الفخر ابن البخاري ستة أجزاء من أول مشيخته وأمالي ابن سمعون ومن التقي الواسطي أربعين الحاكم ومجلس الخلال ومن أخيه محمد بن علي الواسطي، وعلى أحمد بن مؤمن الصوري ومحمد بن حازم الفقيه وعيسى المغازي، وعبد الرحمن بن عمر بن صومع وعن أبي الفضل ابن عساكر مشيخته تخريج المهندس وغيرهم، وحدَّث وعمر وتفرد، وحدَّث بأمالي ابن سمعون عن الفخر وغير ذلك[٢]. وأجاز لأبي حامد بن ظهيرة ولعبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة[٣]. قال ابن العراقي: حدَّث، وسمع عليه الأئمة وحضرت عليه»[٤].

١٠ ــ أحمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي عائذ المقدسي (٦٥٠ ــ ٧٢٥هـ): سمع من ابن عبد الدائم[٥].

١١ ــ أحمد بن الحسن بن أحمد المقدسي وُلد سنة (٧١٤هـ): أجاز له الشيخ شرف الدين البارزي، وأجاز للشيخ برهان الدين الحلبي في سنة (٧٨٠هـ)[٦].

١٢ ــ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي شرف الدين (٦٩٣ ــ ٧٧١هـ): أسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الفراء ومحمد بن علي الواسطي وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن في آخرين[٧]. وطلب بنفسه بعد العشر فسمع من التقي سليمان ونحوه، وأجاز له ابن عساكر وابن القواس وغيرهما، وخرَّج له ابن سعد مشيخة عن ثمانية عشر شيخًا حدَّث بها واشتغل بالعلم فبرع في الفنون وكان بارعًا في العلوم، بعيد

---

(١) المصدر نفسه (١/ ١٠٤).

(٢) المصدر نفسه (١/ ١٠٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٥).

(٤) «الذيل على العبر» (٢/ ٣٣٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١١٨).

(٧) المصدر نفسه (١/ ١٢٠).

الصيت قديم الذكر وله نظم وذهن سيال، وأفتى في شبيبته يقال إن ابن تيمية أجازه بالإفتاء وكان يعمل الميعاد فيزدحم إليه الفضلاء والعامة[1]. ذكره الذهبي في المعجم المختص: «سمع معي من التقي بن مؤمن وطلب الحديث وقتًا وفيه هنات وحدَّث»[2]. قال ابن رافع: «سمع من القاضي سليمان بن حمزة، وعيسى المطعم ويحيى بن سعد، وغيرهم» وحدَّث[3]. وقال ابن العراقي: «تفقَّه وبرع ودرس وأفتى وشغل بالعلم زمانًا، وتعين ورأس على أقرانه، ثم مات أقرانه وانفرد، وكان قد درس قديمًا، وحضر درسه الشيخ تقي الدين بن تيمية وأثنى عليه وطلب في أواخر عمره إلى القاهرة فوُلي بها مشيخة سعيد السعداء ثم أعيد إلى دمشق قاضي القضاة الحنابلة بها بصرف المرداوي. وكانت فيه دعابة ومزح وإنكاء في البحث[4]. وكان من مشايخ العلماء الكبار، وممن يأذن للقضاة في الإفتاء، كثير الفنون، له يد في علوم متعددة، وله مصنفات عديدة قديمة وحديثة، ودرس بالجوزية والصاحبية وبحلقة الثلاثاء بالجامع الأموي وبمدرسة أبي عمر ثم وُلي القضاء بعد عزل المرداوي، فلم يحمد في مباشرة القضاء ولا فرح به صديقه بل شمت به عدوه»[5]. وخلفه في قضاء الحنابلة قاضي القضاة علاء الدين الكناني»[6]. وقال ابن رجب الحنبلي: «كان من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، متقنًا عالمًا بالحديث وعلله، والنحو والفقه والأصلين والمنطق وغير ذلك. وكان له باع طويل في التفسير لا يمكن وصفه كان له في الأصول والفروع القدم العالي، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، وله معرفة بالعلوم الأدبية والفنون القديمة الأولية، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية، وقد قرأ عليه، واشتغل كثيرًا، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها «المحصل» للفخر الرازي، ولقد قال لي مرة: «كنت في حال الشبوبية ما أتغذى إلا بعد عشاء الآخرة، للاشتغال بالعلم»، وقال لي مرة: كم تقول إني أحفظ بيت شعر؟ فقلت: عشرة آلاف،

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٠)، «النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٦).

(٢) «المعجم المختص» ص ٢١.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٩٢.

(٤) «الذيل على العبر» (١/ ٢٩٤).

(٥) «الذيل على العبر» (١/ ٢٩٤).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٢٩٤).

فقال: بل ضعفها، وشرع يعد قصائد للعرب، وكان إذا سرد الحديث يتعجب الإنسان وكان آية في حفظ سرد مذاهب العلماء... إلى أن قال: له مصنفات منها: شرح من «المنتقى» للشيخ مجد الدين، قطعة في أوله سمَّاه: «قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام»[(١)].

١٣ ـ أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي تقي الدين (٦٦٢ ـ ٧٣٣هـ): حدَّث بصحيح مسلم[(٢)]. قال ابن حجر: «حدَّثنا عنه برهان الشامي بالإِجازة»[(٣)].

١٤ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبـي عمر المقدسي الحنبلي (٦٧٣ ـ ٧٤٣هـ): سمع من جده وأبـي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري. قال ابن رافع: «حدَّث، سمعته وكان من بيت العلم والدين»[(٤)].

١٥ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أبو العباس المقدسي (ت ٧٢٥هـ): قال الذهبـي: «سمعت من ابن عبد الدائم وجماعة، وكان من رفقاء الشيخ العماد لا ينبغي أن نروي عنه لأنه خطل. روى لنا نسخة بكر»[(٥)].

١٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو الهدى المقدسي (٦٥٣ ـ ٧٢٢هـ): أحضره والده شهاب الدين علي بن إبراهيم بن خليل وسمعه من ابن عبد الدائم وجماعة، وتفقَّه وأقبل على النسخ وكتب الكثير[(٦)].

١٧ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي (٧١٤ ـ ٧٦٥هـ): سمع من أصحاب ابن علاق[(٧)] وابن عبد الدائم، والنجيب وطبقتهم فأكثر[(٨)]. وعني بالحديث وبرع

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٧).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٣٧).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣٢٥.

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٦.

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٤ ـ ٤٥، «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٦).

(٧) هو أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد ابن علاق الأنصاري المصري (ت ٦٧٢هـ)، «العبر» (٥/ ٢٩٩)، «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٢).

(٨) «لحظ الألحاظ» ص ١٤٨.

وجمع وضبط ورحل وحشّى[1] وأفاد، ودرس بالتنكزية بعد العلائي وحدَّث. سمع منه غير واحد منهم: القاضي عماد الدين الكركي[2]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال في وصفه: «الإمام العالم المحدِّث... طالب مفيد سريع القراءة ــ سمع الكثير وقرأ كتبًا بالقدس ومصر والثغر، قرأ علي كتاب ابن ماجه. ويقال له الخواصي قيل إنه من ذرية إبراهيم الخواص، حدَّث ودرس، صنف فضائل بيت المقدس وغير ذلك»[3]. وقال ابن العراقي: «أخذ عنه والدي بالقاهرة ــ وله عشرون سنة ــ سنة (٧٤٥هـ)»[4]. وقال ابن حجر: «شرع في شرح سنن أبـي داود ودرس بالتنكزية»[5].

١٨ ــ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو إبراهيم المقدسي (٦٣٧ ــ ٧١٢هـ): سمع من الكاشغري وابن الخازن وابن رواج والسبط، وتفرد بجملة أجزاء ورحل إليه[6]. قال الصفدي: «تفرد بأجزاء عالية أخذ عنه الشيخ شمس الدين، وكان يؤم بمسجد له وله مدارس»[7]. روى عنه البرزالي والسبكي والذهبـي وغيرهم[8].

١٩ ــ أحمد بن محمد بن عمر بن أبـي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٥٢ ــ ٧٤٢هـ): ابن عم التقي سليمان بن حمزة شهاب الدين ابن السيف الشاهد بحانوت العصرونية، سمع من ابن عبد الدائم الأربعين الآجرية وجزء ابن الفرات ونسخة نعيم بن الهيثم وحديث أيوب والمبعث لهشام بن عمار وجزء بكر بن بكار وغير ذلك[9]. وسمع أيضًا من عبد الوهاب بن الناصح وابن أبـي عمر وآخرين[10].

---

(١) حشّى الكتاب: علق عليه الحواشي.

(٢) هو قاضي القضاة عماد الدين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى العامري الكركي الشافعي (ت ٨٠١هـ)، «إنباء الغمر» (٤/ ٤١)، «الأنس الجليل» (٢/ ١٠٩).

(٣) «المعجم المختص» ص ٣١.

(٤) «الذيل على العبر» (١/ ١٧٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٤٢).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٥، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٦٨).

(٧) «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣١٩).

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٤١).

(٩) المصدر نفسه (١/ ٢٤٥).

(١٠) المصدر نفسه (١/ ٢٤٥).

٢٠ ــ **أحمد بن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي (٦٥٥ ــ ٧٣٧هـ)**: سمع من أبـي عبد الدائم، وأبـي الفرج عبد الرحمن بن أبـي عمر، وأبـي بكر بن محمد الهروي وابن البخاري، ويوسف ابن النابلسي، وأحمد بن جميل وغيرهم(١). وكان إمام دار الحديث الأشرفية، دينًا خيرًا لا يخالط أحدًا ولا يتكلم فيما لا يعنيه(٢). ذكره الذهبـي في معجم شيوخه فقال: «رجل ساكن عاقل أمَّ بمسجد الأشرفية بالجبل بعد والده مدة... حدَّثنا بجزء ابن عرفة، تمرض وأصابته زمانة، من رواة صحيح مسلم»(٣). وقال الصفدي: «أجاز لي بخطه في سنة (٧٢٩هـ) بدمشق»(٤).

٢١ ــ **أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد، أبو العباس الأنصاري المقدسي (٦١٧ ــ ٧٠٠هـ)**: قال الذهبـي: «شيخ فاضل خيِّر مهيب، سمع أبا المجد القزويني وابن الزبيدي وأبا حمزة المقدسي والأربلي، وأجاز له مسمار بن العريس وابن أبـي لقمة والشيخ الموفق وحدَّث عنه ابن الخباز في أيام ابن عبد الدائم»(٥).

٢٢ ــ **أحمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي العطار (٦٩٤ ــ ٧٧٢هـ)**: سمع من ابن الموازيني وعيسى المغاري والتقي سليمان وابن مشرف وعلي بن عبد الدائم وغيرهم(٦). وقال ابن رافع: «حدَّث، وكان عطارًا» ويعرف بابن المحتسب، مكثرًا، كريم النفس، محبًا لإسماع الحديث وأهله»(٧). وقال ابن حجر: «يحفظ حكايات ونوادر وكان عنده كتاب الأموال لأبـي عبيد إلا يسيرًا منه، وكان عنده أيضًا مسند الشافعي والعلم للمروزي وأجزاء كثيرة»(٨).

٢٣ ــ **إسرائيل بن عبد الرحمن بن خليل المقدسي (٦٥٣ ــ ٧٤٢هـ)**: سمع من

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤٦.

(٢) المصدر نفسه ١/ ، الترجمة: ٤٦.

(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٨.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٧).

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٧١.

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٢٠).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩١٦.

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٧٥).

ابن عبد الدائم جزء ابن عرفة وحدَّث به عنه[1]. قال ابن رافع: «سمع من عبد الدائم، وحدَّث مرات، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه»[2].

٢٤ ــ إسماعيل بن عيسى بن مسعود بن هارون بن يوسف المقدسي (٦٣٨ ــ ٧١٨هـ): حدَّث عن ابن عبد الدائم بشيء من صحيح مسلم[3].

٢٥ ــ الحسن بن عبد الواحد بن زكريا المقدسي أبو محمد: سمع من القاضي بدر الدين بن جماعة صحيح البخاري كاملاً ومن ابن الشحنة بعضه وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة والجنيد بن أحمد البلياني نزيل شيراز[4].

٢٦ ــ الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي (٧١٠ ــ ٧٧٠هـ): قال ابن رافع: «سمع من جده لأبيه[5] والمطعم، ويحيى بن سعد وغيرهم. وحدَّث، ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون في الفقه والحديث وبدمشق بالجوزية»[6]. وقال ابن العراقي: «ناب في الحكم في آخر عمره لما عزل عن النيابة صلاح الدين ابن المنجى في قضية تاج الدين ابن السبكي، وقال ابن كثير: كان شيخًا حسنًا، بشوش الوجه، ومات وقد قارب الثمانين»[7].

٢٧ ــ حمزة بن عبد الله بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر أبو محمد المقدسي (ت ٧٢٦هـ): قال الذهبي: «سمع المرسي وعلي بن يوسف الصوري وخطيب مردا وجماعة»[8].

٢٨ ــ داود بن حمزة بن عمر بن أبي عمر المقدسي ناصر الدين (٦٢٩ ــ ٧٠١هـ): وهو أخو القاضي سليمان لقن الناس وأمَّ بالمسجد العتيق وحدَّث عن ابن اللتي

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٣٥٩).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٩٧.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٥).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٠).

(٥) هو القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٧٧.

(٧) «الذيل على العبر» (٢/ ٢٧٩).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٥.

وجعفر والضياء وكريمة، وكان ذا دين وشهامة وصدع بالحق[1]. وقال الذهبي: «كان فيه صدق وخير، لقي خلقًا كثيرًا»[2].

٢٩ ـ رافع بن عامر بن موسى المقدسي الحنبلي جمال الدين: سمع بدمشق من ابن الشحنة، وحدَّث سمع منه أبو حامد بن ظهيرة[3].

٣٠ ـ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٨ ـ ٧١٥هـ): أحضر في الثالثة على ابن الزبيدي وعلى جده وابن المقير والأربلي وسمع من ابن اللتي وجعفر وابن الجميزي وكريمة والحافظ الضياء فسمع منه ستمائة جزء فأكثر[4]. وأجاز له ابن عمار وابن باقا والمسلم المازني ومحمد بن زهير شعرانة ومحمود بن إبراهيم والسهروردي والمعافى بن أبي سنان، وعيسى بن عبد العزيز، وجمع جم من بغداد وأصبهان وغيرهما[5]. وتفقَّه بابن أبي عمر وصحبه مدة وبرع في المذهب وكانت له معرفة بتواليف الشيخ الموفق ودرس بعدة أماكن وطلب بنفسه وقتًا وقرأ على المشايخ. وكان جيد الإيراد لدروسه وحدَّث وهو شاب[6]. وُلي القضاء عشرين سنة وشارك في العربية والفرائض والحساب وكان مشهورًا بالعدل، بارعًا في الفقه جيد التدريس وتخرَّج به جماعة وحدَّث بالكثير ولم يزل على حاله إلى أن مات[7]. وكان الجاشنكير لما وُلي السلطنة عزله بالشرف ابن الحافظ فلما عاد الناصر أعاده[8]. ذكره البرزالي في معجم شيوخه فقال: «شيوخه بالسماع نحو مئة شيخ، وبالإجازة، أكثر من سبعمائة، وخرجت له المشيخات والعوالي والمصافحات والموافقات ولم يزل يقرأ عليه إلى قبيل وفاته بيوم. وكان شيخًا جليلاً، فقيهًا كبيرًا، بهي المنظر وضيء الشيبة حسن الشكل، مواظبًا على حضور الجماعات، وعلى قيام الليل والتلاوة والصيام له أوراد

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩١.

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٠٦).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ١٠٦).

(٥) «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٧٠).

(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٤).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٦).

(٨) «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٧٠).

وعبادة، وكان عارفًا بالفقه، خصوصًا كتاب المقنع قرأه وأقرأه مرات، وكانت له حلقة بالجامع المظفري. وقرأ عليه جماعة، ودرس «الكافي» جميعه، وكان يذكر الدرس ذكرًا حسنًا متقنًا، ويحفظه من ثلاث مرات ونحوها، وكان قوي النفس لين الجانب، حسن الخلق، متوددًا إلى الناس، حريصًا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدي. وحدَّث بثلاثيات البخاري سنة (٦٥٦هـ) وحدَّث بجميع الصحيح سنة ستين، ووُلي القضاء سنة خمس وتسعين»[١].

وقال الذهبي: «كان محبًا للرواية كثير التلاوة طيب الأخلاق صاحب ليل وتهجد وصيام وإيثار وسماح لا يخل بالجماعة وكان ضخمًا تام الشكل أبيض أزرق العين أشقر منور الشيبة حليم النفس منبسطًا لقضاء الحوائج لين العريكة وكان يقول: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء وكان رفيع البزة فيه دين وتمسك بمذهب السلف وكان لا ينهر أحدًا ويصمم على مراده بعقل وسكون وفيه بر بأقاربه ولطف بالناس ويقال أنه لم يحتلم قط ويحكى عنه كرامات ولما وقعت محنة ابن تيمية من سنة (٧٠٥هـ) وألزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا تلطف القاضي تقي الدين وداراهم وترفق إلى أن سكنت القضية ولم يك شيئًا. وحصل له في نوبة غازان أذى كبير فإنه خرج بطاقية على رأسه وعليه فروة ما تساوي خمسة دراهم وفي رقبته حبل فغاب إلى العشاء وجاء فسئل فقال: أوقدوا لنا نارًا ليقدمونا فإذا بصوت وصياح فذهبوا فنظرت فإذا أنا وحدي فرجعت إليكم. وذكره أيضًا في معجمه فقال: «روى الكثير وتفرد في زمانه وكان كيسًا متواضعًا حسن الأخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وإيثار»[٢]. وقال أيضًا في معجم شيوخه: «طلب بنفسه وقرأ كثيرًا على ابن عبد الدائم وغيره وحدَّث عنه ابن الخباز في معجمه الذي رواه سنة (٦٦٢)، وقرأ عليه الشيخ علم الدين والشيخ محب الدين ما لا يوصف كثرة، وكان محبًا للرواية مهذب الأخلاق كيسًا متواضعًا زكي النفس خيرًا متعبدًا متهجدًا عديم الشر له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعد كلمة إجماع. وقد أفرد الشيخ علم الدين له سيرة في جزء فيها محاسن، مع خبرته بالمذهب وشرحه ومعرفته بتصانيف الشيخ موفق الدين أتقن ذلك على شيخ الإسلام شمس الدين، وأفتى أزيد من خمسين سنة»[٣].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٤).

(٢) «المعجم المختص» ص ٧٦.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢١٥.

وقال الصفدي: «خرَّج له ابن المهندس مئة حديث، وخرَّج له شمس الدين جزءًا فيه مصافحات وموافقات، خرَّج له ابن الفخر معجمًا ضخمًا وتفرد في عصره، ورحل إليه وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي» إلى أن قال: «وسمع منه المزي وابن تيمية وابن المحب والواني والعلائي صلاح الدين وابن رافع وابن خليل وعدد كثير»[1]. وقال ابن رجب: «سمعت شيخنا الحافظ أبا سعيد العلائي ببيت المقدس يقول: رحمه الله شيخنا القاضي تقي الدين سليمان سمعته يقول: لم أصل الفريضة قط منفردًا إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط، حدَّث بالكثير، وسمع منه الأبيوردي وذكره في معجمه، سمع منه أئمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير حدَّثنا عنه جماعة كثيرة من أصحابه»[2]. وقال الحافظ ابن حجر: «حكى ابن عبد الحميد عن شمس الدين الحارثي أنه رأى وهو في طريق الحج أن القنديل بمحراب جامع الصالحية طفىء قال: فكلمتهم في إيقاده فقالوا: ما بقي يعود، فكان ذلك وقت موت القاضي تقي الدين سليمان»[3].

٣١ ـ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبـي عمر ابن العز المقدسي (٦٦٣ ـ ٧٣١هـ): أحضر على الكرماني، وسمع من أحمد بن عبد الدائم وأبـي بكر الهروي وابن أبـي عمر وأحمد بن شيبان وغيرهم. وأجاز له أبو شامة وحسن بن حسين بن المهير وجماعة، وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه وقال، هو أحد الإخوة الستة رجل خير وكانت حصلت له رعشة في يديه فضعف خطه[4].

٣٢ ـ عبد الله بن أبـي الطاهر بن محمد بن أبـي المكارم محمد المقدسي (٦٣٠ ـ ٧٢١هـ): سمع من الضياء المقدسي سنة (٦٣٦هـ) ومن خطيب مردا وأبـي سليمان ابن الحافظ واليلداني وألقى بمدرسة أبـي عمر وحدَّث قديمًا في حياة ابن عبد الدائم[5]. وهو آخر من بقي ممن سمع من الضياء، وذكره البرزالي في معجمه فقال: «شيخ كبير من أهل الخير وقد سمع عليه إسماعيل ابن الخباز سنة (٦٦٥هـ)».

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٧٠).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٦).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٤٠).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٤).

٣٣ ـ **عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد العدي محب الدين أبو محمد المقدسي** (٦٨٢ ـ ٧٣٧هـ): سمعه أبوه من الفخر وغيره، وطلب بنفسه من آخر سنة (٦٩٧هـ)[١]. ولا تحصى عدة شيوخه وقرأ العالي والنازل[٢]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «أسمعه والده شيخنا أبو العباس من الفخر علي وزينب بنت مكي وابن الكمال والموجودين، ثم طلب هو بنفسه في (٦٩٨هـ) فأكثر وجمع فأوعى، وكان فصيحًا سريع القراءة بليغًا مليح التلاوة ذا خير وصدق وسمت وتقوى»[٣]. ووصفه في كتابه «المعجم المختص»: «بالإمام العالم المحدِّث المفيد، شيخ السنة»، وقال: «عني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل، وكان فصيح القراءة جهوري الصوت منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن، صالحًا خائفًا من الله صادقًا، انتفع الناس بتذكيره وبمواعيده»[٤]. وقال الصفدي: «عنده العوالي عن ابن البخاري وبنت مكي وعدة، انتقى له الشيخ شمس الدين جزءًا، وكان خيرًا صينًا، مليح الشكل طيب الصوت في التلاوة، سريع القراءة، نفاعًا في مواعيده العامة، له زبون ومحبون وقرأ ملا يعبر عنه وانتقى لبعض مشايخه، ونسخ عدة أجزاء وخلف عدة أولاد»[٥]. وقال عنه ابن رجب: «المحدِّث الصالح، القدوة الزاهد»[٦].

٣٤ ـ **عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسي الجماعيلي** (٦٦٤ ـ ٧٢٩هـ): أحضر على ابن عبد الدائم، وسمع من عبد الوهاب ابن الناصح وأحمد بن أبي الخير وابن أبي عمر وغيرهم[٧]. وحدَّث ذكره البرزالي في معجمه فقال: كان شاهدًا وخدم في جهات ثم عمي وانقطع وزمن وكان كثير التلاوة وكان أول حضوره سنة (٦٦٧هـ)[٨].

---

(١) «المعجم المختص» ص ٨٥، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٦).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٤).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٧.

(٤) «المعجم المختص» ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٥) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠).

(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٦).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٥).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٢٤٥).

٣٥ ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن حامد بن حسن بن إدريس بن حميد المقدسي (٦٦٥ ـ ٧٢٨هـ): أحضر على ابن عبد الدائم، وأسمع على الفخر ابن البخاري وعبد الوهاب ابن الناصح وابن أبي عمر وغيرهم، وحدَّث. ذكره البرزالي في معجمه فقال: من أولاد المقادسة كثير المسموع[١]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: سمع كثيراً من الشيخ وأصحاب ابن طبرزد، وحضر ابن عبد الدائم. روى لنا جزء ابن عرفة، والله المستعان»[٢].

٣٦ ـ عبد الله بن أحمد بن علي بن عامر أبو محمد المقدسي (ت ٧٠٥هـ): طلب الحديث، وسمع من النجيب الحراني وابن علاق والطبقة[٣] وأثبت وحصل أجزاء بمروياته. قال الذهبي: «روى لنا عن النجيب الحراني جزءًا، خرَّجت عنه في المعجم»[٤].

٣٧ ـ عبد الله بن أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٣٥هـ): سمع من أبي الفرج ابن أبي عمر وعبد الرحمن بن الزين والفخر ابن البخاري وغيرهم. وكان يشتغل بالعلم وينسخ ويشهد ويحضر المدارس وفيه خير ودين وحدَّث[٥].

٣٨ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٣٩ ـ ٧٠٨هـ): أحضره أبوه على الضياء كتاب الجهاد له، وجزء إسحاق وجزء أيوب، وجزء عبد الوهاب الكلامي. وسمع من عبد الرحمن بن أبي الفهم ومن يحيى بن أبي السعود وابن القميرة رابع حديث الصفار، ومن أحمد بن المفرج وأبي علي البكري وعلي بن يوسف الصوري وخطيب مردا وغيرهم[٦]. وأجاز له أبو الحسن ابن الصابوني وابن الجباب وابن رواج ويوسف الساوي وآخرون[٧]قال البرزالي: «رجل حسن من أولاد الشيوخ

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٢٤٣).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٦.

(٤) «المعجم المختص» ص ٨٦.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥٠).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٢٦٩).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦٩).

صحب الفقراء وتخلَّق بأخلاقهم وكان فيه مروءة وديانة وملازم للتلاوة وحدَّث عنه ابن رافع بالإجازة»[١] . ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «كان عاقلاً متواضعًا، على ذهنه شيء من العلم»[٢] .

٣٩ ـ **عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الربعي المقدسي (٦٩١ ـ ٧٦٩هـ)**: سمع بالقاهرة من أبي الحسن ابن الصواف وسعد الدين الحارثي وموسى بن علي بن أبي طالب، والشريف الزيني وحسن الكردي وموفقية بنت وردان وزينب بنت شكر وست الوزراء والحجار. وبدمشق من عيسى المطعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهما، وبمكة من الرضي الطبري وغيره[٣] . وتفقَّه وحدَّث عنه جماعة من الأئمة[٤] . ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «عالم ذكي خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وهو ممن أحبه في الله»[٥] . وقال ابن العراقي: «قرأ الحديث وعني بالرواية، وتفقَّه وبرع وتميز وأمَّ بالمدرسة الصالحية، ثم وُلي القضاء سنة (٧٣٨هـ) بعد عزل تقي الدين بن عوض، فحمدت سيرته وأحكامه. وكان فقيهًا كبيرًا عارفًا بالأحكام، قوامًا في الحق مصممًا شهمًا، ذا صولة مع الدين والتقوى والتقشف، والتواضع لأهل العلم والخير والتنويه بذكرهم، وتعظيم الفائدة منهم، ودرس لأهل الحديث بقبة المنصورية. وحدَّث، سمع منه والدي، والهيثمي، وخلائق وسمعت عليه»[٦] .

٤٠ ـ **عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر بن علي المقدسي (ت ٧٠٣هـ)**: سمع من الضياء المقدسي ومكي بن علان وأحمد بن المفرج وإبراهيم بن خليل وإسماعيل العراقي والصدر البكري وخطيب مردا والنجم البلخي والكفرطابي والضياء صقر وغيرهم. وكتب الطباق وضبط الأسماء ونسخ بخطه لنفسه ولغيره كثيرًا[٧] .

---

(١) «المصدر نفسه (٢/ ٢٦٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٦١ .

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٧).

(٤) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٣٩).

(٥) «المعجم المختص» ص ٩٢ .

(٦) «الذيل على العبر (١/ ٢٣٩).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣١٨).

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «المحدِّث الفاضل أبو محمد المقدسي، أحد من عني بالرواية، وسمع ودار على ا لشيوخ، ونسخ الأجزاء، وكتب الطباق، وخطه مليح معروف. سمع من الشيخ البهاء وارتحل إلى يوسف بن خليل فمات ليلة وصوله، وسمع من أصحاب يحيى الثقفي ومن بعده وسمع مني وكان يفيد الأسماء في قراءة الصحيح تحت النسر»[1].

٤١ ــ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسي (٦٦٣ ــ ٧٢٥هـ): أسمع على ابن عبد الدائم، وحدَّث عنه بجزء الحسن بن عرفة والمئة الفراوية حضورًا وغير ذلك[2]. قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن عرفة، وكان رفيقًا من الحج»[3].

٤٢ ــ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر بن علان الحنبلي أبو محمد المقدسي (٦٣٩ ــ ٧٢٨هـ): أسمع على ابن أبي الفضل المرسي والنور البلخي وإسماعيل ابن العراقي في آخرين وحدَّث[4]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه[5].

٤٣ ــ عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن موسى المقدسي (٦٤٦ ــ ٧٢٧هـ): قال الذهبي: «سمع من خطيب مردا وابن خليل وابن عبد الهادي وأجاز له سبط السلفي وغيره، ويعرف أيضًا بابن الصفي. سمعت منه نسخة أبي مسهر وجزء ابن عرفة»[6].

٤٤ ــ عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلامة المقدسي (٦٣٤ ــ ٧٢٤هـ): سمع على عبد الله بن بركات الخشوعي جزء ابن أبي ذئب لأبي سليمان بن زير وحدَّث[7]. قال الذهبي: «سمع إبراهيم بن خليل واليلداني وعبد الله الخشوعي ويوسف بن خطيب بيت الآبار، سمعت منه نسخة أبي مسهر وجزء الفراتي مع ابن عبد الرحمن[8].

---

(١) «المعجم المختص» ص ٩٥.
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٣).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٣.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٤).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٣.
(٦) المصدر نفسه ص ٢٨٦.
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٥).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٣.

٤٥ ــ **عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي قدامة المقدسي (٦٨٩ ــ ٧٦٥هـ)**: المعروف بالتتري[(١)]. أسمع على إسماعيل الفراء والتقي سليمان وعائشة بنت المجد ابن الموفق وغيرهم[(٢)]. قال ابن رافع: «حدَّث، سمع منه بعض الطلبة وكان فاضلاً متعبدًا حسن الأخلاق والملتقى»[(٣)].

٤٦ ــ **عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي (٦٩٨ ــ ٧٧٣هـ)**: سمع من الحسن بن علي الخلال، وعيسى بن أبي محمد المغاري، وسليمان بن أبي حمزة وأبي بكر بن عبد الدائم وغيرهم[(٤)]. قال ابن رافع: «حدَّث وكان صالحًا خيرًا، أوقاته معمورة بالخير والعبادة، ويتبع الجنائز ما بين معرفة وغريب»[(٥)]. وقال ابن حجر: «اشتغل بالعلم ومهر في الفرائض وانتفع الناس به فيها وكان من الأخيار قرأ بالجامع المظفري مدة، وهو عم شيخنا العماد أبي بكر بن إبراهيم ابن العز محمد بن إبراهيم الفرضي»[(٦)].

٤٧ ــ **عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن كامل المقدسي**: أجاز له أحمد بن عبد الدائم وحدَّث[(٧)].

٤٨ ــ **عثمان بن سالم بن خلف بن فضل بن أبي بكر المقدسي (٦٥٣ ــ ٧٤٥هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم «صحيح مسلم» وجزء ابن الفرات، ومن الفخر والتقي الواسطي، وأبي الفرج عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك وإسماعيل بن العسقلاني وغيرهم وحدَّث[(٨)]. وأسمع ابنه عمر من الفخر وغيره، وكان شيخًا مهيبًا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[(٩)]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «حفظ العمدة،

---

(١) لأن التتار أسروه.

(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٦٢)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٦).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨١٤.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٠).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٣٠.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٠).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٠).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٤٤٠).

(٩) المصدر نفسه (٢/ ٤٤٠).

روى لنا جزء ابن الفرات»[1]. وقال ابن رافع: «سمع من عبد الدائم «صحيح مسلم» و «جزء ابن الفرات» ومن ابن البخاري «سنن أبي داود» وغيرهما. وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه»[2].

٤٩ ــ علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٦٧٠ ــ ٧٢٧هـ): سمع من الفخر علي وغيره، ووُلي خطابة الجامع المظفري[3].

٥٠ ــ علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي علاء الدين أبو الحسن الملقب عليان (٦٦٦ ــ ٧٤٨هـ): سمع من الفخر ابن البخاري وعبد الرحمن بن الزين وغيرهما[4]. وعني بالحديث وطلب بنفسه، واشتغل بالفقه وعلى مذهب الشافعي فقرأ على التاج الفركاح وعلى ولده ونسخ المنهاج وحرره ضبطًا وإتقانًا وبرع في الفقه والعربية ودرس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص وأعاد بالبادرائية ثم وُلي تدريس الصلاحية بالقدس فأقام بها مدة[5]. وكان يحب كلام ابن تيمية ونسخ منه الكثير وله أشعار على طريقته في الاعتقاد وامتحن وأوذي بسبب ذلك وكان يكتب خطًا صحيحًا في غاية الضبط وحصل له في أواخر عمره مبادىء اختلاط[6]، فأخذوا على يده وباعوا كتبه في حياته وتغالى الناس في أثمانها رغبة في صحتها وانتزعت عنه المدرسة الصلاحية فنزعها صلاح الدين العلائي»[7]. قال الذهبي في «المعجم المختص»: «الإمام الفقيه البارع المتقن المحدِّث بقية السلف علاء الدين أبو الحسن المقدسي الشافعي، قدم دمشق فتفقَّه بالشيخ تاج الدين وبولده، وسمع من ابن البخاري وجماعة، وقرأ بنفسه ونسخ أجزاء وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وأعاد بالبادرائية قرأ على كرسي ابن بصخان بالحائط الشمالي زمانًا،

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥٤.
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤١٥.
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦).
(٤) «طبقات الشافعية»، لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٠).
(٥) «شذرات الذهب» (٦/ ١٥٣).
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣١).
(٧) المصدر نفسه (٣/ ٣١١).

وانتفع به العوام، ثم تحول إلى بلده ودرس بالصالحية، سمعت منه أحاديث قديمًا وأربعة الترمذي، ثم تغير وجف دماغه في سنة (٧٤٢هـ)»[١]. وذكره في معجم شيوخه فقال: «أحد أوعية العلم»[٢].

٥١ ــ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي (٧١٤ ــ ٧٩٤هـ): أحضر على جد أبيه، وأسمع على يحيى بن سعد وابن الشحنة وجماعة، وتفقَّه، وكان نبيهًا رئيسًا جوادًا. وُلي مشيخة دار الحديث النفيسية[٣].

٥٢ ــ علي بن العز بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد الأنصاري، أبو الحسن المقدسي (٦٦٠ ــ ٧٤٩هـ): سمع من ابن عبد الدائم والكرماني وابن البخاري[٤] واشتغل فمهر في الشروط وأجاد الخط ومتع بحواسه حتى قارب التسعين وهو يقرأ الخط الدقيق، وكان يتحضر أسماء الناس وتواريخهم. قال السبكي: كنت إذا أشكلت علي قراءة كتاب أريه إليه فقرأه بلا كلفة، وقد خرَّجت له مشيخة وحدَّث، فمن مسموعاته على ابن عبد الدائم الأربعين للآجري وجزء ابن الفرات والمبعث لهشام بن عمار وجزء ابن عرفة وصحيح مسلم وجزء ابن بكار وعلى الكرماني مجالس المخلدي وغير ذلك[٥]. وقال ابن رافع: «حدَّث كثيرًا، وخرَّجت له «مشيخة» وحدَّث بها وكان عارفًا بكتابة الشروط، متحريًا في الشهادة»[٦].

٥٣ ــ عمر بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي وُلد سنة (٧١٦هـ): أحضر على الواني وأسمع على ابن الشحنة والدبوسي وسمع أيضًا من محمد بن الفخر بن البخاري وحدَّث[٧].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١١٤.
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٦٢.
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٦٠).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٠٧.
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٨).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٠٧.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٥٣).

٥٤ ــ عمر بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٦٣ ــ ٧٣٣هـ): أحضر على ابن عبد الدائم، وسمع من فاطمة بنت الملك المحسن وحدَّث سمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجميهما، وخرَّج له ابن سعد مشيخة[1]. قال الذهبي: «رفيقنا في الحج سمعت منه بالكرك»[2].

٥٥ ــ عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل الله المقدسي (٦٧٨ ــ ٧٦٠هـ): أسمع على الفخر ابن البخاري سنن أبي داود وجزء الغطريف[3] وغير ذلك ومن التقي الواسطي والعز الفراء وجماعة وحدَّث بدمشق والكرك وغيرهما، وكان يكتب خطًا حسنًا مع الدين والخير[4]. قال ابن رافع: «وكان عامل الضيائية، متوددًا، كثير التحصيل للكتب الحديثية منزلاً بدار الحديث الأشرفية، وأبوه حدَّث عن ابن عبد الدائم»[5].

٥٦ ــ عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي وُلد سنة (٧٠٦هـ): أحضر على أحمد بن عبد الدائم، وحدَّث[6].

٥٧ ــ عمر بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نابل بن عزار المقدسي وُلد سنة (٦٢١هـ): سمع من أبي عبد الله ابن الزراد وزينب بنت الكمال، وأحضر على الشرف ابن الحافظ. سمع منه البرهان الحلبي المحدِّث، وحدَّث عنه أبو حامد ابن ظهيرة في معجمه[7].

٥٨ ــ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف المقدسي (٦٦٦ ــ ٧٤٧هـ): أحضر عند الكرماني وسمع من ابن أبي عمر والفخر وابن القسطلاني وغيرهم وحدَّث[8].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٧٤).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠٤.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٩).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٢.

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٩).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ١٩٨).

(٨) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٩).

٥٩ ـ **محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبـي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن إلياس الأنصاري المقدسي (٦٨٦ ـ ٧٦٦هـ)**: كان يعرف بابن إمام الصخرة[١]. أحضر على زينب بنت مكي في الثانية وعلى الفخر وابن المجاور في الثالثة، وسمع على أبـي الفضل ابن عساكر، وأجاز له من بغداد ابن رويدة وابن الطبال وغيرهما[٢]. وحدَّث بالكثير ودخل دمشق والقاهرة فأكثروا عنه[٣] قال ابن رافع: «حضر على ابن البخاري وبنت مكي، وحدَّث، وخرَّجت له مشيخة، وحدَّث بها»[٤]. وقال ابن العراقي: «حدَّث بدمشق وبيت المقدس والقاهرة، وسمع منه الأئمة وسمعت عليه صحيح مسلم، وقطعة كبيرة من «تاريخ بغداد» للخطيب وخرَّج له الحسيني «أربعين حديثًا»، وعبد الرحمن ابن المزي «أربعين حديثًا» أيضًا وعمل له والدي «فهرسًا» حافلاً مفيدًا، توفي قبل إكماله. وكان محبًا للرواية، منتصبًا للإسماع، حريصًا على ذلك»[٥].

٦٠ ـ **محمد بن أبـي الثناء ابن ماضي المقدسي الملقَّب بهرماس (ت ٧٦٩هـ)**: سمع صحيح البخاري على الحجار، ووزيرة[٦]. وكان يذكر أنه سمع على أبـي العباس بن مري سنة (٦٩٤هـ). وكان إمامًا بجامع الحاكم، وتقدم ونال وجاهة عند الملوك لا سيما عند الملك الناصر حسن، ثم تغير عليه وأبعده إلى مصياف ثم أحضر بعد ذلك إلى القاهرة وكان شهمًا، مقدامًا، قوي النفس»[٧].

٦١ ـ **محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبـي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٨٤ ـ ٧٨٠هـ)**: سمع من الفخر ابن البخاري مشيخة تخريج ابن الظاهري، ومسند الإمام أحمد بفوت يسير، والشمائل للترمذي والسادس والسابع من أمالي الجوهري، ومشيخة الجوهري الصغرى، وسمع من التقي إبراهيم بن علي الواسطي ومن أخيه محمد، ومن شمس الدين محمد ابن الكمال عبد الرحيم ومن العز إسماعيل ابن

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٢٩٥).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/ ١٥٨).

(٣) «النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٩).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٣٢.

(٥) «الذيل على العبر» (١/ ١٨٦).

(٦) «الدليل الشافي» (٢/ ٧٠٥).

(٧) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٧٢).

الفراء، ومن التقي أحمد بن عبد المؤمن الصوري ومن عيسى المغاري في آخرين[1]. وأجاز له أبو الفتح ابن المجاور، وزينب بنت مكي، وعبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك وزينب بنت المعلم وغيرهم. ووُلي الإمامة بمدرسة جده أبـي عمر، وحدَّث بأكثر مسموعاته سمع منه القدماء[2]. عمَّر دهرًا طويلاً حتى صار مسند عصره، وتفرد بأكثر مسموعاته ومشايخه، وكان صبورًا على السماع محبًا للحديث وأهله. نزل الناس بموته درجة وهو آخر من حدَّث عن الفخر بالسماع والإجازة الخاصة وآخر من كان بينه وبين النبـي ﷺ تسعة أنفس بالسماع المتصل بشرط الصحيح وقد أجاز لمن أدرك حياته خصوصًا للمصريين، وقال ابن حجر: فدخلت في ذلك ولم أظفر لي منه بإجازة خاصة مع إمكان ذلك والله المستعان، وخرَّج له الصدر الياسوفي مشيخة وحدَّث بها وآخر من سمعها منه البرهان سبط ابن العجمي»[3].

٦٢ ــ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت ٧٠٥هـ): سمع من ابن مسلمة والمرسي وخطيب مردا ببغداد وحدَّث[4]. قال الذهبـي: «روى لنا مجلس البطاقة»[5].

٦٣ ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي (٦٤٤ ــ ٧١٣هـ): سمع من خطيب مردا والصدر البكري ومحمد بن سعد وأحمد بن عبد الدائم وغيرهم. وأحضر على المرسي، قال الذهبـي: «قرأت عليه نسخة أبـي مسهر وحدها وجزء بكر»[6].

٦٤ ــ محمد بن حازم بن عبد الغني بن حازم المقدسي سبط تقي الدين سليمان (ت ٧٤٥هـ): سمع من الفخر وغيره، وحدَّث بجزء الأنصاري[7].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٥).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ٣٠٥).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٣٠٥).
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٥ ــ ٣٠٦).
(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٥٦.
(٦) المصدر نفسه ص ٣٢٥.
(٧) «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٤١٣)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٧).

٦٥ ــ محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران المقدسي (٧٠٢ ــ ٧٨٢هـ): سمع من محمد بن يعقوب الجرائدي السفينة المشتملة على سبعة أجزاء من حديث السلفي. وتفقَّه وناب في الحكم بالقاهرة وحدَّث بها[١].

٦٦ ــ محمد بن داود بن عمر بن يوسف بن يحيـى أبو عبد الله المقدسي (٦٣٣ ــ ٧١٦هـ): سمع من إسحاق بن طرخان وكان آخر من حدَّث عنه، ومن السخاوي والضياء والتاج القرطبـي وعدة. وكان خيرًا متواضعًا متوددًا حدَّث ببيت الآبار[٢].

٦٧ ــ محمد بن زكريا بن يحيـى بن مسعود المقدسي: سمع من ابن مضر والنجيب وغيرهما وحدَّث بالمسلسل بالإسكندرية في سنة (٧٢٣هـ) ذكره أبو جعفر بن الكويك في مشيخته»[٣].

٦٨ ــ محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي (٧٠٧ ــ ٧٨٠هـ): سمع من هدية بنت عسكر الأول من الهاشمي وأول مشيخة العيسوي ومن زينب بنت شكر ثلاثيات الدارمي ومن الجرائدي السفينة المشتملة على سبعة أجزاء وحدَّث ببيت المقدس وغيره[٤].

٦٩ ــ محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبـي عمر بن قدامة المقدسي (٦٦٥ ــ ٧٣١هـ): سمع من الشيخ شمس الدين بن أبـي عمر والفخر وأبـي بكر الهروي وغيرهم وأجاز له ابن عبد الدائم وغيره[٥]. واشتغل وقرأ الفقه على أبيه وغيره وناب في الحكم عن أبيه وكتب في الفتاوى وكان عاقلاً متوددًا[٦]. ذكره الذهبـي في معجم شيوخه فقال: «سمع من الشيخ ومن ابن البخاري وطائفة وتفقَّه على والده، وأجاز له ابن عبد الدائم، سمعت منه في سنة (٦٩٨هـ) بالكرك أحاديث عن ابن عبد الدائم، ولم يحمد

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٧).

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٩٣، «المعين» ص ٢٣٠.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤١).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٧).

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٩١، «العبر» (٤/ ٨٩)، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٨٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٨).

في القضاء ولا كان بصيرًا بالعلم[1]. وقال ابن كثير: «سمع الحديث واشتغل على والده واستنابه في أيام ولايته، فلما وُلي ابن مسلم لزم بيته يحضر درس الجوزية ودار الحديث الأشرفية بالجبل ويأوي إلى بيته، فلما توفي ابن مسلم وُلي قضاء الحنابلة بعده نحوًا من أربع سنين، وكان فيه تواضع وتودد وقضاء لحوائج الناس»[2].

٧٠ ــ محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (٦٥٠ ــ ٧٢٦هـ): حضر في الرابعة على العماد بن النحاس وخطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادي وخلق. وسمع من إبراهيم بن خليل والنجيب عبد اللطيف وأبي طالب السروري وخلق، وروى الكثير وانفرد بأجزاء، سمع منه ابني أبو هريرة عشرة أجزاء[3].

٧١ ــ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٠٨هـ): ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «روى لنا عن ابن الدائم من مسلم، سماعه حضورًا في الرابعة»[4].

٧٢ ــ محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض شرف الدين المقدسي (٦٤٤ ــ ٧٣٨هـ): سمع محمد بن سعد وخطيب مردا والرشيد العراقي. قال الذهبي: «كان خيرًا ساكنًا متواضعًا»[5].

٧٣ ــ محمد بن عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي (ت ٧٤٥هـ): سمع من عبد الرحمن بن أبي عمر «أمالي» القطيعي و «الوراق» وعليه وعلى ابن البخاري، وعبد الرحيم بن عبد الملك، وإسماعيل ابن العسقلاني وزينب بنت مكي وحدَّث»[6].

٧٤ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٩٩.
(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٢.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٥.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٦.
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤٠٠.

(ت ٧٠٦هـ): روى عن إبراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدائم وغيرهما وحدَّث[١].

٧٥ ــ **محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض، أبو عبد الله المقدسي (٦٣٦ ــ ٧١٣هـ)**: قال الذهبي: «سمع من الحافظ الضياء حضورًا ومن محمد بن عبد الهادي وخطيب مردا والمرسي والرشيد بن مسلمة ووُلي مشيخة دار الحديث»[٢].

٧٦ ــ **محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بن الفخر ابن البخاري (٦٥٢ ــ ٧٢٦هـ)**: سمع من إبراهيم بن خليل وأحمد بن عبد الدائم، وعلى النجيب والحراني ويوسف خطيب بيت الآبار وعلى أبيه كثيرًا وعلى غيرهم[٣]. وأجاز له فضل الله بن الجيلي ومحمد بن نصر بن الحصري وعيسى بن سلامة والمنذري والعطار وآخرون، وحدَّث قديمًا سمع منه المقرائي والبرزالي والقطب الحلبي[٤]. قال البرزالي: وُلي دار الحديث الضيائية لكونها وقف عم والده والنظر له، فكان يستنيب لأنه لم يكن له كثير اشتغال وكانت فيه شهامة وعنده مروءة، وكان شجاعًا قوي النفس كريمًا قد خرَّج له ابن المحب جزءًا وحدَّث به[٥].

٧٧ ــ **محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي (ت ٧٥٧هـ)**: سمع من زينب بنت شكر، وحدَّث عنها بثلاثيات مسند الدارمي[٦].

٧٨ ــ **محمد بن عمر بن إلياس المقدسي (٦٧٤ ــ ٧٦١هـ)**: وجد له سماع على زينب بنت شكر فحدَّث. سمع منه الحسين وأرخ وفاته في ربيع الأول سنة (٧٦١هـ) ولو كان سماعه على قدر سنه لأتى بعلو الإسناد[٧].

٧٩ ــ **محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن داود المقدسي (ت ٧٨٢هـ)**: سمع من زينب بنت شكر «ثلاثيات الدارمي» وحدَّث عنها بها في بيت المقدس وسمعها منه

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٣.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٥).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٥).

(٥) المصدر نفسه (٤/ ٥٦).

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٦٧).

(٧) المصدر نفسه (٤/ ١٠٣).

الشيخ جمال الدين بن ظهيرة. وسمع أيضًا من منيف بن سليمان جزء ابن الفرات، سمع منه الشيخ برهان الدين، المحدِّث الحلبي وذكر أنه حصل له صمم[1].

٨٠ ـ محمد بن محمد بن حازم بن عبد الغني بن حازم المقدسي وُلد سنة (٧٠٨هـ): سمع من جد أبيه لأمه سليمان بن حمزة وابن سعد وإسحاق الآمدي وغيرهم وحدَّث[2].

٨١ ـ محمد بن محمد بن حامد بن عبد الرحمن بن حميد المقدسي وُلد سنة (٧٣١هـ): سمع من عبد الرحمن البجدي وفاطمة وحبيبة ابنتي العز وغيرهما وحدَّث أخذ عنه البرهان الحلبي[3].

٨٢ ـ محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي (٧٠٨ ـ ٧٩٦هـ): أحضر على محمد بن علي بن عبد الله النحوي «جزء ابن ملاس» ومن عم أبيه التقي سليمان شيئًا كثيرًا ومن يحيى بن سعد وإبراهيم بن غالب وأبي بكر ابن أحمد بن عبد الدائم في آخرين. وأجاز له الرضي الطبري وأخوه الصفي، والفخر التوزري والعلم ابن درادة وإسماعيل بن المعلم وبيبرس العديمي والتاج النصيبي وإسحاق النحاس وآخرون، وحدَّث بالكثير وتفرد ببعض شيوخه ومسموعاته وكان صالحًا خيرًا[4].

٨٣ ـ محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد المقدسي (ت ٧٧٠هـ): سمع من يحيى بن سعد «السنن» للشافعي رواية ابن عبد الحكم وحدَّث سمع منه جمال الدين بن ظهيرة، وذكر شمس الدين ابن الجزري في مشيخة الجنيد البلياني أنه سمع من التقي سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم وغيرهم[5].

٨٤ ـ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بدر الدين المقدسي: سمع من الميدومي المسلسل وجزء ابن عرفة، وحدَّث ببيت المقدس وخرَّج لبعض الشيوخ[6].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٢).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ١٧٦).

(٥) المصدر نفسه (٤/ ٢٠٠).

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٤).

٨٥ ــ محمد بن محمد بن محمود بن بندار المقدسي: سمع من الجرائدي، وحدَّث واشتغل ووُلي قضاء غزة واختصر الروضة وجامع الأصول، ورجع من غزة إلى دمشق فأعاد بالناصرية، أثنى عليه ابن حبيب[1]. قال ابن حجر: «قرأت بخط البدر النابلسي كان قليل الأذى مشتغلاً بنفسه سمع الكثير وأسمع»[2].

٨٦ ــ محمد بن محمد بن نعمة المقدسي بدر الدين (٦٥٥ ــ ٧٣٨هـ): سمع مشيخة أحمد بن عبد الدائم تخريج ابن الظاهري منه، وحدَّث[3]. وذكره ابن رافع في وفياته فقال: «سمع من أبـي العباس أحمد بن عبد الدائم «مشيخته» تخريج ابن الظاهري، و «صحيح مسلم» من عمر بن محمد الكرماني منتقى من ««مسند أبـي عوانة» ومن عمه كمال الدين أحمد بن نعمة. وأجاز له الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، وأبو الحسن علي بن شجاع الضرير، ومحمد بن الأنجب النعال وغيرهم»[4].

٦٧ ــ محمد بن معتوق بن داود المقدسي (ت ٧٤١هـ): سمع من زوج أمه أبـي الذكاء عبد المنعم بن يحيـى القرشي وحدَّث[5].

٨٨ ــ محمد بن موسى بن محمد بن خلف بن راجح أبو عبد الله المقدسي (٦٤١ ــ ٧١٠هـ): سمع ابن قميرة وابن مسلمة وإسماعيل بن العراقي ومحمد بن عبد الهادي والمرسي واليلداني. قال الذهبـي: «روى الكثير ودخل بلاد التتار وأحضر معه الورقة التي بخط الإمام أحمد فنقلتها»[6].

٨٩ ــ محمد بن يوسف بن أبـي محمد بن أبـي الفتوح، ناصر الدين المقدسي (٦٣٠ ــ ٧٠٣هـ): سمع من ابن الجميزي وابن رواج وغيرهما بمصر، ودمشق من محيـي الدين بن الزكي والزين خالد النابلسي وغيرهما. وكان يعلم الناس العربية وله قبول في ذلك لحسن تعليمه لمن لم يفهم فيهيئه للفهم، وأقرأ القراءات وحدَّث، وكان مشكور

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٨٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٧).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٤٢).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٦٧.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٦١).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٧٨.

السيرة سمع منه البرزالي وذكره في معجمه، وأثنى عليه ابن الزملكاني[1].

٩٠ ــ **محمد بن يوسف بن موسى بن غانم المقدسي**: سمع من هدية بنت علي بن عسكر الأول من أمالي الهاشمي، والأول من مشيخة الفسوي وحدَّث عنها بيت المقدس سمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة[2].

٩١ ــ **محمد بن يونس فتيان أبو زرعة الكناني المقدسي (٦٢٥ ــ ٧٤٩هـ)**: طلب الحديث ثم قدم إلى دمشق سنة أربعين، فأكثر عن الجزري والمزي والذهبي والموجودين وشارك وكتب الطباق وتميز وحصل. ذكره الذهبي في «المعجم المختص»: «صبي يقظ فهيم حفظ كتبًا ــ والله يوفقه ــ قدم سنة أربعين وهو حدث فسمع من أبي العباس الجزري والمزي وقرأ علي ونسخ ومهر»[3].

٩٢ ــ **موسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي (ت ٧٣٣هـ)**: سمع من أحمد بن عبد الدائم من مشيخة ابن عبد الدائم تخريج ابن الخباز وحدَّث عنه العز بن جماعة وغيره وهو ابن عم القاضي تقي الدين سليمان[4].

٩٣ ــ **يحيى بن إسحاق بن خليل أبو زكريا الشيباني المقدسي (٦٤٨ ــ ٧٢٤هـ)**: قال الذهبي: كان عارفًا بالمذهب خيِّرًا متواضعًا سلفيًّا حميد الأحكام سمع الكثير في شبيبته وحدَّث بسنن الدارقطني، سمع أباه والقطب ابن عصرون والجمال ابن الصيرفي وابن أبي الخير وجماعة[5].

٩٤ ــ **يحيى بن يوسف بن أبي محمد ابن أبي الفتوح المقدسي (٦٤٠ ــ ٧٣٧هـ)**: استجاز له أخوه محيي الدين محمد النحوي من ابن رواج وابن الجميزي والمرسي والمنذري ونحوهم. وعاش إلى أن حدَّث بهذه الإجازة فأكثروا عنه جدًا لأنه تفرد بالرواية عن المذكورين وكان يتعاسر في التحديث[6]. قال ابن رافع: «وحدَّث بالكثير من

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٦).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٣١٤).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٨٠.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٨٠).

(٥) المصدر نفسه (٤/ ٤١٤).

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٣٠).

الكتب والأجزاء، وخرَّج له بعض المحدِّثين جزءًا، وحدَّث به، وكان يشهد بالاصطبل السلطاني. وكان آخر من حدَّث عن ابن الجميزي، وابن رواج بالإجازة بالديار المصرية سمعت منه»[1].

٩٥ ـ **يمان بن مسعود بن يمان المقدسي**: أسمع على الفخر ابن البخاري من أمالي القطيعي وحدَّث[2].

٩٦ ـ **يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي** (٧٢١ ـ ٧٩٨هـ): سمع من الحجار وابن الزراد وغيرهما، وأجاز له جماعة، حدَّث ودرَّس وأفتى[3].

٩٧ ـ **يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم المقدسي** (٦٩١ ـ ٧٥٤هـ): سمع من الحافظ بدران والتقي سليمان وغيرهما وحدَّث، وقال ابن كثير: وكان من العباد الورعين كثير التلاوة وقيام الليل والأمر بالمعروف ودرَّس وأفتى ونفع الناس[4].

• • •

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٧.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٣).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٤٤٥).

(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٥٩).

الفصل الثاني

مراكز الرواية التي لم تعرف دُورًا للحديث بالشام

سنخصِّص هذا الفصل لدراسة مراكز الرواية الحديثية بالشام التي لم تعرف دُورًا للحديث، لذلك سنقتصر على التعريف بأبرز أعلام المحدِّثين الذين ينتسبون إلى هذه المراكز.

أولاً: أعلام المحدِّثين بحمص

١ ــ أحمد بن داود بن أحمد الحمصي المعروف بابن السابق وُلد سنة (٧٠٩هـ): سمع بعض الصحيح من ابن الشحنة بحمص وحدَّث، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين[١].

٢ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الحمصي المعروف بابن الصيرفي: سمع من ابن الشحنة من البخاري وحدَّث، سمع منه الياسوفي وحدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة[٢].

٣ ــ إسماعيل بن علي بن معالي الحمصي الحزام أبو الفداء (ت ٧٧٠هـ): سمع من أبي العباس ابن الشحنة صحيح البخاري وحدَّث، سمع منه الياسوفي وحدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة في معجمه[٣].

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٠).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٤٣).

(٣) المصدر نفسه (١/ ٣٧٣).

٤ ـ **عثمان بن إبراهيم بن أبي علي الحمصي (ت ٧١٠هـ)**: سمع الكثير من ابن الزبيدي وابن اللتي والضياء وغيرهم وحدَّث. أخذ عنه التقي السبكي وابن الواني والمقاتلي والمحب وغيرهم وكان خيرًا متوددًا[١]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع من ابن الزبيدي جملة من الصحيح وسمع من ابن اللتي الكثير»[٢].

٥ ـ **عثمان بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الحمصي فخر الدين ابن اللبنية**: سمع من أبي العباس بن الشحنة شيئًا من «صحيح البخاري» وحدَّث بحمص سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة[٣].

٦ ـ **عمر بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الحمصي (٦٦٤ ـ ٧٤٢هـ)**: سمع من الفخر بن البخاري مشيخته، سمع منه البرزالي وغيره[٤] وقال ابن كثير: صحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية فانتفع بصحبته وحدَّث وكان كثير التلاوة والبر والصلاة وحضور مجالس الذكر[٥].

٧ ـ **عمر بن خليل بن عبد العزيز الأسدي الحمصي (ت ٧٦٤هـ)**: خرَّج له ابن عشائر جزءًا حدَّث به عن شيوخه بالإجازة. قال ابن حجر: «سمع منه شيخنا بالإجازة الشريف عز الدين أبو جعفر»[٦].

٨ ـ **عمر بن علي بن عمر بن أبي القاسم البقاعي (٧٠٤ ـ ٧٨٠هـ)**: سمع بها من أبي العباس الحجار صحيح البخاري وحدَّث عنه، سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة قديمًا وسمع منه المحدِّث برهان الدين سبط ابن العجمي لما رحل من حلب إلى القاهرة[٧].

٩ ـ **محمد بن علي بن أبي الكرم الحمصي بدر الدين**: سمع الصحيح من ابن الشحنة، وكان كاتب الإنشاء بها ومحتسبًا وحدَّث سمع منه الشيخ جمال الدين ابن

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٥).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٨).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ١٥٧).

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢١٠).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٥).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ١٧٩).

ظهيرة[1].

١٠ ــ محمد بن علي السراج الحمصي شمس الدين (ت ٧٦٩هـ): سمع على ابن الشحنة الميعاد الأخير من الصحيح وحدَّث[2].

١١ ــ محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصي (٧٠٦ ــ ٧٨٤هـ): سمع الصحيح من أبي العباس ابن الشحنة وحدَّث، سمع منه الشيخ برهان الدين المحدِّث بحمص[3].

١٢ ــ محمد بن محمود بن أبي بكر بن أبي طاهر السلمي أبو عبد الله الحمصي المعروف بابن الخيمي (٦٥٠ ــ ٧٣٨هـ): سمع صحيح مسلم على الرضي ابن البرهان وحدَّث[4]. وقال ابن رافع: سمع من ابن إبراهيم بن عمر بن مضر من «صحيح مسلم» حدَّث[5].

١٣ ــ محمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود بن أبي الفضل بن أيوب: سمع من الصدر البكري وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وصقر بن يحيى والكفر طابي وطلب بنفسه، وخرَّج أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا وأقام بحمص وصار محدِّثها. وناب في الحكم بها عن القاضي تقي الدين الجعبري ووُلي مشيخة الخانقاه. أخذ عنه البرزالي وقال: وصفه لي شيخنا ابن الظاهري بالدين والخير[6].

١٤ ــ موسى بن رافع بن مفرج بن رافع بن عبد الواحد بن أحمد الحمصي (٦٦٣ ــ ٧٣٥هـ): سمع من حامل وحدَّث، وكان خيرًا صالحًا[7].

١٥ ــ مختص بن عبد الله الأشرفي الحمصي (ت ٧٢٠هـ): سمع من الرشيد

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٠).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠١).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٤١).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٥١).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٧٥.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧١.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٧٥).

العطار جزء البطاقة وحدَّث سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[١].

١٦ ـ **يوسف بن عمر بن علي بن عبد الرحمن الغفاري الحمصي وُلد سنة (٦٩٥هـ)**: سمع الصحيح من ابن الشحنة بحمص وجزء الجابري من العز إبراهيم بن صالح بن العجمي بحلب وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين، وأجاز لعبد الله بن عمر بن العز ابن جماعة»[٢].

ثانيًا: أعلام المحدِّثين بحران

١ ـ **أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب ابن يغمور الحراني (٧٠٤ ـ ٧٨٨هـ)**: أسمع على أبي الحسن بن الصواف وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهما. أجاز له الدمياطي. ثم انتقل إلى حلب فقطنها وحدَّث بها. أخذ عنه ابن عشائر والبرهان سبط ابن العجمي، وعالم حلب وحاكمها علاء الدين ابن خطيب الناصرية وآخرون. وكان فاضلاً خيرًا محبًا لأهل الخير كتب بخطه كثيرًا من الكتب[٣].

٢ ـ **أحمد بن علم بن محمود أبو العباس الحراني (٦٨٠ ـ ٧٤٢هـ)**: أحضر في الخامسة على الفاضلي[٤]. وسمع من الزين الفارقي وست الأهل بنت علوان وابن مؤمن والموازيني وابن مشرف والفخر إسماعيل ابن عساكر وإسحاق النحاس وأبي بكر أحمد بن عبد الدائم، وعمر بن عبد النصير بن محمد القوصي والصاحب فتح الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن القيسراني والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحيم ابن النشوء وخلق[٥]. قال ابن رافع: «أجاز له أبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري وغيره وحدَّث، وكان دينًا خيرًا ذا مروءة وعقل»[٦].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٣٤٤).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٤٦٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧١).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٦).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨، «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣١٥، «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٦).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٣١٥.

وقال الذهبي: «سمع في سنة (٦٨٤هـ) يسيرًا ثم سمع معنا الكثير بعد (٧٠٠) من خلق. وحج، وله محفوظات وفيه دين ومروءة وفتوة، سمع من الكمال الفاضلي»[١].

٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد الغني العلائي الحراني (٧٠٢ ـ ٧٤٥هـ): سمع من الموازيني، والدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة وجماعة[٢]. وطلب بنفسه وسمع الكثير وكتب الأجزاء، وتفقَّه، وقرأ أصول الفقه وناظر، وهو الذي بيَّض «مسودة الأصول» لبني تيمية ورتبها وبيَّض من «شرح الهداية» أيضًا[٣]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «من أعيان أهل مذهبه فيه دين وتقوى وإقبال على العلم، سمع الكثير وطلب الحديث وقتًا، سمع من الدشتي والموازيني والقامي وعدة، ونسخ الأجزاء أخذ عني ومعي وقرأ على سير النبلاء»[٤].

٤ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الشيباني الحراني (٦٤٨ ـ ٧٢٥هـ): سمع الحديث الكثير من الفخر ابن البخاري وابن الزين عمر والقاسم الأربلي وابن عرب شاه وابن الصابوني وإبراهيم بن عبد الله بن السديد والرشيد العامري في آخرين. وحدَّث، وكان يتبلغ بشيء من التجارة مع حسن الخلق والتردد وانتفع به جماعة وكان صالحًا مباركًا، ذكره البرزالي وابن رافع في معجميهما[٥].

٥ ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني (٦٤٦ ـ ٧٢٩هـ): قدم دمشق مع أهله سنة (٦٧١هـ) وسمع بها الكثير من ابن أبي عمر وابن الصيرفي والكمال عبد الرحيم، وابن البخاري والقاسم الأربلي وأبي حامد بن الصابوني وأبي بكر العامري، وغيرهم[٦] وطلب بنفسه، وسمع المسند، والكتب الكبار، وتفقَّه بالشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيره ولازمه حتى برع في الفقه[٧]. وله معرفة بالحديث

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨.
(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٤٤٠).
(٤) «المعجم المختص» ص ٣٢.
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٥).
(٦) «الوافي بالوفيات» (٩/ ٢١٣).
(٧) «المعجم المختص» ص ٥٦.

والأصول وغير ذلك، وكتب بخطه الكثير وتصدى للاشتغال والفتوى مدة طويلة[1]. وانتفع به خلق كثير مع الديانة والتقوى، وضبط اللسان، والورع في المنطق وغيره واطراح التكلف في الملبس وغيره. قال الطوفي: وكان من أصلح خلق الله وأدينهم، كأن على رأسه الطير، وكان عالمًا بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة[2]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «كان حافظًا لأحاديث الأحكام، طلب مدة وسمع المسند والكتب الكبار من أصحاب طبرزد»[3]. وقال في معجم شيوخه: «وكان أكف الناس عن الفتيا وعن التجمل والرئاسة، يعيد في مدارس تلامذته وفيه خير وتواضع ورقة وإيمان ومحاسنه كثيرة»[4]. وقال الصفدي: «وكان بقية السلف ذا إخلاص وورع وهضم لنفسه، تخرَّج به أئمة»[5].

وقال ابن رجب: «وكان شيخًا صالحًا، ملازمًا للتعليم والاشتغال وجواب الطلبة بنقل صحيح محقق، وكان يفتي ويتحرَّى كثيرًا، وكان عديم التكلف، ويحمل حاجته بنفسه، وليس له كلام في غير العلم ولا يخالط أحدًا، وأوقاته محفوظة. وقال: ما وقع في قلبي الترفع على أحد من الناس، فإني خبير بنفسي ولست أعرف أحوال الناس. وكان يلازم وظائفه ويحافظ عليها، لا ينقطع يوم بطالة ولا غيرها بحيث ذكر عنه: أنه كان يتصدى يوم العيد، فإن حضر أحد أقرأه، وأكثر الفقهاء الذين تنبهوا قرأوا عليه ثم إن جماعة منهم درسوا في المدارس وهو معيد عندهم يلازم الحضور ويكرمهم ويخاطبهم بالمشيخة رحمه الله.

قلت: كان سريع الدمعة، وسمعت بعض شيوخنا يذكر عنه أنه كان لا يذكر النبي ﷺ في درسه إلا ودموعه جارية ولا سيما إن ذكر شيئًا من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك. وقد قرأ عليه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم، حتى الشيخ تقي الدين بن الزريراتي شيخ العراق، وحدَّث، فسمع منه جماعة منهم، الذهبي وغيره»[6].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٨).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٩).

(٣) «المعجم المختص» ص ٥٦.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٣.

(٥) «الوافي بالوفيات» (٩/ ٢١٣).

(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠٨ ـ ٤١٠).

٦ ــ سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القادر بن نجيح الحراني (٦٤٧ ــ ٧٢١هـ): أسمع على النجيب الحراني جزء ما قرب سنده لابن السمرقندي ومن يوسف بن كرم كتاب الصمت لابن أبي الدنيا. ذكره البرزالي في معجمه فقال: رجل جيد سمع كثيرًا وسمع أولاده ودخل بغداد وكانت فيه مروءة وسعي في قضاء حوائج الناس[١]. وأقام بعد خراب حران بماردين ورأس العين وحماة ثم استقر بدمشق وحدَّث[٢].

٧ ــ سلامة بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير، أبو الخير الحراني (٦٦٠ ــ ٧٢٧هـ): «سمع من ابن عبد الدائم وابن الصيرفي وجماعة، سمعت منه بالربوة ثلاث أحاديث من جزء ابن عرفة ــ أول الجزء ــ وحديث الجاهر بالقرآن، وحديث الماء من الماء»[٣].

٨ ــ عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن أبي عبد الله ابن تيمية أبو البركات الحراني (ت ٧١٢هـ)[٤].

٩ ــ عبد الأحد بن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة ابن شقير أبو الفضل الحراني (ت ٧٠٩هـ): ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع من عبد الدائم وجماعة»[٥].

١٠ ــ عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن خليفة الحراني (٦٣٣ ــ ٧٠٨هـ): سمع من يوسف بن خليل وعيسى بن سلامة الخياط والمجد ابن تيمية وغيرهم. وكان محمودًا مشكورًا معظمًا عند أرباب الدولة وغيرهم أثنى عليه البرزالي وابن الزملكاني والذهبي وحدَّثوا عنه وحدَّث عنه ابن رافع بالإجازة[٦]. قال عنه الذهبي: «صدر نبيل، ذو مال وحشمة»[٧]. وقال الصفدي: «كان من خير الناس وأجودهم ومن أكابر بيوت حران،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٣).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٣٣).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢١٤.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧٧.
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٥).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٩.

أقام بدمشق، وطلب إلى مصر وصودر في الدولة الظاهرية ووكله بعض الأمراء المصريين بالشام واقتصر على وكالة الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري، وأقام يتحدث لورثته إلى آخر وقت، وكان فيه مروءة لمن يقصده»[١].

١١ ــ عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز ذؤالة بن يعقوب بن يعمور الحراني (ت ٧٣٠هـ): سمع من النجيب جزء ابن عرفة والمسلسل وحدَّث هو وأخوه محمد وابنه يوسف[٢].

١٢ ــ عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة بن شقير الحراني (٦٦٠ ــ ٧٤٤هـ): سمع من القاسم الأربلي والفخر علي وابن شيبان وغيرهم[٣]. وعني بالرواية ونسخ الأجزاء ودار على المشايخ، وكان دينًا صينًا، قال الذهبي: شيخ فاضل متدين مشهور، سمع الكثير بنفسه ودار على المشايخ... ونسخ بعض الأجزاء واستنسخ وروى الصحيح»[٤]. وقال البرزالي: «رجل جيد، فقيه فاضل، اشتغل وحفظ كتاب المحرر في مذهبه، وعرضه على الشيوخ، وسمع الكثير من الحديث، وحصل كتبًا جيدة»[٥].

١٣ ــ عمر بن سعد الله بن عبد الله بن نجيح الحراني زين الدين الحنبلي (٦٨٥ ــ ٧٤٩هـ): حضر على أبي الحسن ابن البخاري، وسمع من يوسف الغسولي وغيره، وسمع بالقاهرة وغيرها[٦]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «عالم ذكي، خيِّر وقور، متواضع بصير بالفقه والعربية، سمع الكثير ووُلي مشيخة الضيائية، فألقى دروسًا محررة وتخرَّج بابن تيمية وغيره، وناب في الحكم»[٧]. وقال ابن رجب: «وكان خيرًا دينًا، حسن

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٢٣٦).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٤).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ١٧٢).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٢٦.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٧٢.

(٦) «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٤٠).

(٧) «المعجم المختص» ص ١٢٦.

الأخلاق، متواضعًا، بشوش الوجه، فقيهًا فرضيًّا فاضلاً متثبتًا، سديدًا في الأقضية والأحكام. وحدَّثني الإمام العلامة عز الدين حمزة بن شيخ السلامية عنه، أنه قال له: لم أقض قضية إلا وقد أعددت لها الجواب بين يدي الله تعالى. وقد خرَّجوا له جزءًا عن شيوخه، وحدَّث به وبغيره»[١].

١٤ ــ قيس بن حياة بن علي بن قيس بن سلطان بن رحال الحراني وُلد سنة (٦٨٥هـ): سمع من العز أحمد بن عبد الحميد المقدسي مشيخته تخريج الذهبي وحدَّث، وكان حسن الشكل مشكور السيرة سمع منه ابن رافع وذكره في معجمه[٢].

١٥ ــ لؤلؤ بن سنقر الشهابي التيمي الحراني (ت ٧٠٣هـ): سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والمجد ابن عساكر وغيرهم. سمع منه البرزالي والذهبي والمقاتلي وجماعة[٣]. وذكره الذهبي في معجمه[٤].

١٦ ــ محمد بن أحمد بن أبي بكر الحراني (٦١٨ ــ ٧٠٥هـ): سمع من أبي بكر ابن النجار وإبراهيم بن الخير ببغداد، وبمصر من ابن الجميزي وبحلب من ابن خليل وبحرَّان وغيرها[٥]. قال الذهبي في «المعجم المختص»: «وكان ذا عناية بالرواية، وله ثبت، وكان تلاء للقرآن»[٦]. وقال في معجم شيوخه: «كان كثير التلاوة والصلاة وحضور مجالس الحديث، سمع ببغداد من أبي بكر ابن النحال وابن الخير وجماعة وبمصر من ابن الجميزي وجماعة، وبحلب من ابن خليل وكان حفظة للحكايات والمُلح إلا أنه لا يوثق بنقله وسماعاته فصحيحة... وزعم أنه سمع من ابن روزبة الصحيح فلعله سمع بعضه»[٧].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٩).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٧٢).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤٣.

(٥) «العقد الثمين» (١/ ٢٨٧).

(٦) «المعجم المختص» ص ١٣٥.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٧.

١٧ ــ **محمد بن أحمد بن أبـي العز الحراني**: أسمع على الفخر ابن البخاري وحدَّث[١].

١٨ ــ **محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحراني**: سمع صحيح البخاري على الحجار، ووزيرة، وسمع أيضًا على حسن الكردي وغيره[٢]. قال ابن العراقي: «حدَّث وسمعت منه»[٣].

١٩ ــ **محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع بن أبـي الفتح الحراني المعروف بابن البيع**[٤] (٦٨١ ــ ٧٧٢هـ): سمع جزء البانياسي بقراءة الشيخ تقي الدين ابن تيمية على عمته ست الدار بنت مجد الدين ابن تيمية حاضرًا في سنة (٦٨٣هـ). وسمع بقراءته أيضًا على عبد الواسع الأبهري شيئًا من المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير، وسمع ثلاثيات البخاري على ابن قوام الرصافي وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وابن القواس وآخرون. وذكر البرزالي فيمن سمع سنن أبـي داود على الفخر ابن البخاري محمد ابن عبد المنعم ابن البيع الحراني فيحتمل أنه سقط اسم أبيه وكان يمكنه ذلك أو هو عمه[٥]. وهو آخر من حدَّث عن عبد الواسع وست الدار وعائشة بنت المجد عيسى. وقد أجاز لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ابن جماعة[٦]. وذكره ابن رافع في وفياته فقال: «سمع من عبد الواسع بن عبد الكافي، قطعة لطيفة من مغازي محمد بن إسحاق، ومن ست الدار[٧] ابنة المجد عبد السلام ابن تيمية «جزء البانياسي» وغيرهما، وحدَّث، وضعف في آخر عمره وعجز عن القيام، فكان يحمل إلى مصالحه[٨].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٥).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٩٨).

(٣) «الذيل على العبر» (١/ ٢٦٤).

(٤) نسبة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة، «الأنساب» ص ١٠٠، «اللباب» (١/ ١٦٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٣١).

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣١٣).

(٧) توفيت بدمشق في أول ربيع الآخر سنة (٦٨٦هـ)، «أعلام النساء» (٢/ ١٥٤).

(٨) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٩١٠).

٢٠ ــ محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن نجيح شرف الدين الحراني (ت ٧٢٣هـ): سمع من الفخر ابن البخاري وزينب بنت مكي، وطلب الحديث وقرأ بنفسه، وتفقَّه وأفتى[١]. وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية ولازمه، وكان صحيح الذهن جيد المشاركة في العلوم من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم[٢].

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «روى عن الفخر علي، وقرأ وطلب الحديث قليلاً»[٣].

٢١ ــ محمد بن عبد الله بن محمود بن عمر، أبو عبد الله الحراني (٦٤٤ ــ ٧١٣هـ): سمع من النجيب وإبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، وكان خيَّاطًا يلقب بالفخر[٤].

٢٢ ــ محمد بن عبد الغني بن يحيى بن محمد بن أبي بكر الحراني (٧٠١ ــ ٧٧٨هـ): سمع من أبيه وأبي الحسن ابن القيم وزينب بنت شكر وغيرهم وحدَّث[٥]. وقال ابن العراقي: خرَّجت له عنهم «مشيخة» حدَّث بها. وسمع منه والدي والياسوفي وابن الحسباني وآخرون. وقال ابن رافع: «سمع من ابن شيبان، وحدَّث وكان يجلس مع الشهود على باب الجامع، وباشر نيابة الحسبة بدمشق، وتولى قضاء الركب الشامي مرة»[٦].

٣٢ ــ محمد بن يوسف بن أبي العز بن عزيز المعروف بابن دوالة، وابن المرحل الحراني (٦٦٤ ــ ٧٣٨هـ): سمع من النجيب الحراني «المسلسل بالأولية» وسمع من ابن الخيمي والعماد المقدسي وغير واحد وحدَّث بدمشق وحلب[٧]. قال ابن حجر: «سمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه بالمسلسل بشرطه»[٨]. وقال ابن رافع: «الشيخ المسند

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٤).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٦).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٥٦.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٨.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٨٦.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٦).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ٣١٦).

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن أبـي العز بن عزيز ابن دوالة الحراني، سمع من النجيب عبد اللطيف، وعبد العزيز ابني عبد المنعم، وأبـي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي وابن الخيمي وابن المنظور وحدَّث، وخرَّج له جزءًا من حديثه وحدَّث به وكان رجلاً جيدًا تاجرًا»[١].

٢٤ ــ محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحراني (ت ٧٦٩هـ): سمع من حسن بن عمر الكردي ومن ابن الشحنة وست الوزراء وحدَّث[٢]. وأعاد بالمدرسة الناصرية، وكان قد رأس وتعين حتى قيل إنه عين لقضاء القضاة، ثم حصل له خمول في آخر عمره[٣].

٢٥ ــ محمد بن عمر بن محمود بن أبـي بكر بن عمار بن سالم الحراني (٦٣٧ ــ ٧١٨هـ): سمع من المجد ابن تيمية وعيسى بن سلامة ومحمد بن عبد الهادي واليلداني وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم وحدَّث[٤]. وذكره الذهبـي في معجم شيوخه: «فسمع من عيسى بن سلامة وقدم دمشق بعد الخمسين وسمع من محمد بن عبد الهادي وأخيه العماد واليلداني وخطيب مردا، وكان صاحب علم وعمل وسمت وورع، أمَّ مدة في مسجد الوزير وارتحل إلى مصر لزيارة بعض الإخوان في الله فأسر من العريش وبيع بقبرص فبقي في الأسر نحوًا من عشر سنين وبلغنا أنه ملطوف به أخذه نصراني عاقل فكان يحترمه ولا يكلفه تعبًا»[٥].

٢٦ ــ محمد بن محمد بن عبد الغني الحراني ابن البطائني بدر الدين (٦٧٨ ــ ٧٥٦هـ): سمع جزء الغطريف من أحمد بن شيبان ومن الفخر مشيخته ومن الشرف ابن عساكر ونصر الله ابن عباس وغيرهم. وحدَّث[٦]. قال ابن حجر: «قرأ عليه شيخنا العراقي

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ١٠٨.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/٢٩٨).
(٣) «الذيل على العبر» (٢/٤٤٢).
(٤) «الدرر الكامنة» (٤/١١٥).
(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٥١.
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/١٨٨).

والحسيني»[1]. قال الذهبي: «رجل مبارك قنوع روى عن النجيب عبد اللطيف قرأت عليه أحاديث»[2].

٢٧ ـ **يوسف بن المظفر بن أحمد بن أبي بكر عبد الله بن نصر الحراني المعروف بابن قاضي (٦٤٦ ـ ٧٢٨هـ)**: سمع من شيخ الشيوخ جزء ابن عرفة، ومن يحيى بن أبي منصور الصيرفي وحدَّث وذكره ابن رافع والذهبي في معجميهما[3]. قال الذهبي: «ناب في حسبة دمشق مدة وروى جزء ابن عرفة مرات عن شيخ الشيوخ»[4].

٢٨ ـ **يوسف بن قيس بن أبي بكر الحراني (٦٣٣ ـ ٧١٩هـ)**: سمع من إبراهيم بن خليل الأربعين لابن المعري، وسمع من غيره وحدَّث قليلاً، روى عنه الذهبي وابن رافع وغيرهما، وكان للناس فيه اعتقاد كثير وهو منقطع في مكانه يقصد للزيارة[5].

٢٩ ـ **يونس بن محمد بن يونس بن أبي القاسم الحراني (٦٥٠ ـ ٧٣٩هـ)**: أسمع على النجيب الحراني السادس والعاشر والحادي عشر من موافقاته ومن أبي بكر ابن العماد مصفحاته وحدَّث[6].

٣٠ ـ **محمود بن محمد بن حمدان بن جراح، نجم الدين أبو محمد النميري الكفر بطناوي الحراني (ت ٧١٧هـ)**: ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «روى عن شيخنا الدمياطي في معجمه، سمع النجم من المحدِّث المحب حضورًا، وسمع من نصر الله والشرف الأربلي، وسمع من عبد العزيز بن صديق وأجاز له سبط السِّلَفي وهو رجل جيد في نفسه»[7].

٣١ ـ **مسعود بن عثمان بن مسعود بن عثمان بن علي الحراني**: سمع من عبد الغني بن سليمان بن بنين «جزء البطاقة» ومن النجيب الحراني «جزء ابن عرفة»

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١٨٨).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٣٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٧).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٦٢.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦٧).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٣٩، «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٨).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦١٣.

وحدَّث. حدَّث عنه ابن رافع بالإجازة[1].

٣٢ ـ مكارم بن سالم بن مكارم بن سويد بن علي الحراني (٦٣٦ ـ ٧٢٤هـ): سمع من النجيب وحدَّث[2].

٣٣ ـ هلال بن علي ابن العز أبو علي الحراني أبو البدر التاج (٦٥٣ ـ ٧٢٣): سمع من النجيب والعز الحرَّانيين وعبد العزيز بن عبد القادر وأحمد بن طرخان وغيرهم، سمع منه البرزالي والذهبي وابن رافع[3].

ثالثًا: أعلام المحدِّثين بنابلس

١ ـ إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بدران الزيتاوي النابلسي (ت ٧٧٢هـ): سمع سنن ابن ماجه من العماد عبد الحافظ بن بدران وحدَّث به[4]. قال ابن حجر: «سمع منه جماعة من شيوخنا وأقراننا»[5].

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (٦٥٨ ـ ٧٣٥هـ): أجاز له عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وغيره، وحدَّث بنابلس ودمشق وكان أهل خير وصلاح[6].

٣ ـ أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي، أبو العباس النابلسي (٦٤٩ ـ ٧٢٦هـ): حدَّث عن ابن عبد الدائم وابن أبي الخير والمسلم بن علان وغيرهم[7]. قال الذهبي: «درس بالنجيبية وغيرها وحج غير مرة وكان خيرًا متواضعًا حسن السمت»[8].

٤ ـ أحمد بن محمد بن يحيى، أبو العباس النابلسي (٦٨٧ ـ ٧٣٢هـ): ذكره

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٩).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٣٥٧).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ١٧٨).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩١٨، «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٢١).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٩).

(٦) المصدر نفسه (١/ ٧٠).

(٧) المصدر نفسه (١/ ١٩٠).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤.

الذهبي في «المعجم المختص»: سمع كثيرًا وكتب الأجزاء وطلب مع التقوى والسمت الحسن، سمع معي من إسحاق الأسدي وغيره وكتب عني فوائد»[1].

٥ ــ أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن حسن ابن مفرج بن بكار النابلسي (٦٧٤ ــ ٧٥٨هـ): سمع من عمر ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر وست الأهل بنت علوان وغيرهم فأكثر جدًا. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «سمع من زينب بنت مكي وبلبان تقي الدين ابن الواسطي وابن القواس والتاج عبد الخالق وخلق كثير، وأكب على الطلب زمانًا وترافقنا مدة، وكتب وخرَّج وفي خلقه زعارة وفي طباعه نفور عن المحدِّثين وغيرهم والله يصلحه والمسلمين، فعليه مآخذ وله محاسن ومعرفة»[2]. وقال في معجمه الكبير: «وله فهم ومعرفة وحفظ على شراسة أخلاقه ــ والله يصلحه فعليه مآخذ دنية، ثم إنه صلح وسكنت نفسه وفضائله كثيرة»[3]. وقال البرزالي: «محدِّث فاضل على ذهنه فضيلة وفوائد كثيرة تتعلق بهذا الفن ثم ترك وانقطع»[4]. وقال: «تفرد بأجزاء وأشياء ولم يتزوج قط، وكان يحب الخلوة والانجماع[5]. وقال الحسيني: كان من أئمة هذا الشأن سمع ورحل وحصل وكان منجمعًا عن الناس نفورًا منهم، وكان يقول: أشتهي أن أموت وأنا ساجد فرزقه الله ذلك، وذلك أنه دخل بيته وأغلق بابه، وفُقد ثلاثة أيام فدخلوا عليه فوجدوه ميتًا وهو ساجد[6]. وله تخاريج منها جزء في ترجمة أبي هريرة، وجزء في ترجمة أبي القاسم ابن عساكر، وكتب كثيرًا وعلق وألف وخرَّج[7].

٦ ــ تميم بن عبد الكريم بن حازم النابلسي (ت ٧٣٢هـ): أسمع على الفخر ابن البخاري وحدَّث[8]. قال الذهبي: «شيخ مبارك صوام ذكار، سمع بعد السبعين من ابن

(١) «المعجم المختص» ص ٣٦.
(٢) المصدر نفسه ص ٣٧.
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٨١.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٧).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٧).
(٦) «ذيل التذكرة» ص ٣٣.
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣١٧).
(٨) المصدر نفسه (١/ ٥٢٠).

البخاري وغيره»[1].

٧ ـ سعيد بن فلاح بن أبي الوحشة سعيد بن محمد بن سعيد ابن عبد المؤمن بن سرور النابلسي (٦٥٨ ـ ٧٤٣هـ): سمع من الفخر وابن شيبان وأحمد ابن أبي الخير بن سلامة وإسماعيل ابن العسقلاني وابن أبي عمر وزهير بن عمر بن زهير الزرعي وفاطمة بنت المحسن وغيرهم[2]. وحدَّث سمع منه البرزالي[3]. قال ابن رافع: «حدَّث مرات، وكان متصوفًا، سافر إلى مصر مرات وسمع بها الحديث وذكره البرزالي في «معجمه»[4].

٨ ـ عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن، أبو محمد النابلسي (ت ٧١٩هـ): سمع من ابن البخاري وابن شيبان وحدَّث[5].

٩ ـ علي بن رزق الله بن منصور النابلسي (ت ٧٣٣هـ): سمع من ابن عبد الدائم وأبي حامد ابن الصابوني وسكن القاهرة وتعانى الشروط بدار الحكم وحدَّث[6].

١٠ ـ محمد بن أبي غانم بن أبي سعد بن أبي غانم النابلسي (٦٣٨ ـ ٧٢١هـ): سمع من المعين وابن عزون وابن مضر وحدَّث، وكان قليل الكلام والمخالطة[7].

١١ ـ محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي (٦٦٨ ـ ٧٥٥هـ): سمع من الفخر مشيخته وغيرها وحدَّث[8].

١٢ ـ محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ابن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي (ت ٧٩٧هـ): سمع بنابلس من عبد الله بن محمد بن

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٥٨.
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٥).
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٥).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٣٩.
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٥).
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٥٠).
(٧) المصدر نفسه (٣/ ١٣٣).
(٨) المصدر نفسه (٣/ ٣٠٩)، «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٣.

يوسف كتاب التوكل وجزء سفيان بإجازته لهما من السبط. ورحل إلى دمشق فسمع بها أيضًا. قال ابن حجر: «وكان فاضلاً وله إلمام بالحديث. قال ابن الجزري في مشيخة الجنيد البلياني: صحب ابن قيم الجوزية وتفقَّه به وقرأ عليه أكثر تصانيفه وتصدر للتدريس والإفتاء وكان دينًا خيرًا حسن البشر»[1]. وحدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة[2].

١٣ ـ محمد بن نعمة بن سالم بن نعمة شمس الدين النابلسي (٦٦٠ ـ ٧٤٠هـ): ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: الفقيه المحدِّث شمس الدين النابلسي والد البدر، قرأ على الكرسي، وقرأ سنن ابن ماجه على بدران بنابلس»[3]. وقال ابن رافع: «سمع من الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري وغيره»، وحدَّث، وقرأ بنفسه على الشيوخ، وباشر إمامة مدرسة الصاحبة مدة وانقطع خمس سنين، وكان رجلاً جيدًا على ذهنه فوائد من اللغة وغيرها وصحب الشيخ فخر الدين علي بن عبد الرحمن النابلسي وقرأ عليه، وانتفع به»[4].

١٤ ـ يحيى بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر حسين بن حماد النابلسي (٦٣٠ ـ ٧١٦هـ): سمع من مكي بن علان وأبي عبد الله اليونيني وشيخ الشيوخ وإسماعيل العراقي والنجم البلخي وابن خطيب القرافة وغيرهم. وله إجازة من السخاوي وابن الصلاح والعز ابن عساكر والبراذعي وغيرهم، واشتغل بالعلم في أول عمره وأعاد بمدارس القاهرة والشام وكان موصوفًا بالخير والدين»[5]. قال الذهبي: «كان شيخًا فقيهًا عارفًا بالمذهب ذا خير وتواضع واطراح للتكلف حسن الأخلاق كبر وضعف وترك التدريس وحدَّث بالكثير وتفرد بأجزاء»[6].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٠).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٧٨.

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٣٠.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤١٢).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠٣.

رابعًا: أعلام المحدّثين بصفد

١ ــ خليل بن أيبك الألبكي الصفدي (٦٩٩ ــ ٧٦٤هـ): حفظ القرآن العزيز في صغره، ثم طلب العلم، وقرأ على علماء عصره إلى أن برع وساد في الرسائل والنظم والنثر وشارك في الفضائل[١]. وكتب الخط المنسوب، وقرأ الحديث وكتب، وسمع بالقاهرة من الدبوسي وغيره، وبدمشق من أبـي الحسن علي ابن البندنيجي وغيره وبرع في النحو واللغة والأدب والإنشاء[٢]. ووُلي كتابة بيت المال بدمشق، وكتابة الإنشاء بها وبالديار المصرية ثم وُلي كتابة السر بحلب، وباشر وظائف جليلة. وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات، كالحافظ أبـي الفتح ابن سيد الناس، والبارع جمال الدين بن نباتة، والشيخ زين الدين عمر ابن الوردي وأبـي عبد الله المقري وغيرهم[٣]. ذكره الذهبـي في «المعجم المختص» فقال: «طلب العلم وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب وسمع من يونس الدبابيسي وحمل عن أبـي حيان وأبـي الفتح الأندلسيين وكتب المنسوب وجمع وصنف والله يهده بتوفيقه. سمع مني وسمعت منه، وله تواليف وكتب وبلاغة»[٤].

وقال السبكي: «قرأ يسيرًا من الفقه والأصلين، وبرع في الأدب نظمًا ونثرًا وكتابةً وجمعًا، وعني بالحديث. سمع بالآخرة من جماعة وقرأ على الشيخ الإمام[٥] رحمه الله جميع كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» عليه أفضل الصلاة والسلام ولازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، وبه تمهر في الأدب. وصنف الكثير في التاريخ والأدب، قال لي: إنه كتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفًا، وكانت بيني وبينه صداقة منذ كنت صغيرًا. فإنه كان يتردد إلى والدي، فصحبته ولم يزل مصاحبًا لي إلى أن قضى نحبه، وكنت قد ساعدته آخر عمره، فوُلي كتابة الدست بدمشق. ثم ساعدته فوُلي كتابة السر بحلب، ثم ساعدته فحضر إلى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدست، واستمر بهما إلى أن مات،

---

(١) «المنهل الصافي» (٥/ ٢٤٢).

(٢) «الدليل الشافي» (١/ ٢٩٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٩).

(٤) «المعجم المختص» ص ٦٧.

(٥) المراد: والد تقي الدين السبكي.

وكانت له همة عالية في التحصيل، فما صنف كتابًا إلا وسألني فيه كما يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو، لا سيما «أعيان العصر» فأنا أشرت عليه بعمله، ثم استعان بـي في أكثره، ولما أخرجت مختصري في الأصلين المسمَّى: «جمع الجوامع» كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة وهو يقرأ علي ويلذ له التقرير وسمع كله علي وربما شارك في فهم بعضه رحمه الله تعالى»[1]. ثم ذكر نُبذ مما دار بينه وبين الصفدي[2]. وقال ابن رافع: «سمع معنا بالقاهرة من الدبوسي وغيره، وبدمشق من علي ابن البندنيجي وغيره. وقرأ الأدب على شيخنا العلامة شهاب الدين محمود ولازمه، وقرأ بالقاهرة شيئًا من الحديث وكتب بعض طباق[3].

وله مصنفات مفيدة ذكرها ابن تغري بردي في «المنهل الصافي» فقال: «ومن مصنفاته: كتاب جنان الجناس، وفض الختام عن التورية والاستخدام والمحاراة والمجاراة، مجلدان. ونصرة الثائر على المثل السائر، وخلوة المحاضرة في جلوة المذاكرة، والحسن الصريح في المئة مليح، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه، مجلدان. وله السمع في وصف الدمع، وغرة الصبح في اللعب بالرمح، وجر الذيل في أوصاف الخيل، والروض الباسم والعرف الناسم، مقاطيع ونظم، والمثاني والمثالث، مقاطيع ونظم أيضًا، وشرح لامية العجم في أربع مجلدات، ونكت الهميان في نكت العميان، مجلدين، والشعور بالعور، وكشف الحال في وصف الخال، وألحان السواجع من البادي والراجع في أربع مجلدات، وطرد السمع عن سرد السبع، في أربع مجلدات والمقترح في المصطلح، وطراز الألغاز، وزهر الخمائل في ذكر الأوائل وتحرير التحريف وتصحيح التصحيف، ونجم الدياجي في نظم الأهاجي وحقيقة المجاز إلى الحجاز، نظم ونثر صورة رحله، والفضل المنيف في المولد الشريف، وغواص الصحاح، وتفرد السهم فيما وقع للجوهري من الوهم، وصل النواهد على ما في الصحاح من الشواهد، في خمس مجلدات. ورسالة عبرة اللبيب بعبر الكئيب، ورسالة رشف الرحيق في وصف الحريق، والوافي بالوفيات وهو التاريخ الكبير، وأعيان العصر في أعوان النصر، ذكر فيه من مات في عصره من الأعيان[4].

---

(١) «طبقات الشافعية» (١٠/ ٥ ـ ٦).

(٢) المصدر نفسه (١٠/ ٦ ـ ٣٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٨٩.

(٤) «المنهل الصافي» (٥/ ٢٤١).

٢ ـ الحسن بن رمضان بن حسن القرمي حسام الدين اليافعي الصفدي (٦٨٠ ـ ٧٤٦هـ): ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: طلب الحديث في الكهولة وعني به وحصل الكتب الكثيرة وسمع الكثير، وأفتى ودرس وناظر وأقبل على المطالعة وحدَّث»[١]. وقال ابن حجر: «تفقَّه على مذهب الشافعي واختصر المحرر ووُلي قضاء صفد مدة. وأقام بدمشق مدة ووُلي تدريس الرباط الناصري وعكف على الاشتغال وسماع الحديث وكان حسن الفهم جيد الذهن، أثنى عليه أبو الحسن بن أيبك، وقال ابن حبيب: كان ذا مهابة وحرمة وثروة»[٢].

٣ ـ علي بن إسماعيل الصفدي (ت ٧٣٠هـ): تعانى العلوم وأكثر الاشتغال، أخذ بدمشق عن الشيخ نجم الدين القحفازي، وكان حفظة ذكيًا إلى الغاية فكان يدخل في العلوم بالصدر ويحب أن يعرف كل شيء وكان إذا سئل عن شيء أسرع الجواب. وشارك في الفقه والحديث. وكان جمال الدين يوسف الصوفي نظم فيه لما رأى ما هو عليه:

وسائل يسأل مستفهمًا ... من أين ذا المولى علينا ورد
قلت له من صفد قال لي ... ولا أرى أولى به من صفد[٣]

٤ ـ علي بن عيسى بن موسى بن غانم علاء الدين الصفدي: سمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وحدَّث. سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة وغيره[٤].

٥ ـ عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة بن عباس الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٨٢هـ): سمع على محمد بن شرف والتقي سليمان فأكثر جدًا وكان محدِّث صفد في زمانه حمل عنه الشيخ تقي ابن أبي رافع وذكره في معجمه ومات قبله. قال ابن حجر: «وسمع منه شيخنا العراقي وغيره من مشايخنا وأجاز لشيخنا ابن الملقن وولده علي»[٥].

٦ ـ محمد بن أبي بكر بن عياش بن عسكر الخابوري الصفدي (ت ٧٦٩هـ): قال

---

(١) «المعجم المختص» ص ٦٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٦).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٩).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٤).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦١).

ابن رافع: «سمع من يوسف الختني الثامن من «أمالي» المحاملي وحدَّث، وتفقَّه وبرع ودرس وأفتى واشتغل عليه جماعة وانتفعوا به وتولى قضاء طرابلس، ثم عزل ودخل دمشق غير مرة وحدَّث بها»[1]. وقال ابن العراقي: «حدَّث، سمع منه والدي والهيثمي وغيرهما»[2]. وجاء رجل إلى الفخر المصري بفتيا فقال: من أين؟ من صفد، قال: أليس عندكم الشيخ صفي الدين الخابوري هو أعلم مني فسله وورد عليه الفتيا، حكاها العثماني قاضي صفد، وكان مشاركًا في عدة علوم وكان الطلبة يقصدونه ليأذن لهم في الإفتاء وقد أذن لجمع كثير[3].

خامسًا: أعلام المحدِّثين بالمزَّة

١ ـ عبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد بن السري المزي شهاب الدين (ت ٧٢١هـ): أحضر على خطيب مردا جزء البطاقة وحدَّث هو وأخوه محمد[4]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «روى لنا جزء ابن فيل بحضوره في الثالثة عن خطيب مردا والبطاقة والجمعة»[5].

٢ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٩هـ)[6].

٣ ـ عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عبدان المزي (٦٧٩ ـ ٧٧٨هـ): أحضر على المجد بن حملون في الأولى من عمره في صفر سنة (٦٨٠هـ) وأسمع على الفخر ابن البخاري جامع الترمذي وسنن أبي داود والمشيخة تخريج ابن الظاهري والشمائل[7]. وأسمع على ابن المجاور أمالي ابن شمعون وعلى العز الفاروثي الذرية الطاهرية، وعلى الصوري وابن القواس والعز ابن عساكر ومحمد بن يعقوب ابن النحاس

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥٣.

(٢) «الذيل على العبر» (١/ ٢٣٩).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٦).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٩).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٠.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٠).

وغيرهم. وخرَّج له الياسوفي مشيخة وكان صبورًا على الإسماع وربما حدَّث اليوم الكامل بغير ضجر[1]. وحدَّث بالكثير، وكثر الانتفاع به، وحدَّث نحوًا من خمسين سنة وكان كثير التلاوة تفرد بكثير من مروياته وقد أسمع قديمًا. كتب عنه الذهبي في معجمه ثم ابن رافع، وأجاز لمن أدرك حياته خصوصًا الشاميين والمصريين[2].

٤ ـ **محمد بن إبراهيم بن منصور بن علي المزي (ت ٧٥٢هـ)**: سمع من ابن مشرف والتقي سليمان وغيرهما[3]. وبمصر من الحسن الكردي وحدَّث، وأجاز له ابن الموازيني وآخرون وطلب بنفسه وكتب الطباق وكان يشهد على القضاة[4].

٥ ـ **محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي (٧٠١ ـ ٧٦٦هـ)**: سمع من أحمد بن سليمان بن مروان، ومن سليمان بن حمزة، ويحيى ابن سعد، والمطعم، والقاسم ابن عساكر، وأبي نصر ابن الشيرازي وغيرهم ورحل إلى مصر وسمع من جماعة[5]. قال ابن رافع: «وكتب بخطه، وقرأ بنفسه، وحصل الأجزاء، ودرس بالقليجية الشافعية بدمشق، وقرأ بالسبع، وأجازه بها جماعة، وكتب الخط المليح»[6]. وقال الصفدي: «الفقيه المقرىء المحدِّث شرف الدين المزي، حصل وقرأ ونسخ وعمل، ثم إنه ترك وظائفه بالشام وتحول إلى مصر وتنزل بخانقاه سرياقوس في سنة (٧٢٧هـ) وسمع على أشياخ العصر بمصر، وسمع بقراءتي كتاب «بشرى اللبيب بذكر الحبيب» بخطه على مصنفه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري سنة (٧٢٨هـ) ويكتب خطًا جيدًا ويذهِّب على الكاغد»[7]. وقال ابن العراقي: «وُلي قراءة الحديث بالظاهرية، ولم يحصل له تدريس، ولم تكن فيه أهلية ذلك، فإنه ترك الاشتغال فلم يتقدم ولم ينجب»[8].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٦٠).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٠).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٣٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٨).

(٥) «النجوم الزاهرة» (١١/ ٨٨).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٣٠.

(٧) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٦٩).

(٨) «الذيل على العبر» (١/ ١٨٢).

٦ ــ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد بن سري المزي سمع على خطيب مردا جزء البطاقة وحدَّث[١].

٧ ــ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف الكلبي أبو عبد الله المزي أخو الشيخ جمال الدين (ت ٧٤١هـ)[٢].

٨ ــ محمد بن علي بن سالم بن رضوان المزي (ت ٧٢٢هـ): سمع في الخامسة من خطيب مردا وحدَّث، سمع منه الذهبي[٣].

٩ ــ محمد بن عمر بن نصر الله المزي أبو عبد الله القواس (ت ٧٢٥هـ): سمع من الفخر ابن البخاري وحدَّث[٤].

١٠ ــ محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى أبو نصر المزي (٦٢٩ ــ ٧٢٣هـ): أحضر على جده وأسمع عليه على السخاوي وابن الصابوني وابن القميرة وابن الجميزي وغيرهم[٥]. وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي وبهاء الدين بن شداد وإسماعيل بن باتكين وابن روزبة والحسن ابن السيد وابن الزبيدي ومحمد بن زهير شعرانة، ومحمد بن عبد الواحد المديني وعلي بن أبـي محمد بن أبـي رشيد وعز الدين ابن الأثير والمبارك بن أحمد المستوفي ومجلى ابن إسماعيل ابن جبارة ومرتضى بن العفيف وحسن بن دينار وأنجب الحمامي وآخرون[٦]. وتفرد بأجزاء وعوالي وألحق الأحفاد بالأجداد، انتقى عليه البرزالي والذهبـي والواني والعلائي وكان ساكنًا وقورًا متواضعًا منجمعًا وكان إليه المنتهى في تهذيب المصاحف كما انتهت لأبيه الرياسة في حسن الخط المنسوب ولا سيما في قلم الريحان وكان لأبـي نصر ملك يعيش منه مقيمًا بالمزة[٧]. وكان طويل الروح على المحدِّثين وفي آخر عمره تغير وظهرت فيه

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٩٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٦٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٤).

(٥) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠١).

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٦٨.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٣).

مبادىء الاختلاط ولم يتوقفوا عن الأخذ عنه»[1]. قال الذهبي: «عمر وتفرد في زمانه ورحل إليه وانتقى له الشيخ صلاح الدين العوالي والمشيخة، وكان عاقلاً ساكنًا وقورًا وقد تغير ذهنه في أوائل سنة (٧٢٢هـ). من الكبر وزاد به ذلك إلى أن مات والطلبة لا يفكونه وهو يتضجر منهم وقبل ذلك ما كان يقول شيئًا»[2]. وقال الصفدي: «وكان رئيسًا محتشمًا متمولاً مليح الشكل متواضعًا وقورًا وافر الحرمة»[3]. وقال ابن كثير: «سمع الكثير وأسمع وأفاد في علية شيخنا المزي تغمده الله برحمته، قرأ عليه عدة أجزاء بنفسه أثابه الله، وكان شيخًا حسنًا خيرًا مباركًا متواضعًا، يذهب الربعات والمصاحف له في ذلك يد طولى، ولم يتدنس بشيء من الولايات ولا تدنس بشيء من وظائف المدارس ولا الشهادات»[4].

١١ ــ محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر المزي (٦٦٢ ــ ٧٢٦هـ):
أحضر على ابن عبد الدائم، وسمع من ابن أبي عمر والفخر والطبقة، وأجاز له جماعة من المصريين منهم النجيب ومن أصحاب البوصيري وغيره[5]. سمع الكثير وخرَّج له ابن الفخر مشيخة في مجلدة في نحو أربعمائة شيخ وكان قد تعلم الخياطة ثم اشتغل وحفظ القرآن ومهر في الفقه والعربية إلى أن تصدر لإقرائها، ولم يدخل في وظيفة تدريس. وطلب الحديث حتى كتب الطباق وصار يذاكر، فلما مات القاضي تقي الدين سليمان عين للقضاء وأثني عليه عند السلطان بالعلم والعبادة والوقار فولاه فتوقف فطلع ابن تيمية إليه ولامه على الترك وقوّى عزمه فأجاب بشروط أن لا يركب بغلة ولا يحضر الموكب فأجيب واستقر في صفر سنة (٧١٦هـ) فباشر أحسن مباشرة وعمر الأوقاف وحاسب العمال واستمر إحدى عشرة سنة وحج مرات وكان ينزل من الصالحية ماشيًا وربما يركب مكاريًا وكان مئزره سجادته ودواة الحكم من زجاج واتخذ فرجية مقتصدة وكبر العمامة قليلاً[6].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٤).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٨.
(٣) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٠١).
(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٣).
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٨).

ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «سمع حضورًا من عبد الدائم والكرماني، وسمع من الفخر علي وطبقته، وأكثر عن ابن الكمال وقرأ بنفسه وحصل ودار على الشيوخ وقتًا، وبرع في المذهب والعربية وقرأ للناس مدة، على ورع وعفاف ومحاسن جمة، ثم وُلي القضاء بعد منع وشكر وحمد ولم يغير زينة ولا اقتنى دابة ولا أخذ مدرسة واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة، ثم حج وأدركه الأجل بالحضرة النبوية وتأسف الناس لفقده»[١].

١٢ ــ يوسف بن الزكي جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)[٢].

سادسًا: أعلام المحدِّثين بالصالحية

١ ــ إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بختيار الصالحي، المعروف بابن السلار (٧٠٤ ــ ٧٩٤هـ): سمع من عبد الله بن أحمد بن تمام وأبي عبد الله بن الزراد وعلي بن الشرف ومحمد بن عبد الرحمن البجدي، وست الفقهاء بنت الواسطي. وأجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطي فكان خاتمة أصحابه بالإجازة، وأجاز له أيضًا سبط زيادة. حدَّث بالكثير وهو من شيوخ أبي حامد بن ظهيرة بالسماع[٣].

٢ ــ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي الصالحي: أحضر على الحجار في الرابعة وأجاز له الختني والواني وجماعة وسمع من ابن الرضي وغيره[٤].

٣ ــ إبراهيم بن أحمد ابن المحب عبد الله بن أحمد أبو إسحاق الصالحي (٧٠٢ ــ ٧٤٩هـ): أخو الشيخ عبد الله الصالحي السعدي[٥]. حضر على ابن الموازيني،

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٧٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١).

(٤) المصدر نفسه (١/ ١١).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٥٥، «الدرر الكامنة» (١/ ٩).

ومحمد بن مشرف وسمع من جماعة من أصحاب الزبيدي[1] وابن اللتي[2] وغيرهما. قال الذهبي: «طلب الحديث وقتًا، وسمع جملة وقرأ، ولديه فضيلة سمع مني وذهنه جيد وكتابته سريعة حلوة والله يصلحه ويوفقه وقرأ للعامة بعد أخيه واشتهر»[3]. وقال ابن رافع: «كتب بخطه الطباق وسمع كثيرًا ولا أعلمه حدَّث»[4]. وقال ابن كثير: «كان يحدِّث بالجامع الأموي وجامع تنكز وكان مجلسه كثير الجمع لصلاحه وحسن ما يأتي به»[5].

٤ ـ **إبراهيم بن محمد بن يوسف بن خليل الصالحي الدقاق (ت ٧٤٤هـ)**: سمع من أبـي الحسن علي بن أحمد ابن البخاري وحدَّث[6].

٥ ـ **أحمد بن إبراهيم بن مري بن ربيعة الدقيقي أبو العباس الصالحي (٦٦٥ ـ ٧٠٢هـ)**: أحضر على خطيب مردا وسمع الكثير من ابن الكمال وابن عبد الدائم وإبراهيم بن خليل[7]: قال الذهبي في معجمه المختص: «كتب طباقًا كثيرة على ابن الكمال بخط دقيق في سنة سبعين وبعدها وكان به صمم وفيه سكون»[8]. وذكره أيضًا في معجم شيوخه فقال: «سمع في شبيبته كثيرًا، وكتب طباقًا بخط رفيع، وثقل سمعه بأخره، وكان إنسانًا جيدًا»[9]. وقال البرزالي: «كان مباركًا خيرًا ساكنًا وفي سمعه ثقل»[10].

٦ ـ **أحمد بن أبي طالب بن أبـي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي**

---

(١) هو: سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبـي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي (ت ٦٣١هـ)، «العبر» (٥/ ١٢٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ١٨٨).

(٢) هو: أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي الحريمي القزاز (ت ٦٣٥هـ)، «العبر» (٥/ ١٤٣)، «النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٠١).

(٣) «المعجم المختص» ص ٤٢.

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٥٥.

(٥) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٩).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٥٧، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠).

(٧) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٢، «المعجم المختص» ص ١٨، «الدرر الكامنة» (١/ ٩٦).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٨.

(٩) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٢.

(١٠) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٦).

الحجار أبو العباس (٦٤٢ ـ ٧٣٠هـ): سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي. وأجاز له من بغداد القطيعي وابن روزبة والكاشغري وآخرون[١]. ومن دمشق جعفر بن علي وعمر حتى الأحفاد بالأجداد وأول ما ظهر للمحدِّثين سنة (٧٠٦هـ) وجد اسمه في أجزاء علي ابن اللتي مثل: جزء ابن مخلد، ومسند عمر للنجاد، ثم ظهر اسمه في أسماء السامعين على ابن الزبيدي، فحدَّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص وكفربطنا وغيرها[٢]. ورأى من العز والإكرام ما لا مزيد عليه، وانتخب عليه الحفاظ ورحل إليه من البلاد وتزاحموا عليه في سنة (٧١٧هـ) إلى أن مات، ولما مات نزل الناس بموته درجة[٣]. قال الذهبي: «كان دموي اللون صحيح الركب أشقر طويلاً أبطأ عنه الشيب وكانت له همة وفيه عقل وفهم يصغي جيدًا وما رأيته نعس فيما أعلم وثقل سمعه قليلاً في الآخر وكان خياطًا ولما خدم حجارًا بالقلعة من سنة (٦٤٣هـ) كان يشد السيف ويقف بالخدمة وكان ربما أسمع في بعض الأيام أكثر النهار وحصل له المال وقدر بالقلعة المعلوم وعلى بيت المال. وكان فيه دين وملازمة للصلاة ويصوم تطوعًا، وقد صام وهو ابن مئة سنة رمضان وأتبعه بست من شوال وكان حينئذ يغتسل بالماء البارد ولا يترك غشيان الزوجة. وله نوادر منها: أنه سئل عن عاق والديه فقال: يقتل، وسئل عن صوم ست من شوال فقال: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر». قال الذهبي: «ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن له أخ باسمه قط شرع محب الدين ابن المحب في قراءة الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر»[٤].

٧ ـ **أحمد بن الحسين بن علي بن سابق بن بشارة الشبلي الصالحي (ت ٧٤٤هـ)**: قال ابن رافع: «أخبرت أنه سمع من أحمد بن هبة الله ابن عساكر وأبي الحسين علي بن محمد اليونيني، وحدَّث، سمع منه الذهلي وكان خازن الكتب بدار الحديث الأشرفية، وطالبًا بها[٥].

---

(١) «البرنامج»، للوادي آشي ص ٨٨، «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٤٢).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٩٢.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٥٤، «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٥).

٨ ــ أحمد بن سامة بن كوكب، شهاب الدين أبو العباس الطائي الشروطي الصالحي (ت ٧٠٣هـ): روى عن خطيب مردا وابن عبد الدائم وأصحاب البرزالي وغيره وكان حنفيًا متواضعًا[١]. قال الذهبي: «قرأ ونسخ الأجزاء وحصل، وأجاز لي مروياته»[٢].

٩ ــ أحمد بن سلمان بن سالم بن بدران الصالحي (ت ٧١٦هـ): قال الذهبي: رجل خير، سمع من خطيب مردا وابن عبد الدائم، وأجاز له ابن القبيطي وأبو التمام بن أبي الفخار وجماعة وذكر أنه سمع من الشيخ الضياء»[٣].

١٠ ــ أحمد بن سليمان بن سالم بن عبدان، أبو العباس الصالحي (٦٤٦ ــ ٧١٨هـ): روى عن خطيب مردا[٤]. قال الذهبي: «قرأت عليه جزء ابن فيل»[٥].

١١ ــ أحمد بن عبد الله بن بلبان الصالحي العطار (٦٦٩ ــ ٧٤٦هـ): سمع من عبد الرحمن بن أبي عمر، وابن شيبان، والكمال عبد الرحيم وأبي بكر الهروي، وابن البخاري من «الغيلانيات» وحدَّث[٦].

١٢ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري تقي الدين الصالحي (٦١٧ ــ ٧٠١هـ): حضر على الموفق بن قدامة وهو خاتمة أصحابه، وسمع من ابن أبي لقمة وابن صصرى والقزويني والبهاء عبد الرحمن وغيرهم[٧]. وسمع منه الجم الغفير وحدَّث عنه حفيده علي بن عمر بن أحمد ابن عبد الرحمن، وحدَّث عنه من القدماء إسماعيل ابن الخباز والبرزالي والواني والمقاتلي وابن المحب وآخرون وخرَّج له المقاتلي مشيخة حدَّث بها[٨].

---

(١) «المعجم المختص» ص ٢٢، «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٥).

(٢) «المعجم المختص» ص ٢٢.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٣ ــ ٣٤.

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٨).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٣.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٤٠.

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٨).

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٨).

١٤ ــ أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي الصالحي المعروف بالحريري أبو العباس (٦٦٣ ــ ٧٥٨هـ): أحضر على الكرماني والعز إبراهيم بن أبـي عمر، وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبـي عمر والفخر علي وأحمد بن شيبان ويحيـى ابن الناصح الحنبلي وآخرين[١]. وأجاز له ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وابن علاق وآخرون انفرد عنهم بالرواية[٢]. وقد سمع منه قديمًا البرزالي والذهبـي والسروجي والحسيني والعراقي[٣]. قال ابن رافع: أجاز له جماعة وحدَّث كثيرًا وطال عمره وانتفع به وأضر في آخر عمره»[٤].

١٥ ــ أحمد بن علي بن أبـي بكر بن نصر بن بحتر بن خولان الصالحي (٦٤٨ ــ ٧٦٠هـ): أحضر على الفخر بعض المشيخة، وأسمع من زينب بنت العلم[٥]. وأجاز له جماعة وحدَّث بالصحيح عن ست الوزراء واشتغل بالعلم وتفقَّه ووُلي التدريس ببعض المدارس، وخطب بالقلعة. سمع منه الحسيني وابن رافع فقال: «حدَّث ودرَّس بالميطورية[٦] وخطب بالقلعة، وكتب الحكم للحنفي»[٧].

١٥م ــ أحمد بن علي بن أبـي محمد بن يوسف الشوكي الصالحي (ت ٧١٩هـ): حدَّث عن ابن عبد الدائم[٨].

١٦ ــ أحمد بن علي بن الحسن بن داود الصالحي أبو العباس الهكاري (٦٤٩ ــ ٧٤٣هـ): أحضر على محمد بن عبد الهادي وأخيه عبد الحميد وأبـي علي البكري وخطيب مردا وابن عبد الدائم واليلداني وعبد الوهاب ابن الناصح وغيرهم[٩]. وأجاز له

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٧٠٦.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧١).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٧١).

(٤) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٧٠٦).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٦).

(٦) المدرسة الميطورية من مدارس الحنفية بجبل الصالحية، «الدارس» (١/ ٦٠٤)، «القلائد الجوهرية» (١/ ١٤١).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٧٢٦).

(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٧).

(٩) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٧).

المبارك الخواص وفضل الله الجيلي ويوسف سبط ابن الجوزي[١]. قال الذهبي: «تفرد وقصده الطلبة، وكان كثير الذكر والتلاوة[٢] صارت الرحلة إليه بعد زينب بنت الكمال»[٣].

١٧ ـ أحمد بن علي بن مسعود الكلبي الصالحي أبو العباس (٦٤٢ ـ ٧٢٣هـ): سمع المرسي ـ حضورًا ـ وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل ومحمد ابن عبد الهادي وابن عبد الدائم[٤]. قال الذهبي: «كان دينًا متواضعًا حسن الخلق»[٥].

١٨ ـ أحمد بن محمد بن أبي الزهر بن سالم بن أبي الزهر بن عطية الهكاري الغسولي ثم الصالحي (٦٨٠ ـ ٧٦٠هـ): سمع من الفخر الذهبي والتنوخي وآخرون[٦].

١٩ ـ أحمد بن محمد بن أبي المعالي بن عبيد الله بن أبي الفهم، أبو العباس الصالحي (٦٤٨ ـ ٧٣٣هـ): سمع من خطيب مردا، قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن فيل ومجلس حمزة وسمع من ابن عبد الدائم، وكان جدهم أبو الفهم من أمراء العرب يلقب حسام الملك»[٧].

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن تمام بن السراج الصالحي (٦٩١ ـ ٧٦٠هـ): حضر في الثانية على عمر ابن القواس معجم ابن جميع، وسمع من يوسف الغسولي وغيره، وحدَّث، قال ابن رافع: كان رجلاً جيدًا»[٨]. والجزء السابع من الحكايات جمع الحافظ عبد الغني، وسمع من عبد الوهاب بن محمد بن الناصح عدة أجزاء ومن ابن أبي عمر والفخر علي ومحمد بن الكمال وزينب بنت مكي وغيرهم. وحدَّث، ذكره البرزالي في معجمه فقال: «شيخ صالح سكن الجبل بالصالحية»[٩].

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٠٧).

(٢) «المعجم المختص» ص ٢٩.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٧).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩.

(٥) المصدر نفسه ص ٥٩.

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٣).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٨٠.

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٤.

(٩) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧).

٢١ ـ سليمان بن عبد الرحيم بن عبد الرزاق الصالحي العطار أبو الفضل تقي الدين (ت ٧٢٩هـ): سمع من عمر بن محمد الكرماني وابن أبي عمر والفخر وغيرهم وأجاز له ابن عبد الدائم وجماعة وكان رجلاً جيدًا ساكنًا يخدم البهاء ابن عساكر وحدَّث[١].

٢٢ ـ صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر الصالحي أبو محمد الحافظي (٦٦٧ ـ ٧٤٠هـ): سمع من ابن أبي عمر والفخر وابن شيبان وأبي بكر الهروي وحدَّث. قال ابن حجر: «حدَّثنا عنه بالسماع شيخنا أبو إسحاق التنوخي وذكره البرزالي في معجمه فقال: كان رجلاً خيرًا له محفوظ وهو مكثر عن الفخر ابن البخاري»[٢].

٢٣ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن محسن الصالحي (ت ٧٤٧هـ): سمع من الفخر مشيخته وحدَّث[٣].

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن دليل الصالحي الدقاق (ت ٧٤٤هـ): سمع من ابن البخاري المشيخة وحدَّث[٤].

٢٥ ـ الحسن بن علي بن محمد بن مسلم بن عمر بن أبي بكر الصالحي (٧١٣ ـ ٧٨٨هـ): سمع من منصور بن سليمان بن يوسف بن محبوب ومن أبي العباس الحجار، وسمع من محمد بن عبد الرحيم «المحدِّث الفاضل» ومن جماعة غيرهم[٥]. ومن بيت المقدس زينب بنت أحمد بن عمر بن شكر وحدَّث[٦].

٢٦ ـ حمزة بن يونس بن حمزة بن عياش العدوي أبو يعلى الصالحي القطان (٦٥٨ ـ ٧٢٢هـ): أسمع من أحمد بن عبد الدائم قطعة من مشيخته تخريج ابن الخباز[٧].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢١٧، «البرنامج»، للوادي آشي ص ١٦٠.
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٩٦).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٧٥.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٤).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٢٧).
(٦) المصدر نفسه (٢/ ٢٧).
(٧) المصدر نفسه (٢/ ٧٨).

٢٧ ـ صالح بن سليم بن منصور بن سليم الحسباني الصالحي الحنبلي وُلد بعد (٧٠٠هـ): وسمع من ابن الشحنة صحيح البخاري وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة[١].

٢٨ ـ عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي، تقي الدين أبو محمد (٦٣٥ ـ ٧١٨هـ): سمع الحديث من ابن قميرة والمرسي، وإبراهيم بن خليل، واليلداني وخطيب مردا وجماعة[٢]. وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى والده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة، وأقام بالحجاز مدة، واجتمع بالشيخ تقي الدين الحوراني الزاهد وغيره، وسافر إلى الديار المصرية، وأقام بها مدة وله نظم كثير حسن رائق[٣]. قال البرزالي: كان شيخا فاضلاً، بارعًا في الأدب، حسن الصحبة، مليح المحاضرة، صحب الفقراء والفضلاء، وتخلق بالأخلاق الجميلة. وخرَّج له فخر الدين ابن البعلبكي مشيخة قرأتها عليها وكتبنا عنه من نظمه. وكان زاهدًا متقللاً من الدنيا، لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زبدية، بل كان خاليًا من ذلك كله، حدَّثني بذلك أخوه الشيخ محمد. وقال لي القاضي شهاب الدين محمود الكاتب: «صحبته أكثر من خمسين سنة، وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وعظَّمه وبجَّله، ووصفه بالزهد والفراغ من الدنيا، وذكر نحو ما ذكر أخوه»[٤]. قال الذهبي: «كان كيِّسًا مطبوعًا خيِّرًا قانعًا متعفِّفًا، حلو المحاضرة رشيق النادرة كل من عرفه يثني عليه»[٥].

٢٩ ـ عبد الله بن سعد بن مسعود بن عسكر الماسوحي الصالحي (٧١٢ ـ ٧٧١هـ): لازم الشيخ برهان الدين ابن الفركاح وطلب الحديث وكتب الأجزاء، وفاق في الفقه وشارك في غيره[٦]. وكان كثير النقل صحيح العقل، ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «الفقيه المحدِّث الشافعي ثم الحنبلي ثم المجتهد جيد الذهن كثير النقل

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٠).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧١).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٧١).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٣٧١).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥٥.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦١).

والله يصلحه، وُلد سنة (٧١٢هـ) وتفقَّه بالشيخ برهان الدين ولها اعتناء ومعرفة بكثير من المتون والأسانيد والتفسير»[١]. وقال ابن كثير: «كان مشتغلاً بارعًا وكان هو وأمه من يخدم في بيت الشيخ برهان الدين وتفقَّه عليه وحفظ التنبيه والمنهاج ويقال: كان يستحضر الروضة»[٢]. قال علاء الدين ابن حجي: كان الماسوحي إذا دخل حلقة فخر الدين المصري يعظمه جدًا، وكان له شعر حسن، ولكنه كان في الآخر قد حصل له خمول زائد وصار يستحذي بشعره بعد أن كان معظمًا معتقدًا، وحدَّث عن ابن الشحنة وبنت الكمال وغيرهما[٣]. وكتب الطباق والأجزاء. وكان يسكن الصالحية وعظمه الحنابلة[٤].

٣٠ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس ابن الناصح الصالحي (٦٨١ ــ ٧٥٧هـ): سمع من الفخر ابن البخاري والرضي الطبري وحدَّث[٥]. وكان يباشر أوقاف الحنابلة وكان به صمم[٦]. قال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري من مشيخته وغيرها وحدَّث، وكان ملازمًا للجماعة، خيرًا، ناظرًا على الضيائية ورزق عدة أولاد، ولحقه صمم، سمعت منه حديثًا من ــ الشمائل ــ للترمذي»[٧].

٣١ ــ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس صلاح الدين (٦٩١ ــ ٧٦٩هـ): سمع من أحمد بن عبد المنعم، ومحمد بن مروان وأبي نصر بن الشيرازي وأحضر على عمر بن القواس «معجم ابن جميع»[٨]. وأجاز له التقي الواسطي وجماعة وحدَّث بالكثير وتفرد[٩]. قال ابن رافع: «خرَّج له والده أربعين حديثًا من عواليه وكتب بخطه بعض الطباق واشتغل ونزل بالمدارس وحج مرارًا على قدمه من مصر ودمشق وأخبرني أنه حفظ المختار وعرضه على القاضي الحريري. وحفظ قطعة من الهداية. وكتب

---

(١) «المعجم المختص» ص ٨٧.

(٢) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٣٨).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦١).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٦١).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٠).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٢٧٠).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٩٧.

(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٢).

(٩) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥٢.

بخطه كثيرًا بالأجرة ولنفسه وجمع تاريخًا كبيرًا لفقهاء الحنفية وتعب فيه فإنه طالع عليه كتبًا كثيرة ببلاد مفرقة وقدم القاهرة سنة (٧٣١هـ) وسمع قليلاً»[١]. وقال ابن العراقي: «سمع عليه والدي، وأجاز لي»[٢].

٣٢ ــ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصالحي العطار أبو محمد تقي الدين المعروف بابن قيم الضيائية[٣] (٦٦٩ ــ ٧٦١هـ): مسند الوقت[٤]، أسمع من الفخر شيئًا كثيرًا ومن ابن أبـي عمرو ابن الزين وابن الكمال وابن طرخان وأحمد بن شيبان وغيرهم[٥]. سمع منه الذهبـي وابن رافع والحسيني وذكروه في معاجيمهم وتفرد بكثير من مسموعاته. وذكره البرزالي في الشيوخ فقال: «رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدَّث بالكثير وطال عمره وانتفع به»[٦]. قال ابن حجر: «وأكثر عنه شيخنا العراقي»[٧]. ذكره ابن رافع في كتابه «الوفيات» فقال: «سمع من عبد الرحمن بن أبـي عمر، وعبد الرحمن ابن الزين ومن ابن البخاري «مشيخته» وغيرها. وحدَّث بالكثير وانتفع به، وكان له حانوت يبيع فيه العطر بالصالحية»[٨].

٣٣ ــ عبد الحميد بن أحمد بن خولان بن كثير أبو محمد الصالحي (٦١٧ ــ ٧٠٢هـ): سمع من ابن أبـي القاسم بن صصرى، وابن الزبيدي وابن صباح وأبـي حمزة وطائفة. وأجاز له القزويني وابن أبـي لقمة، وحدَّث عنه ابن الخباز في حياة ابن عبد الدائم[٩]. قال الذهبـي: «طال عمره، وروى الكثير وكان عريًا من العلم كالمطعم»[١٠].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٢)، نقلاً عن معجم ابن رافع ــ ولم أقف عليه ــ.
(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٣٨).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٨.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٣).
(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٨.
(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٣).
(٧) المصدر نفسه (٢/ ٢٨٣).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٣٨.
(٩) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٣).
(١٠) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٢٧٢.

٣٤ ـ **عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي (ت ٧١٤هـ)**: قال الذهبي: «روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من ابن هامل والشرف ابن النابلسي، وأجاز له إسماعيل ابن الدرجي وجماعة»[(١)].

٣٥ ـ **عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس الصالحي (٦٥٠ ـ ٧٧٢هـ)**: قال الذهبي: «روى لنا عن ابن عبد الدائم، إلا أنه لا ينبغي الرواية عنه، حكوا لي عنه مصائب والله يصلحه المسكين»[(٢)].

٣٦ ـ **عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الصالحي (٦٤٨ ـ ٧٢٤هـ)**: أسمع على محمد بن إسماعيل خطيب مردا[(٣)] قال الذهبي: «سمع جزء ابن فيل والبطاقة»[(٤)].

٣٧ ـ **عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلامة الصالحي (ت ٧٢٤هـ)**: أسمع على عبد الله بن بركات الخشوعي «جزء ابن أبي ذئب» لأبي سليمان بن زبر وحدَّث[(٥)]. قال الذهبي: «سمع من إبراهيم بن خليل واليلداني وعبد الله الخشوعي ويوسف بن خطيب بيت الآبار، سمعت منه نسخة أبي مسهر وجزء الفراتي مع ابني عبد الرحمن»[(٦)].

٣٨ ـ **عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع بن حسين الصالحي (٦٦٢ ـ ٧٤٥هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم «صحيح مسلم» و«المشيخة» تخريج ابن الظاهري، وعلى عمر الكرماني «مجالس المخلدي»[(٧)]. ومن الفخر وابن أبي عمر وفاطمة بنت المحسن وغيرهم. وحدَّث، وكان تاجرًا حسن الشكل مهيبًا منور الشيبة كريم الأخلاق[(٨)].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٣.
(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٥.
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٦).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٦.
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٥).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٣.
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٦).
(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤١٢.

٣٩ ـ **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو محمد البجدي الصالحي (٦٦٠ ـ ٧٣٨هـ)**: سمع من أحمد بن عبد الدائم وغيره[١]، قال الذهبي: «روى لنا ابن عبد الدائم مشيخة الظاهرية»[٢].

٤٠ ـ **عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد الصالحي (٦٤٨ ـ ٧١٦هـ)**: سمع من خطيب مردا وابن عبد الدائم[٣].

٤١ ـ **عبد الرحيم بن محمود بن أبي النور بن محمود الأنصاري الصالحي (٦٤٧ ـ ٧٣٩هـ)**: أسمع على أحمد بن عبد الدائم جزء الترقفي وثالث علي بن حجر وحدَّث بهما[٤]. قال ابن رافع: «وكان فصيح العبارة متوددًا، عنده فهم ومعرفة وكان أبوه والي الصالحية»[٥].

٤٢ ـ **عبد الكريم بن يحيى بن محمود الصالحي (ت ٧١٠هـ)**: قال الذهبي: «شيخ مبارك خير مسن، روى عن خطيب مردا وابن خليل»[٦].

٤٣ ـ **عبد المحسن بن إبراهيم بن خولان الصالحي (ت ٧٢٢هـ)**: قال الذهبي: «روى لنا عن عبد الدائم وغيره، سمعنا منه جملة من آخر جزء ابن الفرات لقبه تقي الدين. وكان ذا دين وتعبد، وسمع منه ابني عبد الرحمن، عاش نيفًا وثمانين سنة»[٧].

٤٤ ـ **عثمان بن سالم بن خلف الحنبلي الصالحي (٦٥٣ ـ ٧٤٥هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم «صحيح مسلم» و «جزء ابن الفرات» ومن الفخر والتقي الواسطي وأبي الفرج عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك وإسماعيل ابن العسقلاني وغيرهم[٨]. وأسمع ابنه عمر من الفخر وغيره، وكان شيخًا مهيبًا يأمر بالمعروف وينهى عن

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٨.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٦.

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٦٢، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٣).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٦٢.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٢٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٣٣٠.

(٨) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤١٥.

المنكر[١]. قال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري «سنن أبـي داود» وغيرهما وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[٢]. وقال الذهبـي: «حفظ العمدة، روى لنا جزء ابن الفرات»[٣].

٤٥ ــ عثمان بن علي بن بشارة بن عبد الله الشبلي سابق الدين الصالحي (٦١٢ ــ ٧٥٥هـ): سمع على ابن البخاري وغيره وحدَّث[٤]. قال ابن رافع: «اشتغل وله محفوظ ونظم كتبت عنه»[٥].

٤٦ ــ علي بن أبـي بكر بن نصر بحتر بن خولان الصالحي (٦٤٨ ــ ٧٢٠هـ): سمع من ابن عبد الدائم وابن الناصح وابن أبـي عمر وغيرهم وحدَّث وأفتى[٦]. قال الذهبـي: «وكان مفتيًا عارفًا بالمذهب دينًا متواضعًا»[٧].

٤٧ ــ علي بن أبـي بكر بن عبد الصمد الصالحي المعروف بابن مرجان (ت ٧٤٠هـ): سمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبـي عمر، وابن البخاري، وإبراهيم ابن حمد، وزينب بنت مكي. وأقام مدة بصفد يقرىء مماليك نائب البلد المقر العالي[٨] السيفي[٩].

٤٨ ــ علي بن أبـي محمد بن يمين الصالحي (٦٦٠ ــ ٧٤٠هـ): سمع من عبد الوهاب ابن الناصح «جزء» ابن الزبان[١٠]. وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٤١٥.
(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٤٥.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٣).
(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٦.
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٤).
(٧) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٩٥.
(٨) المقر العالي: لقب يختص به كبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجري مجراهم، «صبح الأعشى» (٥/ ٤٩٤ ــ ٤٩٥).
(٩) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٩٠.
(١٠) هو: أبو بكر أحمد بن سليمان بن زبان الكندي الدمشقي (ت ٣٣٧هـ)، «كشف الظنون» (١/ ٥٨٣)، و «تاريخ التراث العربـي» (١/ ٤٥٩).

معجمه. قال ابن رافع: «وكان فقيرًا مباركًا مقيمًا بالجامع المظفري، وسمع من ابن شيبان وابن البخاري»[1].

٤٩ ـ **علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي (ت ٧٧٢هـ)**: سمع من جده لأبيه، وإسماعيل ابن الفراء، وسليمان بن حمزة ويحيى ابن سعد، وغيرهم. وحدَّث، قال ابن العراقي: «سمعت منه ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيرًا»[2].

٥٠ ـ **علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الصالحي (ت ٧٠٢هـ)**: سمع من ابن الزبيدي وجعفر وعبد الحق ابن خلف وهو جد والده لأمه وحدَّث[3]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «إمام مفتي عالي الرواية حميد السيرة وُلي قضاء حصن الأكراد مدة، سمع صحيح البخاري حضورًا من الزبيدي وسمع عن جده وجعفر الهمداني وابن اللتي والضياء وعدة وهو والد العلامة برهان الدين»[4].

٥١ ـ **علي بن شهاب بن عسكر القصيري الصالحي (٦٣٨ ـ ٧٢٣هـ)**: سمع من محمد بن سعد والمرسي وسبط ابن الجوزي وغيرهم، وتفرد بأجزاء وحدَّث[5] قال الذهبي: «طال عمره واحتاج»[6].

٥٢ ـ **علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الصالحي (ت ٧٧٩هـ)**: سمع الكثير من التقي سليمان بن حمزة، وسمع أيضًا من ابن الزراد وفاطمة بنت جوهر، وفاطمة بنت الفراء، وكان فيه خير ومحبة لأهل الحديث[7]. ومن مسموعه على التقي سليمان «السرائر» للعسكري و «الفرائض» للنووي، والتاسع من فوائد الحمامي والمئة السريجية وجزء أبي الجهم والطبقات لمسلم، والثاني من المحامليات والرباعي لعبد الغني بن سعيد وأمالي ابن السماك والخلدي والطستي، وسمع أيضًا من يحيى بن سعد وأبي بكر بن

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٠٩.
(٢) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣١٨).
(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩).
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥٩.
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٥٥).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٥٨.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٨٩).

أحمد بن عبد الدائم وجماعة[١].

٥٣ ــ علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي الصالحي علاء الدين المعروف بابن السكاكري (٦٤٦ ــ ٧٢٦هـ): وأجاز له عبد العزيز ابن الزبيدي وابن العليق والتستري ويوسف بن خليل[٢]. وسمع من ابن عبد الدائم وغيره، وحدَّث وتفرد بالإجازة عن بعض شيوخه وكانت له معرفة ببعض شيوخه، ومهر في الشروط حتى صار يعرف اتفاق المذاهب واختلافها وغوامضها، وكان قوي النفس ويتَّقى لسانه ثم كبر وعجز واعتراه النسيان وغفلة وكان يلازم الصلاة في الجماعة إلى أن مات[٣].

٥٤ ــ علي بن المظفر بن أحمد الصالحي (ت ٧٤٢هـ): أجاز له جماعة، منهم شيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري[٤] وأبو العباس أحمد بن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني وغيرهم[٥]. وحدث في جمع «بجزء» الحسن بن عرفة[٦].

٥٥ ــ عمر بن أبي الفتوح بن سعد بن علي تقي الدين الصالحي (٦١٧ ــ ٧٠١هـ): سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر وحدَّث[٧]. قال الذهبي: «قرأت عليه نسخة أبي الجهم والثلاثيات»[٨].

٥٦ ــ عمر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن عمر بن أبي بكر العوفي الصالحي (٦٩٩ ــ ٧٧٧هـ): سمع من محمد بن مشرف وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم والتقي سليمان وغيرهم وحدَّث[٩].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٨٩).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ١١٣).

(٣) الدرر الكامنة (٣/ ١١٣).

(٤) شرف الدين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الدمشقي ثم الحموي (ت ٦٦٢هـ)، «الذيل على الروضتين» ص ٢٣١.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣١١، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٣).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣١١.

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٤).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠٨.

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٥٣).

٥٧ ــ **عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله المغاري الصالحي العطار (٦٢٥ ــ ٧٠٤هـ)**: سمع من عيسى ابن الزبيدي وابن الصباح وابن الأربيلي وجعفر وغيرهم. وحدَّث بالكثير وكان سهلاً في التسميع محبًا للخير وبلغ الثمانين وهو يتردد ماشيًا إلى المغارة وإلى بيته بالصالحية[1]. وقال الذهبي: «سمع الصحيح من ابن الزبيدي ورواه مرات وسمع من ابن الصباح حضورًا ومن ابن اللتي والهمذاني والأربلي وابن المفيد وروى عنه ابن الخباز أول حديث من الثلاثيات على عهد ابن عبد الدائم»[2].

٥٨ ــ **عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد أبو محمد الصالحي (٦٢٦ ــ ٧١٩هـ)**: سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر وكريمة والفخر الأربيلي والضياء في آخرين[3]. وأجاز له ابن الصباح وابن مكرم وابن روزبة والقطيعي ونصر بن عبد الرزاق وغيرهم، وعمر وتفرد وروى الكثير، وكان أميًا بعيد الفهم على جودة فيه وصبر على الطلبة[4]. قال الذهبي: «رجل جيد في نفسه عامي بطيء الفهم لا يقرأ ولا يكتب وسمع معظم الصحيح من ابن الزبيدي في الخامسة وسمع من ابن اللتي والأربلي والهمذاني وكريمة وجماعة وتفرد في وقته ورحل إليه واشتهر ذكره وكان متواضعًا حسن الخلق روى شيئًا كثيرًا. سامحه الله تعالى فإنه كان يخل بالصلاة قليلاً»[5].

٥٩ ــ **القاسم بن محمد بن غازي بن علي الصالحي شرف الدين المعروف بالحجازي (ت ٧٧٢هـ)**: سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، ودرس بالمدرسة الأصبهانية بحارة الغرباء بدمشق، وأمَّ بتربة بني الزكي بعد والده. وكان يخطب بالشامية، قال البرزالي في ترجمة أبيه عن القاسم هذا أنه اشتغل وحصل وحفظ[6]. ذكره ابن رافع فقال: «سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وحدَّث هو وأبوه، وتنزل بالمدارس، وخطب بالشامية البرانية بظاهر دمشق ودرس بالأصبهانية بدمشق. وكان رجلاً جيدًا، يعرف

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤١٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٢).

(٤) المصدر نفسه (٣/ ١٨٢).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤١٠.

(٦) «الذيل على العبر» (٢/ ٣١١)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣٦).

بابن الحجازي»[1].

٦٠ ـ **مثقال بن عبد الله الأشرفي المسعودي الصالحي (ت ٧١٣هـ)**: سمع منه العز ابن جماعة[2].

٦١ ـ **محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر عز الدين ابن العز الصالحي (٦٦٣ ـ ٧٤٨هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم «صحيح مسلم» و «الترغيب والترهيب» وعلى الكرماني «الأربعين» لعبد الخالق[3]. وأجاز له إسماعيل بن الدرجي ومهر في الفقه ودرس وخطب بالجامع المظفري وكان على سمت السلف. خرَّج له ابن المحب مشيخة وحدَّث بها[4].

٦٢ ـ **محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف، أبو عبد الله الصالحي (٦٤٥ ـ ٧١١هـ)**: قال الذهبي: «شيخ حسن البشر مقصود بالزيارة وله اشتغال وفضيلة، سمع من عبد الدائم وغيره»[5].

٦٣ ـ **محمد بن إبراهيم بن غنائم بن واقد الصالحي (٦٦٥ ـ ٧٣٣هـ)**: سمع من ابن أبي عمر وابن شيبان والفخر وطبقتهم، وكتب العالي والنازل[6]. ورحل إلى مصر بابنه ونسخ الكثير وحصل الأصول وخرَّج وأفاد مع التصون والتواضع وطيب الخلق وصحة النقل[7]. قال الذهبي: «عني بهذا الشأن عناية جيدة وكتب العالي والنازل وسمع من الشيخ شمس الدين والفخر ابن شيبان وزينب فمن بعدهم وكان صحيح النقل مليح الأصول ارتحل بولده سنة (٧٠٧هـ) فأسمعه بمصر والإسكندرية ونسخ الكتب الكبار وشهد على القضاة وتميز في الشروط وفيه خير وتواضع واحتمال خرَّج لجماعة وأجاد»[8]. وأجاز

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٠٨.

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٦).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٨٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٠.

(٦) «المعجم المختص» ص ١٤٤.

(٧) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٢.

للصفدي[1].

٦٤ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الصالحي ابن النعال المعروف بالحفة (ت ٧٥٩هـ): سمع من ابن البخاري مشيخته وحدَّث[2]. قال ابن حجر: «سمع منه ابن رافع والحسيني وشيخنا وآخرون»[3].

٦٥ ـ محمد بن إبراهيم بن مري بن ربيعة، أو عبد الله الصالحي (٦٤٥ ـ ٧٢٥هـ): روى عن خطيب مردا وإبراهيم بن خليل وجماعة[4]. قال الذهبي: «حسنت في أواخر أيامه سيرته، وكان قانعًا متعففًا روى لنا أجزاء»[5].

٦٦ ـ محمد بن أبي بكر بن خليل بن محمد الإعزازي الصالحي (٦٧٦ ـ ٧٦٢هـ): أسمع على الفخر ابن البخاري «مشيخته» ومحمد ابن عبد المؤمن[6]. قال ابن رافع: «جلس مع الشهود، وتنزل بالركنية بقاسيون وحج في آخر عمره»[7]. قال ابن العراقي: «سمع منه والدي وغيره»[8].

٦٧ ـ محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن عبد الله السلمي الصالحي (٦١١ ـ ٧٠١هـ): سمع الصحيح من ابن الزبيدي وحدَّث قديمًا[9]. قال الذهبي: «شيخ معمر ذو همة وجلادة ويعرف بابن الطفيل من رواة الصحيح عن ابن الزبيدي، حدَّث عنه ابن الخباز بعد (٦٦٠هـ)»[10].

٦٨ ـ محمد بن أبي بكر بن علي الصالحي المعروف بابن السويقي (ت ٧٧٣هـ):

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢١).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٧).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٥.

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٣).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٤٩.

(٨) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٥٨).

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٤).

(١٠) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٩٨.

سمع من عمر ابن القواس، وأحمد بن عساكر وإسماعيل ابن الفراء ومن علي بن محمد بن علي بن بقاء الملقن «مشيخة» شهدة وغيرهم[١]. قال ابن رافع: «حدَّث وحج وزار القدس غير مرة، ومات وهو يقرأ القرآن ومن شيوخه إسماعيل ابن الفراء وأخته صفية[٢] من أصحاب الشيخ موفق الدين»[٣].

٦٩ ــ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر الصالحي نور الدين ابن نجم الدين (٧١٧ ــ ٧٦٥هـ): سمع من ابن الشحنة والعفيف إسحاق وغيرهما[٤]. ودرس وحدَّث سمع منه ابن سند وأبو اليسر ابن الصائغ وغيرهما[٥]. قال ابن كثير: «كان من الفضلاء في مذهب الشافعي وكان يحب السنة»[٦]. وقال ابن رافع: «سمع وتفقَّه ودرس وكان حسن الخلق»[٧]. وقال ابن حبيب: «كان له ورع وديانة ومناقبة جمة»[٨].

٧٠ ــ محمد بن أبي الزهر بن سالم بن أبي الزهر الغسولي الصالحي (٦٥٤ ــ ٧٣٧هـ): أسمع على خطيب مردا وإبراهيم بن خليل وغيرهما[٩]. وحدَّث سمع منه الحافظ العلائي، وكان مشهورًا بالزهد والصلاح[١٠]. ذكره ابن رافع في الوفيات فقال: «حضر على إبراهيم بن خليل، والنجيب عبد اللطيف الحراني، وسمع من العماد ابن عبد الهادي وابن عبد الدائم والضياء محمد بن عمر بن خواجا إمام، وأخيه أبي بكر، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وابن أخيه عز الدين إبراهيم والقاضي مجد الدين ابن الزكي وعبد الولي بن جبارة، وأبي بكر بن محمد الهروي وأحمد بن

---

(١) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٣١).

(٢) صفية بنت عبد الرحمن بن عمر المرداوية الصالحية الحنبلية ابنة الفراء (ت ٦٩٩هـ)، «مرآة الجنان» (٤/ ٢٣١)، «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٣)، «أعلام النساء» (٢/ ٣٤١).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٩٢٩.

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩).

(٦) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٩٠).

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨١٣.

(٨) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩).

(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤٢).

(١٠) المصدر نفسه (٣/ ٤٤٢).

جميل وأحمد بن شيبان وغيرهم. وحدَّث، وكان من شيوخ الفقراء، وله زاوية في داره، وفيه حسن خلق وتواضع وقيام بحقوق الناس، وله أصحاب ومحبون يقصدونه ويأنسون بمجالسته»[1].

٧١ ــ محمد بن أبي العز بن صالح بن أبـي العز بن وهيب بن عطاء الأذرعي الصالحي (٦٦٣ ــ ٧٢٢هـ): سمع من أبـي بكر الهروي وطائفة وحدَّث، وتفقَّه ودرس وناب في الحكم وخطب بجامع الأحمر، وكان مليح الشكل فصيحًا مناظرًا متدينًا مرضي الأحكام[2].

٧٢ ــ محمد بن أحمد بن أبـي الهيجاء بن أبـي المعالي، أبو عبد الله الصالحي (٦٤٦ ــ ٧٢٦هـ): سمع بعد الخمسين من البلخي ومحمد بن عبد الهادي وأخيه والعماد ابن النحاس واليلداني والصدر البكري وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل والفقيه اليونيني وعدة[3]. سمع الكتب الكبار وتفرد وروي الكثير، خرَّج له الشيخ شمس الدين مشيخة، وكان دينًا متواضعًا ثم ضعف حاله وافتقر وساء ذهنه قبل موته[4]. قال الذهبـي: «له فهم ونظم ومحبة في الحديث وحفظ خرَّجت له عن مئة شيخ وله أثبات»[5]. وقال أيضًا: «خرَّجت له جزءًا ضخمًا عن مئة شيخ رواه مرات وروى كتبًا كبارًا تفرد بها وكان خيِّرًا متواضعًا حسن البشر له مشاركة في العلم ثم كبر وعجز وافتقر وتغير واستولى عليه التعلل والبلغم. سمعت منه مع ولدي عبد الرحمن جزء ابن عرفة وجزء ابن فيل والبطاقة والجمعة، ونسخة إبراهيم بن سعد وجزء الفراتي ونسخة أبـي مسهر وجزء الكسائي ومعه من الذكر لابن فارس وفضائل معاوية وفوائد نصر وجزء ابن الفرات والعلم لأبـي خيثمة»[6].

٧٣ ــ محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي (٦٥١ ــ ٧٤١هـ): سمع من عمر بن عوة «جزء بن فيل» ومن ابن عبد الدائم «جزء ابن الفرات» و «الأربعين للآجري»

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ٢٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/٤٨).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٢/١٤٧).

(٤) المصدر نفسه (٢/١٤٧).

(٥) «المعجم المختص» ص ١٥٢.

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٨٠.

و «جزء أيوب» و «جزء أبي الشيخ» و «جزء بكر بن بكار» و «المبعث لهشام» و «عوالي قاضي المرستان» وجزءًا فيه مواعظ وآثار للشيخ نصر الدين المقدسي، و «الأول من حديث علي بن حجر» و «الثالث من حديث عمر بن شبة». وسمع من ابن الشيرازي «جزء ابن الفرات» وسمع أيضًا من الكرماني وابن أبي عمر وإسماعيل ابن العسقلاني وعبد الولي ابن جبارة وأبي بكر الهروي وعبد الوهاب بن محمد وغيرهم[(١)]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع عمر بن عوة وأبا طالب السروري وابن عبد الدائم وطائفة. وصحب شمس الدين ابن الكمال وأهل الخير وتأدب بأدب السنة من التقوى والإخلاص والتواضع والبشاشة والأوراد والحب في الله والبغض في الله والقناعة والتعفف واطراح التكلف والصدق والورع، فالله يبارك في عمره، روى لنا جزء ابن فيل ثم انتقيت له مشيخته فسمعها خلق»[(٢)]. قال ابن رافع: «حدَّث، وخرَّج له شيخنا الذهبي جزءًا ضخمًا من حديثه وتفرد ببعض شيوخه، واشتهر بالصلاح وطال عمره وكان يرتزق من الخياطة ومما يفتح عليه وكان مليح الوجه بسامًا، لين الكلمة آمر بالمعروف وناهيًا عن المنكر»[(٣)]. وقال الصفدي: «اشتهر بالصلاح والتواضع وطال عمره وحدَّث أكثر من أربعين سنة، وكان يرتزق من خياطة الخام ومما يفتح عليه ويطعم ويؤثر، وكان مليح الوجه بسامًا لين الكلمة أمارًا بالمعروف له وقع في القلوب ومحبة في الصدور. نشأ في تصون وعفاف وتفقَّه قليلاً وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الإمام شمس الدين ابن مسلم والشيخ علي بن نفيس، وكان الأمير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو إليه ويشفع عنده ومتع بحواسه وأبطأ شيبه»[(٤)]. ثم قال: «وقد أجاز لي أيضًا بخطه سنة (٧٢٩هـ)[(٥)]. وقال ابن رجب الحنبلي: «وكان صالحًا تقيًا من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك، وولاة الأمور، يرجع إلى قوله ورأيه أمارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر، حدَّث بالكثير، وسمع منه خلق، وأجاز لي ما يجوز له روايته

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣١١).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٧.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٣٩.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٢).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ١٥٢).

بخط يده»[1]. وقال ابن حجر: «تأدب بآداب الصالحين من التقوى والإخلاص والتواضع والبشاشة والأوراد والقناعة وكان صالحًا منجمعًا مقتصرًا على الاكتساب من الخياطة وكان معتقدًا يتردد إليه الأكابر إلى رباطه. وكان تنكز يركب إليه ويزوره وكان هو يشفع عنده قرأت بخط البدر النابلسي في صفته: العالم الزاهد له المراقبة التامة على ملوك الدنيا، كان تنكز ملك الأمراء يدخل عليه وهو يخيط الثياب وإحدى رجليه منصوبة والأخرى ممدودة فلا يتغير عن هيئته، وكان يفرق كل شيء يهدى إليه على الحاضرين ولا يقتات إلا من الخياطة»[2]. روى عنه العلائي وابن سعد والعز ابن جماعة وآخرون ومن أواخرهم بالسماع أبو إسحاق التنوخي[3] وكانت جنازته حافلة لم يشهد الناس مثلها، قال ابن كثير في وفيات سنة (٧٤١هـ): في صبيحة يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول نودي في البلد بجنازة الشيخ الصالح العابد الناسك القدوة الشيخ محمد بن تمام توفي بالصالحية، فذهب الناس إلى جنازته إلى الجامع المظفري، واجتمع الناس على صلاة الظهر فضاق الجامع المذكور عن أن يسعهم، وصلَّى الناس في الطرقات وأرجاء الصالحية، وكان الجمع كثيرًا لم يشهد الناس جنازة بعد جنازة الشيخ تقي الدين ابن تيمية مثلها لكثرة من حضرها من الناس رجالاً ونساءً وفيهم القضاة والأعيان والأمراء وجمهور الناس يقاربون عشرين ألفًا»[4].

٧٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي الصالحي (٦٣٦ ـ ٧٢٢هـ): سمع من المرسي ومن خطيب مردا وغيرهما، وأجاز له ابن القبيطي وكريمة ويرهما[5]. وكان حدَّث عن الزبيدي في حياة ابن عبد الدائم بثلاثيات البخاري مرات ثم شكُّوا فيه لأنه أخبرهم بما يقتضي أن مولده سنة (٦٣٦هـ) وأنه كان له أخ باسمه فهو الذي سمع من ابن الزبيدي ومات قديمًا[6]. قال الذهبي: «سألته سنة ثلاث فذكر ما يقتضي أن

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٣).
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣١٢).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٣١٢).
(٤) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٠٠).
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٤).
(٦) المصدر نفسه (٣/ ٣٢٤).

مولده سنة ست، وأنه من أقران عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن أبـي عمر قال: وكان لي أخ من أقران القاضي تقي الدين سليمان مات صبيًا قال الذهبـي: كان صاحب الترجمة متواضعًا له نصيب من صلاة وصيام وكثرة تلاوة وكان ساذجًا قال لنا مرة: اشتهيت أن أتفرج في الحلق التي يتفرج فيها الناس فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمل المرامي التي في أبرجة القلعة وأظن أنها الحلق التي قالوا أن الناس يتفرجون فيها وكان دينًا قنوعًا»[١]. وقال أيضًا: «وكان من العباد الأخيار الملازمين للتلاوة والقناعة والصبر». وهو ابن خالة شيخنا نصر الله بن عياش وابن خالة محمد بن مؤمن الصوري روى لنا نسخة أبـي مسهر وجزء الفراتي وغير ذلك»[٢].

٧٥ ـ محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن فضل أبو عبد الله الصالحي (٦٢٦ ـ ٧٠٤هـ): سمع من ابن الزبيدي في الخامسة ومن ابن اللتي والهمذاني والضياء. قال الذهبـي: «قرأت عليه جزء أبـي الجهم»[٣].

٧٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس أبو عبد الله الصالحي الحداد السكاكيني (ت ٧٢٠هـ): سمع من ابن عبد الدائم وله حضور على خطيب مردا في الثانية. قال الذهبـي: «قرأت عليه جزء بكر»[٤].

٧٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن راشد الصالحي (٦٥٨ ـ ٧٤٣هـ): سمع من أحمد بن عبد الدائم من «صحيح مسلم» وعلي الكرماني «مجالس المخلدي» الثلاثة، وعلى عبد الواحد ابن الناصح «جزء المؤمل ابن إهاب» وغيره[٥]. وسمع «مجلس أبـي مسلم الكاتب» وسمع أيضًا على الشيخ شمس الدين ابن أبـي عمر وأخيه عز الدين والفخر ابن البخاري وابن الكمال[٦] قال عنه الذهبـي: «رجل مبارك»[٧]،

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٦٠.

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٦٠.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٦٤.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٧١.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٣).

(٦) المصدر نفسه (٣/ ٣٦٣).

(٧) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٤٧١.

وقال ابن رافع: «حدَّث وهو أخو شيخنا عبد الرحمن قيم الصاحبة[1] سمعت منه بالصالحية»[2].

٧٨ ـ محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف بن طريف القنوي ثم الصالحي (٦٣٥ ـ ٧٢٧هـ): سمع من عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضورًا، وسمع من ابن قميرة والمرسي واليلداني وأجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضياء وإبراهيم ابن الخشوعي[3]. وحدَّث بالكثير وكان خيرًا أمينًا[4]. قال الصدفي: وكان يعرف مضية للسماع من ابن قميرة بدرب السوسي وإنما لم يجزم لأن له أخوين باسمه[5].

٧٩ ـ محمد بن بكتمر العزي أبو عبد الله الصالحي (ت ٧٢١هـ): قال الذهبي: «فقير حسن السمت منقطع بمسجد درب المسك يخيط به، روى عن ابن عبد الدائم وقد سمع الكثير من ابن الخباز سمعت منه جزء ابن عرفة»[6].

٨٠ ـ محمد بن عبد الرحيم بن أبي العباس الصالحي (ت ٧٤١هـ): سمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، ومن ابن البخاري «مشيخته» ومن الشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبد الرحيم وغيرهم[7].

٨١ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق الصالحي (ت ٧١٩هـ): قال الذهبي: «روى لنا عن الكرماني خرَّجت عنه مع ابن عمه سليمان»[8].

٨٢ ـ محمد بن عمر بن أبي بكر محمد بن مسعود (ت ٧٥٥هـ): سمع من ابن البخاري، والتقي الواسطي[9]. قال ابن رافع: «حدَّث وكان يؤم بتربة

---

(١) هي المدرسة الصاحبة، ويقال لها أيضًا الصاحبية من مدارس الحنابلة.

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٣٣.

(٣) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٩).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٥، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٦٩).

(٥) «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤٩).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٨٧.

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٣٧، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠).

(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٦.

(٩) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٤).

الجيبغا[1] ثم تركها وأقام بالصالحية إلى قرب موته»[2].

٨٣ ـ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الصالحي أبو محمود (٦٣٠ ـ ٧١٤هـ): سمع من الضياء والمرسي وقيل إنه حضر على ابن اللتي. قال الذهبي: «وكان فقيرًا ينظر في الحمام وله إجازة من ابن القبيطي وجماعة»[3].

٨٤ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي الصالحي (٧٠٤ ـ ٧٩٣هـ): أحضر على ابن مشرف، وأسمع على التقي سليمان للمروءة للضراب وغير ذلك[4]. سمع على المطعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهما. وأجاز له شرف الدين الفزاري وأبو جعفر ابن الموازيني وعبد الأحد ابن تيمية وإسحاق النحاس والفخر إسماعيل ابن عساكر وفاطمة بنت سليمان والدمياطي وابن الصواف وعلي ابن القيم وحسن سبط زيادة وابن السقطي وآخرون، وحدَّث بالكثير[5].

٨٥ ـ محمد بن محمود بن عبد الله الصالحي (٦٢٢ ـ ٧٠٩هـ): قال الذهبي: «قدم دمشق بعد (٦٣٠هـ) وسمع من ابن عبد الدائم أربعين الآجري»[6].

٨٦ ـ محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع أبو عبد الله الزيني الصالحي (٦٦٢ ـ ٧٢٦هـ): سمع حضورًا من عبد الدائم والكرماني، وسمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن والفخر وعلى زينب بنت مكي وعدد. قال الذهبي: «وعني بطلب الحديث وكتب بعض الأجزاء ولم يتفرغ له وأحكم المذهب وقواعده، والعربية وغوامضها، وأشغل الناس مدة على صدق وورع وخير وتعبد وإنابة وقناعة باليسير وتعفف إلى أن احتيج إليه في الحكم فراجعوه مرات وألحوا عليه وهو يتوقف ويستخير الله تعالى ثم شرط أمورًا ووفى له أولوا الأمر بها فنهض بأعباء الأمر كما ينبغي وانجبرت وقوف الحنابلة به وجدد أماكن وحمدت سيرته ولكن أهل الهوى والأذى لا يرضون إلا بمن يوافقهم على

---

(١) هي تربة الجيبغائية نسبة إلى الأمير سيف الدين الجيبغاي (ت ٧٥٤هـ)، «الدارس» (٢/ ٢٢٧).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٦٤.

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٠.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩٢).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩٢).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٧١.

أغراضهم»[١]. وقال في معجمه المختص: «وقرأ للناس مدة، على ورع وعفاف ومحاسن جمة، ثم وُلي القضاء بعد منع وشكر وحمد ولم يغير زينة ولا اقتنى دابة ولا أخذ مدرسة واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة ثم حج وأدركه الأجل بالحضرة النبوية وتأسف الناس لفقده»[٢].

٨٧ ـ **محمد بن مظفر بن أحمد الصالحي أبو عبد الله (٦٥٠ ـ ٧٢٦هـ)**: يعرف بابن النبيل سمع من ابن عبد الدائم جزء أبي الشيخ وحدَّث، سمع منه البرزالي[٣].

٨٨ ـ **محمد بن موسى بن محمد بن حسين بن علي القرشي الصالحي (ت ٧٤٧هـ)**: سمع من عبد الرحمن بن أبي عمر، والكمال عبد الرحيم وابن البخاري «جزء» الأنصاري»[٤]. قال ابن رافع: «حدَّث هو وأبوه وعمه»[٥].

٨٩ ـ **محمد بن نعمة بن سليمان بن سالم الصالحي الحجار (٦٣٠ ـ ٧١٩هـ)**: سمع من أبي الفضل المرسي وحدَّث، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[٦].

٩٠ ـ **محمد بن يحيى بن محمد بن بدر بن يعيش الصالحي (٦٥٤ ـ ٧٠٨هـ)**: أحضر على جده في الثانية في سنة (٦٥٦هـ)، وأسمع على ابن عبد الدائم وعبد الوهاب ابن الناصح وابن أبي عمر والفخر وغيرهم. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه[٧]. قال الذهبي: «وهو أخو رفيقنا الإمام المقرىء المجوِّد شهاب الدين أحمد بن بدر»[٨].

٩١ ـ **محمد بن يونس بن حمزة بن عباس الصالحي القطان (ت ٧٤٦هـ)**: روى

---

(١) المصدر نفسه ص ٥٧٢.
(٢) «المعجم المختص» ص ١٧٧.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٦٠).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٦٩).
(٥) هو كمال الدين أبو الحسن علي بن حسين بن علي القرشي (ت ٦٨٥هـ)، «الدارس» (٢/ ٢٠٧)، «القلائد الجوهرية» ص ١٩٧.
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٧).
(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٨٣).
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٨٥.

عن ابن عبد الدائم وعبد الوهاب ابن الناصح وغيرهما وحدث[1]. وكان فاضلاً عالمًا بالفنون ذا ورع وزهد، ذكره البرزالي في معجمه وحدَّث عنه[2].

٩٢ ــ **محمود بن أبي الحرم بن عثمان بن يحيى بن أبي القاسم الصالحي أبو الحسن (٦٥٠ ــ ٧٢٣هـ)**: سمع على عمر الكرماني وابن أبي عمر والفخر وغيرهم[3]. وحدَّث بالشام وطريق الحجاز، سمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: «رجل خير معروف بالديانة والجودة»[4].

٩٣ ــ **محمود بن محمد بن أحمد بن هاشم بن أحمد بن عمر الصالحي (ت ٧٤٦هـ)**: سمع من الفخر ابن البخاري كتاب الشمائل وحدَّث[5].

٩٤ ــ **محمود بن محمد بن محمود بن عبد المنعم بن المراتبي الصالحي (ت ٧١٦هـ)**: قال الذهبي: «قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه ثلاثة أحاديث، وهو سبط الشيخ أبي عمر المقدسي، سمع الرشيد بن مسلمة والمرسي والبلخي وكان يجهر بالذكر في الأسواق سامحه الله»[6].

٩٥ ــ **محمود بن منصور بن محمود أبو منصور الصالحي (ت ٧٠٩هـ)**: حدَّث عن خطيب مردا، قال الذهبي: «روى لنا جزء ابن فيل والبطاقة»[7].

٩٦ ــ **موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان الصالحي (٦٢٤ ــ ٧٠٢هـ)**: اشتغل بالعلم وسمع من إسماعيل بن ظفر والضياء وغيرهما، قرأ الكثير وكتب وجمع وكان كيسًا عالمًا حلو المفاكهة[8]. قال الذهبي: «كتب وحصل، وكان ذا اعتناء بالعربية واللغة وكان كثير المحفوظ والنوادر والمزاح لكنه كان يدمج رجال الإسناد، فحدَّثني القاضي

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٢٩.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٧).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٣٤٢).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٣٤٢).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٤٤، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٤).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٤٢.

(٧) المصدر نفسه ص ٦١٤.

(٨) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٣)، «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٠، «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٧١).

جمال الدين يوسف شيخ الشامية أنه سمع معه قراءة لا يفهم منها الإسناد فترك السماع بقراءته لذلك»[١].

٩٧ ـ نصر الله بن أبي الضوء بن أحمد الحاج أبو الفتح الصالحي (٦١٨ ـ ٧٠٣هـ): روى عن ابن الزبيدي الجامع الصحيح، حدَّث عنه النجم ابن الخباز وغيره[٢].

٩٨ ـ يحيى بن زكريا بن عبد الله بن محمد بن عقبة الصالحية (ت ٧٤٥هـ): سمع من عبد الله ابن الناصح عبد الرحمن الحنبلي[٣] وحدَّث[٤].

٩٩ ـ يحيى بن علي بن أبي الحسن مجلى بن أبي الفرج محمد بن طاهر بن محمد الصالحي ابن الحداد (٦٦٦ ـ ٧٥٧هـ): أسمع على الفخر ابن البخاري وكان يذكر أن والده أحضره إلى النووي وهو أمرد فاعتذر وقال: أنا أرى أن النظر إلى الأمرد حرام مطلقًا، فاذهب به إلى الشيخ تاج الدين وكان يذكر أنه رآه وأنه سمع منه قال العراقي: ولم أقف على ذلك[٥]. قال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري وحدَّث، وكتب التوقيع بطرابلس ثم عزل»[٦].

١٠٠ ـ يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف أبو المحاسن المحجي الصالحي (٦٨٢ ـ ٧٣٨هـ): سمع من الفخر علي وجماعة وأخذ عن فضلاء عصره كابن الوكيل وغيره[٧]. قال الذهبي: «درس بالشامية البرانية والرواحية يسيرًا»[٨]. وقال البرزالي: «وخرَّجت له جزءًا عن أكثر من خمسين نفسًا، وحدَّث به بالمدينة النبوية، وبدمشق، وكان فاضلاً في فنون، واشتغل، وحصل وتميز، وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل ومباحث وحرمة وافرة وفيه تودد وإحسان، وقضاء للحقوق، وُلي قضاء

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٩٠.

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/٤١٦).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/٤١٦).

(٥) المصدر نفسه (٤/٤٢٣).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٦٩٦.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/٤٤٣).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٩٨.

دمشق نيابة واستقلالاً، ودرس بالمدارس الكبار»[1]. قال ابن رافع: «رأيته بدمشق ولم يتفق سماعي منه»[2].

١٠١ ــ يوسف بن محمد بن عبد الله، أبو الفضل الصالحي (٧٠٠ ــ ٧٦٩هـ): سمع من أبـي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وفاطمة بنت الفراء وست الوزراء والتنوخية وهدية بنت عسكر والتقي سليمان، ووُلي قضاء الحنابلة سبع عشر سنة لأنه وُلي في رمضان بعد وفاة علاء الدين ابن المنجا سنة خمسين بعد تمنع فاستمر إلى أن عزل سنة (٧٦٧هـ)، وكان نزهًا عفيفًا وقورًا خاشعًا[3]. قال الذهبـي: «شاب خير إمام في المذهب، نسخ كتاب «الميزان» وله عناية بالمتن والإسناد»[4]. وقال ابن رافع: «جمع كتابًا في الأحكام ومات معزولاً»[5].

سابعًا: أعلام المحدّثين بحماة

١ ــ إبراهيم بن عبد العظيم بن حصن الأنصاري الحموي (ت ٧٤٤هـ) سمع من محمد بن عبد المنعم ابن القواس جزء محمد بن يزيد بن عبد الصمد[6].

٢ ــ أحمد بن إبراهيم بن صارو الحموي (٧١٠ ــ ٧٤٧هـ): طلب على كبر فأكثر عن المزي وبنت الكمال والجزري وكتب الطباق. ذكره الذهبـي في «المعجم المختص» فقال: «شاب فاضل فقيه أديب، طلب الحديث في الكبر من المزي وزينب وأبـي العباس الجزري وعدة»[7]. وقال ابن رافع: «طلب الحديث وعنده فضيلة حسنة، وعربية»[8].

٣ ــ أحمد بن أبـي المجد بن ضرغام بن أبـي المجد الحموي: سمع مسند أحمد

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٤٣).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٠١.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٠).
(٤) «المعجم المختص» ص ٢٠١.
(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥٩.
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٧٥.
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٩٠).
(٨) «المعجم المختص» ص ١٧.

على المسلم بن علان، وروى عنه شهاب الدين ابن رجب في معجمه بالإجازة[١].

٤ ـ **أحمد بن إدريس بن محمد بن المفرج بن مزين، أبو العباس الحموي** (٦٤٣ ـ ٧٣٣هـ): أحضر على صفية بنت عبد الوهاب في سنة (٦٤٦هـ)[٢]. أسمع من اليونيني، ومحمد بن عبد الهادي ومكي بن علان واليلداني ومن شيخ الشيوخ بحماة وغيرهم[٣]. وأجاز له ابن الخير وابن العليق وابن القميرة، وحدَّث قديمًا قرأ عليه ابن تيمية سنة (٦٨٠هـ) وانفرد برواية أشياء ورحل إليه الطلبة وكان دينًا وقورًا رئيسًا ضينًا. ذكر لوزارة حماة وكان أبوه يكتب الخط الفائق، كتب كتبًا كثيرة من الكتب الكبار يتقن ضبطها كالصحاح والروض الأنف[٤]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «أسمعه أبوه من مكي بن علان والشرف الأربلي واليلداني ومحمد بن عبد الهادي والبكري وعدة، وحضر صفية القرشية، وأجاز له أبو القاسم بن رواحة وصفية وأعز بن العليق وإبراهيم ابن الخير، وتفرد به في وقته... وقد قرأ عليه شيخنا ابن تيمية جزءًا في سنة (٦٨٠هـ)»[٥]. قال ابن حجر: «وقد أجاز لجماعة من شيوخنا منهم محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان»[٦].

٥ ـ **أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله ابن حسان ابن محمد بن منصور الحلبي** (٦٧٤ ـ ٧٥٥هـ): سمع من غازي الحلاوي، وحدَّث عنه بالغيلانيات[٧]. سمع منه البرزالي مع تقدمه وابن كثير وابن سعد وابن رافع وابن عبد الهادي، وكمال الدين عمر بن إبراهيم بن العجمي وأبو المعالي ابن عشائر سمع منه في سنة (٧٥٢هـ). قال البرزالي: «رجل جيد كثير البر والتودد والتواضع من بيت كبير»[٨].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٤٦٩.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٤٠).
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٢).
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٠٢).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٥.
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٢).
(٧) المصدر نفسه (١/ ١٧٨).
(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٨).

وقال ابن رافع: «وحدَّث، وتولى الوزارة بحماة، ثم أقام بدمشق وتولى نظرًا الأوقاف، وكان كثير التودد، حسن الملتقى، من بيت معروف وفجع بولد له من أمراء دمشق العشرة»[1]. وقال الحسيني: كانت له ديانة متينة وسيرته مشكورة»[2].

٦ ـ **أحمد بن علي بن عبيدان بن عبيد أبو عمر الحموي**: سمع من أحمد بن إدريس بن مزيز جزء البينونة والمسلسل وغير ذلك وحدَّث، وروى عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه[3].

٧ ـ **إسماعيل بن أبي بكر بن إبراهيم بن الكالح الحموي (٦٨١ ـ ٧٦٠هـ)**: حدَّث عن ابن الشحنة بمكة ولو سمع على قدر سنه لحدَّثهم عن الفخر[4].

٨ ـ **الحسن بن عبد العزيز بن رجب الحموي (٦٥٥ ـ ٧٣٧هـ)**: خدم الشيخ يوسف بن المهتار بدمشق وتزوج ابنته، وسمع من الفخر وجماعة وحدَّث، ولحقه في آخر عمره زمانة فانقطع بعلو مسجد الرأس وكان إمامًا به[5]. وقال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري، وجماعة وحدَّث»[6].

٩ ـ **الضياء ابن الحموي، أبو الفداء إسماعيل ابن الحموي (ت ٧٢٧هـ)**: ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «سمع من عثمان ابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ الحموي، وسمع في كبره كثيرًا على ابن بيان وعدة. وأسمع ولده، وحصل أصولاً وفوائد وعاش اثنتين وتسعين سنة، وكان ذا تعبد وإيثار وخير سمعنا منه»[7]. وذكره في معجم شيوخه فقال: «شيخ متصدق متهجد أمين بقية سلف من شهود الخزانة، سمع عثمان بن علي القرشي وشيخ الشيوخ الأنصاري، سمعت منه السلماسية وجزء ابن عرفة»[8]. وقال

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٧٣.
(٢) «ذيل العبر» ص ٣٠١.
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٧).
(٤) المصدر نفسه (١/ ٣٦٥).
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٦.
(٧) «المعجم المختص» ص ٨٤.
(٨) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٢.

ابن كثير: «وكان كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والإحسان إلى الفقراء والأغنياء، سمع الحديث الكثير وخرَّج له البرزالي مشيخة سمعناها عليه»[1].

١٠ ــ عبد الله بن عبد الوهاب بن حمزة بن محمد بن الحسن بن حمزة البهراني ناصر الدين الحموي (٦٤٥ ــ ٧١٥هـ): حضره في السنة الأولى على والدة جده صفية بنت عبد الوهاب جزءًا من حديث أبي بكر بن زياد وحدَّث به مرات بحماة ودمشق وكان شاهدًا وكان جده قاضيًا[2]. وقال الذهبي: «حضر مجلسًا على صفية القرشية وهي جدة والده وحدَّث بدمشق وحماة وكان قليل الفضيلة»[3].

١١ ــ عبد الخالق بن أبي علي بن عمرو، ابن الفارغ الحموي (ت ٧١٣هـ): ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «صدر جليل مهيب، حفظ القرآن والتنبيه، وسمع المسند من شيخ الشيوخ، وسمع بمصر من النجيب وبدمشق من ابن عبد الدائم قرأت عليه نسخة ابن عرفة»[4].

١٢ ــ عبد الرحيم بن إدريس بن محمد بن مفرج بن إدريس بن مزيز أبو محمد الحموي: سمع من شيخ الشيوخ بحماة ومن ابن أبي اليسر بدمشق ومن إسماعيل ابن عزون بمصر ومن غيرهم ذكره الذهبي والبرزالي في معجميهما[5]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع من شيخ الشيوخ عبد العزيز ببلده ومن أبي اليسر وغيره بدمشق ومن إسماعيل بن عزون بمصر، روى لنا جزء ابن عرفة»[6].

١٣ ــ عبد العزيز بن إدريس بن محمد بن أبي الفرج مفرج بن إدريس بن مزيز الحموي (٦٤٨ ــ ٧٣٢هـ): سمع من ابن عزون وشيخ الشيوخ وحدَّث[7].

١٤ ــ عبد العزيز بن عمر بن أبي بكر بن موسى الحموي المعروف بسبط غازي

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٣).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٦٣.

(٤) «المعجم المختص» ص ٩٦.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥٣).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٠٨.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٩).

(٦٤٤ ـ ٧٢١هـ): سمع من أبـي العباس أحمد بن قاضي القضاة الدمشقي والنجيب عبد اللطيف الحراني والتاج القسطلاني. وسمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد وبمكة من المحب الطبري وحدَّث بالقاهرة ودمشق. قال أبو الحسين بن أيبك الحافظ الدمياطي، كان شيخًا صالحًا عفيفًا خيرًا، وله نظم وخطب وكان على طريقة حسنة عزيز النفس كثير العبادة سمعت منه سداسيات الرازي[١]. ذكره الذهبـي في «المعجم المختص» فقال: «سمع وحصل أصول مسموعاته»[٢]. وقال في معجم شيوخه: «سمعت منه بحماة أحاديث»[٣].

١٥ ـ علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن قرناص الخزاعي الحموي علاء الدين (٦٥٤ ـ ٧١٢هـ): سمع من ابن خطيب المزة، وأبـي الفضل بن عساكر وغيرهما وطلب بنفسه قليلاً وكان فصيح القراءة[٤]. قال الذهبـي: «أخذ العلم عن جماعة وسمع ونسخ وقرأ على الشيوخ وسمع بمصر من ابن خطيب المزة، وبدمشق من الشرف ابن عساكر، وكان فصيح القراءة رقيق النظم»[٥].

١٦ ـ علي بن عمر بن عبد الله الحموي العطار: سمع من أحمد بن إدريس بن مزيز الحموي جزء البيتوتة وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة[٦].

١٧ ـ علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن قرناص الحموي (ت ٧٨٧هـ): سمع من نخوة بنت النصيبـي وحدَّث عنها[٧]. سمع منه الشيخ إبراهيم المحدِّث[٨].

١٨ ـ عمر بن أبـي بكر بن يوسف الحموي زين الدين المعروف بابن السمين (٧٠٠ ـ ٧١٨هـ): سمع من نخوة بنت النصيبـي الثاني من المستخرج لأبـي نعيم على

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٧٢).
(٢) «المعجم المختص» ص ١٠٤.
(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣١٧.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٧).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٣٦.
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٠).
(٧) المصدر نفسه (٣/ ١١٧).
(٨) المصدر نفسه (٣/ ١١٧).

البخاري وحدَّث[1].

١٩ ــ محمد بن علي بن خليل بن إبراهيم الحموي: سمع من أحمد بن إدريس بن مزيز جزء البيتوتة، والمسلسل بالأولية وجزء أبـي عمر بن عبد الوهاب، ومجلس نفي التشبيه لابن عساكر. قال ابن حجر: «سمع منه شيخنا ابن الملقن وولده وأبو حامد بن ظهيرة وغيرهم»[2].

٢٠ ــ هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ابن هبة الله أبو القاسم ابن البارزي الحموي (٦٤٥ ــ ٧٣٨هـ): سمع من أبيه وجده، وإبراهيم بن خليل والشيخ إبراهيم الأرموي وابن كامل، والفاروثي[3]. وتفقَّه بأبيه وجده وتلا بالسبع على التادفي، وأجاز له البادرائي والكمال الضرير وابن العديم وابن عبد السلام. أخذ الناس عنه فأكثروا وأذن لجماعة في الإفتاء وعظم قدره جدًا، حتى كان برهان الدين ابن الفركاح يقول: أشتهي أن أروح إلى حماة وأقرأ التنبيه على القاضي شرف الدين. وكان لا يرى الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين[4]. وكان عنده من الكتب ما لا يحصى كثرة وإذا سمع بتصنيف لأحد من أهل عصره جهز الدراهم واستحثه واستنسخه. وباشر قضاء حماة بغير معلوم وما اتخذ درة ولا عزَّر أحدًا قط، وعين لقضاء الديار المصرية فلم يوافق. وكان عظيم القدر والجلالة ببلده إلى الغاية مع التواضع المفرط ولما مات أغلقت أبواب حماة لمشهده. وله من التصانيف «التميز في الفقه» و «شرح الشاطبية» واختصر «جامع الأصول» مرتين، وله كتاب في «الأحكام» على ترتيب التنبيه وغير ذلك[5]. وعمي في آخر عمره واستمر يحكم ثم نزل عن وظيفة القضاء لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبـي القاسم، واستمر يشاور في الأمور وكانت مدة ولايته القضاء بحماة أربعين سنة. . قال الذهبـي في «المعجم المختص»: «صنف وجمع وحصل نفائس الكتب ورتب جامع الأصول، وصنف مجلدًا في شرف النبـي ﷺ». وكان طلَّابًا للعلم، حسن التواضع،

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٥).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٦٤).

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٤٠١).

(٤) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١٥).

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠١).

متين الدين، كبير الشأن، عديم النظير، له خبرة تامة في متون الأحاديث وانتهت إليه رئاسة المذهب»[1]. وقال الإسنوي: «كان إمامًا راسخًا في العلم صالحًا خيرًا محبًا للعلم ونشره محسنًا إلى الطلبة له المصنفات العديدة المفيدة وصارت إليه الرحلة»[2]. وقال ابن رافع: «حدَّث بدمشق وحماة، وسمع منه البرزالي وابن سامة والذهبي، وكان تلا بالسبع على بدر الدين التادفي». وصنف تصانيف وانتهت إليه مشيخة المذهب مع الدين والتواضع وحسن السريرة وقد أضر بأخره.. وخرَّج له البرزالي جزءًا وحدَّث به وقال في معجمه: «كبير الفضيلة، غزير الديانة من بيت جليل»، ثم قال: «وناب في الحكم عن ابن واصل ثم وُلي القضاء مستقلاً بنفسه، متعينًا لذلك، وسيرته محمودة، وفضيلته وافرة»[3].

٢١ ــ هبة الله بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الفضائل الحموي ابن قرناص (٦٤٩ ــ ٧٢٧هـ): سمع جزء أبي عرفة من شيخ الشيوخ وحدَّث مرارًا. ووُلي التدريس ببعض المدارس بحماة[4].

ثامنًا: أعلام المحدِّثين بصرخد

١ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي الصرخدي (٦٤٦ ــ ٧٣٦هـ): سمع من خطيب مردا مشيخته وغيرها، وسمع من الضياء وكان دينًا خيرًا، وحدَّث بجزء البطاقة وغيره[5].

٢ ــ أحمد بن نعمة بن سليمان الصرخدي (٦٣٤ ــ ٧١٣هـ): قال الذهبي: سمعنا منه أحاديث من جزء ابن عرفة ــ على بطء لأنه كان من أعوان المكسة ــ سمع من اليلداني والمرسي، وأجاز له ابن القبيطي وطبقته[6].

٣ ــ الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي (٦٨٣ ــ

(١) «المعجم المختص» ص ١٩٥.

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٨٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٠٢.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٠٣).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٤، «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٥)، «شذرات الذهب» (٦/ ١١٢).

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٨٣.

٧٧٩هـ): سمع من الفخر ابن البخاري الثاني من الجزئيات ومن التقي الواسطي الثاني من مسند أبـي بكر لابن صاعد، وجزء الجلابـي، ومجلس الحسن بن عبد الملك وسمع أيضًا من العز إسماعيل بن الفراء ومحمد بن علي الواسطي وعيسى المغاري والتقي سليمان وغيرهم، وحدَّث بالكثير ورحل الناس إليه، وذكره الفخر ابن الكويك في مشيخته ومات قبله بمدة[(١)].

٤ ــ **عمر بن محمد بن عمر بن سليمان بن عيسى بن إلياس الصرخدي**: سمع من ابن الشحنة «صحيح البخاري» وحدَّث به عنه، سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة[(٢)].

تاسعًا: أعلام المحدِّثين بغزة

١ ــ **الحسين بن سالار بن محمود الغزنوي (ت ٧٧٣هـ)**: سمع من ابن الشحنة، والمزي، وتفقَّه ومهر ودرَّس وأفتى واشتهر وكان فقيهًا شافعيًا مشهورًا ببلاده، حدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة[(٣)].

٢ ــ **سليمان بن سالم بن عبد الناصر الغزي (٦٩٠ ــ ٧٦٤هـ)**: سمع من التقي سليمان والمطعم وعلي بن هارون الثعلبـي وزينب بنت شكر وست الوزراء وغيرهم. وحفظ المنهاج وطلب الحديث ثم مهر في العلم وأفتى ودرَّس ووُلي قضاء غزة ثم الخليل[(٤)]. ذكره الذهبـي في «المعجم المختص» فقال: طلب وقرأ على الشيوخ وتميز ودرس سمع معي من طائفة[(٥)]. وقال ابن رافع: «اشتغل وطلب الحديث وقتًا، وتولى قضاء غزة، ودرس بها ثم وُلي قضاء بلد الخليل عليه السلام»[(٦)].

٣ ــ **علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله السعدي الغزي (٧٠٩ ــ ٧٩٢هـ)**: سمع من الحجار الصحيح بدمشق، وسمع بها أيضًا من أبـي بكر عنتر وزينب بنت ابن

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٠).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٥٥).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ١٥٢).

(٥) «المعجم المختص» ص ٧٧.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ١٩٠.

عبد السلام في آخرين. واشتغل قديمًا ومهر وتميز قرأ عليه الفقه أخوه شمس الدين محمد والشيخ عماد الدين إسماعيل الحسباني، قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي: أجاز لي ولم ألقه ولما اجتمع به الشيخ سراج الدين البلقيني سأله عن شيء امتحانًا فاستشاط وقال: تمتحنني وأنا لي تلميذان أفتخر بهما أخي وعماد الدين الحسباني. ووُلي قضاء غزة مدة وحدَّث، سمع منه البرهان محدِّث حلب وغيره من الرحالة. قال ابن حجر: وحدَّثنا عنه محمد بن جيدة الغزي بها وآخرون وحدَّث عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه وصرف عن القضاء فانقطع على العبادة إلى أن مات»[١].

٤ ــ محمد بن سالم بن عبد الناصر بن سالم بن محمد الكناني الغزي (ت ٧٥٠هـ): أسمع من التقي سليمان والمطعم وابن الصواف وبنت شكر وعلي بن محمد ابن هارون الثعلبي وغيرهم، وحدَّث وأفتى ودرس وحكم بالقدس[٢].

عاشرًا: أعلام المحدِّثين بالخليل

١ ــ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي (ت ٧٣٢هـ): وقال أيضًا ابن السراج: واشتهر بالجعبري، سمع في صباه سنة نيف وأربعين من كمال الدين محمد بن سالم المنبجي قاضي جعبر جزء ابن عرفة وأجاز له يوسف بن خليل، وسمع من إبراهيم بن خليل ورحل إلى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال ابن وضاح والعماد بن أشرف العلوي وعبد الرحمن ابن الزجاج وغيرهم[٣]. وتلا بالسمع على الوجوهي على ابن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموصلي وسمع منه وبالثغر على المنتجب، وقرأ التعجيز على مؤلفه ابن يونس. وسكن دمشق مدة ثم وُلي مشيخة الخليل إلى أن مات بها، وصنف نزهة البررة في القراءات العشرة، وشرح الشاطبية، وشرح الرائية والتعجيز من نظمه في النثر وله عروض ومناسك إلى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المئة وكان منور الشيبة[٤]. قال الذهبي: «كان ساكنًا

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٤٤٢).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٠).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٥٠ ــ ٥١).

وقورًا ذكيًا واسع العلم أعاد بالغزالية وباحث وناظر وخرَّج له البرزالي مشيخة». وقال أيضًا: «شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك وله مؤلف في علوم الحديث»[1].

٢ ــ **إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عمر الخليلي**: أحضر على سنقر الزيني مشيخته، ومن بيبرس العديمي، ثم أسمع من سنقر وغيره وحدَّث، وسمع من بيبرس جزء البانياسي[2].

٣ ــ **إبراهيم بن محمد بن عثمان الخليلي (٧١٠ ــ ٧٤٨هـ)**: سمع من الجزري والمزي ومن غيرهما[3]. وكان حسن القراءة معربها واشتهر بالعلم والدين، ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «الفقيه المحدِّث برهان الدين الخليلي قدم علينا سنة أربعين، وسمع من أبي العباس الجزري ومني وهو عالم حسن القراءة»[4].

٤ ــ **عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الحسين بن علي الأنصاري الخليلي (٦٥٤ ــ ٧٢٤هـ)**: اشتغل ومهر وسمع من الفخر وابن أبي عمر وأحمد بن شيبان وغيرهم، وحدَّث وكان حسن الشكل والمذاكرة حلو المحاضرة وقورًا مهيبًا حسن البزة[5]. وقال الذهبي: «كان مليح المشاركة في العلم، غير متقن لفن منه مطبوع المنادمة حسن الشكل والبزة فيه تعبد وتدين»[6]. وقال الصفدي: «كان رئيسًا متميزًا وقورًا، مليح الشكل فاخر البزة حسن المشاركة حلو المحاضرة، سمع من ابن أبي عمرو البخاري والقطب الزهري وحدَّث»[7].

٥ ــ **عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الخليلي فخر الدين وُلد قبل سنة (٦٤٠ ــ ٧١١هـ)**: اشتغل بالعلم وسمع الحديث من المرسي وحدَّث عنه،

(١) «المعجم المختص» ص ٤٨.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٢).
(٣) المصدر نفسه (١/ ٦٣).
(٤) «المعجم المختص» ص ٥٠.
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٦).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٧١.
(٧) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٩٣).

وتعانى الكتابة وكان أبوه مجد الدين من الصلحاء، ثم لاذ فخر الدين بالصاحب ابن حنا وولي نظر الصحبة وديوان الصالح علي بن المنصور ثم ولي الوزارة في دولة كتبغا وبعدها[1].

٦ ـ محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي (٦٩٥ ـ ٧٦٧هـ): وأسمع على التقي سليمان والمطعم وابن الشيرازي وغيرهم فأكثر وخرَّج له الحسيني مشيخة وحدَّث بها[2]. وقال ابن رافع: «وجمعت له مشيخة واشتغل، وعقد الأنكحة، وكانت له فضيلة وتودد وبشاشة»[3].

حادي عشر: أعلام المحدّثين بمنبج

١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأشهري المنبجي (٦٦٥ ـ ٧٤٦هـ): سمع من المسلم بن علان والمقداد القيسي والفخر علي وزينب بنت مكي في آخرين. وكان له ثبت وخرَّج له البرزالي مشيخة وحدَّث[4]. وقال ابن رافع: حدَّث وله مشيخة، قال البرزالي: «فقيه فاضل، له همة وتحصيل ومحفوظ، ومطالعة، وحفظ الخطب النباتية[5] في أيام خطابته[6].

٢ ـ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسمري المنبجي (٧٠٦ ـ ٧٩٠هـ): سمع الكثير من إسماعيل بن يوسف بن مكتوم، وعين بن عبد الرحمن ابن معالي المطعم وأبـي نصر ابن الشيرازي والقاسم بن عساكر وست الوزراء وابن الشحنة وغيرهم، وحدَّث بمسند الشافعي بسماعه من ست الوزراء وأجاز له أبو جعفر ابن الموازيني وإسحاق النحاس وفاطمة بنت جوهر وشهدة بنت العديم وعثمان الحمصي

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٠).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٩٧).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٢٣٨.

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٥).

(٥) لأبـي يحيى عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الحداقي الفارقي ـ صاحب الخطب المشهورة (ت ٣٧٤هـ)، «معجم المطبوعات» ص ٢٦٢).

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٤٣٣.

والعماد النابلسي ومحمد بن مشرف وابن القيم وابن الصواف والعماد أبي بكر المقدسي وحسن ابن عمر الكردي وغيرهم وحدَّث بالكثير[١].

٣ ـ محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل المنبجي (٦٨٦ ـ ٧٦٧هـ): ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: «المحدِّث الثقة الرحال شمس الدين أبو الثناء المنبجي، سمع حضورًا من الشيخ عز الدين الفاروثي، وسمع من العز ابن الفراء وطائفة، وبمصر من الحافظ الدمياطي، فأكثر وبالسبع وببغداد من أبي القاسم وطبقته، وبحلب وبعدة أماكن، ونسخ وحصل الأصول وحرر الفروع مع الدين والصدق والأمانة، كتبت عنه أحاديث»[٢]. وقال ابن رافع: «أجاز له ابن البخاري، وحدَّث، وطلب الحديث بنفسه، وكتب الطباق، وحصل الأجزاء والكتب. وكان دينًا خيرًا، ذا مروءة وبر وانقطع في آخر عمره ولزم بيته»[٣]. وقال ابن العراقي: «حدَّث كثيرًا، سمع منه الذهبي وقال فيه: كانت له كتب متقنة ومعرفة متوسطة[٤]. وسمع منه الأئمة منهم والدي وغيره وحضرت عليه بدمشق»[٥].

الثاني عشر: أعلام المحدِّثين ببالس

١ ـ أحمد بن زاكي بن أحمد البالسي الخواص[٦] **(ت ٧٤٠هـ)**: سمع من الفخر ابن البخاري وغازي الحلاوي والفخر عبد الرحمن الحنبلي وغيرهم[٧]. قال الذهبي في «المعجم المختص»: «حدَّث وطلب بنفسه وكان فيه دين وتعفف وسمع مني»[٨]. قال ابن حجر: «روى عنه جماعة منهم الجمال الأسيوطي وشيخنا أبو الفرج ابن الغزي، ومن مسموعه على الفخر عمل اليوم والليلة لابن السني وقرأت بخط البدر النابلسي: كان عابدًا

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٣).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٨٥.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٤١.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠٧.

(٥) «الذيل على العبر» (١/ ٢١٣).

(٦) نسبة إلى من ينسج الخوص، «الأنساب» ص ٢١١، و «اللباب» (١/ ٣٩١).

(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٣).

(٨) «المعجم المختص» ص ٢٢.

صالحًا خيرًا ثم انقطع وصار يتقوت من عمل الخوص وصار طويل الفكرة عديم الضحك كثير المراقبة»[1].

٢ ــ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي البالسي (٧١٧ ــ ٧٦٥هـ): سمع من ابن الشحنة والعفيف إسحاق وغيرهما، وتفقّه ودرس وحدَّث سمع منه ابن سند، أبو اليسر ابن الصائغ وغيرهما[2]. قال ابن كثير: «كان من الفضلاء في مذهب الشافعي، وكان يحب السنة»[3]. وقال ابن رافع: «سمع وتفقَّه ودرس وكان حسن الخلق»[4].

٣ ــ محمد بن أحمد بن عمر أبو عبد الله البالسي وُلد سنة (٦٧٠هـ): سمع من الفخر علي وابن الواسطي وخلق كثير وحصل كثير من سماعاته وتخرَّج لنفسه، وكان خيرًا متعففًا متواضعًا طيب الخلق وله صدق ومروءة وديانة»[5]. قال الذهبي: خرَّج فوائد من مسموعه، وفيه خير وتواضع وقناعة وصفات حميدة[6].

٤ ــ محمد بن جعفر بن إسماعيل البالسي المعروف بالزجاج (٦٥٦ ــ ٧٤٠هـ): سمع من محمد وإسماعيل ولدي عبد المنعم ابن الخيمي وأحمد ابن عبد الكريم الواسطي ومحمد بن عبد القوي ابن عزون وغيرهم من السنن للنسائي وحدَّث[7].

٥ ــ محمد بن سعد بن أبي غانم البالسي (٦٣٦ ــ ٧٢٣هـ): سمع من ابن عزون والمعين الدمشقي مشيخة الرازي وحدَّث بها[8].

٦ ــ محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي (٦٥٠ ــ ٧١٨هـ): سمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن والكمال عبد الرحيم والفخر وطائفة وأسمع أولاده. قال

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٢٩.
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩).
(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٣٠٦).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨١٣.
(٥) «المعجم المختص» ص ١٤٩.
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٦٥.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٤).
(٨) المصدر نفسه (٣/ ٤٤٤).

الذهبي: «وكان كبير القدر ذا صدق وانقباض عن الناس قرأت عليه أوراقًا من أول الغيلانيات، وقد ألف سيرة جيدة في ثلاثة كراريس»[1]. وقال ابن حجر: «وتعانى الزهادة والعبادة وانقطع بزاوية جده وجمع له سيرة وعرض عليه بعض أرباب الدولة أن يرتب له راتبًا فامتنع ووقف عليها بعض التجار بعض قرية فقنع بها وكان يحب الحديث وحدَّث عن بعض أصحاب طبرزد، وكان متواضعًا ساكنًا وقورًا متمسكًا بالسنة جوادًا له قبول زائد»[2].

٧ ـ **محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي البالسي (ت ٧٤٥هـ)**: سمع من أبـي جعفر ابن الموازيني وطبقته وحدَّث[3].

٨ ـ **محمد بن محمد بن يعقوب بن ثابت البالسي (٧٠٣ ـ ٧٧٣هـ)**: سمع من أبـي بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى المطعم وغيرهما، ودرس وأعاد وأفتى وحج وحدَّث، وكان عنده ديانة وتصميم في الأحكام»[4].

الثالث عشر: أعلام المحدِّثين ببلبيس

١ ـ **أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حجاج بن سيف البلبيسي (٦٥٦ ـ ٧٤٤هـ)**: خاتمة أصحاب المنذري بالإجازة، وسمع من القطب القسطلاني وحدَّث[5]. قال ابن رافع: «كان معدلاً صالحًا»[6].

٢ ـ **إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن حجاج بن يوسف البلبيسي (ت ٧٤٢هـ)**: سمع من القطب القسطلاني والفضل بن علي بن رواحة وابن ظافر وغيرهم وأجاز له المنذري وابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق وغيرهم[7].

٣ ـ **عبد المؤمن بن محمد بن يعقوب بن محمد بن نسيم بن طاهر البلبيسي**

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٣.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٢٤).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٠١).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٤٢).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨٤).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٨٦.
(٧) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٥).

(٦٨٤ ـ ٧٤٢هـ): أجاز له ابن عبد الدائم وابن أبـي اليسر والكمال ابن عبد والنجيب الحراني وسمع هو من العز الحراني والقطب القسطلاني والفضل بن رواحة ومحمد بن يحيـى بن هبيرة وغيرهم. قال أبو الحسين بن أيبك: طلب بنفسه وكتب وحصل الأجزاء ونعم الرجل كان، وقد سمعت منه ببلبيس وخرَّج له بعضهم مشيخة[1].

٤ ـ علي بن جعفر بن يوسف البلبيسي المعروف بابن الحروش (ت ٧٤١هـ): حدَّث بالإجازة عن العز الحراني والقطب القسطلاني وأبـي طاهر المليحي والصفي المراغي والدمياطي والأبرقوهي وابن دقيق العيد وغيرهم[2].

٥ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم البلبيسي (٦٨٨ ـ ٧٦٣هـ): سمع من أبـي الحسن علي بن القيم ومحمد بن عمر بن ظافر وست الوزراء وأبـي محمد بن تمام وغيرهم وحدَّث. حمل عنه العراقي وولده، ووُلي مشيخة تربة الجيغا خارج باب النصر، وكان صحيح السماع، وهو والد مجد الدين محمد البلبيسي موقع الحكم للمالكية، قال ابن حجر: ومسند أبـي يعلى من طريقه بنزول وإن كان متصلاً بالسماع[3].

٦ ـ محمد بن محمد بن عمر الأنصاري أبو عبد الله البلبيسي (٧٠٥ ـ ٧٩٢هـ): سمع من الشريف عز الدين الموسوي، وبدر الدين بن جماعة، ومحمد بن عبد الحميد وغيرهم، وحدَّث بصحيح مسلم[4].

الرابع عشر: أعلام المحدِّثين بالكرك

١ ـ أحمد بن علي بن عيسى بن منصور الكركي أبو حامد (٧٣٦ ـ ٧٥٩هـ): أجاز له الحجار وجماعة وتفقَّه ومهر وحفظ المنهاج وطلب الحديث فسمع بدمشق من المزي والجزري وبنتي العز وبالديار المصرية من أبـي نعيم الأسعردي وجماعة[5].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٢٠).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٣٧).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٢٥٣).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٥).

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٨).

٢ ـ عبد القادر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب الكركي (٦٤٢ ـ ٧٣٧هـ): سمع من خطيب مردا السيرة لابن هشام من الطهارة والجمعة وجزء البطاقة وغير ذلك. وأجاز له الصدر البكري ومحمد بن عبد الهادي وأخوه عبد الحميد وعبد الله بن الخشوعي وغيرهم، وكان حسن الأخلاق مليح الشكل كثير البشر شديد البنية يقال إنه لم يتزوج ولا تسرَّى[1]. قال الذهبي: «روى لنا الجمعة ومجلس البطاقة لحمزة[2]. وقال ابن رافع: «أجاز له في سنة (٦٥٦هـ) محمد بن عبد الهادي المقدسي وإبراهيم بن خليل والحسن بن محمد البكري والكفرطابي وغيرهم وحدَّث مرات بالديار المصرية ودمشق، وكان من المعمرين وله همة، وكان كل سنة يتردد إلى دمشق، فيجتمع عليه الطلبة ويسمعون منه»[3].

٣ ـ يحيى بن عمر بن أبي القاسم الكركي (٦٩٩ ـ ٧٦٢هـ): اشتغل، وتولى قضاء الكرك مدة ثم الشوبك[4] ثم عزل وسافر إلى دمشق، وأمَّ بدار الحديث الأشرفية. ثم عين للصلاحية بالقدس، فلم يتفق له ذلك، فدرس بمدرسة بالرملة».

الخامس عشر: أعلام المحدّثين بمردا

١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي الحنبلي (٧١٢ ـ ٧٨٧هـ): سمع من ابن الشحنة والذهبي وغيرهما وحدَّث[5].

٢ ـ أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي المرداوي المعروف بالحريري (٦٦٣ ـ ٧٥٨هـ): أحضر على الكرماني والعز إبراهيم بن أبي عمر، وسمع من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر والفخر علي وأحمد بن شيبان ويحيى ابن الناصح الحنبلي وآخرين[6]. وأجاز له ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وابن علاق وآخرون

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٩٠).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٢٣.
(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٧٩.
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٦٠، «الذيل على العبر» (١/ ٧٥).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ١٦٨).
(٦) المصدر نفسه (١/ ١٧١).

انفرد عنهم بالرواية، وقد سمع منه قديمًا البرزالي والذهبـي والسروجي والحسيني والعراقي وآخرون[١]. وقال ابن رافع: «أجاز له جماعة وحدَّث كثيرًا وطال عمره وانتفع به، وأضرَّ في آخر عمره»[٢].

٣ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن مرجح بن علي بن الحسن المرداوي (٦٣٥ ــ ٧١٩هـ): سمع من خطيب مردا «الأربعين الآجرية» وحدَّث، وسمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: فقير صالح، وحدَّث عنه ابن رافع بالإجازة[٣].

السادس عشر: أعلام المحدِّثين بماردين

١ ــ أحمد بن زكريا بن أبـي العشائر الماردينيّ (٦٢٩ ــ ٧١٤هـ): سمع من أحمد بن مسلمة وغيره، وحدَّث بمشيخة ابن مسلمة عنه، واستوطن دمشق ثم جفل إلى القاهرة فاستوطنها حدَّث عنه ابن سيد الناس والعز ابن جماعة[٤].

٢ ــ أحمد بن عثمان بن إبراهيم الماردينيّ المعروف بابن التركماني (٦٨١ ــ ٧٤٤هـ): سمع من الدمياطي وابن الصواف وغيرهما[٥]. وحدَّث واشتغل بأنواع العلوم ودرَّس وأفتى وصنَّف وناب في الحكم، وكان موصوفًا بالمروءة وحسن المعاشرة[٦]. ذكره الذهبـي في «المعجم المختص» فقال: «ارتحل بولده وسمعا من ابن الشحنة وجماعة علقت عنه»[٧]. وقال في معجم شيوخه: «جالسته فرأيته ذا وقار ورئاسة وفضائل»[٨]. وقال ابن رافع: «سمع الحديث من أبـي الحسن علي بن نصر الله بن الصواف ومن الحافظ أبـي محمد عبد المؤمن ابن الدمياطي وجماعة. واشتغل بأنواع من العلوم، وأعاد ودرس

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧١).
(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٠٦.
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٦٩).
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٣٧).
(٥) «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٨٢).
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٩٨).
(٧) «المعجم المختص» ص ٢٨.
(٨) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٦.

وأفتى وشرح الغاية في الأصول للباجي. وناب في الحكم، وكان حسن الخَلق والخُلق، كثير المروءة والعصبية جميل المعاشرة، كريم النفس»[1].

٣ ــ محمد بن عبد الكريم شمس الدين القرشي الشافعي ابن الشماع الماردينى (ت ٧٠٣هـ): قال الذهبي: عني بالحديث ونسخ الأجزاء[2].

السابع عشر: أعلام المحدّثين ببعلبك

١ ــ **إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي، أبو إسحاق (٦٤٨ ــ ٧٤٠هـ)**: سمع من الشيخ تقي الدين محمد بن أبي الحسين اليونيني جزء من حديث الحريري[3] وفتح المقفل لأبي موسى المديني ومن ابن عبد الدائم جزء من حديث أبي سعد البغدادي[4] وجزء بكر ومن علي بن الأوحد وابن أبي اليسر وابن الصيرفي[5]. قال الذهبي: «به دين وكيس وحسن ود وعلى ذهنه فوائد ونوادر»[6]. وقال أيضًا: «كان صديقًا لأبي وترافقنا إلى طرابلس وفيه كَيس وأخلاق وله مشيخة خرَّجها له البرزالي»[7]. وقال الصفدي: «كان شيخنا منور الشيبة مليح الشكل حلو المذاكرة عليه أنس المشاهدة»[8]. وقال ابن رافع: «حدَّث، سمع منه البرزالي، وخرَّج له ولأخيه عبد القادر جزءًا من حديثهما، وكان حسن الخَلق والخُلق، مليح الشيبة جميل الهيئة، على ذهنه حكايات، صحب جماعة من الفقراء، وتخلق بأخلاقهم»[9]. سمع منه شمس الدين

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦.

(٢) «المعجم المختص» ص ١٦٢.

(٣) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، «فهرس المخطوطات بدار الكتب بالقاهرة» (١/ ٢١٥).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن سعيد الأصبهاني البغدادي (ت ٥٤٠هـ)، «فهرس المكتبة الظاهرية ــ الحديث ١٦٣».

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٠٦، «البرنامج»، للوادي آشي ص ١١٧.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠٣.

(٧) «الذيل على العبر»، للذهبي ص ٢١٢.

(٨) «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣٧).

(٩) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٠٦.

السروجي وأولاد المحب وأبي سعيد ونجم الدين الذهلي ووُلد الشيخ شمس الدين وسبطاه[1]. قال الذهبي: «دين فاضل حسن الفهم، سمع ورحل وعلق بعض مسموعه سمع بالحرمين ومصر ودمشق»[2].

٢ ـ أحمد بن أيوب بن أبي فراس هبة الله البعلبكي (٦٧٨ ـ ٧٤٥هـ): سمع من التاج عبد الخالق وأبي الحسين اليونيني وغيرهما وحدَّث وكان إمام مسجد الحنابلة ببعلبك[3].

٣ ـ أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي (٦٢٧ ـ ٧١٢هـ): سمع من ابن علان وإبراهيم بن خليل وغيرهما. حدث بجزء سفيان والصفار والأربعين البلدانية[4].

٤ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد الغني أبو طاهر الدريني البعلبكي (٦٧٦ ـ ٧٣٥هـ): قال الذهبي: «سمع معنا من التاج وبنت كندي واليونيني، ثم طلب وكتب وتنبه وجلس مؤدبًا، كتبت عنه»[5].

٥ ـ أحمد بن عبد الله بن نصر الله بن رسلان البعلبكي (ت ٧٠١هـ): روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وابن المقير وغيرهم وكان خيرًا[6].

٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف أبو العباس البعلبكي (٦٤٨ ـ ٧٣٢هـ): سمع من خطيب مردا وابن عبد الدائم وجماعة. قال الذهبي: «وكان خيرًا متواضعًا بقية سلف»[7].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣٧).

(٢) «المعجم المختص» ص ٥٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٩).

(٤) المصدر نفسه (١/ ١٣٩).

(٥) «المعجم المختص» ص ٢٣.

(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤١، «البرنامج»، للوادي آشي ص ١٠٦، «الدرر الكامنة» (١/ ١٨٥).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧.

٧ ــ **أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسين البعلبكي (٦٩٦ ــ ٧٧٧هـ)**: سمع من زينب بنت عمر بن كندي «صحيح مسلم» بإجازتها من المؤيد وسمع من التاج عبد الخالق رسالة العلو لابن قدامة بسماعه عنه وكتاب الرقة والبكاء له، وسمع من أول تفسير البغوي إلى أوائل تفسير النساء. ومن أبي الحسين اليونيني المنتقى الكبير من ذم الكلام ومشيخته تخريج ابن أبي الفتح وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة وغير ذلك، وسمع من جماعة آخرين[١]. وأجاز له ابن القواس وأبو الفضل ابن عساكر وغيرهما، وكان خيرًا حدَّث ببلده وبدمشق وأكثروا عنه[٢]. وقال ابن العراقي: «حدَّث، سمع عليه الأئمة: والدي وابن الملقن والهيثمي»[٣].

٨ ــ **إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي (٧٢٠ ــ ٧٨٦هـ)**: سمع من أبي الفتح اليونيني وغيره، وأجاز له من دمشق القاسم ابن عساكر وابن الزراد وابن الشحنة وغيرهم. وتشاغل بالحديث ونظم في علومه، ورحل إلى حلب فسمع بها من إبراهيم ابن الشهاب محمود وسليمان بن المطوع وغيرهما وسمع بدمشق من المزي وغيره[٤].

٩ ــ **حسن بن إبراهيم بن بكر البعلبكي أبو علي بن الألفي**: سمع بعض صحيح البخاري على ابن الشحنة وحدَّث، سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة وغيره[٥].

١٠ ــ **حسن بن محمد بن إسماعيل بن منصور بن أحمد بدر الدين ابن الطحان (ت ٧٤٤هـ)**: سمع من ابن النشبي والكمال ابن عبد وغيرهما وحدَّث[٦]. قال البرزالي في معجمه: «رجل متدين انقطع عن التجارة ولازم العبادة والجماعة ومجالس الحديث»[٧]. قال الذهبي: «سمع من ابن البني والكمال والخضر بن بدر وله كرسي وقف تحت النسر

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٦).
(٢) المصدر نفسه (١/ ١٧٦).
(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٠٥).
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٨).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٩).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٨٨.
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣).

سمعت منه»[١].

١١ ــ الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن أبي القاسم أبو محمد البعلبكي (٦٤٧ ــ ٧٢٤هـ): سمع من الشيخ محمد بن أبي الحسين اليونيني جزء ابن بان وجزء الحريري ومن مسند أحمد مسند النساء ومسند ابن مسعود ومسند ابن عمر. سمع منه البرزالي وذكره في معجمه فقال: شيخ حسن من أولاد المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد[٢].

١٢ ــ خليل بن يحيى بن سليمان بن مروان البعلبكي وُلد سنة (٦٧٧هـ): سمع من أبي المعالي بن إسحاق الأبرقوهي «صفة المنافق» للفريابي[٣].

١٣ ــ داود بن إبراهيم بن محفوظ، أبو سليمان البعلبكي (ت ٧٠٣هـ): قال الذهبي: «حدَّث مرات عن البهاء عبد الرحمن»[٤].

١٤ ــ ذبيان بن أبي الحسن بن عثمان البعلبكي (ت ٧٠٢هـ): سمع من اليونيني ومن أحمد بن عبد الدائم، حدَّث بجزء ابن جوصا[٥]. ومن مسموعه على ابن عبد الدائم «صحيح مسلم»، وهو جد الصدر جمال الدين يوسف بن أحمد بن ذبيان صاحب المدرسة الظبيانية[٦].

١٥ ــ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل البعلبكي (٦٢٤ ــ ٧٠٣هـ): سمع من أبي المجد القزويني كتاب «شرح السنة»، فكان خاتمة أصحابه وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح وغيرهما، وكان خطيب بلده فوق الخمسين سنة[٧].

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٨).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٧١.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٩١.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٠٤).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ١٠٤).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٩٥، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٥).

١٦ ـ عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي (٦٦٦ ـ ٧٥٦هـ): سمع من الفخر علي والمسلم بن علان وغيرهما وحدَّث[١].

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان زين الدين البعلبكي (٦٧٥ ـ ٧٣٤هـ): سمع الحديث، وتفقَّه على الشيخ تقي الدين وغيره، وبرع وأفتى، وكان إمامًا عارفًا بالفقه وغوامضه والأصول والحديث، زاهدًا، عابدًا ورعًا متألهًا ربانيًا[٢]. قال الذهبي: «سمع من التاج عبد الخالق والزكي المعري، ووُلي مشيخة الصدرية واشتغل»[٣]. قال ابن رجب: «كان أكثر إقامة الشيخ زين الدين بدمشق، يعيد بالمدارس ويتصدى للاشتغال والإفادة، وإقراء الحديث»[٤].

١٨ ـ عبد السلام بن عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي (٦٣٦ ـ ٧٠٣هـ): سمع أبا سلمان ابن الحافظ والفقيه محمدًا، وسمع بحماة من صفية، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري وغيره. قال الذهبي: «قرأت عليه بعرفة وغيرها مجلس البطاقة، وكان فاضلاً خيرًا حسن السمت»[٥].

١٩ ـ عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن اليونيني البعلبكي (٦٨٢ ـ ٧٤٧هـ): سمع من الفخر وابن الزين وابن عبد المؤمن وغيرهم، وحدَّث ودخل مصر وسمع بها[٦]. خرَّج له الذهبي جزءًا وذكره في معجم شيوخه فقال: «فقيه عالم خير كان وقورًا كريم النفس جميل الهيئة انتهت إليه الرياسة في بلده على قاعدة سلفه»[٧]. وذكره في معجمه المختص فقال: «وله إلمام بالفن ومعرفة بالفقه وجلالة ببلده سمعت منه وبلغني عنه أمور فالله يصلحه وإيانا ويحسن إليه»[٨]. وقال ابن رافع: «وكان صدر بعلبك،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٥).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٣).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٠٠.

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٤٧).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١٢.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٠)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٢٣.

(٨) «المعجم المختص» ص ١٠٥.

وقورًا محتشمًا، كريم النفس، جميل الهيئة»[1].

٢٠ ـ عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن تميم ابن أبي الحسن البعلبكي (٦٧٧ ـ ٧٣٤هـ): سمع ببعلبك من زينب بنت كندي، وبدمشق من أبي الفضل ابن عساكر وابن القواس وابن مشرف والتقي سليمان وابن سعد وابن عبد الدائم وإسحاق ابن النحاس وأبي المكارم النصيبي وعبد الأحد ابن تيمية وأبي الحسن ابن الصواف[2]. وبمصر من البهاء ابن القيم وسبط زيادة، وجدَّ في الطلب واعتنى بالفن وكتب الطباق وقرأ بنفسه[3]. وسمع ببعلبك ودمشق وحمص وحلب ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد[4] ووُلي درس الحديث بالبهائية بدمشق، قال البرزالي في معجمه: «كان فاضلاً فقيهًا محصلاً»[5]. وقال الذهبي: «له مشاركة في العلوم ووُلي مشيخة الحديث بالبهائية وغير ذلك علقت عنه فوائد»[6]. قال ابن حجر: «وهو جد صاحبنا الشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبقاه الله تعالى في خير. قدم والده علاء الدين القاهرة فقرّر في موقعي الإنشاء وصاهر الشيخ شمس الدين ابن الصائغ على ابنته فولدت له تقي الدين أحمد فكان يذكر أن أباه ذكره له أنه من ذرية تميم بن المنتصر باني القاهرة ولا يُظهر ذلك إلا لمن يثق به»[7].

٢١ ـ عبد الكريم بن عبد الكريم بن أبي طالب بن عبد الرحمن بن حسان ابن رافع بن خليفة البعلبكي (٦٧٦ ـ ٧٦٠هـ): سمع ببلده من التاج عبد الخالق وأحمد ابن أبي الحسين القطان والضياء خطيب بعلبك، وبدمشق من الشيخ تاج الدين الفزاري ويوسف الغسولي وابن عساكر وزينب بنت كندي والفاروثي[8]. قال ابن كثير: «كان يغتسل

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٤٥٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩١).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٣٩١).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٣٩١).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٣٩١).

(٦) «المعجم المختص» ص ١٠٥.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢).

(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٧).

بالماء البارد في الشتاء وحدَّث، سمع منه الحسيني وغيره»[1].

٢٢ ــ علي بن إسماعيل بن العباس بن قرقين البعلبكي (ت ٧٧٢هـ): أحضر على زينب بنت كندي والتاج عبد الخالق وأبـي الحسين اليونيني وكان عنده سنن ابن ماجه إلا الجزء الأول منها وأول الجزء الثاني كتاب «الطهارة». وحدَّث به عن زينب بالحضور والإجازة[2]. ذكره ابن العراقي في «ذيل العبر» فقال: «حضر على زينب بنت كندي في الخامسة جزء ابن نجيد، وجزء داود بن رشيد، وسمع من التاج عبد الخالق «سنن ابن ماجه» بفوت وكان من بيت معروف ببعلبك»[3].

٢٣ ــ علي بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم البعلبكي المعروف بالبراذعي: سمع من القطب اليونيني وحدَّث عنه بجزء سفيان بن عيينة، وروى عنه أبو حامد ابن ظهيرة في معجمه[4].

٢٤ ــ علي بن عثمان بن أحمد بن شطي البعلبكي: سمع من ابن الشحنة شيئًا من «صحيح البخاري»، وحدَّث عنه أبو حامد ابن ظهيرة في معجمه بالسماع[5].

٢٥ ــ علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى، أبو الحسين ابن اليونيني البعلبكي (٦٢١ ــ ٧٠١هـ): حضر بها عدة أجزاء على البهاء عبد الرحمن المقدسي، وسمع بها من عبد الواحد الأربلي وابن رواحة، ووالده الشيخ الفقيه وغيرهم[6]. وتردد إلى دمشق، وسمع بها من ابن الزبيدي، وابن اللتي وابن الصلاح، وجعفر الهمداني، ومكرم بن أبـي الصقر، وابن الشيرازي وغيرهم[7]. وارتحل بعد الأربعين إلى مصر لطلب العلم والحديث، فسمع بها من ابن الجميزي، وابن رواج، والساري وغيرهم، ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري وتخرَّج به وعني بعلم الحديث، وارتحل إلى مصر خمس

---

(١) «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٧٨).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٣٢٤).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٨١).

(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٤٥).

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٨).

مرات، واستنسخ «صحيح البخاري» واعتنى بأمره كثيرًا[1]. قال ابن حجر: «قرأ البخاري على ابن مالك تصحيحًا وسمع منه ابن مالك رواية وأملى عليه فوائد مشهورة، وكان عارفًا بكثير من اللغة حافظًا لكثير من المتون عارفًا بالأسانيد وكان شيخ بلاده والرحلة إليه»[2].
ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «استنسخ «صحيح البخاري» وحرره، حدثني أنه قابله في سنة واحدة وأسمعه إحدى عشر مرة. وروى الكثير وكان شيخًا مهيبًا منورًا حلو المجالسة كثير الإفادة قوي المشاركة في العلوم حسن البشر مليح التواضع أكثرت عنه ببعلبك وبدمشق»[3]. وقال في معجمه المختص: «وكان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديمًا للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة»[4]. وقال البرزالي: «كان شيخنا جليلاً، حسن الوجه، بهي المنظر، له سمت حسن، وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، يحفظ كثيرًا من الأحاديث بلفظها، ويفهم معانيها، ويعرف كثيرًا من اللغة، وكان فصيح العبارة حسن الكلام، وكان له قبول من الناس، وهو كثير التودد إليهم، قاضٍ للحقوق»[5]. قال ابن رجب: «حدَّث بالكثير، وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة وأكثر عنه البرزالي والذهبي بدمشق وبعلبك، وسمعنا من جماعة من أصحابه، وقد خرَّج له ابن أبي الفتح البعلي النحوي مشيخة في ثلاثة عشر جزءًا، والحافظ الذهبي عوالي وحدَّث بالجميع. وكان موته بشهادة رحمه الله، فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة شخص فضربه على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين، فاتقى بيده، فجرحه فيها، وأمسك الضارب، وضرب ضربًا عظيمًا، وحبس وأظهر الاختلال، وحمل الشيخ إلى داره وأقبل على أصحابه يحدِّثهم، وينشدهم على عادته، وأتم صيامه يومه، ثم حصل له بعد ذلك حمى، واشتد مرضه حتى توفي في يوم الخميس المذكور في الساعة الثامنة منه، وغبطه الناس بموته شهيدًا في رمضان ليلة الجمعة عقب رجوعه من دمشق»[6].

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ٩٨).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ٩٨).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٧٦.
(٤) «المعجم المختص» ص ١١٨.
(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٨).
(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٤٦).

٢٦ ــ عمر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي: سمع من أبي الحسين اليونيني وغيره، وحدَّث، سمع منه شهاب الدين ابن حجي وقال: كان شيخنا صالحًا فقيهًا حنبليًّا[١].

٢٧ ــ عمر بن حسن بن أبي بكر المحمودي البعلبكي شمس الدين (ت ٧٦٣هـ): سمع من القاضي جمال الدين أبي بكر ابن الخابوري وحدَّث[٢].

٢٨ ــ عيسى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم أبو الفضل بن المعري البعلبكي (٧٣٦ ــ ٧١٤هـ): سمع جزء البطاقة من عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني وحدَّث عنه ببعلبك[٣]. قال الذهبي: «سمع من أبي سليمان ابن الحافظ روى لنا مجلس البطاقة»[٤].

٢٩ ــ قاسم بن أحمد بن عبد القادر البعلبكي رضي الدين ابن الحبوبي: سمع من الحجار ثلاثيات الدارمي وثلاثيات البخاري وحدَّث، سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين ببعلبك[٥].

٣٠ ــ مبارك بن إسماعيل بن عبد الله، أبو محمد البعلبكي: قال الذهبي: «سمع على التقي ابن الصباح وغيره، وروى السيرة عن الأبرقوهي، وسمع ونسخ وصار له أنسة بالفن، فيه تواضع ودعابة»[٦].

٣١ ــ محمد بن أبي الفتح ابن أبي المفضل البعلي شمس الدين أبو عبد الله (٦٤٥ ــ ٧٠٩هـ): سمع ببعلبك من محمد اليونيني، وبدمشق من إبراهيم بن خليل، ومحمد ابن عبد الهادي، وابن عبد الدائم، وعمر الكرماني، وابن مهير البغدادي وجماعة من أصحاب الخشوعي، وابن طبرزد وطبقته[٧]. وعني بالحديث وطلب وقرأ بنفسه،

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٨).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٦٠).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٠٤).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٠٩.

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣٦).

(٦) «المعجم المختص» ص ١٤١.

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠٥.

وكتب بخطه، وتفقَّه على ابن أبـي عمر وغيره، حتى برع وأفتى، وقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع في ذلك[1]. قال ابن رجب: «أمَّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق مدة طويلة، ودرس به بحلقة الصالح ابن صاحب حمص، ودرَّس بالصدرية، فأظنه درس الحديث بها، وأعاد بمدرسة الحنبلية وغيرها من المدارس، ودرَّس بالحنبلية وقتًا وأفتى زمنًا طويلاً، وتصدى للاشتغال، وتخرَّج به جماعة، وانتفعوا به»[2]. ذكره الذهبـي في معجم شيوخه فقال: «أفاد ودرَّس مع التواضع وحسن الخُلق والقناعة والاقتصاد وكثرة المحاسن»[3]. وقال عنه في معجمه المختص: «الإمام العلامة المحدِّث بقية السلف. . . نسخ وقرأ وحصَّل الأصول، وانتخب وتكلم على الأحاديث، وصنف في العربية، وكان يتحقق معرفتها وأخذها عن الشيخ كمال الدين بن مالك، وتفقَّه وبرع وأفتى، وكان خيرًا صالحًا متواضعًا مليح الوجه مطرحًا للتكلف كبير القدر، سمعت منه بدمشق وببعلبك وطرابلس وصحبته مدة»[4]. وصنف تصانيف منها: كتاب «شرح الجرجانية» في مجلدتين، و «شرح الألفية لابن مالك» وكتاب «المطلع على أبواب المقنع» في شرح غريب ألفاظه ولغاته وابتدأ في شرح الرعاية في الفقه لابن حمدان. وله تعاليق كثيرة في الفقه والنحو، وتخاريج كثيرة في الحديث، يروي فيها الحديث بأسانيده، وتكلم على المتون من جهة الإعراب والفقه وغير ذلك، وخرَّج لغيره أيضًا[5].

٣٢ ــ محمد بن أحمد بن أبـي بكر بن أبـي الفتح بن أحمد بن رسلان البعلبكي: سمع من عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك «السنن الصغرى» للنسائي رواية ابن السني وحدَّث به بالشام، وقدم مصر سنة أربعين[6].

٣٣ ــ محمد بن أحمد بن بدر بن تبع البعلبكي (٦٤٢ ــ ٧١٠هـ): سمع من ابن عبد الدائم وسافر إلى بغداد لاستنقاذ ولده من أسر التتار وحدَّث بها وكان دينًا مواظبًا على

---

(١) المصدر نفسه ص ٦٠٥.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٦).

(٣) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦٠٥.

(٤) «المعجم المختص» ص ١٨٢.

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٤).

قراءة القرآن[1]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: أخبرنا عن ابن عبد الدائم وكان لطيف القد، حفظةً للنوادر ظريفًا[2].

٣٤ ــ محمد بن سليمان بن مروان، أبو عبد الله البعلبكي (ت ٧٣٩هـ): قال الذهبي: سمع من أصحاب الخشوعي ونسخ الكتب الكبار، وسمع من المجد ابن أبي اليسر فضائل الشام للربعي، وسمع جزء الجصاص الأول والضعفاء للنسائي وكان فيه دين وعلم وانقباض[3].

٣٥ ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكي (ت ٧٨١هـ): أحضر على عيسى المطعم وأبي الفتح ابن النشو وسمع بنفسه الكثير من ابن الرضي وزينب بنت الكمال والمزي وحدَّث، وكان جيد القراءة وكان يجلس مع الشهود[4].

٣٦ ــ محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلبكي شمس الدين ابن الجرائحي: سمع من القطب اليونيني جزء سفيان بإجازته من ابن رواج، وسمع بدمشق من أبي المعالي ابن أبي التائب، سمع منه الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة ببعلبك[5].

٣٧ ــ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي (٦٥٨ ــ ٧٤٣هـ): سمع من ابن عبد الدائم والقاسم الأربلي والرشيد العامري وغيرهم وتعانى الخط المنسوب ففاق فيه وكان مليح الشكل كثير العقل صينًا خيرًا[6].
وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع من ابن عبد الدائم أكثر الترغيب والترهيب واشتغل وكتب الخط المنسوب ونسخ الكثير وكان مجيدًا للخطابة مليح الشكل عاقلا متصوفًا كبير القدر وهو والد المجود بهاء الدين»[7].

٣٨ ــ محمد بن عبد الرحيم بن علي البعلبكي (ت ٧١٧هـ): قال الذهبي: «سمع

(١) المصدر نفسه (٣/ ٣١١).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٥٧.
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠١.
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨٤).
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٣).
(٦) المصدر نفسه (٤/ ١١).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٦.

معنا، وقرأ على الكرسي بطرابلس، وطلب يسيرًا، وقرأ على زينب بنت كندي وسمع المسند من ابن علان[1].

٣٩ ــ محمد بن عبد القادر بن أبي البركات ابن أبي الفضل البعلبكي (ت ٧٦٥هـ): أسمع على يوسف الغسولي منتقى من أجزاء المخلص السبعة ومن عيسى المغاري وفاطمة بنت جوهر وغيرهما[2]. وحدَّث وكان قد اشتغل قليلاً، وسكن مصر ثم رجع ووُلي مشيخة الشبلية[3]. قال ابن رافع: «سمع من فاطمة ابنة البطائحي مسند الشافعي، وحدَّث واشتغل بالعلم وحفظ فيه ثم ترك، وأقام بمصر ثم تولى مشيخة الخانقاه الشبلية»[4].

٤٠ ــ محمد بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن عبد الله اليونيني البعلبكي يكنى أبا الحسن (ت ٧٧٧هـ): سمع ببعلبك من عم أبيه القطب موسى ابن اليونيني مشيخة أبي الحسن بن الجميزي بإجازته منه وسمع أيضًا من عمته أمة العزيز وغيرها[5].

٤١ ــ محمد بن عبد الوالي بن أبي بكر بن خولان البعلبكي أمين الدين (ت ٧٠١هـ): روى عن اليونيني وغيره، وكان فاضلاً عاقلاً دينًا[6].

٤٢ ــ محمد بن علي بن أحمد، تقي الدين ابن أبي الحسين ابن اليونيني البعلبكي (٦٦٧ ــ ٧٣٧هـ): سمع من الجلال ابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين، وابن علان والفخر علي وعده وشارك في الفضائل وكان ذا سؤدد وعقل وشجاعة وحسن محاضرة. قال الذهبي: «له إجازة من ابن عبد الدائم وجماعة رزقه الله التقوى والتواضع وإيانا»[7]. وترجم له ابن رافع في الوفيات فقال: «حضر وسمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، وسمع من المسلم بن محمد بن علان «مسند» الإمام

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٦٢.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٠).
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨١٧.
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٥).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٢.

أحمد، ومن ابن البخاري «مشيخته» ومن يحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي وغيرهم، وأجاز له أحمد بن عبد الدائم المقدسي»[١].

٤٣ ــ **محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي الحنبلي شمس الدين المعروف بابن اليونانية (٧٠٧ ــ ٧٨٣هـ)**: سمع ببعلبك من ابن الشحنة «صحيح البخاري» ومن يحيى بن عمر بن حمود «جزء» ابن زيان، وكان فاضلاً. لخص تفسير ابن كثير في نحو نصف حجمه[٢].

٤٤ ــ **محمد بن علي بن محمد بن يعلى البعلبكي (ت ٧٧٨هـ)**: سمع من أبي الفتح اليونيني وحدَّث، سمع منه الفضلاء وكان إمامًا عالمًا عليه مدار الفتوى[٣].

٤٥ ــ **محمد بن علي بن يحيى بن عمر بن حمود بن محسن البعلبكي**: سمع الصحيح من ابن الشحنة وسمع من أبي بكر بن عباس الخابوري وحدَّث ببعلبك سمع عليه بها الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة[٤].

٤٦ ــ **محمد بن عيسى بن محمود البعلبكي (٦٦٠ ــ ٧٣٠هـ)**: قال الذهبي: أحد من عني بالحديث وطلبه، ودار على المشايخ بعد أن أتقن الفقه والعربية. سمع من التاج عبد الخالق والحافظ أبي الحسين وسنقر القضائي وابن الموازيني وخلق كثير، استفدنا منه أشياء وترافقنا في السماع»[٥].

٤٧ ــ **محمد بن محمد بن أبي الفتح البعلبكي (٦٩٣ ــ ٦٤٩هـ)**: قال ابن رافع: «أخبرني الدهلي أنه حضر على عمر بن القواس حديثًا من «معجم ابن جميع» وأنه سمع من أبي الحسين علي بن محمد اليونيني». وقال أيضًا: ورأيت حضوره على زينب بنت كندي في الأول، ببعلبك وسماعه بدمشق من محمد ابن الموازيني وسمع بمصر على بعض شيوخنا. وكتب بخطه طباقًا يسيرة، وتولى مشيخة الحديث بالصدرية ومشيخة الصوفية

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٤.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٦).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٤).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ٩٧).

(٥) «المعجم المختص» ص ١٤٣.

بالأسدية. وكان حسن الملتقى، بشوش الوجه متواضعًا»[1]. وقال الذهبي: «كتب الطباق وله أجزاء وتميز وسمع بالحجاز وبيت المقدس ونسخ كتبًا»[2].

٤٨ ـ **محمد بن محمد بن إبراهيم بن المظفر بن علي بن محمد بن محمد البعلبكي**: سمع من ابن الشحنة الصحيح بفوت، وسمع من أبي بكر بن مشرف الأربعين للآجري. وأجاز له التقي سليمان والدشتي وجماعة، وحدَّث ببعلبك سمع منه بها الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة[3].

٤٩ ـ **محمد بن محمد بن صارو بن أبي الضوء بن علي البعلبكي (ت ٧٦٧هـ)**: سمع من التاج عبد الخالق من سنن ابن ماجه وحدَّث[4].

٥٠ ـ **محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد ابن عقيل السلمي البعلبكي أبو ذر (٧٠٩ ـ ٧٧٢هـ)**: سمع من ابن الشحنة وأبي بكر بن عنتر وأسماء بنت صصرى ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: دار على الشيوخ ونسخ كتابي طبقات الحفاظ والكاشف، وقرأ وخطه منسوب وديانته متينة ونفسه زكية[5]. وقال ابن رافع: «حدَّث وتفقَّه وخطب بجامع بعلبك وكتب بخطه المنسوب كثيرًا، وناب في الحكم ببلده وكان دينًا»[6]. قال ابن حجر: وهو أخو الكاتب بهاء الدين محمود كتبًا على والدهما وخطب بالجامع ببعلبك»[7].

٥١ ـ **محمد بن محمد بن عبد الرحيم البعلبكي أخو الذي قبله يلقب صدر الدين (٧٠٤ ـ ٧٤٥هـ)**: أحضر في الرابعة على محمد بن مشرف والشهاب الأرموي وأسمع على المطعم وأبي الفتح وابن الشحنة وآخرين وحدَّث[8].

٥٢ ـ **محمد بن محمد بن عثمان الجردي البعلبكي**: سمع من ابن الشحنة «صحيح

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٥٤٧.

(٢) «المعجم المختص» ص ١٧٢.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٧).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ١٨٠).

(٥) «المعجم المختص» ص ١٧٣.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/، الترجمة: ٩٢٢.

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٨٠).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ١٨٦).

البخاري» وحدَّث سمع منه الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة[1].

٥٣ ــ محمد بن محمد بن علي بن فهد الدهان: سمع جزء البطاقة من القطب اليونيني وحدَّث به عنه سمع منه الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة في رحلته[2].

٥٤ ــ محمد بن محمد بن عيسى بن محمود، أبو الفضل البعلبكي المعروف بابن المجد (٧٠١ ــ ٧٦٨هـ): أسمع في سنة ست من محمد بن مشرف وغيره واشتغل على والده معين الدين وتميز وناظر وحفظ جملة من أسماء الرجال ووعظ وذكر ودرَّس ثم وُلي قضاء طرابلس بعد والده[3]. قال الذهبي: «خرَّجت له جزءًا، وفي سيرته مقال فعزل من القضاء وخمل ثم سار إلى مصر ثم رجع ودرس بالتورية ببعلبك»[4]. وقال ابن رافع: «سمع من محمد بن مشرف وجماعة وحدَّث، وخرَّج له بعض الطلبة «مشيخة». تفقَّه وأفتى ودرَّس وتولى قضاء طرابلس ثم بعلبك ودخل بغداد ومصر في تجارة»[5]. وقال ابن حبيب: «كان عالمًا ماهرًا مناظرًا متكلمًا في المجالس والمحافل كثير الفضائل كثير النبل»[6].

٥٥ ــ محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر البعلي: قال ابن حجر: وُلد ببعلبك بعد سنة (٧٢٠هـ)[7] وأحضر في الرابعة على القطب اليونيني الأول من حديث أبي مسلم الكاتب وجزء البطاقة وغيرهما وحدَّث سمع منه الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة[8].

٥٦ ــ محمد بن محمود بن محمد بن عبيدان بن عبد الباقي البعلبكي (ت ٧٤١هـ): سمع من أحمد بن أبي الخير جزء ابن عرفة وحدَّث[9].

٥٧ ــ محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى البعلبكي اليونيني

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١٩٨).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٠١).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٦).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٧٤.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٥١.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٧).

(٧) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٥).

(٨) المصدر نفسه (٤/ ٢٣٥).

(٩) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٥٢).

(ت ٧٦٥هـ): سمع وحدَّث وكان رضي النفس قليل الكلام حسن الخلق[1].

٥٨ ـ محمود بن أحمد بن محمد بن نصر بن أبـي الرضي نور الدين أبو القاسم البعلبكي (٦٣٦ ـ ٧٢٤هـ): أسمع على عبد الرحيم العبادي، وكان موقع الحكم ببلده وإمام التورية بها وحدَّث ببعلبك[2].

٥٩ ـ محمود بن علي بن عبد الولي بن خولان البعلبكي (ت ٧٠٠هـ): سمع الحديث من جماعة، وقرأ على الحافظ الذهبـي عدة أجزاء وتفقَّه على الشيخ مجد الدين الحراني، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وبرع في الفرائض والوصايا[3]. قال الذهبـي: «شاب دين متواضع جيد الفضيلة مليح الخط، سمع من جماعة وأقرأ علي أجزاء ونسخ كتبًا سمعت من أبيه وعمه»[4].

٦٠ ـ منصور بن سليمان بن يوسف بن محبوب عماد الدين البعلبكي (٦٤١ ـ ٧٢٤هـ): روى عن الرشيد العراقي واليلداني وابن خطيب القرافة، قال الذهبـي: «وهو شيخ بهي عاقل متدين»[5].

٦١ ـ موسى بن إبراهيم بن محمود بن بشير أبو عمران البعلبكي (٦٧٩ ـ ٧٣٨هـ): سمع من عمر بن عبد المنعم ابن القواس، وأحمد بن هبة الله ابن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم. وكان معروفًا بالصلاح وسلامة الصدر[6]. وذكره الذهبـي في معجمه المختص فقال: «سمع معي الكثير ببعلبك ودمشق من التاج عبد الخالق وبنت الكندي، ولازم الشيخ تقي الدين مدة، وقرأ الحديث على الكراسي قراءة جيدة، ومحاسنه كثيرة وكان متواضعًا سلفيًا»[7].

٦٢ ـ موسى بن أحمد بن عمر بن حسن البعلبكي شرف الدين: قال ابن حجر: «وُلـد فـي سنـة (٧٠٦هـ) تقـريبًـا وسمـع مـن الحجـار مـن الصحيـح وحـدَّث. سمـع منـه

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢٦٩).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٣٢٢).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٨٥.

(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٦١٩.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٩٣.

(٧) «المعجم المختص» ص ١٨٩.

أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين»[1].

٦٣ ـ موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني البعلبكي (٦٤٠ ـ ٧٢٦هـ): سمع من أبيه، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة، وبمصر من الرشيد العطار، وإسماعيل بن صارم وجماعة وأجاز له[2]. قال الذهبي: «كان عالمًا فاضلاً، مليح المحاضرة، كريم النفس، معظمًا جليلاً، حدَّثنا بدمشق وبعلبك، وجمع تاريخًا حسنًا، ذيل به على «مرآة الزمان» واختصر المرآة، وانتفعت بتاريخه، ونقلت منه فوائد جمة، وقد حسنت في آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة وكان مقتصدًا في لباسه وزيه، وصدوقًا في نفسه، مليح الشيبة، كثير الهيبة وافر الحرمة، رحمه الله تعالى»[3].

٦٤ ـ يحيى بن عمر بن حمود بن محسن بن غازي بن إبراهيم بن أحمد ابن علي ابن الأسد البعلبكي (٦٥٣ ـ ٧٣٥هـ): سمع من اليونيني «جزء» ابن زيان و «جزء» الأنصاري وغير ذلك وحدَّث[4].

٦٥ ـ يعقوب بن يعقوب بن إبراهيم البعلبكي (ت ٧٦٦هـ): قال ابن العراقي: «سمع على الفخر ابن البخاري، وسمع منه والدي، وأحضر لي عليه بدمشق»[5].

٦٦ ـ يوسف بن محمد بن يوسف بن حميد البعلبكي أبو المحاسن: سمع من النجم أحمد بن يحيى بن طي، جزء ابن فيل، ومجلس البطاقة، ومن الشرف أحمد بن إبراهيم بن حاتم سداسيات الرازي، ومن المجد عيسى بن عبد الرحمن، وحدَّث. سمع منه أبو حامد بن ظهيرة ببعلبك بعد السبعين[6].

٦٧ ـ يونس بن محمد بن أيوب البعلبكي أبو النون التاج: سمع من الحجار ثلاثيات البخاري، وثلاثيات الدارمي وحدَّث سمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين وعاش بعدها[7].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٧٢).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٧٩).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٢٣، «المعجم المختص» ص ١٩١.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٢٣).

(٥) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٨٠).

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٧٧).

(٧) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٨).



الفصل الثالث

محدّثات الشام في القرن الثامن الهجري

توطئة:

يعتبر النساء شقائق الرجال في علم الرواية لأمور نجملها فيما يلي:

ـ إنهن مثل الرجال في التحمل حيث حرص رسول الله ﷺ على تعليمهن وإسماعهن حديثه، فهن معنيّات بهذا الدين ومكلفات به من أول لحظة دعا فيها رسول الله ﷺ الناس.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل الله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: «يا معشر قريش! اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد مناف! لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا صفية عمة رسول الله! لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد! سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئًا»(١).

وكان رسول الله ﷺ حريصًا على إسماعهن الخير فكان يخصهن بالتذكير.

عن جابر بن عبد الله قال: قام النبي ﷺ ـ يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل، فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في ٥٥ ـ كتاب الوصايا ـ ١١ ـ باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب.

(٢) أخرجه البخاري في ١٣ ـ كتاب العيدين ـ ١٩ ـ موعظة الإمام النساء يوم العيد، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة العيدين ـ رقم الحديث ٣.

ولم يردَّ أحد من العلماء حديث امرأة لكونها امرأة وفي هذا يقول الشوكاني: «لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سنة قد تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة، وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم السنة»[1].

وإذا كان الكذب قد وقع كثيرًا في حديث رجال كثيرين ممن انتسبوا لرواية أحاديث رسول الله ﷺ فإن النساء بالرغم من كثرتهن في الرواية فلم يقع منهن تعمد الكذب في الحديث لما لهن من عاطفة جياشة تمنعهن من الجرأة على الكذب في حديث رسول الله ﷺ، وهذه شهادة إمام الجرح والتعديل في عصره الحافظ الذهبي حيث يقول في أول قسم النساء في كتابه «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»: «وما علمت في النساء من اتُّهمت ولا من تركوها»[2].

وقد عدلنا عن إيراد هذا الفصل بكامله والمذكور في أصل الرسالة لاستيعاب ذكر المحدِّثات في كتاب الدكتور صالح يوسف معتوق المسمَّى: «جهود المرأة في علم الحديث في القرن الثامن الهجري»، والصادر عن دار البشائر الإسلامية سنة ١٩٩٧، فليراجع هناك.

● ● ●

(١) «نيل الأوطار» (٨/ ٢٢).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٠٤).



الفصل الرابع

الرحلات العلمية إلى الشام خلال القرن الثامن الهجري

اعتنى الأئمة والحفاظ بالرحلة في طلب الحديث وذلك لأهميتها في تحصيل علوم الإسناد ولقاء الشيوخ وملازمتهم ورواية مصنفاتهم. وكانوا يحضون طلابهم على المبادرة إلى الرحلة وتحصيل المرويات، يقول بدر الدين ابن جماعة وهو من أئمة الحديث بالشام في القرن الثامن الهجري (ت ٧٣٣هـ) في كتابه النافع البديع: «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»[١].

وهو يتحدث عن آداب المتعلم في نفسه: «. . . أن يبادر شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل، ولا يغتر ويخدع بالتسويف والتأميل فإن كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها، ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد، وقوة الجد في التحصيل فإنها كقواطع الطريق.

ولذلك استحب السلف التغرب عن الأهل والبعد عن الوطن لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق ولذلك يقال: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلَّك».

وقال الحافظ المحدِّث ابن رُشيد المغربي السبتي (ت ٧٢١هـ) في مدح السفر والاغتراب لطلب العلم:

تغـرَّب ولا تحفـل بفـرقـة مـوطـن ... تفز بالمنى في كل ما شئت من حاج
فلولا اغتراب المسك ما حلَّ مفرقًا ... ولولا اغتراب الدر ما حل في التاج

---

(١) ص ٧٠.

ويقول الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي: «ولم يزل السلف والخلف من الأئمة يعتنون بالرحلة، والقول الذي حكاه الرامهرمزي في الفاضل عن بعض الجهلة في عدم جوازها شاذ مهجور»[1].

وقد اقتفيت ولله الحمد أثرهم في ذلك بعد موت من كانت الرحلة إليه من سائر الأقطار كالواجبة، وهو شيخنا رحمه الله، وأدركت في الرحلة بقايا من المعتبرين وما بقي في ذلك من سنين إلا مجرد الاسم بيقين.

وحيث وجد ورحلت فبادر فيها للقاء من يخشى فوته ولا تتوان فتندم كما اتفق لغير واحد من الحفاظ في موت بعض من قصدوه بالرحلة بعد الوصول إلى بلده. واقتد بالحافظ السلفي الأصفهاني فإنه ساعة وصوله إلى بغداد لم يكن له شغل إلا المضي لأبي الخطاب بن البطر هذا مع علته بدماميل كانت في مقعدته من الركوب بحيث صار يقرأ عليه وهو متكيء للخوف من فقده لكونه كان المرحول إليه من الآفاق في الإسناد.

ولمَّا رحل شيخنا إلى البلاد الشامية قصد بيت المقدس ليأخذ عن ابن الحافظ العلائي سنن ابن ماجه لكونه سمعه على الحجار فبلغه وهو بالرملة موته، فعرج عنه إلى دمشق لكونها بعد فواته أهم[2]. وقد أورد الإمام أحمد في مسنده عن عبد بن حميد حديثًا، ثم قال: قال عبد، قال محمد بن الفضل: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث وأول ما جلس إلي فقال: حدَّثنا به حماد بن سلمة، فقال: لو كان من كتابك فقمت لأخرج كتابي فقبض على ثوبي ثم قال: أمله علي، فإني أخاف ألا ألقاك قال: فأمليته عليه ثم أخرجت كتابي فقرأته عليه»[3].

وعن فوائد الرحلة يقول العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: «إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة: مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علمًا وتعليمًا ولقاءً، وتارة محاكاة وتلقينًا بالمباشرة إلا أن الحصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد

(١) انظر: «المحدِّث الفاضل» ص ٢١٦.

(٢) راجع لذلك: «إنباء الغمر» (٤/ ١٥٠)، و «الضوء اللامع» (١/ ٢٩٦).

(٣) «فتح المغيث» (٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

استحكامًا وأقوى رسوخًا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها وتفتحها.

والاصطلاحات أيضًا في تعلم العلوم مخلطة على المتعلم. حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين، فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ: يفيد تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، فيجرد العلم عنها. ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات ويصحح معارفه ويميزها عن سواها. مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين، وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم وهذا لمن يسَّر الله عليه طرق العلم والهداية.

فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال[1].

وكانت الرحلات العلمية إلى بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري من العوامل الأساسية التي ساهمت في تطور هذه المدرسة الحديثية، فقد رحل إليها العديد من العلماء والمحدِّثين من سائر الأقطار كالحجاز ومصر والعراق والمغرب وسنجار وقزوين وآمد وأصبهان وبخارى وخراسان وخوارزم ودهلي ودينور وشيراز وشهرزور ونيسابور وهمدان...

وقد أخذ هؤلاء الراحلين إلى الشام عن كبار محدِّثيها الذين انفردوا بمروياتهم لكثير من كتب السنة النبوية والمصنفات الحديثية بأسانيد عالية مثل: أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي وابن الشحنة وشرف الدين الفزاري والذهبي... وغيرهم من حفاظ الشام. كما استفاد علماء الحديث من هؤلاء الراحلين إليهم بما حملوه معهم من تراثهم الحديثي.

فكانوا يعقدون مجالس حديثية بالشام وخصوصًا بدمشق فيحدثون أهل الشام بمسموعاتهم لكتب الحديث المشهورة.

فهذا الإمام الذهبي يقول في ترجمته لأبي عبد الله السروجي المصري: «... خرَّج لنفسه تسعين متباينة الإسناد سمعناها منه كملها مئة وله معرفة وفهم وبصر بالرجال»[2].

وقال ابن حجر في ترجمة ابن رجب الحنبلي: «جلس للإقراء بدمشق وانتفع الناس به»[3].

---

(١) «مقدمة ابن خلدون» ص ٢٧٩.

(٢) «المعجم المختص» ص ١٦٤.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٦).

ويقول أيضًا في ترجمة أحمد بن سلمان الشيرجي البغدادي (ت ٧٦٥هـ): «قدم دمشق وحدَّث بها بجزء القادري بسماعه له على علي بن خضر»[١].

كما سمع حفاظ الشام على كثير من الحفاظ المغاربة الذين قدموا دمشق وأجازوا لهم مروياتهم.

وقد جمعت في هذا الفصل أبرز أسماء الرحالين إلى بلاد الشام من مختلف البلدان الإسلامية مع ترجمتهم وترتيبهم حسب ترتيب المعجم، وهذه البلدان هي:

١ ــ الحجاز (مكة ــ المدينة).	٢ ــ مصر.	٣ ــ العراق (بغداد، الموصل، واسط، الكوفة).
٤ ــ سنجار.	٥ ــ قزوين.	٦ ــ آمــد.
٧ ــ تركيا.	٨ ــ أصبهان.	٩ ــ بخارى.
١٠ ــ خراسان.	١١ ــ خوارزم.	١٢ ــ دهلي.
١٣ ــ دينور.	١٤ ــ شيراز.	١٥ ــ شهرزور.
١٦ ــ نيسابور.	١٧ ــ همذان.	١٨ ــ اليمن.

١ ــ من رحل من الحجاز (مكة ــ المدينة) إلى الشام

* **أحمد بن عبد الله بن عبد الله الشريفي المكي (٦٧٣ ــ ٧٦٢هـ)**: سمع بإخميم[٢] من الشيخ كمال الدين علي بن عبد الظاهر، وبالقاهرة من الشيخ نصر المقدسي، ومن الحجَّار ووزيرة «صحيح البخاري»[٣]. وسمع بدمشق من الحجار وغيره بقراءة الذهبي، وسمع بالمدينة من الحافظ جمال الدين المطري، وبمكة من قاضي القضاة نجم الدين الطبري[٤].

* **عبد الله بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المكي (٦٩٤ ــ ٧٧٧هـ)**: وُلد بمكة واشتغل بالحديث فسمع بمكة ودمشق وحلب والقاهرة من بيبرس العديمي وست الوزراء والدشتي والتوزري والرضي فأكثر جدًا وقرأ في عدة علوم وكان حسن المذاكرة كثير الانجماع رابط بالإسكندرية مدة، وكان تلا بالسبع وانتهت إليه الرياسة

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٦٥).

(٢) بلد بالصعيد في الإقليم الثاني على شاطىء النيل بصعيد مصر، «معجم البلدان» (١/ ١٢٣ ــ ١٢٤).

(٣) «العقد الثمين» (٣/ ٧٤).

(٤) «لحظ الألحاظ» ص ١٣٠.

في الزهد ورفض الدنيا والإقبال على العمل[1]. وقال الذهبي: «قرأ الكثير وكان جيد المعرفة يؤثر العزلة والانقطاع والخمول كبير القدر ثم قرأ المنطق وحصل جامكية ثم ترك ذلك وانقطع بالإسكندرية ثم انقطع في خلوة بالجامع الحاكمي فصار لا يخرج منها أصلاً، وحدَّث بالكثير، وكان ذاكرًا لحديثه يرد الخطأ ردًا جيدًا بحيث يتعجب منه لبعد عهده بالمطالعة. وهو لون عجيب في الانجماع والانقباض على الناس وحسن السمت والتعفف وهو فاضل قوي المذاكرة في الرجال كثير العلم ثم دخل في المنطق فالله يسلم، ثم أقبل على شأنه»[2]. وقال ابن العراقي: «اشتغل بالفقه والأصلين والعربية والمنطق وأحكم علم الحديث، وتخرَّج بأبـي الفتح ابن سيد الناس، والقطب عبد الكريم، وجالس المزي والبرزالي والذهبـي ووصل إلى درجة الحفظ وكان إمامًا عالمًا مبرزًا ورعًا زاهدًا متعبدًا كبير القدر كثير التقشف، وحصل له بذلك نوع من السوداء. وأعاد بالشافعي والقلعة، ودرَّس الحديث بالمنصورية، ووُلي مشيخة الخانقاه الكريمية[3] وأضر في أواخر عمره وانقطع بسطح جامع الحاكم، وسمعت عليه به شيئًا كثيرًا وقرأت عليه بنفسي أربعين حديثًا من مسند الشافعي»[4].

* **محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكي أبو الفضل (٧٢٢ ـ ٧٨٦هـ):** سمع بمكة من جده لأمه القاضي نجم الدين الطبري وعيسى بن عبد الله الحجي وأبـي عبد الله الوادي آشي وغيرهم[5]. وسمع بالمدينة من جمال الدين المطري والزبير بن علي الأسواني، وسمع بدمشق من أحمد بن علي الحريري والحافظ المزي[6]. وتفقَّه على ابن النقيب وتقي الدين السبكي والتاج المراكشي واشتهر ذكره وبعد صيته[7]. قال ابن العراقي: «وبرع وتميز وأفتى، ولازم الشغل وانتفع به الناس وكان كثير الاستحضار،

---

(١) «إنباء الغمر» (١/ ٧٦٨).

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٨٦٥.

(٣) نسبة إلى القاضي كريم الدين عبد الكريم بن إسحاق ابن المعلِّم هبة الله ابن السديد القبطي المعروف بكريم الدين الكبير (ت ٧٢٤هـ)، أنشأها في سنة (٧٢٢هـ) بالقرافة الصغرى بالإمام الشافعي بالقاهرة وأوقف عليها أوقافًا، «بدائع الزهور» (١/ ١٦٢).

(٤) «الذيل على العبر» (٢/ ٤٠٩).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٦).

(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٦).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ٣٢٦).

متبحرًا في الفقه وغيره، ثم وُلي قضاء مكة وخطابتها وصار شيخها وفقيهها وعالمها. وسمع الحديث بمكة على عيسى الحجي وغيره وبدمشق على الحافظ أبـي الحجاج المزي وغيره. وحدَّث، وسمعت عليه بمكة شرفها الله تعالى»[1]. قال ابن حجر: «روى عنه أبو حامد ابن ظهيرة وتفقَّه به وكان يطريه ويثني عليه وقد سمعت خطبته مرارًا ولم أسمع عليه شيئًا ويقال: إنه كان يستحضر شرح مسلم للنووي[2].

* **موسى بن علي بن محمد أبو عمران البكري مولده سنة (٦١٥هـ)**: قال الذهبـي: أحد من عني بالسماع في الكبر، وأكثر الأسفار، سكن الشام سمع من الرضي الطبري وابن الدائم وابن المطعم وخلق، سمع مني بقراءتي انتقيت له جزءًا»[3].

٢ ـ الراحلين من المدينة إلى الشام

* **أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المدني**: قال ابن رافع: سمع بمصر والشام، وذكر أنه سمع من أحمد ابن الشحنة وتفقَّه واشتغل بالعربية والفقه، وأقام بالمدينة[4].

* **عبد الله بن محمد بن أحمد المطري (٦١٨ ــ ٧٦٥هـ)**: عني بالحديث فرحل فيه إلى البلاد، وسمع من قاضي المدينة عمر بن أحمد السودي، ومن الرضي الطبري بمكة، ومن الدبوسي والواني بمصر، ومن ابن مخلوف وابن جماعة بالإسكندرية، وبالشام من القاسم بن المظفر وأبـي العباس الحجار، ومن الدواليبـي ببغداد. وطاف البلاد وحصل الفوائد، وسمع منه البرزالي والذهبـي والحسيني وغيرهم[5]. ذكره الذهبـي في المعجم المختص فقال: «العالِم الفاضل المحدِّث سيف الدِّين المدني، ارتحل في سماع الحديث إلى الحرم ومصر والشام وبغداد، وكتب وحصل، روى أشياء حسنة، سمعت منه وانتقيت له جزءًا، امتحن في سنة (٧٤٢هـ) ونهبت داره»[6]. وذكره أيضًا في معجم شيوخه فقال: «قدم علينا طالب حديث، وله فهم وذكاء ورحل ولقاء، سمع بمكَّة من رضيّ الدِّين الإمام، وبالثغر من ابن جماعة

---

(١) «الذيل على العبر» (٢/٥٥٦).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/٣٢٦).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٩٠.

(٤) «الوفيات» لابن رافع ٢/ الترجمة: ٨٩١.

(٥) «الدرر الكامنة» ٢/ ٢٨٤، «ذيل طبقات الحفاظ» ٣٦٢.

(٦) «المعجم المختص» ٩٠.

الربعي، وبمصر من يونس الدبابيسي، وبدمشق من الحجار، وعدَّة. سمعت منه ثلاثة أحاديث يونس، ثم ارتحل بعد إلى العراق، وأدرك شيخنا العفيف ابن الخرَّاط وحمل عنه، ثم قدم علينا وأفادني أشياء حسنة مهمة»[١]. وقال ابن العراقي: «طلب الحديث وعني به، وبالتواريخ، وحصل منه جملة صالحة. وكان من أهل الصلاة والتقوى وكرم النفس والإحسان إلى الخلق والإيثار، ويلقى أهل العلم الواردين إلى المدينة على أتم الوجوه»[٢].

* **علي بن أحمد بن إسماعيل المدلجي الفوي المدني (٧١٧ ـ ٧٨٢هـ)**: سمع من أصحاب ابن علاق والنجيب وطبقتهم[٣]، وطلب الحديث بنفسه، ورحل إلى دمشق وغيرها، وتفقَّه ولازم الشيوخ وتزهد وتصوف وحج وجاور. وحدَّث بالحرمين ومصر والشام وبلاد العجم. يقول ابن العراقي: «اتفق له ببلاد العجم أنه اجتمع ببعض الرواة بها فروى حديثًا عن شخص عنه فقال له: اسمعه مني يعلو لك درجة فخجل ذلك الرجل كما وقع للجعابي مع الطبراني[٤]. وكان رجلاً صالحًا، أمَّارًا بالمعروف، نهَّاءً عن المنكر، متقشفًا ملازمًا على طريقة السلف، لا يكثر الإقامة ببلد، ولا ينقطع في الغالب إلى معلوم، وكان غالب إقامته بالحرمين. ووُلي في وقت مشيخة خانقاه بالقدس ثم تركها، واستقر آخرًا مجاورًا بالمدينة النبوية، ووُلي بها تدريس الحديث بوقف السلطان الأشرف شعبان بن حسين ثم ورد في آخر عمره إلى القاهرة فمات بها، قال ابن العراقي: «حضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى»[٥].

* **علي بن عز الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الأنصاري المدني (٧١٠ ـ ٧٧٢هـ)**: سمع من إسماعيل التفليسي ومن ابن شاهد الجيش[٦]. طلب الحديث وسمع بدمشق والقاهرة وبغداد ودخل خوارزم وغيرها وشارك في الفضائل، ووُلي

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ٢٧٠.
(٢) «الذيل على العبر» ١/ ١٥٦.
(٣) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٨.
(٤) أصل الحكاية: تذاكر الطبراني والجعابي بحضرة الوزير ابن العميد، فغلب الطبراني بكثرة حفظه، والجعابي بفطنته، حتى ارتفعت أصواتهما، فقال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي، فقال: هات، قال: حدَّثنا أبو خليفة، حدَّثنا سليمان بن أيوب وحدَّث بحديث. فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومني سمعه أبو خليفة فاسمعه مني عاليًا فخجل الجعابي. «طبقات الحفاظ للسيوطي» ص ٣٧٣.
(٥) «الذيل على العبر» (٢/ ٤٩٨).
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٢).

قضاء المدينة والتدريس بها والحسبة سنة (٧٦٦هـ)، وكان محبًا لأهل السنة قامعًا للمبتدعة وهو أول قضاة الحنفية بالمدينة. ومن شيوخه الوادي آشي وابن حريث والزبير بن علي الأسواني والجمال المطري ومحمد بن علي بن يحيى الغرناطي. قال ابن حبيب: حدَّث بحلب بالشفاء عن الزبير وله مقامة بديعة في المفاخرة بين مكة والمدينة قرأت عليه بحلب سنة وفاته»[١].

٢ - من رحل من مصر إلى الشام

* **إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الغرافي الإسكندراني (٦٣٨ - ٧٢٨هـ)**: سمع بدمشق سنة (٦٥٢هـ) من حليمة حفيدة جمال الإسلام علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي، ومن البادرائي[٢] والزين خالد[٣]، وسمع بحلب من نقيب الأشرف، وأجاز له الموفق بن يعيش[٤] وابن رواح والجميزي وغيرهم[٥]. وحدَّث قديمًا وهو ابن بضع وعشرين سنة، وأخذ عن الوجيه السبتي[٦] ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: حفظ الوجيز للغزالي، ونسخ بخطه المنسوب لنفسه وللناس كثيرًا، وله معرفة بالفقه والعربية، حفظ كتاب الإيضاح رأيت له جزءًا انتقاه في سنة (٦٦٦هـ) وسمع منه الوجيه السبتي في ذلك العصر وقد عمر إلى الآن»[٧]. وقال عنه في «المعجم المختص»: «رويت عنه في المعجم، ونعم الشيخ كان دينًا وعلمًا وعقلاً»[٨]. وقال ابن تغري بردي: «وكان فيه زهد ونزاهة، ووُلي بعد أخيه شيخ دار الحديث النبيهية»[٩].

* **إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين الإسكندراني (٦٢٤ - ٧٠٢هـ)**: سمع من أحمد بن عبد الدائم، وفرج مولى ابن القرطبي، وإسماعيل ابن أبي اليسر في

---

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٤٢ - ١٤٣).

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٥هـ)، وينسب إلى بادرايا قرية من عمل واسط، «العبر» (٥/ ٢٢٣).

(٣) هو: خالد بن يوسف بن أسعد النابلسي زين الدين (ت ٦٦٣هـ).

(٤) هو: يعيش بن علي بن يعيش الأسدي أبو البقاء (ت ٦٤٣هـ)، «وفيات الأعيان» (٧/ ٤٦).

(٥) «المنهل الصافي» (١/ ٤٠).

(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠).

(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠٠.

(٨) «المعجم المختص» ص ٤٢.

(٩) «المنهل الصافي» (١/ ٤١).

آخرين[1]. وأقرأ الناس وناب في الخطابة مدة عن ابن جماعة ودرس وأعاد واشتهر بالخير والصلاح وانتفع الناس به مع التواضع والتودد[2]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «الإسكندراني قدم دمشق شابًا فتلا بالسبع على القاسم الأندلسي وغيره، فاعتنى بالسماع فسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرَّس واقرأ الناس دهرًا تلوت عليه السبعة ونعم الشيخ كان علمًا ودينًا وورعًا ووقارًا وخيرًا»[3].

* **أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي أبو الحسين (٧٠٠ ــ ٧٤٩هـ):** سمع من حسن بن عمر الكردي وشهدة بنت الحصني وست الوزراء وغيرهم وبالإسكندرية من إبراهيم الغرافي واشتغل بنفسه وقرأ وانتقى وذيل على ذيل الوفيات التي جمعها المنذري ثم الحسيني، وخرَّج للدبوسي معجمًا ولغيره من الشيوخ وجمع مجاميع، ورحل إلى دمشق بأخره فسمع بها وظهرت فضائله[4]. قال الذهبي: «كتب وألف وخرَّج وتميز وصار من أعيان الطلبة، خرَّج لجماعة قدم علينا عام أربعين واستفدنا منه، وظهرت معرفته وحسن مشاركته، خرَّجت له جزءًا، سمع مني وسمعت منه»[5]. وقال ابن حجر: «قرأت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي أنه كان شرع في تخريج أحاديث الرافعي ولم يكمل، وكان يكتب خطًا دقيقًا لكنه مضبوط متقن قوي كثير الفائدة رحمه الله تعالى»[6].

* **أحمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي المصري وُلد سنة (٧١٠هـ):** سمع الكثير بعناية أبيه ومهر في الفنون ودرس بعد أبيه وتميز وشارك واشتغل وطلب بنفسه ورحل فسمع من المزي وبنت الكمال[7]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «سمع كثيرًا باعتناء أبيه واشتغل وطلب بنفسه، قدم علينا وسمع من المزي وبنت الكمال وقد درس بعلم والده وتميز وشارك، وسمع مني وسأل عن فوائد وذهنه حسن»[8].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٣)، «معجم شيوخ الذهبي» ص ١١٨.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٣).
(٣) «المعجم المختص» ص ٤٨».
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٨).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٩.
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٨).
(٧) المصدر نفسه (١/ ١٧٠).
(٨) «المعجم المختص» ص ٢٨.

* **أحمد بن علي بن محمد بن قاسم الشهير بالعرياني (٧١٧ ـ ٧٧٨)**: قال عنه ابن العراقي «الشيخ الإمام العالم المصنف المحدِّث رحلة المحدِّثين». سمع على أبـي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي وخلائق من الديار المصرية[(١)]. وبدمشق على الشهاب الجزري، وأبـي عبد الله الذهبـي، وبالقدس من الإمام علاء الدين علي بن أيوب المقدسي وغيره[(٢)]. وسمع بنفسه، وقرأ، وكتب الطباق، وحصل وأفاد، وتفقَّه وفضل واشتغل بالعربية وبرع وتميز وأعاد بالشافعي[(٣)]. ودرس لأهل الحديث بالمنكوتمرية وغيرها، ووُلي مشيخة خانقاه الطويل[(٤)]. وضع شرحًا على الإلمام لابن دقيق العيد في مجلدين وأفرد لغات «صحيح مسلم» وناب بالحكم بجامع ابن طولون وغيره[(٥)]. قال ابن العراقي: «وكان كثير التواضع والود لأصحابه والبر وطلاقة الوجه، والإحسان إلى الناس، والسعي في حوائجهم والاحتمال والإغضاء، وحصَّل كتبًا كثيرة، ونال بسبب صحبته الأمير يلبغا مالاً». وحدَّث، وسمعت عليه، وكانت جنازته حافلة والثناء عليه جميلاً»[(٦)]، قال ابن حجر: «ذكر لنا الشيخ سراج الدين البلقيني أنه رآه في المنام على هيئة حسنة»[(٧)].

* **أحمد بن علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبـي**: ابن المحدِّث أبـي الحسن سمع من النجيب، والعز الحرانيين وابن الأنماطي وأجاز له جماعة من دمشق وحدَّث[(٨)]. قال ابن رافع[(٩)]: «حدَّث هو وأبوه وجده، وكان دينًا خيرًا، يقرأ المواعيد للعامة ويحضر الخانقاه الصلاحية»[(١٠)].

---

(١) «الذيل على العبر» (٢/ ٤٣٥).
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٠).
(٣) «إنباء الغمر» (١/ ٢٠٢).
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٠).
(٥) نسبة إلى بانيها الأمير طيبغا الطويل (ت ٧٦٩هـ) وهو أحد الأمراء في دولة السلطان قلاوون، «السلوك» (٣/ ١/ ٢٩٦).
(٦) «إنباء الغمر» (١/ ٢٠٢).
(٧) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٣٥).
(٨) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٠).
(٩) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢١.
(١٠) هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولاً دار تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء. «المواعظ والاعتبار» (٤/ ٤١٥ ـ ٤١٦).

* **أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم أبو العباس المصري (٦٨٦ ــ ٧٤١هـ)**: أخذ عن والده وجده[١]. سمع بدمشق من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، ومن أبـي الحسن علي بن عمر الواني[٢]. أجاز له من دمشق عمر بن عبد المنعم ابن القواس، وإسماعيل بن الفراء وأحمد بن هبة الله بن عساكر، وفاطمة ابنة سليمان الأنصاري وغيرهم[٣]. قال ابن حجر: «أسمع ابنته مريم على الواني والدبوسي وعمرت حتى كانت آخر من حدَّث عنها بالسماع سمعت منها الكثير»[٤]. قال ابن رافع: «وجدت سماعه على حسن بن عمر الكردي لأجزاء وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وحصل الكتب الكثيرة، وكان فاضلاً، حسن الشكل كريم النفس، ناب في الحكم بالقاهرة، وحج غير مرة»[٥]. وقال ابن تغري بردي: «تصدر للإفتاء والتدريس سنين ودرَّس بالجامع الحاكمي، وناب في الحكم، وحصل كتبًا نفيسة»[٦].

* **أحمد بن محمد بن خلف البهوتي[٧] شهاب الدين (٧٠٤ ــ ٧٨٤هـ)**: سمع على أبـي الحسن علي بن عمر الواني «جزء» سفيان ابن عيينة وحدَّث به مرات كثيرة[٨]. قال ابن العراقي: «سمعه منه الأئمة: والدي وغيره، وسمع بدمشق أيضًا لما سافر إليها للسبكيين لصحبته لهم»[٩].

* **أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن العسجدي[١٠] المصري (٦٨٦ ــ ٧٥٨هـ)**: طلب الحديث وهو كبير، وسمع من أحمد بن محمد بن عزون، والحسن الكرديْ وشهاب المحسني، وعلي بن عمر الواني والختني ويونس

---

(١) «المنهل الصافي» (٢/ ١١٨).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٧٦.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٤٠).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٢٤٠).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٧٦.

(٦) «المنهل الصافي» (٢/ ١١٨).

(٧) نسبة إلى بهوت ــ ناحية مركز طلخا بمصر.

(٨) «الذيل على العبر» (٢/ ٥٣٤).

(٩) المصدر نفسه (٢/ ٥٣٤).

(١٠) نسبة للعسجد: وهو الذهب. وقيل: اسم جامع للجوهر كله، وهو اسم موضع بعينه وإليه تنسب الإبل العسجدية. «معجم البلدان» (٣/ ٧٦١).

الدبابيسي وغيرهم[١]. وأكثر جدًا وكتب الطباق وأسمع أولاده ولازم الوكيل مدة وخدمه وجلس في مركز الشهود بالقرب من المسجد الحسيني. وكان أديبًا فاضلاً متواضعًا متدينًا يعرف أسماء الكتب ومصنفيها وطبقات الأعيان ووفياتهم ويشارك في ذلك مشاركة قوية ووُلي تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما[٢]. قال ابن رافع: حدَّث وكتب بخطه وقرأ بنفسه وحصل الأجزاء وسمع بالإسكندرية ودمشق وغيرهما[٣]. وقال ابن حبيب: كان عالمًا بارعًا مفيدًا مسارعًا إلى الخير وكتب الكثير بخطه واعتنى بتحرير الحديث وضبطه وولع به بعض الحنفية فوضع عليه كتابًا سمَّاه: «القطر الندي في الخلاف بين المسلمين والعسجدي». ذكر أبو البقاء السبكي أنه وقف على الكتاب المذكور وفيه الخمر حرام بإجماع المسلمين خلافًا للعسجدي لهم دليل كذا وله دليل كذا ويتكلم على ذلك بلسان القوم[٤]. ولما ولي درس الحديث بالمنصورية بعد الزين الكتناني طعن جماعة في أهليته إلى أن رسم الناصر بعقد مجلس بسبب ذلك فتعصب الغوري على العسجدي وساعده الركن ابن القوبع ووقع كلام كثير إلى أن أخرج العسجدي واستقر أبو حيان بعناية الجاولي وتألم العسجدي لذلك وكان هو قام على الكتناني لما ولي هذا التدريس. ومن شعر العسجدي:

ولعـــي بشمعتـــه وضـــوء جبينــه ... مثـل الهـلال علـى قضيـب مـايـس
فـــي خـــده مثــل الـــذي فـــي كفــه ... فأعجب لماء فيه حذوة قابس[٥]

قال ابن حجر: «قرأت في تاريخ اليوسفي لما مات الشيخ زين الدين الكتناني وُلي الجاولي ناظر المرستان درس الحديث بالمنصورية شهاب الدين العسجدي فبلغ ذلك ابن جماعة فأنكر ذلك وأرسل إلى الجاولي أن هذا لا يصلح لهذه الوظيفة فلم يقبل منه فأغرى القاضي جماعة من الطلبة بأن كتبوا قصة للسلطان في ذلك فقرئت فالتفت السلطان إلى القضاة فسألهم عنه فقال القاضي عز الدين: هذا الرجل لا يولى على هؤلاء الجماعة ولا يصلح لهذه الوظيفة فإنها كانت مع أبـي ثم وليها بعده الشيخ زين الدين وهي وظيفة كبيرة على مثل العسجدي فطلب السلطان الجاولي فسأله عن ذلك فقال: هذا الرجل عالم

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١١.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٩).
(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١٩.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٩).
(٥) المصدر نفسه (١/ ٢٦٩).

ومستحق وبالغ في شكره فأمره بعقد مجلس بسبب ذلك فاجتمعوا بالصالحية فشرع بعض الطلبة ينازع الجاولي ويقول: ولَّيت علينا من لا يصلح ونحن لا نريد إلا من ننتفع بعلمه، حتى قال ركن الدين ابن القويع: كيف يكون هذا شيخ الحديث وهو قرأ علي الفاتحة فلحن في ثلاثة مواضع، فتعصب القاضي حسام الدين الحنفي للجاولي فقال: أنا أعلم أن هذا الرجل صالح لهذه الوظيفة وأحكم له بها فقال له القاضي عز الدين: ومن أين تعلم أنت صلاحيته فتفاوضا إلى أن قال العز للحسام: لا تُسِء الأدب، فصاح وقال: يا أهل القصرين قولوا لهذا: إيش معنى إساءة الأدب، وكثر اللَغط وانفض المجلس فركب الحنفي إلى طاجار الدوادار وعرفه أن الشافعي ومن معه تعصبوا على هذا الرجل وأنا أشهد بمعرفته واستحقاقه وعرف السلطان مني هذا فلما حضروا في دار العدل تكلم السلطان في ذلك فأخرج الجاولي ورقة بخط القاضي يقول في حق العسجدي الشيخ العالم الفاضل فأجابه القاضي الألقاب للشخص لا يثبت بها علم ولا جهل، فقال الجاولي: أنا أعرف علمه ودينه، فقال السلطان لبدر الدين ابن البابا أنا ما أولي هذا فشرع الجاولي يجيب فسكتوه وانصرف مقهورًا»[1]. قال ابن رافع: «درس بالفخرية في آخر عمره، دخل دمشق وسمع بها قليلاً وكان حسن النظم»[2].

* **إسحاق بن إبراهيم بن مظفر المصري (٦٥٠ ــ ٧١٩هـ)**: أسمعه أبوه من الزكي المنذري معجمه ومن غيره وحدث[3]. قال الذهبي: «كان ذا سمت وسكون وهيئة حسنة وسمع من الزكي المنذري معجمه فسمعناه منه»[4].

* **إسماعيل بن إبراهيم بن مجد الدين بن المعلم الشارعي المصري (٧٠٤ ــ ٧٣١هـ)**: اعتنى بالطلب كثيرًا فقرأ بنفسه وكتب الخط الحسن وسمع من الرضي الطبري ومن أبي الحسن الواني ويوسف الختني[5]. قال الذهبي: «المقرىء المحدِّث مجد الدين الشارعي، شاب عاقل حسن الفهم، قدم علينا وسمع منا وعلقت

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٩).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧١١.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٦٥».

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٠.

(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨٨).

عنه»[1]. وذكره في معجم شيوخه فقال: «فيه نباهة وعقل وحياء والله يسعده»[2]. وقال الصفدي: إسماعيل بن إبراهيم مجد الدين الشارعي المصري المحدِّث كان شابًا فاضلاً سمعت بقراءته وسمع بقراءتي كثيرًا بالقاهرة»[3].

* **إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني عماد الدين (٦٧١ ـ ٧٣٦هـ)**: كان موقع الدست بمصر ثم وُلي كتابة سر حلب في سنة (٧١٤هـ) ثم صرف إلى توقيع الدست بدمشق وتقدم عند أميرها تنكز[4]. قال الذهبي: «سمع من العز ابن الصيقل والأبرقوهي وحدَّث باليسير وكان صارمًا معظمًا صينًا دينًا متواضعًا تام المروءة وافر الجلالة نزه النفس»[5]. قال ابن حجر: «وحدَّث أيضًا عن ابن دقيق العيد وكان تنكز يعظمه ويقول له ما في دمشق مصري إلا أنا وأنت وكانت عنده ابنة الصاحب تاج الدين ابن حسناء، وكان كثير الحب في الصالحين ويحفظ من كراماتهم كثيرًا»[6].

* **صالح بن عبد الله القيمري (ت ٧٤٨هـ)**: أحد طلبة الحديث المكثرين. اعتنى بالطلب ودار على الشيوخ من بعد سنة (٦٣٠هـ) فأكثر بمصر والإسكندرية ودمشق وغيرها[7].

* **عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الربعي، أبو محمد المصري وُلد سنة (٦٩١هـ)**: وُلي قضاء الديار المصرية للحنابلة سنة (٧٣٨هـ) واستمر إلى أن مات[8] وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن الصواف وسعد الدين الحارثي وموسى بن علي بن أبي طالب والشريف الزيني وحسن الكردي وموفقية بنت وردان وزينب بنت شكر وست الوزراء والحجار، وبدمشق من عيسى المطعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم

---

(١) «المعجم المختص» ص ٥٥.
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٨.
(٣) «الوافي بالوفيات» (٩/ ٧٣).
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٨).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٣٨.
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٨).
(٧) المصدر نفسه (٢/ ٢٠٢).
(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٧).

وغيرهما[١]. وبمكة من الرضي الطبري وغيره، وتفقَّه وحدَّث عنه جماعة من الأئمة[٢].
قال الذهبي: «عالم ذكي خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وقدم علينا طالب حديث سنة سبع عشرة، فسمع من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وعدة، وسمع بمصر وقرأ، وعني بالرواية، وسمع معي هو ممن أحبه في الله، وُلي القضاء سنة (٧٣٨هـ) بعد عزل تقي الدين ابن عويس فحمدت سيرته، فالله تعالى يسدده»[٣]. وكان واسع المعرفة بالفقه وفي زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية وكان يتعبد ويتهجد ويحب الصلحاء والعلماء ويعظم في الأمور الشرعية وكان محببًا في الناس معظمًا عند الخاص والعام[٤].
واستقر بعده في الحكم صهره أبو الفتح نصر الله بن أحمد ووُلي درس الحديث بالقبة المنصورية بعده بدر الدين ابن أبي البقاء[٥].

* **عبد الله بن يعقوب بن سيدهم أبو محمد الإسكندراني**: قال الذهبي: «الشيخ المحدِّث العالم أبو محمد الإسكندراني، نزل دمشق سنة (٧٠٧هـ): سمع من ابن مشرف والموازيني وطبقتهما، وقرأ الكثير وبالغ، ونسخ وحصل على ضعف في خطه ولفظه ووعظه، وفي الجملة على جنانه بقية مروءة وعلى ذهنه فوائد مهمة وحكايات، وله جامع وتعاليق أوذي من أجل ابن تيمية وقطع رزقه، وبالغوا في التحريز عليه ثم انصلح حاله»[٦].
وقال ابن رافع: «سمع من إسحاق النحاس، والقاضي سليمان ويحيى ابن سعد وابن الشحنة وغيرهم. وكتب بخطه وقرأ بنفسه، وحصل الأجزاء، وقرأ المواعيد بخطه من كلام ابن تيمية كثيرًا»[٧].

* **عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى اللخمي القبابي[٨] نجم الدين (٦٦٨ ـ**

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٢٩).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٩٧).
(٣) «المعجم المختص» ص ٩٢.
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٧).
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٧).
(٦) «المعجم المختص» ص ٩٥.
(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٥٨.
(٨) قباب: قرية من قرى أشموم الرمان بالصعيد. «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥).

٧٣٤هـ): سمع قليلاً، وتفقَّه على مذهب أحمد ونزل في المدارس ثم أعرض عن ذلك وتحول إلى حمص فنزل بها فتكسب بصنع الفاخور فكان ينبه المشتري إلى عيب التربة ثم تحول إلى حماة[١]. واشتهر أمره بالزهد والعبادة وأقبل عليه ملكشاه السلطان المؤيد[٢]. قال الذهبي: «كان ذا مراقبة وخشية وورع ثخين وتهجد وأوراد، قال شيخنا أبو عبد الله الدباهي بعدما رجع من مصر: ما رأيت بها مثل الشيخ نجم الدين، سكن حمص ثم حماة»[٣]. وقال ابن رجب: «كان رجلاً صالحًا، زاهدًا عابدًا، عالمًا قدوة عارفًا فقيهًا، ذا فضيلة ومعرفة، وله اشتغال بالمذهب، أقام بحماة مدة في زاوية يزار بها، وكان معظمًا عند الخاص والعام، وأئمة وقته يثنون عليه كالشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيره. وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر من العلماء الربانيين، وبقايا السلف الصالحين وله كلام حسن يؤثر عنه»[٤].

* **عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن محمد السعدي المصري المعروف بابن الجباب (ت ٧٦٧هـ)**: سمع من الحسن الكردي وحدَّث[٥]. وأعاد بالرواحية بدمشق ودرَّس بالشريفية[٦].

* **عبد العزيز بن أحمد بن عثمان المصري عماد الدين (ت ٧٢٧هـ)**: سمع من عبد الصمد ابن عساكر بمكة، وغير واحد، وسمع بدمشق سنة (٧٠٥هـ) وتفقَّه وتعانى الفنون وفاق الأقران[٧]. ومن تصانيفه الكلام على حديث المجامع في مجلدين أبدى فيه ألف فائدة. وكان قد عين لقضاء الشام بعد ابن صصرى فلم يتفق وعين لقضاء القضاة بعد أن صرف القاضي بدر الدين ابن جماعة بسبب عماه وذلك في سنة (٧٢٧هـ) فطلب من المحلة وكان ينوب عن البدر بها[٨]. قال ابن حجر: «قرأت بخط البدر النابلسي أنه سمع عليه

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٢٧).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٨٧.

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٣٦.

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ١٩٢).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٦٧).

(٨) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٧).

الأربعين البلدانية لأبـي القاسم ابن عساكر»[1].

* **عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبـي الفتح ابن محمود بن أبـي القاسم سراج الدين ابن الكويك الإسكندراني (٦٥٩ ــ ٧٣٤هـ)**: سمع من النجيب جزء ابن عرفة وحدَّث به مرة ففرق على كل من سمع عليه دينارًا، وتفقَّه للشافعي ومهر ورحل إلى دمشق فسمع بها من إسحاق الأسدي وإسماعيل ابن مكتوم وبنت البطائحي وغيرهم[2]. قال الذهبـي: «قدم علينا طالب حديث سنة (٧١٠هـ) فسمع من بنت البطائحي وإسحاق الأسدي وابن مكتوم، خرَّجت له أجزاء وكتبت عنه، ونعم المرء هو دينًا وعقلاً وفضلاً وذكاءً وتوددًا»[3].

* **عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين (٦٩٦ ــ ٧٣٣هـ)**: سمع من العز الحراني وغازي وغيرهما[4]. وحدَّث، وتفقَّه واشتغل إلى أن مهر ودرس، سمع بالقاهرة ودمشق وحلب وغيرها وقرأ بنفسه، وكتب بخطه عدة أجزاء ودرس بالظاهرية والأشرفية والسيفية، وكان صدرًا مهيبًا وقورًا. وكان عارفًا بالأدب والتاريخ يأتي في دروسه بأشياء غريبة، وكان منقطعًا عن أبناء الدنيا. قرأ بنفسه على الدمياطي وحصل أصولاً من سماعاته»[5].

* **عبد المؤمن بن خلف بن أبـي الحسن بن شرف الدمياطي أبو محمد شرف الدين (٦١٣ ــ ٧٠٥هـ)**: تشاغل أولاً بالفقه ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها فسمع بالإسكندرية في سنة (٦٣٦هـ) من أصحاب السلفي[6]. وبالقاهرة منهم ومن ابن المقير، ولازم المنذري، وسمع بالحرمين ودخل الشام سنة (٦٤٥هـ) ثم دخل الجزيرة والعراق وكتب الكثير وبالغ وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات[7]. وحدَّث وأملى في

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ٣٦٨).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٤٠٥).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٠٦.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٢).

(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤١٢).

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧).

(٧) المصدر نفسه (٢/ ٤١٧).

حياة مشايخه، وكتب عنه جماعة من رفقائه، وبلغ عدد مشايخه ألف شيخ[1] وله إجازة من ابن اللتي وأبي نصر الشيرازي، قال المزي ما رأيت أحفظ منه[2]. قال الذهبي في تذكرته: «شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدِّثين. . . صاحب التصانيف، تفقَّه بدمياط وبرع ثم طلب الحديث فارتحل إلى الإسكندرية، فسمع بها من علي بن زيد النسارسي وظافر بن شحم ومنصور ابن الدباغ وعدة، وبمصر من ابن المقير وعلي بن مختار ويوسف ابن المجتلي وطبقتهم، وببغداد من أبي نصر بن العليق وإبراهيم بن الخير وخلق، وبحلب من أبي القاسم بن رواحة وطائفة. وحمل عن ابن خليل حمل دابة كتبًا وأجزاءً وسمع بحماة من صفية القرشية، وبماردين من عبد الخالق النشتبري، وبحران من عيسى الحناط. وكتب العالي والنازل وجمع فأوعى، وسكن دمشق فأكثر بها عن ابن مسلمة وغيره، ومعجم شيوخه يبلغون ألفًا وثلاثمائة إنسان وكان صادقًا حافظًا متقنًا جيد العربية غزير اللغة واسع الفقه رأسًا في علم النسب دينًا كيسًا متواضعًا بسامًا محببًا إلى الطلبة مليح الصورة نقي الشيبة كبير القدر، سمعت منه عدة أجزاء منها: «السراجيات الخمسة» و «كتاب الخيل» وله كتاب «الصلاة الوسطى». سمعت أبا الحجاج الحافظ وما رأيت أحدًا أحفظ منه لهذا الشأن يقول: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي، وقد حدَّثنا أبو الحسين اليونيني في مشيخته عن الدمياطي وقاضي القضاة علم الدين ابن الأخنائي وقاضي القضاة علاء الدين علي القونوي والمحدِّث أبو الثناء المنبجي وممن يروي عنه الإمام أبو حيان الأندلسي والإمام أبو الفتح اليعمري والإمام علم البرزالي والإمام قطب الدين عبد الكريم والإمام فخر الدين النويري والإمام تقي الدين السبكي رحمة الله عليهم أجمعين»[3] وذكره في معجم شيوخه فقال: «أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث»[4]. وقال ابن سيد الناس: سمعته يقول: دخلت على جماعة يقرأون الحديث فمر عبد الله بن سلام فشددوا لامه فقلت: سلام عليكم سلام سلام، وكان له نظم متوسط، وحدَّث بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسي وغيره وحدَّث عنه كمال الدين ابن

---

(١) «المعجم المختص» ص ٦٩.

(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٧).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي: ص ٤٨٢.

العديم ومات قبله بدهر وأبو الحسين اليونيني وهو من أقرانه والأخنائيان القاضيان والقونوي وأبو حيان والمزي وخلائق من مصر والقاهرة والرحالين. وطال عمره وتفرد بأشياء فإنه كان قد أكثر عن يوسف بن خليل وكان تلا بالسبع على الكمال العباسي وإجازاته في مجلد، وحمل عن الصغاني عشرين كتابًا من تصانيفه في اللغة والحديث وأربى في علم النسب على المتقدمين. قال ابن حجر: ورأيت بخط أبي حيان أخبرنا حافظ المشرق والمغرب فذكره[1]. وقال ابن السبكي: «كان حافظ زمانه، وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث، المجمع على جلالته، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي للقدر الكثير وله المعرفة بالفقه... وكان الحافظ الوالد أكثرهم ملازمة له، وأخصهم بصحبته، وهو آخر خلق الله من المحدِّثين به عهدًا. ودرس بالقاهرة لطائفة المحدِّثين بالمدرسة المنصورية، وهو أول من درس فيها لهم، توفي فجأة عقيب فراق الوالد»[2]. وله مصنفات كثيرة حسنة[3].

* **عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح تقي الدين أبو بكر القرشي المصري (٦٣٠ ـ ٧٢٢هـ)**: اشتغل ثم تجرد للطلب وسمع الكثير، وأخذ عن النجيب والمعين الدمشقي وابن علاق وجماعة. ووُلي مشيخة الخانقاه الجليلية بمصر، وكان فيه تعبد وتزهد[4]، قال الذهبي: «المحدِّث العالم الزاهد بقية السلف، سمع من النجيب وأصحاب البوصيري وقدم دمشق فسمع معنا من الشرف ابن عساكر وله اعتناء بالرواية، وكان ذا زهد وخير رحمه الله»[5].

* **عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر أبو عمر المصري (٦٣٠ ـ ٧١٣هـ)**: أجاز له ابن المقير وغيره، وسمع من أبي الحسن ابن الجميزي والسبط وطلب بنفسه فقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان وأكثر عن المنذري وابن عزون والنجيب وغيرهم، وتلا بالسبع على أبي إسحاق بن وثيق والكمال الضرير وكان يقول: «إنه قرأ البخاري ثلاثين مرة

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧).

(٢) «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٠٢).

(٣) المصدر نفسه (١٠/ ١٠٢).

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٤).

(٥) «المعجم المختص» ص ١٠٨.

وبلغت مشيخته نحو الألف وحدَّث بالكثير[1]. قال الذهبي: «قرأ مسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني وكتبًا جمة، وعني بالرواية، وذكر أن شيوخه نحو من ألف شيخ، جاور بمكة زمانًا وكان بقية سلف ــ رحمه الله»[2]. وقال ابن حجر: «انقطع بمكة متعبدًا وله أصول وفهم حسن ومحاضرة مليحة»[3].

* **عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد فخر الدين أبو محمد النويري (٦٦٣ ــ ٧٥٦هـ)**: صحب أباه القدوة علم الدين وتفقَّه به وبغيره ومهر وأفتى ودرس وأكثر الحج والمجاورة مع الدين المتين والورع والإخلاص[4]. وأثنى عليه الذهبي فقال: «العبد الصالح، قدم علينا طالب حديث في الكهولة، سمع من شيخنا الدمياطي وبهاء الدين ابن القيم، وبدمشق من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم. وقد عين قضاء الشام مرة، وقل من رأيت مثله من العلماء دينًا وورعًا واتباعًا للآثار وبغضًا للباطل وإنصافًا في بحوثه»[5]. وقال ابن رافع: «أعاد ودرس في الحديث وحج وجاور»[6]، «وكان أحد العلماء الصالحين الزاهدين في الدنيا والتاركين هنا للمناصب يقول الحق ولو كان مرًّا»[7].

* **علي بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الكناني (٧٢٠ ــ ٧٨٢هـ)**: سمع من أبي حيان ومحمد بن غالي وأبي نعيم الإسعردي وعبد العزيز بن أبي ذر والميدومي وغيرهم، وسمع بدمشق وحلب وغيرهما من البلاد الشامية وطوف بولده أبي الطيب فأسمعه الكثير وتفقَّه ومهر وأفتى ودرس وحدَّث»[8].

* **علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الغرافي الإسكندراني (٦٢٨ ــ ٧٠٤هـ)**: قال الذهبي: «الإمام العالم الفقيه المحدِّث الرحلة بقية المشايخ سمع في

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٩).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٧.

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٤٩).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٩، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٥٣).

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٤٩.

(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٨٩.

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٥٣).

(٨) المصدر نفسه (٣/ ١٠ ــ ١١).

الخامسة من القطيعي وابن روزبة وابن عماد وابن بهروز وخلق وله مشيخة كتبتها عنه، وكان يفهم شيئًا جيدًا من الحديث ويروي من لفظه وله أجزاء وعنده فقه جيد، وديانته متينة، وخرَّج لنفسه جزءًا ولغيره، وسمع منه شيخنا ابن دقيق العيد والحافظ ابن الظاهري وكان كثير التلاوة عليه، لا زوجة له ولا عائلة وكذلك عاش أخوه الفقيه إبراهيم»(١).

* **علي بن الحسين بن علي بن الحسين المصري المعروف بابن البناء نور الدين** (ت ٧٦٨هـ): قال ابن حجر: «كان من أهل مصر وسمع مع شيخنا العراقي كثيرًا على الميدومي وغيره ثم رافقه إلى الشام في الرحلة فسمع معه الكثير بدمشق وحمص وحماة وطرابلس وحلب وغيرها وحصل الأجزاء وقرأ بنفسه وكتب الطباق وخطه ضعيف معروف ودخل بغداد ثم سكن دمشق وصار يعظ الناس بها ويعلمهم الواجب من الوضوء والصلاة في الجامع وفي السوق بعبارة طلقة لطيفة سهلة المأخذ يتلقاها العامة بالقبول وينجع فيهم كثيرًا مع ما هو فيه من القناعة وخفة المؤنة ومساعدة الفقراء وكان كثير التقشف وعاجله الموت قبل أن يتصدر للتحديث، ووقف كتبه على طلبة العلم وأكثرها بخطه منها المجتبى للنسائي والسنن لابن ماجه، قال ابن عشائر: عاتبني على قول الشعر فأنشدته:

يـا أيهـا الصـالـح بيـن الـورى هـل قـارن الأعمـال إخـلاص
حـاذر ودع فكـري وشيطـانـه فـالفكـر يـا بنـاء غـواص(٢)

قال ابن رافع: «كتب بخطه، وقرأ وأكثر عن الشيوخ ورحل إلى بعلبك وحماة وحلب وطرابلس وحج غير مرة، وسمع مني بمنى وحصل كتبًا وأجزاء كثيرة»(٣).

* **علي بن عبد النصير بن علي بن عبد الخالق السخاوي**: دخل دمشق صحبة القاضي فخر الدين أحمد بن سلامة وناب عنه في الحكم وكان له تصدير في الجامع وأقام بدمشق مدة ثم دخل القاهرة في أواخر عمره، وشارك الشيخ تقي الدين السبكي في كون كل منهما عالم مذهبه وأقام كل منهما بالشام زمانًا طويلاً وحضر كل منهما إلى القاهرة فلم يلبث كل منهما أن مات بها، وكان وُلي القضاء عوضًا عن تاج الدين الأخنائي فلما مات

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢).

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٤٧.

أعيد تاج الدين وكان النور السخاوي قد سمع بالإسكندرية وغيرها من الدمياطي ويحيى بن محمد بن عبد السلام والجمال محمد بن إبراهيم ابن نصر وغيرهم[1]. وحدَّث بدمشق وقرأ عليه شهاب الدين الغرناطي الموطأ رواية يحيى بن يحيى قال ابن حجر: «قال شيخنا العراقي: كان شيخ المالكية وفقيههم بالديار الشامية والمصرية»[2].

* **علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن يزيد الوداعي الإسكندراني (٦٤٠ ـ ٧١٦هـ)**: طلب الحديث فسمع من أبي طالب ابن السروري ومن عبد الله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفرطابي والصدر البكري وعثمان ابن خطيب القرافة وإبراهيم بن خليل قرأ عليه لنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم[3]. قال البرزالي: «جمعت شيوخه بالسماع من سنة أربعين فما بعدها فبلغوا نحو المئتين»[4]. واشتغل في الآداب فمهر في العربية وقال الشعر فأجاد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الإنشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك وكان شديدًا في مذهب التشيع من غير سب ولا رفض وزعموا أنه يخل بالصلاة. ووُلي الشهادة بديوان الجامع ومشيخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطية وهي كثيرة الفوائد[5]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «الفقيه المحدِّث كان يقرأ الحديث على ابن الخلال وعلي بن أبي الفتح وله ذرية جيدة، سمعت قراءته وكان قد دخل في الشيخوخة، حدَّث عن أبي اليسر أظن الواني سمع منه»[6]. وقال عنه في معجم شيوخه: «نسخ شيئًا كثيرًا وعني بالرواية ثم تعانى الإنشاء وجود خطه وتقدم في النظم والنثر وكتب للدولة بالحصون زمانًا ثم أقام بدمشق ولم يكن عليه ضوء في دينه حملني الشدة على السماع من مثله والله يسامحه كان يخل بالصلوات

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٧٩).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٧٩).

(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٩، «المعين» ص ٢٣٠، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٣٥).

(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٠).

(٥) المصدر نفسه (٣/ ١٣٠).

(٦) «المعجم المختص» ص ١٢٣.

ويُرمى بعظائم»[1]. وذكره في التذكرة فقال: «كتب الأجزاء وحصل ثم تعانى الإنشاء، وكان قليل الدين متهاونًا بالصلاة في عقيدته مقال إلا أنه متثبت فيما ينقله، علقت عنه»[2].
وقال ابن كثير: «قرأ صحيح البخاري مرات عديدة، وأسمع الحديث وكان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية»[3].

* **عمر بن علي بن سالم تاج الدين يعرف بالفكهاني (٦٥٤ ـ ٧٣٤هـ)**: سمع على ابن طرخان وعتيق العمري وغيرهم، وتفقَّه لمالك وأخذ عن ابن المنيِّر وغيره[4]. قال الذهبي: «وذكر لي أنه سمع الكتب المشهورة وأنه سمع الشفاء من ابن طرخان وسمع من الغرافي وصحب ابن المنير، وله تواليف، سمع مني وأخذ عنه أحاديث»[5]. وقال ابن حجر: «قرأت بخط المحدِّث بدر الدين حسن النابلسي قال: حكى لنا شمس الدين محمد بن عبد المحسن بن أبي الربيع العباسي الدمنهوري قال: قال الشيخ تاج الدين الفكهاني: كان الشيخ أبو العباس الشاطر الدمنهوري يقول: لا يحجبني عن أصحابي التراب فكان، فطلبت من الله تعالى عند قبره ثلاث حوائج: تزويج البنات من فقراء صالحين، وحفظ كتاب الله كان تعسر علي، والحج، وكنت أعوز من النفقة ألف درهم فرأيت الشيخ في المنام قبل طلوع الشمس وهو يقول: يأتيك فلان التاجر بألف درهم كف بها حالك وما تدخل مكة حتى يفتح عليك بها، قال: فاقترضت الألف وسافرت حتى وصلت إلى المعلى ولم يفتح علي شيء فلما طلعت الحدرة وأنا ماش وإذا رجل يسأل عني فأشاروا إلي فناولني ألف درهم وقال: رأيت البارحة قائلاً يقول: خذ معك ألف درهم وألق بها فلانًا ففعلت فأخذتها وأتيت إلى الذي اقترضت منه الألف فدفعتها إليه فقال: ما أريدها فإنني اشتريت بضاعة بثلاثين ألفًا فكسدت فلا تساوي الآن النصف، قال: فلما كان أمس رأيت رجلاً عليه ثياب خضر وطاقية بيضاء فقال: الألف التي بعث بها إليك أبوك مع الشيخ تاج الدين لا تأخذها منه وأنت تبيع البضاعة في أيام بخمسة وأربعين ألف فكان

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٩.
(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٣).
(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٠).
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٨).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٢٧.

كذلك»[1].

* **محمد الأقصري الصعيدي (ت ٧٢٧هـ)**: نزيل دمشق[2]. سمع ابن عبد الدائم وحدَّث، وكان له خط حسن وتفقَّه ودرس وروى الكثير[3].

* **محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي علم الدين المصري (٦٦٤ ـ ٧٣٠هـ)**: سمع من أبي بكر الأنماطي والأبرقوهي وغيرهما[4]. ولازم الدمياطي ثم شهد بالخزانة السلطانية ووُلي قضاء الإسكندرية ثم وُلي قضاء الشام بعد موت علاء الدين القونوي وكان عالمًا دينًا وافر الجلالة محمود السيرة[5]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «من نبلاء العلماء وقضاة السداد قال لي: وُلدت سنة (٦٦٤هـ) وسمعت السيرة من الأبرقوهي وغيره، روي لنا عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد حديث مسلسل الفقهاء بسماعه من الحافظ أبي محمد المنذري وروى لنا عن أبي بكر ابن الأنماطي، وقد برع في تفسير القرآن وشرح جملة من صحيح البخاري وكان أحد الأذكياء وُلي قضاء الشام في سنة (٧٣٠هـ) وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات فتعطلت أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة ولكنه وقور قليل الشر»[6]. وقال عنه الصفدي: «كان عالمًا دينًا نزهًا وافر الجلالة حميد السيرة متوسطًا في العلم لازم الدمياطي مدة وكان محبًا للرواية سلفي الطريقة، ولما قدم القاضي علم الدين إلى دمشق امتدحه جمال الدين محمد ابن نباتة بقصيدة أولها:

قاضي القضاة بيمنى كفه القلم ... يا ساري القصد هذا البان والعلم
هذا اليراع الذي تجنى الفخار به ... يد الإمام الذي معروفه أمم
معي الأماثل في علم وفيض ندى ... فالسحب باكية والبحر يلتطم
وافي الشام وما خلنا الغمام إذا ... بالشام ينشأ من مصر وينسجم[7]

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٨).
(٢) المصدر نفسه (٤/ ٣٢٠).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٣٢٠).
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٧).
(٥) المصدر نفسه (٣/ ٤٠٧).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٠١.
(٧) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٩).

قال السبكي: «كان رجلاً حسنًا دينًا محبًا للعلم، استكتب «شرح المنهاج» للوالد رحمه الله، وبلغني عنه أنه كان يقول: ما للشام قاضٍ إلا السبكي فهذه منه مكاشفة»[(١)].

* **محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن أبي القاسم خلف بن أبي الثناء محمود العلامي (ت ٧٦٢هـ)**: أسمع على الفخر ابن البخاري وابن الزين والأبرقوهي وغيرهم[(٢)]. وأجاز له القطب القسطلاني والعز الحراني وابن الأنماطي وشامية بنت البكري وطائفة[(٣)]. قال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري «جزء» ابن حمكان[(٤)]. وحدَّث، وكان إمامًا بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، محبًا للصالحين»[(٥)]. وقال ابن العراقي: «وكان محبًا للصالحين وهو بقية بيتهم المشهور وحدَّث عنه والدي، وقاضي القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي وغيرهما[(٦)]. محمد بن أحمد بن فتوح أبو الفضل الصغوني الإسكندراني (ت ٧٤٠هـ). وقدم دمشق وطلب الحديث سنة (٧١٣هـ) وسمع من التقي سليمان ومن بعده، وكان دينًا عاقلاً فاضلاً حدَّث بدمشق عن التاج الغرافي بمجلس أبي المظفر بن المعالي، ذكره أبو جعفر بن الكويك في مشيخته[(٧)]. قال الذهبي: «قدم علينا طالب حديث سنة (٧١٣هـ) وقرأ الصحيح على بنت المنجا وسمع من القاضي تقي الدين ذاكرته وعلقت عنه شيئًا وكان دينًا عاملاً فاضلاً»[(٨)].

* **محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر الملاتي**: سمع بالإسكندرية من ابن مخلوف جزء الدعاء ومن عز القضاة ابن المنير الموطأ[(٩)] وحدَّث وخرَّج له تقي الدين بن رافع جزءًا حدَّث به وأخذ عن أبي حيان

---

(١) «طبقات الشافعية» (٩/ ٣٠٩).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣٣).

(٣) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٦٣).

(٤) أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الشافعي (ت ٤٠٥هـ)، (فهرس المكتبة الظاهرية، الحديث ٤٨).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٧٥٥.

(٦) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (١/ ٦٣).

(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٣٨).

(٨) «المعجم المختص» ص ١٤٩.

(٩) «الدرر الكامنة» (٤/ ١١).

وعبد الحق بن خلف وغيرهم[1]. وتفرد بعدة أجزاء، وعمل نيابة الحكم لجلال الدين القزويني ومن مسموعاته الطوالات للتنوخي والزهد للإمام أحمد وعلوم الحديث لابن الصلاح وغير ذلك[2]. قال ابن حجر: حدَّثنا أبو الحسن ابن أبـي المجد بإجازته منه بعلوم الحديث وبغيره، وذكره البرزالي في معجمه وقال أيضًا سمع من الكمال عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني شيئًا من تصنيفه قال ومن مسموعه على ابن الصلاح القدر الذي قرأ عليه من السنن الكبير للبيهقي وهو من أوله إلى قوله في كتاب النكاح باب الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد. وسمع من ابن أبـي الفضل المرسي كتاب الأدب والاعتقاد كلاهما للبيهقي وغير ذلك[3].

* **مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، علاء الدين (٦٨٩ ـ ٧٦٢هـ)**: سمع من التاج أحمد بن علي ابن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدين والحسين ابن عمر الكردي والواني والختني والدبوسي وأحمد بن الشجاع الهاشمي ومحمد بن أحمد بن عيسى الطباخ، وأكثر جدًا من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطباق، وكان قد لازم الجلال القزويني فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ولم يبال بهم وبالغوا في ذمه وهجوه فلما كان في سنة (٧٤٥هـ) وقف له العلائي لما رحل إلى القاهرة بابنه شيخنا أبـي الخير ليسمعه على شيوخ العصر وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له جنكلي بن البابا وخلصه[4]، وكان يحفظ الفصيح لثعلب، وكفاية المتحفظ ومن تصانيفه شرح البخاري وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية ودرس أيضًا بجامع القلعة مدة، وكان ساكنًا جامد الحركة كثير المطالعة والكتابة والدأب وعنده كتب كثيرة جدًا.

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٩٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٣).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٣).

(٤) واسم كتابه الذي جمعه في العشق: «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين». وقد احتفظت دار الكتب بمصر بهذا المخطوط ورقمه: ٢١٦٠، وقد طبع مؤخرًا من طرف مؤسسة الانتشار العربـي بلبنان ـ سنة (١٩٩٧م).

والمواليد ومال إلى الأدب وحفظ من الشعر القديم والمحدَث جملة وكتب الأجزاء والطباق وحصل ما يرويه عن أهل عصره في البلاد التي ارتحل إليها، ولم أر بعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ أسرع منه ولا أفصح، وسألته عن أشياء من تراجم الناس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم فوجدته حفظة مستحضرًا لا يغيب عنه ما حصله، وهذا الذي رأيته منه في هذه السن القريبة كثير على من علت سنه من كبار العلماء ومع ذلك فله ذوق الأدباء وفهم الشعراء وخفة روح الظرفاء»[1]. وقال الذهبي: «المفيد الحافظ العالم شمس الدين أبو عبد الله السروجي المصري طلب الحديث بعد (٧٣٠هـ) فسمع الشرف يحيى بن المصري وحسين بن الأشقر وبنابلس من الشمس بن العفيف، وقدم علينا سنة (٧٣٦هـ) فسمع من زينب وابن الرضى والمزي وبحماة وحلب والثغر وخرَّج لنفسه تسعين متباينة الإسناد، سمعناها منه ثم كملها مئة، وله معرفة وفهم وبصر بالرجال، ولئن لازم العلم والطاعة ليسودن، سمع منه المزي والبرزالي. وتوفي غريبًا بحلب عن ثلاثين سنة، وتأسف المحدِّثون على حفظه وذكائه»[2]. وقال ابن رافع: «وكتب بخطه، وقرأ بنفسه، وحصل الأصول، وعني بالحديث وخرَّج وانتقى. ورحل إلى دمشق غير مرة، وسمع بها كثيرًا، وبحلب وبطرابلس وبعلبك وحماة. وحدَّث بالمتباينة الأسانيد التي جمعها، وكان جمع في «الثقات» جملة كراريس»[3].

* **محمد بن علي بن حرمي بن مكارم بن مهنا بن علي الدمياطي عماد الدين** (٦٧٥ ــ ٧٤٩هـ): سمع من الأبرقوهي والدمياطي ولازمه الموازيني وابن مشرف وابن القيم وابن الصواف وبنت الأسعردي وطائفة[4]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «سمع جزءًا من الأبرقوهي وعدة وقدم علينا سنة (٧٠٦هـ) فسمع من الموازيني وابن مشرف وخلق، وكان لا تمل مجالسته، حفظه للنوادر والنكت المفيدة حسن المعتقد مليح المشاركة في الفضائل»[5]. وقال في معجمه المختص: «كان من كبار الفضلاء لا تمل

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٥).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٦٤.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٣٦٢.

(٤) «المعجم المختص» ص ١٦٤، «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٨)، «لحظ الألحاظ» ص ١٢١.

(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٣.

مجالسته سمع مني وعلقت عنه أشياء حسنة ثم وُلي مشيخة الكاملية»[1]. وقال الصفدي: «سمع بقراءتي كثيرًا على الشيخ أثير الدين من ذلك المقامات الحريرية، وهو حلو المحادثة كثير المحاسن له خصوصية زائدة عن الحد بقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة»[2].

* **محمد بن علي بن عبد الكريم، أبو الفضائل المصري**: قال الذهبي: «كان من أذكياء زمانه، سمع من ست الأهل بنت الناصح ثم طلب لنفسه وسمع من ابنة المنجا وابن مكتوم وطائفة. وقرأ بنفسه، ومحاسنه جمة، عزل نفسه من القضاء وتصدى للإفادة والإقراء، سمع معي وحدَّث، وأوذي وأخذت جهاته فصبر واحتسب»[3]. وقال الصفدي: «خرج من الديار المصرية أول سنة (٧٠٢هـ) وأقام بدمشق وقرأ القرآن على جماعة منهم الشيخ موسى العجمي وقرأ العربية والفقه أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وقرأ بقية العلوم على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وهو أكثرهم إفادة له وكان معجبًا به وبذهنه الوقاد وحفظه المنقاد يشير عليه في المحافل والدروس وينوه بقدره ويثني عليه، وقرأ على الشيخ صدر الدين وبحث على الشيخ مجد الدين التونسي وعلى الشيخ نجم الدين القحفازي كتاب المقرب في النحو وحفظ الجزولية وبحث منها جانبًا على الشيخ نجم الدين الصفدي... وحفظ التنبيه والمنتخب في أصول الفقه وحفظ مختصر ابن الحاجب في مدة تسعة عشر يوماً وهذا أمر عجيب إلى الغاية فإن ألفاظ المختصر غلِقة عقدة ما يرتسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ، وحفظ المحصل في أصول الدين وهو قريب من ألفاظ المختصر، وحفظ المنتقى في الأحكام وشرع في حفظ أشياء لم تكمل مثل مطلع النيرين والمنهاج للشيخ محيي الدين وتصريف ابن الحاجب وكان يحفظ من المنتقى في أيام عديدة كراسة في كل يوم والكراسة قطع البردي تضمن خمسمائة سطر. وفي سنة (٧١٥هـ) وُلي تدريس العادلية الصغيرة وفيها أذن له بالإفتاء وكان له من العمر ثلاث وعشرون، ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي في حلقة الأشغال في المذهب وتأدب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه وعلق دروسًا من التفسير والحديث

(١) «المعجم المختص» ص ١٦٤.

(٢) «الوافي بالوفيات» (٤/٢٢٨).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٦٥.

والفقه المفيدة، وأقدم من سمع عليه الحديث هدية بنت عسكر وأحمد بن مشرف»[1].

* **محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة المنفلوطي الأصل المصري المعروف بابن دقيق العيد (٦٢٥ ــ ٧٠٢هـ)**: سمع بمصر من أبي الحسن بن النقير وابن رواج والسبط ورحل إلى دمشق فسمع من أحمد بن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما[2]. وخرَّج لنفسه أربعين تساعية حدَّث فيها عن ابن الجميزي ونحوه، وأخذ أيضًا عن الرشيد العطار والزكي المنذري وابن عبد السلام وصنف الإلمام في أحاديث الأحكام وشرع في شرحه فخرَّج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته في العلوم خصوصًا في الاستنباط، وجمع كتاب الإمام في عشرين مجلدة عدم أكثره بعده، وصنف الاقتراح في علوم الحديث، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه[3]. قال الذهبي: «كان إمامًا متفننًا مجودًا محررًا فقيهًا مدققًا أصوليًا مدركًا أديبًا نحويًا ذكيًا غواصًا على المعاني وافر العقل كثير السكينة تام الورع مديم السنن مكبًا على المطالعة والجمع سمحًا جوادًا زكي النفس نزر الكلام عديم الدعوى له اليد الطولى في الفروع والأصول وبصير بعلم المنقول والمعقول وغلب عليه الوسواس في المياه والنجاسة وله في ذلك أخبار، يقال أن جده لأمه الشيخ تقي الدين المفرج الأصولي كان يشدد ويبالغ في الطهارة. تفقَّه بأبيه وابن عبد السلام وغيرهما واشتهر اسمه في حياة مشايخه وشاع ذكره وتخرَّج به أئمة وكان لا يسلك المراء في بحثه بل يتكلم كلمات يسيرة بسكينة ولا يراجع[4]. قال تقي الدين ابن رافع: حدَّثنا عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي قال: حكى لي الشيخ قطب الدين السنباطي قال: قال الشيخ تقي الدين: لكاتب الشمال سنين لم يكتب عليَّ شيئًا. وقال قطب الدين الحلبي: كان ممن فاق بالعلم والزهد عارفًا بالمذهبين إمامًا في الأصلين حافظًا في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك وكان آية في الإتقان والتحري شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلاً يقطعه مطالعة وذكرًا وتهجدًا وكانت أوقاته كلها معمورة قال: وكان شفوقًا على المشتغلين كثير

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٦ ــ ٢٢٧).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٦٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٠).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨).

البر لهم قال: أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه فقال: حتى أنظر فيه ثم عدت إليه فقال: هو خطي ولكن ما أحقق سماعه ولا أذكره ولم يحدِّث به وكذلك لم يحدِّث عن ابن المقير مع صحة سماعه منه لكن شك هل نعس حال السماع أم لا، قال الذهبي: بلغني أن السلطان لاجين لما طلع إليه الشيخ قام له وخطا من مرتبه[١]. وقال البرزالي: مجمع على غزارة علمه وجودة ذهنه وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه وقلة مخالطته مع الدين المتين والعقل الرصين، قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي ودرس بالفاضلية فيهما. وهو خبير بصناعة الحديث عالم بالأسماء والمتون واللغات والرجال وله اليد الطولى في الأصلين والعربية والأدب نشأ بقوص وتردد إلى القاهرة وكان شيخ البلاد وعالم العصر في آخر عمره ويذكر أنه من ذرية بهز بن حكيم القشيري وكان لا يجيز إلا بما حدث به[٢].

وقال ابن الزملكاني: إمام الأئمة في فنه وعلامة العلماء في عصره بل ولم يكن من قبله من سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع. تفرد في علوم كثيرة وكان يعرف التفسير والحديث وكان يحقق المذهبين تحقيقًا عظيمًا ويعرف الأصلين والنحو واللغة وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق والغوص على المعاني وأقر له الموافق والمخالف وعظمته الملوك وكان السلطان لاجين ينزل له عن سريره ويقبل يده، وكان صحيح الاعتقاد قويًا في ذات الله وليس الخبر كالعيان[٣]. وقال ابن سيد الناس: «لم أر مثله فيمن رأيت ولا حملت عن أجلٍّ منه فيمن رويت، قرأت عليه جملة من المحصول وكنت مستملي تصانيفه والمتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته وكان للعلوم جامعًا وفي فنونها بارعًا ولم يزل حافظًا للسانه مقبلاً على شأنه ونفع نفسه على العلم وقصرها ولو شاء العادُّ أن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق، وقال: قال لي جمال الدين محمد بن علي الهمذاني قرأنا البخاري في نوبة حمص سنة (٨٠هـ) لدفع البلاء فلقيت ابن دقيق العيد فقال لي: قد انقضى الشغل من بعد العصر فقلت: عن يقين، فقال: وهل يقال هذا عن غير يقين. وله في الأدب باع وشاع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود لم تر عيني آدب منه ولو لم يدخل في القضاء

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٣)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٠).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٦٨، «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٩٣)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٠)، «طبقات الشافعية»، للسبكي (٩/ ٢٠٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٠).

لكان ثوري زمانه وأوزاعي أوانه»[1]. قال البرزالي في تاريخه: «وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الأولى سنة (٦٩٥هـ) وُلي القضاء بالديار المصرية الشيخ الإمام مفتي الفرق بقية السلف تقي الدين أبو الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد عوضًا عن تقي الدين ابن بنت الأعز، قلت: فاستمر فيه إلى أن مات سنة (٧٠٢هـ) قرأت بخط الشيخ الحافظ أبي الحسين ابن أيبك المصري سمعت الصاحب شرف الدين محمد ابن الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين رحمه الله تعالى قال: كان ابن دقيق العيد يقيم في منزلنا بمصر في غالب الأوقات فكنا نراه في الليل إما مصليًا وإما يمشي في جوانب البيت وهو مفكر إلى طلوع الفجر، فإذا طلع الفجر صلى الصبح ثم اضطجع إلى ضحوة، قال الصاحب شرف الدين: وسمعت الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي يقول: أقام الشيخ تقي الدين أربعين سنة لا ينام الليل إلا أنه كان إذا صلى الصبح اضطجع على جنبيه إلى حيث يتضحى النهار، ومما يدل على تقدم الشيخ تقي الدين في العلم أن زكي الدين عبد العظيم ابن أبي الأصبغ صاحب البديع ذكره في كتابه فقال: ذكرت للفقيه الفاضل تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري أبقاه الله تعالى وهو من الذكاء والمعرفة على حالة لا أعرف أحدًا في زمني عليها وذكرت له عدة وجوه المبالغة فيها وهي عشرة ولم أذكرها مفصلة وغبت عنه قليلاً ثم اجتمعت به فذكر لي أنه استنبط فيها أربعة وعشرين وجهًا من المبالغة يعني في قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ الآية[2]، فسألته أن يكتبها لي فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت له بالفضل في ذلك»[3]. وقد عاش الشيخ تقي الدين بعد ابن الأصبغ زيادة على أربعين سنة قال ابن حجر: قرأت بخط محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد أخبرني الأمير سيف الدين بلبان الحسامي قال: خرجت يومًا إلى الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد في الجبانة واقفًا يقرأ ويدعو ويبكي فسألته فقال: صاحب هذا القبر كان من أصحابي وكان يقرأ علي فمات فرأيته البارحة فسألته عن حاله فقال: لما وضعتموني في القبر جاءني كلب أنفط كالسبع وجعل يروعني فارتعت فجاء شخص لطيف في هيئة حسنة فطرده وجلس

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٩٤).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٦٦.

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١١).

عندي يؤنسني فقلت: من أنت؟ فقال: أنا ثواب قراءتك سورة الكهف يوم الجمعة[١]. وهو أول من عمل المودع الحكمي وقرر أن من مات وله وارث إن كان كبيرًا قبض حصته وإن كان صغيرًا عمل المال في المودع، وإن كان للميت وصي خاص ومعه عدول ينديهم القاضي لينضبط أصل المال على كل تقدير واستمر الحال على ذلك. كتب عنه خلق كثير ماتوا قبله منهم العلامة أبو العلاء الفرضي[٢].

* **محمد بن عمر بن سالم بن جميل المشهدي المصري (٦٦٦ ـ ٧٢٨هـ)**: سمع من غازي الحلاوي وغيره، وطلب الحديث وكتب الطباق، وبرع في كتابة السجلات وحصل منها مالاً، وكان سكن دمشق مدة[٣].

* **محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن بدر بن رزيك، أبو عبد الله (٦٧٧ ـ ٧٤٠هـ)**: سمع من الفخر ابن البخاري المشيخة وحدَّث بها[٤]. قال ابن رافع: «سمع من ابن البخاري «مشيخته» تخريج ابن الظاهري وبالقاهرة من الحافظ أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي. قرأ على الحافظ علم الدين البرزالي قصيدة من نظمه سمَّاها: (الحلة في مدح صاحب الملة) تزيد على مئة بيت، وكان مقيمًا بالقاهرة ويتردد إلى دمشق بسبب وقف عليه وكان رجلاً جيدًا ساكنًا نسخ كثيرًا»[٥].

* **محمد بن محمد بن الحسن بن أبي صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد ابن الخطيب عبد الرحيم بن نباتة المصري شمس الدين (٦٦٦ ـ ٧٥٠هـ)**: سمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وابن الأنماطي وغيرهم وسكن دمشق[٦]. وحدَّث بالكثير، وكان حسن الخط باشر شهادة الخاص بداريا وغيرها بالشام والمشيخة بالمدرسة الظاهرية بها، وكان بمصر شاهدًا ديوان الجاشنكير ووُلي دار الحديث النورية بعد المزي في صفر سنة (٧٥٠هـ) وكان كل ما يحصله ينفقه على أولاد ولده الشيخ

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ٢١١).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢١١).

(٣) «المعجم المختص» ص ١٦٩.

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٣٠).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٢٠٠.

(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٤).

جمال الدين ابن نباتة[١]. قال الذهبي: «الشيخ المحدِّث الفاضل المفيد المأمون شمس الدين المصري سمع من العز الحراني وغازي الحلاوي وطبقتهما، وقرأ وكتب ثم سكن دمشق وسمع بها مع حفيده كتبًا كبارًا وأجزاء، كتبت عنه وكتب عني، ختم الله أعماله بالحسنى، وهو والد شيخ الأدب جمال الدين محمد بن محمد»[٢]. وقال أيضًا: «عني بهذا الشأن وسمع الكتب الطولة على سداد واستقامة ووقار وتواضع وأدب وسكون، روى لي حديث الأعمال من الغيلانيات من غازي وأفادني أشياء»[٣]. وقال ابن رافع: «حدَّث، وكتب بخطه وحصل الأجزاء وأكثر من السماع»[٤]. وقال الصفدي: «هذا الشيخ شمس الدين من أشياخ الحديث بدمشق ساكن خير قليل الكلام ينفق كل ما يحصله على أحفاد أولاد ولده جمال الدين. . . أجاز لي بخطه سنة (٧٣٠هـ)»[٥].

* **محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق زين الدين أبو القاسم ابن علم الدين المصري (٦٢٨ ـ ٧٢٠هـ)**: سمع من ابن الجميزي وحدَّث عنه، ووُلي قضاء الإسكندرية مدة طويلة[٦]. قال الذهبي: «عمر دهرًا طويلاً وتفرد في وقته»[٧].

* **محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن صورة (ت ٧٧٧هـ)**: سمع بدمشق على الحافظ المزي، وشهاب الدين عبد الله بن علي بن محمد بن هلال الأزدي، ومحمد بن أبي بكر المهيني وآخرين. وتفقَّه بالشيخ تاج الدين التبريزي، والشيخ شمس الدين الأصبهاني وصاهره وبرع وأعاد بالمدرسة المنصورية، ودرس بالمعزية. وكان شكلاً حسنًا، حسن المركب والملبس، بالغ في حب الفخر والتصدر في المجالس، ويعتني بألغاز يلقيها على الناس وغرائب وناب في الحكم بجامع الصالح عن الشيخ بهاء الدين ابن عقيل[٨].

---

(١) المصدر نفسه (٤/ ١٧٤).
(٢) «المعجم المختص» ص ١٧٢.
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٧.
(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٠٢.
(٥) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٧٠).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٣).
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٩.
(٨) «الذيل على العبر»، لابن العراقي (٢/ ٤٢٣).

* **محمد بن محمد بن عبد الحق بن فتيان القرشي المصري (٧١٣ ــ ٧٤٣هـ)**: قال الذهبي: «سمع بمصر ودمشق من أبي العباس الجزري وأبي الحجاج المزي وعدة، وقرأ علي وساد في الفضائل»[١].

* **محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف الغلامي محيي الدين بن صدر الدين (ت ٧٥٣هـ)**: سمع من عبد الرحيم ابن خطيب المزة وغيره، وحدَّث ووُلي قضاء الإسكندرية ونظر بيت المال بالقاهرة[٢]. قال ابن حجر: أرخه شيخنا العراقي ووهم الشيخ جمال الدين في الطبقات فقال في ترجمة جده وكان لصدر الدين ولد يقال له محيي الدين مات سنة (٦٢هـ) فكأنه التبس عليه بابن عمه شهاب الدين»[٣].

* **محمد بن محمد بن محمد جمال الدين الإسكندراني**: قال الذهبي: «الإمام المحدِّث، شاب فاضل، قدم علينا فسمع من المزي وزينب وأكثر وتميز والله يوفقه، وُلد سنة (٧١٦هـ)»[٤].

* **محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر ابن محمد بن عبد الرحيم ابن نباتة المصري (٦٧٦ ــ ٧٦٨هـ)**: أحضره أبوه على غازي الحلاوي أربعة أجزاء من الغيلانيات فكان آخر من حدَّث بها عنه، وسمع السيرة من الأبرقوهي وتفرد بها وسمع عليه وعلى غير ذلك[٥]. وكان آخر من حدَّث بالسماع عن التقي عبيد وبهاء الدين ابن النحاس وعبد الرحيم ابن الدميري وجده شرف الدين ابن نباتة، وأحضره على ابن خطيب المزة وعبد العزيز ابن الحصري وأجاز له العز الحراني والفخر ابن البخاري وزينب بنت مكي وابن المجاور وابن الزين وغيرهم[٦]. قال ابن رافع: حدَّث وبرع في الأدب»[٧].

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٧٣.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٠٧).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ١٠٧).
(٤) «المعجم المختص» ص ١٧٦.
(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٦).
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٦٧، «الوافي بالوفيات» (١/ ٣١١)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١٦).
(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٤٣.

* محمد بن موسى بن سند بن نعيم أبو العباس اللخمي المصري المعروف بابن سند[1] (٧٢٩ ــ ٧٩٢هـ): أخذ عن شرف الدين قاسم خطيب جراح ودخل القاهرة وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي ثم صحب القاضي تاج الدين ولازمه وكان يقرأ عليه تصانيفه في الدروس، وولاه القاضي تاج الدين عدة وظائف، وقرأ على التاج المراكشي العربية وأجازه بها وكان ذكيًا وأذن له بالإفتاء ابن كثير وتاج الدين والعلائي. وطلب الحديث بعد الأربعين فسمع من جماعة بدمشق ومصر وقرأ بنفسه ورافق العراقي وكتب بعض الطباق، وناب في الحكم عن القاضي شرف الدين المالكي ثم عن القاضي ولي الدين ابن أبي البقاء ووُلي مشيخة الحديث بعدة أماكن[2]. قال الشهاب ابن حجي: كان من أحسن الناس قراءة للحديث، قال ابن حجر: «وقد ذيل على العبر للذهبي بعد ذيل الحسيني رأيته بخطه وذيل فيه إلى قرب الثمانين فقط، وخرَّج لنفسه أربعين متباينة الإسناد وخرَّج لغيره، وفي أواخر عمره تغير ذهنه ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن ويقال إن ذلك كان عقوبة له لكثرة وقيعته في الناس عفا الله تعالى عنه بمنِّه وكرمه»[3].

* **محمد بن نوامير شمس الدين الحسيني الحنبلي (ت ٧٤٥هـ)**: سمع على ابن أبي الفتح الحنبلي الأربعين الطبية التي جمعها وشرحها وذلك في سنة (٦٩٨هـ). وسمع بالشام على ناصر الدين عمر بن عبد المنعم القواس مناقب علي للإمام أحمد ثم قدم القاهرة، وكان يذكر أنهم من بيت كبير في كيلان وأنه كانت لهم دار كبيرة للضيافة وحدَّث في سنة (٧٢٧هـ) سمع منه القطب الحلبي وابن رافع[4].

* **محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري ابن المهتار ناصر الدين (٦٣٧ ــ ٧١٥هـ)**: سمع من ابن الصلاح والمرجا بن شقيرة ومكي بن علان وابن خطيب القرافة وطائفة، وأجاز له ابن المقير والسخاوي والسبط وابن رواج وابن الصابوني ومحمد بن يحيى بن ياقوت وشيخ الشيوخ بن حموية والتاج بن أبي جعفر

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٠).
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٠).
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٠).
(٤) المصدر نفسه (٤/ ٢٧٧).

وعبد الحق بن خلف وغيرهم[1]. وتفرد بعدة أجزاء، وعمل نيابة الحكم لجلال الدين القزويني ومن مسموعاته الطوالات للتنوخي والزهد للإمام أحمد وعلوم الحديث لابن الصلاح وغير ذلك[2]. قال ابن حجر: حدَّثنا أبو الحسن ابن أبـي المجد بإجازته منه بعلوم الحديث وبغيره، وذكره البرزالي في معجمه وقال أيضًا سمع من الكمال عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني شيئًا من تصنيفه قال ومن مسموعه على ابن الصلاح القدر الذي قرأ عليه من السنن الكبير للبيهقي وهو من أوله إلى قوله في كتاب النكاح باب الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد. وسمع من ابن أبـي الفضل المرسي كتاب الأدب والاعتقاد كلاهما للبيهقي وغير ذلك[3].

* **مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، علاء الدين (٦٨٩ ــ ٧٦٢هـ)**: سمع من التاج أحمد بن علي ابن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدين والحسين ابن عمر الكردي والواني والختني والدبوسي وأحمد بن الشجاع الهاشمي ومحمد بن أحمد بن عيسى الطباخ، وأكثر جدًا من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطباق، وكان قد لازم الجلال القزويني فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ولم يبال بهم وبالغوا في ذمه وهجوه فلما كان في سنة (٧٤٥هـ) وقف له العلائي لما رحل إلى القاهرة بابنه شيخنا أبـي الخير ليسمعه على شيوخ العصر وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له جنكلي بن البابا وخلصه[4]، وكان يحفظ الفصيح لثعلب، وكفاية المتحفظ ومن تصانيفه شرح البخاري وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية ودرس أيضًا بجامع القلعة مدة، وكان ساكنًا جامد الحركة كثير المطالعة والكتابة والدأب وعنده كتب كثيرة جدًا.

---

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٩٢.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٣).

(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣١٣).

(٤) واسم كتابه الذي جمعه في العشق: «الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين». وقد احتفظت دار الكتب بمصر بهذا المخطوط ورقمه: ٢١٦٠، وقد طبع مؤخرًا من طرف مؤسسة الانتشار العربـي بلبنان ــ سنة (١٩٩٧م).

وقال ابن رافع: جمع السيرة النبوية ووُلي مشيخة الظاهرية للمحدِّثين وقبة الركنية بيرس وغير ذلك. وقال الشهاب ابن رجب: عدة تصانيفه نحو المئة أو أزيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدِّثين. قال: وأنشدني لنفسه في الواضح المبين شعرًا يدل على استهتار وضعف في الدين، وقال ولده زين الدين ابن رجب وغالب ما قاله من ترجمة مغلطاي التي أفردها شيخنا بعد أن سمَّى جماعة من المشايخ الذين ادعى السماع منهم لا يصح ذلك، قال وذكر أنه سمع من الحافظ الدمياطي وأنه سمع من ابن دقيق العيد درسًا بالكاملية في (٧٠٢هـ) وابن دقيق العيد انقطع في أواخر سنة (٧٠١هـ) ببستان ظاهر القاهرة، قال: وله ذيل على تهذيب الكمال يكون في قدر الأصل واختصره مقتصرًا على الاعتراضات على المزي في نحو مجلدين ثم في مجلد لطيف وغالب ذلك لا يرد على المزي، قال: وكان عارفًا بالأنساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة، وله شرح البخاري وقطعة من أبي داود وقطعة من ابن ماجه، وقال شيخنا: ادعى أنه أجاز له الفخر ابن البخاري ولم يقبل أهل الحديث ذلك منه ورتب المبهمات على أبواب الفقه، رأيت منه بخطه وكذا رتب بيان الوهم لابن القطان وأضافها إلى الأحكام وسمَّاه: (منارة الإسلام) وصنف زوائد ابن حبان على الصحيحين وذيل على ابن نقطة ومن بعده في المشتبه وتصانيفه كثيرة جدًا[1].

* **يحيى بن عبد الناصر بن نصر الله بن أبي العز هبة الله ابن أبي محمد ابن الفارقي المصري (٦٦٨ ــ ٧٥٢هـ)**: سمع من ابن أبي عمر والفخر وابن الزبير وغيرهم وحدَّث وكان يجلس مع الشهود[2].

* **يوسف بن عيسى، أبو المحاسن الدمياطي المصري**: قال الذهبي: المحدِّث العالم المفيد، شاب ذكي جيد التحصيل والطلب سمع من الإمام أبي عبد الله بن حمدان وطبقته، وبدمشق من ابن القواس وابن عساكر وبحلب وأماكن ترافقنا في السماع بالقاهرة ودمشق[3].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٥٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٤٢١).

(٣) «المعجم المختص» ص ٢٠٠.

٣ ـ من رحل من العراق إلى الشام

(أ) من رحل من بغداد إلى الشام:

* **إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة أبو إسحاق المخرمي البغدادي (٦٢٤ ـ ٧٠٩هـ)**: سمع أبا نصر بن عساكر وابن اللتي وابن المقير وغيرهم وأجاز له أبو الوفاء ابن منده والناصح ابن الحنبلي وجعفر وآخرون وتفرد وروى الكثير وكان حسن الأخلاق يؤم بمسجد ويقرىء الصغار، وأخذ عنه المزي والبرزالي وابن المحب والسبكي وآخرون[(١)]. قال الذهبي: «كان متواضعًا متعففًا حسن السمت»[(٢)].

* **أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي (٦٤٤ ـ ٧٧٥هـ)**: سمع مشايخ بغداد وطلب الحديث، ورحل إلى دمشق ومصر وغيرهما. وسمع ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب المحدِّث المشهور الكثير وخرَّج لنفسه معجمًا مفيدًا. قال ابن حجر: رأيته، وجلس للإقراء بدمشق وانتفع الناس به، وكان دينًا خيرًا عفيفًا[(٣)]. كتب عنه سعيد الذهلي من شعره فقال: أنشدنا الشيخ العالم أبو العباس أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي لنفسه:

عملت السوء ثم ظلمت نفسي ... وقد آذنت ربي أن أتوبا
فهب لي رحمة واغفر ذنوبي ... وعجِّل منك فرجًا قريبًا[(٤)]

* **أحمد بن محمد بن سلمان بن أحمد الشيرجي البغدادي (٦٩١ ـ ٧٦٥هـ)**: سمع من الدواليبي وغيره وأعاد بالمستنصرية وكان دينًا خيرًا وله مدائح نبوية، وكان يقال له ابن الشيرجاني، وقدم دمشق وحدَّث وكتب عن مشايخها وحدَّث بها بجزء القادري بسماعه له على علي ابن خضر[(٥)].

* **أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمود الكازروني شرف الدين (٦٨٣ ـ**

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٣).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٠٤.
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٣٠).
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٣١).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٥).

٧٥١هـ): نزيل دمشق[١]. سمع من الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن وريدة الأربعين من حديث أحمد بن يوسف بن محمد بن صرما تخريج عبد اللطيف بن علي بن النفيس. أجاز له ابن الشاعر وعبد الصمد بن أبي الجيش وعدة[٢]. وسمع من جده المؤرخ ظهير الدين البخاري بإجازته من القطيعي وصحيح مسلم بإجازته من المؤيد الطوسي ومن الكمال ابن الفويرة وجماعة. قال الذهبي: «نزل دمشق ونعم الرجل هو دينًا ومروءة وتواضعًا، وله اعتناء بالرواية وله به فضيلة ومعرفة سمعت منه»[٣]. وقال ابن رافع: «سمع من العز الفاروثي، والرشيد محمد بن أبي القاسم وغيرهما. وأجاز له المؤرخ ابن الساعي والكواشي المفسر، وحدَّث»[٤].

* **الحسن بن علي بن محمد البغدادي أبو علي الحنبلي (٦٦٧ ـ ٧٥١هـ)**: سمع من العز الفاروثي والواني والختني وحسن الكردي ومن زينب بنت شكر وست الوزراء، وسمع ببعلبك وحماة وحلب والإسكندرية ودمياط وغيرها وأكثر من المشايخ جدًا، حتى خرَّج له شمس الدين ابن سعد مشيخة عن ألف شيخ[٥]. قال الذهبي: «أحد من عني بهذا الشأن طلبًا وسماعًا بمصر والشام وارتحالاً، وله أثبات كثيرة ومعرفة بشيوخ الوقت، ولم يدخل في قراء ولا نسخ وله محاسن»[٦]. وقال ابن رافع: «حدَّث، وخرَّج له معجم عن ألف شيخ وكان شيخًا صالحًا»[٧].

* **الحسن بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي البغدادي (٦٦٤ ـ ٧٣٢هـ)**: سمع من إسماعيل ابن الطبال ومسند الدين الحراني وابن الدواليبي وغيرهم[٨]. وسمع بدمشق من المزي وغيره وأجاز له الكمال البزاز وعبد الحميد ابن

---

(١) المصدر نفسه (١/ ٢٨٤).

(٢) المصدر نفسه (١/ ٢٨٤).

(٣) «المعجم المختص» ص ٣٤.

(٤) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٧١.

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٣)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨).

(٦) «المعجم المختص» ص ٦٤.

(٧) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٦٢٨.

(٨) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٨).

الزجاج وجماعة. قال ابن حجر: «كان خيرًا فاضلاً دمث الأخلاق كثير الذكر حسن الشكل اشتغل عليه جماعة منهم جمال الدين يوسف السرمري وحدَّث»[1].

* **الحسين بن داود بن عبد السيد بن علوان الخواجا عز الدين السلامي (٦٧٧ ـ ٧٥٢هـ)**: أصله من بغداد وقدم دمشق فسكنها وسمع بها من الفخر وابن الزين وغيرهما، وهو الذي بنى المدرسة المعروفة بالسلامية، وكان كثير التلاوة كثير المال جدًا والصدقات والبر. ذكره البرزالي في الشيوخ وقال: رجل جيد وحدَّث»[2].

* **الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحسيني الأسدي البغدادي (٦٧٤ ـ ٧٦٧هـ)**: المعروف بابن النيار[3] سمع من أبيه والرشيد بن أبي القاسم وأجاز له المجد بن بلدجي وابن الطبال وغيرهما من شيوخ بغداد والفخر ابن البخاري وغيره من شيوخ دمشق وعبد الصمد بن أبي الجيش وحدَّث وأعاد[4]. أخذ عنه المقرىء شهاب الدين بن رجب وذكره في معجمه وناب في الحكم ببغداد على مذهب الشافعي وخرَّج له الكازروني مشيخة وكان ممن ثبتت رياسته.

* **سعيد بن عبد الله الذهلي البغدادي أبو الخير نجم الدين (٧١٢ ـ ٧٤٩هـ)**: رحل إلى دمشق ومصر والإسكندرية في طلب الحديث وكتب الكثير عن بنت الكمال وابن الرضي والجزري وغيرهم. وأتقن الفن وتعب كثيرًا. سمع المزي من السروجي عنه[5]. قال عنه الذهبي: «المحدِّث الحافظ المؤرخ مفيد الجماعة. نزيل دمشق له رحلة إلى مصر وله عمل جيد وتميز في التاريخ وتكثير المشايخ والأجزاء ومعرفة الرجال»[6].

قال الصفدي: «نشأ ببغداد، وارتحل إلى مصر والثغر وغيرهما، وسمع وقرأ وتعب وحصل الأجزاء، وقدم دمشق مرات، وهو اليوم مقيم بها. أكثر عن بنت الكمال وابن الرضي وخلق. وله عمل جيد وهمة عالية، ليس لنا اليوم في الشام مثله في التراجم وأسماء الرجال

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٨ ـ ٤٩).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٥٥).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٦٨).

(٤) المصدر نفسه (٢/ ٦٨).

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٤).

(٦) «المعجم المختص» ص ٧٦.

وتنقل الخلاف في الوفيات وغيرها، فهو حافظ الشام بعد الذهبي، وله تواليف كتبت عليها التقريظ أنا وغيري نظمًا ونثرًا، وسمع علي بعض تواليفي»[1]. قال ابن رافع: «حدَّث وكتب بخطه، وقرأ قليلاً وحصل الأجزاء وسافر إلى بعلبك وطرابلس. وحفظ في نوع الوفيات كثيرًا، وجمع لبعض الأعيان تراجم»[2]. وقال ابن رجب: «عني بالحديث، وأكثر من السماع والشيوخ وخرَّج وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد، وخرَّج الكثير وكتب بخطه الرديء كثيرًا»[3].

* **عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي زين الدين ـ الشهير بابن رجب (٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ)**: نشأ ابن رجب في رحاب أسرة كريمة توارثت العلم والزهد والورع وفي حجر والده، وبعنايته تلقى مبادىء العلوم، فقد أحضره مجالس العلم وهو صغير دون سن التمييز هذا ما سجله لنا ابن رجب في كتابه الذيل على طبقات الحنابلة حيث قال وهو يترجم لشيخه عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريرتي (ت ٧٤١هـ): «درس بالمجاهدية ببغداد وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه[4] جيدًا»[5]. وقال في موضع آخر من طبقاته: «قرأ على جدي أبي أحمد وأنا حاضر في الثالثة والرابعة والخامسة»[6]. ولم يكتف والده بإحضاره مجالس العلماء في بلده بل كان يصطحبه معه في رحلات علمية يسمع ويسمعه من أفاضل العلماء في عصره. قال ابن حجر: «قدم دمشق مع والده فسمع معه من محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز. وإبراهيم بن داود العطار وغيرهما وبمصر من أبي الفتح الميدومي وأبي الحرم القلانسي وغيرهما»[7]. وقال ابن مفلح: «قدم مع والده وهو صغير السن، وأجازه ابن النقيب ما أجاز له النووي»[8]. وقال ابن العماد: «قدم

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٢٣٣).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٥٩١.

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥).

(٤) حق الأمر وأحقه، أي تحققه وصار منه على يقين، «مختار الصحاح» ص ١٤٧.

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦).

(٦) المصدر نفسه (٢/ ٢١٣).

(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢١).

(٨) «المقصد الأرشد» (٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير سنة (٧٤٤هـ) وأجازه ابن النقيب، وسمع بمكة من الفخر عثمان بن يوسف، واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده»[١]. وبعد هذه الرحلة العلمية إلى دمشق ومصر عاد ابن رجب مع والده إلى بغداد سنة (٧٤٨هـ)، وقد ذكر ذلك في طبقاته وهو يترجم لسليمان بن محمد النهرماري قال: «وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٧٤٨هـ) وصلي عليه بجامع قصر الخلافة وحضرت الصلاة عليه»[٢]. وفي بغداد قرأ على الشيخ أبـي المعالي محمد بن عبد الرزاق الشيباني هذا ما ذكره لنا في طبقاته حيث قال: «أخبرنا أبو المعالي محمد بن عبد الرزاق الشيباني، الزاهد، بقراءتي عليه ببغداد سنة (٧٤٩هـ)»[٣]. قال ابن حجر: «رافق شيخنا زين الدين العراقي كثيرًا ومهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً، وعللاً وطرقًا، واطلاعًا على معانيه»[٤]. وقال أيضًا: «أكثر من المسموع وأكثر الاشتغال حتى مهر وصنف»[٥]. وقال ابن فهد المكي: «حدَّث فروى عنه جماعة، له المؤلفات السديدة، والمصنفات المفيدة»[٦]. وبعد هذه الرحلة الحافلة بالحركة والنشاط، استقر ابن رجب بدمشق يعقد فيها المجالس للوعظ، ويدرس بمدارسها، فقد وُلي حلقة الثلاثاء بعد وفاة ابن قاضي الجبل سنة (٧٧١هـ). ودرس بالمدرسة الحنبلية بعد وفاة ابن التقي (٧٨٨هـ) وظل ابن رجب يخرِّج الطلبة النجباء، والعلماء الأكْفاء حتى تخرَّج به غالب فقهاء الحنابلة بدمشق. قال ابن العماد: «وتخرَّج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق»[٧].
ولقد أشاد غير واحد ممن ترجموا لابن رجب بأخلاقه وعلو منزلته، فقد اشتهر بين الفقهاء، وارتفع صيته بين العلماء حيث كان رحمه الله صاحب عبادة وتهجد، وكان ذا ورع وزهد، فاستحق ثناء العلماء عليه وتقديرهم له، والاعتراف له بالفضل والمعرفة والإتقان وسعة العلم. قال العليمي: «هو الشيخ الإمام العالم، العامل العلامة الزاهد القدوة البركة، الحافظ العمدة، الثقة الحجة زين الملة والشريعة والدنيا والدين، شيخ الإسلام وأحد

(١) «شذرات الذهب» (٦/ ٣٣٩).
(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١).
(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢٨٩).
(٤) «إنباء الغمر» (١/ ٤٦٠).
(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٢).
(٦) «لحظ الألحاظ» ص ١٨٠.
(٧) «شذرات الذهب» (٦/ ٣٢٩).

الأعلام، واعظ المسلمين، مفيد المحدِّثين جمال المصنفين»[1]. وقال النعيمي: «الشيخ العلامة الحافظ الزاهد، شيخ الحنابلة»[2]. وقال ابن فهد المكي: «الإمام الحافظ الحجة، والفقيه العمدة أحد العلماء الزهاد، والأئمة العباد»[3]. وقال ابن العماد الحنبلي: «الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة، الحافظ العمدة، الثقة الحجة»[4]. وقد ذكر لنا مؤرخو ابن رجب مجموعة قيمة من المؤلفات كلها مفيد نافع أذكر منها ما يتعلق بالحديث، وكثير من هذه المؤلفات شرح لحديث أو أحاديث في الوعظ والتذكير، ومنها كتب ضخمة جامعة فمن ذلك: «شرح جامع الترمذي» في عشرين مجلدًا، «شرح البخاري» لم يكمل وصل فيه إلى الجنائز وسمَّاه: «فتح الباري»، «اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى»، «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم»، «شرح حديث ما ذئبان جائعان»، «المحجة في سير الدلجة»، «شرح حديث من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا»، «نور الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس»، «كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة»، «غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع»، «فضائل الشام»، «شرح علل الترمذي».

* **عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الربعي الخلال البغدادي (٦٨٦ ــ ٧٣٩هـ)**: سمع من محمد بن أحمد بن حلاوة ببغداد ومن إسحاق الآمدي بحماة ومن أبي حيان بمصر وأخذ عن البارزي من تصانيفه وكان كثير التطواف وحدَّث بالبلاد التي دخلها حتى ذكر أنه حدَّث بخان بالق من بلاد الخطا وكان حسن الخلق كثير التلاوة وهو مولى المحدِّث سعيد الذهلي[5].

* **عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي، شمس الدين (٦٧١ ــ ٧٣٢هـ)**: منسوب إلى الحارثية قرية من قرى بغداد، أسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره مثل العز الحراني وغازي الحلاوي وخليل المراغي. وبدمشق من الفخر ونحوه، ودرس بعدة

---

(١) «المنهج الأحمد» ورقة ٢٧٠.

(٢) «الدارس» (٢/ ٧٦).

(٣) «لحظ الألحاظ» ص ١٨٠.

(٤) «شذرات الذهب» (٦/ ٣٢٩).

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ١٤٨.

مدارس[١]. قال الذهبي: «قدم سنة (٦٩٦هـ) وطلب ودار معنا على الرواية، وسمع من ابن القواس وناظر في الفقه وبرع مع الدين والورع والجلالة»[٢]. وقال ابن رجب: «عني بالسماع والطلب، وتفقَّه في المذهب حتى برع، وأفتى وناظر، وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد، والعربية عن ابن النحاس وناب عن والده وغيره في الحكم، ودرس بالمنصورية وجامع ابن طولون وغيرهما، وتصدى للاشتغال. وله مشاركة في التفسير والحديث ويذكر لقضاء مصر والشام مع الديانة والورع والجلالة يعد من العلماء العاملين وحدَّث سمع منه جماعة»[٣].

* **عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد تقي الدين الزريراتي البغدادي (٧١١ - ٧٤١هـ)**: وُلد ببغداد ونشأ بها وقرأ القرآن وحفظ المحرر، وسمع الحديث واشتغل ثم رحل إلى دمشق، سمع بها من زينب بنت الكمال، وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم، وخطيب مردا، وطبقتهما[٤]. وارتحل إلى مصر، وسمع بها من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها أبا حيان وغيره. وأقام بدمشق مدة، يقرأ في المحرر على القاضي برهان الدين الزرعي ثم رجع إلى بغداد بفضائل، ودرس بها بالمدرسة البشيرية للحنابلة بعد وفاة الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ثم درس بالمجاهدية بعد موت صهره شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي، ولم تطل بها مدته. قال ابن رجب الحنبلي: «وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه جيدًا»[٥]. وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطه في غاية الحسن، وقد اختصر «فروق السامري» وزاد عليها فوائد واستدراكات من كلام أبيه وغيره، واختصر «طبقات الأصحاب» للقاضي أبي الحسين وذيل عليها، واختصر «المطلع» لابن أبي الفتح، وغير ذلك[٦]. قال الذهبي: «قدم دمشق طالب علم فسمع بها وببغداد وقرأ علي جملة، وفضائله كثيرة»[٧].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٧).
(٢) «المعجم المختص» ص ١٠٠.
(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢١).
(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٥).
(٥) المصدر نفسه (٢/ ٤٣٦).
(٦) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦).
(٧) «المعجم المختص» ص ١٠١.

* **عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم، زين الدين البغدادي يعرف بالساعاتي** (٦٤١ ــ ٧١٩هـ): قدم الشام بعد الخمسين، وتفقَّه بمصر على الشمس ابن العماد وسمع من الرشيد والنجيب والكمال والضرير وابن علاق وعني بالرواية ثم قدم دمشق فسمع من ابن أبـي عمر وابن علان، وكان مليح الشكل حسن البشر[١]. قال الذهبـي: «لازم الشيخ علي الموصلي، فقد فجأة (٧١٩هـ) سمعنا منه مجلس البطاقة»[٢].

* **عبد الرزاق بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أبـي المعالي البغدادي** (٦٤٢ ــ ٧٢٣هـ): ذكره الذهبـي في «تذكرة الحفاظ» فقال: «العالم البارع المتفنن المحدِّث، مؤرخ الآفاق مفخر أهل العراق كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق ابن أحمد بن محمد بن أبـي المعالي الشيباني ابن الفوطي نسبة إلى جد أبيه لأمه ويعرف أيضًا بابن الصابوني ينتسب إلى الأمير معن بن زائدة وأصله مروزي. أسر في الوقعة وهو حدث ثم صار إلى أستاذه ومعلمه خواجا نصير الطوسي في سنة (٦٦٠هـ) فأخذ عنه علوم الأوائل ومهر على غيره في الأدب ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة. سمع الكثير وعني بهذا الشأن وكتب وجمع وأفاد، فلعل أن يكفر به عنه، كتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنفاته وقر بعير. خزن كتب الرصد بضع عشرة سنة فظفر بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه ثمّ سكن بغداد ووُلي خزن كتب المستنصرية فبقي عليها واليًا إلى أن مات وليس في البلاد أكثر من كُتب هاتين الخزانتين، وعمل تاريخًا كبيرًا لم يبيضه، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلدًا سمَّاه: «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» وألف كتاب «درر الأصداف في غرر الأوصاف» وهو كبير جدًا ذكر أنه جمعه من ألف كتاب مصنف من التواريخ والدواوين والأنساب والمجاميع عشرون مجلدًا بيض منها خمسة. وكتاب «المؤتلف والمختلف» رتبه مجدولاً وله كتاب «التواريخ على الحوادث»، وكتاب «حوادث المئة السابعة» وكتاب «الدرر الناصعة في شعراء المئة السابعة» في عدة مجلدات. وقال: مشايخي يبلغون خمس مئة شيخ منهم الصاحب محيـي الدين يوسف ابن الجزري قلت: وسمع بمراغة من مبارك ابن الخليفة المستعصم في سنة (٦٦٦هـ) وسمع

(١) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣١٠، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٩).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٠٢.

من بغداد من محمد بن أبـي الدثنة وطبقته وكان يترخص في إثبات ما يرصعه ويبالغ في تقريظ المغول وأعوانهم. وحدَّثني صاحبنا عفيف الدين ابن المطري أنه بلغه أن ابن الفوطي كان يخل بالصلوات ويدخل في بلايا وهو في الجملة أخباري علامة ما هو بدون أبـي الفرج الأصفهاني وبينهما اشتراك وخصوص وكان طريفًا متواضعًا حسن الأخلاق والله يسامحه»[1].

وقال في «المعجم المختص»: «تكلم فيه ابن خلف وابن منتاب ثم صلحه ابن منتاب وقد كاتب إلى دمشق يلتمس مني ترجمة بعض العلماء»[2]. وقال ابن رجب: «حدَّث، سمع منه جماعة روى لنا عنه ولده أبو المعالي محمد وغيره ببغداد، وقد سمع منه محمود بن خليفة وغيره من أهل الشام»[3]. وقال ابن حجر: «وكان روضة معارف وبحر أخبار وقد ذكر في بعض تواليفه أنه طالع تواريخ الإسلام فسردها فمن المستغرب تاريخ خوارزم وتاريخ أصبهان لحمزة ولابن مردويه ولابن مسنده ــ تاريخ قزوين للرافعي ــ تاريخ الري للأبـي ــ تاريخ مراغة وتاريخ أران ــ تاريخ البصرة لابن دهجان ــ تاريخ الكوفة لابن مجالد ــ تاريخ واسط للدبيثي ــ تاريخ سامرا ــ تاريخ تكريت ــ تاريخ الموصل ــ تاريخ ميافارقين ــ تاريخ العميد ابن القلانسي ــ تاريخ صقلية ــ تاريخ اليمن وسرد شيئًا كثيرًا جدًا»[4].

* **عبد العزيز بن محمد البغدادي وُلد سنة (٧١١هـ)**[5]: قال الذهبـي: «قدم إلينا سنة (٧٣٦هـ) فسمع من الأسد العاملي وأخت محاسن وجماعة. وكتب يسيرًا وقرأ، ثم سار إلى وطنه ثم قدم، سمع مني وله عمل قليل ثم رحل إلى مصر واستوى ويدري أشياء»[6].

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود البغدادي (٦٥٨ ــ ٧٣٩هـ): تفقَّه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري واشتغل كثيرًا وعني بالحديث

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٩٣).
(٢) «المعجم المختص» ص ١٠٢.
(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٦).
(٤) «الدرر الكامنة» (٢/٤٧٣).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٠٥.
(٦) المصدر نفسه ص ١٠٥.

وحمل عن عبد الصمد بن أبي الجيش والكمال ابن الغويرة وابن الدباب وغيرهم ورحل إلى دمشق فسمع من ابن عساكر وابن اللتي وحدَّث بها بشيء من شعره، فسمع منه البرزالي إذ ذاك قبل (٧٠٠هـ) وسمع بمكة من الفخر التوزري وغيره، وخرَّج لنفسه معجمًا على نحو ثلاثمائة، وتخرَّج به الفضلاء وأثنوا على فضائله وله من التصانيف شرح المحرر ومختصر في الفرائض وله نظم رائق ومحاسن غزيرة ولم يتزوج[1]. أجاز له من بغداد الكمال علي بن محمد بن وضاح والمجد بن بلدجي ومحمد بن الأشرف وابن أبي الدينة ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن الحسن ومن دمشق الفخر ابن البخاري وآخرون[2]. قال سعيد الذهلي: «وكان زاهدًا خيرًا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحًا للتكلف على طريقة السلف محبًا للخمول وكان شيخ العراق على الإطلاق، وصنف عدة مصنفات منها إدراك الغاية في اختصار الهداية، وتحقيق الأمل في الأصول والجدل وتحرير المقرر في تقرير المحرر، والعدة في شرح العمدة، أخذ عنه فخر الدين ابن الفصيح وعمر بن علي معيد الحنابلة[3]. قال الذهبي: «من علماء العراق، له تصانيف محررة واعتناء بالحديث وكتبه سمع معي ومع الفرضي وخرَّج لنفسه»[4]. قال ابن رجب: «عني بالحديث، فنسخ واستنسخ كثيرًا من أجزائه وخرَّج لنفسه معجمًا لشيوخه بالسماع والإجازة عن نحو ثلاثمائة شيخ وأكثرهم بالإجازة، وتكلم فيه على أحوالهم ووفياتهم، واستعان في معرفة أحوال الشاميين بالذهبي والبرزالي وحدَّث به، وبكثير من مسموعاته وغيرها بالإجازة. سمع منه خلق كثيرون، وأجاز لي ما يجوز له روايته غير مرة ودرس بالمدرسة البشيرية للحنابلة. وكان إمامًا فاضلاً، ذا مروءة، وأخلاق حسنة، وحسن هيئة وشكل عظيم الحرمة، شريف النفس، منفردًا في بيته، لا يغشى الأكابر ولا يخالطهم ولا يزاحمهم في المناصب، بل الأكابر يترددن إليه، وقد نهى أصحابه عن السعي له في تدريس المستنصرية ولم يتعرض لها، مع تمكنه من ذلك، ولما حبس الجماعة الذين كتبوا على مسألة الزيارة، موافقة للشيخ تقي الدين لم يتعرض له هيبة له واحترامًا وحبس سائرهم

---

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٨).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨).

(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٨).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٠٧.

وأوذوا. وله شعر كثير لعله ديوان تام، وتفرد في وقته ببغداد في علم الفرائض والحساب، حتى يقال: إن الزريراتي كان يراجعه في ذلك ويستفيد منه. ونقل بعضهم عن القاضي برهان الدين الزرعي أنه كان يقول: «لو أمكنني الرحلة إليه لرحلت إليه، وكان قد رأى الشيخ تقي الدين ابن تيمية بدمشق واجتمع معه، ولما صنف «شرح المحرر» أرسل إلى الشيخ تقي الدين يسأله عن مسائل فيه وقد ذكر عنه في شرحه شيئًا من ذلك»[1].

* **عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأزجي البزار سراج الدين أبو حفص (٦٨٨ ــ ٧٢٤هـ)**: سمع من إسماعيل ابن الطبال وعلي بن أبي القاسم وهو أخو الرشيد وابن الدواليبي وجماعة[2]. وعني بالحديث ورحل إلى دمشق فقرأ بها على أبي العباس ابن الشحنة وجالس ابن تيمية وأخذ عنه، وكان تلا ببغداد على عبد الله ابن عبد المؤمن وغيره، وحج مرارًا وأعاد بالمستنصرية وأمَّ بجامع الخليفة. وصنف في الحديث والفقه والرقائق[3]. قال الذهبي: «شاب فاضل قدم علينا وقرأ الصحيح على الحجار في سنة (٧٢٤هـ) بالمدرسة الحنبلية، فسمعت بقراءته يومًا وسافر شرقًا، له صورة وشهرة ببغداد، ألف سيرة لشيخنا، وحدَّث بها وهو كهل»[4]. وقال ابن رجب: «عني بالحديث وقرأ الكثير ورحل إلى دمشق وقرأ بها صحيح البخاري على الحجار بالحنبلية وحضر قراءته الشيخ تقي الدين ابن تيمية وخلق كثير. وجالس الشيخ تقي الدين وأخذ عنه، وتلا ببغداد ختمة لأبي عمر وعلى شيخنا عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، وقرأ عليه بعض تصانيفه في القراءات، وحج مرارًا وأعاد بالمستنصرية. ووُلي إمامة جامع الخليفة ببغداد مدة يسيرة. ثم أقام بدمشق مدة، وأمَّ بها بالضيائية. وكان حسن القراءة للقرآن والحديث، ذا عبادة وتهجد، وصنف كثيرًا في الحديث وعلومه، وفي الفقه والرقائق»[5].

* **عمر بن عمران بن صدقة البلالي البغدادي (٦٨٥ ــ ٧٥٤هـ)**: سمع الصحيح من ابن الشحنة، وسمع ببلاد كيلان من شمس الدين عبد العزيز بن عبد الرزاق ابن الشيخ

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٠).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٢٧، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٠).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٠).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٢٧.

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٤).

عبد القادر وحدَّث، سمع منه شهاب الدين ابن رجب وذكره في معجمه وقال: رأيته ببغداد بالمستنصرية وجرت له قصة مع ملك التتار وذلك أنه اتهمه بمكاتبة المصريين بأخبارهم فألقاه إلى الكلاب ومعه آخر فأكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذه وكان في تلك الحالة ملازمًا للذكر فعظم في أعينهم وأكرموه وأقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت له كائنة فسجن بقلعة دمشق حين كان الشيخ ابن تيمية بها وأقام بعده مسجونًا خمس سنين ثم أطلق وذكر أن ابن تيمية أنشده وهما في الاعتقال:

لا تفكـــر وثـــق بـــالله إن لـــه ... ألطاف دقت عن الأذهان والفطن
يـأتيـك مـن لطفـه مـا ليـس تعـرفـه ... حتى تظن الذي قد كان لم يكن[1]

* **محمد بن أحمد بن أبي نصر أبو العباس الدباهي البغدادي (٦٤٠ ــ ٧١١هـ):**
قال الذهبي: «قال لنا: أجاز لنا النشتبري مروياته من ماردين، وكان الشيخ يحيى بن يوسف الصصري خال والدتي وصحبت الشيخ عبد الله كتيلة مدة وسافرت معه، كان شيخنا شمس الدين حسن الجملة عديم التكلف وافر الإخلاص رأسًا في متابعة السنة فصيحًا واعظًا حسن المشاركة في العلم ومعاملات القلوب، دخل الروم والجزيرة ومصر والشام والحجاز. وجاور عشرة أعوام ثم تحول إلى دمشق فانتفعنا بمجالسته وبآدابه، أنشدنا أشياء حسنة وحكايات نافعة»[2].

* **محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم رشيد الدين أبو عبد الله البغدادي (٦٢٣ ــ ٧٠٧هـ):** سمع الكثير من ابن روزبة، والسهروردي وابن الخازن وابن بهروز وابن اللتي، والحسن بن مرتضى العلوي وعمر بن كرم وغيرهم[3]. وعني بالحديث، وسمع الكتب الكبار والأجزاء، وكتب بخطه الأجزاء والطباق، وكثيرًا من الكتب المطولة[4]. قال ابن رجب: «خرَّج لنفسه سباعيات ضعيفة من طريق «خراش» ونحوه، وكان عالمًا صالحًا من محاسن البغداديين وأعيانهم، ذا لطف وسهولة، وحسن أخلاق،

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ١٨١).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٧٨.
(٣) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٠٢).
(٤) المصدر نفسه (٢/ ٢٠٢).

ومن أجلاء العدول، وخلي مشيخة رباط الأرجوانية بدرب راقي ببغداد، ومشيخة دار الحديث المستنصرية. وسمع منه خلق من أهل بغداد والرحالين، وانتهى إليه علو الإسناد سمعنا من جماعة من أصحابه ببغداد ودمشق»[1]. وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «تفرد في وقته ورحل إليه وكان مجموع الفضائل بديع الكتابة متين الديانة. وأجاز لنا مروياته غير مرة أولها في سنة (٦٩٥هـ) وأجاز لبنتي أم سلمة، وكان قد انفرد بأجزاء عوالي الأول الكبير من الخلصان وجزء ابن محمش وجزء ابن بالويه والخامس والسادس من حديث ابن صاعد وجزء ابن المنذر ودرجات التائبين ولمع ابن السراج في التصوف سمع الجميع من عمر بن كرم وسمع من السهروردي مشيخة وسمع من ابن السيد الذرية الطاهرة للدولابي وسمع من ابن روزبة جزء ابن المعالي والصحيح، وسمع ابن بهروز ذم الكلام ومسند عبد وفضل القرآن لأبي عبيد وسمع من ابن يوجن كتاب الطلاق لأبي عبيد وسمع من ابن الخازن صفوة التصوف لابن طاهر وإعراب القرآن للزجاج وإصلاح المنطق ومسند الشافعي وسمع من ابن دلف مصارع العشاق لجعفر، ومشيخة شهدة وسمع من ابن القبيطي الجزء القادري ومقامات الحريري والمستنير لابن سوار وسمع من إسماعيل المؤدب مسند إسحاق بن راهويه والأحكام من ابن تيمية»[2].

* **محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار الأرجي البغدادي** (٦٧٣ ـ ٧٢٨هـ): سمع في سنة (٦٤٤هـ) من إبراهيم ابن الخير والأعز ابن العليق ويحيى بن قميرة وأخيه أحمد. وأحمد بن عمر البادريني وعجيبة وغيرهم فحفظ مختصر الخرقي واللمع في النحو وحج غير مرة ودخل دمشق سنة (٦٩٨هـ) ووعظ بها وكان حسن المحاضرة طيب الأخلاق وأخذ عنه جمع جم وانتهى إليه علو الإسناد ببغداد، وله نظم منه:

كم قد صفت لقلوب القوم أوقات ... وكم تقضَّت لهم بالليل لذَّات[3]

قال الذهبي: «تفرد في زمانه ووُلي مشيخة المستنصرية وكان قد قدم دمشق سنة

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٣).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٧.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٨).

(٦٩٨هـ) ووعظ بها، ورافقنا في الحج فسمعت منه كتاب الفرج بعد الشدة، تفرد بأشياء عالية»[١]. وقال الكمال جعفر: كان متدينًا صينًا قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووُلي مشيخة الحديث ومن مسموعه الأحكام لابن تيمية من مؤلفه، والقناعة لابن أبي الدنيا من ابن العليق وجزء ابن شيبان والخرقي على ابن الخير، والثالث من فوائد البكائي والأول من أخبار ابن دريد، والسنة لابن منده، وسمع من عجيبة من معرفة الصحابة لابن منده، وكتاب المتيمين لابن أبي الدنيا أخذ عنه الفرضي وابن الفوطي والبرزالي وعمر بن علي القزويني ومحمود بن خليفة والعفيف المطري والذهبي وآخرون[٢]. قال ابن حجر: «أجاز لشيخنا أبي هريرة ابن الذهبي»[٣].

* **محمد بن محمد بن محمد البغدادي ضياء الدين الوراق (ت ٧٤١هـ)**: سمع من القاضي سليمان وإسماعيل بن مكتوم وطائفة[٤]. قال الذهبي: «قدم علينا طالب حديث وسنة أربع عشر. فسمع من القاضي والصدر ابن مكتوم وطائفة، وخطه حلو وخلقه حسن ثم بلغني أنه فتر عن الطلب»[٥].

* **مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي سعد الدين البغدادي (٦٥٢ ـ ٧١١هـ)**: عني بالحديث فسمع من الرضي بن البرهان والنجيب وعبد الله بن علاق وطبقتهم وبدمشق من أحمد بن أبي الخير والجمال ابن الصيرفي وابن أبي عمر وسمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب العالي والنازل واتسعت معارفه في الفن وكان وُلي مشيخة الحديث النورية بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر وكان أبوه تاجرًا فنشأ هو في رياسة وبزة فاخرة وحرمة وافرة[٦]. ذكره الذهبي في معجمه المختص: «رحل إلى دمشق سنة (٦٧٣هـ) وأكثر عن الموجودين ونسخ وحصل وخطه مليح متقن وكان عارضًا بمذهبه بصيرًا بكثير من الحديث وعلله ورجاله من كبار أهل الفن، حدَّث عنه ابن الخباز ومات قبله بسنوات وهو

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٢٤.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٨).
(٣) المصدر نفسه (٤/ ٢٨).
(٤) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٨).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٧٦.
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٧).

والد العلامة شمس الدين عبد الرحمن»[1]. وقال في معجم شيوخه: «كتب الكثير وبالغ في الطلب وأتقن المذهب»[2]. ودرس بالصالحية وجامع طولون ثم وُلي القضاء في ربيع الآخر سنة (٧٠٩هـ) بعد موت عبد الغني بن يحيى الحراني من قبل المظفر بيبرس فاستمر إلى أن مات وكان متيقظًا فيه محتاطًا وقدم الفضلاء من كل طائفة، وكان ابن دقيق العيد ينفر منه لقوله بالجهة ويقول هذا داعية ويمتنع من الاجتماع به، ويقال إنه الذي تعمد إعدام مسودة كتاب الإمام لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان بيض في حياة مصنفه[3]. خرَّج معجم الأبرقوهي فجوده وغير ذلك سمع منه السبكي وعز الدين ابن جماعة وآخرون. وآخر من حدَّث عنه بالإجازة شهاب الدين ابن العز[4].

* **همام بن صالح بن همام بن صالح البغدادي (ت ٧٣٥هـ)**: سمع من الفخر مشيخته تخريج ابن الظاهري وحدَّث سمع منه الذهبي وذكره في معجم شيوخه[5].

(ب) من رحل من الموصل إلى الشام:

* **أحمد بن الزكي بن عبد الله الموصلي الجزري (ت ٧٢٧هـ)**: سمع من تاج الدين محمد بن محمد بن سعد الله بن الوزان وحدَّث عنه بمشيخته. أخذ عنه الذهبي والبرزالي وابن رافع[6].

* **علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله أبو الحسن الموصلي (٦٣٤ ـ ٧٠٤هـ)**: سمع من يوسف بن خليل، وبمصر من الكمال الضرير والرشيد العطار وغيرهما[7]. ثم نزل إلى أن أخذ عن أصحاب ابن ملاعب ثم أصحاب ابن اللتي والضياء. وعني بالحديث وقرأ الكثير وحصل الأصول وأكثر بدمشق عن ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٨٨.
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦١٦.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٧).
(٤) المصدر نفسه (٤/٣٤٨).
(٥) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٦٣٤.
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣١.
(٧) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٩).

وغيرهم[1]. وكان صالحًا مفتيًا ولم يزل يقرأ ويفيد إلى آخر عمره[2]. ذكره الذهبي في «المعجم المختص» فقال: «الإمام الفقيه المحدِّث الصالح الزاهد بقية السلف مفيد الطلبة عني بالحديث ودرب قراءته وكانت مفسرة نافعة، وحصل الأصول، ثم ارتحل إلى دمشق فأكثر عن ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر والموجودين إلى أن مات. كان يجوع ويشتري الأجزاء ويتعفف ويقنع بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح، قرأ كتبًا كبارًا مرات»[3]. وقال في معجم شيوخه: «وكان فقيرًا متعففًا صدوقًا زاهدًا حسن القراءة لا يوصف ما قرأ كثرة وحصل أصولاً كثيرة ونهبت أيام التتار وما بقي منها فوقه»[4]. وقال ابن رجب: عني بالحديث عناية تامة»[5].

* **محمد بن عبد الله بن علي الموصلي المعروف بابن المعافى**: سمع بالموصل ودمشق وحدَّث عن أبي نصر بن الشيرازي، ووُلي إمامة العادلية بدمشق[6]. وكان خيرًا ساكنًا يلازم مواعيد الحديث[7]. وقال ابن رافع: «سمع من أبي نصر محمد بن الشيرازي «جزء القزاز» وغيره وحدَّث. وكان يتجر في البز أول أمره ثم أضر، وأمَّ بالمدرسة العادلية الكبرى وفيه خير ودين وسكون»[8]. وقال ابن حجر: «وقد أجاز للتقي سليمان وآخر من حدَّث عنه بالسماع الخضر بن عبد الرحمن الأزدي الدمشقي وهو مصنف كتاب «أنس المنقطعين»، وله في التفسير كتاب البيان وكان فاضلاً دينًا عارفًا بالمذهب»[9].

* **محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد القادر بن الحسن ابن علي بن أبي القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الموصلي وُلد سنة (٦٩٨هـ)**: سمع ببلده على شمس الدين محمد بن عمر بن خروف شرح السنة للبغوي ودخل بغداد ولم

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٩).
(٢) «مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٩).
(٣) «المعجم المختص» ص ١٢٢.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٨٨.
(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥١).
(٦) «الوفيات»، لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٩٩.
(٧) «الذيل على العبر» (٢/ ٣٠٠).
(٨) «الوفيات لابن رافع ٢/ ، الترجمة: ٨٩٩.
(٩) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٧٨).

يسمع بها الحديث ثم رحل إلى دمشق فسمع الكثير من الشيوخ بعد الثلاثين فكتب الأجزاء وحصل وجمع له ثبتًا وكتب عليه في عدة أجزاء وكان جميل الهيئة كثير التلاوة وخطه حسن معروف مع الخير والدين والمروءة[1].

* **محمد بن علي بن أبي القاسم ابن أبي العز بن خروف الموصلي الحنبلي يعرف بابن الوراق (٦٤٠ ـ ٧٢٧هـ)**: سمع من السراج عبد الله بن عبد الرحمن الشرساحي بسماعه من عبد العظيم ابن عبد الغفار بسماعه من ابن ظفر كتاب خير البشر عن خير البشر. وسمع من جماعة وقرأ تفسير موفق الدين الكواشي على المصنف وسمع الترمذي على محمد بن مسعود ابن العجمي، وسمع كمال الدين بن وضاح وكانت رحلته في طلب العلم سنة (٦٦٢هـ)[2]. وقدم دمشق سنة (٧١٨هـ) فحدَّث بها وسار إلى مصر وجلس للإقراء بالتربة الأشرفية بدمشق ثم نزل عنها وحنَّ إلى وطنه فرجع وله نظم حسن وكان شاخ ونسي بعض محفوظه[3]. قال الذهبي: «قدم علينا سنة (٧١٧هـ) فقرأت عليه التجريد، ووُلي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية بعد التونسي»[4].

* **محمود بن يحيى بن عمر بن أبي الحسن التميمي ثم الموصلي ابن المرحل (٦٦٦ ـ ٧٣٣هـ)**: سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وحدَّث. سمع منه العز ابن جماعة. وحدَّث في سنة (٧٣٢هـ) سمع منه البدر النابلسي وكتب عنه في معجمه[5].

(ج) من رحل من واسط إلى الشام:

* **أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عماد الدين الواسطي (٦٥٧ ـ ٧١١هـ)**: كان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية، ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم، وألهمه الله من صغره طلب الحق ومحبته، والنفور عن البدع وأهلها، فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفاروثي وغيره، وقرأ شيئًا من الفقه على مذهب الشافعي ثم دخل بغداد، وصحب بها

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢١).

(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٩.

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٩)، «الدرر الكامنة» (٤/ ١٩٥).

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٤٩.

(٥) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤١).

طوائف من الفقهاء، وحج واجتمع بمكة بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدة ببعض خوانقها، وخالط طوائف الفقهاء ولم يكن قلبه إلى شيء من الطوائف المحدثة، واجتمع بالإسكندرية بالطائفة الشاذلية، فوجد عندهم ما يطلبه من لوايح المعرفة والمحبة والسلوك فأخذ ذلك عنهم وانتفع بهم، واقتفى طريقتهم وهديهم. ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي الدين ابن تيمية وصاحبه، فدله على مطالعة السيرة النبوية فأقبل على سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام فلخصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلى عن جميع طرائقه وأحواله وأذواقه وسلوكه، واقتفى آثار الرسول ﷺ وهديه وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار واعتنى بأمر السنة أصولاً وفروعًا وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم وبين عوراتهم وكشف أستارهم وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد. وألف تآليف كثيرة في الطريقة النبوية والسلوك والأثر وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين انتفع بها خلق من متصوفة أهل الحديث ومتعبِّديها.

وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يعظمه ويجله ويقول عنه هو جنيد وقته، وكتب إليه كتابًا من مصر أوله: «إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك». قال البرزالي عنه في معجمه: «رجل صالح عارف صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدنيا، وله كلام متين في التصوف الصحيح وهو داعية إلى طريق الله تعالى، وقلمه أبسط من عبارته، واختصر السيرة النبوية وكان يتقوت من النسخ، ولا يكتب إلا مقدار ما يدفع به الضرورة وكان محبًا لأهل الحديث، معظمًا لهم، وأوقاته محفوظة»(١). وقال الذهبي: «كان سيدًا عارفًا كبير الشأن منقطعًا إلى الله تعالى وكان ينسخ بالأجرة ويتقوت، ولا يكاد يقبل من أحد شيئًا إلا في النادر صنف أشياء عديدة في السلوك والسير إلى الله تعالى وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة. وكان داعية إلى السنة، ومذهبه المذهب الصالح في الصفات يمرها كما جاءت، وقد انتفع به جماعة صحبوه ولا أعلم خلف بدمشق في طريقته مثله»(٢).

قال ابن رجب: «كتب عنه الذهبي والبرزالي وسمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وكان له مشاركة جيدة في العلوم، وعبارة حسنة قوية، وفهم جيد، وخط حسن في غاية الحسن، وكان معمور الأوقات بالأوراد والعبادات والتصنيف والمطالعة والذكر والفكر،

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٠).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٥)، «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٠.

مصروف العناية إلى المراقبة والمحبة والأنس بالله، وقطع الشواغل والعوائق عنه، حثيث السيرة إلى وادي الفناء بالله والبقاء به، كثير اللهج بالأذواق والتجليات والأنوار القلبية منزويًا عن الناس، لا يجتمع إلا بمن يحبه يحصل له بالاجتماع به منفعة دينية»[1].

* **عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الواسطي (ت ٦٧٤هـ)**: سمع من الرشيد محمد بن عبد الله بن أبي القاسم، وأبي البركات إسماعيل ابن الطبال ومحمد بن ناصر بن أحمد بن حلاوة، وبواسط من الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروثي، وبدمشق من إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب المعروف بابن النصيبي وأبي الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشي ومن عبد الأحد بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني[2]. قال الذهبي: «قدم علينا طالب حديث سنة (٧٠٨هـ)، وكان كيسًا متواضعًا كثير المحاسن، وله صولة كبيرة ببلده ومروءة تامة حصل كثيرًا من مروياته، وصحب الشيخ عز الدين قليلاً»[3].

* **محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن فضل ابن الواسطي أبو عبد الله (٦٥٧ ـ ٧٢١هـ)**: قال الذهبي: «صالح خير روى عن ابن عبد الدائم والكرماني»[4].

(د) من رحل من الكوفة إلى الشام:

* **عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الفصيح الكوفي (٧٠٢ ـ ٧٤٥هـ)**: سمع من بغداد من جماعة منهم ابن الدواليبي وعلي بن عبد الصمد بن أبي الجيش وقدم مع أبيه دمشق فاستوطنها وسمع بها وكتب بخطه كثيرًا وكان فاضلاً له نظم حسن وكتابة قوية[5]. قال الذهبي: «طلب الحديث وسمع ببغداد من جماعة، وبدمشق من الجزري وشارك في الفضائل»[6].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦٠).

(٢) «منتخب المختار» ص ٨٤، «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ٣٧١.

(٣) «المعجم المختص» ص ٩٨.

(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٥٧.

(٥) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٥)، «الوفيات»، لابن رافع (١/ ٣٩٥).

(٦) «المعجم المختص» ص ٨٦.

٤ ـ من رحل من سنجار إلى الشام

* **أحمد بن إبراهيم، شهاب الدين السنجاري (ت ٧٤٢هـ)**: طلب بنفسه، وسمع الكثير بدمشق والقاهرة وغيرهما من ابن الشحنة والدبوسي وغيرهما[١]. قال الذهبي: «خطب بقرية كفر مديرا وله نظم حسن وفضيلة سمعت منه أبياتًا له في السنة»[٢].

* **أحمد بن محمد بن أحمد البكري السنجاري (٦٥٣ ـ ٧١٨هـ)**: سمع من النجيب والعز وغيرهما وبمصر من ابن أبي الخير وابن الصيرفي وابن علاق وغيرهم، وبدمشق عن أصحاب ابن طبرزد وغيرهم. وقرأ الكتب الكبار وناب في الحكم عن ابن جماعة ودرس بالشامية والناصرية ووُلي وكالة بيت المال ودار الحديث الأشرفية وشارك في الفضائل ودرس وأفتى وكان حسن الشكل مهيبًا صلبًا في ديانته جيد العقل مشكورًا في نظر الوقف خبيرًا بالأمور يدري العربية والأصول ذا مروءة وعصبية ونهضة وأمانة وسكينة وانتقى له المقاتلي ثلاثة أجزاء[٣].

* **محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح الجيلي أبو الكرم ابن أبي الفضل السنجاري (٦٥١ ـ ٧٣٩هـ)**: سمع بدمشق من الفخر ابن البخاري وغيره وحدَّث بدمشق وبغداد وكان مشهورًا بالصلاح والعبادة والسماح ولم يمس كفه ذهبًا ولا فضة في طول عمره من الجود المفرط والحشمة والإحسان للناس والتودد وكان هو وأهل بيته معروفين بمناصحة الإسلام والمسلمين. وأولاده الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين والظهير أحمد. قال الذهبي: «كان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة، وكان مقصودًا بالزيارة وفيه تواضع وخير وله عقل وافر»[٤]. وقال ابن رافع: سمع بدمشق من ابن البخاري، وبحلب من ابن النصيبي وبالمدينة النبوية من عبد السلام ابن مزروع، وبمكة من عبد الرحيم ابن الزجاج. وقدم دمشق سنة (٧٢٢هـ) وحدَّث بها وله مدة في المشيخة ودخل بغداد وحدَّث

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٨١).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٨.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٢٥٢).

(٤) «العبر» ص ٥.

بها»[1].

* **محمود بن أبـي بكر ابن أبـي العلاء السنجاري (٦٤٤ ـ ٧٠٠هـ)**: تفقَّه ببخارى وسمع بها الحديث من أبـي بكر بن محمد بن أحمد التويبني وأبـي الفضل محمد بن أحمد ابن نصر الحارثي وأبـي نصر أحمد بن محمد بن أبـي بكر المعصفر وهم من أصحاب أبـي رشيد الغزال وسمع ببغداد من محمد بن يعقوب ابن الدنية وآخرين[2].

٥ ـ من رحل من قزوين إلى الشام

* **أحمد بن عبد المنعم بن أبـي الغنائم بن أحمد بن محمد القزويني (٦٠١ ـ ٧٠٤هـ)**: نزيل دمشق يقال إنه من ذرية طاوس صاحب ابن عباس[3]. سمع من محمد بن سعيد بن الخازن والعلم السخاوي وغيرهما، وكان قدومه دمشق سنة (٦٣٢هـ) وذكر أنه اجتمع بالرافعي ورأى السلطان علاء الدين الخوارزمي. وكان سمع صحيح مسلم بقزوين على أبـي بكر الشحاذي، بإجازته من الفراوي وقرأ عليه البرزالي بإجازته العامة من أبـي جعفر الصيدلاني[4]. وذكره الذهبـي في معجم شيوخه فقال: «سمع مسند الشافعي من أبـي بكر بن الخازن وسمع بحلب من ابن خليل وروى بالإجازة العامة عن أبـي جعفر الصيدلاني وجماعة، انتخبت له جزءًا رواه مرات. وكان كامل البنية مصبرًا مليح الشيبة»[5].

* **محمد بن علي بن مخلص القزويني (ت ٧٠٥هـ)**: قال الذهبـي: «سمع الكثير وأثبت ولم ينجب، وكان يلازم السماع معنا على ابن عساكر ثم انتقل إلى مصر ولازم الدمياطي، روى لنا جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ سمعه بإفادة اليوسفي»[6].

---

(١) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٦٦.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٢).
(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ١٩٣).
(٤) المصدر نفسه (١/ ١٩٣).
(٥) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٥.
(٦) «المعجم المختص» ص ١٦٨، «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٥٤٣.

٦ ـ من رحل من آمد إلى الشام

* **أحمد بن يوسف بن سعد الله الآمدي ـ مولده سنة (٧١٠هـ)**: ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «الإمام المقرىء المحدِّث شهاب الدين أبو العباس. رحل إلى بغداد وإلى مصر ودمشق في طلب العلم فسمع من الحجار وبمصر من أحمد بن محمد بن حمد بن الأخوة وعدة، وطلب وحصل الأجزاء»[١].

* **إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي، عفيف الدين نزيل دمشق (٦٤٢ ـ ٧٢٥هـ)**: سمع من مجد الدين ابن تيمية وعيسى بن سلامة ويوسف بن خليل وصقر وغير واحد. وطلب بنفسه في حياة أحمد بن عبد الدائم وحصل الأجزاء وأحضر المدارس، وحج مرارًا[٢]. ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «رحل به أبوه فأدرك ابن خليل فسمع منه أجزاء كثيرة ومن عيسى الخياط وجماعة بحران ومن ابن عبد الدائم وطائفة بدمشق، وكان له أنس بالحديث يعرف مسموعاته، وحصل أصوله، خرَّج له الشيخ شمس الدين ابن المهندس معجمًا قرأناه وتفرد بأشياء. ووُلي بعده مشيخة الظاهرية الشيخ شهاب الدين بن مميل»[٣]. وقال في معجم شيوخه: «كان فيه كيس وانطباع وتودد وله أصول مليحة اعتنى بتحصيلها، تفرد بأشياء ورحل إليه»[٤]. وقال الصفدي: «حصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس وحج غير مرة وشهد على القضاة، وكان طيب الأخلاق منطبعًا، خرَّج له ابن المهندس عوالي سمعها الجماعة والشيخ شمس الدين معهم سنة (٦٩٨هـ) قرأه عليه شمس الدين وسمعه منه ابنه وأخذ عنه القاضي عز الدين ابن الزبير وابنه وعدة وتفرد بأشياء عالية»[٥]. وقال ابن حجر: «حدَّث بالكثير وكان يشهد على القضاة وكان لطيفًا بشوشًا تفرد بأشياء من العوالي وعمل لنفسه معجمًا»[٦].

---

(١) «المعجم المختص» ص ٣٩.
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٨).
(٣) «المعجم المختص» ص ٥٣.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٤٣.
(٥) «الوافي بالوفيات» (٨/ ٤٣٠).
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٥٨).

٧ ـ من رحل من تركيا إلى الشام

* **إسحاق بن أبـي بكر بن ألمي بن أطز التركي نجم الدين مولده سنة (٦٧١هـ)**: سمع بمصر من الأبرقوهي ورحل وسمع بالإسكندرية من الغرافي. وبدمشق: من ابن حفص بن القواس وإسماعيل بن الفراء وبحلب من سنقر الزيني[١]. سمع منه الذهبـي وذكره في معجم شيوخه فقال: «طلب الحديث وقتًا ثم دخل المشرق سنة (٧٠٥هـ) فأضمرته البلاد، حدَّثني بحلب عن الأبرقوهي بأحاديث»[٢]. وقال الصفدي: «وأخذت عنه وهو من أقراني، دخل إلى العراق وإلى العجم وأضمرته البلاد بعد (٧٢٠هـ)»[٣]، وقال ابن رجب: «وسكن أذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورًا»[٤].

* **علي بن محمد بن عبد الله التركي الختني (٦٧٠ ـ ٧١٧هـ)**: قال الذهبـي: «قدم دمشق صبيًا فنشأ في صيانة وديانة فحفظ القرآن والتنبيه والمقدمة وسمع وقرأ وحصل كثيرًا من سماعاته وكان حسن القراءة يتيمًا متواضعًا لطيف الأخلاق كثير العبادة والمروءة سمع من الفخر علي والشيخ تاج الدين وطائفة. وعندي منه حديث واحد كتبته في المعجم»[٥]. وذكره في معجم شيوخه فقال: «طلب الحديث ونسخ وحصل سمع ابن البخاري وابن الواسطي والموجودين وتفقَّه على الشيخ تاج الدين وابنه ولازم الاشتغال والعبادة وكان ذا خير وتواضع وذكاء»[٦].

٨ ـ من رحل من أصبهان إلى الشام

* **الحسن بن علي بن محمد بن العماد محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله الأصبهاني (٦٥٥ ـ ٧٢٧هـ)**: له سماع من ابن عبد الدائم وابن الحرستاني والزين خالد وابن أبـي اليسر وغيرهم. وشيوخه بالسماع نحو الخمسين وأجاز له الصدر البكري

---

(١) «الدليل الشافي» ص ١١٥.

(٢) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ١٣٥.

(٣) «الوافي بالوفيات» (٨/ ٤٠٥).

(٤) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٤).

(٥) «المعجم المختص» ص ٦٦.

(٦) «معجم شيوخ الذهبـي» ص ٣٧٩.

وإبراهيم بن خليل وأبو طالب ابن السروري في آخرين[١]. وخرَّج له البرزالي مشيخة بالسماع والإجازة في جزئين وأخرى تشتمل على عواليه لطيفة وذكره في معجمه فقال: رجل حسن له معرفة بكتابة الديوان خدم في عدة جهات وفيه مكارم ومحبة للخير وأهله وله صدقة وبر وجاور بمكة سنة، قال: وقد طلب الحديث مدة وكتب يسيرًا من الأجزاء»[٢].

وذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «أجاز له أبو علي البكري وإبراهيم بن خليل والشيخ اليونيني وسمع من ابن عبد الدائم وخالد الحافظ وابن الأوحد وابن أبـي اليسر وكان ذا عقل وسؤدد لكنه من كتبة ديوان الخزانة، سمعت منه اقتضاء العلم للخطيب»[٣].

٩ - من رحل من بخارى إلى الشام

* **محمود بن أبـي بكر ابن أبـي العلاء بن علي أبو العلاء البخاري (٦٤٤ - ٧٠٠هـ)**: سمع ببخارى الحديث من أبـي بكر بن محمد بن أحمد التوبني وأبـي الفضل محمد بن أحمد بن نصر الحارثي، وأبـي نصر أحمد بن محمد بن أبـي بكر المعصفر وهم من أصحاب أبـي رشيد الغزال وسمع ببغداد من محمد بن يعقوب ابن الدنية وآخرين[٤].

وبالموصل من الموفق اللؤلؤي أحمد بن يوسف بن الحسن، وسمع بمرو وأبيورد وهوامند من بلاد خوارزم وسرخس والدامغان[٥] وقدم دمشق سنة (٦٨٤هـ) فسمع بها من ابن شيبان وابن البخاري وابن مؤمن وابن عماد وزينب بنت مكي[٦]. ثم دخل مصر فسمع بها من خطيب المزة وغازي وابن حمدان والأبرقوهي سمع من (٧٥٠) شيخًا وحدَّث، سمع منه المزي وأبو حيان والقطب الحلبي والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس وابن المهندس وآخرون[٧]. وكتب بخطه الحسن كثيرًا وقرأ بنفسه وعني بالطلب وكان إمام فقيهًا دينًا خيرًا بارعًا في الفرائض شرح السراجية وسمَّاه: (ضوء السراج) وهو كثير الفوائد وكان نزهًا ورعًا

(١) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧).
(٢) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٧٢.
(٤) «مرآة الجنان» (٤/ ٣٣٤).
(٥) «النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٧).
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٣).
(٧) المصدر نفسه (٤/ ٣٤٣).

متحريًا كثير المعارف حسن العشرة كثير الإفادة محبًا للطلبة وسود لنفسه معجمًا[1]. قال الذهبي: «الإمام المحدِّث المتقن»[2]، وقال أيضًا: «كتب كثيرًا من عواليه بخط حلو متقن، تخرَّج به جماعة في الفرائض»[3].

١٠ ـ من رحل من خراسان إلى الشام

* **إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حموية الخراساني (٦٤٤ ـ ٧٢٢هـ)**: سمع من عثمان ابن الموفق صاحب المؤيد الطوسي وسمع على علي بن أنجب وعبد الصمد بن أبي الخير وابن أبي الدنية وأكثر عن جماعة بالعراق والشام والحجاز[4]. وخرَّج لنفسه تساعيات وسمع بتبريز وبآمل وطبرستان والقدس وقزوين وبغداد[5]. وله رحلة واسعة وعني بهذا الشأن وكتب وحصل وكان دينًا وقورًا مليح الشكل جيد القراءة وعلى يديه أسلم غازان، وكان قد قدم دمشق وسمع الحديث بها في (٦٩٥هـ) ثم حج سنة (٧٢١هـ) واجتمع به العلائي قال الظهير الكازروني في تاريخه: وكان يذكر أن له إجازة من صاحب الحاوي الصغير والعز الحراني وابن أبي عمر وعبد الله بن داود ابن الفاخر وبدر الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر وإمام الدين يحيى بن حسين بن عبد الكريم وبدر الدين إسكندر بن سعد، أجازوا له من قزوين ولهما إجازة من عفيفة الفارقانية قال: وشافهني يحيى الكرخي بهمذان عن القاضي نجم الدين أحمد بن أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي عن أبي علي الحداد[6]. ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «الإمام الكبير المحدِّث شيخ المشايخ صدر الدين أبو الجامع الخراساني الجويني، سمع بخراسان وبغداد والشام والحجاز، وكان ذا اعتناء بهذا الشأن وعلى يده أسلم الملك غازان»[7]. وقال في معجم شيوخه: «كان

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٤٣).
(٢) المعجم المختص» ص ١٨٦.
(٣) المصدر نفسه ص ١٨٦.
(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٧).
(٥) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٧).
(٦) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٧).
(٧) «المعجم المختص» ص ٥٠.

صاحب حديث واعتنى بالرواية. . . ذكر لي في الحافظ صلاح الدين أنه سمع منه فذكر له أنه قد يصل له إلى الآن رواية مئتي جزء وأربعين جزءًا كلها أربعينات»[1]، وقال ابن حجر: «أجاز لبعض شيوخنا منهم أبو هريرة ابن الذهبي»[2].

١١ ـ من رحل من خوارزم إلى الشام

* **محمد بن طغريل، أبو عبد الله ابن الصيرفي الخوارزمي (٦٩٣ ـ ٧٣٧هـ)**: عني بالحديث فسمع الكثير وكتب الطباق، وخرَّج وأخذ عن أبي بكر أحمد بن عبد الدائم والمطعم وغيرهما. وكان سريع القراءة جدًا فاتهموه أنه يصفح الأوراق وكان مكثرًا جدًا، وكتب بخطه وقرأ بنفسه وخرَّج لجماعة ورحل إلى البلاد الشمالية من بلاد الشام وأفاد أهلها ثم سافر إلى حماة[3]. ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «المحدِّث العالم المفيد الرحال المحصل، طالب ذكي جيد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ حسن القراءة، من قبل العدالة كنا ترددنا في ذلك وتوقفنا الله يصلحه فلو قبل النصح لأفلح»[4]. وقال ابن رافع: «سمع من أحمد بن أبي طالب الحجار، والقاسم ابن عساكر وأبي نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي وغيرهم. وحدَّث، وكتب بخطه، وقرأ بنفسه الكتب الكبار، والأجزاء وخرَّج لجماعة من شيوخه، ورحل إلى البلاد الشامية غير مرة وأفاد أهل تلك البلاد، وأكثر من السماع»[5]. وقال الصفدي: «المحدِّث الفاضل المخرِّج مفيد الطلبة ناصر الدين. . . سمعت بقراءته صحيح مسلم على البندنيجي الصوفي وغير ذلك»[6].

١٢ ـ من رحل من دهلي إلى الشام

* **محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفي الدين الهندي (٦٤٤ ـ ٧١٥هـ)**: أخذ عن جده لأمه، وخرج من بلده دهلي في رجب سنة (٦٦٧) وقدم اليمن فأكرمه المظفر، ثم حج فأقام بمكة ثلاثة أشهر ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه ثم دخل القاهرة في سنة

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ١٢٥.

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٧).

(٣) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٦٠).

(٤) «المعجم المختص» ص ١٥٨.

(٥) «الوفيات»، لابن رافع ١/ ، الترجمة: ١٥.

(٦) «الوافي بالوفيات» (٣/ ١٧٢).

(٦٧١هـ)، ودخل البلاد الرومية فأقام بقونية وبسيواس وبقيصرية وغيرها. وقدم دمشق فاستوطنها وسمع من الفخر ابن البخاري، وعقد حلقة الاشتغال بالجامع ودرس بالرواحية[١]. ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «تخرَّج به أئمة وروى لنا عند موته أحاديث، وكان ذا حظ من صلاة وتعبد وتصوف وحسن معتقد»[٢]. قال ابن حجر: «كان له ورد من الليل فإذا استيقظ توضأ ولبس أفخر ثيابه حتى الخف والمهماز ويقوم يصلي بتلك الهيئة وكانت في لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات»[٣].

١٣ - من رحل من دينور إلى الشام

* **عمر بن محمد بن علي سراج الدين، أبو حفص الدينوري**: سمع من حسن بن عمر الكردي والرضي الطبري وست الوزراء وحدَّث. وبرع في النحو والقراءات والحديث[٤]. ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: «رحل إلينا في سنة (٧٢٨هـ) فسمع وقرأ ودار على الشيوخ، جالسته وسررت به ثم حج من دمشق»[٥].

١٤ - من رحل من شيراز إلى الشام

* **علي بن مبارك شاه بن أبي بكر الشيرازي وُلد سنة (٧٠٩هـ)**: سمع من الحافظ المزي وغيره، قال ابن الجزري في مشيخة الجنيد البلياني كان إمامًا علامة جمع بين العلم والعمل وسمع بدمشق ومصر وغيرها. ورجع إلى شيراز بعلم كثير[٦].

١٥ - من رحل من شهرزور إلى الشام

* **علي بن محمد بن علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري**: كان جده من خيار الشافعية أنشأ له الأمير ناصر الدين القيميري المدرسة المعروفة بدمشق، وقرر تدريسها

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤).
(٢) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥١٥.
(٣) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٤).
(٤) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٨).
(٥) «المعجم المختص» ص ١٢٨.
(٦) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٧).

له ولذريته العلماء فدرس ولده لما مات سنة (٦٧٥هـ) بعده مدة، ثم مات شابًا، وخلف عليًا هذا فدرس عنه بها نيابة بدر الدين ابن جماعة وغيره إلى أن تأهل وأجيز بالإفتاء والتدريس ودرس بنفسه بعد (٧٠٠هـ) وأسمع على الفخر ابن البخاري وحدَّث»[١].

١٦ ـ من رحل من نيسابور إلى الشام

* **علي بن محمد بن أبي الحسن ابن حموية النيسابوري (ت ٧٣٩هـ)**: سمع بدمشق من زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم، وبالقاهرة من جماعة. وكان كتب بنفسه، وقرأ، وطلب، وحصل في مدة لطيفة، وكان يحب الحديث وأهله، والسماع على الشيوخ وعنده فضيلة في الأصول والفقه والعربية قال ابن رافع: وأخبرني أنه درس بتلك البلاد[٢]. وقال الذهبي: «سمع الكثير من ابن عمهم الشيخ صدر الدين إبراهيم وحج معه وسمع ببغداد من عبد المغيث بن الحانوت وبدمشق ومصر وكتب الفوائد سمعت منه أحاديث، وله في المعقول وغيره»[٣].

١٧ ـ من رحل من همذان إلى الشام

* **أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي شهاب الدين الهمذاني المعروف بالأبرقوهي (٦١٥ ـ ٧٠١هـ)**: أسمعه أبوه من أبي بكر بن سابور سنة (٦١٩هـ) وأحضره على عبد السلام السرقولي وببغداد من ابن صرماء، وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البن وابن صصرى وبمصر من ابن الجباب[٤]. حدَّث عنه أبو العلاء الفرضي والمزي والبرزالي واليعمري والقونوي والذهبي وكان خيرًا متواضعًا له كرامات وله تلامذة. ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: «انتهى إليه علو الإسناد مع الخير والتواضع والقناعة والصفات الحميدة»[٥].

---

(١) المصدرنفسه (٣/١١٣).

(٢) «الوفيات»، لابن رافع ١/، الترجمة: ١٣٦.

(٣) «المعجم المختص» ص ١١٨.

(٤) «الدرر الكامنة» (١/١٠٣).

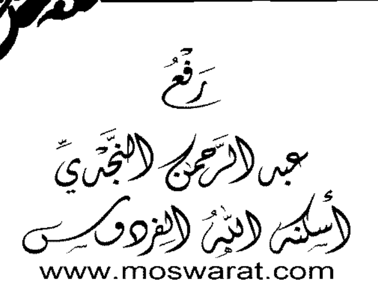
(٥) «المعجم المختص» ص ٢٠.

١٨ ـ من رحل من اليمن إلى الشام

* علي بن جابر بن علي بن موسى (٦٤٧ ـ ٧٢٥هـ): قال الذهبـي: «العالم الفقيه المحدِّث، شيخ الحديث بالمنصورية وكان أبوه كارميًا، سمع باليمن من زكي البيلقاني، وقرأ عليه الوجيز في الفقه، وسمع بدمشق من الفخر علي وبمصر من غازي وخلق. وقرأ الكثير، وكان فصيحًا جيد القراءة، يقال: خلف ستة آلاف مجلد ولم يكن بالمحتوى في كلامه، رأيته وأجاز لي، له طلب ومعرفة ومشايخ»(١).

• • •

(١) «المعجم المختص» ص ١١٥.



الباب الثالث

صلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



المبحث الأول

عناية المغاربة بالحديث

إن العلماء المغاربة، كانوا دائمًا منذ القديم من أكثر الناس طلبًا للحديث وبحثًا عن رجاله، فقد تحملوا مشاق الرحلة، واستسهلوا صعاب الغربة، وذرعوا الأرض بأقدامهم في سبيل أخذ الحديث وعلومه، والإحراز على الأسانيد العالية من رجالاته، والكرع من مناهلها خدمة منهم لهذا الدين الإسلامي وشريعته الخالدة.

كما أتقنوا أسانيد الحديث ومتونه، وأدركوا ألفاظه ومعانيه وتفهموا آدابه وأحكامه.

أما الجانب الحديثي في هذا العصر فيمكننا تلخيصه في أربعة أمور:

* **أولاً**: المجالس السلطانية لسرد الحديث.
* **ثانيًا**: الكراسي العلمية.
* **ثالثًا**: الختمات.
* **رابعًا**: أبرز أعلام مدرسة الحديث بالمغرب في القرن الثامن الهجري.

أولاً: المجالس السلطانية لسرد الحديث

إن المجالس السلطانية لما يرافقها من الهيبة والخوف في كثير من الأحيان كانت تحد من الإبداع وحرية الفكر لانعدام الجرأة ووقوف العلماء في مفاوضاتهم العلمية عند حدود معرفة مشتركة، لأن اقتحام المجهول بالنسبة لهم قد يكون سببًا لجر نقمة الملوك أو الأمراء[1].

---

(١) يحتفظ كتاب «الذيل والتكملة» لابن عبد الملك المراكشي (٨/ ١/ ١٦٩)، بوصف لأحد مجالس =

كما استحوذ الأمراء بالشيوخ واستأثروا بهم على طلاب العلم حتى أن السلطان أبا الحسن المريني كان موكب رحلاته وجولاته في البلاد المغربية يتكون من صفوة العلماء، وكان من نتائج هذه السياسة أن ذهب ضحيتها أربعمائة من العلماء في حادث غرق الأسطول المرافق له عندما كان عائدًا من تونس سنة (٧٥٠هـ)، ومن ذلك استئثار أبـي علي ولي عهد السلطان أبـي سعيد المريني بالمحدِّث عبد المهيمن الحضرمي (ت ٧٤٩هـ) فقلده كتابته وعلامته[١] فحرم منه طلبة العلم الذين كانوا أحوج إليه منه.

وبنفس الكيفية استأثر الأمراء على الطلبة بابن مرزوق الجد (ت ٧٨١هـ) بين خطابة المسند تحت رقابتهم ومجالسهم وظل يلهج بهذه المحنة في مؤلفاته[٢].

ولا يخلو الحديث في تراجم أولي الجد والعزم من العلماء عن المحن في هذه الفترة، ولعل ذلك ما تعبر عنه بوضوح تلك الأفكار التي ظهرت في ذلك الوقت خاصة عند المقري فقال: «سألني بعض الفقراء عن سوء بخت المسلمين في ملوكهم إذ لم يل أمرهم

= المنصور الموحدي الحديثية يظهر فيه العلماء على حالة من الخوف والترقب. كان أبو الحسن ابن القطان هو المعين لقراءة الحديث في مجالسه وكان المنصور يؤثره على غيره: «وكان أبو الحسن يعتريه في بعض الأحيان توقف في كلامه فابتدأ أول يوم القراءة فبسمل وصلى على النبـي ﷺ، وكانت العادة اتباع القارىء التصلية بالدعاء للمنصور بالرضى، فحين فرغ أبو الحسن من التصلية عرض له التوقف الذي كان يعتريه فسكت قليلاً ثم قال: ورضي الله عنكم، واصلاً الدعاء بالتصلية فيما رأى ثم اعترته سكتة أيضًا ثم اندفع يقرأ الحديث، فاستبشر لذلك المنصور واشتد إعجابه واستحسانه إياه، وقال: هكذا ينبغي أن يقرأ الحديث من يقرأ بين أيدينا فاصلاً بين الدعاء لنا والتصلية المتبعة البسملة وبينه وبين حديث الرسول ﷺ ــ فأما سرد البسملة والتصلية والدعاء لنا في نسق من غير فصل بين ما يخصنا من الدعاء وما قبله وما بعده فإنا نبرأ إلى الله منه، فعجب الحاضرون لسعادة أبـي الحسن بما ظن أن فيه نقصًا عليه».

وكان لحظوة أبـي الحسن عند الموحدين أن تمتع بجرأة ومداراة للأمراء سجل أفكاره في خصوص معاملة الأمراء في كتاب «ما يحاضر به الأمراء» لكنه مع ذلك لم ينج من نتائج هذه الجرأة التي كانت سببًا في المحنة التي تعرض لها أيام الموحدين مما دفعه بعد توددًا وتقربًا من الموحدين أن يدخل المنصور في «برنامج روايته» وعده من شيوخه وأدخل في ترجمته ما العلم والواقع منه براء. انظر: «الذيل والتكملة» (٢/ ١/ ١٧٠).

(١) «الإحاطة» (٤/ ١١).

(٢) «تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام» خع ٢٨ق.

من سلك بهم الجادة وحملهم على الواضحة بل يغتر في صلاح دنياه غافلاً عن عقباه إلا الخلفاء»[١].

إن هذه المجالس بالرغم من المنتظر منها بسبب اجتماع العلماء وهم أعلى هيئة فكرية في البلد في مجلس واحد من توليد للأفكار بفضل النقاش كانت مكانًا تضيق فيه نفس العالم ولا يلقي إلى المطارحة والمناقشة كل ما يستقر عليه نظره، ولا يمكن بأي حال إيجاد وجه للمقارنة بين ذلك المجلس الذي جمع القاضي عياض بأهل قرطبة حين جاؤوا للسلام عليه علماء وطلبة وما صاحب ذلك من تفجر علمي ومجلس مثلاً من مجالس أبـي عنان المريني حين يصبح الترقب لمآل التصريح بحقيقة العلم مدعاة لغضب السلطان حيث كان الإمام المقَّري يقرأ بين يديه صحيح مسلم بحضرة الفقهاء وخاصتهم فلما وصل إلى أحاديث الأئمة من قريش قال الناس إن أفصح بذلك استغور قلب السلطان وإن ورَّى وقع في محظور، فجعلوا يتوقعون ذلك، فلما وصل إلى الأحاديث قال بحضرة السلطان: «والجمهور على أن الأئمة من قريش ثلاثًا ويقول بعد كل كلمة وغيرهم متغلب، ثم نظر وقال: لا عليك فإن القرشي اليوم مظنون أنت أهل للخلافة»[٢].

وكانت العادة عندهم أن القاضي يتولى السرد بنفسه فيسرد نحو الورقتين من أول السفر، ويتفاوض مع الحاضرين في المسائل، فإذا تعالى النهار ختم المجلس وذهب القاضي بالسفر فيكمله سردًا في بيته ومن الغد يبتدىء سفرًا آخر، وهكذا والسلطان في جميع ذلك جالس قريبًا من حاشيته قد عين لجلوسه موضع[٣].

ولعل سياسة الاندماج وسط العلماء أخذًا واستجازة ومذاكرة لا تخلو من سمات الإشهار.

وقد ينصرف في ذلك حظ كبير من عمر العالم، لا في علم حقيق ولا في نصيب الآخرة: وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتًا إلى ما يعطونه لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته، لطف الله بنا وبمن ابتلي بذلك وخلَّصنا خلاصًا جميلاً»[٤].

---

(١) «نيل الابتهاج» ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٣.

(٣) «الاستقصا» (٥/ ١٥٣).

(٤) «الديباج المذهب» ص ٩٠.

ثانيا: الكراسي الحديثية

ويتجلّى اعتناء هؤلاء السلاطين بالحديث بكيفية خاصة في الكراسي الحديثية وما أولوه إياها من الاعتبار كمناصب رسمية سامية في الدولة، بحيث يسندها السلطان نفسه أو خلفاؤه إلى من تتوفر فيه الشروط من المحدِّثين.

وقد انتشرت هذه الكراسي التي بمثابة دور الحديث في جل المساجد الكبرى وخاصة مساجد فاس التي تعتبر المركز العلمي الأهم كما أن هذه الكراسي الحديثية مع ما نالته من اهتمام كبير، كتخصيصها بأوقاف صادرة عن الملوك والأمراء والأفراد تشتمل تحبيس عقارات وأملاك على العلماء والمحدِّثين للتدريس بهذه الكراسي وضمان استمرارها، فإنها عملت على حصر الدراسة في كتب بعينها تسمت بها هذه الكراسي، كالمدونة، وصحيحي البخاري ومسلم.

ثالثًا: الختمات

ويرتبط بهذه المجالس ارتباطًا وثيقًا ظاهرة الختمات، وهو اليوم الذي يختم فيه الأستاذ كتابًا من الكتب المقررة، وسمي ذلك بيوم الختمة حتى أصبح ذلك تقليدًا في المغرب كما في المشرق.

يقول الدكتور عبد الهادي التازي: «وتكلل هذه المجالس والدروس بيوم عظيم مشهود يسمى يوم الختمة، وهو اليوم الذي يختم الشيخ الفن أو الكتاب الذي بدأ فيه منذ زمان، ومن العادة أن يبذل الأستاذ جهدًا عظيمًا في اختيار موضوع يجعله ركيزة دروس الختمة يتميز بصعوبته وأهميته فيفرع فيه قوله حتى يستوعبه من سائر جهاته، ويؤديه أمام المشايخ والعلماء وربما يؤديه أمام الملوك والأمراء»(١)، وتتمثل أهم عناصر الختمات في:

- ترجمة وافية لمؤلف الكتاب الذي يحتفل بختمه، تشمل على دراسته ومؤلفاته وأسانيده المتصلة بالرسول ﷺ، أو بإمام مذهب، أو بمؤلف الكتاب المدروس.

- استعراض ما للشيخ، من روايات وإجازات في الموضوع، وقراءة أسانيده المختلفة من حفظه المسلسلة إلى مؤلف الكتاب.

---

(١) «جامع القرويين» (٢/ ٤٣١).

ـ تحليل مفصل للموضوع، وكثيرًا ما يركز على نص صغير كسورة «الناس» وحديث النبي ﷺ: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»[1].

فبالرغم من أن هذه الختمات اتسمت ببعض الجودة أيام المرينيين لأن العلماء كانوا يحاولون جهدهم بعث الحركة الحديثية من جديد إلا أنها سرعان ما خرجت عن مقصودها بفتور عزائم أهلها وتحولت إلى مواسم التبرك.

رابعًا: أبرز أعلام مدرسة الحديث بالمغرب في القرن الثامن الهجري

بالرغم من التحول الحاصل في السياسة الداخلية للبلاد وظهور حالة من التسيب الفكري نلمس آثارها في الفترة المرينية على الخصوص، كان ظهور أعلام بارزين في الحديث مثل ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٨هـ) وابن رُشيد السبتي (ت ٧٢١هـ) الذي كان امتدادًا لحلقة عبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١هـ) وابن القطان (ت ٦٢٨هـ) وابن المواق (ت ٦٤٢هـ). ومن أبرز المحدِّثين في هذه الفترة أيضًا ابن سيد الناس أبـو الفتح اليعمري (ت ٧٣٤هـ) ومحمد بن جابر الوادي آشي (ت ٧٥٢هـ).

المبحث الثاني
صلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب

إن صلة المغرب بالشام صلة دائمة مستمرة لوجود رابطة الدين والثقافة والحضارة. ويرجع تاريخ هذه الصلة إلى القرن الثاني الهجري عندما هاجرت إليه أفواج كثيرة ومتلاحقة من العلماء والمحدِّثين الشاميين عملوا على نشر حديث رسول الله ﷺ بين أبناء المغرب.

كما رحل إلى الشام العديد من المغاربة طلبًا للحديث ولقاء كبار الحفاظ وكانوا في

---

(١) ولعل أعظم ختمة في تاريخ علم الحديث بالمغرب وصلتنا عناصرها هي ختمة الإمام أبـي علي الصدفي لصحيح البخاري في المسجد الجامع بمرسية والتي حضرها جملة من الفقهاء بما فيهم صهره ابن سعادة والقاضي عياض سنة (٥١٠هـ)، ولا زالت نسخة بليبيا تحمل كثيرًا من عناصر هذه الختمة بما في ذلك التعريف بالبخاري وذكر بعض فضائله رضي الله عنه وكل ذلك بخط الصدفي. «مختصر رحلة الفاسي» مجموعة الخزانة العامة (٨٨/ ١٧٢ ــ ١٧٣).

الطبقات الأولى التي أعقبت الفتح طلاب علم ثم أصبحوا فيما بعد شيوخًا فرحلوا إلى الشام واختاروا المقام هناك مزودين بما تلقوا من علوم وحاملين ذخائر من التراث ونوادر من الأصول واستطاعوا في مهاجرهم بالشام أن يرسخوا وجودهم العلمي فانتهت إلى بعضهم الإمامة والرئاسة وتوارث خلف منهم ميراثهم العلمي.

وسنحاول أن نتتبع الجوانب المهمة التي وطدت هذه الصلة المتينة بين مدرستي الحديث بالمغرب والشام خلال القرن الثامن الهجري وذلك من خلال النقاط الآتية:

١ ــ حب المغاربة لبلاد الشام.

٢ ــ رواية المغاربة على الشاميين.

٣ ــ رواية الشاميين على المغاربة.

٤ ــ إجازة الشاميين للمغاربة.

٥ ــ إجازة المغاربة للشاميين.

٦ ــ اعتناء علماء الشام بمرويات المغاربة.

٧ ــ اعتناء المغاربة بمصنفات الشاميين.

٨ ــ تولي المغاربة المناصب العليا بالشام.

١ ــ حب المغاربة لبلاد الشام:

لقد أحب المغاربة بلاد الشام خصوصًا دمشق وفلسطين. أما دمشق فقد كانت في القرن الثامن الهجري من العواصم العلمية المرموقة، فيها طائفة من مشاهير الأعلام ذوي المنزلة الممتازة والشهرة الواسعة وناهيك بالحفاظ والمؤرخين الثلاثة أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي والذهبي والمزي.

ومما يدل على حب المغاربة لدمشق ما ذكره الرحالة المغربي ابن بطوطة في رحلته فقال: «ووصلت يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين[1] إلى مدينة دمشق الشام فنزلت منها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابشية. ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حسنًا وتتقدمها وجمالاً، وكل وصف وإن طال فهو قاصر عن محاسنها. ولا أبدع مما قاله أبو الحسين ابن جبير رحمه الله تعالى في ذكرها قال: وأما دمشق فهي جنة

(١) يقصد عام (٧٢٦هـ).

المشرق، ومطلع نورها المشرق، وخاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها، قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين، وحلت موضع الحسن بالمكان المكين وتزينت في منصتها أجمل تزيين، وتشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح عليه السلام وأمه إلى ربوة منها ذات قرار ومعين وظل ظليل وماء سلسبيل تنساب مذانبه انسياب الأراقم بكل سبيل ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل، تتبرج لناظريها بمجتلى صقيل، وتناديهم هلموا إلى معرس للحسن ومقيل، وقد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت إلى الظمأ فتكاد تناديك بها الصم الصلاب: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[1]، قد أحدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر والأكمام بالثمر، وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر، فكل موضع لحظت بجوانبها الأربع نضرتُه اليانعة قيدَ البصر ولله صدق القائلين عنها: «إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها وإن كانت في السماء فهي تساميها وتحاذيها». وذكرها شيخنا المحدِّث الرحال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن حسان القيسي الوادي آشي نزيل تونس، ونقل نص كلام ابن جبير ثم قال: «ولقد أحسن فيما وصف منها وأجاد وتوّق الأنفس للتطلع على صورتها بما أفاد، هذا وإن تكن له بها إقامة فيعرب عنها بحقيقة وعلامة ولا وصف ذهبيات أصيلها وقد حانَ من الشمس غروبها ولا أزمان جفولها المنوعات ولا أوقات سرورها المنبهات وقد اختصر من قال: «ألفيتها كما تصف الألسن وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين»[2]. ومن نظم الوادي آشي في دمشق قوله:

لـك يـا دمشـق علـى البـلاد فضيلـة أيــامــك الأعيــاد لازمهــا الصفــا

كما حظيت مدينة القدس الشريف بمكانة عظيمة عند المغاربة باعتبارها أرضًا مقدسة بارك الله حولها واختصها بأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين. ولذلك نجد المغاربة مشدودين إلى المسجد الأقصى المبارك بأقوى الأسباب وأمتنها ونجد لبيت المقدس عند المغاربة مكانة لا تضاهيها إلا مكانة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة بحيث أن مركب الحج المغربي كان عبر التاريخ يمر في الإياب من بلاد الشام فيجوس

(١) سورة ص، الآية ٤٢.

(٢) «رحلة ابن بطوطة» ص ١٠٤ ــ ١٠٥.

خلال الديار الفلسطينية ويحط الرحال في القدس الشريف ليؤدي الحجاج المغاربة حق زيارة المسجد الأقصى والتبرك بالصلاة فيه.

ولقد تولد عن هذه الزيارات المتكررة عبر الأحقاب إلى مدينة القدس بما تخلفه في أعماق النفس من شعور بالحنين والمحبة إلى أن صار المغاربة أفرادًا وجماعات يؤثرون البقاء في القدس الشريف إلى جوار المسجد الأقصى المبارك يلتمسون البركات من مجاورته والإقامة بالقرب منه.

فمنهم من تنقطع صلته ببلاده ومنهم من يتحين الفرص لزيارته قيامًا بحق صلة الرحم ثم لا يلبث أن يعود أدراجه إلى حيث مهوى فؤاده بجوار الصخرة المباركة وبالقرب من مسرى رسول الله ﷺ.

وكان بعض علماء المغرب يمكثون بالقدس الشريف الأيام والأعوام أمثال العلامة أبـي بكر الطرطوشي وابن كازروني والإمام القاضي ابن العربـي المعافري وغيرهم[1].

ومع تعاقب الأجيال تكاثرت الأسر المغربية التي استطابت المقام في المدينة المقدسة لدرجة أن نسبة المغاربة في القدس كانت تفوق في أطوار تاريخية كثيرة نسبة المجاورين منهم في الحرمين الشريفين، فتأسس من جراء هذه الهجرات الطويلة المتعاقبة حي من أعرق أحياء القدس القديمة هو حي المغاربة الشهير المجاور للمسجد الأقصى. كما أسست مدرسة خاصة بهم سميت بالمدرسة المالكية باعتبار أن المغاربة يتمذهبون في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس وقد تحدث عن هذه المدرسة كثير من المؤرخين والرحالة.

كما اهتم المغاربة على المستويين الشعبـي والرسمي بشراء الأملاك في القدس وتحبيسها.

فعلى المستوى الرسمي ظل اهتمام الملوك المغاربة بالقدس من خلال التحبيس قائمًا منذ القدم، فقد خصص السلطان أبو الحسن المريني عام (٧٣٨هـ) مبلغ ١٦٥٠٠ دينار ذهبـي لشراء «الرباع» في القدس والحرمين الشريفين كما قام بنسخ المصحف الكريم بيده

---

(١) انظر: بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي ـ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو (١٤١٥هـ).

على ورق الغزال في ثلاثين جزءًا وزين كل جزء بأشكال هندسية وأحاطه بزخارف عبارة عن خطوط ذهبية وفضية وحبسه سنة (٧٤٥هـ) للتلاوة فيه ببيت المقدس.

وعلى المستوى الشعبي اهتم المغاربة بشراء الأملاك بالقدس وتحبيسها كما هو الشأن بالنسبة للأملاك الموقوفة سنة (٧٢٠هـ) من طرف الشيخ أبي مدين الغوث بالمكان المعروف بقنطرة أم البنات بباب السلسلة المشتملة على إيوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص ومخزن وكذا بالنسبة للأملاك الموقوفة سنة (٧٣٠هـ) من طرف الشيخ عمر المصمودي بالمكان المعروف بحارة المغاربة المشتملة على ثلاث دور وزاوية بداخلها عشر حجرات[١].

٢ ــ رواية المغاربة عن الشاميين:

من الحفاظ المغاربة الذين رووا الحديث على كبار حفاظ الشام:

* **ابن سيد الناس أبو الفتح اليعمري**: روى عن كبار حفاظ الشام خصوصًا المزي وابن تيمية. يقول عنهما ابن سيد الناس: «ووجدت بدمشق من أهل هذا العلم: الإمام المقدم والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم: أبا الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي بحر هذا العلم الزاخر، وحبره الذي يقول من رآه: كم ترك الأول للآخر أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم لا تخص معرفته مصرًا دون مصر ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر معتمدًا آثار السلف الصالح مجتهدًا فيما نيط به في حفظ السنة من النصائح معرضًا عن الدنيا وأسبابها مقبلاً على طريقته التي أربى بها على أربابها، لا يبالي ما ناله من الأزل، ولا يخلط جده بشيء من الهزل وضع كتابه في: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» وضعًا استخرج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكامنه وأثبته كما ينبغي في أماكنه، فاستولى به على أمد الإحسان واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان ولم يقع له أبدع من هذا التصنيف، ولا أبرع من هذا التأليف، وإن كان بما يضعه بصيرًا بالسبق في كل ما يأتيه جديرًا، وهو أيضًا في حفظ اللغة إمام وله بأوزان القريض معرفة وإلمام، فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يمل وإن أوجز وددت أنه لم يوجز». وهو الذي حداني على رؤية

---

(١) «أوقاف المغاربة في القدس» للدكتور عبد الهادي التازي ص ٤١.

الشيخ الإمام شيخ الإسلام: تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. فألفيته ممن أدرك من العلم حظًا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظًا إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من درايته. برز في كل فن على أبناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه. كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويردون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير إلى أن دب إليه من أهل بلده داء الحسد وأكب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه في حنبليته من أمور المعتقد فحفظوا عنه في ذلك كلامًا أوسعوه بسببه ملامًا وصوبوا لتبديعه سهامًا وزعموا أنه خالف طريقتهم، وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه، ثم نازع طائفة أخرى ينتسبون من الفقر إلى طريقة ويزعمون أنهم على أدق باطن منها وأجل حقيقة. فكشف تلك الطرائق وذكر لها على ما زعم بوائق. فآضت إلى الطائفة الأولى من منازعته واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعته، فوصلوا بالأمر أمره وأعمل كل منهم في كفره فِكره، فرتبوا محاضر وألَّبوا الرويبضة للسعي بها بين الأكابر وسعوا في نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لإراقة دمه مجالس، وحشدوا لذلك قومًا من عمار الزوايا وسكان الدارس، من مجامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة يسومونه ريب المنون ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1]. وليس المجاهر بكفره أسوأ حالاً من المخاتل وقد دبت إليه عقارب مكره، فرد الله كيد كلٍّ في نحره، ونجَّاه على حد من اصطفاه والله غالب على أمره...»[2].

* **إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ابن الحاج أبو إسحاق النميري الغرناطي المتوفى سنة (٧٥١هـ)**: قال الذهبي: «قدم للحج وللرواية فسمع من بنت الكمال والمزي وأنشدني وأخذ عني»[3].

---

(١) سورة القصص، الآية ٦٩.

(٢) «الأجوبة» لأبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري (٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢).

(٣) «المعجم المختص» ص ٤٤.

* **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي (ت ٧٤٢هـ)**: قدم هو وأخوه دمشق سنة (٧٣٨هـ) فسمعا كثيرًا من زينب بنت الكمال وأبي بكر بن عنتر وأبي بكر بن الرضي والمزي وغيرهم[(١)]. قال عنه الذهبي: «له همة في العلوم والفضائل»[(٢)].

* **أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩هـ)**: رافق أبا عبد الله بن جابر فحجًّا معًا ودخلا القاهرة ولقيا أبا حيان وغيره[(٣)]. ثم دخلا دمشق وسمعا من المزي ومن ابن عبد الهادي ومحمد بن أبي بكر ابن عبد الدائم وجماعة. ثم قدما حلب فأقاما بها نحو من ثلاثين سنة ونزلا البيرة وحدَّث أبو جعفر بحلب والبيرة[(٤)].

* **زكريا بن بجير بن مخلوف بن عنان، أبو يحيى المغربي (ت ٧٣٢هـ)**: قال الذهبي: «قدم علينا وسمع من جماعة وهو شاب متنسك ديِّن من الطلبة الأتقياء، سمع من بنت المنجا والتقي سليمان وكان صاحبي رحمه الله»[(٥)].

* **سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان جمال الدين الزرعي**: قال ابن حجر: «أصله من المغرب وقدم دمشق وهو شاب فتفقَّه واشتغل بالعلم وسمع الحديث من أحمد بن عبد الدائم والكمال أحمد بن نعمة ويحيى ابن الصيرفي وغيرهم»[(٦)].

* **عمر بن سالم بن بدر الداريلي المغربي**: سمع بدمشق من المزي وعمر بن بلبان وعبد الرحمن بن تيمية وسعيد بن فلاح وغيرهم[(٧)].

* **محمد بن أحمد بن يوسف القيجاطي التونسي**: قال الذهبي: «ارتحل سنة (٧٤٣هـ) وسمع بالإسكندرية والقاهرة ومكة وجاور بها وبدمشق وببيت المقدس، وسمع

---

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٥٥ ـ ٥٦).

(٢) «المعجم المختص» ص ٥٠.

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٤٠).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٣٤٠).

(٥) «المعجم المختص» ص ٧٣.

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٩).

(٧) المصدر نفسه (٣/ ١٦٦).

مني ومن البهاء ابن العز عمر وابن عبد الهادي والسلاوي، وقراءته حسنة معربة وله اعتبار بالتاريخ والحوادث»[١].

* **محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي**: سمع من ابن عبد الدائم[٢]. وترجم له الذهبي فقال: ذو فصاحة ودين»[٣].

* **محمد بن غالب بن شعبة أبو عبد الله الجياني**: ارتحل في طلب الحديث، وسمع من الرضي ابن برهان وابن عبد الدائم وطبقتهما قال الذهبي: «اجتمعت به لما حججت بمنزله»[٤].

* **محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الغرناطي**: أخذ عن الصلاح العلائي، ثم سكن دمشق سنة (٧٣٥هـ) وسمع من زينب والموجودين، قال الذهبي: «قرأ علي وكان سريع القراءة له فهم وفيه دين وخير»[٥].

* **محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوي الأندلسي (ت ٧٨٧هـ)**: أخذ عن ابن رافع ورافقه الحافظ أبو زرعة لما رحل إلى دمشق بنفسه فسمع معه أكثر مسموعاته وحدَّث عنه مجد الدين الشيرازي والبرهان المحدِّث بحلب وغير واحد»[٦].

* **محمد بن يوسف أبو البركات الغماري المغربي (ت ٧٣٨هـ)**: قال الذهبي: «سمع منه وكتب الكاشف وسمع من ابن الشحنة وطائفة»[٧]. وهناك من الحفاظ المغاربة من قرأوا صحيحي البخاري ومسلم على كبار حفاظ الشام من أبرزهم:

* **محمد بن محمد بن سهل بن مالك بن سهل أبو القاسم الأزدي الغرناطي (ت ٧٣٠هـ)**: أخذ عن أبي جعفر ابن الطباع والبهاء ابن النحاس والشرف الدمياطي وابن دقيق العيد وغيرهم، واشتغل كثيرًا ومال إلى مذهب الظاهر[٨]. قدم دمشق سنة (٧٢٠هـ)

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٥١.
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٦).
(٣) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٣٠.
(٤) «المعجم المختص» ص ١٧٠.
(٥) المصدر نفسه ص ١٧٦.
(٦) «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٢).
(٧) «المعجم المختص» ص ١٧٣.
(٨) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٧٩).

مجموعة مخطوطة بالخزانة التيمورية رقم ٣١٤.

٢ ــ وبعد التجيبي يروي سبتي آخر عنه مكاتبة، وهذا لا يوضح المصدر المعني بالأمر اسمه، وإنما يخططه بصاحب سبتة الذي التمس من ابن تيمية ــ لما كان معتقلاً بالإسكندرية ــ أن يجيز له مروياته وينص على أسماء جملة منها، فكتب في عشر ورقات جملة من ذلك بأسانيدها من حفظه هكذا ورد في الكواكب الدرية[1] وقد كان اعتقال ابن تيمية بالإسكندرية مدة من ثمانية أشهر آخرها اليوم الثامن من شوال عام (٧٠٩هـ) وفي هذا التاريخ كانت سبتة تابعة لغرناطة بعد التغلب عليها من طرف محمد بن الأحمر المعروف بالمخلوع، فعلى هذا قد يكون المراد بصاحب سبتة هو أبو طالب العزفي الذي كان واليًا على هذه المدينة قبل الاعتداء الأندلسي عليها.

٣ ــ عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضري السبتي (ت ٧٤٩هـ) روى عن ابن تيمية مكاتبة.

٤ ــ عبد الله بن إبراهيم الزموري من أشياخ الأبلي الذي روى عنه أنه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه بيتين في ذم «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للفخر الرازي».

٥ ــ محمد بن أحمد بن إبراهيم التلمساني الأنصاري الأصل السوسي الدار (ت ٧٦٤هـ) روى عن ابن تيمية مكاتبة.

يقول العلامة محمد المنوني[2]: «فهؤلاء خمسة مغاربة رووا عن الإمام ابن تيمية ــ ولم نزال لم نقف ــ بعد ــ على مدى تأثرهم بأفكاره وهناك مغربيان ــ سوى الأربعة ــ لازما ابن تيمية كثيرًا وقد ساق خبرهما ابن كثير في البداية والنهاية[3] في حوادث عام (٧٤٩هـ) دون أن يحدد نوع مغربيتهما. وهو يسمي الأول: الشيخ عليًا المغربي ويقول عنه: «وفي يوم السبت ثالث رجب عام (٧٤١هـ) وصلى على الشيخ علي المغربي أحد أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية بالجامع الأفرمي بسفح قاسيون ودفن بالسفح رحمه الله». أما المغربي الثاني فيسميه: «الشيخ عبد الله بن رشيق المغربي كاتب مصنفات شيخنا العلامة ابن تيمية كان أبصر بخط الشيخ منه إذا عزب شيء منه على الشيخ

---

(١) ص ١٤٤.

(٢) «التيارات الفكرية في المغرب المريني» ص ٢٧ ــ ٢٨.

(٣) (ج ١٤/ ٢٢٧).

وقرأ على الحجار صحيح البخاري ثم حج وجاور وقرأ بالسبع في صغره على ابن الأحوص وأبـي جعفر بن الزبير وكان وافر الجلالة ببلده ويلقب بالوزير وكانوا يرجعون إلى رأيه وفيه ورع[(١)]. ترجم له الذهبـي فقال: «الإمام العالم المقرىء المحدِّث النحوي المتفنن أبو القاسم الأزدي الغرناطي من بيت سيادة ووزارة قرأ القرآن على ابن بشير القزاز، وتلا بالسبع على ابن الطباع وابن الزبير وسمع منهما ومن الرضي الطبري وغيرهم. وقدم علينا فقرأ الصحيحين في دون الشهر وكان أثريًا ظاهريًا بصيرًا بالعربية ويعلم الفلك له تقوى وكمال وعقل»[(٢)]. وقال الصفدي: «سمع من ابن الرضي ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار وصحيح مسلم على ابن العسقلاني، وقرأ بالسبع في صغره على ابن بشر وابن أبـي الأحوص وابن الزبير»[(٣)]. وممن اشتهر من المغاربة بقراءة صحيح البخاري وروايته عنه: إبراهيم بن يحيـى بن محمد بن حمود بن أبـي بكر بن مكي برهان الدين الصنهاجي (ت ٧٧٩هـ). اشتغل بالعلم ورحل وأسمع من الوادي آشي الموطأ، وسمع بدمشق من أيوب بن نعمة الكحال والمجد محمد بن عمر بن العماد. والحجار سمع منه الصحيح وحدَّث[(٤)]. وهناك من المغاربة من تأثروا بابن تيمية واختصوا بالرواية عنه وهم خمسة: أربعة منهم سبتيون وواحد من مدينة أزمور. وقد اتصل اثنان من الأربعة بابن تيمية مباشرة بينما روى عنه ثلاثة بالمكاتبة وهذه أسماؤهم:

١ ــ أبو القاسم التجيبـي: القاسم بن يوسف بن محمد السبتي (ت ٧٣٠هـ) وهو يذكر في برنامجه أنه اتصل بابن تيمية في دمشق وسمع من فلق فيه ــ على حد تعبيره ــ جميع جزء فيه حديث أبـي علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي وذلك بمدرسة القصاعين داخل هذه المدينة، كما سمع عليه بنفس المدرسة من فلق فيه أيضًا ــ ثلاثة من مؤلفاته وهي: «بيان الدليل على بطلان التحليل»، «الصارم المسلول على شاتم الرسول»، «رفع الملام عن الأئمة الأعلام». والظاهر أن التجيبـي هذا هو الذي كتب ابنُ تيمية باسمه الرسالة المعنونة بـ: «وصية لأبـي القاسم السبتي»، وقد ورد اسمها ضمن

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٦).

(٢) «المعجم المختص» ص ١٧٣.

(٣) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٦ ــ ٢٣٧).

(٤) «الدرر الكامنة» (١/ ٧٧).

استخرجه أبو عبد الله هذا وكان سريع الكتابة لا بأس به»[١].

٣ ـ رواية الشاميين عن المغاربة:

لم يكن المغاربة الذين رحلوا إلى الشام طلاب علم فقط بل كانوا أساتذة أيضًا روى عنهم كبار حفاظ الشام في القرن الثامن الهجري مثل الذهبي والمزي والبرزالي والعز بن جماعة وغيرهم. وهذه نماذج من العلماء المغاربة الذين أخذ عنهم كبار حفاظ الشام:

(أ) المغاربة الذين روى عنهم الذهبي:

* **إبراهيم بن محمد بن أبي الفتح أبو إسحاق الأنصاري الأندلسي**: سمع من زينب بنت مكي وغيرها، فأكثر في كبره عن البهاء ابن عساكر وابن الشيرازي ونسخ بعض مسموعاته[٢]. قال الذهبي: «الرجل الصالح روى لنا أحاديث عن زينب بنت مكي وقد سمع الكثير ودار على الشيوخ في كبره مولده سنة (٦٧٥هـ)[٣].

* **أحمد بن أبي العافية، أبو العباس الأندلسي الرندي (ت ٧١٦هـ)**: قال الذهبي: «المحدِّث الفقيه أبو العباس الأندلسي الرندي رجل فاضل ديِّن قدم علينا سنة (٧٠٤هـ) للسماع فأخذ عن الموازيني وابن مشرف والموجودين وسمع بالثغر من أبي الحسن الغرافي. مات في الكهولة كتبت عنه حديثًا واحدًا سقته في المعجم الكبير[٤] عن شيخنا الغرافي[٥].

* **عبد الله بن محمد بن عبد الله المراكشي (ت ٧١٢هـ)**: ذكره الذهبي في معجم شيوخه[٦]. سمع من محمد بن سعد وعبد الله بن الخشوعي والرشيد العراقي والسديد ابن علان والبلخي وغيرهم وحدَّث[٧].

---

(١) المصدر نفسه (١٤/ ٢٢٧).
(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٦٦).
(٣) «المعجم المختص» ص ٥١.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٩٤.
(٥) «المعجم المختص» ص ٤١.
(٦) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٢٦٧.
(٧) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٧).

* **علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر التجيبي الشاطبي (ت ٧٢١هـ):** ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال: «حدَّث بالكثير وتفرد في وقته»[١] وسمع من الرشيد بن مسلمة والمجد الإسفرائيني والرشيد العراقي والنور البلخي وغيرهم وأجاز له ابن الجميزي وغيره وخرجت له مشيخة وطال عمره وتفرد وكان طويل الروح صبورًا»[٢].

* **عيسى بن علي أبو الفضل الأندلسي (ت ٧٣٤هـ):** صحب الشيخ إبراهيم الرقي وتخرَّج به وقرأ الحديث على العامة وحدَّث عن التقي الواسطي[٣]. قال الذهبي: «المحدِّث العالم الفاضل قارىء الحديث للناس... سمعنا بقراءته صحيح البخاري على شيخنا المزي أيما قراءة وقد سمع من ابن الواسطي وأنشدنا من شعره، وكان لا تمل مجالسته وهو على هناته صويحبي والله يسامحه آمين»[٤].

* **محمد بن أبي بكر بن محمد، أبو حامد الأنصاري الأندلسي (ت ٧٤١هـ):** قال الذهبي: «وسمع وعني بالرواية في الكهولة سمع بمكة ومصر ودمشق وجماعة والقدس والثغر. وحصل أجزاء والصنعة شأنه كتبت عنه فوائد»[٥].

* **محمد بن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى السبتي:** ترجم له الذهبي فقال: «الإمام الفقيه المقرىء المحدِّث النحوي مجموع الفضائل أبو القاسم الحضرمي السبتي، شاب من علماء المغرب حج ودخل اليمن وأقرأ به الروايات وقدم علينا للسماع في سنة (٧١٩هـ) وأخذت عنه. سمع بمصر والشام والمغرب ولحق عيسى المطعم وطبقته ورجع إلى سبتة سنة (٧٢١هـ)[٦]. وقال الذهبي أيضًا: «علقت عنه أشياء من التواريخ وسافر عن مصر سنة (٧٢١هـ) على بلاد التكرور إلى المغرب»[٧].

* **محمد بن جابر الوادي آشي:** يقول في برنامجه: أخذت عنه يسيرًا وأجازني إجازة

---

(١) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٣٩٤.
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٧).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٠٦).
(٤) «المعجم المختص» ص ١٣١.
(٥) المصدر نفسه ص ١٨١.
(٦) المصدر نفسه ص ١٥٠.
(٧) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٤٦٧.

عامة وأخذ هو عني[1].

(ب) **المغاربة الذين روى عنهم المزي:**

لم أقف إلا على راوٍ واحد منهم وهو محمد بن عثمان بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن ظاهر بن إبراهيم بن أمية الغرناطي (ت ٧٥٢هـ) نزل الربوة ثم دمشق سمع منه الحفاظ المزي ورفقته وأثنى عليه الحسيني[2].

(ج) **المغاربة الذين روى عنهم البرزالي:**

من المغاربة الذين أخذ عنهم البرزالي وأثنى عليهم:

* **عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن صالح التجيبي** (ت ٧٤٣هـ): قدم مع أبيه سنة (٦٨٤هـ) وسمع من الفخر علي والتاج الفزاري والجمال بن الشريشي وغيرهم[3]. قال البرزالي: رجل فاضل مضبوط الأمر مصون نزه العرض من خيار الفقهاء اشتغل وحفظ وله عبادة وورد في الليل وانقطاع[4]. وقال الذهبي: «لازم حلقة شهاب الدين بن فرح وحصل جملة من فقه الحديث وكتب الطباق وبرع في المذهب أخذ عنه البرزالي والسروجي»[5].

٤ ـ إجازة الشاميين للمغاربة:

أجاز حفاظ الشام لكثير من المغاربة رواية أحاديثهم ومصنفاتهم وسأكتفي بذكر نموذج من الحفاظ المغاربة وهو محمد بن جابر الوادي آشي.

فقد أجازه من أهل دمشق طائفة كبيرة يفوق عددها عدد غيرها ممن استجازهم شرقًا وغربًا ومن أشهرهم شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي.

ولم يفصح الوادي آشي هل هذه الإجازات كانت بإرشاد بعض مشايخه من ذوي الرحلات العلمية أو هي من تلقاء نفسه، ولعله كان يسأل مشايخه والواردين على تونس من

---

(١) «برنامج الوادي آشي» ص ٩٧.

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٥).

(٣) «برنامج الوادي آشي» ص ٥٧.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٦).

(٥) «المعجم المختص» ص ٩١.

أسماء الأعلام شرقًا وغربًا فيدوِّنها، وهو معتن بالتدوين والتقييد للاستفادة منها وقت الحاجة وقد يكون شيخه أبو القاسم القبتوري من بين الذين أرشدوه إلى الاستجازة من بعض المغاربة على ما يستفاد عند كلامه على أسانيده في رواية الشفا للقاضي عياض. ومن أشهر من أجازه من المحدِّثين الشاميين أحمد بن أبي العز صالح الحنفي الدمشقي وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي وإبراهيم بن يحيى المقدسي وإسماعيل بن داود ابن المجاهد بن سليمان الدمشقي ومحمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي وغيرهم[1].

كما أجازه نسوة عالمات مشهورات بالرواية في دمشق، وعددهم ثلاث عشرة امرأة ذكرهن في برنامجه تحت عنوان: (ومن النساء المجيزات):

١ ـ خديجة بنت عبد الرحمن بن عبد الجبار المقدسية (ت ٧٠١هـ).

٢ ـ خديجة بنت محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد المقدسية (ت ٧٠١هـ).

٣ ـ خديجة بنت محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي (ت ٦٩٩هـ).

٤ ـ خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين البغدادي (ت ٦٩٩هـ).

٥ ـ عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسية (ت ٦٩٧هـ).

٦ ـ صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء (ت ٦٩٩هـ).

٧ ـ فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الآمدي (ت ٦٨٩هـ).

٨ ـ هدبة بنت عبد المجيد بن سعد المقدسي (ت ٦٩٩هـ).

٩ ـ هدية بنت علي بن عسكر البغدادي (ت ٧١٢هـ).

١٠ـ وزيرة بنت يحيى بن محمد بن أحمد الحبوبي التغلبي (ت ٧١٥هـ).

١١ـ وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا ست الوزراء (ت ٧٢٢هـ).

١٢ـ زينب بنت القاضي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.

١٣ـ زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن منصور المقدسي[2].

---

(١) «برنامج الوادي آشي» ص ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه ص ١٧٢ ـ ١٧٣.

٥ ـ إجازة المغاربة للشاميين :

ومن العلماء المغاربة الذين أجازوا علماء الشام بمروياتهم :

* **محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٧١٠هـ)** : قال الذهبي : «الإمام العالم المحدِّث الزاهد. . . قدم علينا سنة (٧٠٥هـ) فسمع منا من جماعة أخذ عن الموازيني وغيره، وحدَّث بجزء التحية عن مشيخته بالأندلس جالسته وذاكرته وله نظم رائق، أجاز لي مروياته»[١].

٦ ـ اعتناء علماء الشام بمرويات المغاربة :

اعتنى علماء الشام بمرويات المغاربة، فهذا الإمام الذهبي يقول في ترجمته للقاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي السبتي : «أثبت له رواية حديث عن مئة شيخ»[٢].

ويقول أيضًا في ترجمته لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الأندلسي : «وحدَّث بجزء التحية عن مشيخته بالأندلس جالسته وذاكرته»[٣].

ومن مظاهر اعتناء علماء الشام بالأحاديث التي رواها المغاربة وحدَّثوا بها في الشام، تخريجهم لمشيخات المغاربة من ذلك تخريج حافظ الشام القاسم بن يوسف البرزالي مشيخة سليمان بن عمر بن عثمان جمال الدين الزرعي.

يقول ابن حجر : «وخرَّج له البرزالي مشيخة سمعناها من بعض أصحابه»[٤].

٧ ـ اعتناء المغاربة بمصنفات الشاميين :

واعتنى العلماء المغاربة أيضًا الذين رحلوا إلى بلاد الشام بمصنفات الشاميين في الحديث. ومن ذلك عناية محمد بن إبراهيم الصفاقسي بكتاب المغني في الضعفاء والمتروكين للذهبي. ولا زالت الخزانة الأحمدية بحلب تحتفظ بنسخة من المغني بخط محمد بن محمد الصفاقسي «تراجم الرجال عدد ٣٢٧».

---

(١) «المعجم المختص» ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٤.

(٣) المصدر نفسه ص ١٦٦.

(٤) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٩).

وفي آخره خط المؤلف بإجازته لكاتبها وأخيه[1] تمت كتابتها سنة (٧٣٧هـ) في الخانقاه السميساطية وهذا نص السماع الذي كتبه الذهبي: «سمع مني جميع هذا الكتاب الملقب بالمغني كاتبه الشيخ الإمام العالم الفقيه بالأصول ضياء الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الصفاقسي المالكي بقراءته وأخوه الإمام الفقيه الأوحد المناظر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم، وصح في مجالس آخرها الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة وأجزت لهما أيدهما الله أن يرويا عني ما ألَّفته وجمعته وقرأته وسمعته، وكتبه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»[2].

كما اعتنى بكتاب الكاشف للذهبي وسمعه منه، الحافظ المغربي محمد بن يوسف أبو البركات الغماري المغربي (ت ٧٣٨هـ).

يقول الذهبي: «سمع مني وكتب الكاشف»[3].

واعتنى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي المالقي (ت ٧٩٥هـ) بصحيح البخاري وكتابته من رواية ابن الشحنة، يقول الذهبي: «سمع الصحيح من ابن الشحنة ونسخه، ونسخ كتبًا وعَنِيَ بالرواية»[4].

ونسخ أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني الأندرشي (ت ٧٥٠هـ) تهذيب الكمال للمزي واختصره أيضًا، يقول الذهبي: «نسخ تهذيب الكمال كله وشارك في الفضائل وتلا بالسبع على الصائغ جلست معه، اختصر تهذيب الكمال وشرع في تفسير كبير»[5].

كما شرح عمدة الأحكام للمقدسي، العالم المغربي أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي (ت ٧٧٤هـ)[6].

---

(١) هو: أبي إسحاق إبراهيم الصفاقسي.
(٢) «مصورات مديرية إحياء التراث بدمشق» ص ٤٥.
(٣) «المعجم المختص» ص ١٧٩.
(٤) «معجم شيوخ الذهبي» ص ٥٠٦.
(٥) «المعجم المختص» ص ٥٠٦.
(٦) «الديباج المذهب» ص ٨١.

٨ ـ تولي المغاربة المناصب العليا بالشام:

لقد استطاع العلماء المغاربة في مهاجرهم بالشام أن يرسخوا وجودهم العلمي فانتهت إلى بعضهم الإمامة والرئاسة.

فمنهم من تولى مشيخة دور الحديث، ومنهم من تصدر بالجامع الأموي ووكالة بيت المال والقضاء وهذه نماذج عن أبرز من تولى هذه المناصب العليا بالشام من المحدِّثين المغاربة.

* **أحمد بن أبي بكر محمد بن أحمد أبو العباس الأندلسي الشريشي**: تفقَّه بوالده وبجماعة، وسمع بمصر من النجيب عبد اللطيف وبدمشق من أبي الخير وابن الصيرفي الفخر علي وجماعة[١]. قال الذهبي: «الإمام العالم المحدِّث المفتي، طلب الحديث وقتًا وقرأ عن الشيوخ وحصل منه شيئًا، ووُلي المناصب الكبار كالمدرسة الناصرية ودار الحديث ووكالة بيت المال وذكر للقضاء»[٢].

* **أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني الأندرشي**: قال ابن رافع: «وكان خيرًا صالحًا. وتصدر بالجامع الأموي وشغل الناس»[٣].

* **محمد بن عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود أبو الخطاب السبتي (ت ٧٤٥هـ)**: سمع من ابن ترجم جامع الترمذي، وتحول إلى دمشق فسكنها ووُلي بها مشيخة دروس جمة عند باب البريد وحدَّث[٤].

● ● ●

---

(١) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٤٢).

(٢) «المعجم المختص» ص ٣١.

(٣) «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٦١٧).

(٤) المصدر نفسه (١/ ٤٠٨).


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

• • •



٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

• • •

٣ـ فهرس الأعلام

[حرف الألف]

[حرف الباء]

[حرف الخاء]

[حرف الدال]

[حرف الشين]

[حرف الصاد]

[حرف الضاد]

[حرف الطاء]

[حرف الظاء]

[حرف العين]

[حرف الغين]

[حرف الفاء]

[حرف القاف]

• • •



٤ـ فهرس البلدان والأماكن

• • •



٥ـ فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١ ــ آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد القزويني (ت ١٢٨٣هـ)، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م.

٢ ــ الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لعبد الحي اللكنوي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م.

٣ ــ إتحاف ذوي الرسوخ بمن رُمي بالتدليس من الشيوخ: لحماد بن محمد الأنصاري، طبعة دار الوفاء للطباعة ١٣٩٩هـ ــ ١١٧٩م.

٤ ــ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: لمحمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، القاهرة.

٥ ــ الإحاطة في أخبار غرناطة: للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٦ ــ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي البشاري، الطبعة الثانية، ليدن ١٩٠٣م.

٧ ــ أحوال الرجال: لإبراهيم الجورجاني (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٨ ــ الأخبار الطوال: لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، الطبعة الأولى ١٩٦٠م، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩ ــ اختصار علوم الحديث: لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) مع شرحه الباعث الحثيث: لأحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٧٠هـ ــ ١٩٥١م

١٠ ــ أدب الإملاء والاستملاء: لعبد الكريم السمعاني، طبعة ليون.

١١ ــ الأدب المفرد: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٩هـ)، خرَّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

١٢ ــ الأذكار المنتخبة من كلام سيِّد الأبرار ﷺ: للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن حزم، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

١٣ ــ إرشاد الساري، شرح صحيح البخاري: لأحمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤ ــ إرشاد طلاب الحائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.
١٥ ــ الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لخليل بن عبد الله القزويني (ت ٤١٦هـ)، اعتنى به الشيخ عامر أحمد حيدر، طبعة دار الفكر ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.
١٦ ــ أزهار البساتين في طبقات الأعيان: لعبد الستار الدهلوي، الجزء الثاني، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف (رقم ٦٥)، تراجم بخط المؤلف ١٩٢ ورقة.
١٧ ــ الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار: لابن قدامة، تحقيق علي نويهض، دار الفكر ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.
١٨ ــ الاستذكار: لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.
١٩ ــ الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، المطبوع مع الإصابة: لابن حجر، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٠ ــ أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدِّين الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، طبعة الشعب، القاهرة.
٢١ ــ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: لعلي القاري، تحقيق محمد الصباغ، مطبعة دار العلم، بيروت ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.
٢٢ ــ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق عز الدين علي السيِّد، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مطبعة المدني، مصر.
٢٣ ــ الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات: للنووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق عز الدين علي السيِّد، الطبعة الأولى، مطبعة المدني.
٢٤ ــ الإشراف على مذاهب أهل العلم: لابن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ)، تحقيق محمد نجيب سراج الدين، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، نشر إدارة إحياء التراث الإسلامية، قطر.
٢٥ ــ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٦ ــ أصول الحديث: لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر، لبنان ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م.
٢٧ ــ إعلاء السنن: لظفر أحمد العثماني، تحقيق محمد تقي عثماني، منشورات دار القرآن والعلوم الإسلامية.
٢٨ ــ الإعلام بمن حلَّ بمراكش وأغمات من الأعلام: لعباس بن إبراهيم السملالي المراكشي، المطبعة الملكية بالرباط، المغرب ١٩٧٤م.

٢٩ ـ الأعلام، قاموس، تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.

٣٠ ـ أعلام النساء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب ١٣٤٥.

٣١ ـ إعلام الرامي بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى: لمحمد بن علي الصالحي، ابن طولون (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣م.

٣٢ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: لعمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ.

٣٣ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤ ـ أعيان العصر وأعوان النصر: لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة.

٣٥ ـ إفادة الناصح في التعريف بسند الجامع الصحيح: لابن رُشيد البستي، تحقيق بلخوجة، الدار التونسية للنشر.

٣٦ ـ اقتضاء العلم العمل: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ، بيروت.

٣٧ ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح: لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٨ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م.

٣٩ ـ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: لحسن باشا، الدار الفنية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٠ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق السيِّد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث، القاهرة ـ والمكتبة العتيقة، تونس ١٣٠٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٤١ ـ أمراء دمشق في الإسلام: لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٥٥م.

٤٢ ـ الأمصار ذوات الآثار: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق قاسم علي سعد، طبعة دار البشائر الإسلامية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨١م.

٤٣ ـ إنباه الرواة على إنباه النحاة: للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩هـ.

٤٤ ــ إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥ ــ الانتصار لواسطة عقد الأمصار: لإبراهيم العلائي، المعروف بابن دقمان (ت ٨٠٩هـ)، نشر فولزر، بولاق ١٣٠٩هـ ــ ١٨٩٣هـ.
٤٦ ــ انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب: لحسام الدين القدسي، مطبعة الترقي ١٣٤٣هـ ــ ١٩٢٥م.
٤٧ ــ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: للعليمي مجير الدين (ت ٩٢٧هـ)، طبعة القاهرة ١٢٨٣هـ.
٤٨ ــ الأنساب: لعبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.
٤٩ ــ الأنساب المتفقة: لمحمد بن طاهر المقدسي، طبع ليدن سنة ١٨٦٥م.
٥٠ ــ إنهاء السكن: حققه عبد الفتاح أبو غدة، وطُبِع بعنوان: قواعد في علوم الحديث.
٥١ ــ اهتمام المحدثين بنقد الحديث: لمحمد لقمان السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الرياض.
٥٢ ــ أهل المائة فصاعدًا: للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد الثاني، العدد الرابع، بغداد ١٩٧٣م.
٥٣ ــ أوجز المسالك إلى موطأ مالك للإمام مالك: لمحمد زكرياء الكاندهلوي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، مطبعة العاصمة، القاهرة.
٥٤ ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، طبعة دار الفكر ١٤٠٢هـ.
٥٥ ــ بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرَّفة: للدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٤م.
٥٦ ــ بدائع الزهور من وقائع الدهور: لابن إياس الحنفي المصري، المطبعة الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣١١هـ.
٥٧ ــ البداية والنهاية: لإسماعيل بن كثير، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.
٥٨ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.
٥٩ ــ برنامج أبي القاسم بن يوسف التجيبي، طبعة تونس ١٤٠١هـ.
٦٠ ــ برنامج الوادي آشي: لمحمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٦١ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة بيروت، دار المعرفة.

٦٢ ـ بقي بن مخلد الأندلسي ومقدمة مسنده: للدكتور أكرم العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٦٣ ـ بيان زغل العلم والطلب: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مطبعة التوفيق، دمشق ١٣٤٧هـ.
٦٤ ـ البيان والتبيين: للجاحظ، شرح وضبط حسن السندوسي، المكتبة التجارية الكبرى.
٦٥ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية: لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، بغداد ١٩٦٢م.
٦٦ ـ تاج العروس عن جواهر القاموس: للمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦هـ.
٦٧ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول للسيِّد صديق بن حسن القنوجي، تصحيح وتعليق الدكتور عبد الحكيم شرف الدين، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، المطبعة الهندية العربية، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.
٦٨ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة: لتقي الدين الأسدي (ت ٨٥١هـ)، حققه عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧م.
٦٩ ـ تاريخ الأدب العربي: لبروكلمان (ت ١٣٧٥هـ)، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة. ٧٠ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مكتبة القدس ١٣٦٧هـ.
٧١ ـ تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٧٢ ـ تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م.
٧٣ ـ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل: لعز الدين بن الأثير، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٧٤ ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، طبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٧٥ ـ تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٧٦ ـ تاريخ الثقات: لأحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ)، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
٧٧ ـ تاريخ جرجان: لحمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ)، تصحيح عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٧٨ ـ تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق الدكتور أكرم العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٧٩ ـ تاريخ داريا: لعبد الجبار الخولاني، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٦٩هـ.

٨٠ ـ تاريخ دمشق: لأبـي القاسم علي بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ).
٨١ ـ تـاريـخ الـدول والملـوك: لمحمـد بـن عبـد الـرحيـم، ابـن الفـرات (ت ٨٠٧هـ)، طبعـة بيـروت ١٤٣٦هـ ـ ١٩٤٢م.
٨٢ ـ التاريخ الصغير: للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، دار التراث، القاهرة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٨٣ ـ تاريخ عثمان الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق.
٨٤ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: لابن الفرضي، نشر عزة العطار ١٣٧٣هـ.
٨٥ ـ التاريخ الكبير: للبخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨٦ ـ تاريخ الموصل: لأبـي زكريا الأزدي، تحقيق علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٧هـ.
٨٧ ـ التاريخ: ليحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، طبعة مطابع الهيئة المصرية، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٨٨ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي، طبعة بولاق ١٨٩٦م.
٨٩ ـ التبصرة والتذكرة، شرح ألفية العراقي، طبع بالمطبعة الجديدة بطالعة فاس، المغرب سنة ١٣٥٤هـ.
٩٠ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
٩١ ـ التبيان في آداب القرآن: للنووي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، وطبعة دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٩٢ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبـي الحسن الأشعري: لأبـي القاسم ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، طبعة بيروت ١٣٩٩هـ، نشر دار الكتاب العربـي.
٩٣ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر: لابن الوردي، تحقيق أحمد البدراوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.
٩٤ ـ تجريد أسماء الصحابة: للذهبـي (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح صالحة عبد الحكيم، طبعة شرف الدين الكتبـي، الهند ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٩٥ ـ التحبير في المعجم الكبير: للسمعاني، تحقيق منيرة سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ.
٩٦ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص: للسيوطي (ت ٩٠١هـ)، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
٩٧ ـ تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب: لابن خطيب الدهشة (ت ٨٣٤هـ)، مخطوط في المتحف البريطاني تحت رقم ٧٣٥١، مطبوع في ليدن سنة ١٩٠٥م

٩٨ ــ تحفة النظار من غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: لابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ).

٩٩ ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٧٩هـ ــ ١٩٥٩م.

١٠٠ ــ تذكرة الحفاظ: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٠١ ــ تذكرة السامع والمتكلِّم من آداب العالم والمتعلِّم: لبدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٢ ــ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، جزءان. تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، القاهرة ١٤٧٦هـ ــ ١٩٨٢م.

١٠٣ ــ تذهيب التهذيب: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، نسخة ميكروفيلم مصورة على النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم ٣٣٥، صورة منها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٧٥٨، تراجم رجال الحديث.

١٠٤ ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض (ت ٥٤٢هـ)، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الرباط.

١٠٥ ــ ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام: للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق إياد خالد الطباع، طبعة دار الفكر، دمشق ١٤١٣هـ ــ ١٩٤٣م.

١٠٦ ــ تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد الحسن العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق محمود أحمد ميرة، الطبعة الأولى، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

١٠٧ ــ التعريف بالمصطلح الشريف: لأحمد العمري (ت ٧٤٨هـ)، طبعة مصر ١٣١٢هـ.

١٠٨ ــ التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، الطبعة الأولى (ت ١٤٠٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠٩ ــ تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

١١٠ ــ تقدمة الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند سنة١٢٧١هـ ــ ١٩٥٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١١ ــ تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

١١٢ ــ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير: للنووي، تعليق صلاح محمد عويضة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية.

١١٣ ــ تقويم البلدان: للملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة، بعناية رينود والبارون ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

١١٤ ـ تقييد العلم: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق يوسف العتبـي، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، نشر بدار إحياء السنَّة النبوية.

١١٥ ـ التقييد والإيضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح: لزين الدين عبد الرحيم العراقي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١١٦ ـ تكملة إكمال الإكمال: لابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ)، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٩٥٧م.

١١٧ ـ التكملة لوفيات النقلة: لزكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق بشار عواد معروف.

١١٨ ـ تلخيص المستدرك بهامش المستدرك: للذهبـي (ت ٧٤٨هـ)، نشر دار الباز عباس أحمد الباز.

١١٩ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الرباط.

١٢٠ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق عبد الله الغماري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ بيروت.

١٢١ ـ تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

١٢٢ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير: لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٢٣ ـ تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، دار الفكر العربـي، مصوَّر عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند سنة ١٣٢٥هـ.

١٢٤ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام المزي (ت ٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢٥ ـ تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام: لعلي بن هبة الله بن ماكولا، تحقيق سيِّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢٦ ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر: لطاهر بن صالح الدمشقي (ت ١٣٣٨هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.

١٢٧ ـ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدِّين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربـي، بيروت ١٣٦٦هـ.

١٢٨ ـ الثقات: لأبـي محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ الهند.

١٢٩ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: لابن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط في (١١) جزءًا، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١٣٠ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبـي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، الطبعة الثالثة، طبعة مصطفى البابـي الحلبـي.

١٣١ ــ جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت.
١٣٢ ــ جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، العراق.
١٣٣ ــ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبعة المكتبة الإسلامية، باكستان ١٣٩٤هـ.
١٣٤ ــ جامع العلوم والحكم: لعبد الرحمن بن شهاب الدين بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.
١٣٥ ــ الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، صحَّحه أحمد عبد العليم البردوني، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٢م.
١٣٦ ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٣م.
١٣٧ ــ الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه المعلول: للإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق وتعليق أحمد شاكر وإبراهيم عطوف ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م.
١٣٨ ــ جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن: لإسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، وثَّق أصوله وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة دار الفكر ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م.
١٣٩ ــ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: طبعة مطابع الشعب ١٣٧٨هـ.
١٤٠ ــ جامعة القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس: للدكتور عبد الهادي التازي، الطبعة الأولى ١٩٧٣م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
١٤١ ــ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: للحميدي، تصحيح محمد بن تاويت، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.
١٤٢ ــ الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٧١هـ ــ ١٩٥٢م.
١٤٣ ــ جزء القراءة خلف الإمام: للإمام البخاري، طبعة دار المعرفة، بيروت.
١٤٤ ــ الجمع بين رجال الصحيحين: لمحمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني، (ت ٥٠٧هـ).
١٤٥ ــ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الظاهري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
١٤٦ ــ الجوهرة المضيَّة في طبقات الحنفية: لعبد القادر القرشي المصري (ت ٧٧٥هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، سنة ١٣٣٢هـ.

١٤٧ ـ الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين: لإبراهيم العلائي، المعروف بابن دقماق (ت ٨٠٩هـ)، تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، نشر جامعة أم القرى.

١٤٨ ـ الجوهر النقي بهامش سنن البيهقي: لعلاء الدين التركماني (ت ٧٤٥هـ)، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٤٩ ـ حاشية لقط الدرر على متن نخبة الفكر: لعبد الله بن حسين ظاهر، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ، مطبعة التقدُّم العلمية، مصر.

١٥٠ ـ حدائق الأنعام في فضائل الشام: لعبد الرحمن الدمشقي.

١٥١ ـ الحديث والمحدِّثون: لمحمد محمد أبو زهو، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٤هـ.

١٥٢ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المطبعة الشريفية ١٣٢٧هـ.

١٥٣ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، طبعة مطبعة السعادة، القاهرة.

١٥٤ ـ حوادث الدهر في مدى الأيام والشهور: لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، مخطوط في المتحف البريطاني رقم ٢٩٤, ٢٣.

١٥٥ ـ حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران: لأحمد بن محمد الأنصاري (ت ٩١٠هـ)، مخطوط في مكتبة الجامعة بكمبرج تحت رقم ٧, ٠٠.

١٥٦ ـ خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الشام): تحقيق د. شكري فيصل، دمشق، المطبعة الهاشمية ١٩٥٩م.

١٥٧ ـ خطط الشام: لمحمد كرد علي، طبعة دمشق ١٣٤٣هـ، المطبعة الحديثية.

١٥٨ ـ الخطط المقريزية: لتقي الدين المقريزي، منشورات دار العرفان، مطبعة الساحل الجنوبي، لبنان.

١٥٩ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لصفي الدين أحمد الخزرجي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٦٠ ـ الخلاصة في أصول الحديث للحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٦١ ـ خلق أفعال العباد: للإمام البخاري، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية، دار عكاظ، جدة ١٣٩٨هـ.

١٦٢ ـ الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، مطبعة الشرقي، دمشق ١٣٧٠هـ.

١٦٣ ـ دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١٦٤ ـ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: للدكتور عرفات عبد الحميد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
١٦٥ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تصحيح عبد الله المديني، طبعة بيروت، دار المعرفة.
١٦٦ ـ درّة الأسلاك في دولة الأتراك: لابن حبيب حسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ)، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ح.
١٦٧ ـ درّة الحجال في أسماء الرجال: لأحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، دار التراث.
١٦٨ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبعة دار الجيل، بيروت.
١٦٩ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي؛ لجمال الدين يوسف بن تغري بردي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، طبعة القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٨٣م.
١٧٠ ـ دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين: لأكرم حسن العلبي، الشركة المتحدة للطباعة، دمشق ١٤٦٢هـ.
١٧١ ـ دور الحديث في العالم الإسلامي: للحسين وكاك، منشورات كلية الشريعة بأغادير، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
١٧٢ ـ دول الإسلام: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبعة الهيئة المصرية ١٩٧٤م.
١٧٣ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان العلماء: لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، طبعة دار التراث، القاهرة.
١٧٤ ـ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
١٧٥ ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل لمحمد من أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١٧٦ ـ الذيل التام على دول الإسلام: للذهبي، تأليف محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: حسن إسماعيل مروة، مكتبة دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
١٧٧ ـ ذيل تذكرة الحفاظ: لمحمد بن علي الدمشقي (ت ٧٦٥هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي.
١٧٨ ـ ذيل الروضتين: لعبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بابن شامة (ت ٦٦٥هـ)، طبعة دار الجيل، بيروت ١٩٩٤م.
١٧٩ ـ ذيل طبقات الحفاظ: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي.

١٨٠ ــ الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور جودة هلال، ومحمد محمود صبح.

١٨١ ــ الذيل على طبقات الحنابلة: لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب البغدادي (ت ٧٩٥هـ)، مطبعة السنَّة المحمدية ١٣٧٢هـ.

١٨٢ ــ الذيل على العبر في خبر من غبر: لأبي زرعة أحمد ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

١٨٣ ــ ذيل مرآة الزمان: لأبي الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ، المطبعة العثمانية، الهند.

١٨٤ ــ ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لعبد الرحيم بن الحسن العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، نشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٨٥ ــ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: للمراكشي، تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.

١٨٦ ــ ذيول تذكرة الحفاظ: للحسيني وابن فهد والسيوطي، طبعة دار إحياء التراث العربي.

١٨٧ ــ رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية: لمحمد العبدري، حقَّقه محمد الفاسي، ووضع فهارسه أحمد بن عزوز، طبعة رئاسة الجامعة ١٩٦٨م.

١٨٨ ــ الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م.

١٨٩ ــ الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنَّة المشرّفة: لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٤م.

١٩٠ ــ رفع الإصر عن قضاء مصر: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ومحمد أبو شامة، القاهرة ١٩٦١م.

١٩١ ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: لعبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م.

١٩٢ ــ رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتعديل: لعذاب محمود الحمش، طبعة مطابع نصر الحديث، الرياض ١٤٠٥هـ.

١٩٣ ــ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم: لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩هـ.

١٩٤ ــ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر: للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، الرياض.

١٩٥ ــ الروضتين في أخبار الدولتين: لشهاب الدين عبد الرحمن المقدسي، المعروف بابن شامة، دار الجيل، بيروت.

١٩٦ ــ رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ: لسبط ابن حجر، نسخة الخالدية بالقدس.
١٩٧ ــ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا: للمالكي، طبع بمصر سنة ١٩٥١م.
١٩٨ ــ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك: لخليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٢هـ)، نشر بولس روايس، باريز ١٨٩٤م.
١٩٩ ــ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: تحقيق محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
٢٠٠ ــ سؤالات الحاكم النيسابوري: للدارقطني، تحقيق موفق عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
٢٠١ ــ سؤالات حمزة بن يوسف السهمي: للدارقطني، تحقيق موفق عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
٢٠٢ ــ سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧هـ): لعلي بن المديني، تحقيق موفق عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
٢٠٣ ــ السابق واللاحق: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.
٢٠٤ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك: لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠م.
٢٠٥ ــ السُّنَّة قبل التدوين: لمحمد عجاج الخطيب، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٠٦ ــ سنن أبي داود السجِستاني (ت ٢٧٥هـ): دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م، دار الحديث، حمص، سوريا، إعداد عزَّت عبيد الدعاس وعادل السيِّد.
٢٠٧ ــ سنن ابن ماجه: للإمام ابن ماجه القزويني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، شركة الطباعة العربية السعودية، الرباط.
٢٠٨ ــ سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، نشر عبد الله هاشم يماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م.
٢٠٩ ــ سنن الدارمي: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.
٢١٠ ــ السنن الكبرى: للبيهقي، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٤٤هـ.
٢١١ ــ سنن النسائي: للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)، شرح السيوطي وحاشية السندي، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ ــ ١٩٣٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢١٢ ــ سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وصالح السمر ومجموعة من العلماء، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٢١٣ ـ سيرة ابن هشام مع الروض الأنف: للسهيلي، طبعة دار المعارف، بيروت.
٢١٤ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٢١٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٢١٦ ـ شرح علل الترمذي: لعبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق السيِّد صبحي جاسم الحميد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٦هـ.
٢١٧ ـ شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لعلي بن سلطان الهروي الفاري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
٢١٨ ـ شرف أهل الحديث: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق أحمد أوغلي، دار إحياء السنَّة النبوية ١٩٧١م.
٢١٩ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: للقلقشندي، مطابع كوستا توماس، القاهرة.
٢٢٠ ـ صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٢٢١ ـ الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدِّثيهم وفقهائهم وأدبائهم: لابن بشكوال، نشره عزَّة العطار، القاهرة ١٣٧٤هـ.
٢٢٢ ـ الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
٢٢٣ ـ الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢٤ ـ الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق محمود إبراهيم زيد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.
٢٢٥ ـ الضعفاء والمتروكين: للدارقطني، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٢٦ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، طبعة القاهرة، مكتبة القدس ١٣٥٥هـ.
٢٢٧ ـ الطبقات: لخليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٢٨ ـ طبقات الحفاظ: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٢٩ ـ طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٢٣٠ ـ طبقات الشافعية لتقي الدين بن جماعة الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، اعتناء د. عبد العليم خان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت.
٢٣١ ـ طبقات الشافعية: لجمال الدين الإسنوي (ت ٧٧٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٣٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تصوير دار المعارف وطبعة عيسى البابي الحلبي، بتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو.
٢٣٣ ـ الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٢٣٤ ـ العبر في خبر من غبر: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيِّد، طبعة دار التراث العربي، الكويت ١٩٦٠م، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت.
٢٣٥ ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ.
٢٣٦ ـ علل الحديث: لعبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، القاهرة، نشر المثنى، بغداد.
٢٣٧ ـ العلل: لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق ١٩٨٠م.
٢٣٨ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الناشر: دار ترجمان السُّنَّة، لاهور.
٢٣٩ ـ العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، جامعة أنقرة، تركيا ١٣٨٢هـ.
٢٤٠ ـ علم الحديث: لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق موسى محمد علي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الأزهر، دار التوفيق النموذجية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، عالم الكتب.
٢٤١ ـ علوم الحديث: لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
٢٤٢ ـ علوم الحديث ومصطلحه: للدكتور صبحي الصالح، الطبعة الثانية عشر، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١م.
٢٤٣ ـ عماد الدين زنكي: تأليف عماد الدين خليل، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ، بيروت، الدار العلمية.
٢٤٤ ـ عمل اليوم والليلة: لابن السني، طبعة بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٤٥ ـ عمل اليوم والليلة: للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور فاروق حمادة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٤٦ ــ عيون التواريخ: لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، مخطوط نسخة ميكروفيلم مصوَّرة من دار الكتب المصرية، القاهرة رقم ١٤٩٧هـ، توجد نسخة منه في مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى.

٢٤٧ ــ غاية النهاية في طبقة القرَّاء: لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م.

٢٤٨ ــ فتح الباري لشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.

٢٤٩ ــ فتح المغيث شرح ألفية الحديث: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٠ ــ فتاوى ابن تيمية: ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة الرباط، المغرب.

٢٥١ ــ فهرس دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته: وضع خالد الريان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٩٣هـ ــ ١٩٧٣م.

٢٥٢ ــ فهرس دار الكتب الظاهرية، وضعه محمد ناصر الدين الألباني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م.

٢٥٣ ــ فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار المغرب، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٥٤ ــ فهرس المخطوطات المصورة: لفؤاد السيِّد (ت ١٣٨٧هـ)، طبع معهد المخطوطات العربية، مطبعة السنَّة المحمدية، القاهرة ١٩٥٤م.

٢٥٥ ــ الفهرست: لابن النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق رضا تجدد، طبع طهران، مطبعة دانشكا ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.

٢٥٦ ــ فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنَّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: لابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق فرنشكة وقدارة زيدين وتلميذه خليل، الطبعة الثانية، مؤسسة الخانجي، القاهرة ١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٣م.

٢٥٧ ــ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن اليماني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ، بيروت.

٢٥٨ ــ فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، طبعة دار الطباعة (ت ١٣٥٢هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٧هـ ــ ١٩٣٨م.

٢٥٩ ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي (ت ١٠٣١هـ)، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٦هـ ــ ١٩٣٨م.

٢٦٠ ــ قاعدة في الجرح والتعديل: لتاج الدين السبكي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

٢٦١ ـ قاعدة في المؤرخين: لتاج الدين السبكي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٦٢ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، طبعة المؤسسة العربية، بيروت.
٢٦٣ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: لابن طولون، تحقيق محمد دهمان ١٣٦٨هـ.
٢٦٤ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: لجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٢٦٥ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٢٦٦ ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٦٧ ـ كشاف اصطلاحات الفنون: للتهانوي، بيروت، لبنان.
٢٦٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، طبعة دار الفكر ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٢٦٩ ـ الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تقديم محمد التيجاني، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية.
٢٧٠ ـ الكنى والأسماء: للإمام مسلم، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الطبعة الأولى، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٧١ ـ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية: لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق وتعليق نجم عبد الرحمن خلف، طبعة دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٢٧٢ ـ الكواكب النيِّرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لمحمد بن أحمد بن الكيال (ت ٩٣٩هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، دار المأمون ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م.
٢٧٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين بن الأثير، دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ.
٢٧٤ ـ لحظ الألحاظ بذليل طبقات الحفاظ: لتقي الدين المكي (ت ٨٧١هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي.
٢٧٥ ـ لسان العرب: لابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، طبعة دار صادر، بيروت.
٢٧٦ ـ لسان الميزان: لابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١م.
٢٧٧ ـ لمحات من تاريخ السُّنَّة وعلوم الحديث: لعبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، الطبعة الأولى، مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٧٨ ـ المتكلِّمون في الرجال: لمحمد عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٢٧٩ ــ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، توزيع دار البار للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٢٨٠ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢م.

٢٨١ ــ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

٢٨٢ ــ محاسن الإصلاح: لسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، تحقيق الدكتورة عائشة بنت الشاطىء، دار الكتب ١٩٧٤م.

٢٨٣ ــ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: لابن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.

٢٨٤ ــ المحرر في الحديث: لابن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٠٥هـ)، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٨٥ ــ المحلى: لأبي محمد علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، طبعة بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر.

٢٨٦ ــ مختصر سنن أبي داود، لعبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنَّة المحمدية، القاهرة.

٢٨٧ ــ المختصر في أخبار البشر: لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، طبعة بيروت، دار المعرفة.

٢٨٨ ــ المختصر في علم رجال الأثر: لعبد الوهاب عبد الطيف، دار الكتب الحديثة.

٢٨٩ ــ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي: المعارف، بغداد ١٣٧١هـ.

٢٩٠ ــ المدخل في أصول الحديث: للحاكم (طبع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية) عن الطبعة الأولى في حلب.

٢٩١ ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٧٨هـ)، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ، بيروت.

٢٩٢ ــ مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ومطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

٢٩٣ ــ المراسيل: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

٢٩٤ ــ المستدرك على الصحيحين في الحديث: للحاكم النيسابوري (ت ٥٠٤هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثية، الرياض.

٢٩٥ ــ مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود الفارسي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢٩٦ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٩م.

٢٩٧ ــ المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ: لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٩٨ ــ مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان البستي، تحقيق م فلايشهمر، دار الكتب العلمية.

٢٩٩ ــ المشتبه: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٩٦٢م.

٣٠٠ ــ المشترك وضعًا والمفترق صقعًا: لياقوت الحموي، مكتبة المثنى، بغداد.

٣٠١ ــ مشيخة ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ): تخريج علم الدين القاسم البرزالي (ت ٧٣٩هـ)، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٣٠٢ ــ المصباح في أصول الحديث: لقاسم الأندجاني، طبع مطبعة المدني، مصر، القاهرة ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م.

٣٠٣ ــ المصنف: لابن أبي شيبة، طبعة حيدرآباد، الهند ١٣٨٦هـ.

٣٠٤ ــ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، المجلس العلمي بالهند، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م.

٣٠٥ ــ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: لعلي القاري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م.

٣٠٦ ــ معالم السنن للخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق حامد الفقي، المطبوع مع مختصر سنن أبي داود، طبعة مكتبة السُّنَّة المحمدية، القاهرة.

٣٠٧ ــ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت الحموي، بعناية أحمد الرفاعي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة.

٣٠٨ ــ معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.

٣٠٩ ــ معجم السفر: لأحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، طبعة دار الفكر ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.

٣١٠ ــ معجم شيوخ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق وتعليق الدكتورة روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

٣١١ ــ معجم الشيوخ: للصيداوي (ت ٤٠٢هـ)، وبذيله المنتقى من المعجم، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٣١٢ ــ المعجم الصغير: للطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

٣١٣ ــ المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، العراق ١٩٧٩م.

٣١٤ ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ).

٣١٥ ــ معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة: لصلاح الدين المنجد، المطبعة الأولى ١٣٩٨هـ، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٣١٦ ــ معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية): لعمر رضا كحالة، مكتب المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١٧ ــ معجم محدثي العصر: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حقَّقته وعلَّقت عليه الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

٣١٨ ــ معجم المخطوطات المطبوعة: لصلاح الدين المنجد، طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٨هـ.

٣١٩ ــ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل: لأبي القاسم علي ابن عساكر، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

٣٢٠ ــ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: لجماعة من المستشرقين، طبع لبنان بالأوفسيت عن طبعة ليدن.

٣٢١ ــ معرفة الرجال (رواية ابن محرز عن ابن معين وابن المديني): تحقيق محمد كامل القصار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٣٢٢ ــ معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: للذهبي (ت ٨٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم سعيداي إدريس، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٢٣ ــ معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، المدينة المنورة.

٣٢٤ ــ معرفة القرَّاء الكبار: للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي.

٣٢٥ ــ المعرفة والتاريخ: ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق الدكتور أكرم العمري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٣٢٦ ــ معيد النعم ومبيد النقم: لعبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ)، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٢٧ ــ المعين في طبقات المحدثين: للذهبي، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، الأردن ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

٣٢٨ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال: لابن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٢٩ ـ المغني في الضعفاء: للذهبي، تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف، الطبعة الأولى، مطبعة البلاغة، حلب ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٣٣٠ ـ المغني: لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)، مع الشرح الكبير، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٣٣١ ـ مفتاح الجنَّة في الاحتجاج بالسُّنَّة: للسيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، الجامعة الإسلامية.
٣٣٢ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لأحمد مصطفى، الشهير بطاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ)، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، طبعة دار الحديث، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة.
٣٣٣ ـ مقدمة ابن خلدون: مصر، المكتبة التجارية، مطبعة مصطفى محمد.
٣٣٤ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، سورية ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٣٣٥ ـ منتخبات التواريخ لدمشق: لمحمد أديب الحصني، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣٣٦ ـ منهاج السنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: لابن تيمية الحراني، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ١٣٢٢هـ.
٣٣٧ ـ منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر: لمحمد محفوظ الترمسي، الطبعة الثانية ١٣٥٢هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٣٣٨ ـ منهج النقد عند المحدثين (نشأته وتاريخه): لمصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، شركة الطباعة العربية السعودية.
٣٣٩ ـ منهج النقد في علوم الحديث: للدكتور نور الدين عتر، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٤٠ ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: لابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، ١٩٨٦م، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، طبعة دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٣٤١ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، نسخة عارف حكمت.
٣٤٢ ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: للدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٣٤٣ ـ المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، حققه الدكتور محمد العبد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٤٤ ـ الموضوعات: لابن الجوزي، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

٣٤٥ ـ الموطأ: للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٣٤٦ ـ الموقظة في علم الحديث: للذهبي، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٣٤٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٤٨ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

٣٤٩ ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٣٥٠ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر: لمحمد بن جعفر الكتاني، المطبعة المولوية، صوَّرته دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٣٥١ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ.

٣٥٢ ـ النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٥٣ ـ نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهرة ١٣٢٩هـ.

٣٥٤ ـ نوادر المخطوطات العربية في تركيا: لرمضان ششن، طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت.

٣٥٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق محمد الطناحي وطاهر أحمد الزواوي، المكتبة الإسلامية.

٣٥٦ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.

٣٥٧ ـ الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء دوروين، بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٣٥٨ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي بكر ابن خلِّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

٣٥٩ ـ الوفيات: لتقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المراجع الأجنبية :

- Conder Kichener: The Survey of Western Palestine.
- Demonbynes: La Syrie à l'époque des Mameloukes d'après les Auteurs Arabes.
- Grousset Rene: L'empire des Steppes.
- Lane Poole Stanly: A History of Egypt in the Middle Ages.
- Lewis: An Arabic Account.
- Machaut: La Prise de l'Alexandrie.
- Mandeville in Wrigh. Early Travels.
- Mayer, Hans Eberthard: The Crusades.
- Poliak: The Influence of Chingiz Khan's Yasa Upon the Genered Organization of the Mamluk State (Bultin of the School of Oriental and African Studies).
- Poliak: Le Caractère Colonial de l'état Mamelouk.
- Prawer Joshua: The Latin Kingdom of Jerusalem, London 1972.
- Runciman: A History of Crusades.
- Seale Morris: Muslim Theology.
- Schumberger: Prise de Saint Jean d'arc.
- Ziadeh Nicola: Urban Life in Syria Under the Early Mamluks.
- Wienne Wolfgang Muller: Castle of the Crusaders. *(Translated to English by Maxel Brown)*

• • •



٦ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثاني
مراكز الرواية وأعلام المحدثين بالشام
خلال القرن الثامن الهجري

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث
صلة المدرسة الحديثية بالشام
بالمدرسة الحديثية بالمغرب

الموضوع	الصفحة

● ● ●


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com